

وقفِ اللهُ تعالى

مَجْمُوعَةُ الْقَصَائِدِ الزُّهْدِيَّةِ

جَمَعَ الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوَرَبِّهِ

عَبْدُ الْغَيْثِ مُحَمَّدُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ

عَفْرِ اللَّهِ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ

« الجزء الثاني »

حقوق الطبع محفوظة

مَنْ أَرَادَ طِبَاعَتَهُ لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُرِيدُ بِهِ عَرْضًا مِّنَ الدُّنْيَا فَقَدْ أُذِنَ لَهُ
وَجَزَاهُ اللَّهُ عِني وَعَنِ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا . أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ الرَّؤُوفَ
الرَّحِيمَ أَنْ يَنْفَعَهُ بِهِ مَنْ قَرَأَهُ وَمَنْ سَمِعَهُ وَأَنْ يَأْجُرَ مَنْ دَلَّ عَلَيْهِ أَوْ سَعَى بِهِ إِلَى
مَنْ يَنْتَفِعُ بِهِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

(الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ)

سورة التوبة

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَسْتَهْدِيهِ ، وَنَتُوبُ إِلَيْهِ ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى التَّوْحِيدِ ، السَّاعِي بِالنُّصْحِ لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، الْمُحَذِّرِ لِلْعَصَاةِ مِنْ نَارٍ تَلْطَفِي بِدَوَامِ الْوَقِيدِ ، الْمُبَشِّرِ لِلْمُؤْمِنِينَ بِدَارٍ لَا يَنْفَدُ نَعِيمُهَا وَلَا يَبِيدُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ، صَلَاةً لَا تَزَالُ عَلَى كَرِّ الْجِدِّ يَدِينُ فِي تَجْدِيدِهِ ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

وبعد فبما أني رأيتُ إقبالَ كثيرٍ من النَّاسِ على القصائد التي في كتبنا فعزمتُ على جَمع ما تيسر منها ومن غيرها مما يحتوي على حكم وأحكام ومواعظ وفوائد وآداب وأخلاقٍ فاضلات وقصصٍ فيها عبرٌ ، وتزهدٍ فيما يَفْنَى وَتَرْغِيبٍ فيما يَبْقَى وترهيبٍ مما يَضُرُّ عاجلا وآجلا .

وعزمتُ على طبعها وقفاً لله تعالى على المسلمين كَعَادَتِنَا فِي كُتُبِنَا رَاجِعاً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ تَكُونَ سَبَباً مُبَارَكاً لِحَثِّ النَّاسِ عَلَى التَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِهِ وَالْإِكْتِثَارِ مِنْ تَلَاوَتِهِ وَتَدْبِيرِهِ وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ وَالتَّمَسُّكِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَمَلِ بِهَا وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَيْهَا .

وتصحيح العقيدة التي هي أساس كل عمل والتذكير باليوم الآخر .

والتحذير من الإلتهام في الدنيا والإخلاد إليها وزينتها والإلتهام في شهواتها وملذاتها والتزود من العمل الصالح وصيانة الوقت وسميتها مجموعة القصائد الزهديّة .

ومن أراد طباعته وقفنا لوجه الله تعالى لا يُريدُ به عَرَضاً مِنَ الدنيا فقد أُذِنَ
له وجزاه الله عني وعن المسلمين خَيْراً . وصلى الله على محمد وآله وصحبه
وسلم .

عبدالعزیز بن محمد السلیمان

قال الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ رحمه الله

إِلَى سُلُوكِ مَنْهَجِ الرَّشَادِ
بِحَقِّهِ وَشُكْرِ الْإِنْعَامِ
حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا تَوَالِي
لَهُ الشَّا وَالْمَجْدُ لَا أَحْصِيهِ
لَوْلَاهُ كُنَّا نَشْبَهُ الْإِنْعَامِ
إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ رَبًّا وَجَلًّا
عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ تَبَيَّنَا
بِسَيْفِهِ وَشُرْعِهِ الْمُبِينِ
مَعَ آلِهِ وَالصَّحْبِ مَا غَيْثُ هَمَّا
حَتَّمْ عَلَيْنَا لِأَزْمِ التَّبَيُّنِ
إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ الْمَأْمُولِ
فِي مُدَّةٍ مِنْ غَرَبَتِي أَقَمْتُهَا
جَعَلْتُ فِيهَا كُتُبِي جَلِيسِي
إِخْلَاصَهَا حَقِيقَةَ الشَّهَادَةِ
عَظَائِمًا فِيهَا عَلَيْنَا كَذِبًا

قَبُولَهَا وَالصَّفْحَ فَهُوَ حَسْبِي
بِهِ الْوُدُّ مِنْ مُضِلَّاتِ الْهَوَى
وَعِصْمَتِي عَنْ شَرِّ نَفْسِي الْأَثَمَةِ
فَهُوَ الَّذِي يُعْطِي الْمَرْيَدَ مَا قَصَدَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ الْهَادِي
مَنْ خَصَّهُ بِفَضْلِهِ فَقَامَا
أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ تَعَالَى
كَمَا يُحِبُّ وَكَمَا يَرْضِيهِ
عَرَفْنَا مِنْ فَضْلِهِ الْإِسْلَامَا
شَهِدْتُ بِالصِّدْقِ الْيَقِينِ أَنْ لَا
وَإِنَّهُ قَدْ أَنْزَلَ الْفُرْقَانَا
فَأَرْشَدَ الْخَلْقَ لِهَذَا الدِّينِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ثُمَّ سَلَّمَ
وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ بِأَصْلِ الدِّينِ
لَأَنَّهُ سَفِينَةُ الْوُصُولِ
وَهَذِهِ أَرْجُوزَةٌ نَظَّمْتُهَا
فِي بَلَدَةٍ مَعْدُومَةٍ الْأُنَيْسِ
بَيَّنْتُ أَنْوَاعًا مِنَ الْعِبَادَةِ
وَرَدُّ أَفْكَ مَنْ إِلَيْنَا نَسَبَا

مُسْتَغْفِرًا ذَنْبِي وَأَرْجُو رَبِّي
فَهُوَ الَّذِي يُرْجَى تَعَالَى لَا سِوَى
وَأَرْتَجِي لِي مِنْهُ حَسَنَ الْخَاتِمَةِ
وَالْمُسْلِمِينَ وَالْقَرِيبَ وَالْوَلَدَ

بيان توحيد العبودية
الذي دعت إليه الرسل

وَالْحِكْمَةَ الْكُبْرَى لِبَعْثِ الرَّسُلِ
وَتَرْكُ مَا يُدْعَى مِنَ الْأَشْبَاهِ
مَوْلَى الْجَمِيلِ الْخَالِقِ الرَّزَاقِ
بِأَنَّهُ الْإِلَهُ نَعْمَ الشَّاهِدُ
أَشْهَدُهُمْ فَشَهِدُوا إِذَ الْهَمَا
زِدَا لَهُ وَأَبْطَلِ الْحُقُوقَا
لِنُخْلِصَ التَّوْحِيدَ هَذِي الْحِكْمَةَ
مَنْ لَيْسَ ذَا نَفْعٍ وَلَا يَضُرُّ
يُوحَىٰ بِهَا فِي النَّاسِ كُلِّ حِينِ

إِذَا أَرَدْتَ أَصْلَ كُلِّ أَصْلٍ
فِيهِ عِبَادَةُ الْإِلَهِ
مِنْ دُونِ مَوْلَانَا الْمَلِيكِ الْبَاقِي
قَدْ شَهِدَ اللَّهُ الْعَظِيمُ الْمَاجِدُ
وَخَلَقَهُ أَسْلَافَهُمْ وَالْعُلَمَا
فَخَابَ عِنْدَ جَعْلِ الْمَخْلُوقَا
اللَّهُ رَبَّنَا وَأَسْدَى النِّعْمَةَ
فَمَا لَبِئْنَا أَنْ دَعَا الْمُضْطَرُّ
دُسَيْسَةً فِيهِمْ مِنَ اللَّعِينِ

فصل

في بيان ضلال من ينادي الأموات والغائبين

وَتَسْلُخِ الْإِيمَانِ خَابَ مَنْ فَعَلَ
بِطَالِبِ الْعَرِيَانِ سِتْرًا مِنْ عَرَا
ظَلَمَ عَظِيمٌ جَاءَ فِي الْمَنْطُوقِ
مَا قَالَ يَا مَعْرُوفُ أَوْ يَا الْبَدْوِيَّ
بِخَالِقِكَ وَبِعَيْنِكَ لِحَشْرِكَ
أَنْتَ الْجَهْلُوكُ مَنْكَرُ الْأَسْبَابِ
وَالْعَيْدَرُوسِ الْمُسْتَعْنَاثِ الثَّانِي
مُحَطُّ رَحْلِ الْمُسْتَجِيرِ الدَّاعِي

وَدَعْوَةِ الْأَمْوَاتِ تُبْطِلُ الْعَمَلَ
شَبِهَتْ مَنْ يَدْعُو دُفِينًا فِي الثَّرَى
وَصَرَفُ حَقِّ اللَّهِ لِلْمَخْلُوقِ
لَوْ قَدَّرَ الْإِلَهُ حَقَّ الْقَدْرِ
وَإِنْ نَصَحْتَ قَائِلًا لَا تَشْرِكْ
لَقَالَ أَنْتَ الْمَلْحَدُ الْوَهَّابِي
جَحَدْتَ قَدْرَ سَيِّدِي الْجِيلَانِي
وَالْبَدْوِيَّ وَسَيِّدِي الرَّفَاعِي

وَهُمْ أَنْاسٌ كُوشِفُوا فَأَشْرَفُوا
 أَقُولُ دَعْوَى كُلِّهَا - ضَلَالٌ
 سَفَاسِطٌ يُصَبُّو إِلَيْهَا الْفَاسِقُ
 هَلْ كَانَ أَمْرُ الْكُونِ بِالتَّوَابِ
 عَلَى الْغُيُوبِ فَلَهُمْ تَصَرَّفُ
 وَقَوْلُهُ مَصْنُوعَةٌ - مُحَالٌ
 يَمْجِئُهَا السَّنِيُّ ذَاكَ الْحَادِقُ
 أَمْ دَفْعَةٌ أَمْ حُصْصًا فِي الْغَالِبِ

فصل

في حق الأولياء الشرعي

والأولياء حقهم محبتي
 والله ما قال الولي ادعوني
 في غيبة الجيلي رد الشرك
 حتى العجيين ملحه سؤاله
 قد خرجوا من عهد البيان
 حاشاهموا أن يسمعوا القرآن
 لا يعلم الماضي وما يصير
 وإن تقل هم سبب في النفع
 ما السبب العادي من ذا الباب
 كم سبب يفعل الإنسان
 مسلم الثبوت هذا عندهم
 ياء النداء الطلبي إلى العلي
 إن قلت ربي خالق الأفعال
 قد خلق الأفعال منا وقضى
 أرادها إرادة كونية
 لاجعلهم جهلاً بهذي الرتبة
 وإن دهاكم ما ذهي نادوني
 فارجع إليها لا تكن في شك
 نصوه قالوا تركه أولى له
 لكنكم من جملة العميان
 ويرتضوا أن تسلكوا طغيانا
 إلا العليم القادر البصير
 فباللاغ لا كزعم البدعي
 فارجع ترى دلائل الصواب
 هو هلكة يسخطه الديان
 لكنهم لا يعرفون رشدهم
 قد وجهت ما وجهت إلى الولي
 قلنا نعم ينهي عن الأمثال
 ما خلقها مستلزم منه الرضا
 لكنه يرضى لنا الشرعية

حَاشَا وَكَلَّا أَنْ يُحِبَّ الْمَعْصِيَةَ
 إِنْ جَادَلُوا بِمَا رَمَيْتَ ظَنُّوا
 قُلْ خَلَقَ الْحَكِيمُ فِعْلُ الْعَاصِي
 نَسْأَلُكُمْ هَلِ النَّكَاحُ عَادِي
 لِأَنَّ هَذَا فِي عُمُومِ الْقَاعِدَةِ
 فَلَا عِتْرَالَ وَطَرِيقُ الْمَجْبُورِ
 فَوَاصِلُ الْمُعْتَزِلِي قَدْ قَالَ
 بِضِدِّهِ الْجَبْرِيُّ قَالَ الْعَاصِي
 لَكِنَّمَا السَّنِي طَوْعُ الشَّرْعِ
 قَدْ عَبْدَ الْمَوْلَى بِفِعْلِ الْأَمْرِ
 يَقُولُ: لِي كَسَبٌ وَلَكِنْ خَالِقِي
 مُفَادُ كُتُبِ اللَّهِ هَذَا وَالرُّسُلُ

فصل

في إيضاح ما مر من إطلاق الأسباب في نقض أصلهم

وَعِنْدَنَا الْأَسْبَابُ مِنْهَا مَا حُمِدَ
 وَبَعْضُهَا عَنْهُ النَّبِيُّ يُنْهَى
 وَالْإِحْتِجَاجُ مُطْلَقًا بِالْقَدْرِ
 فِي الْحَدِيثِ أَحْرَصَ عَلَى مَا يَنْفَعُ
 قَالَ الرَّسُولُ لِلصَّحَابَةِ أَعْمَلُوا
 فَارْجِعْ إِلَى رَدِّ التَّقِي الْهَادِي
 سَرَحَتْ طَرْفِي بَرَهَةً فِي غُرِّهِ
 فَفِعَلَهُ كَيْسٌ إِذَا لَمْ تَعْتَمِدْ
 فَابْحَثْ عَنِ الْمَطْلُوبِ تَدْرِي الْكُنْهَ
 مَعَ تَرْكِكَ الْأَسْبَابِ رَأْسُ الْمُنْكَرِ
 وَاحْذَرِ تَقْلَ لَوْلَا فَعْنَهَا يَمْنَعُ
 فَكُلُّكُمْ يُلْقَى وَلَا تَتَكَلَّمُوا
 مَقَالَهُمْ تَجِدُهُ يُرْوِي الصَّادِي
 لَكِنْ نَظْمِي قَاصِرٌ عَنْ أَكْثَرِهِ

فصل

وَالِدِينَ هُوَ الْإِسْلَامُ عِنْدَ اللَّهِ
 فَأَسْلِمَ الْوَجْهَ لِمَنْ أَحْيَاكَ
 لَا تَحْسَبِ الْإِيمَانَ فِعْلَ الْقَلْبِ
 فَيَطْلُقَ الْإِسْلَامُ فِي مَوَاضِعٍ
 وَيَقْرَنَانِ مِثْلَ قَوْلِ (آمَنُوا)
 هُمَا سَوَاءٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحِفْظِ
 وَعِنْدَهُمْ إِسْلَامُكَ الْحَقِيقِي
 إِذْ جَزَوْهُ الْأَعْمَالُ عِنْدَ السَّلَفِ
 وَكَوْنَهُ جُزْءًا لَهُ إِذَا انْتَفَى
 وَالسَّلَفُ الْمَاضُونَ عَنْهُ سَكَتُوا
 وَعِلْمٌ مِثْلِي قَاصِرٌ عَنِ جِزْمِي
 فَكَانَ إِسْلَامٌ مِنَ التَّسْلِيمِ
 يُشْتَرِكُ النِّفَاقُ وَالْإِيمَانُ
 أَمَا نِفَاقُ الْعَمَلِ الْمُخَفَّفِ
 قُلْ فَيَسِقُ بِفِعْلِهِ الْكَبِيرِ
 فَظَاهِرُ الْأَعْمَالِ قُلْ إِسْلَامٌ
 لِأَنَّ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الْقَيْسِ
 فَأَعْتَبَرْنَا الْأَصْلَ إِنْ قَرْنْتَا
 وَمَا أَتَى «لَا يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ»
 يُوضِّحُهُ «وَأَنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ»
 وَقَالَ قَوْمٌ يَلْزِمُ التَّغْيِيرُ

مِنْ يَتَّبِعُ سِوَاهُ فَهُوَ الْلَاهِي
 وَأَنْقَدَ لَهُ تَلْقَى غَدًا مُنَاكَ
 مِنْ دُونَ أَعْمَالٍ نَشَتْ عَنْ حُبِّ
 وَيُقْصَدُ الْعُمُومُ عِنْدَ السَّامِعِ
 وَعَمَلُوا) وَالْحُكْمُ فِيهِ بَيِّنٌ
 وَالْخَلْفُ مِنْ بَابِ الزَّيْعِ اللَّفْظِي
 مُرَادِفُ الْإِيمَانِ بِالتَّحْقِيقِ
 خِلَافُ قَوْلِ الْمُرْجِيءِ الْمُنْحَرِفِ
 يَنْتَفَى الْإِيمَانُ هَذَا فِي خَفَى
 وَإِنَّمَا الْأَخْلَافُ عَنْهُ نَكُتُوا
 أَرْجَوُ الْإِلَهِي أَنْ يُقْوِي فَهَمِي
 بِالظَّاهِرِ اسْتَدْعَى إِلَى التَّقْسِيمِ
 فِي أَصْلِهِ فَلِزِمَ الْبَيَانُ
 فَإِنَّ إِيمَانًا بِهِ لَا يَنْتَفِي
 وَمُؤْمِنٌ بِحَسْنِ بَعْضِ السِّيَرِ
 خَوْفِ اشْتِرَاكِ قَالَهُ الْأَعْلَامُ
 مَعْنَى صَرِيحٍ عِنْدَ أَهْلِ الْكَيْسِ
 ظَهْرًا وَبَطْنًا مِثْلَ مَا عَلِمْنَا
 أَي كَامِلٌ لَمْ يَنْفِهِ الْمُؤْمِنُ
 فَاحْذَرُ تَضَاهِي فِي الضَّلَالِ مِنْ مَرَقٍ
 قَالُوا لِأَنَّ فِيهِ نَصَ ظَاهِرٌ

كَرَّرَهَا النَّبِيُّ عَلَّ نَفَهُمْ
 نَصًّا يَفِيدُ الْفُرْقَ دَعَا إِشْكَالَهُمْ
 وَبِالْخُصُوصِ حَافِظُ الْعُلُومِ
 لِيَجْمَعَ النَّصُوصَ عَنْ يَقِينِ
 مَعَ الْبُخَارِيِّ (٤) لِاحْتِظَامِ مَا أَقْصَدَ
 مِنْ غَيْرِ عَكْسٍ وَالْإِلَهَ أَعْلَمُ

فَقِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ «أَوْ مُسْلِمٍ»
 (قَالَتِ الْأَعْرَابُ) ظَنُّوْهَا لَهُمْ
 أَجَلَ ذَا قَدْ قَالَ بِالْعُمُومِ
 نِدْوَةُ الزَّكَايِ تَقِي الدِّينِ (٥)
 بَلَهُ الْإِمَامُ أَيْضًا أَحْمَدُ (٦)
 كُلُّ مَنْ آمَنَ فَهُوَ الْمُسْلِمُ

فصل

في مسألة الأسماء والصفات واعتقادها على ما يليق بالله تعالى
 من غير تأويل يُفْضِي إلى تعطيل أو تكيف يُفْضِي إلى تمثيل

مَنْ قَدْ تَعَالَى عَنْ سَمِي وَعَلَا
 سُبْحَانَ رَبِّي كَامِلُ الصِّفَاتِ
 مُعْطَلُ الْأَوْصَافِ عَبْدُ الْوَهْمِ
 مُكْذِبُ الْقُرْآنِ وَالرُّسُولِ

وَفَوْضِ الْأُمُورِ إِخْلَاصًا إِلَى
 عُلُوِّ قَدْرِ وَعُلُوِّ الذَّاتِ
 مُنْزَهَ عَمَّا يَقُولُ الْجَهْمِيُّ
 مُكَابِرُ الْمَنْقُولِ وَالْمَعْقُولِ

مِنْ غَيْرِ مَا عَلِمَ وَلَا إِبْتَاتِ
 كَذَاتِهِ فِي النَّفْيِ لِلْمُمَانِلِ
 إِنْ لَمْ تَصُنَّهَا حَازِرِ التَّبْدِيلِ
 وَالْحَضْرِيِّ الْمَدْنِيِّ وَالْقُرَوِيِّ
 مِنْهَا ضَلَالٌ فَاطْلُبُوا مِنْ مَاهِرِ
 عُقُولِنَا بِالَاتِّبَاعِ أَوْلَى
 صَوَابُهَا وَبِجَهْلِ الصَّحَابِيِّ
 أَوْصِيكَ يَا سُنِّي بِالْمَنْقُولِ

فَكُلُّ مَنْ أَوْلُ فِي الصِّفَاتِ
 فَقَدْ تَعَدَّى إِذْ صِفَاتُ الْكَامِلِ
 وَكُلُّهَا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ
 أَسْمَعُهَا النَّبِيُّ مِنَّا الْبَدْوِيِّ
 وَلَمْ يَقُلْ إِنْ اعْتَقَادَ الظَّاهِرِ
 قَدْ كَابَرَ الْمَوْلَى وَقَالَ جَهْلًا
 أَيْعَلَمُ الْعَلَّافُ وَالْفَارَابِيُّ
 هَذَا مِنْ الطُّعْنِ عَلَى الرَّسُولِ

أَمَا تَرَى اخْتِلَافَ أَهْلِ الْعُقُلِ
 كُنْ مُؤْمِنًا بِجُمْلَةِ الْأَوْصَافِ
 فَمَا لِكَ مِنْ دَائِرَةٍ قَدْ أَخْرَجَا
 فَادْرَجَ عَلَى مَا قَدْ نَحَاهُ السَّلْفُ
 مَا فِيهِ تَفْرِيطٌ وَلَا إِفْرَاطُ
 وَالْكَيفُ مَمْنُوعٌ ذُرُّ التَّمْثِيلِ
 وَنَزَّهُ الْبَارِيَّ عَنِ الْحُلُولِ
 وَلَا تَطْعُ أَيْمَةَ الضَّلَالِ
 فَجَاحِدِ الصِّفَاتِ عَبْدُ الْعَدَمِ

فِيهِ وَحَسَنُ مَا نَحَى ذُو النُّقْلِ
 وَذَا الْجِدَالِ أَحْذَرُهُ لَا تُصَافِي
 مُجَادِلًا يُغَيِّ الْأُمُورَ عَوَجًا
 فَغَيْرُهُ وَاللَّهُ فِيهِ التَّلَفُ
 كُنْ وَسَطًا يَا حَبِذَا الْأَوْسَاطُ
 وَحَازِرِ الْجُحُودِ وَالتَّعْطِيلِ
 وَالاتِّحَادِ وَأَقْضِ بِالْمُنْقُولِ
 مِنْ جَاحِدٍ مُعْطَلٍ أَوْ غَالِي
 وَسَالِكِ التَّشْبِيهِ عَبْدُ الصُّنَمِ

فصل

في بيان أنواع التوحيد الذي هو حق الله على العبيد

وَحَقِّقِ التَّوْحِيدَ إِخْلَاصًا وَلَا
 لِأَنَّ فِيهِ وَقَعَ الْخِصَامُ
 يَقُولُ جَلَّ (وَلَقَدْ بَعَثْنَا)
 (إِنْ أَعْبَدُوا اللَّهَ) أتركوا الطَّاغُوتَا
 قَدْ عَدَّهُ أَهْلُ الْبَيَانِ شُرْطًا
 مَعْنَاهُ أَنْ تُحَقِّقُوا الْعِبَادَةَ
 فِي الْخَوْفِ وَالْحُبِّ مَعَ الرَّجَاءِ
 وَتَسْتَعِينُوا تَسْتَعِينُوا تَخَضَعُوا
 لِلَّهِ إِذْ جَمِعَهَا يُسْمَى
 فَصْرَفَهُ لِغَيْرِهِ سَبْحَانَهُ

تَبَغَّ عَنْ الدِّينِ الْقَوْمِ مُعَدَّلًا
 وَشَرَعَ الْجِهَادَ وَالْإِمَامَ
 فَافْهَمْ خِطَابًا عَمَّ مَا اسْتَشْنَى
 مَا صَحَّ إِخْلَاصٌ وَهَذَا يُؤْنَى
 لِصِحَّةِ فَاسَلِكْ طَرِيقًا وَسَطًا
 وَتَخَلَّصُوا النِّيَّاتِ وَالْإِرَادَةَ
 وَالذَّبْحِ وَالنَّذْرَ مَعَ الدُّعَاءِ
 تَوَكَّلُوا ثُمَّ اسْتَعِينُوا وَاخْشَعُوا
 عِبَادَةَ وَاللَّفْظُ مِنْهَا عَمَّا
 شَرِكَ بِهِ مُخَالَفَ مَنْ دَانَهُ

قَدْ جَعَلَ الْحُسْبَ لَهُ وَالرَّغْبَةَ
 وَجَعَلَ الصَّلَاةَ وَالْأَتْسَاكَ
 (تَعَالَوَاتِل) (١) لَفْظُ النَّكْرَةِ
 فِي سِيَاقِ التَّفْيِ قَالُوا إِنَّهَا
 وَقَوْلُهُ ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ﴾
 لِأَنَّهَا هِيَ الْحِكْمَةُ الشَّرْعِيَّةُ
 قَدْ رَضِيهَا دِينًا لَنَا وَمِلَّةً
 وَصَى أَوْلِي الْعِزْمِ بِهَا الْعَزِيزُ
 وَحَقَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَيْنَا
 وَحَقَّنَا عَلَيْهِ بِالْإِخْلَاصِ
 وَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ يَكْفِي الْمُنْصِفَا
 وَمَا أَتَى فِي سُورَةِ الْأَحْقَافِ
 إِنْ قَالَ فِي الْأَصْنَامِ ذَا فَاسْأَلْهُ
 قُلْ فِي جِدَالِ ابْنِ الزُّبَيْرِ لِلنَّبِيِّ
 قَدْ أَخْرَجَتْ مَا بَعْدَهَا مِنْ سَبَقَتْ
 إِنْ قَرَيْشًا وَافَقَتْ إِذْ سَمِعَتْ
 وَقَدْ نَهَانَا عَنْ دُعَاءِ الْأَنْبِيَا
 قَدْ حَصَّهُم بِالذِّكْرِ وَالْمَلَائِكَةِ
 وَيَقْتَضِي إِنْ الَّذِينَ دُونَهُمْ
 قَدْ عَارَضُوا هَذَا بِتَلْفِيحِ الشَّبْهِ
 وَلَقَبُوا أَهْلَ الْهَدْيِ الْقَابَا
 وَطَعَنُوا فِي دِينِ مَنْ دَعَاهُمْ
 سَمَوْهُمُ خَوَارِجًا قَدْ كَفَرُوا

دُونَ الرَّسُولِ فِي عِتَابِ الْعُصْبَةِ
 لَهُ تَعَالَى حَاذِرِ الْإِشْرَاكَ
 وَأَيَّةُ فِي الْجَنِّ غَيْظُ الْكُفْرِ
 نَعَمْ فَأَعْرَفَ لَا حُرْمَتَ فِيهَا
 قَدْ قَطَعَتْ كُلَّ الشُّكُوكِ عَنَّا
 لَهَا خَلَقْنَا حِكْمَةً مُرْعِيَةً
 أَقَامَهَا بِوَأُضِحِ الْأَدْلَةَ
 إِنْ السَّعِيدُ مِنْ لَهَا يَحْوِزُ
 تَوْحِيدُهُ لَوْلَا مَا اهْتَدَيْنَا
 أَوْجِبَهُ فَضْلًا بِلا قِيَاسِ
 إِذَا رَأَى الْبُرْهَانَ فِيهِ اعْتَرَفَا
 وَفَاطِرٍ مَعَ سَبَاقِ قُلِّ كَافِي
 هَلْ يَعْرِفُ الْقُرْآنُ كَيْ يَقْبَلَهُ
 فِي آيَةِ التَّعْمِيمِ تَنْبِيهِ الْغَيْبِ
 مِنْ رَبِّنَا الْحُسْنَى لَهُمْ وَفَرَّقَتْ
 تِلْكَ الْغُرَانِيْقُ الْعُلَى فَسَجَدَتْ

فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ عَنْهُ نَبِيًّا
 مَعَ قُرْبِهِمْ لَتَبَطَّلَ الْمَشَارِكَةَ
 أَوْلَى وَلَكِنْ حَكَمُوا ظَنُّونَهُمْ
 وَغَيَّرُوا الْأَسْمَاءَ مِنْ قَبْحِ الشَّبْهِ
 شَنِيعَةً فَالْمَوْعِدُ الْحِسَابَا
 أَنْ يُخْلَصُوا لِرَبِّهِمْ دُعَاهُمْ
 مَنْ لَمْ يَهَاجِرْ نَحْوَهُمْ بَلْ حَجَرُوا

وَخَالَفُوا الْمَذَاهِبَ الْمَشْهُورَةَ
 وَزَعَمُوا بِأَنَّهُ مَنْ أَعْصَرَ
 وَإِنَّهُ بِمُطْلَقِ التَّوَسُّلِ
 حَاشَاهُمْ وَمِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ
 وَقَتَلُوا جَمْعًا كَثِيرًا عُلَمَاءَ
 نَعَمْ وَلَكِنْ يَقْتَضِيهِ الشَّرْعُ
 وَكُلُّهُمْ قُرَاءٌ فِي الْمَسَاجِدِ
 قَدْ عَدَّهُمْ حَسِينٌ فِي تَارِيخِهِ
 وَإِنَّهُ قَدْ قَتَلَ الْمُصَلِّيَّ
 وَيَنْهَبُ الْأَمْوَالَ وَالْأَوْقَافَا
 وَيَدْعِي بِأَنَّهُ يُجَاهِدُ
 وَإِنَّهُ يَقُولُ إِنَّمَا النَّبِيُّ
 سَوَّطِي بِهِ نَفَعَ وَلَيْسَ فِيهِ
 وَإِنَّهُمْ قَدْ كَشَفُوا الْحِجَابَا
 وَأَسْقَطُوا مِنْ بَعْضِهِمْ لِحْرَمَتِهِ
 قَدْ عَمَّمُوا بِالْكَفْرِ مَنْ سِوَاهُمْ
 عَنْ ضِدِّهِمْ نَقَلْتُمَا مَا قَلْتُمْ
 لِأَنَّكُمْ وَاللَّهِ قَوْمٌ بَهْتٌ
 جَوَابِنَا يَا فِرْقَةَ الطُّغْيَانِ
 أَقُولُ وَإِمَقَّتْ يَا إِلَهِي مِنَّا
 سَلِمَتْ أَنْ فِي الْبِلَادِ الشَّاسِعَةَ
 وَاخْطَطُوا فِي نَادِرِ الْبُقَائِعِ

وَيَنْكِرُوا الزِّيَارَةَ الْمَأْثُورَةَ
 وَالنَّاسُ قَدْ عَادُوا لِسَبْلِ الْمُنْكَرِ
 بِالصَّالِحِينَ أَحْكَمَ بِتَكْفِيرِ جَلِيٍّ
 صُدُّورَهَا لَا شَكَّ مِنْ جُهَالِ
 مِنْ بِلْدَةِ الْأَحْسَا وَأَهْرَقُوا الدِّمَاءَ
 بِقَتْلِهِمْ مِنْ لِفْلَاحٍ يَدْعُو
 مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ مَا لِقَوْلِي جَاحِدِ
 فَادْمَغْ بِهِ الْكُذَّابَ فِي يَأْفُوحِهِ
 عَلَى النَّبِيِّ بِأَشْرَفِ الْمَحَلِّ
 يُبْطَلِهَا وَيَدْعِي الْإِنْصَافَا
 مَعَ هَدْمِهِ الرِّبَاطَ وَالْمَسَاجِدَا
 كَرَمَةً فِي الْقَبْرِ تَحْتَ النَّصْبِ
 نَفَعَ لَهُمْ وَخَبَابٌ مِنْ يَأْتِيهِ
 عَنْ قَبْرِهِ وَقَلَعُوا الْأَخْشَابَا
 وَكَفَرُوا مِنْ غِيهِمْ لِأُمَّتِهِ
 أَقُولُ حَاشَاهُمْ إِذَا حَاشَاهُمْ
 جَهَلْتُمَا بَدَعْتُمَا ضَلَلْتُمَا
 مِثْلَ الْيَهُودِ أَبَدًا شَابَهْتُمَا
 سَبْحَانَكَ اللَّهُمَّ مِنْ بَهْتَانِ
 مَنْ أَبْغَضَ الْهَادِي وَمَا قَدْ سُنَا
 مَنْ قَاتَلُوا مِنْ غَيْرِ مَا مَرَّاجِعَةَ
 مَا الْقَدْحُ فِينَا وَالْمَلَامُ رَاجِعُ

وخالد في المصطفى من لأمه
 إذا صفى إخلاصهم من وصمه
 الأنواط حق قوم موسى خلنا
 كالشمس فانصر ما تراه الصدقا
 وسائطاً يدعونهم وسألوا
 عليه إلا الله وهو الأكبر
 وعندنا في ذلك أقوى حجة
 على الرسول ما سخي عاداتنا
 لشرعه تقديمنا تقديسنا

ما قدح الخطأ من أسامه
 وليس من شرط الدعاء العصمه
 قد قال أصحاب النبي اجعل لنا
 من طعن ذي طعن فإن الحقاً
 ولم تكفر غير قوم جعلوا
 الأموات والغيب ما لا يقدر
 وشرطه يا ذا قيام الحجة
 ركن الصلاة عندنا صلاتنا
 هو عندنا أحب من نفوسنا

فصل

في الزيارة الشرعية

فأعرفه بالتصريح لا الإشارة
 رحلاً إلى غير الذي أعد
 فأنكروا النصين أو أطيعوا
 إتيان تسليم وهذا مذهبي
 مع لعه من جعل الأعيادا
 مساجداً فاجتنب المحظوراً

وعنده التفصيل في الزيارة
 من قال زوروا قال لا تشدوا
 كلاهما قد قاله الشفيع
 ندين مولانا بإتيان النبي
 لا كالذي يزوره استمداداً
 ولعنه من جعل القبوراً

فصل

في بيان الشفاعة المثبتة والمنفية

أو دون إذن الله هذا منتفي
 قد أبطلته وأصححت تلي

شفاعة من قبل يوم الموقوف
 أو للذي لا يرتضيه المولى

مِنْ غَيْرِ مَوْلَانَا بِشَرْطِ الطَّاعَةِ
 بِمُخْلِصٍ لَا مُشْرِكَ مُنْحَرَفٍ
 مُحَمَّدًا فِينَا وَحَقَّقْ وَعَدَّكَ
 لِإِثْمِهَا حِبَالَةَ الْأَشْرَاقِ

وَعِنْدَهُ لَا تَطْلُبُ الشَّفَاعَةَ
 لِأَنَّهَا مَوْعُودَةٌ فِي الْمَوْقِفِ
 قُلْ يَا إِلَهَ الْحَقِّ شَفَعْ عَبْدُكَ
 وَعَافِنَا مِنْ فِتْنَةِ الْإِشْرَاقِ

فصل في تغييرهم اسم الشرك الأكبر

وتسميته توسلاً توصلاً إلى الضلال وتعمية على الجهال

بِشُبَّةٍ وَأَبْطَلُوا الشَّرَائِعَا
 وَكُلُّ شَيْءٍ فَاَفْعَلُوهُ تَرَشَّدُوا
 قُولُوا النَّدَا هَذَا وَلَيْسَ بِالِدَعَا
 لُبُّ السُّجُودِ إِنَّهُ الْمَبْنُوعُ
 بِأَحَدٍ أَوْ يَسْتَعِينُ أَحْمَدُ
 عَلَيْهِ سَدَأٌ لِلَّذِي هُوَ أَكْبَرُ
 فَجَنَّتْهُوا بِبَدْعٍ فَظِيْعُهُ
 بَانَ إِجْمَاعَا عَلَى هَذَا اسْتَقْرَأُ
 بِلَا دَلِيلٍ عِنْدَهُمْ يَعَارِضُ
 قَدْ أَطْلَقُوا عِبَارَةً لَا تَجْحَدُ
 أَقُولُ أَبْعَدْتُمْ عَنِ الْأَصَابَةِ
 أَحَدْتُمْوَا مَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُودَا
 الْخَائِضِيْنَ فِي بَحَارِ الْفَهْمِ
 فِي الزَّمَنِ الْمَخْصُوصِ أَوْ مَنْ يَحْضُرُهُ
 فِي مَمَحِلَاتِ الْقَحْطِ وَالسَّنِينِ
 فَيَرْفَعُونَ الْأَيْدِي نَحْوَ الْأَعْلَى

قَدْ فَتَحُوا لِلشَّرْكِ بَابًا وَسَاعَا
 قَالِ لَهُمْ جَهَالُهُمْ لَا تَسْجُدُوا
 نَادُوا الدَّفِينِ عَاكِفِيْنَ رُكْعَا
 أَقُولُ فَالْخُضُوعُ وَالْخُشُوعُ
 وَقَدْ نَهَى أَنْ يَسْتَعِينُ أَحَدُ
 نَهَاهُمْوَا عَنْ فِعْلِ شَيْءٍ يَقْدِرُ
 لَمْ تَعْرِفُوا مَقَاوِدَ الشَّرِيعَةِ
 شَبِهْتُمْوَا عَلَى الطَّغَامِ وَالْبَقَرِ
 وَلَمْ يَخَالَفْ غَيْرُ أَهْلِ الْعَارِضِ
 مَعَ أَنْ أَصْحَابَ الْإِمَامِ أَحْمَدُ
 دَلِيلُهُمْ تَوَسَّلَ الصَّحَابَةُ
 مِنْ جَهْلِكُمْ لَمْ تَفْهَمُوا الْمَقْصُودَا
 فِي السَّلَفِ الْمَاضِيْنَ أَهْلَ الْعِلْمِ
 بِفِعْلِهِ الْمَخْصُوصِ مَنْ ذَا يُنْكِرُهُ
 لَا بَأْسَ يَسْتَسْقَى بِأَهْلِ الدِّينِ
 فَيُخْرِجُ الصُّلَاحَ لِلْمُصَلَّى

مِنْ أَيْنَ صَحَّ أَنَّهُ بِالْغَائِبِ
 وَفِي عُدُولِ الرَّاشِدِ الْفَارُوقِ
 مِنْ بَعْدِهِ بِعَمِّهِ مُسْتَسْقِيًا
 قَالَ لَهُ قَمَّ فَادَعُ يَا عَبَّاسُ
 وَلَا يُقَاسُ الْمَيْتَ بِالْأَحْيَاءِ
 مَا فِيهِ وَاللَّهِ لَهُمْ تَعَلَّقُ
 لَوْ كَانَ لِلْجَوَازِ فِيمَا يُزْعَمُ
 وَسَأَلُوهُ حَيْثُ كَانَ الْمَحْيَا
 حَتَّى السُّؤَالِ بِالنَّبِيِّ الْحَنْفِي
 يَقُولُ لَا تَسْأَلُ بغيرِ الْخَالِقِ
 لَوْ كَانَ حَيًّا قَلْتُمْ تَوْهَبَا
 فَأَيْنَ أَيْنَ خَرَقْنَا الْإِجْمَاعَا
 وَبِالإِمَامِ ابْنِ عَقِيلِ الْحَنْبَلِي
 عَنْهَا سَلِ التَّقِيَّ فِي رَسَائِلِهِ
 أَنبَأَ أَخِي فِي الدِّينِ مَنْ تَقْدَمَا

وَالْمَيْتَيْنِ تَدْفَعُ النَّوَابِ
 عَنِ الرَّسُولِ عِنْدَ ذِي التَّحْقِيقِ
 بِحَاطِرٍ يَدْعُو شَجَاءَ الْأَغْيَاءِ
 وَهَذِهِ أَسْقَطَهَا الْأَرْجَاسُ
 هُوَ فَارِقٌ وَالْجَهْلُ رَأْسُ الدَّاءِ
 وَمَنْ يَزِغُ عَنِ الصَّوَابِ أَحْمَقُ
 مَنْ ضَلَّ عَادُوا عِنْدَ دَهْنًا تُولِمُ
 مِثْلُ الْمَمَاتِ وَيَحَهُ مَا اسْتَحْيَا
 يَنْكِرُهُ حِكَاةً كُلُّ مَنْصُفٍ
 أَوْ بِاسْمِهِ أَوْ وَصِفِهِ الْمَطَابِقِ
 وَاخْتَارُ دِينَ الْمَارِضِي تَمَّذَهَبَا
 وَقَوْلُنَا عَنِ الْهُدَاةِ شَاعَا
 عِبَارَةٌ بِهَا الشُّكُوكُ تَنْجَلِي
 وَابْحَثْ تَرَى الْإِقْنَاعَ فِي مَسَائِلِهِ
 وَاحْذَرُ شُرُوحًا مَرَّحَتْ وَادِي عَمَا

إِعْلَمَ أَيُّهَا الْأَخُ أَنِّي قَدْ اعْتَنَيْتُ بِتَشْكِيلِهَا كَعَادَتِي فِي أَغْلِبِ الْقِصَائِدِ وَقَدْ حَذَفْتُ
 مِنْهَا مَا لَا يُرْتَضَى كَمَا عَمَلْنَا فِي غَيْرِهَا مِنَ الْقِصَائِدِ الَّتِي نَجِدُ فِيهَا مَا لَا يَصْلِحُ مِنْ
 الْعُلُومِ الَّتِي قَلَّ مَنْ يَنْتَبِهُ لَهُ
 قَالَ السَّفَارِينِي رَحِمَهُ اللَّهُ

١١٩
 مَسْبَبُ الْأَسْبَابِ وَالْأَرْزَاقِي
 قَامَتْ بِهِ الْأَشْيَاءُ وَالْوَجُودُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَوِيِّ الْبَاقِي
 حَيٌّ عَلِيمٌ قَادِرٌ مُوْجِدٌ

دَلَّتْ عَلَى وَجُودِهِ الْحَوَادِثُ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سُرْمَدًا
 وَآلَهُ وَصَحْبَهُ الْأَبْرَارُ
 وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ الْعِلْمِ
 لِأَنَّهُ الْعِلْمُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي
 لِيَعْلَمَ الْوَاجِبَ وَالْمَحَالِي
 وَصَارَ مِنْ عَادَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ
 لِأَنَّهُ يُسْهَلُ لِلْحِفْظِ كَمَا
 فَمِنْ هُنَا نَظَّمْتُ لِي عَقِيدَةَ
 نَظْمَتِهَا فِي سَلِكِهَا مُقَدِّمَةً
 سَمَّيْتُهَا بِالذَّرَّةِ الْمُضِيئَةِ
 عَلَى اعْتِقَادِ ذِي السُّدَادِ الْحَبْلِيِّ
 حَبْرُ الْمَلَا فَرَدَ الْعَلِيُّ الرَّبَّانِي
 فَإِنَّهُ إِمَامُ أَهْلِ الْأَنْرِ
 سَقَى ضَرْبِيحًا حَلَهُ صُوبَ الرِّضِيِّ
 وَحَلَّهُ وَسَائِرُ الْأَيْمَةِ

سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْوَارِثُ
 عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى كَنْزُ الْهُدَى
 مُعَادِنِ التَّقْوَى مَعَ الْأَسْرَارِ
 كَالْفَرْعِ لِلتَّوْحِيدِ فَاسْمِعْ نَظْمِي
 لِعَاقِلٍ لِفَهْمِهِ لَمْ يَبْتَغِي
 كَجَائِزٍ فِي حَقِّهِ تَعَالَى
 أَنْ يَعْتَنُوا فِي سَبْرٍ ذَا بِالنَّظْمِ
 يَرُوقُ لِلسَّمْعِ وَيُشْفِي مَنْ ظَمًا
 أَرْجُوزَةٌ وَجَائِزَةٌ مُفِيدَةٌ
 وَسَتْ أَبْوَابٌ كَذَا بِكَ خَاتِمَةٌ
 فِي عَقْدِ أَهْلِ الْفِرْقَةِ الْمُرْضِيَّةِ
 إِمَامُ أَهْلِ الْحَقِّ ذِي الْقَدْرِ الْعَلِيِّ
 رَبُّ الْحَجْبِيِّ مَاجِ الدَّجِيِّ الشَّيْبَانِيِّ
 فَمَنْ نَحَى مَنَحَاهُ فَهُوَ الْأَنْبَرِيُّ
 وَالْعَفْوُ وَالْغَفْرَانُ مَا نَجْمُ أَضَى
 مَنَازِلُ الرِّضْوَانِ أَعْلَى الْجَنَّةِ

مقدمة

عَنْ النَّبِيِّ الْمُقْتَفَى خَيْرِ الْبَشَرِ
 بَضْعًا وَسَبْعِينَ اعْتِقَادًا وَالْمَحِقَّ
 وَصَحْبَهُ مِنْ غَيْرِ زَيْغٍ وَجَفَى
 فِي فِرْقَةٍ إِلَّا عَلَى أَهْلِ الْأَنْرِ
 مِنْ غَيْرِ تَعْطِيلٍ وَلَا تَشْبِيهِ
 أَوْ صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ عَنْ ثِقَاتِ

إَعْلَمُ هَدِيَّتِ أَنَّهُ جَاءَ الْخَيْرُ
 بِأَنَّ ذَا الْأُمَّةِ سَوْفَ تَفْتَرِقُ
 مَا كَانَ مِنْ نَهْجِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
 وَلَيْسَ هَذَا النَّصِّ جِزْمًا يَعْتَبَرُ
 فَأَبْتَوُا النَّصُوصَ بِالتَّنْزِيهِ
 فَكَلَّمَا جَاءَ مِنَ الْآيَاتِ

قَدْ جَاءَ فَاسْمَعِ مِنْ نِظَامِي وَاعْلَمَا
 لِقَوْلِ مُفْتَرٍ بِهِ جَهْوَلٍ
 مِنْ غَيْرِ تَعْطِيلٍ وَلَا تَمْثِيلٍ
 كَذَاتِهِ مِنْ غَيْرِ مَا إِنْبَاتِ
 وَخَاضَ فِي بَحْرِ الْهَلَاكِ وَاقْتَرَى
 فِيهِ وَحَسَنُ مَا نَحَاهُ ذُو الْأَثْرِ
 وَصَحْبِهِ فَأَنْعَ بِهَذَا وَكَفَى

مِنَ الْأَحَادِيثِ نَمْرُهَا كَمَا
 وَلَا نَرَدُّ ذَاكَ بِالْعُقُولِ
 فَعَقَدْنَا الْإِنْبَاتِ يَا خَلِيلِي
 فَكُلُّ مَنْ أَوَّلَ فِي الصِّفَاتِ
 فَقَدْ تَعَدَّى وَاسْتَطَالَ وَاجْتَرَى
 أَلَمْ تَرَ اخْتِلَافَ أَصْحَابِ النَّظَرِ
 فَإِنَّهُمْ قَدْ اقْتَدَوْا بِالْمُصْطَفَى

[الباب الأول في معرفة الله تعالى]

مَعْرِفَةَ الْإِلَهِ بِالتَّسْبِيحِ
 لَهُ وَلَا شَيْءَ وَلَا وَزِيرَ
 أَسْمَاؤُهُ نَابِتَةٌ عَظِيمَةٌ
 سَمِعَ إِرَادَةَ وَعِلْمَ وَاقْتَدَرَ
 كَذَا إِرَادَةَ فَعِي وَاسْتَبِينَ
 بِكُلِّ شَيْءٍ يَا خَلِيلِي مُطْلَقًا
 بِكُلِّ مَسْمُوعٍ وَكُلِّ مُبْصَرٍ
 مِنْ مُحْكَمِ الْقُرْآنِ وَالتَّنْزِيلِ
 أَعْيِ الْوَرَى بِالنَّصِّ يَا عَلِيمَ
 إِنْ يَسْتَطِيعُوا سُورَةَ مِنْ مِثْلِهِ
 مِنْ غَيْرِ كَيْفَ قَدْ تَعَالَى أَنْ يُحَدَّ
 كَذَاكَ لَا يَنْفَكُ عَنْ صِفَاتِهِ
 فَثَابِتٌ مِنْ غَيْرِ مَا تَمْثِيلِي
 وَيُدْرَهُ وَكَلِمًا مِنْ نَهْجِهِ

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْعَبِيدِ
 بَأَنَّهُ وَاحِدٌ لَا نَظِيرَ
 صِفَاتُهُ كَذَاتِهِ قَدِيمَةٌ
 لَهُ الْحَيَاةُ وَالْكَلامُ وَالْبَصَرُ
 وَقُدْرَةٌ تَعَلَّقَتْ بِمُمْكِنِ
 وَالْعِلْمُ وَالْكَلامُ قَدْ تَعَلَّقَا
 وَسَمِعَهُ سُبْحَانَهُ كَالْبَصَرِ
 وَإِنْ مَا جَاءَ مَعَ جِبْرِيلَ
 كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ كَرِيمَ
 وَلَيْسَ فِي طَوْقِ الْوَرَى مِنْ أَضْلِهِ
 سُبْحَانَهُ قَدْ اسْتَوَى كَمَا وَرَدَ
 وَلَا يُحِيطُ عِلْمًا بِذَاتِهِ
 وَكَلِمًا قَدْ جَاءَ فِي الدَّلِيلِ
 مِنْ رُحْمَةٍ وَنَحْوِهَا كَوَجْهِهِ

وَخَلَقَهُ فَاحْذَرُهُ مِنَ النَّزُولِ
 ثُمَّ ابْتَدَأَ اللَّهُ ذِي الْجَلَالِ
 رَغْمًا لِأَهْلِ الزَّيْفِ وَالْتِعْطِيلِ
 مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ وَغَيْرِ فِكْرٍ
 قَدْ اسْتَحَالَ الْمَوْتُ حَقًّا وَالْعَمَى
 عَنْهُ فَيَا بَشْرَى لِمَنْ وَالَاهُ
 فَمَنْعَ تَقْلِيدِ بِذَاكَ حَتْمٍ
 لِذِي الْحِجَى فِي قَوْلِ أَهْلِ الْفَنِّ
 يُطَلَّبُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ
 فَمُسْلِمُونَ عِنْدَ أَهْلِ الْأَثَرِ

وَعَيْنِهِ وَصِفَةَ النَّزُولِ
 فَسَائِرِ الصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ
 لَكِنْ بِلَا كَيْفٍ وَلَا تَمْثِيلِي
 نُمْرَهَا كَمَا أَتَتْ فِي الذِّكْرِ
 وَيُسْتَحِيلُ الْجَهْلُ وَالْعَجْزُ كَمَا
 فَكُلُّ نَقْصٍ قَدْ تَعَالَى اللَّهُ
 وَكُلُّ مَا يُطَلَّبُ فِيهِ الْجُزْمُ
 لِأَنَّهُ لَا يَكْتَفِي بِالظَّنِّ
 وَقِيلَ يَكْفِي الْجُزْمُ إِجْمَاعًا بِمَا
 فَالْجَازِمُونَ مِنْ عَوَامِ الْبَشَرِ

[الباب الثاني]

وَغَيْرَ مَا الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ
 وَضَلَّ مَنْ أَتَى عَلَيْهَا بِالْقِدْمِ
 مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ وَلَا اضْطِرَّارٍ
 كَمَا أَتَى فِي النَّصِّ فَاتَّبَعَ الْهَدْيُ
 لَكِنَّهَا كَسَبَ لَنَا يَا لَاهِي
 مِنْ طَاعَةٍ أَوْ ضِدِّهَا مُرَادٌ
 مِنْهُ لَنَا فَافْهَمُوا وَلَا تُمَارُوا
 لِأَنَّهُ عَنِ فِعْلِهِ لَا يُسْأَلُ
 وَإِنْ يَعْدِبُ فِيمَحْضِ عَدْلِهِ
 وَإِنْ يَرِدُ ضَلَالٌ عِبْدٍ يَعْتَدِي

وَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ غَيْرِ الذَّاتِ
 مَخْلُوقَةٍ لِرَبِّنَا مِنَ الْعَدَمِ
 وَرَبَّنَا يَخْلُقُ بِاخْتِيَارٍ
 لَكِنَّهُ لَا يَخْلُقُ الْخَلْقَ سُدىً
 أَفْعَالُنَا مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ
 وَكُلُّ مَا يَفْعَلُهُ الْعِبَادُ
 لِرَبِّنَا مِنْ غَيْرِ مَا اضْطِرَّارٍ
 وَكُلُّ مَا مَنَّهُ تَعَالَى يَجْمَلُ
 فَإِنْ يُثَبِّبُ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
 فَكُلُّ مَنْ شَاءَ هَدَاهُ يَهْتَدِي

أَوْ ضِدَّهُ فَحُلٌّ عَنِ الْمُحَالِ
وَلَيْسَ مَخْلُوقٌ بغيرِ رِزْقٍ
أَوْ غَيْرُهُ فَبِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ
شَيْءٌ فَدَعُ أَهْلَ الضَّلَالِ وَالخُطَلِ

وَالرِّزْقُ مَا يَنْفَعُ مِنْ حَلَالٍ
لِأَنَّهُ رِزْقٌ كُلُّ الْخَلْقِ
وَمَنْ يَمِتْ بِقَتْلِهِ مِنَ الْبَشَرِ
وَلَمْ يَفْتُ مِنْ رِزْقِهِ وَلَا الْأَجَلِ

[الباب الثالث في الأحكام]

أَنْ يَعْبُدُوهُ طَاعَةً وَبِرًّا
حَتْمًا وَيَتْرَكُوا الَّذِي عَنْهُ زَجْرٌ
فَوَاقِعٌ حَتْمًا كَمَا قَضَاهُ
بِكُلِّ مَقْضِيٍّ وَلَكِنَّ بِالْقَضَاءِ
وَذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الَّذِي تَقَالَى
كَذَا إِذَا أَصْرَبَ بِالصَّغِيرَةِ
بِمُوقِنَاتِ الذَّنْبِ وَالْعَصِيَانِ
مِنْ كُلِّ مَا جَرَّ عَلَيْهِ حُوبًا
مِنْ غَيْرِ عَبْدٍ كَافِرٍ مُنْفَصِلٍ
فَيَرْتَجِعُ عَنْ شِرْكِهِ وَصَدِهِ
فَأَمْرُهُ مَفُوضٌ لِذِي الْعَطْيِ
وَإِنْ يَشَاءُ أُعْطِيَ وَأَجْزَلَ النِّعَمِ
وَسَائِرِ السُّطُوْنِ الْمُنَافِقَةِ
كَمَنْ تَكَرَّرَ نَكْثُهُ لَا يُقْبَلُ
إِلَّا الَّذِي أَدَاعَ مِنْ لِسَانِهِ
وَهُمْ عَلَى نِيَّاتِهِمْ فِي الْأَجْرَةِ
كَمَا جَرَى لِلْعَيْلِبُونِ اهْتَدَى

وَوَاجِبٌ عَلَى الْعِبَادِ طَرًّا
وَيَفْلُؤُوا الْفِعْلَ الَّذِي بِهِ أَمْرٌ
وَكُلَّمَا قَدَّرَ أَوْ قَضَاهُ
وَلَيْسَ وَاجِبٌ عَلَى الْعَبْدِ الرِّضَا
لِأَنَّهُ مِنْ فِعْلِهِ تَعَالَى
وَيَفْسُقُ الْمَذْنِبُ بِالْكَبِيرَةِ
لَا يَخْرُجُ الْمَرْءُ مِنَ الْإِيمَانِ
وَوَاجِبٌ عَلَيْهِ أَنْ يَحْتَوِيَنَا
وَيَقْبَلُ الْمَوْلَى بِمَحْضِ الْفَضْلِ
مَا لَمْ يَتْبَعَنَّ كَفْرَهُ بِضَدِّهِ
وَمَنْ يَمِتْ وَلَمْ يَتَّبَعْ مِنَ الْخَطَا
فَإِنْ يَشَايِعُنْ وَإِنْ شَاءَ انْتَقَمَ
وَيُقْبَلُ فِي الدُّرُوزِ وَالزَّنَادِقَةِ
وَكُلُّ دَاعٍ لَا يَتَدَاعَى يُقْتَلُ
لِأَنَّهُ لَمْ يَبْدُو مِنْ إِيْمَانِهِ
كَمَلْحِدٍ وَسَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ
قُلْتُ وَإِنْ دَلَّتْ دَلَائِلُ الْهَدَى

مَا كَانَ فِيهِ الْهَتَكُ عَنْ أَسْرَارِهِمْ
 فَصَارَ مِنْ بَاطِنًا وَظَاهِرًا
 وَجَاحِدٍ وَمُلْحِدٍ مُنَافِقٍ
 فَإِنَّهُ يُقْبَلُ عَنْ يَقِينٍ
 تَزِيدُهُ التَّقْوَى وَيُنْقِصُ بِالزَّلَلِ
 مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فَاسْتَمِعْ وَاسْتَبِنْ
 وَنَقْتَفِي الْأَنْبَارَ لَا أَهْلَ الْأَشْرَارِ
 وَلَا قَدِيمَ هَكَذَا مُطْلُوقٍ
 وَنَحْوَهَا مِنْ سَائِرِ الطَّاعَاتِ
 وَكُلِّ قُرْآنٍ كَرِيمٍ فَابْحَثُوا
 إِنِّي نَحْفَظُهَا لِأَنَّهَا
 كَمَا أَنِي فِي النَّصِّ مِنْ غَيْرِ امْتِرَاءٍ

فَإِنَّهُ إِذَا عَمِيَ مِنْ أَسْرَارِهِمْ
 وَكَانَ لِلدِّينِ الْقَوِيمِ نَاصِرًا
 فَكُلُّ زَنْدِيقٍ وَكُلُّ مَارِقٍ
 إِذَا اسْتَبَانَ نَصَحَهُ لِلدِّينِ
 إِيمَانًا قَوْلَ وَقَصْدَ وَعَمَلًا
 وَنَحْنُ فِي إِيمَانِنَا نَسْتَشِينُ
 نَتَابِعُ الْأَخْيَارَ مِنْ أَهْلِ الْأَثَرِ
 وَلَا نَقُلُ إِيمَانِنَا مَخْلُوقٍ
 فَإِنَّهُ يَشْمَلُ لِلصَّلَاةِ
 فَفَعَلْنَا نَحْوَ الرُّكُوعِ مُحَدَّثٍ
 وَوَكَّلُ اللَّهُ مِنَ الْكِرَامِ
 فَيَكْتَبَانِ كُلُّهُمَا أَعْمَالَ الْوَرَى

[الباب الرابع في أشراف الساعة]

أَوْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ وَالْأَنْبَارِ
 وَمَا أَنِي فِيهَا مِنَ الْأُمُورِ
 مَعَ كَوْنِهَا مَخْلُوقَةٌ فَاسْتَفْهَمِ
 مِنْ أَمْرِ هَذَا الْبَابِ حَقٌّ لَا يُرَدُّ
 فَكَلِمَةُ حَقٌّ بِلَا شَطَاطٍ
 مُحَمَّدٌ الْمُهْدِيُّ وَالْمَسِيحُ
 بِبَابِ لُدْخَلٍ عَنْ جِدَالٍ
 فَإِنَّهُ حَقٌّ كَهَدْمِ الْكَعْبَةِ

وَكُلُّ مَا صَحَّ مِنَ الْأَخْبَارِ
 مِنْ فِتْنَةِ الْبُرْزَخِ وَالْقُبُورِ
 وَإِنْ أَرْوَاهُ الْوَرَى لَمْ تَعْدَمْ
 فَكُلُّ مَا عَنْ سَيِّدِ الْخَلْقِ وَرَدُّ
 وَمَا أَنِي فِي النَّصِّ مِنْ أَشْرَاطِ
 مِنْهَا الْإِمَامُ الْخَاتِمُ الْفَصِيحُ
 وَأَنَّهُ يَقْتُلُ لِلدُّجَالِ
 وَأَمْرٌ يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ اثْبِتْ

وَإِنَّ مِنْهَا آيَةَ الدُّخَانِ
 طُلُوعِ شَمْسِ الأفقِ مِنْ دُبُورِ
 وَأَخْرَجَ الآيَاتِ حَشْرَ النَّارِ
 فَكَلَّمَهَا صَحَّتْ بِهَا الْأَخْبَارُ
 وَاجْتَزَمَ بِأَمْرِ البَعْثِ وَالتَّشْوِيرِ
 كَذَا وَقُوفِ الخَلْقِ لِلْحِسَابِ
 كَذَا الصَّرَاطِ ثُمَّ حَوْضِ المِصْطَفَى
 عَنْهُ يُلَاقُ إِذِ المَفْتَرِي كَمَا وَرَدَ
 فَكُنْ مُطِيعاً وَأَقْفِ أَهْلَ الطَّاعَةِ
 فَإِنَّهَا نَائِبَةٌ لِلْمِصْطَفَى
 مِنْ عَالَمِ كَالرَّسَلِ وَالأَبْرَارِ
 وَكُلِّ إِنْسَانٍ وَكُلِّ جَنَّةٍ
 هُمَا مُصِيرُ الخَلْقِ مِنْ كُلِّ الوَرَى
 وَمَنْ عَصَى بِذَنْبِهِ لَمْ يَخْلُدْ
 وَجَنَّةَ النِّعِيمِ لِلأَبْرَارِ
 وَاجْتَزَمَ بِأَنَّ النَّارَ كَالجَنَّةِ فِي
 فَتَسْأَلُ اللهُ النِّعِيمَ وَالنَّظَرَ
 فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِالأَبْصَارِ
 لِأَنَّهُ سَبَّحَانَهُ لَمْ يَحْجِبْ

وَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِالقُرْآنِ
 كَذَاتِ أَجْيَادٍ عَلَى المَشْهُورِ
 كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الأَخْبَارِ
 وَسَطَرَتْ أَنَارُهَا الأَخْبَارُ
 وَالحَشْرُ جُزْأً بَعْدَ نَفْخِ الصُّورِ
 وَالصُّحُفِ وَالمِيزَانِ لِلثَّوَابِ
 فِيهَا هُنَا لِمَنْ يَه نَالَ الشَّفَى
 وَمَنْ نَحَى سَبِيلَ السَّلَامَةِ لَمْ يَرُدْ
 فِي الحَوْضِ وَالكُوْتِرِ وَالتَّشْفَاعَةِ
 كغَيْرِهِ مِنْ كُلِّ أَرْيَابِ الوَفَى
 سِوَى الَّتِي خَصَّتْ بِذِي الأَنْوَارِ
 فِي دَارِ نَارٍ أَوْ نَعِيمِ جَنَّةٍ
 فَالنَّارُ دَارٌ مِنْ تَعْدَى وَافْتَرَى
 وَإِنْ دَخَلَهَا يَا بَوَارِ المَعْتَدَى
 مِصُونَةٌ عَنْ سَائِرِ الكُفَّارِ
 وَجُودَهَا وَأَنَّهَا لَمْ تَتَلَفْ
 لِرَبِّنَا مِنْ غَيْرِ مَا شِئْنَا غَيْرُ
 كَمَا أَتَى فِي النِّصِّ وَالأَخْبَارِ
 إِلا عَنِ الكَافِرِ وَالمَكْذِبِ

[الباب الخامس في النبوة]

وذكر محمد ﷺ وفضله وذكر بعض الأنبياء وفضل الصحابة]

ومن عظيم منة السلام ولطفه بسائر الأنام

مبيناً للحق بالرسول
حرية ذكورة كقوة
بالكسب والتهذيب والفتوة
لمن يشا من خلقه إلى الأجل
من فضله تأتي لمن يشاء
به وإعلاناً على كل الأمم
وبعنه لسائر الأنام
حقاً بلا ميين ولا اعوجاج
وخصه سبحانه وخوله
كثيرة تجل عن إحصائي
كذا انشاق البدر من غير أمتر
نينا المبعوث في أم القرى
فالرسل ثم الأنبياء بالجزم
من كل ما نقص ومن كفر عصم
لوصفهم بالصدق والأمانة
النوم والنكاح مثل الأكل
في الفضل والمعروف كالصديق
وبعده عثمان فأتى المر
نظامي هذا للبطين الأنزع
مُشجج الرجال وأفي الحزم

إن أرشد الخلق إلى الوصول
وشرط من أكرم بالنبوة
ولا تنال رتبة النبوة
لكنها فضل من المولى الأجل
ولم تنزل فيما مضى الأنبياء
حتى أتى بالخاتم الذي ختم
وخصه بذلك كالمقام
ومعجز القرآن كالمعراج
فكم حباه ربه وفضله
ومعجزات خاتم الأنبياء
منها كلام الله معجز الورى
وأفضل العالم من غير أمتر
وبعده الأفضل أهل العزم
وإن كل واحد منهم سلم
كذلك من إفك ومن خيانة
وجائز في حق كل الرسل
وليس في الأمة بالتحقيق
وبعده الفاروق من غير افترا
وبعد فالفضل حقيقاً فاسمع
مجدد الأبطال ماضي العزم

وأفي الندى مبدي الهدى مردي العدى

مجلي الصدى ياويل من فيه اعتدى

فجبه كجبه حتماً وجب ومن تعدى أو قلى فقد كذب

فأهل بدر ثم أهل الشجرة
والأول أولى للنصوص المحكمة
في السبق فأفهم نُكثت النتيجة
في الفضل والمعروف والإصابة
وعاينوا الأسرار والأنوارا
دين الهدا وقد سما الأديانا
من فضلهم ما يشفي للغليل
وفي كلام القوم والأشعار
عَنْ بَعْضِهِ فاقنع وخذ عن علم
بفضلهم مما جرى لو تدري
فأسلم أذل الله من لهم هجر
بالفضل ثم تابعوهم طرا
من تابع لشرعنا وناصح
بها نقول فأقف للأدلتى
فقد أتى في ذاك بالمحال
في كل عصر يا شقا أهل الزلل
على ملائك ربنا كما اشتهر
وقد تعدا في المقال واجترا

[الباب السادس في ذكر الإمامة ومتعلقاتها]

في كل عصر كان عن إمام
ويعتني بالغزو والحدود
ونصر مظلوم وقمع كفر
ونحوه والصرف في منهاجي

وبعد فالأفضل باقى العشرة
وقيل أهل أحد المقدمة
وعائشة في العلم مع خديجة
وليس في الأمة كالصحابه
فإنهم قد شاهدوا المختارا
وجاهدوا في الله حتى بانا
وقد أتى في محكم التنزيل
وفي الأحاديث وفي الآثار
ما قد ربا من أن يحيط نظمي
واحذر من الخوض الذي قد يزري
فإنه عن اجتهاد قد صدر
وبعدهم فالتابعون أحري
وكل خارق أتى عن صالح
فإنها من الكرامات التي
ومن نفاها من ذوي الضلال
فإنها شهيرة ولم تنزل
وعندنا تفضيل أعيان البشر
ومن قال سوى هذا افترا

ولا غنى لأمة الإسلام
يذب عنها كل ذي جحود
وفعل معروف وترك نكر
وأخذ مال الفياء والخراجي

وقهره فحل عن الخداع
عدالة سمع مع الدرية
ما لم يكن بمنكر فيحتذر
فرضاً كفاية على من قد وعَا
عليه لكن شرطه أن يأمنَا
لمنكر واحذر من النقصان
فقد أتى مما به يقضي العجب
عن غيرها لكان قد أفادها

ونصبه بالنصر والإجماع
وشرطه الإسلام والحرية
وكن مطيعاً أمره في ما أمر
واعلم بأن الأمر والنهي معاً
وإن يكن ذا واحد تعينا
فأصبر وزل باليد واللسان
ومن نهى عماله قد ارتكب
فلوبدا بنفسه فذا دها

هَذِهِ الْقَصِيدَةُ تَتَلَقُّ بِالْعَقِيدَةِ

على أَيَادِيهِ مَا يَخْفَى وَمَا ظَهَرَ
هَبُّ الصَّبَا فَأَدَّرَ الْعَارِضُ الْمَطْرَا
وَسَادَ كُلُّ الْوَرَى فَخْرًا وَمَا أَفْتَخْرَا
وَصَجِبَهُ كُلُّ مَنْ آوَى وَمَنْ نَصْرَا
إِلَّا سَمَا وَيَأْسَبَابِ الْعُلَى ظَفْرَا
سَعَادَةُ الْعَبْدِ وَالْمَنْجَى إِذَا حُشِرَا

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَيْسَ مُنْحَصِرًا
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَتَسْلِيمٌ الْمُهَيَّمِنِ مَا
عَلَى الَّذِي شَادَ بُنْيَانَ الْهُدَى فَمَا
نَبِيْنَا أَحْمَدُ الْهَادِي وَعِثْرَتِهِ
وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ لَمْ يَظْفَرْ بِهِ أَحَدُ
لَا سِيَمَا عِلْمٌ أَضِلُّ الدِّينَ إِنْ بِهِ

بَابُ مَا تَعْتَقِدُهُ الْقُلُوبُ وَتَنْطَقُ بِهِ لِالْسَنِ

مَنْ وَاجِبُ أُمُورِ الدِّيَانَاتِ

نُطِقُ اللِّسَانِ بِمَا فِي الذِّكْرِ قَدْ سَطِرَا
فَلَا إِلَهَ سِوَى مَنْ لِلْأَنَامِ بَرَا
رَبُّ سِوَاهُ تَعَالَى مَنْ لَنَا فَطْرَا
بِلا شَرِيكَ وَلَا عَوْنٍ وَلَا وُزْرَا

وَأَوَّلُ الْفَرَضِ إِيْمَانُ الْفُؤَادِ كَذَا
أَنَّ الْإِلَهَ إِلَهٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ لَيْسَ لَنَا
وَأَنَّهُ مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ أَجْمَعِهَا

وَهُوَ الْمُنَزَّهُ عَنِ وُلْدٍ وَصَاحِبَةٌ
 لَا يَبْلُغُنَّ كُنْهَ وَصَفِ اللَّهِ وَاصْفُهُ
 وَأَنَّهُ أَوَّلُ بَاقٍ فَلَيْسَ لَهُ
 حَيٌّ عَلَيْهِمْ قَدِيرٌ وَالْكَلَامُ لَهُ
 وَأَنْ كُرْسِيِّهِ وَالْعَرْشِ قَدْ وَسِعَا
 قَدَامَتَهُمَا فَوْقَ ذَاكَ الْعَرْشِ خَالِقُنَا
 أَنْ الْعُلُوَّ بِهِ الْأَخْبَارُ قَدْ وَرَدَتْ
 فَاللَّهُ حَقًّا عَلَى الْمُلْكِ أَحْتَوَى وَعَلَى
 وَاللَّهُ بِالْعِلْمِ فِي كُلِّ الْأَمَاكِنِ لَا
 وَأَنْ أَوْصَافَهُ لَيْسَتْ بِمُحَدَّثَةٍ
 وَأَنْ تَنْزِيلُهُ الْقُرْآنُ أَجْمَعُهُ
 وَحَيٌّ تَكَلَّمَ مُوَلَانَا الْعَزِيزُ بِهِ
 يُتْلَى وَيُحْمَلُ حِفْظًا فِي الصُّدُورِ كَمَا
 وَأَنْ مُوسَى كَلِمَةُ اللَّهِ كَلِمَةٌ
 فَاللَّهُ أَسْمَعُهُ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ
 حَتَّى إِذَا هَامَ شَوْقًا فِي مَحَبَّتِهِ
 إِلَيْكَ قَالَ لَهُ الرَّحْمَنُ مَوْعِظَةً
 فَاَنْظُرْ إِلَى الطُّورِ إِنْ يَثْبُتَ مَكَانَتُهُ
 حَتَّى إِذَا مَا تَجَلَّى ذُو الْجَلَالِ لَهُ

وَوَالِدٍ وَعَنِ الْأَشْبَاهِ وَالنُّظْرًا
 وَلَا يُحِيطُ بِهِ عِلْمًا مِنْ أَفْتَكْرًا
 بَدَنُهُ وَلَا مُتْتَهَى سُبْحَانَ مَنْ قَدِيرًا
 قَرْدٌ سَمِيعٌ بِصِيرٍ مَا أَرَادَ جَرِي
 كُلَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ إِذْ كَبْرًا
 بِذَاتِهِ فَاسْتَلِ الْوَحْيِينَ وَالْفِطْرًا
 عَنِ الرُّسُولِ فَتَابِعْ مَنْ رَوَى وَقْرًا
 عَرْشِ اسْتَوَى وَعَنِ التَّكْوِينِ كُنْ حَلِيرًا
 يَخْفَاهُ شَيْءٌ سَمِيعٌ شَاهِدٌ وَيَرَى
 كَذَلِكَ أَسْمَاؤُهُ الْحُسْنَى لِمَنْ ذَكَرَا
 كَلَامُهُ غَيْرُ خَلْقٍ أَعْجَزَ الْبَشَرَا
 وَلَمْ يَزَلْ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ مُعْتَبَرَا
 بِالخَطِّ يَثْبُتُ فِي الصُّحُفِ مِنْ زُبْرَا
 إِلَهُهُ فَوْقَ ذَاكَ الطُّورِ إِذْ حَضْرَا
 مِنْ وَصْفِهِ كَلِمَاتٍ تَحْتَوِي عِبْرَا
 قَالَ الْكَلِيمُ إِلَهِي أَسْتَلِ النَّظْرَا
 أَنِّي تَرَانِي وَنُورِي يَدْهَشُ الْبَصْرَا
 إِذَا رَأَى بَعْضَ أَنْوَارِي فَسَوْفَ تَرَى
 تَدَكُّكَ الطُّورُ مِنْ خَوْفٍ وَمَا أَصْطَبْرَا

فصل

في الإيمان بالقدر، خيره وشره

وَبِالْقَضَاءِ وَبِالْأَقْدَارِ أَجْمَعِهَا إِيمَانُنَا وَاجِبٌ شَرْعًا كَمَا ذَكَرْنَا

طُرًا وَفِي لَوَجِهِ الْمَحْفُوظِ قَدْ سَطُرًا
 وَمِنْ ضَلَالٍ وَمِنْ شُكْرَانٍ مَنْ شُكْرًا
 فَلَا تَكُنْ أَنْتَ مِمَّنْ يُنْكِرُ الْقَدْرَا
 يَجْرِي عَلَيْهِمْ فَعَنْ أَمْرِ الْإِلَهِ جَرَى
 قَضَائِهِ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْوَرَى صَدْرًا
 وَمَنْ أَضَلُّ بِعَدْلِ مِنْهُ قَدْ كَفَرَا
 مَا شَاءَهُ اللَّهُ نَفْعًا كَانَ أَوْ ضَرَرَا

فَكُلُّ شَيْءٍ قَضَاهُ اللَّهُ فِي أَزَلٍ
 وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ هُمْ وَمِنْ فَرَحٍ
 فَإِنَّهُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ قَدْرُهُ
 وَاللَّهُ خَالِقُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ وَمَا
 فِي يَدَيْهِ مَقَادِيرُ الْأُمُورِ وَعَنْ
 فَمَنْ هَدَى فَمَحْضُ الْفَضْلِ وَفَقَهُ
 فَلَيْسَ فِي مُلْكِهِ شَيْءٌ يَكُونُ سِوَى

فصل

في عذاب القبر وفتنته

مِنْ قَبْلِ إِكْمَالِهَا الرِّزْقُ الَّذِي قَدِرَا
 بِإِذْنِ مَوْلَاهُ إِذْ تَسْتَكْمِلُ الْعُمْرَا
 مِنْ حِينَ يُوَضَعُ مَقْبُورًا لِيُخْتَبِرَا
 جَنَاتِ عَدْنٍ كَطَيْرٍ يُعَلِقُ الشَّجْرَا
 فِي جَوْفِ طَيْرٍ حَسَانٍ تُعْجِبُ النَّظْرَا
 مِنْ كُلِّ مَا تَشْتَهِي تَجْنِي بِهَا ثَمْرَا
 حَتَّى تَكُونَ مَعَ الْجُثْمَانِ فِي سَقْرَا

وَلَمْ تَمُتْ قَطُّ مِنْ نَفْسٍ وَمَا قُتِلَتْ
 وَكُلُّ رُوحٍ رَسُولُ الْمَوْتِ يَقْبِضُهَا
 وَكُلُّ مَنْ مَاتَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَنٌ
 وَأَنَّ أَرْوَاحَ أَصْحَابِ السَّعَادَةِ فِي
 لِكِنْمَا الشُّهَدَاءِ أَحْيَاءٌ وَأَنْفُسُهُمْ
 وَأَنَّهَا فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ سَارِحَةٌ
 وَأَنَّ أَرْوَاحَ مَنْ يَشْقَى مُعَذَّبَةٌ

فصل

في البعث بعد الموت والجزاء

فِي الصُّورِ حَقًّا فَيُحْيِي كُلَّ مَنْ قُبِرَا
 سُبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَ الْأَرْوَاحَ وَالصُّورَا
 وَكُلُّ مَيِّتٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ قَدْ نُشِرَا

وَأَنَّ نَفْحَةَ إِسْرَافِيلَ ثَانِيَةً
 كَمَا بَدَأَ خَلْقَهُمْ رَبِّي يُعِيدُهُمْ
 حَتَّى إِذَا مَا دَعَا لِلْجَمْعِ صَارِخُهُ

يَقْتَصُّ مَظْلُومَهُمْ مِمَّنْ لَهُ قَهْرًا
 وَالشَّمْسُ دَانِيَةٌ وَالرُّشْحُ قَدْ كَثُرَا
 لَهُمْ صُفُوفٌ أَحَاطَتْ بِالْوَرَى زُمَرًا
 خُزَانُهَا فَأَهَالَتْ كُلُّ مَنْ نَظَرَا
 عَلَى الْعَصَا وَتَرَمِي نَحْوَهُمْ شَرَرًا
 أَعْمَالُهُمْ كُلُّ شَيْءٍ جَلٌّ أَوْ صَغُرَا
 فَهُوَ السَّعِيدُ الَّذِي بِالْفَوْزِ قَدْ ظَفُرَا
 دَعَى ثُبُورًا وَلِلنَّيْرَانِ قَدْ حُشِرَا
 بِالْخَيْرِ فَازُوا وَإِنْ خَفَتْ فَقَدْ خَسِرَا
 يَكُونُ فِي الْحَسَنَاتِ الضَّعْفُ قَدْ وَفِرَا
 رَبِّي لِمَنْ شَاءَ وَلَيْسَ الشُّرْكُ مُغْتَفَرَا
 مَخْلَدٌ لَيْسَ يَخْشَى الْمَوْتَ وَالْكَبِيرَا
 يَخْشَى إِلَهَهُ وَاللَّنْعَمَاءُ قَدْ شَكَرَا
 كَمَا يَرَى النَّاسُ شَمْسَ الظُّهْرِ وَالْقَمَرَ
 أَعَدَّهَا اللَّهُ مَوْلَانَا لِمَنْ كَفَرَا
 وَلَوْ بِسَفْكِ دَمِ الْمَعْصُومِ قَدْ فَجِرَا
 خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ عَاصٍ بِهَا سَجِرَا

قَالَ الْإِلَهُ وَقُوهُمْ لِلسُّؤَالِ لِكَيْ
 فَيُوقَفُونَ أُلُوفًا مِنْ سِنِينِهِمْ
 وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْأَمْلَاكُ قَاطِبَةً
 وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِالنَّارِ تَسْحَبُهَا
 لَهَا زَفِيرٌ شَدِيدٌ مِنْ تَغْيِظِهَا
 وَيُرْسِلُ اللَّهُ صُحُفَ الْخَلْقِ حَاطِيَةً
 فَمَنْ تَلَقَّتهُ بِالْيَمْنِ صَحِيفَتُهُ
 وَمَنْ يَكُنْ بِالْيَدِ الْيُسْرَى تَنَازَلَهَا
 وَوزُنُ أَعْمَالِهِمْ حَقًّا فَإِنْ نَقَلَتْ
 وَأَنْ بِالْمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ كَمَا
 وَكُلُّ ذَنْبٍ سِوَى الْإِشْرَاقِ يَغْفَرُهُ
 وَجَنَّةُ الْخُلْدِ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
 أَعَدَّهَا اللَّهُ دَارًا لِلْخُلُودِ لِمَنْ
 وَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ الْإِلَهِ بِهَا
 كَذَلِكَ النَّارُ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
 وَلَا يُخْلَدُ فِيهَا مَنْ يُوحِّدُهُ
 وَكَمْ يُنَجِّي إِلَهِي بِالشَّفَاعَةِ مِنْ

فصل

في الإيمان بالحوض

مَا بَيْنَ صَنَعَا وَبُصْرَى كَهَذَا ذِكْرًا
 وَإِنَّ كِبْرَانَهُ مِثْلَ النُّجُومِ تُرَى
 سِيمَاهُمْ أَنْ يَرَى التَّخَجُّيلَ وَالغُرْرَا

وَأَنَّ لِلْمُصْطَفَى حَوْضًا مُسَافَتَهُ
 أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ الصَّافِي مَذَاقَتَهُ
 وَلَمْ يَرِدْهُ سِوَى أَتْبَاعِ سُنَّتِهِ

وَكَمْ يُنْحَى وَيُنْفَى كُلُّ مُبْتَدِعٍ
 وَأَنْ جَسْرًا عَلَى النَّيْرَانِ يَعْبرُهُ
 وَأَنْ إِيْمَانَنَا شَرَعًا حَقِيقَتَهُ
 وَأَنْ مَعْصِيَةَ الرَّحْمَنِ تَنْقُصُهُ
 وَأَنْ طَاعَةَ أَوْلِي الْأَمْرِ وَاجِبَةٌ
 إِلَّا إِذَا أَمَرُوا يَوْمًا بِمَعْصِيَةٍ
 وَأَنْ أَفْضَلُ قَرْنٍ لِلَّذِينَ رَأَوْا
 أَغْنَى الصَّحَابَةِ رُهْبَانًا بَلِيْلِهِمْ
 وَخَيْرُهُمْ مَنْ وَلي مِنْهُمْ خِلَافَتَهُ
 وَالتَّابِعُونَ بِإِحْسَانٍ لَهُمْ وَكَذَا
 وَوَأَجِبُ ذِكْرُ كُلِّ مِنْ صَحَابَتِهِ
 فَلَا تَخْضُ فِي حُرُوبٍ بَيْنَهُمْ وَقَعَتْ
 وَالاقتداءُ بِهِمْ فِي الدِّينِ مُفْتَرَضٌ
 وَتَرَكُ مَا أَحْدَثُوهُ الْمُحَدِّثُونَ فَكَمْ
 إِنْ الْهُدَى مَا هَدَى الْهَادِي إِلَيْهِ وَمَا
 فَلَا مِرَاءَ وَمَا فِي الدِّينِ مِنْ جَدَلٍ
 فَهَآك فِي مَذْهَبِ الْأَسْلَافِ قَافِيَةٌ
 يَحْوِي مُهِمَاتِ بَابِ فِي الْعَقِيدَةِ مِنْ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَوْلَانَا وَنَسْأَلُهُ
 وَأَنْ يَصَلِّي عَلَي الْمَبْعُوثِ سَيِّدِنَا
 وَدِينَهُ نَسَخَ الْأَدْيَانَ أَجْمَعَهَا
 مُحَمَّدٌ خَيْرُ كُلِّ الْعَالَمِينَ بِهِ

عَنْ وَرِيدِهِ وَرِجَالٌ أَحْدَثُوا الْغَيْرَا
 بِسُرْعَةٍ مِنْ لِيْمَنَاجِ الْهُدَى عَبْرًا
 قَصْدٌ وَقَوْلٌ وَفِعْلٌ لِلَّذِي أَمَرَا
 كَمَا يُزِيدُ بِطَاعَاتِ الَّذِي شَكَرَا
 مِنْ الْهُدَاةِ نُجُومِ الْعِلْمِ وَالْأَمْرَا
 مِنَ الْمَعَاصِي فَيُلْغِي أَمْرَهُمْ هَدْرًا
 نَبِينَا وَبِهِمْ دِينُ الْهُدَى نَصْرًا
 وَفِي النَّهَارِ لَدَى الْهَيْجَا لِيُوثُ شَرِي
 وَالسَّبْقُ فِي الْفَضْلِ لِلصِّدِّيقِ مَعَ عُمَرَا
 أَتْبَاعِهِمْ مِنْ قَفِي الْأَنْرَا
 بِالْخَيْرِ وَالْكَفِّ عَمَّا بَيْنَهُمْ شَجْرَا
 عَنْ أَجْتِهَادٍ وَكُنْ إِنْ خُضْتَ مُعْتَدِرَا
 فَاقْتَدِ بِهِمْ وَاتَّبِعِ الْأَنْارَ وَالسُّورَا
 ضَلَالَةٌ تَبَعَتْ وَالَّذِينَ قَدْ هُجِرَا
 بِهِ الْكِتَابُ كِتَابِ اللَّهِ قَدْ أَمَرَا
 وَهَلْ يُجَادِلُ إِلَّا كُلُّ مَنْ كَفَرَا
 نَظْمًا بَدِيْعًا وَجِزَ اللَّفْظِ مُخْتَصِرَا
 - رَسَائِلُ ابْنِ أَبِي زَيْدٍ الَّذِي شَهْرَا
 بَأَنْ يُبَيِّنَنَا وَيُعَلِّي لَنَا قَدْرَا
 مَنْ أَنْذَرَ الثَّقَلَيْنِ الْجِنُّ وَالْبَشْرَا
 وَليْسَ يَنْسَخُ مَا دَامَ الصِّفَا وَجْرَا
 خَتَمُ النَّبِيِّينَ وَالرُّسُلِ الْكِرَامِ جْرَا

وَمِنْ أَجَازِ فَحْلِهِ قَتْلُهُ هَدْرًا
وَرُفْقًا وَمَا غَرَّدَتْ قَمْرِيَّةٌ سَحْرًا

وَلَيْسَ مِنْ بَعْدِهِ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَحَدٍ
وَالْأَلِ وَالصُّحْبِ مَا نَاحَتْ عَلَىٰ فَنِّ

هذه قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم أزلنا ما فيها من الغلو الذي

ما تئبه له وتركنا أيضا التشبيب الذي في أولها

كَمْ بَدَىٰ مِنْهُ لِأَهْلِ أَرْضِ نَضْحٍ
حَسَنَ الْأَخْلَاقِ زَاكِي الْأَصْلِ سَمْحٍ
طَبَّقَ الْأَرْضَ مِنَ الْإِشْرَاقِ جُنْحٍ
فَإِذَا الْحَقُّ تَجَلَّىٰ مِنْهُ صُبْحٍ
حِينَ خَافُوا أَسَدَ الْإِسْلَامِ نَبْحٍ
جَاءَهُ مِنْ فَجْرِ نُورِ اللَّهِ رَمْحٍ
وَعَلَّتْ لِلدِّينِ أَطَامَ وَصْرِحٍ
صَارَ لِلْأَصْنَامِ تَكْسِيرٌ وَطَرِحٍ
مِنْ لَطْفِ نَارِ لِأَهْلِ الْكُفْرِ تَلْحٍ
لِلنَّبِيِّينَ جَرَىٰ خَتْمٌ وَفَتْحٌ
فَهُوَ كَالْمِسْكِ لَهُ فِي الْخَتْمِ نَفْحٌ
زَانَهُ صِدْقٌ وَصَبْرٌ ثُمَّ صَفْحٌ
فَهُوَ كَالْبَحْرِ فَلَا يُزْرِئُهُ نَزْحٌ
وَهُوَ فِي يَوْمِ الْوَعْدِ غَيْثٌ يَسْحٌ
جَادَ بِالْجُودِ فَلَا يَغْرُهُ شَحٌ
عَادِيَاتٌ وَبُكَدَا مِنْهُنَّ ضَبْحٌ
فِي مَجَالٍ وَحَمَىٰ لِلْبَلِّ نَضْحٌ

أَحْمَدُ الْهَادِي إِلَىٰ سُبُلِ الْهُدَىٰ
هَاشِمِيٌّ قَرَشِيٌّ طَاهِرٌ
جَاءَ بِالدِّينِ الْحَنِيفِيِّ وَقَدْ
فَارَىٰ النَّاسَ الْهُدَىٰ بَعْدَ الرُّدَىٰ
فَأَبَىٰ مِنْهُمْ كِلَابٌ كَيْدُهُمْ
ثُمَّ لَمَّا رَامَ تَمْزِيْقَ الدُّجَا
فَأَنْجَلَىٰ الشُّرْكَ وَوَلَّىٰ دُبْرَهُ
وَبَدَتْ أَعْلَامُ الْإِسْلَامِ بِهَا
وَبِهِ الرَّحْمَنُ قَدْ أَنْقَذَنَا
هُوَ خَيْرُ الْخَلْقِ طُرًّا وَبِهِ
فَبِهِ قَدْ بُدُوا وَأَخْتِمُوا
فَاقَ فِي جِلْمٍ وَحُكْمٍ وَجَجَىٰ
عَزْمُهُ مَاضٍ وَأَمَّا عِلْمُهُ
فَهُوَ فِي يَوْمِ الْوَعْدِ لَيْثٌ عِدَىٰ
كَفَّهُ عَارِضُ جُودٍ هَاطِلٌ
وَإِذَا مَا نَارَ نَقَعٌ وَعَدَتْ
وَالْتَقَىٰ الْبَيْضُ وَأَطْرَافُ الْفَنَا

أَيُّهُوْلُ الضُّيْعَمِ الْمِقْدَامِ سَرِحَ
 مِنْ دِمَا أَعْدَائِهِ سَيْفٌ وَرُمَحٌ
 بَعْدَ أَنْ يُثَخِّنَهُ قَتْلُ وَجْرَحُ
 فَتَجَا مَنْ هُوَ لِلْمُخْتَارِ صُلْحٌ
 لِيُزِيلُوا شِرْعَةَ الْحَقِّ وَيَمْنَحَ
 مَا شَفُوا غَيْظًا وَمَا لِلزُّنْدِ قَدَحُ
 جَبَلُ الْإِسْلَامِ أَنْ يُوهِيَهُ نَطْحُ
 لِدَمِ الْكُفَّارِ فِي الْهَيْجَاءِ سَفْحُ
 وَتَوَلَّى وَلَهُ فِي الْعَدُوِّ جَمْعُ
 وَهُمْ الرُّهْبَانُ مَهْمَا جَنَّ جُنْحُ
 وَأَكْفَهَرَتْ أَوْجُهُ لِلْحَرْبِ كَلْحُ
 جِزْعًا إِنْ نَالَهُمْ فِي الْحَرْبِ قَرْحُ
 وَهُوَ فِي الذُّوقِ مِنَ الْعَلَقِمِ صَرْحُ
 أَبْدَأُ فِي نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ كَدْحُ
 مَا لَهُمْ لِلَّهِ مَا ضُنُّوا وَشَحُّوا
 وَجَوَادُ ثُمَّ صَمْنَصَامٌ وَسَمْحُ
 وَأَشْرُ الْعَيْبِ فَلَا يُبْدِيهِ فَضْحُ
 لِقَضَاءِ الْحَاجِّ مِفْتَاحُ وَنَجْحُ
 فَضْلِهِ وَالْفَضْلُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ مَنْحُ
 مَا جَرَى فَلَكَ لَهُ فِي الْبَحْرِ سَبْحُ
 مَنْ لَهُ فِي كُتُبِ الرَّحْمَنِ مَدْحُ
 لَهُمْ يَقْفُوا عَلَى الْأَثْرِ وَيَنْحُوا

لَمْ يَكُنْ كَيْدُ الْعِدَى هَائِلُهُ
 كَمْ لَهُ مِنْ مَوْطِنٍ فِيهِ أَرْتَوَى
 كُلُّ مَنْ حَارَبَهُ دَانَ لَهُ
 حَرْبُهُ نَارٌ عَلَى أَعْدَائِهِ
 جَاءَهُ الْكُفَّارُ فِي أَحْزَابِهِمْ
 فَتَوَلَّوْا هُرْبًا بَلْ خَيْبًا
 غَنَمٌ بِالنُّطْحِ صَالَتْ وَأَبَى
 وَلَهُ صَحْبٌ لِيُوثُ هَمَّهُمْ
 لَمْ يُبْلَقُوا أَحَدًا إِلَّا أَنْشَى
 فَهُمْ الشُّجْعَانُ إِنْ جَاءَ الضِّيَا
 وَهُمْ الْقَوْمُ إِذَا مَا عَبَسَتْ
 لَا تَرَى فَخْرًا إِذَا نَالُوا وَلَا هُمْ
 كَمْ سَقَوْا حِزْبَ الْعِدَى كَأَسِ الرَّدَى
 فَهُمْ الْأَنْصَارُ لِلدِّينِ لَهُمْ
 بَدَلُوا الْأَنْفُسَ وَالْأَنْفُسُ مِنْ
 حَسْبِهِمْ مِنْ مَالِهِمْ سَابِغَةٌ
 فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ ذَنْبِي كُلَّهُ
 وَأَجِبْ رَبِّي دُعَائِي إِنَّهُ
 وَأَيْتُ الْحَمْدَ لِلَّهِ عَلَى
 وَصَلَوَةُ اللَّهِ مَعَ تَسْلِيمِهِ
 أَبْدَأُ يَهْدِي إِلَى خَيْرِ الْوَرَى
 أَحْمَدُ وَالْأَلُّ وَالصُّحْبُ وَمَنْ

مَا حَدَى بِالْعَيْسِ حَادِيهَا وَمَا

أَطْرَبَ السَّمْعَ مِنَ السَّاجِعِ صَدْحَ

فَهَا سُنَّةُ الْمَعْصُومِ خَيْرَةٌ خَلَقَهُ
فَنَسَّأَلُ رَبُّ الْعَرْشِ تَيْسِيرَ مَخْلُصِ
فَتَى قَدْ جَنَى مِنْ كُلِّ فَنٍ ثِمَارَهُ
قَرِيبٌ إِلَى أَهْلِ الشَّرِيعَةِ وَالتَّقَى
عَفِيفٌ عَنِ الْأَمْوَالِ إِلَّا بِحَقِّهَا
يُوَالِي وَيُذْنِي أَهْلَ سُنَّةِ أَحْمَدِ
تَرَاهُ إِلَى دَارِ الْإِقَامَةِ طَاعِنًا
يَحْفُ بِه قَوْمٌ عَلَى كُلِّ سَابِحِ
يَقُودُ أَسْوَدًا فِي الْحُرُوبِ ضِيَاعِمًا
وَيَعْرُوهُمُوا عِنْدَ الْمَلَاقَاتِ هِزَّةُ
وَيَسْطَرِبُهُمْ هَزُّ الْقَنَا بِأَكْفُهُمْ
وَلَا جَمَعُوا مَالًا وَلَا كَسَبُوا لَهُمْ
وَمَا قَصَدُوا مِنْ سَفِكِهِمْ لِدَمِ الْعِدَى
سِوَى أَنَّهُمْ يُحْيُونَ شِرْعَةَ أَحْمَدِ
وَلَا هَمَّهُمْ جَمْعُ الْحُطَامِ فَزَحْرَفُوا
وَلَا قَصْدُهُمْ مِمَّنْ أَبَادُوهُ بِالْقَنَا
سِوَى رَفْعِ أَعْلَامِ الشَّرِيعَةِ فِي الْوَرَى
سَيَنْجَابُ عَنْهَا بِالصُّوَارِمِ مَا دَجَا
وَتَنْفُذُ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ فِيهِمْوَا
وَيَغْسِلُ عَنْهَا السُّفَّ أَوْسَاخَ بَدْعَةٍ
وَتَنْفُذُ فِي الطَّاعِي سِيَهَامَ قِسِيهِمْ

شَكَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ طَوْلَ جَفَاهَا
يُزِيلُ ظَلَامًا قَدْ طَمَأَ وَعَلَاهَا
وَأَمَّ إِلَى هَامِ الْعُلَى فَعَلَاهَا
وَيَبْعُدُ عَمَّنْ يَرْتَضِي بِسِوَاهَا
وَعَنْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا يُطِيلُ جَفَاهَا
بَعِيدٌ لِمَنْ يَهْدِي بِغَيْرِ هُدَاهَا
يَرَى زَهْرَةَ الدُّنْيَا يَطِيرُ هَبَاهَا
مُنَاهُمْ مُنَاوَاةُ الْعِدَى وَلِقَاهَا
تَعُدُّ الْمَنَائِيَا فِي الْحُرُوبِ مُنَاهَا
وَيُسْكِرُهُمْ دَمْعُ الْعِدَا وَدِمَاهَا
وَوَقَعَ الْعَوَالِي فِي صُدُورِ عِدَاهَا
مُسَاكِنُ لَا يَرْضَى الْإِلَهَ بِنَاهَا
وَضَرْبُ طَلَاهَا بِالطَّلَا لِرَدَاهَا
وَيَعْلُونَ مِنْهَا مَا وَهَى لِعَلَاهَا
قُصُورًا وَلَا بَاهُوا بِرَفْعِ بِنَاهَا
وَتَطْوِيَقُهُم بِالسَّيْفِ بِيضُ طَلَاهَا
وَيَنْفُونَ عَنْهَا بِاطْلَا بِلَدَوَاهَا
فَيُشْرِقُ فِي الْآفَاقِ نُورُ سَنَاهَا
وَوَيْلٌ لِمَنْ يَهْدِي بِغَيْرِ هُدَاهَا
فَتَسْمُقُ أَنْوَارُ الْهُدَى فَرَاهَا
فَقَطَّهَرُ أَحْكَامِ الْهُدَى بِهِنْدَاهَا

فِيَا مَنْ لَهُمْ فِي الدِّينِ أَقْصَرُ هِمَّةٍ
نَرَى كُلَّ يَوْمٍ مُنْكَرَاتٍ فَطِيعَةً
وَمَا حَصَلَ الْإِنْصَافُ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ
تَعَالَوْا بِنَا نُجَبِي رِيَاضاً مِنَ الْعُلَى
وَفُكُّوا عَنِ الْأَفْكَارِ أَقْيَادُ شُغْلِهَا
فَمَا اللَّهُ عَمَّا تَعْمَلُونَ بِغَافِلٍ
فَفِي الذِّكْرِ أَخْبَارُ بِسُوءِ مَا لَهُمْ
يَرْبُكُمُوا رُدُّوْا اسْلَامِي عَلَيَّ أَمْرِي
خَلِيلِي هَلْ مِنْ سَامِعٍ لِشَكِّي
فَإِنْ تَجَدَّاهُ فَاكْشِفَا عَنْ نِقَابِهَا
أَلَمْ تَسْمَعُوا تَحْرِيفَ سُنَّةِ أَحْمَدٍ
إِذَا قِيلَ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
بِلَادِ جَبِينَاهَا وَسُنَنَا أُمُورِهَا
وَإِنْ قِيلَ مَا شَأْنُ الْمَزَامِيرِ وَالْغِنَا
وَأَذَانُهُمْ صُمُّ عَنِ الْحَقِّ وَالْهُدَى
فَصَدُّوا وَمَارَدُوا شَرِيحاً وَهَدَمُوا
فَتَبَّأَ لَهَا تَبَّأً وَسُحْقاً لِفِرْقَةٍ
وَبَعْدَ لَهَا بَعْداً وَتَبَّأَ لَهَا وَمَنْ
فَعَوْنَاهُ وَاعْوَانَاهُ هَلْ مِنْ مُشَابِرٍ
إِذَا سُلِّ مِنْ نُورِ الشَّرِيعَةِ صَارِمًا
فِيَا لِلْعُقُولِ السَّامِيَاتِ إِلَى الْعَلَا
أَلَسْنَا نَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ مَنَاقِرًا
وَمَا كَانَ مِنَّا صَادِمٌ لِمَشَاغِبِ

إِلَى كَمْ تَمُنُونَ النُّفُوسَ مِنْهَا
وَلَا تَتَحَامَى عَارَهَا وَعَرَاهَا
فَحَيَّ هَلَا يَا مَنْ يُرِيدُ حِمَاهَا
وَنَرْفَعُ أَعْلَامَ الْهُدَى وَذَرَاهَا
لِنَنْظُرَ فِي عُقْبَى مَالِ عُلَاهَا
سَيَجْزِي الْعِدَى يَوْمَ الْجِزَا بِجِزَاهَا
إِذَا رَامَهَا مِنْ شَاءَهَا سَيْرَاهَا
عَنِ السُّنَّةِ الْغَرَا أَمَاطَ قَذَاهَا
إِذَا بُوِّحَتْ بِالشُّكُوفِ يَبُلُّ صَدَاهَا
وَالْأَقْبَالَكَفِ الْكَرِيمِ عِدَاهَا
وَسُومِ الْأَعَادِي فِي مُرُوجِ جِمَاهَا
يَقُولُونَ قَالَ الْأَكْثَرُونَ سِوَاهَا
فَنَحْنُ كَمَنْ قَدْ سَاسَهَا وَجَبَاهَا
بَلِ الظُّلْمِ قَالُوا كَيْ نُخِيفَ عِدَاهَا
وَأَبْصَارُهُمْ قَدْ طَالَ عَنْهُ عَمَاهَا
قَوَاعِدُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ بِنَاهَا
جَمِيعُ الضَّلَالَاتِ اشْتَرَتْ بِهَدَاهَا
يُحَاوِلُ مِنْهَا فِي الْجَهَالَةِ جَاهَا
يُزِيلُ قَذَاهَا سَيْفُهُ وَشَجَاهَا
عَلَى ظُلْمَةِ اللَّظَالِمِينَ جَلَاهَا
وَيَا مَنْ مُنَحْتَمٌ أَنْفُسًا وَهَدَاهَا
فَتُعْرِضُ لَا نَتَهَى وَلَا نَتْنَاهَا
أَذَارَ مِنَ الْحَرْبِ الضُّرُوسِ رَحَاهَا

فَحْيٍ هَلَا نُجِّيهِ مِنَ الْوَحْيِ سُنَّةٌ
وَهُبُّوا فَقَدْ طَالَ الْمَنَامُ وَشَمَّرُوا
فَقَدْ وَعَدَ الرَّحْمَنُ نُصْرَةَ دِينِهِ
وَأَنْزَلَ فِي التَّنْزِيلِ أَخْبَارَ مَنْ طَغَى
فَيَا عِبَادِ اللَّهِ هَلْ مِنْ مُحَقِّقٍ
خَلِيلِي هَلَا قَدْ وَجَدْتُمْ مُهْتَدِبًا
فَإِنْ تَجِدَاهُ فَالْمَرَامُ وَجَدْتُمَا
فَوَاحِزْنَا مِنْ هَجْرِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ
إِذَا قِيلَ مَا هَذِي الْمَقَائِسُ وَالْهُوَى
وَمُلْكُ وَأَرَاضُ فُلُجْبِينَا خَرَاجَهَا
وَإِنْ قِيلَ مَا شَأْنُ الْمَظَالِمِ جَهْرَةً
قُلُوبٌ لَهُمْ لَا تَعْقِلُ الْحَقُّ بَلْ وَلَا

وَقَدْ سَنَحَتْ عَيْنٌ تُطِيلُ كَرَاهَا
لِنَسْبِخٍ فِي غَمْرَاتِهَا وَحَلَاهَا
وَلَكِنْ قَضَى أَنْ لِلْأُمُورِ مَدَاهَا
وَكَمْ ضُمَّنْتَ «طَس» مِنْهُ وَ«طَاهَا»
عَلَى شِرْعَةِ الْمُخْتَارِ رَدُّ رَوَاهَا
إِذَا بُتَّ الشُّكُورَى إِلَيْهِ وَعَاهَا
وَإِلَّا فُصُونَا وَجَهَّهَا وَقَفَاهَا
بِغَيْرِ تَحَاشٍ وَأَنْتَهَاكِ جِمَاهَا
يَقُولُونَ عَادَاتٌ وَنَحْنُ نَرَاهَا
كَمَا سَاسَهَا مِنْ قَبْلُنَا وَجَبَاهَا
يَقُولُونَ إِرْهَابٌ فَقُلْتُ بَلَاهَا
تَلِينُ لِذِكْرِ اللَّهِ عِنْدَ قَسَاهَا

مُقَطَّعَاتٍ فِي التَّرْهِيدِ فِي الدُّنْيَا وَالْحَثِّ عَلَى صِيَانَةِ الْوَقْتِ (

يُحِبُّ الْفَتَى طُولَ الْبَقَاءِ كَأَنَّهُ

عَلَى ثِقَةٍ أَنَّ الْبَقَاءَ بَقَاءٌ

إِذَا مَا طَوَى يَوْمًا طَوَى الْيَوْمَ بَعْضُهُ

وَيَطْوِيهِ إِنْ جَنَّ الْمَسَاءُ مَسَاءً

زِيَادَتُهُ فِي الْجِسْمِ نَقْصُ حَيَاتِهِ

وَأَنَّى عَلَى نَقْصِ الْحَيَاةِ نَمَاءٌ إِنْتَهَى

آخر :

هَلْ أَنْتَ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ خَبْرًا

بِسِيرَةِ الذَّاهِبِ الْمَاضِي وَمَنْ غَبْرًا

فَصَيَّرْتَهُمْ لِقَوْمٍ بَعْدَهُمْ عَبْرًا إِنْتَهَى

سَلِ الْمَدَائِنَ عَمَزُ كَانَ يَمْلِكُهَا

فَلَوْ أَجَابَتْكَ قَالَتْ وَهِيَ عَالِمَةٌ

أَرْهَمَ الْعَبْرَ الدُّنْيَا فَمَا اعْتَبَرُوا

آخر :

جَمَعْتَهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا

كَتَرُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِينَ وَلَا بَقُوا

حَتَّى نَوَى فَحَوَاهُ لِحُدِّ ضَيْقٍ

وَالْمُسْتَعْرُ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحَقُّ إِنْتَهَى

تَبَكِّي عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ

أَيْنَ الْأَكَاسِرَةِ الْجَبَابِرَةِ الْأَلَى

مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِجَيْشِهِ

فَالْمَوْتُ آتٍ وَالنُّفُوسُ نَفَائِسُ

ووجد مكتوب على جدار محلة قديمة بغربي بغداد :

فِي خَفْضِ عَيْشٍ وَعِزِّ مَالِهِ خَطَرُ

إِلَى الْقُبُورِ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ

هَذِي مَنَازِلُ أَقْوَامٍ عَهَدْتُهُمْ

صَاحَتْ بِهِمْ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ فَاثَقَلُوا

آخر :

لَمْ يَدْرِي أَنَّ الْمَنَايَا عَنْهُ تُزْعِجُهُ

وَالْقَبْرَ مَنزَلُهُ وَالْبَعْثَ مَخْرَجُهُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ نَارَ سَتْنَضِجُهُ

تَرَى الَّذِي اتَّخَذَ الدُّنْيَا لَهُ وَطَنًا

مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ مَدْرَجُهُ

وَأَنَّهُ بَيْنَ جَنَاتٍ سَتَبَهَجُهُ

فَكُلُّ شَيْءٍ سِوَى التَّقْوَى بِهِ سَمَجٌ وَمَا أَقَامَ عَلَيْهِ فَهُوَ أَسْمَجُهُ
آخر :

أَلَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ فِي نَوْمِ غَفْلَةٍ تَيَقُّظُ فَإِنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاصِحٌ
فَكَمْ نَائِمٌ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ غَافِلٌ أَتَاهُ الرَّدَى فِي نَوْمِهِ وَهُوَ صَاحِبٌ
فَشَقَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ جَيْبَ صَبَاحِهِ وَقَامَتْ عَلَيْهِ لِلطُّيُورِ نَوَاحٍ
إِنْتَهَى

آخر : حث على قيام الليل

إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابَدُوهُ
فَيُسْفِرُ عَنْهُمْ وَهُمْ وَرُكُوعُ
أَطَارَ الْخَوْفُ نَوْمَهُمْ وَقَامُوا
وَأَهْلُ الْأَمْنِ فِي الدُّنْيَا هُجُوعُ
لَهُمْ تَحْتَ الظَّلَامِ وَهُمْ سُجُودُ
أَنِينٌ مِنْهُ تَنْفِرُ الضُّلُوعُ
وَحُرْسٌ فِي النَّهَارِ لِطُولِ صَمْتِ
عَلَيْهِمْ مِنْ سَكِينَتِهِمْ خُشُوعُ
إِنْتَهَى

آخر : حث على الأعمال الصالحة

فَبَادِرْ إِلَى الْخَيْرَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا
وَخَالَفْ مُرَادَ النَّفْسِ قَبْلَ مَمَاتِهَا
سَتَبْكِي نَفُوسٌ فِي الْقِيَامَةِ حَسْرَةً
عَلَى فَوْتِ أَوْقَاتِ زَمَانِ حَيَاتِهَا
فَلَا تَغْتَرِرْ بِالْعِزِّ وَالْمَالِ وَالْمُنَى
فَكَمْ قَدْ بُلِينَا بَانْقِلَابِ صِفَاتِهَا
إِنْتَهَى

آخر :

أَجَلُ ذُنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِي
حَقِيرٌ وَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي عَظَائِمًا

وَمَا زِلْتُ غَفَّارًا وَمَا زِلْتُ رَاحِمًا
وَمَا زِلْتُ سَتَّارًا عَلَيَّ الْجَرَائِمَا

لِئِنْ كُنْتُ قَدْ تَابَعْتُ جَهْلِي فِي الْهَوَى
وَقَضَيْتُ أَوْطَارَ الْبَطَالَةِ هَائِمًا

فَهَا أَنَا قَدْ أَقْرَرْتُ يَا رَبُّ بِالذِّي
جَنَيْتُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ حَيْرَانَ نَادِمًا

وَقَالَ آخِرُ :
إِنْتَهَى

وَلَمَّا رَأَيْتُ لَوْقَتَ يُؤْذِنُ صَرْفُهُ
بِتَفْرِيقِي مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَبَائِبِ

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَوَطَّنْتُهَا عَلَى
رُكُوبِ جَمِيلِ الصَّبْرِ عِنْدَ النَّوَابِ

وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا عَلَى سُوءِ فِعْلِهَا
فَأَيَّامُهُ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَصَائِبِ

فَخُذْ خِلْسَةً مِنْ كُلِّ يَوْمٍ تَعِيشُهُ
وَكُنْ حَذِرًا مِنْ كَامِنَاتِ الْعَوَاقِبِ

آخر :
إِنْتَهَى

وَلَيْسَ الْأَمَانِي لِلْبَقَاءِ وَإِنْ جَرَتْ
بِهَا عَادَةٌ إِلَّا تَعَالَيْلُ بَاطِلِ

يُسَارُ بِنَا نَحْوَ الْمَنُونِ وَإِنَّا
لَنُسَعَفُ فِي الدُّنْيَا بَطِي الْمَرَاجِلِ

غَفَلْنَا عَنِ الْأَيَّامِ أَطْوَلَ غَفْلَةً
وَمَا حُوبُهَا الْمَجْنِيُّ مِنْهَا بِغَافِلٍ
إِنْتَهَى

آخر :
قِفْ بِالْمَقَابِرِ وَاذْكُرْ إِنْ وَقَفْتَ بِهَا
لِلَّهِ دَرْكٌ مَآذَا تَسْتُرُ الْحُفْرُ
فَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورٌ مَوْعِظَةٌ
وَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورٌ مُعْتَبَرٌ
كَانُوا مُلُوكًا تُوَارِيهِمْ قُصُورُهُمْ
دَهْرًا فَوَارَتْهُمْ مِنْ بَعْدِهَا الْحُفْرُ
إِنْتَهَى

اللهم يا مُصْلِحَ الصَّالِحِينَ أَصْلِحْ فَسَادَ قُلُوبِنَا وَاسْتُرْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
عُيُوبَنَا وَاغْفِرْ بَعْفُوكَ وَرَحْمَتِكَ ذُنُوبَنَا وَهَبْ لَنَا مُوبِقَاتِ الْجَرَائِرِ وَاسْتُرْ عَلَيْنَا
فَاضِحَاتِ السَّرَائِرِ وَلَا تُخْلِنَا فِي مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ مِنْ بَرْدِ عَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ وَلَا تَتْرُكْنَا
مِنْ جَمِيلِ صَفْحِكَ وَاحْسَانِكَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :
لَعَمْرُكَ مَا حَيٌّ وَإِنْ طَالَ سَيْرُهُ
يُعَدُّ طَلِيقًا وَالْمُنُونُ لَهُ أَسْرُ
وَلَا تُحْسَبَنَّ الْمَرْءَ فِيهَا بِخَالِدٍ
وَلِكِنَّهُ يَسْعَى وَغَايَتُهُ الْقَبْرُ

آخر :
قِفْ بِالْقُبُورِ وَنَادِ الْمُسْتَقِرَّ بِهَا
مِنْ أَعْظَمِ بَلِيَّتِ فِيهَا وَأَجْسَادِ

قَوْمٌ تَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ بَيْنَهُمَا
 بَعْدَ الْوَصَالِ فَصَارُوا تَحْتَ الْحَادِ
 وَاللَّهِ لَوْ بُعْثِرُوا يَوْمًا وَلَوْ نُشِرُوا
 قَالُوا بَأْسَ التَّقَى مِنْ أَعْظَمِ الزَّادِ
 إِنْتَهَى

آخر:

نِرَاعٌ لِدِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ
 وَتَعْتَرِضُ الدُّنْيَا فَنَلَهُوا وَنَلَعَبُ
 يَقِينٌ كَانَ الشُّكَّ غَالِبُ أَمْرِهِ
 عَلَيْهِ وَعِرْفَانٌ إِلَى الْجَهْلِ يُنْسَبُ
 إِنْتَهَى

ويقال إنه كان على قبر يعقوب بن ليث مكتوباً هذه الأبيات عملها قبل موته وأمر أن تُكْتَبَ على قبره وهي هذه :

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ
 وَلَمْ يَشْرَبُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ شَرْبَةً
 فَقَدْ جَاءَنِي الْمَوْتُ الْمَهُولُ بِسَكْرَةٍ
 فَيَا زَائِرَ الْقَبْرِ اتَّعِظْ وَاعْتَبِرْ بِنَا
 خِرَاسَانَ نَحْوَيْهَا وَأَطْرَافَ فَارِسِ
 سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا وَطَيْبِ نَعِيمِهَا
 كَأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْمَجَالِسِ
 وَلَمْ يَأْكُلُوا مَا بَيْنَ رَطْبِ وَيَاسِ
 فَلَمْ تُغْنِ عَنِي أَلْفُ آلَافِ فَارِسِ
 وَلَا تَكُ فِي الدُّنْيَا هُدَيْتَ بَانَيسِ
 وَمَا كُنْتُ عَنْ مُلْكِ الْعِرَاقِ بَائِسِ
 كَانَ لَمْ يَكُنْ يَعْقُوبُ فِيهَا بِجَالِسِ
 إِنْتَهَى

آخر:

فَفِ بِالْقُبُورِ وَقُلْ عَلَى سَاحَاتِهَا
 مَنْ مِنْكُمْ الْمَغْمُورُ فِي ظُلْمَاتِهَا
 وَمَنْ الْمُكْرَمُ مِنْكُمْ فِي قَعْرِهَا
 قَدْ ذَاقَ بَرْدَ الْأَمْنِ مِنْ رَوْعَاتِهَا

أَمَّا السُّكُونُ لِذِي الْعُيُونِ فَوَاجِدٌ
لَا يَسْتَيْبِنُ الْفَضْلُ فِي دَرَجَاتِهَا
لَوْ جَاوَبُوكَ لِأَخْبَرُوكَ بِالسُّنَنِ
تَصِفُ الْحَقَائِقَ بَعْدُ مِنْ حَالِهَا
أَمَّا الْمُطِيعُ فَنَازِلٌ فِي رَوْضَةٍ
يُنْفِضِي إِلَى مَا شَاءَ مِنْ دَوْحَاتِهَا
وَالْمُجْرِمُ الطَّاعِي بِهَا مُتَقَلِّبٌ
فِي حُفْرَةٍ يَاوِي إِلَى حَيَاتِهَا
وَعَقَارِبُ تَسْعَى إِلَيْهِ فَرُوحُهُ
فِي شِدَّةِ التَّغْذِيبِ مِنْ لَدَغَاتِهَا
إِنْتَهَى

آخر:

آخر:

إِلَامٌ تَجْرُ أَدْيَالَ التُّصَايِي
بَلَالُ الشَّيْبِ فِي فَوْدَيْكَ نَادِي
تُخَلِّقَتْ مِنَ التُّرَابِ وَعَنْ قَرْيَبِ
طَمِعَتْ إِقَامَةً فِي دَارِ ظَنَنِ
وَأَرْخِيَتْ الْحِجَابَ وَسَوْفَ يَأْتِي
أَعَامِرَ قَصْرِكَ الْمَرْفُوعِ أَقْصَرُ
وَشَيْبِكَ قَدْ نَضًا بُرْدَ الشَّبَابِ
بَأَعْلَى الصُّوْتِ حَيَّ عَلَى الذَّهَابِ
تُعَيَّبُ تَحْتَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ
فَلَا تَطْمَعُ فِرْجُلِكَ فِي الرِّكَابِ
رَسُولٌ لَيْسَ يُحَجَّبُ بِالْحِجَابِ
فإِنَّكَ سَاكِنُ الْقَبْرِ الْخَرَابِ

آخر:

خَلَّتْ دُورُهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتَ عِرَاصُهُمْ
وَسَاقَهُمْ نَحْوَ الْمَنَايَا الْمَقَادِرُ

وَحَلُّوا عَنِ الدُّنْيَا وَمَا جَمَعُوا لَهَا
وَضَمُّهُمْ تَحْتَ التُّرَابِ الحَفَائِرُ
آخر :
إِنْتَهَى

وَفِي ذِكْرِ هَوْلِ المَوْتِ والقَبْرِ وَالْبَلَى
عَنِ اللُّهُوِ وَاللَّدَاتِ لِلْمَرْءِ زَاجِرُ
أَبْعَدَ اقْتِرَابِ الأَرْبَعِينَ تَرْبُصُ
وَشَيْبُ قَدَالٍ مُنْذِرُ لَلْأكَابِرِ
آخر :
إِنْتَهَى

إِنَّ اللِّيَالِي مِنْ أَخْلَاقِهَا الكَدْرُ
وَإِنْ بَدَا لَكَ مِنْهَا مَنْظَرٌ نَظْرُ
فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِمَّا تَغْرُ بِهِ
أَنْ كَانَ يَنْفَعُ مِنْ غِرَاتِهَا الحَذَرُ
قَدْ أَسْمَعْتِكَ اللِّيَالِي مِنْ حَوَادِثِهَا
مَا فِيهِ رُشْدُكَ لَكِنْ لَسْتَ تَعْتَبِرُ
يَا مَنْ يُغْرُ بِدُنْيَاهُ وَزُخْرُفِهَا
تَاللَّهِ يُوشِكُ أَنْ يُودِي بِكَ الغَرَرُ
وَيَا مُدِلًّا بِحُسْنِ رَاقٍ مَنْظَرِهِ
لِلْقَبْرِ وَيُحَكِّ هَذَا الدُّلُّ وَالْفَخْرُ
تَهْوَى الحَيَاةَ وَلَا تَرْضَى تَفَارِقُهَا
كَمَنْ يُحَاوِلُ وَرْدًا مَالَهُ صَدْرُ
كُلِّ امْرِئٍ صَائِرٌ حَتْمًا إِلَى جَدِثِ
وَإِنْ أَطَالَ مَدَى آمَالِهِ العُمُرُ
إِنْتَهَى

آخر:

لِلْمَوْتِ فَاَعْمَلْ بِحِدِّ أَيُّهَا الرَّجُلُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ مُرْتَجِلُ
إِلَى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبِ
تُنْسِي وَتُضْبِحُ فِي اللَّذَاتِ مُشْتَغِلُ
كَأَنَّيْ بِكَ يَاذَا الشَّيْبِ فِي كُرْبِ
بَيْنَ الْأَجْبَةِ قَدْ أَوْدَى بِكَ الْأَجَلُ
لَمَّا رَأَوْكَ صَرِيحاً بَيْنَهُمْ جَزِعُوا
وَوَدَّعَوْكَ وَقَالُوا قَدْ مَضَى الرَّجُلُ
فَاَعْمَلْ لِنَفْسِكَ يَا مَسْكِينُ فِي مَهَلِ
مَا دَامَ يَنْفَعُكَ التِّذْكَارُ وَالْعَمَلُ
إِنَّ التَّقِيَّ جَنَّانَ الْخُلْدِ مَسْكَنُهُ
يَنَالُ حُوراً عَلَيْهَا التَّاجُ وَالْحُلَلُ
وَالْمُجْرِمِينَ بِنَارٍ لَا خُمُودَ لَهَا
فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ تَشْتَعِلُ
إِنْتَهَى

هذه قصيدة جميلة أزلنا ما فيها من الغلو وعضنا عنه ما بين الأقواس:

كَأَنَّ نُجُوماً أَوْ مَضَتْ فِي الْعِيَابِ
عِيُونُ الْأَفَاعِي أَوْ رُؤُوسُ الْعَقَارِبِ
إِذَا كَانَ قَلْبُ الْمَرْءِ فِي الْأَمْرِ حَائِراً
فَأَضِيقُ مِنْ تِسْعِينَ رَحْبُ السَّبَاسِبِ
وَتَشْغَلْنِي عَنِّي وَعَنْ كُلِّ رَاحَتِي
مَصَائِبُ تَقْفُوا مِثْلَهَا فِي الْمَصَائِبِ

إِذَا مَا أُتْنِي أَزْمَةً مُذْلِهْمَةً
 تُحِيطُ بِنَفْسِي مِنْ جَمِيعِ الْجَوَائِبِ
 تَطَلَّبْتُ هَلْ مِنْ نَاصِرٍ أَوْ مُسَاعِدٍ
 أَلُوذُ بِهِ مِنْ خَوْفِ سُوءِ الْعَوَاقِبِ
 « فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا الَّذِي فَلَقَ النَّوَى
 هُوَ الْوَاحِدُ الْمُعْطِي كَثِيرُ الْمَوَائِبِ »
 « وَمُعْتَصِمُ الْمُكْرُوبِ فِي كُلِّ غَمْرَةٍ
 وَمُتَجَعُّ الْعُقْرَانِ مِنْ كُلِّ هَائِبِ »
 « مُجِيبُ دَعَا الْمُضْطَّرِّ عِنْدَ دُعَائِهِ
 وَمُنْقِذُهُ مِنْ مُعْضِلَاتِ النَّوَائِبِ »
 « مُعِينُ الْوَرَى فِي زَجْرَةٍ بَعْدَ مَوْتِهِمْ
 لِفَصْلِ حُقُوقِ بَيْنَهُمْ وَمَطَالِبِ »
 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَصِيبِ تَرَى الْوَرَى
 سُكَارَى وَلَا سُكْرَى بِهِمْ مِنْ مَشَارِبِ
 حَفَاةٍ عَرَاءَ خَاشِعِينَ لِرَبِّهِمْ
 فَيَا وَيْحَ ذِي ظُلْمٍ رَهِينِ الْمَطَالِبِ
 فَيَأْتُوا لِنُوحٍ وَالْخَلِيلِ وَآدَمَ
 وَمُوسَى وَعِيسَى عِنْدَ تِلْكَ الْمَتَاعِبِ
 لَعَلَّهُمْ أَنْ يَشْفَعُوا عِنْدَ رَبِّهِمْ
 لِتَخْلِيصِهِمْ مِنْ مُعْضِلَاتِ الْمَصَاعِبِ
 فَمَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ عِنْدَ هَذِهِ
 نَبِيٍّ وَلَمْ يُظْفِرْهُمْ بِالْمَأْرِبِ
 هُنَاكَ رَسُولُ اللَّهِ يَأْتِي لِرَبِّهِ
 لِيَشْفَعَ لِتَخْلِيصِ الْوَرَى مِنْ مَتَاعِبِ

فَيَرْجِعُ مَسْرُورًا يَنْبِلُ طَلَابِهِ
أَصَابَ مِنَ الرَّحْمَنِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ
سُلَالَةُ إِسْمَاعِيلَ وَالْعِرْقُ نَارِعُ
وَأَشْرَفُ بَيْتِ مَنْ لَوْيَ بْنِ غَالِبِ
بَشَارَةُ عَيْسَى وَالَّذِي عَنْهُ عَبَّرُوا
بِشَيْدَةِ بَأْسِ بِالضُّحُوكِ الْمُحَارِبِ
وَمَنْ أَخْبَرُوا عَنْهُ بِأَنْ لَيْسَ خُلُقُهُ
بِفِظٍ وَفِي الْأَسْوَاقِ لَيْسَ بِصَاحِبِ
وَدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ بَنَائِهِ
بِمَكَّةَ يَتِيًّا فِيهِ تَيْلُ الرُّغَائِبِ
جَمِيلُ الْمُحَيَّا أَيْضُ الْوَجْهِ رَبْعَةٌ
جَلِيلُ كَرَادَيْسِ أَرْجُ الْحَوَاجِبِ
صَيِّحُ مَلِيحُ أَدْعَجُ الْعَيْنِ أَشْكَلُ
فَصَيِّحُ لَهُ الْإِعْجَامُ لَيْسَ بِشَائِبِ
وَأَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ خُلُقًا وَخِلْقَةً
وَأَنْفَعُهُمُ لِلنَّاسِ عِنْدَ النَّوَائِبِ
وَأَجْوَدُ خَلْقِ اللَّهِ صَدْرًا وَنَائِلًا
وَأَبْسَطُهُمْ كَفَاً عَلَى كُلِّ طَالِبِ
وَأَعْظَمُ حُرٍّ لِلْمَعَالِي نُهُوضُهُ
إِلَى الْمَجْدِ سَامٍ لِلْعِظَائِمِ خَاطِبِ
تَرَى أَشْجَعَ الْفُرْسَانَ لَآذَ بِيظْهِرِهِ
إِذَا أَحْمَرَّ بَأْسٌ فِي بَيْسِ الْمَوَاجِبِ
وَأَذَاهُ قَوْمٍ مِنْ سَفَاهَةِ عَقْلِهِمْ
وَلَمْ يَذْهَبُوا مِنْ دِينِهِ بِمَذَاهِبِ

فَمَا زَالَ يَدْعُو رَبَّهُ لِيَهْدَاهُمْ
وَأِنْ كَانَ قَدْ قَاسَى أَشَدَّ الْمَتَاعِبِ
وَمَا زَالَ يَغْفُو قَادِرًا مِنْ مُسِيئِهِمْ
كَمَا كَانَ مِنْهُ عِنْدَ جَبْدَةِ جَاذِبِ
وَمَا زَالَ طَوَّلَ الْعُمُرِ لِلَّهِ مُعْرِضًا
عَنِ الْبَسْطِ فِي الدُّنْيَا وَعَيْشِ الْمَزَارِبِ
بِدَيْعِ كَمَالٍ فِي الْمَعَالِي فَلَا أَمْرُو
يَكُونُ لَهُ مِثْلًا وَلَا بِمُقَارِبِ
أَتَانَا مُقِيمَ الدِّينِ مِنْ بَعْدِ فِتْرَةٍ
وَتَحْرِيفِ أَذْيَانٍ وَطَوَّلِ مَشَاغِبِ
فَيَا وَيْلَ قَوْمٍ يُشْرِكُونَ بِرَبِّهِمْ
وَفِيهِمْ صُنُوفٌ مِنْ وَجْهِ الْمَثَلِبِ
وَدِينُهُمْ مَا يَفْتَرُونَ بِرَأْيِهِمْ
كَتَحْرِيمِ حَامٍ وَاخْتِرَاعِ السَّوَابِ
وَيَا وَيْلَ قَوْمٍ حَرَّفُوا دِينَ رَبِّهِمْ
وَأَفْتَوْا بِمَصْنُوعٍ لِحِفْظِ الْمَنَاصِبِ
وَيَا وَيْلَ مَنْ أَطْرَى بِوَصْفِ نَبِيِّهِ
فَسَمَاهُ رَبُّ الْخَلْقِ إِطْرَاءَ خَائِبِ
وَيَا وَيْلَ قَوْمٍ قَدْ أَبَارَ نَفْسَهُمْ
تَكَلَّفُ تَزْوِينِي وَحُبِّ الْمَلَاعِبِ
وَيَا وَيْلَ قَوْمٍ قَدْ أَخَفَّ عُقُولَهُمْ
تَجَبَّرُ كِسْرَى وَاصْطِلَامِ الضَّرَائِبِ
فَأَذْرَكَهُمْ فِي ذَلِكَ رَحْمَةُ رَبَّنَا
وَقَدْ أَوْجَبُوا مِنْهُ أَشَدَّ الْمَعَابِ

فَأَرْسَلَ مِنْ عَلِيَا قُرَيْشِي نَبِيَّهُ
وَلَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ بَلَّوهُ بِكَاذِبِ
وَمِنْ قَبْلِ هَذَا لَمْ يُخَالِطْ مَدَاسَ آلِ
يَهُودٍ وَلَمْ يَقْرَأْ لَهُمْ حِطًّا كَاتِبِ
فَأَوْضَحَ مِنْهَا جَاهِ الْهُدَى لِمَنْ اهْتَدَى
وَمَنْ يَتَعَلَّمِ عَلَيَّ كُلَّ رَاغِبِ
وَأُخْبِرَ عَنِ بَدْءِ السَّمَاءِ لَهُمْ وَعَنْ
مَقَامِ مَخُوفِ بَيْنِ أَيْدِي الْمُحَاسِبِ
وَعَنْ حُكْمِ رَبِّ الْعَرْشِ فِيمَا يُعِينُهُمْ
وَعَنْ حِكْمِ تَرْوِي بِحُكْمِ التَّجَارِبِ
وَأَبْطَلَ أَصْنَافَ الْخَنَى وَأَبَادَهَا
وَأَصْنَافَ بَغْيِ اللَّعُوبَةِ جَالِبِ
وَبَشَّرَ مَنْ أُعْطِيَ الرَّسُولَ قِيَادَةَ
بِجَنَّةِ تَنْعِيمٍ وَحُورٍ كَوَاعِبِ
وَأَوْعَدَ مَنْ يَأْبَى عِبَادَةَ رَبِّهِ
عُقُوبَةَ مِيزَانٍ وَعَيْشَةَ قَاطِبِ
فَأُنَجِّي بِهِ مَنْ شَاءَ رَبِّي نَجَاتَهُ
وَمَنْ نَحَابَ فَلْتَنْدِبُهُ شَرُّ النَّوَادِبِ
فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ عَبْدَهُ
بِحَقِّهِ وَلَا شَيْءَ هُنَاكَ بِرَائِبِ
وَقَدْ كَانَ نُورُ اللَّهِ فِينَا لِمُهْتَدِ
وَصِبْصِصًا تَذْمِيرِ عَلَيَّ كُلِّ نَاكِبِ
وَأَقْوَى دَلِيلِ عِنْدَ مَنْ تَمَّ عَقْلُهُ
عَلَيَّ أَنْ شَرِبَ الشَّرْعَ أَصْفَى الْمَشَارِبِ

تَوَاطَىءُ عُقُولٍ فِي سَلَامَةِ فِكْرِهِ
عَلَى كُلِّ مَا يَأْتِي بِهِ مِنْ مَطَالِبِ
سَمَاحَةٍ شَرَعٍ فِي رَزَانَةِ شِرْعَةٍ
وَتَحْقِيقِ حَقِّ فِي إِشَارَةِ حَاجِبِ
مَكَارِمِ أَخْلَاقٍ وَإِتْمَامِ نِعْمَةٍ
نُبُوَّةِ تَأْلِيفِ وَسُلْطَانِ غَالِبِ
نُصْدَقِ دِينِ الْمُصْنَطَفَى بِقُلُوبِنَا
عَلَى بَيِّنَاتٍ فَهَمَهَا مِنْ غَرَائِبِ
بَرَاهِينِ حَقِّ أَوْضَحَتْ صِدْقَ قَوْلِهِ
رَوَاهَا وَيُرْوِي كُلَّ شَيْءٍ وَشَائِبِ
وَمِنْ ذَلِكَ كَمْ أُعْطِيَ الطَّعَامَ لِجَائِعِ
وَكَمْ مَرَّةً أَسْقَى الشَّرَابَ لِشَارِبِ
وَكَمْ مِنْ مَرِيضٍ قَدْ شَفَيْهِ مِنْ دُعَائِهِ
وَإِنْ كَانَ قَدْ أَشْفَى لِيُوجِبَةَ وَاجِبِ
وَدَرَّتْ لَهُ شَاةٌ لَدَى أُمِّ مَعْبِدِ
حَلِيْبًا وَلَا تَسْطَاعُ حَلْبَةَ حَالِبِ
وَقَدْ سَاخَ فِي أَرْضِ حِصَانِ سُرَاقَةِ
وَفِيهِ حَدِيثٌ عَنْ بَرَاءِ بْنِ عَازِبِ
وَقَدْ فَاحَ طَيْبًا كَفَّ مِنْ مَسِّ كَفِّهِ
وَمَاحَلَ رَأْسًا حَبْسُ شَيْبِ الدَّوَائِبِ
وَأَلْقَى شَقِيَّ الْقَوْمِ فَرْتِ جَزُورِهِمْ
عَلَى ظَهْرِهِ وَاللَّهِ لَيْسَ بِعَازِبِ
فَالْتَفُوا بِبَدْرِ فِي قَلْبِ مُحَبَّبِ
وَعَمَّ جَمِيعَ الْقَوْمِ شُؤْمُ الْمَدَاعِبِ

وَأَخْبَرَ أَنْ أُعْطَاهُ مَوْلَاهُ نُصْرَةً
 وَرُغْبًا إِلَى شَهْرِ مَسِيرَةٍ سَارِبٍ
 فَأَوْفَاهُ وَعَدَّ الرُّغْبَ وَالتَّصْرَ عَاجِلًا
 وَأَعْطَى لَهُ فَتَحَ التَّبُوكِ وَمَارِبٍ
 وَأَخْبَرَ عَنْهُ أَنْ سَيَلُغُ مُلْكُهُ
 إِلَى مَا رَأَى مِنْ مَشْرِيقِ وَمَغَارِبِ
 فَاسْتَبَلَ رَبُّ الْأَرْضِ بَعْدَ نَبِيِّهِ
 فَتُوحًا تُوَارَى مَالَهَا مِنْ مَنَاكِبِ
 وَكَلِمَهُ الْأَحْجَارُ وَالْعُجْمُ وَالْحَصَى
 وَتَكْلِيمُهُ هَذَا النَّوْعَ لَيْسَ بِرَائِبِ
 وَحَنَّ لَهُ الْجِدْعُ الْقَدِيمُ تَحْزُنًا
 فَإِنَّ فِرَاقَ الْحُبِّ أَذْهَى الْمَصَائِبِ
 وَأَعْجَبُ تِلْكَ الْبَدْرِ يَنْشَقُّ عِنْدَهُ
 وَمَا هُوَ فِي إِعْجَازِهِ مِنْ عَجَائِبِ
 وَشَقُّ لَهُ جَبْرِيلُ بَاطِنَ صَدْرِهِ
 يُغْسِلُ سَوَادِ السُّوَيْدَاءِ لِأَزْبِ
 وَأَسْرَى عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ إِلَى السَّمَاءِ
 فَيَا خَيْرَ مَرْكُوبٍ وَيَا خَيْرَ رَاكِبِ
 وَرَاعَتْ بَلِيغُ الْأَيِّ كُلِّ مُجَادِلِ
 خَصِيمِ تَمَادَى فِي مِرَاءِ الْمَطَالِبِ
 بَرَاعَةً أُسْلُوبٍ وَعَعْزُ مُعَارِضِ
 بَلَاغَةُ أَقْوَالِ وَأَخْبَارُ غَائِبِ
 وَسَمَاءُ رَبِّ الْخَلْقِ أَسْمَاءُ مِدْحَةٍ
 تُبَيِّنُ مَا أُعْطِيَ لَهُ مِنْ مَنَاقِبِ

رُؤُوفٌ رَجِيمٌ أَحْمَدُ وَمُحَمَّدٌ
مُقْفَى وَمِفْضَالٌ يُسْمَى بِعَاقِبِ
إِذَا مَا أَثَارُوا فِتْنَةً جَاهِلِيَّةً
يَقُودُ بِيَحْرِمِ زَاحِرٍ مِنْ كِتَابِ
يَقُومُ لِيَدْفَعِ النَّاسَ أُسْرَعُ قَوْمِهِ
بِحَيْشٍ مِنَ الْأَبْطَالِ عُرِّ السَّلَاحِ
أَشِدَاءُ يَوْمَ النَّاسِ مِنْ كُلِّ بَاسِلِ
وَمِنْ كُلِّ قَوْمٍ بِالْأَسِنَّةِ لَاعِبِ
تَوَارَتْ إِقْدَامًا وَثَبَلًا وَجُرَاةً
نُفُوسُهُمْ مِنْ أُمَّهَاتٍ نَجَائِبِ
جَزَى اللَّهُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
جَمِيعًا كَمَا كَانُوا لَهُ خَيْرَ صَاحِبِ
وَأَلَّ رَسُولِ اللَّهِ لَا زَالَ أَمْرُهُمْ
قَوِيمًا عَلَى إِرْغَامِ أَنْفِ النَّوَاصِبِ
ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنْ تَعَاجِبِ رَبَّنَا
نَجَابَةُ أَعْقَابِ لِوَالِدِ طَالِبِ
خِلَافَةُ عَبَّاسٍ وَدِينِ نَبِيِّنَا
تَزَايِدُ فِي الْأَقْطَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
يُؤَيِّدُ دِينَ اللَّهِ فِي كُلِّ دَوْرَةٍ
عَصَائِبُ تَتَلَوُ مِثْلَهَا مِنْ عَصَائِبِ
فَمِنْهُمْ رِجَالٌ يَدْفَعُونَ عَدُوَّهُمْ
بِسُمْرِ الْقَنَا وَالْمُرْهَفَاتِ الْقَوَاصِبِ
وَمِنْهُمْ رِجَالٌ يَغْلِبُونَ عَدُوَّهُمْ
بِأَقْوَى دَلِيلٍ مُفْجِعٍ لِلْمُغَاضِبِ

وَمِنْهُمْ رِجَالٌ بَيَّنُّوا شَرْعَ رَبَّنَا
 وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ وَوَأَجِبَ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ يَدْرُسُونَ كِتَابَهُ
 بِتَجْوِيدٍ تَرْتِيلٍ وَحِفْظِ مَرَاتِبِ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ فَسَّرُوهُ بِعِلْمِهِمْ
 وَهُمْ عَلَّمُونَا مَا بِهِ مِنْ غَرَائِبِ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ بِالْحَدِيثِ تَوَلَّعُوا
 وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ صَحِيحٍ وَذَاهِبِ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ مُخْلِصُونَ لِرَبِّهِمْ
 بِأَنْفُسِهِمْ خُصْبُ الْبِلَادِ الْأَجَادِبِ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ يُهْتَدِي بِعِظَاتِهِمْ
 قِيَامٌ إِلَى دِينٍ مِنَ اللَّهِ وَاصِبِ
 عَلَى اللَّهِ رَبِّ النَّاسِ حُسْنُ جَزَائِهِمْ
 بِمَا لَا يُؤَافِي عَدُّهُ ذَهْنُ حَاسِبِ
 فَمَنْ شَاءَ فَلْيَذْكُرْ جَمَالَ بُشَيْتَةَ
 وَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْزِلْ بِحُبِّ الرِّبَائِبِ
 سَأَذْكُرُ حُبِّي لِلْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
 إِذَا وَصَفَ الْعُشَّاقِ حُبَّ الْحَبَائِبِ
 وَيَبْدُو مُحْيَاهُ لِعَيْنِي فِي الْكُرَى
 بِنَفْسِي أَفْدِيهِ إِذَا وَالْأَقَارِبِ
 وَتَذَرِكُنِي فِي ذِكْرِهِ قَشْعِرِيْرَةَ
 مِنَ الْوَجْدِ لَا يَحْوِيهِ عِلْمُ الْأَجَانِبِ
 وَالْقِي رُوجِي عِنْدَ ذَلِكَ هَزَّةً
 وَأُنْسًا وَرَوْحًا فِيهِ وَثْبَةٌ وَائِبِ

وَأَنْتَ أَعْلَى الْمُرْسَلِينَ مَكَانَةً
 وَأَنْتَ لَهُمْ شَمْسٌ وَهُمْ كَالثُّوَابِ
 وَصَلَّ إِلَهِي كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقُ
 عَلَى خَائِمِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ الْأَطَايِبِ
 إِنَّتَهَى

اللَّهُمَّ يَا مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ وَبِقُدْرَتِهِ الَّتِي لَا
 يُعْجِزُهَا شَيْءٌ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ . نَسْأَلُكَ أَنْ تَهْدِيَنَا إِلَى صِرَاطِكَ
 الْمُسْتَقِيمِ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
 وَالصَّالِحِينَ وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدَيْنا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ
 وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
 وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

لَعَمْرُكَ مَا تُغْنِي الْمَغَانِي وَلَا الْغِنَى
 إِذَا سَكَنَ الْمُثْرَى الثَّرَى وَثَوَى بِهِ
 فَجُدْ فِي مَرَاضِي اللَّهِ بِالْمَالِ رَاضِيًا
 بِمَا تَقْتَنِي مِنْ أَجْرِهِ وَثَوَايِهِ
 وَعَاصِرِ هَوَى النَّفْسِ الَّذِي مَا أَطَاعَهُ
 أَحْوُ ظَلَّةٍ إِلَّا هَوَى مِنْ عِقَابِهِ
 وَحَافِظُ عَلَى تَقْوَى آلِهِ وَخَوْفِهِ .
 لَتَنْجُوَ بِمَا يُتَّقَى مِنْ عِقَابِهِ
 وَلَا تَلُهُ عَنْ يَذْكَارِ ذَنْبِكَ وَابِلُهُ
 بِدَمْعِ يُضَاهِي الْمُرْنَ حَالَ مُضَابِهِ

وَمَثَلُ لِعَيْنِكَ الْجِمَامَ وَوَقَعَهُ
 وَرَوْعَةَ مُلْقَاهُ وَمَطْعَمَ صَابِهِ
 وَإِنَّ قُصَارَى مَنْزِلِ الْحَيِّ حُفْرَةٌ
 سَيَنْزِلُهَا مُسْتَنْزِلًا عَنْ قِبَابِهِ
 فَوَاهِبًا لِعَبْدٍ سَاءَهُ سُوءُ فِعْلِهِ
 وَأَبْدَى التَّلَافِي قَبْلَ إِغْلَاقِ بَابِهِ
 آخِرُ :
 لَأَتْنَهَى

فَكَمْ وَلَدٍ لِلْوَالِدَيْنِ مُضِيْعٌ
 يُجَازِيهِمَا بُخْلًا بِمَا نَحَلَاهُ
 طَوَى عَنْهُمَا الْقَوْتَ الزَّهِيدَ نَفَاسَةً
 وَجَرَاهُ سَارَا الْحُزْنَ وَارْتَحَلَاهُ
 وَلَا مَهْمَا عَنْ فَرْطِ حُبِّهِمَا لَهُ
 وَفِي بُغْضِهِ إِيَّاهُمَا عَدْلَاهُ
 أَسَاءَ فَلَمْ يَغْدِلْهُمَا بِشِرَاكِهِ
 وَكَانَا بِأَنْوَارِ الدُّجَى عَدْلَاهُ
 يُعْبِرُهُمَا طَرْفًا مِنَ الْغَيْظِ شَافِنَا
 كَأْتِيهِمَا فِيمَا مَضَى تَبْلَاهُ
 يَنَامُ إِذَا مَا اذْتَفَا وَإِذَا سَرَى
 لَهُ الشُّكُوبَاتُ الْغُمْصَ مَا اِكْتَحَلَاهُ
 إِنْ ادَّعَى فِي وَدِّهِ الْجُهْدَ صُدَّقَا
 وَمَا أَتِيَهُمَا فِيهِ فَيَنْتَجِلَاهُ
 يَغُشُّهُمَا فِي الْأَمْرِ هَانَ وَطَالَمَا
 أَفَاءَ عَلَيْهِ النُّصْحَ وَانْتَحَلَاهُ

يُسْرُهُمَا أَنْ يَنْهَجَرَ الْقَبْرَ ذَهْرَهُ
وَأَنْهُمَا مِنْ قَبْلِهِ نَزْلَاهُ
وَلَوْ بِمُشَارِ الْعَيْنِ يُوجِي إِلَيْهِمَا
لَوْ شَكَ اعْتِرَالِ الْعَيْشِ لَاعْتَرَلَاهُ
يَوْدَانِ إِكْرَاماً لَوْ انْتَعَلَ الشُّهَا
وَلِنْ حَذِيَا السَّلَاءِ وَانْتَعَلَاهُ
يَذُمُّ لِقَرَطِ النَّبِيِّ مَا فَعَلَا بِهِ
وَاحْسِينَ وَاجْمِلُ بِالذِّي فَعَلَاهُ
يَعْدَانِي كَالصَّارِمِ الْعَضْبِ فِي الْعِدَا
بِظَنَّهُمَا وَالذَّابِلِ اعْتَقَلَاهُ
وَيُؤَثِّرُ فِي السَّرِّ الْكَيْنِي سَوَاءَهُ
فَيَنْقُلُهُ عَنْهُ وَمَا نَقَلَاهُ
إِنْتَهَى

آخر :
عَلَيْكَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا
وَبِرُّ ذَوِي الْقُرْبَى وَبِرُّ الْأَبَاعِدِ
وَلَا تَصْحَبَنَّ إِلَّا تَقِيًّا مُهَذَّباً
عَفِيفاً زَكِيًّا مُنْجِزاً لِلْمَوَاعِدِ
وَقَارِنِ إِذَا قَارَنْتَ حُرّاً مُؤَدَّباً
فَتَى مِنْ بَنِي الْأَحْرَارِ زَيْنِ الْمَشَاهِدِ
وَكُفِّ الْأَذَى وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَأَتَقِي
فَدَيْتِكَ فِي وَدِّ الْخَلِيلِ الْمُسَاعِدِ
وَعُضْرٍ عَنِ الْمَكْرُوهِ طَرْفِكَ وَاجْتَنِبِ
أَذَى الْجَارِ وَأَسْتَمْسِكْ بِحَبْلِ الْمَحَامِدِ

وَكُنْ وَائْتِئاً بِاللَّهِ فِي كُلِّ حَادِثٍ
يَصْنُكَ مَدَى الْأَيَّامِ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ
وَبِاللَّهِ فَاسْتَعِصِمِ وَلَا تَرْجُ غَيْرَهُ
وَلَا تَكُ لِلنُّعْمَاءِ عَنْهُ بِجَاجِدٍ
أَخْرَجَ:

بِطَيْبَةِ رَسْمٍ لِلرُّسُولِ وَمَعَهْدُ
مُنِيرٌ وَقَدْ تَعْفُو الرُّسُومُ وَتَهْمُدُ
وَلَا تَنْمِجِي الْآيَاتِ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ
بِهَا مَنِيرٌ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ
وَوَاضِحُ آيَاتٍ وَبَاقِي مَعَالِمِ
وَرَبْعٌ لَهُ فِيهَا مُصَلًى وَمَسْجِدُ
بِهَا حُجْرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَسَطَهَا
مِنَ اللَّهِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ
مَعَالِمٌ لَمْ تُطْمَسْ عَلَى الْعَهْدِ آيَهَا
أَتَاهَا الْبَلَى فَالْآيُ مِنْهَا تَجَدُّ
عَرَفْتُ بِهَا رَسْمَ الرُّسُولِ وَعَهْدَهُ
وَقَبْرًا بِهِ وَارَاهُ فِي التُّرْبِ مَلْحَدُ
وَهَلْ عَدَلْتُ يَوْمًا رَزِيَّةً هَالِكِ
رَزِيَّةً يَوْمَ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدُ
تَقَطَّعَ فِيهِ مَنَزِلُ الْوَحْيِ عَنْهُمْ
وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَغُورُ وَيُنْجِدُ

يَدُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ
وَيُنْقِذُ مِنْ هَوْلِ الْحَزَايَا وَيُرْشِدُ
إِمَامًا لَهُمْ يَهْدِيهِمُ الْحَقَّ جَاهِدًا
مُعَلِّمٌ صِدْقٍ إِنْ يُطِيعُوهُ يَسْعَدُوا
عَفْوًا عَنِ الزَّلَّاتِ يَقْبَلُ عُذْرَهُمْ
وَأَنْ يُحْسِنُوا فَاللَّهُ بِالْخَيْرِ أَجْوَدُ
فَبَيْنَاهُمُومَا فِي نِعْمَةِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ
دَلِيلٌ بِهِ نَهَجُ الطَّرِيقَةِ يُقْصَدُ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَحِيدُوا عَنِ الْهُدَى
حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا
عَطُوفٌ عَلَيْهِمْ لَا يُشْنِي جَنَاحَهُ
إِلَى كَنْفٍ يَحْنُو عَلَيْهِمْ وَيَمَهْدُ
فَبَيْنَاهُمُومَا فِي ذَلِكَ النُّورِ إِذْ غَدَى
إِلَى نُورِهِمْ سَهْمٌ مِنَ الْمَوْتِ مُقْصِدُ
فَأَصْبَحَ مَحْمُودًا إِلَى اللَّهِ رَاجِعًا
يُبَكِّئُهُ جَفْنُ الْمُرْسَلَاتِ وَيَحْمَدُ
وَأَمَسَتْ بِلَادُ الْحَرَمِ وَحَشَا بِقَاعَهَا
لِغَيْبَةِ مَا كَانَتْ مِنَ الْوَحْيِ تَعْهَدُ
فَقَارًا سِوَى مَعْمُورَةِ اللَّحْدِ ضَافَهَا
فَقَيْدُ يُبَكِّئُهُ بِلَاطٍ وَغَرْقَدُ
وَمَسْجِدُهُ فَالْمَوْجِشَاتُ لِفَقْدِهِ
خَلَاءٌ لَهُ فِيهِ مَقَامٌ وَمَقْعَدُ

فَبَكَيَ رَسُولَ اللَّهِ يَا عَيْنُ عَبْرَةَ
وَلَا أَعْرِفُكَ الدَّهْرَ دَمْعُكَ يَجْمُدُ
وَمَا لِكَ لَا تَبْكِينَ ذَا النِّعْمَةِ الَّتِي
عَلَى النَّاسِ مِنْهَا سَابِغٌ يَتَغَمَّدُ
فَجُودِي عَلَيْهِ بِالدَّمُوعِ وَأَعْوِلِي
لِفَقْدِ الَّذِي لَا مِثْلَهُ الدَّهْرُ يُوجَدُ
وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ
وَلَا مِثْلَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ
أَعْفُ وَأَوْفِي ذِمَّةَ بَعْدَ ذِمَّةٍ
وَأَقْرَبَ مِنْهُ نَائِلًا لَا يُنْكَدُ
وَأَبْذَلَ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ وَتَالِدٍ
إِذَا ظَنَّ مِعْطَاءَ بِمَا كَانَ يُتْلَدُ
وَأَكْرَمَ حَيًّا فِي الْبُيُوتِ إِذَا انْتَمَى
وَأَكْرَمَ جَدًّا أَبْطَحِيًّا يُسْوَدُ
وَأَمْنَعَ ذُرُوَاتٍ وَأَثَبَتْ فِي الْعُلَى
دَعَائِمَ عِزٍّ شَاهِقَاتٍ تُشِيدُ
وَأَثَبَتْ فَرْعًا فِي الْفُرُوعِ وَمِثْبَأً
وَعُودًا غَذَاهُ الْمَزْنُ فَالْعُودُ أُغِيدُ
رَبَاهُ وَلَيْدًا فَاسْتَتَمَ تَمَامُهُ
عَلَى أَكْرَمِ الْخَيْرَاتِ رَبِّ مُمَجَّدُ
تَنَاهَتْ وَصَاتُ الْمُسْلِمِينَ بِكَفِّهِ
فَلَا الْعِلْمُ مَخْبُوسٌ وَلَا الرَّأْيُ يُفْنَدُ

أَقُولُ وَلَا يُلْفَى لِقَوْلِي عَائِبٌ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا عَازِبُ الْعَقْلِ مُبَعَّدُ
وَلَيْسَ هَوَائِي نَازِعاً عَنِ ثَنَائِهِ
لَعَلِّي بِهِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أُخَلَّدُ
مَعَ الْمُصْطَفَى أَرْجُو بِذَلِكَ جِوَارَهُ
وَفِي نَيْلِ ذَاكَ الْيَوْمِ أَسْعَى وَأَجْهَدُ
آخِرُ :
إِنْتَهَى

نُورٌ مِنَ الرَّحْمَنِ أَرْسَلَهُ هُدًى
لِلنَّاسِ فَازْدَهَرَ الزَّمَانُ وَأَيْنَعَا
دَعَّ عَنْكَ إِيوَاناً لِكِسْرَى عِنْدَمَا
هَتَفُوا بِمَوْلِدِهِ هَوَى وَتَصَدَّعَا
وَإِذْكَرَهُ كَيْفَ أَتَى شُعوباً فُرِّقَتْ
أَهْوَاءُهَا كُلُّ يُصَحِّحُ مَا ادَّعَا
فَهَذَاهُمْ لِلْحَقِّ حَتَّى أَضْبَحُوا
فِي اللَّهِ إِخْوَاناً تَرَاهُمْ رُكْعَا
أَبْنَاءَ أَخْيَافٍ تَجْمَعُ شَمْلُهُمْ
وَعَدُوا بِدِينِ اللَّهِ شِعْباً أَمْنَعَا
فَتَحُوا لَهُ الدُّنْيَا فَسَارَ مُظْفَرَا
وَبَنُوا لَهُ حِصْناً أَشَمَّ مُمْنَعَا
بَذَلُوا النُّفُوسَ رَخِيصَةً فِي نَصْرِهِ
فَتَسْنُمُوهَا ۝ السَّلَامَ الْأَرْفَعَا
إِنْتَهَى

آخر :

خَبَتْ مَصَائِيحُ كُنَّا نَسْتَضِيءُ بِهَا
وَطَوَّحَتْ لِلْمَغِيبِ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
وَأَسْتَحْكَمَتْ غُرْبَةَ الْإِسْلَامِ وَأَنْكَسَفَتْ
شَمْسُ الْعُلُومِ الَّتِي يُهْدَى بِهَا الْبَشَرُ
تُخْرِمُ الصَّالِحُونَ الْمُقْتَدَى بِهِمْ
وَقَامَ مِنْهُمْ مَقَامَ الْمُتَبَدِّأِ الْخَبْرُ
فَلَسْتُ تَسْمَعُ إِلَّا كَانَ ثُمَّ مَضَى
وَيَلْحَقُ الْفَارِطُ الْبَاقِي بِمَنْ غَبَرُوا
وَالنَّاسُ فِي سَكْرَةٍ مِنْ خَمْرِ جَهْلِهِمْ
وَالصُّخُوفُ فِي عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ لَوْ شِعِرُوا
نَلْهُو بِزُخْرَفِ هَذَا الْعَيْشِ مِنْ سَفَهِهِ
لَهُوَ الْمُنْتَبِتِ عُوْدًا مَا لَهُ ثَمَرُ
وَتَسْتَجِثُّ مَنَايَانَا رَوَاجِلُنَا
لِمَوْقِفِ مَالِنَا عَنْ دُونِهِ صَدْرُ
إِلَّا إِلَى مَوْقِفِ تَبَدُّوا سَرَائِرُنَا
فِيهِ وَيَظْهَرُ لِلْعَاصِيْنَ مَا سَتَرُوا
فِيَالَهُ مَضْدَرًا مَا كَانَ أَعْظَمَهُ
النَّاسُ مِنْ هَوْلِهِ سَكْرَى وَمَا سَكِرُوا

فَكُنْ أَجْبِي عَابِرًا لَا عَامِرًا فَلَقَدْ
رَأَيْتَ مَضْرَعَ مَنْ شَادُوا وَمَنْ عَمَرُوا
اسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عِزٍّ عَنِ مَعَاظِلِهِمْ
كَأَنَّهُمْ مَا نَهَوْا فِيهَا وَلَا أَمَرُوا
تُغَلُّ أَيْدِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ
بَرُّوا تَفَكُّ وَفِي الْأَغْلَالِ إِنْ فَجَرُوا
وَنُحِ عَلَى الْعِلْمِ نَوْحَ الثَّاكِلَاتِ وَقُلْ
وَالْهَفِّ نَفْسِي عَلَى أَهْلِ لَهْ قَبِرُوا
الثَّابِتِينَ عَلَى الْإِيمَانِ جُهِدْتُمْ
وَالصَّادِقِينَ فَمَا مَانُوا وَلَا خَتَرُوا
الصَّادِعِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ لَوْ سَخِطُوا
أَهْلَ الْبَسِيطَةِ مَا بَالُوا وَلَوْ كَثُرُوا
السَّالِكِينَ عَلَى نَهْجِ الرَّسُولِ عَلَى
مَا قَرَّرْتَ مُحَكَّمُ الْآيَاتِ وَالسُّورِ
الْعَادِلِينَ عَنِ الدُّنْيَا وَزَهْرَتَيْهَا
وَالْأَمِيرِينَ بِخَيْرٍ بَعْدَ مَا اتَّمَرُوا
لَمْ يَجْعَلُوا سُلْمًا لِلْمَالِ عِلْمَهُمْ
بَلْ نَزَّهُوهُ فَلَمْ يَغْلُقْ بِهِ وَضْرُ
فَحَيَّ أَهْلًا بِهِمْ أَهْلًا بِذِكْرِهِمْ
الطَّيِّبِينَ ثِنَاءً أَيْنَمَا ذُكِرُوا
أَشْخَاصَهُمْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَهَمُّوا
كَأَنَّهُمْ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ نُشِرُوا

هَذِي الْمَكَارِمُ لَا تَزُونُ أَتَيْنِي
وَلَا الشُّفُوفُ الَّتِي يُكْسَى بِهَا الْجُدْرُ
وَالْعِلْمُ إِنْ كَانَ أَقْوَالًا بِلَا عَمَلٍ
فَلَيْتَ صَاحِبَهُ بِالْجَهْلِ مُنْغِمِرُ
يَا حَامِلَ الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ إِنْ لَنَا
يَوْمًا تُضْمُ بِهِ الْمَاضُونَ وَالْآخِرُ
فَيَسْأَلُ اللَّهُ كُلاً عَن وَظِيفَتِهِ
فَلَيْتَ شِعْرِي بِمَاذَا مِنْهُ تَعْتَذِرُ
وَمَا الْجَوَابُ إِذَا قَالَ الْعَلِيمُ إِذَا
قَالَ الرَّسُولُ أَوْ الصِّدِّيقُ أَوْ عُمَرُ
وَالْكُلُّ يَأْتِيهِ مَغْلُولَ الْيَدَيْنِ فَمِنْ
نَاجٍ وَمِنْ هَالِكٍ قَدْ لَوَّحَتْ سَقَرُ
فَجِدِّدُوا نِيَّةً لِلَّهِ خَالِصَةً
قُومُوا فِرَادَى وَمَشَى وَاصْبِرُوا وَمُرُوا
وَنَاصِحُوا وَانصَحُوا مَنْ وُلِيَ أَمْرَكُمْ
فَالصَّفْوُ لَا بُدَّ يَأْتِي بَعْدَهُ كَذْرُ
وَاللَّهُ يَلْطَفُ فِي الدُّنْيَا بِنَا وَبِكُمْ
وَيَوْمَ يَشْخَصُ مِنْ أَهْوَالِهِ الْبَصْرُ
وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
شَفِيعِنَا يَوْمَ نَارِ الْكَرْبِ تَسْتَعِيرُ
مُحَمَّدَ خَيْرِ مَبْعُوثٍ وَشِيعَتِهِ
وَصَحْبِهِ مَا بَدَأَ مِنْ أَفْقِهِ قَمَرُ
إِنْتَهَى

آخر:

فَيَا أَيُّهَا النَّاسِي لِيَوْمِ رَجِيلِهِ
أَرَاكَ عَنِ الْمَوْتِ الْمَفِرِّقَ لَأَهْيَا
أَلَا تَعْتَبِرُ بِالرَّاحِلِينَ إِلَى الْبَلَى
وَتَرَكَهُمُ الدُّنْيَا جَمِيعاً كَمَا هِيَ
وَلَمْ يَخْرُجُوا إِلَّا بِقُطْنٍ وَخِرْقَةٍ
وَمَا عَمَرُوا مِنْ مَنْزِلٍ ظَلَّ خَالِيَا
وَأَنْتَ غَدَاً أَوْ بَعْدَهُ فِي جِوَارِهِمْ
وَحِينِدَاً فَرِيدَاً فِي الْمَقَابِرِ ثَاوِيَا
إِنْتَهَى

آخر:

تَيَقَّنْتُ أَنِّي مُذْنِبٌ وَمُحَاسِبٌ
وَلَمْ أَدْرِ هَلْ نَاجٍ أَنَا أَوْ مُعَاقِبٌ
وَمَا أَنَا إِلَّا بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَاقِفٌ
فإِمَّا سَعِيدٌ أَمْ بِذُنُوبِي مُطَالِبٌ
وَقَدْ سَبَقَتْ مِنِّي ذُنُوبٌ عَظِيمَةٌ
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَكُونُ الْعَوَاقِبُ
فِيَا مُنْقِذَ الْعَرَقَى وَيَا كَاشِفَ الْبَلَا
وَيَا مَنْ لَهُ عِنْدَ الْمَمَاتِ مَوَاهِبُ
أَغْنِنَا بِغُفْرَانٍ فَإِنَّكَ لَمْ تَنْزَلْ
مُجِيباً لِمَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَذَاهِبُ
إِنْتَهَى

آخر:

أَفْتَى شَبَابِكَ كَرُّ الطَّرْفِ وَالنَّفْسِ
فَالْمَوْتُ مُقْتَرِبٌ وَالذَّهْرُ ذُو خَلْسٍ
لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ
وَإِنْ تَمَنَّعْتَ بِالْحُجَابِ الْحَرَسِ
فَمَا تَزَالُ سِهَامُ الْمَوْتِ صَائِبَةً
فِي جَنْبِ مُدْرِعٍ مِنْهَا وَمُتْرَسِ
أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَافٍ وَلَا حَذِرٍ
كَالْحَاطِبِ الْخَاطِبِ الْأَعْوَادِ فِي الْغَلْسِ
تَرْجُو النُّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا
إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَسْرِ
أَنْتَ لَكَ الصُّحُورُ مِنْ سُكْرٍ وَأَنْتَ مَتَى
تَصِحُّ مِنْ سَكْرَةٍ تَغْشَاكَ مِنْ نَكْسِ
مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدْنِسَهُ
وَتُوبِكَ الذَّهْرَ مَغْسُولٌ مِنَ الدَّنْسِ
لَا تَأْمَنِ الْحَتْفَ فِيمَا تَسْتَلِدُّ وَإِنْ
لَا تَمَلِكُ مَلَامِسُهُ فِي كَفِّ مُلْتَمَسِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا شَرِيكَ لَهُ
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ الْأَهْلِيْنَ مُخْتَلَسِ
سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ
وَاللَّهُ يَا هَذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنٌ

تَعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ
تُعْنَى كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنٌ
أَوْ مَا تَرَى الدُّنْيَا وَمَضْرَعُ أَهْلِهَا
فَاعْمَلْ لِيَوْمِ فِرَاقِهَا يَا خَائِنُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي
أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ
يَا عَامِرَ الدُّنْيَا أَتَعْمُرُ فِي الَّذِي
لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ المَنِيَّةِ سَاكِنُ
المَوْتُ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ
حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ
إِنَّ المَنِيَّةَ لَا تُؤَامِرُ مَنْ أَتَتْ
فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ
إِنْتَهَى

آخر :
وَفِي دُونِ مَا عَايَنْتَ مِنْ فَجَعَاتِهَا
إِلَى دَفْعِهَا دَاعٍ وَبِالزُّهْدِ أَمْرُ
وَتَعَلَّقْتَ فِيكَ الخُصُومُ وَأَنْتَ فِي
يَوْمِ الحِسَابِ مُسَلَّسٌ مَجْرُورُ
وَتَفَرَّقْتَ عَنكَ الجُنُودُ وَأَنْتَ فِي
ضَيْقِ القُبُورِ مُوسَّدٌ مَقْبُورُ
وَوَدِدْتَ أَنَّكَ مَا وَلَيْتَ وَلايَةً
يَوْمًا وَلَا قَالَ الأَنَامُ أَمِيرُ
وَبَقِيَتْ بَعْدَ العِزِّ رَهْنٌ حَفِيرَةٌ
فِي عَالَمِ المَوْتَى وَأَنْتَ حَقِيرُ

وَحُشِرْتَ عَرِيَانًا حَزِينًا بَاكِيًا
قَلِقًا وَمَا لَكَ فِي الْأَنَامِ مُجِيرُ
أَرْضِيْتَ أَنْ تَحْيَا وَقَلْبُكَ دَارِسُ
عَافِي الْخَرَابِ وَجِسْمُكَ الْمَعْمُورُ
أَرْضِيْتَ أَنْ يُحْطَى سِوَاكَ بِقُرْبِهِ
أَبْدًا وَأَنْتَ مُعَدَّبٌ مَهْجُورُ
مَهْدٌ لِنَفْسِكَ حُجَّةٌ تَنْجُو بِهَا
يَوْمَ الْمَعَادِ وَيَوْمَ تَبْدُو الْعُورُ
آخر :
إِنْتَهَى

تَزُودُ مَا اسْتَطَعْتَ لِدَارِ خُلْدِ
فَخَيْرُ الزَّادِ زَادُ الْمُتَّقِينَا
وَلَا يَنْغُرُكَ فِي الدُّنْيَا ثَرَاءُ
هُنَاكَ تَرَى أَجُورَ الْعَامِلِينَا
تَبَصَّرْ يَا هَذَاكَ اللَّهُ إِنَا
نَسِيرُ عَلَى طَرِيقِ السَّابِقِينَا
فَإِنَّ الْمَوْتَ غَايَةَ كُلِّ حَيٍّ
وَبَطْنُ الْأَرْضِ مَثْوَى الْعَالَمِينَا
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّأءَ كَانُوا
مُلُوكًا فِي الْقُرُونِ الْغَابِرِينَا
أَضَاعُوا الْعُمَرَ فِي لَهْوٍ وَظُلْمٍ
وَحَادُوا عَنِ طَرِيقِ الْمُتَّقِينَا
وَلَمْ يَجِدُوا لِدَفْعِ الْمَوْتِ عَنْهُمْ
سَبِيلًا فَاسْتَكَانُوا صَاغِرِينَا

نَعِيمُ الْخُلْدِ لَا يَفْنَى فَسَارِعْ
لِأَعْمَالِ الْعِبَادِ الصَّالِحِينَ
إِنْتَهَى

قَالَ بَعْضُهُمْ يَصِفُ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لُغْزٌ .

وَسَائِرَةٌ لَمْ تَسْرِ فِي الْأَرْضِ تَبْتَغِي
مَحَلًّا وَلَمْ يَقْطَعْ بِهَا الْيَدَ قَاطِعِ
سَرَتْ حَيْثُ لَمْ تَحْدِ الرِّكَابُ وَلَمْ تُنْخِ
لِيُورِدِ وَلَمْ يَقْضُرْ لَهَا الْقَيْدُ مَانِعُ
تَمْرٌ وَرَاءَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ ضَارِبُ
بِجُثْمَانِهِ فِيهِ سَمِيرٌ وَهَاجِعُ
إِذَا وَفَدَتْ لَمْ يَرُدِّ اللَّهُ وَفَدَهَا
عَلَى أَهْلِهَا وَاللَّهُ رَأَى وَسَامِعُ
تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ دُونَهَا
إِذَا قَرَعَ الْأَبْوَابَ مِنْهُنَّ قَارِعُ
حَوْلَ أَرْوَاحِ الشَّهَدَاءِ
إِنْتَهَى

وقال ابن القيم رحمه الله

فَالشُّأْنُ لِلْأَرْوَاحِ بَعْدَ فِرَاقِهَا
أَبْدَانِهَا وَاللَّهُ أَعْظَمُ شَأْنِ
إِمَّا عَذَابٌ أَوْ نَعِيمٌ دَائِمٌ
قَدْ نَعِمَتْ بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ
وَتَصِيرُ طَيْرًا سَارِحًا مَعَ شِكْلِهَا
تَجْنِي الثِّمَارَ بِجَنَّةِ الْحَيَوَانِ

وَتَظَلُّ وَارِدَةً لِأَنْهَارٍ بِهَا
 حَتَّى تَعُودَ لِذَلِكَ الْجُثْمَانِ
 لَكِنَّ أَرْوَاحَ الَّذِينَ اسْتُشْهِدُوا
 فِي جَوْفِ طَيْرٍ أَخْضَرَ رِيَانِ
 فَلَهُمْ بِذَلِكَ مَزِيَّةٌ فِي عَيْشِهِمْ
 وَنَعِيمُهُمْ لِلرُّوحِ وَالْأَبْدَانِ
 بَذَلُوا الْجُسُومَ لِرَبِّهِمْ فَأَعَاضَهُمْ
 أَجْسَامَ تِلْكَ الطَّيْرِ بِالْإِحْسَانِ
 وَلَهَا قَنَادِيلٌ إِلَيْهَا تُنْتَهِي
 مَأْوَى لَهَا كَمَا كَانِ الْإِنْسَانِ
 فَالرُّوحُ بَعْدَ الْمَوْتِ أَكْمَلُ حَالَةٍ
 مِنْهَا بِهِدْيِ الدَّارِ فِي جُثْمَانِ
 وَعَذَابُ أَشْقَاهَا أَشَدُّ مِنَ الَّذِي
 قَدْ عَايَنْتَ أَبْصَارُنَا بِعِيَانِ
 لَانْتَهَى

نظم في البعث بعد الموت والجزاء

وَأَنَّ نَفْسَةَ اسْرَافِيلَ ثَانِيَةً	فِي الصُّورِ حَقًّا فَيَحْيَى كُلَّ مَنْ قُبِرَا
كَمَا بَدَأَ خَلَقَهُمْ رَبِّي يُعِيدُهُمْ	سَبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَ الْأَرْوَاحَ وَالصُّورَا
حَتَّى إِذَا مَا دَعَا لِلْجَمْعِ صَارِحُهُ	وَكُلُّ مَيِّتٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ قَدْ نُشِرَا
قَالَ الْإِلَهِ : قِفُوهُمْ لِلسُّؤَالِ لِكَيْ	يَقْتَصِرُ مَظْلُومُهُمْ مِمَّنْ لَهُ قَهْرَا
فَيُوقِفُونَ أَلْفًا مِنْ سِينِينِهِمْ	وَالشَّمْسُ دَانِيَةٌ وَالرَّشْحُ قَدْ كَثُرَا
وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْأَمْلَاقُ فَاطِبَةً	لَهُمْ صُفُوفٌ أَحَاطَتْ بِالْوَرَى زُمُرَا

وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِالنَّارِ تَسْحَبُهَا
 لَهَا زَفِيرٌ شَدِيدٌ مِنْ تَغْيِظِهَا
 وَيُرْسَلُ اللَّهُ صُحُفَ الْخَلْقِ حَاوِيَةً
 فَمَنْ تَلَقَّتهُ بِالْيَمْنَى صَحِيفَتُهُ
 وَمَنْ يَكُنْ بِالْيَدِ الْيُسْرَى تَنَاوَلَهَا
 وَوَزَنُ أَعْمَالِهِمْ حَقًّا فَإِنْ ثَقَلَتْ
 وَأَنْ بِالمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ كَمَا
 وَكُلُّ ذَنْبٍ سِوَى الْإِشْرَاقِ يَغْفِرُهُ
 وَجَنَّةُ الْخُلْدِ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
 أَعَدَّهَا اللَّهُ دَارًا لِلْخُلُودِ لِمَنْ
 وَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ الْإِلَهِ بِهَا
 كَذَلِكَ النَّارُ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
 وَلَا يُخَلَّدُ فِيهَا مَنْ يُوحِّدُهُ
 وَمَنْ يُنَجِّيهِ إِلَهِي بِالشَّفَاعَةِ مِنْ

اللَّهُمَّ أَيْقِضْنَا مِنْ نَوْمِ الْعَفْلَةِ وَبُيْهِنَا لِاعْتِنَامِ أَوْقَاتِ الْمُهَلَّةِ وَوَفِّقْنَا لِمَصَالِحِنَا
 وَاعْصِمْنَا مِنْ قَبَائِحِنَا وَذُنُوبِنَا وَلَا نَوَاحِدْنَا بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ ضَمَائِرُنَا وَأَكْتَنَتْهُ
 سَرَائِرُنَا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

وَفِي النَّاسِ مَنْ ظَلَمَ الْوَرَى عَادَةً لَهُ
 وَنَشُرُّ أَعْدَارًا بِهَا يَتَأَوَّلُ
 جَرِيءٌ عَلَى أَكْلِ الْحَرَامِ وَيَدْعِي
 بِرَأْنٍ لَهُ فِي جِلِّ ذَلِكَ مَحْمَلُ

فَيَا أَكْلَ الْمَالِ الْحَرَامِ إِبْنِ لَنَا
بِأَيِّ كِتَابٍ حَلَّ مَا أَنْتَ تَأْكُلُ
أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ اللَّهَ يَذْرِي بِمَا جَرَى
وَبَيْنَ الْبَرَايَا فِي الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ
حَنَانِيكَ لَا تَظْلِمُ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ
وَبِالْبَعْثِ عَمَّا قَدْ تَوَلَّيْتَ تُسْأَلُ
وَتُوقَفُ لِلْمَظْلُومِ يَاخُذُ حَقَّهُ
فَيَأْخُذُ يَوْمَ الْعَرْضِ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ
وَيَأْخُذُ مِنْ وَزْرِ لِمَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ
فَيُوضَعُ فَوْقَ الظَّهِرِ مِنْكَ وَيُجْعَلُ
فَيَأْخُذُ مِنْكَ اللَّهُ مَظْلَمَةَ الَّذِي
ظَلَمْتَ سَرِيعاً عَاجِلاً لَا يُؤَجَّلُ
تَفِرُّ مِنَ الْخَصْمِ الَّذِي قَدْ ظَلَمْتَهُ
وَأَنْتَ مَخُوفٌ مُوجِفُ الْقَلْبِ مُوجَلُ
تَفِرُّ فَلَا يُغْنِي الْفِرَارُ مِنَ الْقَضَا
وَأَنْ تَتَّوَجَّلُ لَا يُفِيدُ التَّوَجُّلُ
فَيَقْتَصُ مِنْكَ الْحَقُّ مَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ
بِلا رَافَةَ كَلَا وَلَا مِنْكَ يَخْجَلُ
إِنْتَهَى

آخر :

تَأَلَّقَ بَرْقَ الْحَقِّ فِي الْعَارِضِ التَّجْدِي
فَعَمَّ جَمِيعَ الْكَوْنِ فِي الْغُورِ وَالتَّجْدِ
وَأُورِقَتِ الْأَشْجَارُ وَأَنْتَهَضَتْ بِهَا
يَوَانِعُ أَنْوَاعٍ مِنَ الثَّمَرِ الرَّغْدِ

وَأَشْرَقَتِ الْأَنْوَارُ مِنْ زَهْرٍ وَزِدِهِ
 وَأَعْبَقَتِ الْأَقْطَارُ مِنْ طَيْبِهِ النَّدِ
 وَغَرَّدَتِ الْأَطْيَارُ بِالذِّكْرِ تُطْرِبُ الْمَسَامِعَ جَهْرًا فَوْقَ أَعْصَانِهَا الْمُلْدِ
 وَقَامَ خَطِيبُ الْكَائِنَاتِ لِرَبِّهَا
 عَلَى الْخُضْبِ بَعْدَ الْمَحَلِّ بِالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ
 فَذَلِكَ الْحَيَا يُحْيِي الْقُلُوبَ رَبِّعُهَا
 وَمَطْعومِهَا مَشْرُوبُهَا طَيْبُ الْوَرْدِ
 فَهَا نَحْنُ نَجِينِي مِنْ ثَمَارِ غِرَاسِهَا
 وَنَرْجُو جَنَاهُ الْعَفْوِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
 فَإِنْ كُنْتَ مُشْتَاقًا إِلَى ذَلِكَ الْجَنَّا
 فَذُقْهُ تَجِدُ طَعْمًا أَلْدُ مِنَ الشَّهْدِ
 هُوَ الْوَحْيُ دِينُ اللَّهِ عِصْمَةُ أَهْلِهِ
 وَحَظُّهُمْ الْأَوْفَى وَجَدُّهُمْ الْمُجْدِي
 بِهِ يُتَّجَى وَالنَّاسُ فِي هَلَكَاتِهِمْ
 بِهِ يُرْتَجَى نَيْلُ الرِّغَائِبِ وَالرِّفْدِ
 بِهِ الْأَمْنُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْحَشْرِ وَاللِّقَا
 وَمِنْ قَبْلِ عِنْدِ الْاِحْتِضَارِ وَفِي اللَّحْدِ
 بِهِ تَصْلُحُ الدُّنْيَا بِهِ تُحَقَّنُ الدِّمَا
 بِهِ يُخْتَمَى مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَذِي حِقْدِ
 بِهِ زُعْزَعَتْ أَرْكَانُ كِسْرَى وَقَيْصِرِ
 وَلَمْ يُجَدِّ مَا حَازَا مِنَ الْمَالِ وَالْجُنْدِ

وَأَمْسَالُهَا فِي السَّالِكِينَ طَرِيقَهُمْ
 أَرْنَا كَمَا قَدْ قَالَهُ صَادِقُ الْوَعْدِ
 فَلِلَّهِ حَمْدٌ يَرْتَضِيهِ لِنَفْسِهِ
 عَلَى نِعْمٍ زَادَتْ عَنِ الْحَضَرِ وَالْعَدِّ
 فَأَعْظَمَهُمَا بَعَثَ الرَّسُولَ مُحَمَّدٍ
 آمِينَ إِلَهَ الْحَقِّ وَاسِطَةَ الْعِقْدِ
 دَعَانَا إِلَى الْإِسْلَامِ دِينَ الْإِهْنَا
 وَتَوْجِيهِدِهِ بِالْقَبُولِ وَالْفِعْلِ وَالْقَصْدِ
 هَدَانَا بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَالْعَمَى
 وَأَنْقَذَنَا بَعْدَ الْغَوَايَةِ بِالرُّشْدِ
 حَبَانَا وَأَعْطَانَا الَّذِي فَوْقَ وَهْمِنَا
 وَأَمَكَّنَنَا مِنْ كُلِّ طَاغٍ وَمُعْتَدِّ
 وَأَيَّدَنَا بِالنُّصْرِ وَأَتَّسَعَتْ لَنَا
 مَمَالِكُ لَا تَدْعُو سِوَى الْوَاحِدِ الْفَرْدِ
 فَتَسْأَلُهُ إِيْتِمَامَ نِعْمَتِهِ بِأَنْ
 يُبَيِّنَنَا عِنْدَ الْمَصَادِرِ كَالْوَرْدِ
 فِيهَا فَوْزَ عَبْدٍ قَامَ لِلَّهِ جَاهِدًا
 عَلَى قَدَمِ التَّجْرِيدِ يَهْدِي وَيَسْتَهْدِي
 وَجَرَّدَ فِي نَضْرِ الشَّرِيعَةِ صَارِمًا
 بِعِزْمٍ يُرَى أَمْضَى مِنَ الصَّارِمِ الْهِنْدِيِّ
 وَتَابَعَ هَدْيَ الْمُصْطَفَى الطُّهْرَ مُخْلِصًا
 لِخَالِقِهِ فِيمَا يُسِرُّ وَمَا يُبْدِي

وَيَا حَسْرَةَ الْمَخْرُومِ رَحْمَةً رَبِّهِ
 بِإِعْرَاضِهِ عَنِ ذِيئَيْنِ ذِي الْجُودِ وَالْمَجْدِ
 لَقَدْ فَاتَهُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ وَمَا دَرَى
 وَقَدْ خَابَ وَاخْتَارَ النُّحُوسَ عَلَى السُّعْدِ
 وَمِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ أَزْكَى صَلَاتِهِ
 وَتَسْلِيمِهِ الْأَوْفَى الْكَثِيرِ بِلَا حَدِ
 عَلَى الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْإِنَامِ وَالْإِلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ السُّوَابِقِ وَالزُّهْدِ
 إِنَّتَهَى

آخر :

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ إِضْبَاحٌ وَإِمْسَاءٌ
 وَحُبْنَا هَذِهِ الدُّنْيَا هُوَ الدَّاءُ
 كَمْ أَيْقَضَتْ بِصُرُوفٍ مِنْ حَوَادِثِهَا
 وَكَلْنَا لِصُرُوفِ الدَّهْرِ نَسَاءً
 أَيَّنَ الْمُلُوكِ وَأَبْنَاءَ الْمُلُوكِ وَمَنْ
 قَادُوا الْجُنُودَ وَنَالُوا كُلَّ مَا شَاؤُوا
 وَأَيَّنَ عَادَ وَأَقْيَالُ الْمُلُوكِ وَمَنْ
 كَانَتْ لَهُمْ عِزَّةٌ فِي الْمُلْكِ قَعْسَاءُ
 قَدْ مُتِعُوا بِقَلِيلٍ مِنْ زَخَارِفِهَا
 فِي عِزَّةٍ فَإِذَا النُّعْمَاءُ بِأَسَاءُ
 نَالُوا يَسِيرًا مِنَ اللَّذَاتِ وَأَنْصَرَفُوا
 عَنْ دَارِهَا وَأَقْتَفَى اللَّذَاتِ أَسْوَاءُ
 إِنَّتَهَى

آخر :
 ثَوَى فِي قَرْيَشٍ خَمْسَ عَشْرَةَ حَجَّةً
 يُذَكِّرُ لَوْ يَلْقَى صَدِيقاً مُوَاتِباً
 وَيَعْرِضُ فِي كُلِّ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ
 فَلَمْ يَرِ مَنْ يُؤْوِي وَلَمْ يَرِ دَاعِياً
 فَلَمَّا أَتَانَا واطمأنت به النوى
 وكنا له عوناً من الله بادياً
 يَقُصُّ لَنَا مَا قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ
 وَمَا قَالَ مُوسَى إِذَا أَجَابَ الْمُنَادِيَا
 فَاصْبَحَ لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِداً
 قَرِيباً وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ نَائِياً
 بَدَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ جُلِّ مَالِنَا
 وَأَنْفُسَنَا عِنْدَ الْوَعَى وَالتَّاسِيَا
 نُعَادِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلَّهُمْ
 جَمِيعاً وَلَوْ كَانَ الْحَبِيبَ الْمُوَاتِبَا
 وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
 وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَصْبَحَ هَادِياً
 اِنْتَهَى

آخر :
 عَجِبْتُ لِمَا تَتَوَقُّ النَّفْسُ جَهْلًا إِلَيْهِ وَقَدْ تَصَرَّمٌ لِانْبِتَاتِ
 وَعِضْيَانِي الْعَذُولُ وَقَدْ دَعَانِي
 إِلَى رُشْدِي وَمَا فِيهِ نَجَاتِي

أَوْمَلُ أَنْ أَعِيشَ وَكُلُّ يَوْمٍ
بَسْمَعِي رَنَّةٌ مِنْ مُغُولَاتِي
وَأَيْدِي الْحَافِرِينَ تَكِلُ مِمَّا
تُسَوِّي مِنْ مَسَاكِنِ مُوَجِّشَاتِ
نَرَاعُ إِذَا الْجَنَائِزُ قَابَلَتْنَا
وَنَسْكُنُ جِئِنَ تَخْفِي ذَاهِبَاتِ
كَرْوَعَةٍ ثُلَّةٍ لِيظْهُورِ ذَنْبِ
فَلَمَّا غَابَ عَادَتْ رَاتِعَاتِ
فَإِنْ أُمَلْتَ أَنْ تَبْقَى فَسَائِلُ
بِمَا أَفْتِي الْقُرُونَ الْخَالِيَاتِ
فَكَمْ مِنْ ذِي مَصَانِعٍ قَدْ بَنَاهَا
وَشَيْدَهَا قَلِيلُ الْخَوْفِ عَاتِي
قَلِيلُ الْهَمِّ ذِي بَالٍ رَجِي
أَصَمَّ عَنِ النَّصَائِحِ وَالْعِظَاتِ
فَبَاتَ وَمَا يُرْوَعُ مِنْ زَوَالِ
صَجِيحاً ثُمَّ أَصْبَحَ ذَا شِكَاكِ
فَبَاكَرَهُ الطَّيِّبُ فَرِنَعٌ لَمَّا
رَأَهُ لَا يُجِيبُ إِلَى الدُّعَاةِ
فَلَوْ أَنَّ الْمُفْرَطَ وَهُوَ حَيٌّ
تَوَخَّى الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ
إِنْتَهَى

قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَجِمَهُ اللَّهُ فِي ذِكْرِ بَعْضِ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ :
 وَتَحَدَّثُ الْأَرْضُ الَّتِي كُنَّا بِهَا
 أَخْبَارَهَا فِي الْحَشْرِ لِلرُّحْمَانِ
 وَتُظَلُّ تَشْهَدُ وَهِيَ عَدْلٌ بِالذِّي
 مِنْ فَوْقِهَا قَدْ أَحَدَتْ الثَّقَلَانِ
 وَتَمُدُّ أَيْضاً مِثْلَ مَدِّ إِدِيمِنَا
 مِنْ غَيْرِ أَوْدِيَةٍ وَلَا كُثْبَانِ
 وَتَقِيءُ يَوْمَ الْعَرْضِ مِنْ أَكْبَادِهَا
 كَالأَصْطِوَانِ نَفَائِسُ الأَثْمَانِ
 كُلُّ يَرَاهُ بَعَيْنِهِ وَعِيَانِهِ
 مَا لِأَمْرِيءٍ بِالْأَخِذِ مِنْهُ يَدَانِ
 وَكَذَا الْجِبَالُ تَفَّتُ فَتاً مُحْكَمًا
 فَتَعُودُ مِثْلَ الرَّمْلِ ذِي الكُثْبَانِ
 وَتَكُونُ كَالعِهْنِ الَّذِي ألْوَانُهُ
 وَصِبَاغُهُ مِنْ سَائِرِ الأَلْوَانِ
 وَتُبَسُّ بِسَاءٍ مِثْلَ ذَاكَ فَتَنْشِينِي
 مِثْلَ الهَبَاءِ لِناظِرِ الإنسانِ
 وَكَذَا الْبِحَارُ فَإِنَّهَا مَسْجُورَةٌ
 قَدْ فُجِرَتْ تَفْجِيرَ ذِي السُّلْطَانِ
 وَكَذَا لَكَ الْقَمْرَانِ يَاأَذُنُ رَبَّنَا
 لَهْمَا فَيَجْتَمِعَانِ يَلْتَقِيَانِ

هَذِي مُكْوَرَةٌ وَهَذَا خَاسِفٌ
وَكَلاهُمَا فِي النَّارِ مَطْرُوحَانِ
وَكَوَائِبُ الْأَفلاكِ تُنْشَرُ كُلُّهَا
كَلالِيءٍ نُشِرَتْ عَلَى مَيْدَانِ
وَكَذا السَّماءُ تُشَقُّ شَقًّا ظاهِرًا
وَتَمُورُ أَيْضًا أَيْمًا مُورَانِ
وَتَصِيرُ بَعْدَ الْأَنْشَقاقِ كِمِثْلِ هَذَا الْمَهْلِ أَوْ تَكُ وَرْدَةً كِيدَهانِ
إِنْتَهَى

آخر :

وَبِالْقَدْرِ الْإِيْمانِ حَتْمٌ وَبِالْقَضَا
قَضَى رَبُّنا الْأَشْياءَ مِنْ قَبْلِ كَوْنِها
فَمَا كانَ مِنْ خَيرٍ وَشَرٍّ فَكُلُّهُ
فَبِالْفَضْلِ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ مِنَ الْوَرى
وَمَا الْعَبْدُ مَجْبُورًا وَلَيْسَ مُخَيَّرًا
وَإِنَّ خِتَامَ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٌ
بِأَفْضَلِ دِينِ الشَّرائِعِ ناسِخِ
فَمَا بَعْدَهُ وَخِيٍّ مِنَ اللَّهِ نازِلِ
وَتَعْتَقِدُ الْإِيْمانِ قَوْلَ وَنِيَّةِ
وَيَنْقُصُ أَحْيَانًا بِنُقْصانِ طاعَةِ
وَدُوْنِكَ مَنْ نَظَمَ الْقَرِيضِ قَصِيْدَةً
بَدِيعَةً حُسْنٍ يُشْبِهُ الدَّرَّ نَظْمَها
عَقِيْدَةً أَهْلِ الْحَقِّ وَالسَلْفِ الْأَلَى
فَمَا عَنَما لِلْمَرْءِ فِي الدِّينِ مَعْدِلُ
وَكَلُّ لَدَيْنِ فِي الْكِتابِ مُسَطَّرُ
مِنَ اللَّهِ وَالرَّحْمَنِ ما شاءَ يَفْعَلُ
وَبِالْعَدْلِ يُرِدِي مَنْ يَشاءُ وَيَخْذِلُ
وَلَكِنْ لَهُ كَسَبٌ وَما الْأَمْرُ مُشْكَلِ
إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مُرْسَلُ
وَلَا يَعْتَرِيهِ النَّسْخُ ما دَامَ يَذْبُلُ
عَلَى بَشَرٍ وَالْمُدَّعِي مُتَقَوِّلُ
وَفِعْلٌ إِذا ما وافَقَ الشَّرْعَ يُقْبَلُ
وَيَزْدادُ إِِنْ زادَتْ فَيَنْمُو وَيَكْمُلُ
وَجِيْزَةٌ أَلْفاظٌ جَناها مُذَلَّلُ
وَلِكِنَّهُ أَحْلَى وَأَعْلَى وَأَجْمَلُ
عَلَيْهِمْ لِمَنْ رَامَ النِّجاةَ الْمُعَوِّلُ

فَلُوْنَكَمَّا تَحْوِي فَوَائِدَ جَمَّةً
 يَا رَبِّ عَفْواً مِنْكَ عَمَّا اجْتَرَحْتُهُ
 فَإِنِّي عَلَى نَفْسِي مُسِيءٌ وَمُسْرِفٌ
 فَهَبْ لِي ذُنُوبِي وَاغْفُ عَنْهَا تَفَضُّلاً
 وَأَحْسِنُ مَا يَزْهَوُ بِهِ الْحَتْمُ حَمْدُ مَنْ
 وَأَزْكَى صَلَاةٍ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي
 مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ مَا هَلَّ عَارِضٌ
 مِنْ الْعِلْمِ قَدْ لَا يَحْتَوِيهَا الْمَطْوَلُ
 مِنَ الذَّنْبِ عَنِ عِلْمٍ وَمَا كُنْتُ أَجْهَلُ
 وَظَهَرِي بِأَوْزَارِ الْخَطِيئَاتِ مُثْقَلُ
 عَلَيَّ فَمِنْ شَأْنِ الْكَرِيمِ التَّفَضُّلُ
 بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى لَهُ نَتَوَسَّلُ
 بِهِ تَمَّ عَقْدُ الْأَنْبِيَاءِ وَكُمُلُوا
 عَلَيَّ بَلَدِ قَفْرِ وَمَا اخْضَرَّ مُنْجِلُ
 لَأَنْتَهَى

هذه قصيدة وَعَظِيَّةٌ تُزَعِّجُكَ عَنِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ وَتُزْهِدُكَ فِيهَا إِنْ كُنْتَ ذَا
 عَقْلٍ وَبَصِيرَةٍ

صَاحِ اسْتَمِعْ نُصْحاً أَنَاكَ مُفْصَلاً
 كَتَفْصُلِ الْعِيقَانِ فَوْقَ لَسَالِي
 بَادِرِ بَقَايَا عُمُرِكَ الْفَانِي فَلَآ
 تَصْرِفُهُ إِلَّا فِي الرِّضَى الْمُتَوَالِي
 وَاشْغَلْ فُوَادَكَ دَائِباً مُتَفَكِّراً
 فِيمَا يَلِيْقُ بِمَنْصِبِ الْإِجْلَالِ

وَاخْلِصْ عِبَادَتَكَ الَّتِي بَاشَرْتَهَا
 فِي الْقَوْلِ وَالْأَحْوَالِ وَالْأَفْعَالِ
 وَاشْغَلْ بِذِكْرِ اللَّهِ قَلْبَكَ لَاهِجاً
 بِصِفَاتِهِ الْعُلْيَا بِلا إِمْلَالِ
 وَاجْعَلْ مَمَاتَكَ نَصَبَ عَيْنِكَ إِنَّهُ
 أَوْلَى الْأُمُورِ وَأَنْصَحُ الْأَحْوَالِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَ ذَلِكَ مُحَاسَبٌ
 فَاضْبُطْهُ لَا تَكُ فِيهِ ذَا إِهْمَالِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَ ذَلِكَ ضَائِرٌ
 إِمَّا إِلَى بُؤْسٍ أَوْ الْإِفْضَالِ
 وَادَّبْ عَلَى حِفْظِ الشَّرِيعَةِ سَالِكاً
 سُبُلَ الْهُدَى لَا قَالِياً أَوْ غَالِي
 وَابْدَأْ بِحِفْظِ الْقَلْبِ عَنْ شُبُهَاتِهِ
 وَاعْرِفْ مَسَاوِيَهَا عَلَى الْإِجْمَالِ
 ثُمَّ اسْقِهِ مَاءَ الْحَيَاةِ بِوَاعِظِ
 مِنْ مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ فِي إِجْلَالِ
 وَاحْرِسْ فَرَاعَكَ بِالتَّذْكَرِ إِنَّهُ
 عُمُرٌ إِذَا مَا ضَاعَ مِنْكَ لَغَالِي
 وَاحْفَظْ جَوَارِحَكَ الَّتِي أُوتِيَتْهَا
 عَنْ كُلِّ مَا يَقْضِي بِكُلِّ نَكَالِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا خُلِقْتَ سَبْهَلًا
 فَاعْبُدْ إِلَهَ الْعَرْشِ بِالْإِقْبَالِ

واجْعَلْ سِلاَحَكَ دَعْوَةً بِإِنَابَةٍ
 وَالْجَأُ إِلَى مَوْلَاكَ غَيْرَ مُبَالِي
 وَأَسْأَلُهُ لَا تَسْأَمُ فَإِنَّكَ عَبْدُهُ
 فَهَوَ الْكَرِيمُ وَرَبُّ كُلِّ نَوَالٍ
 يَا رَبُّ فَاقْطَعْ عَن فُؤَادِي كُلَّ مَا
 أَرْجُوهُ إِلَّا مِنكَ مِنْ آمَالٍ
 وَاغْسِلُهُ مِنْ دَرَنِ الذُّنُوبِ فَإِنَّهُ
 مَرَضُ الْقُلُوبِ وَمُوجِبُ الْأَعْلَالِ
 وَأَرْحُهُ مِنْ مَرَضِ الرِّيَاءِ فَإِنَّهُ
 أَضْلُ الْفَسَادِ وَأَفْسَدُ الْأَشْغَالِ
 وَأَخْتَمَ لَنَا بِالْخَيْرِ عَاجِلِهِ الَّذِي
 تَبْدُو حَلَاوَةً ذَوْقِهِ بِمَالٍ
 وَاجْعَلْ صَلَاتَكَ دَائِمًا تَتَرَى عَلَيَّ
 كَنَزِ الْمَعَالِي السَّيِّدِ الْمُفَضَّلِ
 وَكَذَا عَلَيَّ آلٍ لَهُ وَصْحَابَةٍ
 أَهْلِ الْعُلَا وَالْعِزِّ وَالْإِجْلَالِ

إِنْتَهَى

شِعْرًا :

خُنْتُ الْعُهُودَ وَقَدْ عَصَيْتُ تَعَمُّدًا
 وَاخْجَلْتِي بِمَنْ يَرَانِي دَائِمًا
 فَلْيَنْدَمَنَّ الْمَذْنِبُ الْعَاصِي إِذَا
 مَا الْأَمْرُ سَهْلٌ فَاسْتَعِدَّ إِلَى اللَّقَا
 وَادْكُرْ وَقُوفَكَ فِي الْمَعَادِ وَأَنْتَ فِي
 وَاخْجَلْتِي وَفَضِيحَتِي مِنْهُ غَدَا
 أَعْصِي وَسْتُرْنِي عَلَى طُولِ الْمَدَا
 لَمْ يَنْتَبِهْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِ الرَّدَى
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَكُونُ مُخَلَّدًا
 كَرَّبِ الْحِسَابِ وَأَنْتَ عَبْدًا مُفْرَدًا

سَوَّفَتْ حَتَّى ضَاعَ عُمْرُكَ بَاطِلًا
فَانْهَضْ وَتُبْ بِمَا جَنَيْتَ وَقُمْ إِلَى
وَادْعُوهُ فِي الْأَسْحَارِ دَعْوَةَ مُذْنِبٍ
وَاضْرَعْ وَقُلْ يَا رَبِّ جَنِّتُكَ أُرْتَجِي
فَلَعَلَّ رَحْمَتَهُ تَعْمُ فَإِنهَا
وَإِذَا أَرَدْتَ بِأَنْ تَفُوزَ وَتَتَّقِي
أَخْلِصْ لِمَنْ خَلَقَ الْخَلَائِقَ وَاعْتَلَى
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَأَطَعْتَ شَيْطَانَ الْغَوَايَةِ وَالْعِدَا
بَابِ الْكَرِيمِ وَلِذَلِكَ بِهِ مَتَفَرِّدًا
وَاعْزِمْ وَتُبْ وَاحْذَرْ تَكُنْ مُتَرَدِّدًا
عَفْوًا وَمَغْفِرَةً بِهَا كَيْ أُسْعِدَا
تَسْعُ الْعِبَادَ وَمَنْ بَغَى وَمَنْ اعْتَدَى
نَارَ الْجَحِيمِ وَحَرَّهَا الْمُتَوَقِّدَا
فَوْقَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَتَفَرِّدَا
خَيْرِ الْوَرَى نَسَبًا وَأَكْرَمَ مَحْتَدَا
إِنْتَهَى

آخر:

نَسَى الْمَنَايَا عَلَى أَنَا لَهَا غَرَضُ
فَكَمْ أَنَا رَأَيْنَاهُمْ قَدْ انْقَرَضُوا
إِنَّا لَنَرُجُو أُمُورًا نَسْتَعِدُّ لَهَا
وَالْمَوْتُ دُونَ الَّذِي نَرْجُوهُ مُعْتَرِضُ
لِلَّهِ دُرْبِنِي الدُّنْيَا لَقَدْ غِبْنَا
لِمَا اطمأنوا به من جهلهم ورَضُوا
مَا أَرَبَحَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا تَجَارَةً إِنْ
سَانَ يَرَى أَنَّهَا مِنْ نَفْسِهِ عِوَضُ
لَيْسَتْ الدَّارُ دَارًا لَا نَرَى أَحَدًا
مِنْ أَهْلِهَا نَاصِحًا لَمْ يَعُدَّهُ غَرَضُ
مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ لَا
يَنْكَفُ عَنْ عَرَضِ الدُّنْيَا وَيَنْقَبِضُ

تَصِحُّ أَقْوَالُ أَقْوَامٍ بِوَضْفِهِمْ
وفي القلوب إذا كشفتها مَرَضُ
والناسُ في غفلةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ
وَكُلُّهُمْ عن جَدِيدِ الأَرْضِ مُتَقَرِّضُ
وَالْحَادِثَاتُ بِهَا الأَقْدَارُ جَارِيَةٌ
وَالْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ الرَّجِيلُ بِنَا
حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الْغِرَاتِ نَرْتَكِضُ
نَفْسُ الْحَكِيمِ إِلَى الْخَيْرَاتِ سَاكِنَةٌ
وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي الشَّرِّ مُنْقَبِضُ
إِضْبِرْ عَلَى الْحَقِّ تَسْتَعِذِبُ مَغْبِثَهُ
وَالصَّبْرُ لِلْحَقِّ أحياناً لَهُ مَضْضُ
وما اسْتَرَبْتَ فَكُنْ وَقَافَةً حَذِراً
قد يُيْرَمُ الأَمْرُ أحياناً فَيَنْتَقِضُ
إِنْتَهَى

شعراً مقول على لسان حال الدنيا فيه عبر ومواعظ

مَنْ لَيْسَ بِالْبَاكِي وَلَا الْمُتَبَاكِي	لِقِيحٍ مَا يَأْتِي فَلَيْسَ بِرَاكٍ
نَادَتْ بِي الدُّنْيَا فَقُلْتُ لَهَا : أَقْصِرِي	مَا عُدَّ فِي الأَكْيَاسِ مَنْ لَبَّأَكِ
وَلَمَّا صَفَا عِنْدَ الآلِهَةِ وَلَا دَنَا	مِنْهُ أَمْرٌ صَافَاكِ أَوْ دَانَاكِ
مَا زِلْتُ خَادِعَتِي بِبَرَقِ خُلْبٍ	وَلَوْ أَهْتَدَيْتُ لَمَّا انْخَدَعْتُ لِذَاكِ
قَالَتْ أَغْرَكِ مِنْ جَنَاحِكَ طَوْلُهُ	وَكَأَنَّ بِهِ قَدْ قُصَّ فِي أَشْرَاكِ
تَاللَّهِ مَا فِي الأَرْضِ مَوْضِعٌ رَاحَةٍ	إِلَّا وَقَدْ نُصِبَتْ عَلَيْهِ شِيَاكِ
طَرَّ كَيْفَ شِئْتَ فَأَنْتِ فِيهَا وَاقِعٌ	عَانَ بِهَا لَا يُرْتَجَى لِفَكَكِ

مَنْ كَانَ يَصْرَعُ قِرْنَهُ فِي مَعْرَكِ
 مَا أَعْرِفُ الْعَضْبَ الصَّيْلَ وَلَا الْقَنَا
 كَمْ ضَيَّعِمَ عَقْرَتُهُ بِعَرِينِهِ
 فَأَجَبْتُهَا مُتَعَجِّبًا مِنْ غَدْرِهَا
 لِأَجَلْتُ عَيْنِي فِي بَيْتِكَ فَكَلَّهْمُ
 لَوْ قَارِضُوكَ عَلَى صَنِيعِكَ فِيهِمْ
 طُمِسَتْ عَقُوبُهُمْ وَنُورُ قُلُوبِهِمْ
 فَكَأَنَّهُمْ مِثْلُ الذُّبَابِ تَسَاقَطَتْ
 لَا كُنْتُ مِنْ أُمَّ لَنَا أَكَالَةٌ
 وَلَقَدْ عَهَدْنَا الْأُمَّ تَلْطُفُ بِأَبْنَاهَا
 مَا فَوْقَ ظَهْرِكَ قَاطِنٌ أَوْ ظَاعِنٌ
 أَنْتِ السَّرَابُ وَأَنْتِ دَاءٌ كَامِنٌ
 يُعْصَى الْإِلَهِ إِذَا أَطَعْتَ وَطَاعَتِي
 فَرَضٌ عَلَيْنَا بِرُبْنَا أَمَاتِنَا
 مَا إِنْ يَدُومُ الْفَقْرُ فِيكَ وَلَا الْغِنَى
 أَيْنَ الْجَبَابِرَةُ الْأَلَى وَرِيَاشُهُمْ
 وَلَطَالَمَا رُدُّوا بِأَرْدِيَةِ الْبِهَا
 كَانَتْ وَجُوهُهُمْ كَأَقْمَارِ الدُّجَا
 وَغَنَّتْ لِقِيَوْمِ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا
 وَجَلَالِ رَبِّي لَوْ تَصَبَّحُ عَزَائِمِي
 وَأَخَذْتُ زَادِي مِنْكَ مَنْ عَمَلَ النَّقْيَى
 وَحَطَّطْتُ رَحْلِي تَحْتَ أَلْوِيَةِ الْهُدَى
 مَهْلًا عَلَيْكَ فَسَوْفَ يَلْحَقُكَ الْفَنَا
 وَيُعِيدُنَا رَبُّ أَمَاتٍ جَمِيعَنَا

فَعَلَى صِرْعَتُهُ بِغَيْرِ عِرَاكِ
 وَلَقَدْ بَطَشْتُ بِذِي السَّلَاحِ الشَّاكِي
 وَلَكُمْ فَتَكْتُ بِأَفْتِكِ الْفَتَاكِ
 أَجْزَيْتِ بِالْبَعْضَاءِ مَنْ يَهْوَاكِ
 أَسْرَاكِ أَوْ جِرْحَاكِ أَوْ صِرْعَاكِ
 قَطَعُوا مَدَى أَعْمَارِهِمْ بِقِلَاكِ
 فَهَافَتُوا جِرْصًا عَلَى خَلْوَاكِ
 فِي الْأَرْزَى حَتَّى اسْتَوْصَلُوا بِهَلَاكِ
 بَعْدَ الْوِلَادَةِ ، مَا أَقَلَّ حَيَاكِ !
 عَطْفًا عَلَيْهِ وَأَنْتِ مَا أَقْسَاكِ
 إِلَّا سَيِّهَشَمُ فِي تِفَالِ رَحَاكِ
 بَيْنَ الضَّلُوعِ فَمَا أَعَزَّ دَوَاكِ
 اللَّهُ رَبِّي أَنْ أَشُقَّ عَصَاكِ
 وَعَقُوفُهُنَّ مُحَرَّمٌ إِلَّاكِ
 سَيِّانَ فُقْرِكَ عِنْدُنَا وَغِنَاكِ
 قَدْ بَاشَرُوا بَعْدَ الْحَرِيرِ ثَرَاكِ
 فَتَعَوَّضُوا مِنْهَا رِدَاءَ زِدَاكِ
 فَعَدَّتْ مُسَجَّاةً بِثَوْبِ دُجَاكِ
 رَبُّ الْجَمِيعِ ، وَقَاهِرِ الْأَمْلاكِ
 لَزِهَدْتُ فِيكَ وَلَابْتَغَيْتُ سِوَاكِ
 وَشَدَّدْتُ إِيمَانِي بِنَقْضِ عِرَاكِ
 وَلَمَّا رَأَيْتُ اللَّهَ تَحْتَ لُؤَاكِ
 فَتَرَيْتُ بِلَا أَرْضٍ وَ لَا أَفْلَاكِ
 لِيَكُونَ يُرْضِي غَيْرَ مَنْ أَرْضَاكِ

والله ما المخبوب عند ملكه إلا لبيب لم يزل يشناك
هجر الغواني واصلاً لعقائل يضحكن حباً للولي الباكي
إني أرق لهن لا لحنائم تبكي الهديل على غصون أراك
لا عيش يصفو للملوك وإنما تصفو وتحمد عيشة التساك
ومن الآله على النبي صلته عدد النجوم وعدة الأملاك
إنتهى

اللهم يا من لا تضره المعصية ولا تنفعه الطاعة أيقظنا من نوم
الغفلة ونبها لاغتيام أوقات المهلة ووقفنا لمصالحنا واعصمنا من قبائحنا
وذنوبنا ولا تؤاخذنا بما انطوت عليه ضمائرنا واكنته سرايرنا من أنواع
القبائح والمعائب التي تعلمها منا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين
الاحياء منهم والमितين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين .

آخر :

« أجنُ اشتياقاً للمساجد لا إلى »
قصور وفرش بالطرز موشح
وأمنح ودي للمساكين صافياً
أجالسهم والهجر للغير أمنح
ففي ذل نفسي عزها ويموتها
حياة لأجل الغالي بالدون أسمح
« لنا باعتزال لذ في جانب الهوى
مجاورة الأسفار للصدر تشرح »
« فإن شئت تفسيراً مراد محقق
وان شئت توحيداً به المرء يفلح »

« وَاِنْ رُمْتَ كُتُبًا لِلْحَدِيثِ وَشَرَحِهِ
وَجَدْتَ وَلَمْ يَعْدُوكَ أَنْسُ وَمَرْبِحُ »

« وَاِنْ رُمْتَ آدَابًا وَتَارِيخًا مِنْ مَضَى
وَجَدْتَ وَفَاتَ الْوَقْتُ وَالْفِكْرُ يَسْرَحُ »

« وَاِنْ رُمْتَ كُتُبَ الْفِقْهِ أَوْ كُتُبَ أَصْلِهِ
تَنَاوَلْتَ أَحْكَامًا بِهَا الْقَلْبُ يَفْرَحُ
وَتَسَلَّمُ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ وَمِنْ أَدَى

جَلِيسٍ وَمِنْ وَاشٍ يَنْبُ وَيَجْرَحُ
آخِرُ :
يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ قُمْ لِلَّهِ مُجْتَهِدًا
إِنْتَهَى

وَأَنْهَضُ كَمَا نَهَضْتَ مِنْ قَبْلِكَ السُّعْدَا
هَدَيْتِي لِيَالِي الرِّضَا وَافَتْ وَأَنْتَ عَلَيَّ

فَعَلِ الْقَيْحِ مُصِرًّا مَا جَلَوْتَ صَدَا
قُمْ فَاعْتَمِمْ لَيْلَةً تَحْيَا النُّفُوسُ بِهَا
وَمَثَلُهَا لَمْ يَكُنْ فِي فَضْلِهَا أَبَدَا

طُوبَى لِمَنْ مَرَّةً فِي الْعُمْرِ أُذْرَكَهَا
وَنَالَ مِنْهَا الَّذِي يَبْغِيهِ مُجْتَهِدَا

فَلَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ قَالَ خَالِقُنَا
مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ هَبِيئًا مَنْ لَهَا شِهْدَا
وَيَنْزِلُ الرُّوحُ فِيهَا وَالْمَلَائِكُ مِنْ

عِنْدِ الْمُهَيَّبِينَ لَا نُحْصِي لَهُمْ عَدَدَا
يَا فَوْزَ عَبْدٍ حُطِّي فِيهَا فَوْقَهُ

رَبِّي قَبُولًا فَعَاشَ عَيْشَةَ السُّعْدَا

وَفَازَ بِالْأَمْنِ وَالْعُفْرَانِ مُعْتَبِطاً
 وَنَالَ مَا يَرْتَجِي مِنْ رَبِّهِ أَبَدًا
 فَاطْلُبْ مِنَ اللَّهِ إِنْ وَافَيْتَهَا سَحْرًا
 جَنَّاتٍ عَدْنٍ تَكُنْ مِنْ جُمَّلَةِ السُّعَدَا
 وَأَبْكَ وَنَحْ وَتَضَرَّعْ فِي الدُّجَا أَسْفَا
 عَلَى كِبَائِرٍ لَا تُحْصِي لَهَا عَدَدَا
 ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَلَعَتْ
 شَمْسٌ وَمَا سَارَ سَارٍ فِي الْفَلَا وَحَدَا
 آخِر

فَهَمُّوا عَنِ الْمَلِكِ الْكَرِيمِ كَلَامَهُ
 وَتَوَسَّلُوا بِمَدَامِعِ مَنَهَلِهِ
 وَتَلَّوْا مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ جَوَامِعًا
 يَا صَاحِبَ لَوْ أَبْصَرْتَ لَيْلَهُمْ وَقَدْ
 لَرَأَيْتَ نُورَ هِدَايَةِ قَدْ حَفَّهُمْ
 فَهَمُّ الْعَيْدِ الْخَادِمُونَ مَلِيكَهُمْ
 سَلِمُوا مِنَ الْآفَاتِ لَمَّا اسْتَسَلَّمُوا
 وَأَقَامَ أَمْرَهُمُ الرِّشَادُ فَقَامُوا
 تَحْتَ الدِّيَاجِي وَالْأَنَامُ نِيَامُ
 جُمِعَتْ لَهَا الْأَلْبَابُ وَالْأَفْهَامُ
 صَفَّتِ الْقُلُوبُ وَصُفَّتِ الْأَقْدَامُ
 فَسَرَى السَّرُورُ وَأَشْرَقَ الْإِظْلَامُ
 نِعَمَ الْعَيْدِ وَأَفْلَحَ الْخُدْمُ
 فَعَلَيْهِمُوا حَتَّى الْمَمَاتِ سَلَامُ
 آخِر:

إِنَّ الْقِنَاعَةَ كَنْزٌ لَيْسَ بِالْفَانِي
 فَاعْنَمِ أَخِي هُدَيْتَ عَيْشَهَا الْفَانِي
 وَعِشْ قَنُوعًا بِلَا جِرْصٍ وَلَا طَمَعٍ
 تَعِشْ حَمِيدًا رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالشَّانِي
 لَيْسَ الْغَنِيُّ كَثِيرَ الْمَالِ يَخْزِنُهُ
 لِحَادِثِ الدُّهْرِ أَوْ لِلْوَارِثِ الشَّانِي

يَجْمَعُ الْمَالَ مِنْ حِلٍّ وَمِنْ شُبْهِهِ
وَلَيْسَ يُنْفِقُ فِي بَرٍّ وَإِحْسَانٍ
يَشْقَى بِأَمْوَالِهِ قَبْلَ الْمَمَاتِ كَمَا
يَشْقَى بِهَا بَعْدَهُ فِي عُمْرِهِ الثَّانِي
إِنَّ الْغَنِيِّ غَنِيُّ النَّفْسِ قَانِعُهَا
مُوقِرُ الْحِظِّ مِنْ زُهْدٍ وَإِيمَانٍ
بَرٌّ كَرِيمٌ سَخِيٌّ النَّفْسِ يُنْفِقُ مَا
حَوَتْ يَدَاهُ مِنَ الدُّنْيَا بِإِيقَانٍ
مُنَوَّرُ الْقَلْبِ يَخْشَى اللَّهَ يَعْْبُدُهُ
وَيَتَّقِيهِ بِإِسْرَارٍ وَإِعْلَانٍ
مُوقِتٌ رَاسِخٌ فِي الْعِلْمِ مُتَّبِعٌ
أَثَرَ الرَّسُولِ بِإِخْلَاصٍ وَإِحْسَانٍ
أخر: مِثْلُ وَقُوفِكَ أَيُّهَا الْمَغْرُورُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاءُ تَمُورُ
مَاذَا تَقُولُ إِذَا وَقَفْتَ بِمَوْقِفٍ
فَرْدًا وَجَاءَكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ
مَاذَا تَقُولُ إِذَا وَقَفْتَ بِمَوْقِفٍ
فَرْدًا ذَلِيلًا وَالْحِسَابُ عَسِيرٌ
وَتَعَلَّقَتْ فِيكَ الْخُصُومُ وَأَنْتَ فِي
يَوْمِ الْحِسَابِ مُسَلْسَلٌ مَجْرُورٌ
وَتَفَرَّقَتْ عَنْكَ الْجُنُودُ وَأَنْتَ فِي
ضَيْقِ الْقُبُورِ مُوسَّدٌ مَقْبُورٌ

وَوَدِدْتَ أَنَّكَ مَا وَلَيْتَ وَلَايَةً
يَوْمًا وَلَا قَالَ الْأَنَامُ أَمِيرُ
وَبَقِيتَ بَعْدَ الْعِزِّ رَهْنَ حَفِيرَةٍ
فِي عَالَمِ الْمَوْتَى وَأَنْتَ حَقِيرُ
وَحُشِرْتَ عَرِيَانًا حَزِينًا بَاكِيًا
قَلِقًا وَمَا لَكَ فِي الْأَنَامِ مُجِيرُ
أَرْضَيْتَ أَنْ تَحْيَا وَقَلْبُكَ دَارِسُ
عَافِي الْخَرَابِ وَجِسْمُكَ الْمَعْمُورُ
أَرْضَيْتَ أَنْ يُحْظَى سِوَاكَ بِقُرْبِهِ
أَبْدًا وَأَنْتَ مُعَذَّبٌ مَهْجُورُ
مَهْدٌ لِنَفْسِكَ حُجَّةٌ تَنْجُو بِهَا
يَوْمَ الْمَعَادِ وَيَوْمَ تَبْدُو الْعُورُ
آخر :
أَبْعَدَ بَيَاضِ الشَّيْبِ أَعْمُرُ مَنْزِلًا
سِوَى الْقَبْرِ إِنِّي إِنْ عَمَرْتُ لِأَحْمَقُ
يُخْبِرُنِي شَيْبِي بِأَنِّي مَيِّتُ
وَشَيْكَأَ فَيَنْعَانِي إِلَيَّ وَيُضِدُّ
يُخْرِقُ عُمْرِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
فَهَلْ مُسْتَطَاعُ رَفْعُ مَا يَتَخَرَّقُ
كَأَنِّي بِجِسْمِي فَوْقَ نَعْشِي مُمَدَّدًا
فَمِنْ سَاكِتٍ أَوْ مُعْوِلٍ يَتَحَرَّقُ
إِذَا سُئِلُوا عَنِّي أَجَابُوا وَأَعْوَلُوا
وَأَدْمَعُهُمْ تَنْهَلُ هَذَا الْمُؤَفَّقُ

وَعِيَتْ فِي صَدْعٍ مِنَ الْأَرْضِ ضَيْقٌ
وَأُودِعَتْ لِحْدًا فَوْقَهُ الصَّخْرُ مُطْبِقٌ
وَيَحْتُو عَلَيَّ التُّرْبَ أَوْثَقُ صَاحِبٍ
وَيُسَلِّمُنِي لِلْقَبْرِ مَنْ هُوَ مُشْفِقٌ
فَيَا رَبُّ كُنْ لِي مُؤْنِسًا يَوْمَ وَخْشَتِي
فَانِّي بِمَا أَنْزَلْتَهُ لِمُصَدِّقٍ
آخر : عبّر ومواعظ لمن كان له قلب
نَخَطُوا وَمَا خَطُونَا إِلَّا إِلَى الْأَجَلِ
وَنَنْقِضِي وَكَأَنَّ الْعُمَرَ لَمْ يَطُلْ
وَالْعَيْشُ يُؤْذِنُنَا بِالْمَوْتِ أَوْلُهُ
وَنَحْنُ نَرْغَبُ فِي الْأَيَّامِ وَالذُّوَلِ
يَأْتِي الْحِمَامُ فَيَنْسِي الْمَرْءَ مُنِيئَهُ
وَأَعْضَلُ الدَّاءِ مَا يُلْهِي عَنِ الْأَمَلِ
تُرْجِي النَّوَائِبُ عَن أَعْمَارِنَا طَرْفًا
وَنَسْتَقِرُّ وَقَدْ أَمْسَكَنَ بِالطُّوَلِ
لَا تَحْسَبِ الْعَيْشَ ذَا طُولٍ فَتَتَّبِعُهُ
يَا قُرْبَ مَا بَيْنَ عُنُقِ الْمَرْءِ وَالْكَفْلِ
سَلَى عَنِ الْعَيْشِ أَنَا لَا نَدُومُ لَهُ
وَهَوْنُ الْمَوْتِ مَا نَلْقَى مِنَ الْجَلْلِ
لَنَا بِمَا يَنْقِضِي مِنْ عُمْرِنَا شُغْلٌ
وَكُلْنَا عَلِقَ الْأَحْشَاءِ بِالْغَزْلِ
وَنَسْتَلِدُ الْأَمَانِي وَهِيَ مُرْدِيَةٌ
كَشَارِبِ السَّمِّ مَمْرُوجًا مَعَ الْعَسَلِ
إِنْتَهَى

آخر:

صَلَّى الْآلَهُ عَلَى قَوْمٍ شَهِدْتُهُمْ
كَانُوا إِذَا ذَكَرُوا أَوْ ذُكِرُوا شَهِقُوا
كَانُوا إِذَا ذَكَرُوا نَارَ الْجَحِيمِ بَكَوْا
وَإِنْ تَلَا بَعْضُهُمْ تَخْوِيفَهَا صَبَعُوا
مِنْ غَيْرِ هَمَزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ يَأْخُذُهُمْ
عِنْدَ التَّلَاوَةِ إِلَّا الْخَوْفُ وَالشَّفَقُ
صَرَغَى مِنَ الْحُزَنِ قَدْ سَجَّوْا نِيَابَهُمْ
بَقِيَّةُ الرُّوحِ فِي أَوْدَاجِهِمْ رَمَقُ
حَتَّى تَخَالَهُمْ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ
مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ وَالْأَسْفَاقِ قَدْ زَهَقُوا
صَانُوا الْعَيُونَ عَنِ الْعَوَاتِ جُهِدَهُمْ
وَفِي لُحُومِ الْوَرَى. وَالْكَذِبِ مَا نَطَقُوا
إِنْتَهَى

آخر:

كَأَنِّي بِنَفْسِي قَدْ بَلَغْتُ مَدَى عُمْرِي
وَأَنْكَرْتُ مَا قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْ دَهْرِي
وَطَالَبْتَنِي مَنْ لَا أَقْوَمُ بِدَفْعِهِ
وَحَوَّلْتُ مِنْ دَارِي إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ
وَفَازَ بِمِيرَاتِي أَنَاسٌ فَشَتَّتُوا
بِإِفْسَادِهِمْ مَا كُنْتُ أَجْمَعُ فِي عُمْرِي
وَأَهْمَلْتَنِي مَنْ كَانَ يُبْدِي مَحَبَّتِي
وَأَخْلَصَهُ وَدِّي وَيَغْمِرُهُ بِرِّي

وَلَمْ يَسْخُ لِي مِنْهُمْ صَدِيقٌ بِدَعْوَةٍ
 إِذَا مَا جَرَى يَوْمًا بِحَضْرَتِهِ ذِكْرِي
 وَأَضْحَى لِي بَيْتِي سَاكِنٌ مُبْهَجٌ بِهِ
 وَفِي اللَّحْدِ بَيْتِي لَا أَقُومُ إِلَى الْحَشْرِ
 فَيَا شِقْوَتِي إِنْ لَمْ يَجِدْ بِنَجَاتِهِ
 إِلَهِي وَلَمْ يَجْبُرْ بِرَحْمَتِهِ فَكْرِي
 فَقَدْ أَثْقَلْتَ ظَهْرِي ذُنُوبٌ لَوْ أَنَّهَا
 عَلَى ظَهْرٍ طُورٍ أَثْقَلْتَهُ مِنَ الْوِزْرِ
 إِنَّتَهَى

آخر :

يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ
 كَأَنْتَ دُمُوعُكَ طُولَ الدَّهْرِ تَنْبِجُسُ
 أَمَا يَهُوْلُكَ يَوْمٌ لَا دِفَاعَ لَهُ
 إِذْ أَنْتَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ مُنْغِمِسُ
 أَمَا تَهُوْلُكَ كَأْسٌ أَنْتَ شَارِبُهَا
 وَالْعَقْلُ مِنْكَ لِكُوبِ الْمَوْتِ مُلْتَبِسُ
 لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ
 وَلِلْبَلَى كُلِّ مَا بَنُوا وَمَا غَرَسُوا
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَالْدُنْيَا وَلَذَّتْهَا
 فَالْمَوْتُ فِيهَا لِيَخْلِقَ اللَّهُ مُفْتَرِسُ
 إِنْ الْخَلَائِقَ فِي الدُّنْيَا لَوِ اجْتَهَدُوا
 أَنْ يَحْبَسُوا عَنْكَ هَذَا الْمَوْتَ مَا حَبَسُوا

إِنَّ الْمَنِيَّةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ
وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ تَنْغِمِسُ

مَالِي رَأَيْتَ بَنِي الدُّنْيَا قَدْ افْتَنُّوا
كَأَنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ عُرْسُ

إِذَا وَصَفَتْ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ ضَحِكُوا
وَإِنْ وَصَفَتْ لَهُمْ أَخْرَاهُمْ عَبَسُوا

مَالِي رَأَيْتَ بَنِي الدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا
كَأَنَّهُمْ لِكِتَابِ اللّهِ مَا دَرَسُوا

شعرا : هذه تحتوي على دعاء وتضرع إلي عن جل وعلا إنتهى

أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ يَفْرَعُ
يَخَافُ وَيَرْجُو الْفَضْلَ فَالْفَضْلُ أَوْسَعُ

مُقِرٌّ بِأَثْقَالِ الذُّنُوبِ وَمُكْبِرٌ
وَيَرْجُوكَ فِي عُقْرَانِهَا فَهُوَ يَطْمَعُ

فَلِإِنَّكَ ذُو الْإِحْسَانِ وَالْجُودِ وَالْعَطَا
لَكَ الْمَجْدُ وَالْإِفْضَالُ وَالْمَنْ أَجْمَعُ

فَكُفُّوا مِنْ قَيْحٍ قَدْ سَتَرَتْ عَنِ الْوَرَى
وَكَمْ نَعْمٌ تَتَرَى عَلَيْنَا وَتَتَّبَعُ

وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْجَى سِوَاكَ وَيُتَّقَى
وَأَنْتَ إِلَهُ الْخَلْقِ مَا شِئْتَ تَصْنَعُ

فِيَا مَنْ هُوَ الْقُدُّوسُ لَا رَبَّ غَيْرَهُ
تَبَارَكْتَ أَنْتَ اللَّهُ لِلْخَلْقِ مَرْجِعُ

وَيَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فَوْقَ خَلْقِهِ
تَبَارَكْتَ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ
بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَأَوْصَافِكَ الْعُلَى
تَسْأَلُ عَبْدٌ بَائِسٌ يَتَضَرَّعُ
أَعْيُنِي عَلَى الْمَوْتِ الْعَرِيرَةِ كَأْسُهُ
إِذَا الرُّوحُ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِحِ تَنَزَّعُ
وَكَنْ مُؤَيَّسِي فِي ظِلْمَةِ الْقَبْرِ عِنْدَمَا
يُرَكَّمُ مَنْ فَوْقِي التُّرَابُ وَأُودَعُ
وَتَبَّتْ جَنَانِي لِلسُّؤَالِ وَحُجَّتِي
إِذَا قِيلَ مَنْ رَبٌّ وَمَنْ كُنْتَ تَتَّبِعُ
وَمِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْحَشْرِ وَالْكَرْبِ نَجَّيْتِي
إِذَا الرُّسُلُ وَالْأَمْلَاقُ وَالنَّاسُ خُشِعُ
وَيَا سَيِّدِي لَا تُحْزِنِي فِي صَحِيفَتِي
إِذَا الصُّحُفُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ تُوزَعُ
وَهَبْ لِي كِتَابِي بِالْيَمِينِ وَتَقْلَنِ
لِمِيزَانِ عَبْدٍ فِي رَجَائِكَ يَطْمَعُ
وَيَارِبِّ خَلْصِنِي مِنَ النَّارِ إِنَّهَا
لَسِبْسَ مَقَرُّ لَلْغَوَاةِ وَمَرْجِعُ
أَجْرِنِي أَجْرِنِي يَا إِلَهِي فَلَيْسَ لِي
سِوَاكَ مَفْرُؤٌ أَوْ مَلَاذٌ وَمَفْرَعُ
وَهَبْ لِي شِفَاءَ مِنْكَ رَبِّي وَسَيِّدِي
فَمَنْ ذَا الَّذِي لِلضَّرِّ غَيْرُكَ يَدْفَعُ

فَأَنْتَ الَّذِي تُرْجَى لِكَشْفِ مُلَمَّةٍ
وَتَسْمَعُ مُضْطَرًّا لِيَابِكَ يَقْرَعُ
فَقَدْ أَعْيَتِ الْأَسْبَابُ وَانْقَطَعَ الرَّجَا
سِوَى مِنْكَ يَا مَنْ لِلْخَلَائِقِ مَفْرَعُ
إِلَيْكَ إِلَهِي قَدْ رَفَعْتُ شِكَايَتِي
وَأَنْتَ بِمَا أَلْفَاهُ تَذِيرِي وَتَسْمَعُ
فَقَرِّجْ لَنَا خَطْبًا عَظِيمًا وَمُعْضَلًا
وَكَرَبًا يَكَادُ الْقَلْبُ مِنْهُ يُصَدِّعُ
وَمَاذَا عَلَيَّ رَبِّي عَزِيزٌ وَفَضْلُهُ
عَلَيْنَا مَدَى الْأَنْفَاسِ يَهْمِي وَيَهْمَعُ
فَكَمْ مَنَحٍ أَعْطَى وَكَمْ مِحْنٍ كَفَى
لَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرَانُ وَالْمَنْ أَجْمَعُ
وَأَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
عَلَى الْمُضْطَلِّى مَنْ فِي الْقِيَامَةِ يَشْفَعُ
هذه قصيدة تحتوي على الزهد فى الدنيا والإقبال على الآخرة إنتهى
وَإِيَّاكَ وَالذُّنْيَا الدُّنْيَا إِنَّهَا
هِيَ السِّحْرُ فِي تَخْيِيلِهِ وَافْتِرَائِهِ
مَتَاعٌ غُرُورٍ لَا يَدُومُ سُرُورُهَا
وَأَضْعَافُ حُلْمٍ خَادِعٍ بِهِبَائِهِ
فَمَنْ أَكْرَمَتْ يَوْمًا أَهَانَتْ لَهُ غَدًا
وَمَنْ أَضْحَكَتْ قَدْ آذَنْتْ بِكُكَايِهِ

وَمَنْ تُسْقِنِهِ كَأْساً مِنَ الشَّهِيدِ عُذْوَةٌ
تُجَرِّعُهُ كَأْسَ الرَّدَى فِي مَسَانِيهِ
وَمَنْ تَكُسُ تَاجَ الْمَلِكِ تَنْزَعُهُ عَاجِلاً
بِأَيْدِي الْمَنَايَا أَوْ بِأَيْدِي عِدَائِهِ
أَلَا إِنَّهَا لِلْمَرْءِ مِنْ أَكْبَرِ الْعِدَا
وَيَحْسِبُهَا الْمَغْرُورُ مِنْ أَصْدِقَائِهِ
فَلذَاتُهَا مَسْمُومَةٌ وَوَعُودُهَا
سَرَابٌ فَمَا الظَّامِي رَوَى مِنْ عَنَائِهِ
وَكَمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ ذَمِّهَا
وَكَمَ ذَمُّهَا الْأَخْيَارُ مِنْ أَصْفِيَائِهِ
فَدُونَكَ آيَاتِ الْكِتَابِ تَجِدُ بِهَا
مِنَ الْعِلْمِ مَا يَجْلُوا الصُّدَا بِجَلَائِهِ
وَمَنْ يَكُ جَمْعُ الْمَالِ مَبْلَغَ عِلْمِهِ
فَمَا قَلْبُهُ إِلَّا مَرِيضاً بِدَائِهِ
فَدَعَهَا فَإِنَّ الزُّهْدَ فِيهَا مُحْتَمٌ
وَإِنْ لَمْ يَقُمْ جُلُّ الْوَرَى بِأَدَائِهِ
وَمَنْ لَمْ يَذَرَهَا زَاهِداً فِي حَيَاتِهِ
سَتَزْهَدُ فِيهِ النَّاسُ بَعْدَ فَنَائِهِ
فَتَشْرُكُهُ يَوْماً صَرِيحاً بِقَبْرِهِ
رَهِيناً أَسِيراً أَيْساً مِنْ وَرَائِهِ
وَيَنْسَاهُ أَهْلُؤُهُ الْمُفْدَى لَدَيْهِمْ
وَتَكْسُوهُ ثَوْبَ الرُّحْصِ بَعْدَ غَلَائِهِ

وَيَنْتَهَبُ الْوَرَاثُ أَمْوَالَهُ الَّتِي
عَلَى جَمْعِهَا قَاسَى عَظِيمَ شَقَائِهِ
وَتُسْكِنُهُ بَعْدَ الشَّوَاهِقِ حُفْرَةً
تَضِيقُ بِهِ بَعْدَ اتِّسَاعِ فَضَائِهِ
يُقِيمُ بِهَا طَوْلَ الزَّمَانِ وَمَالَهُ
أَنِيسَ سِوَى دُودٍ سَعَى فِي حَشَائِهِ
فَوَاهَا لَهَا مِنْ غُرْبَةٍ ثُمَّ كُرْبَةٍ
وَمِنْ تُرْبَةٍ تَحْوِي الْفَتَى لِبَلَائِهِ
وَمِنْ بَعْدِ ذَا يَوْمِ الْحِسَابِ وَهَوْلِهِ
فَيَجْزَى بِهِ الْإِنْسَانَ أَوْ فِي جَزَائِهِ
وَلَا تَسْ ذِكْرَ الْمَوْتِ فَالْمَوْتُ غَائِبٌ
وَلَا بُدَّ يَوْمًا لِلْفَتَى مِنْ لِقَائِهِ
قَضَى اللَّهُ مَوْلَانَا عَلَى الْخَلْقِ بِالْفَنَاءِ
وَلَا بُدَّ فِيهِمْ مِنْ نُفُودِ قَضَائِهِ
فَخُذْ أَهْبَةً لِلْمَوْتِ مِنْ عَمَلِ التَّقَى
لِتَغْنَمَ وَقْتَ الْعُمْرِ قَبْلَ انْقِضَائِهِ
وَإِيَّاكَ وَالْأَمَالَ فَالْعُمْرُ يَنْقُضِي
وَأَسْبَابُهَا مَمْدُودَةٌ مِنْ وَرَائِهِ
وَحَافِظُ عَلَى دِينِ الْهُدَى فَلَعَلَّهُ
يَكُونُ خِتَامَ الْعُمْرِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ
فَدُونِكَ مِنِّي فَاسْتَمِعْهَا نَصِيحَةً
تُضَارِعُ لَوْنَ التَّبِيرِ حَالَ صَفَائِهِ

وَصَلَّى عَلَى طُوبُولِ الزَّمَانِ مُسَلِّمًا
سَلَامًا يَفُوقُ الْمِسْكَ عَرْفُ شِدَائِهِ
عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ مُحَمَّدٍ
وَأَصْحَابِهِ وَالْأَلِ أَمَلِ كِسَائِهِ
وَاتَّبَاعِهِمْ فِي الدِّينِ مَا اهْتَزَّ بِالرُّبَا
رِيَاضُ سَقَاهَا طَلَّهَا بِنْدَائِهِ
إِنْتَهَى

هذه قصيدة تحتوي على الزهد في الدنيا والاقبال على الآخرة

يَا نَفْسُ تُوبِي فَإِنَّ الْمَوْتَ قَدْ حَانَ
وَاعْصِي الْهَوَى فَاَلْهَوَى مَا زَالَ فَتَانَا
أَمَا تَرَيْنَ الْمَنَايَا كَيْفَ تَلْقَطُنَا
لَقَطًا فَتُلْحِقُ أَخْرَانَا بِأَوْلَانَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مَيْتٌ نُشِيعُهُ
نَرَى بِمَضْرَعِهِ آثَارَ مَوْتَانَا
يَا نَفْسُ مَالِي وَلِلْأَمْوَالِ أَتْرُكُهَا
خَلْفِي وَأُخْرِجُ مِنْ دُنْيَايَ عُرْيَانَا
أَبْعَدَ خَمْسِينَ قَدْ قَضَيْتُهَا لِعَبَا
قَدْ آتَى أَنْ تَقْضِرِي قَدْ آتَى قَدْ آتَى
مَا بَالُنَا نَتَعَامَى عَنِ مَصَائِرِنَا
نُنْسَى بِغَفْلَتِنَا مَنْ لَيْسَ يَنْسَانَا
نَزْدَادُ حِرْصًا وَهَذَا الدَّهْرُ يَزْجُرُنَا
كَانَ زَا جِرْنَا بِالْحِرْصِ أَغْرَانَا

أَيْنَ الْمُلُوكِ وَأَبْنَاءِ الْمُلُوكِ وَمَنْ
 كَانَتْ تَخِرُ لَهُ الْأَذْقَانُ إِذْعَانَا
 صَاحَتْ بِهِمْ حَادِثَاتُ الدَّهْرِ فَانْقَلَبُوا
 مُسْتَبَدِّلِينَ مِنَ الْأَوْطَانِ أَوْطَانَا
 خَلُّوا مَدَائِنَ كَانَ الْعِزُّ مَفْرُشَهَا
 وَاسْتَفْرَشُوا حُفْرًا غُبرًا وَقِيَعَانَا
 يَا رَاكِضًا فِي مِيَادِينِ الْهَوَى مَرِحًا
 وَرَافِلًا فِي ثِيَابِ الْغَيِّ نَشْوَانَا
 مَضَى الزَّمَانُ وَوَلَّى الْعُمُرُ فِي لَعِبٍ
 يَكْفِيكَ مَا قَدْ مَضَى قَدْ كَانَ مَا كَانَا
 آخر : هذه تحتوي على الثناء علي عن وتمجيده
 انتهى

سُبْحَانَ مَنْ حَمِدْتُهُ أَلْسُنُ الْبَشَرِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ وَالْأَصَالِ وَالْبُكْرِ
 وَفِي دُجَى اللَّيْلِ تَدْعُو ثُمَّ السَّحَرِ بِالشُّكْرِ وَالذِّكْرِ وَالآيَاتِ وَالسُّورِ
 تُؤَلِّيهِ حَمْدًا وَتُثَلُّوا بَعْدَهُ سُورًا

سُبْحَانَ مَنْ نَزَّهْتَهُ أَلْسُنُ عَزَفَتْ عَنْ كُلِّ مَا يُوْهَمُ التَّشْبِيهَ إِذْ وَصَفَتْ
 صَفَا لَهَا مَوْرِدَ التَّحْقِيقِ حِينَ صَفَتْ فَلَمْ تُفَارِقْهُ حَتَّى أُثْبِتَتْ وَنَفَتْ
 وَلَمْ تَدْعُ شَبَهًا تُؤْذِي وَلَا ضَرَرًا

سُبْحَانَ مَنْ شَكَرَهُ فِي الدِّينِ مُفْتَرَضٌ وَلَيْسَ يُشْبِهُهُ جِسْمٌ وَلَا عَرَضٌ
 يَنْهَى وَيَأْمُرُ مَا فِي ذَا وَذَا غَرَضٌ فَادْكُرْ لِنِعْمَاهُ ذِكْرًا لَيْسَ يَنْقَرَضُ
 فَمَنْ تَحَدَّثَ بِالنُّعْمَى فَقَدْ شَكَرَا

سُبْحَانَ مَنْ خَضَعَ السَّبْعَ الطَّبَاقَ لَهُ وَأَعْظَمَتْهُ قُلُوبٌ حَشَوُهَا وَلَهُ
 تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ الْأَبْقَى وَتَعْقِلَهُ طُوبَى لِمَنْ أَمَلَ الْأَبْقَى وَأَمَّ لَهُ

وَاسْتَكْتَرَ الزَّادَ لَمَّا آنَسَ السَّفَرَا

سُبْحَانَ مَنْ زَيْنَ الْأَفْلَاكَ بِالشُّهُبِ وَيِنَّ الدِّينَ بِالْآيَاتِ وَالْكَتَبِ
وَلَمْ يَدْعُنَا لَدَى لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ لَكِنْ نَهَانَا وَآثَانَا عَلَى الرُّتْبِ
حَتَّى انْتَهَيْنَا وَأَدْعُنَا لِمَا أُمِّرَا

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْأَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ فَتَارَةً تَتَنَاءَى ثُمَّ تَأْتِلِفُ
هَذَا الظُّلَامُ بِنُورِ الصُّبْحِ يَنْصَرِفُ كَمَا الضُّلَالُ لِنُورِ الْعِلْمِ لَا يَقِفُ
فَسَلَّهُ نُورًا يُبَيِّرُ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْأَخْلَاقَ وَالخِلْقَا وَالشَّمْسَ وَالْبَدْرَ وَالظُّلْمَاءَ وَالْعَسَقَا
يَرُوقُ الْكُلُّ مَجْمُوعًا وَمُفْتَرِقًا وَانظُرْ لِنَفْسِكَ وَاسْلُكْ نَحْوَهُ طُرُقَا
فَأَسْعُدِ النَّاسَ مَنْ فِي نَفْسِهِ نَظْرَا

سُبْحَانَ مَنْزِلِ مَاءِ الْمُزْنِ فِي الْمَطَرِ يُرْوِي النَّبَاتَ وَيَسْقِي يَانِعَ الثَّمْرِ
كَأَنَّمَا الزُّهْرُ تُهْدِيهِ إِلَى الزَّهْرِ إِذَا رَأَيْتَ تَلَاقِيهَا عَلَى قَدَرِ
رَأَيْتَ صُنْعَ قَدِيرٍ أَحْكَمَ الْقَدْرَا

سُبْحَانَ مَنْ فَجَّرَ الْأَنْهَارَ فَانْفَجَّرَتْ وَقَدَّرَ الْخَيْرَ فِي إِجْرَائِهَا فَجَرَتْ
فَزِينَةُ الْأَرْضِ بِالْأَزْهَارِ قَدْ ظَهَرَتْ وَلِلْبَصِيرَةِ عَيْنٌ كُلَّمَا نَظَرَتْ
رَأَتْ جَمَالًا وَإِجْمَالًا وَمُعْتَبْرَا

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ وَأَعْقَبَ اللَّيْلَةَ اللَّيْلَاءَ بِالْعَسَقِ
يَا بَهْجَةَ الشَّمْسِ دُونِي عُدَّتْ مِنْ فَلَاقٍ وَيَا سَنَا الْبَدْرِ عَارِضَ حُمْرَةِ الشُّفَقِ
حَتَّى تُعِيدَ لَنَا مِنْ لَيْلِنَا سَحْرَا

سُبْحَانَ مَنْ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ بِالْقَلَمِ وَاسْلَطَ الْهَمَّ وَالْبَلْوَى عَلَى الْهِمَمِ
فَقَاوَمَتْهَا جُنُودُ الصَّبْرِ وَالْكَرَمِ ثُمَّ ابْتَلَى قَلْبَ غَيْرِ الْعَارِفِ الْفَهْمِ
فَمَا أَطَاقَ وَلَا أَوْفَى وَلَا صَبْرَا

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ فَلَيْسَ يَمْشِي إِلَى شَيْءٍ عَلَى مَهَلٍ
وَلَا يَقُولُ سِوَى : هَذَا وَذَلِكَ لِي مُقَسَّمِ الْحَالِ بَيْنَ الْحِرْصِ وَالْحَيْلِ
فَلَيْسَ تَلْقَاهُ إِلَّا ضَارِعًا حَذِرًا

سُبْحَانَ مَنْ زَانَهُ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وبالفضائل والإيمان والطلب
فَلَا يَزَالُ حَلِيفَ الْفِكْرِ وَالتَّعَبِ رَامَ الْكَمَالَ فَلَمْ يَبْلُغْ وَلَمْ يَخِبْ
وَلَمْ يَرِدْ بَعْدُ فِي رِيٍّ وَلَا صَدْرًا

سُبْحَانَ مَنْ شَانَهُ بِالْكِبَرِ وَالْأَشْرِ يُمَسِي وَيُصْبِحُ فِي غَيٍّ وَفِي بَطْرِ
مُرْدُدُ الْعَزْمِ بَيْنَ الْجُبْنِ وَالْحَوْرِ لَا يَسْتَفِيقُ مِنَ الشُّكُوفِ إِلَى الْبَشْرِ
وَلَا يُزْحِزُحُ عَنْ ظُلْمٍ إِذَا قَدَّرَا

سُبْحَانَ مُحْرِقِهِ فِي وَقْدَةِ الْحَسَدِ فَلَا يَزَالُ أَخَا غَيْظٍ وَفِي نَكْدِ
كَالْبَحْرِ يَرْمِي إِلَى الْعَيْنَيْنِ بِالزَّبْدِ إِذَا رَأَى أَثَرَ الثُّعْمَى عَلَى أَحَدِ
يَوَدُّ لَوْ كَانَ أَعْمَى لَا يَرَى ضَجْرًا

سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ بِالْإِيمَانِ أَنْفُسَنَا وَخَافَهُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ أَنْفُسَنَا
لَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفِ الْمَعْرُوفَ وَالْحَسَنَا وَلَا اسْتَفَدْنَا لِسَانًا نَاطِقًا لَسِينَا
وَلَا دَرَيْنَا: أَبَاحَ الشَّرْعُ أَوْ حَظَرَا؟

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْإِيمَانَ بِالْقَدْرِ وَالْحَشْرَ وَالنَّشْرَ مَنَاجَاةً مِنَ الضَّرْرِ
فَلَا تُحْلُوذُ مَعَ الْإِيمَانِ فِي سَقَرٍ وَلَا وَصُولٌ إِلَى أَمْنٍ بِلَا حَذَرٍ
حَتَّى تَكُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ مُؤْتَمِرًا

سُبْحَانَ مَنْ هُوَ يَوْمَ الْفِصْلِ يَجْمَعُنَا وَلِلنَّعِيمِ بِفَضْلِهِ مِنْهُ يَرْفَعُنَا
مِنْ بَعْدِ رُؤْيَا أَهْوَالٍ تُرْوَعُنَا يُرَى لَهَا وَالِهَا هَيْمَانَ أَوْرَعُنَا
حَيْرَانَ عُرْيَانَ يُبْدِي كُلَّ مَاسْتِرَا

سُبْحَانَ مَنْ يَحْشُرُ الْإِنْسَانَ مُكْتَبًا خَوْفَ الْجَزَاءِ وَيَجْزِيهِ بِمَا كَسَبَا

وَيَحْكُمُ الْحُكْمَ يُمِضِيهِ كَمَا وَجَبَا فَالْقَاسِطُونَ إِلَى نِيرَانِهِ عُصَبَا
وَالْمُقْسِطُونَ إِلَى جَنَاتِهِ زُمَرَا

سُبْحَانَ مَنْ فَضَلَ الْإِسْلَامَ فِي الْأُمَّمِ بِالطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الْمَبْعُوثِ فِي الْحَرَمِ

سُبْحَانَ مَنْ خَتَمَ الْأَدْيَانَ فِي الْأَزَلِ بِالْمِلَّةِ السَّمْحَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الْمِلَلِ
أَتَى بِهَا خَيْرُ مَأْمُورٍ وَمُمْتَثِلِ مُحَمَّدٌ خَاتَمُ السَّادَاتِ وَالرُّسُلِ
وَخَيْرٌ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ وَاعْتَمَرَ

صَلَّى الْإِلَاهُ عَلَيْهِ مَا بَدَأَ قَمْرٌ وَمَا سَرَّتْ فِي الدِّيَاجِي أَنْجَمٌ زُهْرٌ
وَمَا تَبَايَنَتِ الْأَشْكَالُ وَالصُّوْرُ وَمَا تُدَوِّرَسِتِ الْآيَاتِ وَالسُّوْرُ
وَمَا قَضَى مُؤْمِنٌ مِنْ حَاجَةٍ وَطَرَا

إِنْتَهَى

آخر:

سَيْرُ الْمَنَائِيَا إِلَى أَعْمَارِنَا حَبَبُ
كَيْفَ النَّجَاءِ وَأَيْدِيهَا مُصَمَّمَتُ
وَهَلْ يُؤْمَلُ نَيْلُ الشَّمْلِ مُلْتَمَأُ
وَمَا إِقَامَتُنَا فِي مَنْزِلٍ هَتَفْتُ
وَأَذْنَتْنَا وَقَدْ تَمَّتْ عِمَارَتُهُ
أَزْرَتْ بِنَا هَذِهِ الدُّنْيَا فَمَا أَمَلُ
هَذَا وَلَيْسَتْ سِهَامُ الْمَوْتِ طَائِثَةٌ
فَمَا تَبِينُ وَلَا يَغْتَاقَهَا نَصَبُ
بَذْبِحِنَا بِمُدَى لَيْسَتْ لَهَا نُصَبُ
سَفَرُهُمْ كُلَّ يَوْمٍ رَحْلَةٌ عَجَبُ
فِيهِ بِنَا مُذْ سَكْنَا رَبْعَهُ نُوبُ
بَأَنَّهُ عَنِ قَرِيبٍ دَائِرُ خَرَبُ
إِلَّا لِرَيْبِ الْمَنَائِيَا عِنْدَهُ أَرْبُ
وَهَلْ تَطِيشُ سِهَامٌ كُلُّهُ نُصَبُ
إِنْتَهَى

آخر :

وَكُلُّ مَنْ نَامَ بِلَيْلِ الشَّبَابِ
يَا رَاكِبَ الْعَجْزِ أَلَا نَهْضَةُ
لَا تَحْسِبَنَّ أَنَّ الصَّبَا رَوْضَةٌ
فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالرَّدَى يَقْظَةٌ
وَالْعُمْرُ قَدْ مَرَّ كَمَرِّ السَّحَابِ
وَإِنَّتِ مَخْدُوعٌ بِلَمْعِ السَّرَابِ (١)
فَكُلُّ مَنْ يَرْجُو سِوَى اللَّهِ خَابَ
يَسْتَقْبِلُ الرَّجْعِي بِصِدْقِ الْمَتَابِ
يَا حَسْرَتَا مَرَّ الصَّبَا وَانْقَضَى
وَإِنَّمَا الْفُورُ لِعَبْدٍ مُنِيبِ
وَيَرْقُبُ اللَّهُ الشَّهِيدَ الْقَرِيبِ
وَأَقْبَلَ الشَّيْبُ يَقْصُ الْأَثْرُ
وَمَا بَقِيَ فِي الْخُبْرِ غَيْرُ الْخَبْرِ
أَدْحَرُ الزَّادَ لِطُولِ السَّفَرِ
وَرَائِدُ الرُّشْدِ أَطَالَ الْمَغِيبِ
إِنْتَهَى

آخر :

هذه قصيدة عظيمة وعظيمة تزعجك عن الدنيا وتزهدك فيها إن كنت

صاحب عقل

قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ ،
وَيَسِسْتُ أَنْ أَبْقَى لشيءِ نِلْتُ مِمَّا
فَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي ،
وَلَيْنَ يَسِسْتُ ، لَرُبِّ بَرَقَةٍ تُخْلِبُ
وَخَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ رِحَالِي
فِيكَ ، يَا دُنْيَا ، وَأَنْ يَبْقَى لِي
وَأَرْحْتُ مِنْ حَلْيِي وَمِنْ تَرْجَالِي
بَرَقْتُ لَدَى طَمَعٍ ، وَبَرَقَةِ آلِ

وَبَنَاتُ وَعْدِكَ يَعْتَلِجْنَ بِيَالِي
يَا دَارَ كُلِّ تَشْتَيْتِ وَزَوَالِ
فَعَدَا عَلَيَّ وَرَاحَ بِالْأَمْثَالِ
وَتَفَرَّغَتْ هِمَمِي عَنِ الْأَشْغَالِ
يُفْضِي إِلَيَّ بِمَفْرِقِ وَقْدَالِ
بِيَدِ الْمَنِيَّةِ : حَيْثُ كُنْتُ ، حِيَالِي
وَلَقَدْ تَصَدَّى الْوَارِثُونَ لِمَالِي
فِيمَا تَنَكَّرَ مِنْ تَصَرَّفِ حَالِي
يَجْرَيْنَ بِالْأَرْزَاقِ ، وَالْآجَالِ
نَسْبًا يُقَاسُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
رَجُلًا ، يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفَعَالِ
فَيْدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمِ وَمَعَالِ
تَاجَانِ ، تَاجُ سَكِينَةٍ ، وَجَلَالِ
بِالْخَلْقِ فِي الْإِذْبَارِ ، وَالْإِقْبَالِ
مِنْهُ بِأَيَّامِ خَلْتِ ، وَوَيْالِ
عَبْرٍ لَهُنَّ تَدَارِكُ ، وَتَوَالِ
وَجَمِيعُ مَا جَدَّدْتَ مِنْهُ ، فَبَالِ
فِي قَبْرِهِ ، مُتَفَرِّقُ الْأَوْصَالِ
وَأَرَى مِنْكَ طَوِيلَةَ الْأَذْيَالِ
مِنْ لَاعِبِ مَرَحِهَا ، مُخْتَالِ
حَتَّى مَتَى بِالْفِي أَنْتِ تُغَالِي
حَسِرْتُ ، وَلَمْ يَرْبَحْ يَدُ الْبَطَالِ
وَتَشْيِبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ الْأَطْفَالِ

مَا كَانَ أَشَامَ ، إِذْ رَجَاؤُكَ قَاتِلِي ،
فَالآنَ ، يَا دُنْيَا ، عَرَفْتُكَ فَاذْهَبِي ،
وَالآنَ صَارَ لِي الزَّمَانُ مُوَدِّبًا ،
وَالآنَ أَبْصَرْتُ السَّبِيلَ إِلَى الْهُدَى ،
وَلَقَدْ أَقَامَ لِي الْمَشِيبُ نُعَاتَهُ ،
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يُبْرِقُ سَيْفَهُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُرَى الْحَيَاةِ تَحْرَمْتُ ،
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْفَنَاءِ أَدَلَّةً ،
وَإِذَا اعْتَبَرْتُ رَأَيْتُ خَطْبَ حَوَادِثِ
وَإِذَا تَنَاسَبَتِ الرِّجَالُ ، فَمَا أَرَى
وَإِذَا بَحَثْتُ عَنِ التَّقِيَّ وَجَدْتُهُ
وَإِذَا اتَّقَى اللَّهَ أَمْرُؤُ ، وَأَطَاعَهُ ،
وَعَلَى التَّقِيَّ ، إِذَا تَرَسَّخَ فِي التَّقِيَّ ،
وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ ، تَعَاوَرَا
وَبِحَسَبِ مَنْ تُنْعَى إِلَيْهِ نَفْسُهُ
إِضْرَبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتِ فِي
يَبْكِي الْجَدِيدُ وَأَنْتِ فِي تَجْدِيدِهِ ،
يَا أَيُّهَا الْبَطْرُ الَّذِي هُوَ فِي غَدِ ،
حَذَفَ الْمُنَى عَنْهُ الْمُشْتَرُ فِي الْهُدَى ،
وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى أَعْرَ لِنَفْسِهِ
يَا تَاجِرَ الْعَمِيِّ الْمُضِيرِ بِرُشِيدِهِ ،
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ بِمَنْهِ
لِلَّهِ يَوْمَ تَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ ،

مِلْ فِيهِ ، إِذْ يَقْدِفَنَّ بِالْأَحْمَالِ
 زُلْ ، وَالْأُمُورِ عَظِيمَةَ الْأَهْوَالِ
 بِمَقْطَعَاتِ النَّارِ ، وَالْأَغْلَالِ
 عَلَّتِ الْوُجُوهَ بِنَضْرَةٍ ، وَجَمَالِ
 فَلَهَا بَرِيقٌ عِنْدَهَا وَتَلَالِي
 حُمْصَ الْبُطُونِ ، خَفِيفَةَ الْأَثْقَالِ
 خَلَقَ الرَّدَاءِ ، مُرَقَّعَ السَّرْبَالِ
 وَالْمَوْتُ يَقْطَعُ حِيلَةَ الْمُحْتَالِ
 فِي دَارِ مُلْكِ جَلَالَةٍ ، وَظِلَالِ
 حَرَكَ الْحَطَى ، وَطُلُوعِ كُلِّ هِلَالِ
 أَخْلَقْتِ ، يَا دُنْيَا ، وَجُوهَ رِجَالِ
 مِنْ كُلِّ عَارِفَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالِ
 مِمَّنْ يَضِنُّ عَلَيْكَ بِالْأَمْوَالِ
 فِي الْوَزْنِ تَرْجُحُ بَذَلِ كُلِّ نَوَالِ
 نَسِيَ الْمُتَمَرُّ زِينَةَ الْإِقْلَالِ
 سَلَكَ الطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ ضَلَالِ
 شَهَدَتْ لَهُنَّ مَصَارِعُ الْأَبْطَالِ
 فَابْذُلُهُ لِلْمَتَكَّرِمِ ، الْمِفْضَالِ
 فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرْحَالِ
 فَرُجُ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقَالِ
 إِنَّتَهَى

يَوْمَ التَّوَارِيزِ وَالتَّرْلَازِلِ ، وَالْحَوَا
 يَوْمَ التَّغَابِنِ ، وَالتَّبَائِنِ وَالتَّنَا
 يَوْمَ يَنَادِي فِيهِ كُلُّ مَضَلَّلٍ
 لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ نَزْلُ كَرَامَةٍ ،
 زُمْرُ أَضَاءَتِ لِلْحِسَابِ وَجُوهُهَا ،
 وَسَوَابِقُ غُرِّ ، مُحَجَّلَةٌ ، جَرَتْ
 مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ نَاجِلًا ،
 حَيْلُ ابْنِ آدَمَ فِي الْأُمُورِ كَثِيرَةٌ ،
 نَزَلُوا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ ، فَأَظْلَهُمْ
 وَمِنْ التَّعَاةِ إِلَى ابْنِ آدَمَ نَفْسُهُ ،
 مَالِي أَرَاكَ لِحَرِّ وَجْهِكَ مُخْلِقًا ،
 قَسَيْتَ السُّؤَالَ ، فَكَانَ أَعْظَمَ قِيمَةً
 كُنْ بِالسُّؤَالِ أَشَدَّ عَقْدِ ضِنَانَةٍ ،
 وَصُنِ الْمَحَامِدَ مَا اسْتَطَعْتَ ، فَإِنَّهَا
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الْمُتَمَرِّ مَالَهُ ،
 وَإِذَا امْرُؤٌ لَبَسَ الشُّكُوكَ بَعَزَمِهِ ،
 وَإِذَا ادَّعَتْ مُخْذَعُ الْحَوَادِثِ قَسْوَةَ ،
 وَإِذَا ابْتَلَيْتَ بِيذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا ،
 وَإِذَا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بَلَدَةٍ ،
 وَأَصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ ، فَإِنَّمَا
 آخِرُ :

لَقَدْ أَيْقَظَ الْإِسْلَامُ لِلْمَجْدِ وَالْعُلَى

بَصَائِرَ أَقْوَامٍ عَنِ الْمَجْدِ نُومِ

فَأَشْرَقَ نُورُ الْعِلْمِ مِنْ حُجْرَاتِهِ
عَلَى وَجْهِ عَصْرِ بِالْجَهَالَةِ مُظْلِمِ
وَدَكَ حُصُونِ الْجَاهِلِيَّةِ بِالْهُدَى
وَقَوْضِ أَطْنَابِ الضَّلَالِ الْمُخِيمِ
وَأَنْشَطَ بِالْعِلْمِ الْعِزَائِمَ وَابْتَنَى
لَأَهْلِيهِ مَجْدًا لَيْسَ بِالْمُتَهَدِّمِ
وَأَطْلَقَ أَذْهَانَ الْوَرَى مِنْ قُيُودِهَا
فَطَارَتْ بِأَفْكَارٍ عَلَى الْمَجْدِ حَوْمِ
وَفَكَ أَسَارَ الْقَوْمِ حَتَّى تَحْفَرُوا
نُهُوضًا إِلَى الْعَلِيَاءِ مِنْ كُلِّ مَجِيهِ
وَعَمَّا قَلِيلٍ طَبَقَ الْأَرْضَ حُكْمُهُمْ
بِأَسْرَعٍ مِنْ رَفْعِ الْيَدَيْنِ إِلَى الْفَمِ
إِنْتَهَى

آخر:

أَجْنِبْ جِيَادًا مِنَ التَّقْوَى مُضْمَرَةً
تَمُرُّ مَرَّ الرِّيَّاحِ الْهَوَاجِ عَاصِفَةً
وَارْكُضْ إِلَى الْعَايَةِ الْقُصْوَى وَخَلِّ لَهَا
فَإِنَّ خَلْفَكَ أَعْمَالًا مُبَيَّبَةً
كَمْ حَلَّ عِزْمَكَ مِنْ دُنْيَا مُعْرِجَةٍ
يَا غَافِلًا وَالْمَنَائِيَا مِنْهُ ذَاكِرَةً
قَطَعْتَ عُمْرَكَ فِي سَهْوٍ وَفِي سِنَةٍ
وَمِنْ أَمَامِكَ لَيْلٌ دَائِمٌ الْأَرْقِ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي أَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَنُورِ قُلُوبِنَا وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَأَلْفِ
 بَيْنَ قُلُوبِنَا وَاهْدِنَا سُبُلَ السَّلَامِ وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ
 مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
 الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .
 آخر :

أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا ، مَعَاظِي وَمُتَبَلِي
 مَضَى فِي جَمِيعِ النَّاسِ سَابِقَ عِلْمِهِ
 وَلَسْنَا عَلَى حُلُوقِ الْقَضَاءِ وَمَرِهِ
 بَلَا خَلَقَهُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، فَتَنَةٌ
 وَلَمْ يَنْبَغِ إِلَّا أَنْ يُؤَوَّ بِفَضْلِهِ
 هُوَ الْأَحَدُ الْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ
 وَمَا خَلَقَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِعَايَةِ
 كَفَى عِبْرَةً أَنِّي وَأَنْتَ ، يَا أُخِي
 كَأَنَّا ، وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لَعِيرِنَا
 تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا ، فَكَأَنَّهُمْ
 وَلَسْتُ بِأَبْقَى مِنْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَيِّتٌ وَابْنُ مَيِّتٍ
 وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ يُخْلِفُ وَعْدَهُ
 هُوَ الْمَوْتُ يَا ابْنَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثُ بَعْدَهُ
 وَمِنْ بَيْنِ مَسْحُوبٍ عَلَى حَرٍّ وَجْهِهِ
 عَشِقْنَا ، مِنَ اللَّذَاتِ ، كُلِّ مَحْرَمٍ
 رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَطَلَّ رُكُونُنَا
 وَمَا زَالَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مُرْسَلًا
 وَفَصَلَّهُ ، مِنْ حَيْثُ شَاءَ ، وَوَصَلَّا
 نَرَى حُكْمًا فِينَا ، مِنْ اللَّهِ ، أَعْدَلًا
 لِيُرْغَبَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ وَيَسْأَلَا
 عَلَيْنَا ، وَإِلَّا أَنْ تُتُوبَ ، فَيَقْبَلَا
 وَمَا زَالَ فِي دِيمُومَةِ الْمُلْكِ أَوْلَا
 وَلَمْ يَتْرِكِ الْإِنْسَانَ فِي الْأَرْضِ مُهْمَلًا
 نُصْرَفُ تَصْرِيفًا لَطِيفًا ، وَتُبْتَلَى
 نُخَاضُ كَمَا نُخْضُنَا الْحَدِيثَ لَمَنْ خَلَا
 بِأَجْمَعِهِمْ كَانُوا خَيْالًا تَخَيَّلَا
 وَلَكِنْ لِي فِيهَا كِتَابًا مُؤَجَّلَا
 تَأْجَلُ حَيٍّ مِنْهُمْ ، أَوْ تَعَجَّلَا
 بِمَا كَانَ أَوْصَى الْمُرْسَلِينَ ، وَأُرْسَلَا
 فَمِنْ بَيْنِ مَبْعُوثٍ مُخَفًّا ، وَمُثْقَلَا
 وَمَنْ بَيْنَ مَنْ يَأْتِي أَعْرَ مُحَجَّلَا
 فَأُفَّ عَلَيْنَا مَا أَعْرَ وَأَجْهَلَا
 وَلَسْنَا نَرَى الدُّنْيَا ، عَلَى ذَاكَ ، مَنْزَلَا

يَعَاوَنَ مِنْهُنَّ الْحَلَالَ الْمُحَلَّلَا
وَمَا أَعْرَضَ الْأَمَالَ فِيهَا وَأَطْوَلَا
وَتَأْتِي بِهِ الْحَالَاتُ إِلَّا تَنَقَّلَا
فَمَا يَبْتَغِي فَوْقَ الَّذِي كَانَ أَمَلَا
وَكَمَّ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي الْأَرْضِ أَسْفَلَا
وَإِنْ أَكْثَرَ الْبَاكِي عَلَيْهِ ، وَأَعْوَلَا
تَلَحَّفَ فِيهَا بِالْقَرَى ، وَتَسْرَبَلَا
تَرَى الْمَوْتَ فِيهِ ، بِالْعِبَادِ ، مُوَكَّلَا
وَلَسْتَ تَنَالُ الْعِزَّ حَتَّى تُذَلَّلَا
لأَصْحَابِهِ نَفْسًا ، أَبْرَ وَأَفْضَلَا
وَلَكِنَّ فَضْلَ الْمَرْءِ أَنْ يَتَفَضَّلَا

إِنْتَهَى

آخر : هذه قَصِيدَةٌ وَعَظِيَّةٌ لَهَا سَمْعُكَ وَحَظْرَ قَلْبِكَ وَتَدَبَّرَهَا .
رَبِّ الْعِبَادِ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
حَوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ
ذَا هِمَّةٍ لِمَوَاقِعِ الْأَفْضَالِ
الْأَوَّلِ الْمُقْصُودِ فِي الْأَمْثَالِ
حَذِرًا مِنَ التَّفْرِيطِ وَالْإِهْمَالِ
مُسْتَرَسَلًا فِي مُدَّةِ الْإِهْمَالِ
مِنْهَا يَجِيءُ وَلَيْسَ ذَا إِشْكَالِ
رُّ فِي الْقُلُوبِ بِعَيْرِ مَا إِقْلَالِ
بِالسَّقْيِ مِنْ ذِي الْفَاجِرِ الْمُجْتَالِ
وَالْعَبْدُ فِي الْعَقَلَاتِ عَنْ ذِي الْحَالِ

لَقَدْ كَانَ أَقْوَامٌ مِنَ النَّاسِ قَبَلْنَا
فَلِلَّهِ دَارٌ مَا أَحْتَّ رَحِيلَهَا
أَبَى الْمَرْءُ إِلَّا أَنْ يَطُولَ اغْتِرَارُهُ
إِذَا أَمَلَ الْإِنْسَانُ أَمْرًا ، فَنَالَهُ
وَكَمَّ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ مِنْ بَعْدِ ذِلَّةٍ
وَلَمْ أَرِ إِلَّا مُسْلِمًا فِي وَفَاتِهِ
وَكَمَّ مِنْ عَظِيمِ الشَّانِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ
أَيَا صَاحِبِ الدُّنْيَا وَثَقَّتْ بِمَنْزِلِ
تُنَافِسُ فِي الدُّنْيَا لَتَبْلُغَ عِزَّهَا
إِذَا اصْطَحَبَ الْأَقْوَامَ كَانَ أَذْلُهُمْ
وَمَا الْفَضْلُ فِي أَنْ يُؤَثِّرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ

آخر : هذه قَصِيدَةٌ وَعَظِيَّةٌ لَهَا سَمْعُكَ وَحَظْرَ قَلْبِكَ وَتَدَبَّرَهَا .
يَا مَنْ يَرِيدُ طَرِيقَةً تُذْنِبُهُ مِنْ
وَتُقِيمُهُ لِلْإِسْتِقَامَةِ بَعْدَ فِي الْأُ
وَكَذَاكَ تُوصِلُهُ إِلَيْهَا إِنْ يَكُنْ
هِيَ أَنْ تُرَدَّ تَحْصِيلُهَا شَيْعَانِ أَمَا
حِفْظَ الْحَوَاطِرِ بِالْحِرَاسَةِ ثُمَّ كُنْ
بَلْ لَا تَكُونُ مَعَ الْحَوَاطِرِ غَافِلًا
أَوْ مُؤَثِّرًا كُلَّ الْفَسَادِ بِأَسْرِهِ
وَلَأَنَّهَا لِلنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ بَدْ
فَإِذَا تَمَكَّنَ بَدْرُهَا مِنْ أَرْضِهَا
إِذَا قَدْ يَصِيرُ بِسَقْيِهَا مُتَعَاهِدًا

حَتَّى تَصِيرَ إِذَا إِرَادَتْ كَذَا وَيَظُلُّ يَسْقِيهَا وَيُذِمُّ سَقِيهَا هَيْهَاتَ إِنَّ الدَّفْعَ وَهِيَ خَوَاطِرٌ فَهَنَّاكَ يَصْعَبُ دَفْعُهَا مِنْ بَعْدِ أَنْ وَهُوَ الْمَفْرُطُ حَيْثُ كَانَتْ خَاطِرًا مِثْلَ الشَّرَارَةِ هَانَ مِنْهَا بَدْوُهَا حَتَّى إِذَا عَلَقَتْ هَشِيمًا يَابِسًا عَجَزَ الْمَفْرُطُ بَعْدَ عَنْ إِطْفَائِهَا

* * *

فَإِذَا أَرَدَتْ طَرِيقَةً فِي حِفْظِهَا فَاسْمِعْ إِذَا أَسْبَابَ مَوْصَلَةً إِلَى عِلْمٍ بَرَبِكَ جَازِمٌ مِنْ أَنَّهُ لِلْقَلْبِ بِالنَّظَرِ الَّذِي هُوَ وَصْفُهُ وَكَذَا الْحَيَاءُ مِنَ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ وَكَذَلِكَ إِجْلَالٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَرَى كَالْحَبِّ وَالتَّعْظِيمِ جَلٌّ جَلَالُهُ وَكَذَلِكَ إِيْشَارٌ لَهُ سُبْحَانَهُ عَنْ أَنْ يُسَاكِنَ قَلْبَكَ الْمَرْبُوبُ غَيْرَ فَتَظَلُّ تَسْتَعِيرُ اسْتِعَارًا يَأْكُلُ الْإِ مَعَ كُلِّ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ خَيْرٍ فَيَذُ وَكَذَا مِنَ الْأَسْبَابِ عِلْمُكَ إِنَّمَا كَالْحَبِّ يُلْقَى لِلطُّيُورِ لِصَيْدِهَا

إِذْ كُنْتُ ذَا حِرْصٍ وَذَا إِقْبَالٍ تِلْكَ الطَّرِيقَ بِأَوْضَحِ الْأَقْوَالِ بِالاطَّلَاعِ وَنَيْسَ ذَا إِهْمَالٍ وَالْعِلْمَ بِالْخَطَرَاتِ فِي الْأَحْوَالِ سَبَبٌ لَهَا بِالْحِفْظِ وَالْإِكْمَالِ فِي بَيْتِهِ الْمَخْلُوقِ لِلْإِجْلَالِ تِلْكَ الْخَوَاطِرُ تَحْضُ بِالْإِجْلَالِ وَهُوَ الْعَنِيُّ فَجَلَّ عَنْ أُمَثَالِ الْحُبِّ لِلْمَبْعُودِ ذِي الْإِفْضَالِ يَمَانَ مِنْ حُبٍّ وَمِنْ إِجْلَالِ هَبُّ جُمْلَةً وَالْعَبْدُ فِي إِغْفَالِ تِلْكَ الْخَوَاطِرُ غَيْرَ ذِي إِشْكَالِ وَالْعَبْدُ مَقْصُودًا لِذِي الْأَحْبَالِ

وَالطَّعْمُ فِيهِ خَوَاطِرُ الْإِضْلَالِ
وَوَخَوَاطِرِ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ

يَصْنُطَادُهُ الشَّيْطَانُ فِي فَخِّ الرَّدَى
وَكَذَا مِنَ الْأَسْبَابِ عِلْمُكَ أَنَّهَا

فِي الْقَلْبِ إِلَّا كَالْتَمَى الْأَبْطَالِ
ضِدَّ الْخَوَاطِرِ فَاسْتَمِعْ لِمَقَالِ
حَتَّى يَكُونَ الضُّدُّ ذَا إِذْلَالِ
أَلَمْ الْمُصَابِ فَصَارَ ذَا إِقْبَالِ
مَا كَانَ ذَا هَمٍّ وَذَا إِشْغَالِ
بَحْرٌ عَمِيقٌ مِنْ بُحُورِ خَيَالِ
وَيَتِيَهُ ثُمَّ بِظُلْمَةِ الْأَهْوَالِ
مِنْ ذَاكَ نَهْجاً يُنْجِ مِنْ أَوْبَالِ
غَلَبَتْ لِقَلْبِكَ صَارَ ذَا إِذْلَالِ
حَتَّى اغْتَدَى بِالْعَيْرِ ذُو إِشْغَالِ
عَنْ ذِي الْمَحَلِّ الْمُشْمَعِلِ الْعَالِ
فَالْمَلِكُ وَالسُّلْطَانُ فِي اضْمِحْلالِ
يَبِيدُ الْهَلَاكِ يُجْرُ بِالْأَغْلَالِ

كَالْحَبِّ وَالْإِيمَانِ لَنْ يَتَلَقَا
بَلْ إِنَّ دَاعِيَ الْحُبِّ ثُمَّ إِنَابَةَ
مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَالْقِتَالِ فَقَائِمٌ
لَوْ كَانَ قَلْبُكَ ذَا حَيَاةٍ ضَرَّهُ
لَكِنَّ قَلْبَكَ فِي الْبَطَالَةِ غَافِلٌ
وَكَذَا مِنَ الْأَسْبَابِ تَعْلَمُ أَنَّهَا
وَالْقَلْبُ يَفْرُقُ بَعْدَ مَا يَدْخُلُ بِهِ
فَيَطْلُبُ يَطْلُبُ لِلْخَلَاصِ فَلَمْ يَجِدْ
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْخَوَاطِرَ كَلَّمَا
قَدْ أَوْرَثَتْهُ وَسَاوَسَتْ ذَلَّ بِهَا
عَزَلَتْهُ عَنْ سُلْطَانِهِ وَمَجَلَّهُ
وَعَلَيْهِ أَفْسَدَتْ الرَّعَايَا كُلَّهَا
وَرَمَتْهُ فِي الْأَسْرِ الطَّوِيلِ مُتَبَلِّلاً

* * *

فِي الْخَاطِرِ النَّفْسِيِّ ذِي الْإِضْلَالِ
لِلْخَيْرِ أَصْلٌ لَيْسَ ذَا إِشْكَالِ
أَرْضِ الْقُلُوبِ بَعِيرٍ مَا إِهْمَالِ
وَكَذَا رَجَاءِ ثَوَابِ ذِي الْإِفْضَالِ
تَرْجُوهُ مِنْهُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ

وَإِذَا عَلِمْتَ بَأَنَّ هَذَا كُلَّهُ
فَخَوَاطِرُ الْإِيمَانِ فِي قَلْبِ الْفَتَى
فَمَتَى بَدَّرْتَ خَوَاطِرَ الْإِيمَانِ فِي
مِنْ خَشْيَةٍ وَمَحَبَّةٍ وَإِنَابَةٍ
وَكَذَلِكَ التَّصَدِيقُ بِالْوَعْدِ الَّذِي

وَسَقَيْتَهَا مُتَكَرِّراً مُتَعَاهِداً
فَهُنَاكَ تُثْمِرُ كُلُّ فِعْلٍ طَيِّبٍ
وَهُنَاكَ تَمَلُّ قَلْبَهُ الْخَيْرَاتُ وَ
وَهُنَاكَ السُّلْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ
وَكَذَا رَعِيَّتُهُ اسْتِقَامَةٌ رَغْبَةٌ
وَحَفِظْتَهَا بِالْحِفْظِ وَالْإِكْمَالِ
مِنْ صَالِحَاتِ الْقَوْلِ وَالْأَفْعَالِ
لَطَاعَاتُ لِلْمَعْبُودِ ذِي الْإِجْلَالِ
قَدْ يَسْتَقَرُّ بِأَكْمَلِ الْأَحْوَالِ
بَعْدَ اسْتِقَامَتِهِ مِنَ الْإِضْلَالِ

* * *

وَاعْلَمْ بِأَنْ لَا بُدَّ مِنْ شَرْطَيْنِ لَا
أَنْ لَا تَكُونَ لِوَاجِبٍ أَوْ سُنَّةٍ
أَوْ تَجْعَلَ الْأَضْدَادَ مَوْضِعَ نَحْشِيَّةٍ
تَعْتَرُّ بِالْإِغْفَالِ وَالْإِهْمَالِ
بِالْتَرَكِ ذُو عَجْزٍ وَذُو إِغْفَالٍ
الرَّحْمَنِ مِنْ حُبِّ وَمِنْ إِجْلَالِ

* * *

هَذَا وَثَانِي ذَيْنِكَ الشَّيْئَيْنِ إِنْ
صِدْقُ التَّأَهُبِ لِلِقَاءِ فَإِنَّهُ
فَمَتَى اسْتَعَدَّ وَكَانَ هَذَا شَأْنُهُ
انْحَلَّتْ الدُّنْيَا جَمِيعاً وَانْجَلَّتْ
وَهُنَاكَ يُخْبِتُ قَلْبَهُ لِلَّهِ جَلَّ
وَعَدَا بِبِهِمَّتِهِ مُنِيباً عَاكِفاً
وَهُنَاكَ يُحَدِّثُ هِمَّةً أُخْرَى بِهَا
فَتَكُونُ نِسْبَةً قَلْبِهِ فِيهَا إِلَى الْأُ
أَوْ لَيْسَ بَطْنُ الْأُمِّ كَانَ حِجَابُهَا
فَكَذَا حِجَابُ الْقَلْبِ كَانَ هُوَ الْهَوَى

رُمْتَ الْمَقَالَ فَحُذُهُ بِالْإِجْمَالِ
مِنْ أُبْلَغِ الْأَسْبَابِ وَالْأَعْمَالِ
وَالشَّأْنُ كُلُّ الشَّأْنِ فِي الْإِقْبَالِ
عَنْ قَلْبِهِ فَاشْتَقَاقَ لِلتَّرْحَالِ
اللَّهُ عَنِ نِدٍ وَعَنْ أَمْثَالِ
بِالْقَوْلِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَحْوَالِ
يَرْجُو الْفَلَاحَ بِمَوْقِفِ الْأَهْوَالِ
خَرَى كَهَادِي الدَّارِ بِالْأَطْفَالِ
لِلْجِسْمِ فِي الدُّنْيَا بِلَا إِشْكَالِ
وَالنَّفْسُ مِنْ أَحْرَاهِ بِالْإِضْلَالِ

* * *

وَالْحَاصِلُ الْمَقْصُودُ أَنَّ جَمِيعَ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ وَسَائِرِ الْأَعْمَالِ
مِفْتَاحُهَا صِدْقُ التَّاهِبِ لِلْقَا وَالْفَاتِحُ الْمَعْبُودُ ذُو الْإِجْلَالِ
إِنْتَهَى

آخر:

لِلْمَوْتِ فَاعْمَلْ بِحِدِّ أَيُّهَا الرَّجُلُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ مُرْتَجِلُ
إِلَى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
تُصْبِحُ وَتُصْبِحُ فِي اللَّذَاتِ مُشْتَغِلُ
كَأَنَّيْ بِكَ يَأْذَا الشَّيْبِ فِي كُرْبٍ
بَيْنَ الْأَجْبَةِ قَدْ أَوْدَى بِكَ الْأَجْلُ
لَمَّا رَأَوْكَ صَرِيحاً بَيْنَهُمْ جَزِعُوا
وَوَدَّعُوكَ وَقَالُوا قَدْ مَضَى الرَّجُلُ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ يَا مَسْكِينُ فِي مَهَلٍ
مَا دَامَ يَنْفَعُكَ التِّذْكَارُ وَالْعَمَلُ
إِنَّ النَّبِيَّ جِنَانَ الْخُلْدِ مَسْكُنُهُ
يَنَالُ حُوراً عَلَيْهَا النَّجْجُ وَالْحُلَلُ
وَالْمُجْرِمِينَ بِنَارٍ لَا خُمُودَ لَهَا
فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ تَشْتَعِلُ

آخر: هَذِهِ فَصِيدَةٌ وَعَظِيَّةٌ أَلْقَى لَهَا سَمْعَكَ: وَتَأْمَلُهَا بَدَقَةٌ إِنْتَهَى

أَنْسَتْ بِلَأْوَاءِ الزَّمَانِ وَذِلِّهِ فَيَا عِزَّةَ الدُّنْيَا عَلَيْكَ سَلَامٌ
إِلَى كَمِّ أَعَانِي تَيْهَهَا وَدَلَالِهَا أَلَمْ يَأْنِ عَنْهَا سَلْوَةٌ وَسَامٌ
وَقَدْ أُخْلِقَ الْأَيَّامُ جِلْبَابَ حُسْنِهَا وَأَضْحَتْ وَدِيْبَاجَ الْبَهَاءِ مَسَامٌ
عَلَى حَيْنِ شَيْبٍ قَدْ أَلَمَّ بِمَفْرِقِي وَعَادَ رُهَامُ الشَّعْرِ وَهُوَ نَعَامٌ

وَثَارَ بِمَيْدَانِ الْمِزَاجِ قَتَامُ
 وَلَا أَنَا فِي عَهْدِ الْمُجُونِ مُدَامُ
 وَلَمْ يَبْقَ فِينَا نِسْبَةٌ وَلَسَامُ
 وَقَدْ جُبَّ مِنْهَا غَارِبٌ وَسَنَامُ
 وَقَوْضَ أَيْتَاتٍ لَهُ وَخِيَامُ
 يَحْنُ إِلَى الْوَدْمُوعِ رَهَامُ
 إِلَيْهِ وَفِيهَا أَنَّةٌ وَضَعَامُ
 لِكُلِّ زَمَانٍ غَايَةٌ وَتَمَامُ
 تَدْوُمٌ وَلَكِنْ مَا لَهْنٌ دَوَامُ
 وَيَوْمٌ تَوَلَّى بِالْمَسَاءَةِ عَامُ
 بِطُولِ حَيَاةٍ وَالْهُمُومِ سِهَامُ
 وَلِي مَعَ صَحْبِي عِشْرَةٌ وَتَدَامُ
 وَرُبَّ كَلَامٍ فِي الْقُلُوبِ كَلَامُ
 وَهَيْهَاتَ أَنْ يُنْسَى لَدَيَّ ذِمَامُ
 عَلَيْهِ فِقَامٌ إِثْرَ ذَلِكَ قِيَامُ
 وَشُبُّ لِنِيرَانِ الضَّلَالِ ضُرَامُ
 يُنَاغِي الْقِبَابَ السَّبْعَ وَهِيَ عِظَامُ
 عَزِيزاً مَنِيعاً لَا يَكَادُ يُرَامُ
 كَبْرَقٍ بَدَا بَيْنَ السَّحَابِ يُشَامُ
 فَخَرَّتْ عُرُوشٌ مِنْهُ ثُمَّ دَعَامُ
 مَسَاقٍ أَسِيرٍ لَا يَزَالُ يُضَامُ
 طَرَائِقُ مِنْهَا جَائِرٌ وَقَوَامُ
 وَمَا كُلُّ أَفْرَادِ الْحَدِيدِ حَسَامُ

طَلَاتُوعٌ ضَعِيفٌ قَدْ أَغَارَتْ عَلَى الْقَوَى
 فَلَا هِيَ فِي بُرْجِ الْجَمَالِ مُقِيمَةٌ
 تَقَطَّعَتْ الْأَسْبَابُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 وَعَادَتْ قُلُوصُ الْعَزْمِ عَنِّي كَلِيلَةٌ
 كَأَنِّي بِهَا وَالْقَلْبُ زُمَّتْ رِكَابُهُ
 وَسَيِّقَتْ إِلَى دَارِ الْحُمُولِ حُمُولُهُ
 حَنِينَ عَجُولٍ غَرَّهَا الْبُؤُ فَانْتَسَتْ
 تَوَلَّتْ لَيْالٍ لِلْمَسْرَاتِ وَانْقَضَتْ
 فَسْرَعَانَ مَا مَرَّتْ وَوَلَّتْ وَلَيْتَهَا
 دُهُورٌ تَقَضَّتْ بِالْمَسْرَاتِ سَاعَةٌ
 فَلِلَّهِ دُرُّ الْغَمِّ حَيْثُ أَمَدَّنِي
 أَسِيرٌ بِتَيْمَاءِ التَّحِيرِ مُفْرَدًا
 وَكَمْ عِشْرَةٌ مَا أَوْرَثَتْ غَيْرَ عُسْرَةٍ
 فَمَا عِشْتُ لَا أَنْسَى حُقُوقَ صَنِيعِهِ
 كَمَا اعْتَادَ أَتْبَاءُ الزَّمَانِ وَأَجْمَعَتْ
 حَبَّتْ نَارُ أَعْلَامِ الْمَعَارِفِ وَالْهُدَى
 وَكَانَ سَرِيرَ الْعِلْمِ صَرْحاً مُمَرِّدًا
 مَتِيناً رَفِيعاً لَا يُطَارُ غُرَابُهُ
 يَلُوحُ سَنَابِقُ الْهُدَى مِنْ بُرُوجِهِ
 فَجَرَّتْ عَلَيْهِ الرَّاسِيَاتُ ذِيُولَهَا
 وَسَيِّقَ إِلَى دَارِ الْمَهَانَةِ أَهْلُهُ
 كَذَا تَجْرِي الْأَيَّامُ بَيْنَ الْوَرَى عَلَى
 فَمَا كُلُّ مَا قَدْ قِيلَ عِلْمٌ وَحِكْمَةٌ

نَعِيمٌ وَبُؤْسٌ ، صِحَّةٌ وَسَقَامٌ
فَلَيْسَ عَلَيْهَا مَعْتَبٌ وَمَلَامٌ
وماذا الذي تَبَغِيهِ فَهُوَ حُطَامٌ
يُعَانِدُهُ وَالنَّاسُ عَنْهُ نِيَامٌ
عَلَى رَأْسِ رَبَّاتِ الْحَجَالِ عِمَامٌ
ولاتك فِيهَا رَاعِيَاءٌ وَسَوَامٌ
إِذَا مَا تَصَدَّى لِلطَّعَامِ طَعَامٌ
لِمَا لَيْسَ فِيهِ عُرْوَةٌ وَعِصَامٌ
وقَدْ جَاوَزَ الطَّيِّبِينَ مِنْكَ حِرَامٌ
يَخْفِي حُنِينَ لَاتَزَالَ تُسْلَامٌ
وَدَأَنْتَ لَكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ هُمَامٌ
أَلَيْسَ بِحْتَمٍ بَعْدَ ذَلِكَ حِمَامٌ
وَيِنَّ الْمَنَايَا وَالنُّفُوسَ لِرِزَامٌ
وما حَادَ عَنْهَا سَيْدٌ وَغُلَامٌ
سَلَّ إِنْ كَانَ فِيهَا مِرْيَةٌ وَخِصَامٌ
لَهُمْ فَوْقَ ، فَوْقَ الْفَرْقَدِينَ مَقَامٌ
باعتابهم لِلْعَاكِفِينَ زِحَامٌ
عَلَيْهِمْ جَوَاباً لَيْسَ فِيهِ كَلَامٌ
وما طَاشَ عَنْ مَرْمَى لَهْنٍ سِهَامٌ
وَأَقْفَرَ مِنْهُمْ مَنَزِلٌ وَمَقَامٌ
فَلَيْسَ لَهُمْ حَتَّى الْقِيَامِ قِيَامٌ
فَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الرُّغَامِ رُغَامٌ
إِنْتَهَى

وَلِلدَّهْرِ ثَارَاتٌ تَمُرُّ عَلَى الْفَتَى
وَمَنْ يَكُ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَعْتَبِنَهَا
أَجِدْكَ مَا الدُّنْيَا وَمَاذَا مَتَاعُهَا
تَشَكَّلَ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ بِشَكْلِ مَا
تَرَى النَّقْصَ فِي زِيِّ الْكَمَالِ كَأَنَّمَا
فَدَعُوهَا وَنَعْمَاهَا هَنِئَاءٌ لِأَهْلِهَا
تَعَاْفُ الْعَرَانِينَ السِّمَاطَ عَلَى الْخَوَى
عَلَى أَنَّهَا لَا يُسْتَطَاعُ مَنَالُهَا
وَلَوْ أَنَّكَ تَسْعَى إِثْرَهَا أَلْفَ حَجَّةٍ
رَجَعْتَ وَقَدْ ضَلَّتْ مَسَاعِيكَ كُلُّهَا
هَبْ إِنْ مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَلَكَتْهَا
وَمُتَّعْتَ بِاللَّذَاتِ دَهْرًا يَبْغِطُهَا
فَبَيْنَ الْبَرَايَا وَالْحُلُودِ تَبَايُنٌ
قَضِيَّةٌ انْقَادَ الْأَنْامِ لِحُكْمِهَا
ضُرُورِيَّةٌ تَقْضِي الْعُقُولُ بِصَدَقِهَا
سَلَّ الْأَرْضَ عَنْ حَالِ الْمُلُوكِ الَّتِي خَلَّتْ
بِأَبْوَابِهِمْ لِلْوَافِدِينَ تَرَكَمُ
تُجْبِكُ عَنْ أَسْرَارِ السِّيُوفِ الَّتِي جَرَتْ
بِأَنَّ الْمَنَايَا أَقْصَدَتْهُمْ نِبَالُهَا
وَسَيِّقُوا مَسَاقَ الْغَابِرِينَ إِلَى الرَّدَى
وَحَلُّوا مَحَلًّا غَيْرَ مَا يَعْهَدُونَهُ
أَلَمْ بِهِمْ رَيْبُ الْمُنُونِ فَعَالُهُمْ

آخر:

أَيَا عُلَمَاءِ الدِّينِ مَالِي أَرَأَيْكُمْ
تَغَاضَيْتُمْ عَنْ مُنْكَرَاتِ الأَوَامِرِ
أَمَّا الأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ والنَّهْيِ فَرَضُكُمْ
فَأَعْرَضْتُمْ عَنْ ذَلِكَ إِعْرَاضَ هَاجِرٍ
أَمَّا أَخَذُ المِيثَاقِ رَبِّي عَلَيْكُمْ
بِأَنْ تَنْصَحُوا بِالحَقِّ أَهْلَ المَنَاقِرِ
فَإِنْ هُمْ عَصَوْكُمْ فَاهْجُرُوهُمْ وَهَاجِرُوا
تَنَالُوا يَنْصُرِ الدِّينِ أَجْرَ المُهَاجِرِ
إِذَا كَانَ هَذَا حَالُ قَاضٍ وَعَالِمٍ
وَحَالِ وَزِيرٍ أَوْ أَمِيرٍ مُظَاهِرٍ
وَلَمْ تَنْتَهُوا عَنْ غَيْبِكُمْ فَتَرَقَّبُوا
صَوَاعِقَ قَهَّارٍ وَسَطَوَةَ قَاهِرٍ
فَمَا اللّهُ عَمَّا تَعْمَلُونَ بِغَافِلٍ
وَلَكِنَّهُ يُمْلِي لِطَاغٍ وَفَاجِرٍ
إِنْتَهَى

آخر:

قِفْ بِالقُبُورِ وَقُلْ عَلَى سَاحَاتِهَا
مَنْ مِنْكُمْ المَغْمُورُ فِي ظُلْمَاتِهَا
وَمِنِ المُكْرَمِ مِنْكُمْ فِي قَعْرِهَا
قَدْ ذَاقَ بَرْدَ الأَمْنِ مِنْ رَوْعَاتِهَا
أَمَّا السُّكُونُ لِذِي العُيُونِ فَوَاحِدٌ
لَا يَسْتَيِّنُ الفَضْلُ فِي دَرَجَاتِهَا

لَوْ جَاوَبُوكَ لِأَخْبَرُوكَ بِالسُّنَنِ
تَصِفُ الْحَقَائِقَ بَعْدَ مِنْ حَالَاتِهَا
أَمَّا الْمُطِيعُ فَنَازِلٌ فِي رَوْضَةٍ
يُفْضِي إِلَى مَا شَاءَ مِنْ دَوْحَاتِهَا
وَالْمُجْرِمُ الطَّاعِي بِهَا مُتَقَلِّبٌ
فِي حُفْرَةٍ يَأْوِي إِلَى حَيَاتِهَا
وَعَقَارِبُ تَسْعَى إِلَيْهِ فَرُوحُهُ
فِي شِدَّةِ التَّعْذِيبِ مِنْ لَدَغَاتِهَا

آخر:

فَوَادٌ مَا يَقِرُّ لَهُ قَرَارٌ
وَأَجْفَانٌ مَدَامِعُهَا غِرَارٌ
وَلَيْلٌ طَالَ بِالْأَنْكَادِ حَتَّى
ظَنَّتُ أَيْلَ لَيْسَ لَهُ نَهَارٌ
وَلَيْمٌ لَا وَالتُّقَى حُلَّتْ عُرَاهُ
وَبَانَ عَلَى بَنِيهِ الْأَنْكِسَارُ
لَيْتَكَ مَعِيَ عَلَى الدِّينِ الْبَوَاكِي
فَقَدْ أَضْحَحْتُ مَوَاطِنَهُ قِفَارُ
وَقَدْ هُدَّتْ قَوَاعِدُهُ اعْتِدَاءُ
وَزَالَ بِذَاكُمُومًا عَنْهُ الْوَقَارُ
وَأَصْبَحَ لَا تُقَامُ لَهُ حُدُودُ
وَأَمْسَى لَا يُبْنَى لَهُ شِعَارُ
وَعَادَ كَمَا بَدَا فِينَا غَرِيبًا
هُنَالِكَ مَالَهُ فِي الْخَلْقِ جَارُ

فَقَدْ نَقَضُوا عُهُودَهُمْ جِهَارًا
وَأَسْرَفُوا فِي الْعَدَاوَةِ ثُمَّ سَارُوا
إِنْتَهَى

آخِرُ :

إِنَّ اللَّيَالِيَّ مِنْ أَخْلَاقِهَا الْكَدْرُ
وَإِنْ بَدَا لَكَ مِنْهَا مَنظَرٌ نَظِرُ
فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِمَّا تَغْرُبُ بِهِ
أَنْ كَانَ يَنْفَعُ مِنْ غِرَاتِهَا الْحَذَرُ
قَدْ أَسْمَعْتَكَ اللَّيَالِيَّ مِنْ حَوَادِثِهَا
مَا فِيهِ رُشْدُكَ لَكِنْ لَسْتَ تَعْتَبِرُ
يَا مَنْ يُغْرِبُ بِدُنْيَاهُ وَزُخْرُفِهَا
تَاللَّهِ يُوشِكُ أَنْ يُودِيَّ بِكَ الْعَرُورُ
وَيَا مُدِلًّا بِحُسْنِ رَاقٍ مَنظَرِهِ
لِلْقَبْرِ وَيَحْكُ هَذَا الدُّلَّ وَالْفَخْرُ
تَهْوَى الْحَيَاةَ وَلَا تَرْضَى تَفَارِقَهَا
كَمَنْ يُحَاوِلُ وَرْدًا مَالَهُ صَدْرُ
كُلِّ امْرِئٍ صَائِرٌ حَتْمًا إِلَى جَدَثٍ
وَإِنْ أَطَالَ مَدَى آمَالِهِ الْعُمُرُ
إِنْتَهَى

آخِرُ :

أَلَا يَا حَائِضًا بَحَرَ الْأَمَانِي
أَضَعْتَ الْعُمُرَ عِصْيَانًا وَجَهْلًا
مَضَى عُمُرُ الشَّبَابِ وَأَنْتَ غَافِلٌ
إِلَى كَمِّ كَالْبَهَائِمِ أَنْتَ هَائِمٌ
وَطَرْفُكَ لَا يُرَى إِلَّا طَمُوحًا
وَنَفْسُكَ لَمْ تَزَلْ أَبَدًا جَمُوحًا
هَذَاكَ اللَّهُ مَا هَذَا التَّوَانِي
فَمَهْلًا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ مَهْلًا
وَفِي ثَوْبِ الْعَمَى وَالْعِي رَافِلٌ
وَفِي وَقْتِ الْعَنَائِمِ أَنْتَ نَائِمٌ
وَنَفْسُكَ لَمْ تَزَلْ أَبَدًا جَمُوحًا

وَقَلْبِكَ لَا يُفِيقُ مِنَ الْمَعَاصِي فَوَيْلَكَ يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالتَّوَاصِي
 بِلَالِ الشَّيْبِ نَادَى فِي الْمَفَارِقِ بِحَى عَلَى الذَّهَابِ وَأَنْتَ غَارِقُ
 بَبْحَرِ الْإِثْمِ لَا تُصْغِي لِوَاعِظِ وَلَوْ أَطْرَى وَأُطْنَبَ فِي الْمَوَاعِظِ
 وَقَلْبِكَ هَائِمٌ فِي كُلِّ وَادِي وَجَهْلِكَ كُلُّ يَوْمٍ فِي ازْدِيَادِ
 عَلَى تَحْصِيلِ دُنْيَاكَ الدُّنْيَةَ مُجِدُّ فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْعَشِيَّةِ
 وَجَهْلُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا شَدِيدُ وَلَيْسَ يَنَالُ مِنْهَا مَا يُرِيدُ
 وَكَيْفَ يَنَالُ فِي الْأُخْرَى مَرَامَهُ وَلَمْ يَجْهَدْ لِمَطْلَبِهَا قَلَامَهُ
 آخِرُ :

يَا غَافِلًا عَنْ سَاعَةِ مَقْرُونَةٍ بِنَوَادِبِ وَصَوَارِحِ وَثَوَاكِيلِ
 قَدَّمَ لِنَفْسِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ صَالِحًا
 فَالْمَوْتُ أَسْرَعُ مِنْ نُزُولِ الْهَاطِلِ
 حَتَّمَ سَمْعَكَ لَا يَبْعِي لِمُذَكِّرِ
 وَصَمِيمٌ قَلْبِكَ لَا يَلِينُ لِعَاذِلِ
 تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ وَإِنَّمَا
 يَكْفِيكَ مِنْ دُنْيَاكَ زَادُ الرَّاحِلِ
 أَيُّ الْكِتَابِ يَهْزُ سَمْعَكَ دَائِمًا
 وَتَصُمُّ عَنْهَا مُعْرِضًا كَالْغَافِلِ
 كَمْ لِبَلَالِهِ عَلَيْكَ مِنْ نِعَمٍ تُرَى
 وَمَوَاهِبٍ وَقَوَائِدِ وَقَوَاضِلِ
 كَمْ قَدْ أَنْالَكَ مِنْ مَوَانِحِ طَوْلِهِ
 فَاسْأَلْهُ عَفْوًا فَهُوَ غَوْثُ السَّائِلِ

غربة الإسلام

على الدين فليبيكي ذوو العلم والهدى
 وقد صار إقبال الورى واحتياهم
 وإصلاح دنياهم بإفساد دينهم
 يُعادون فيها بل يُوالون أهلها
 إذ انتقص الإنسان منها بما عسى
 وأبدي أعاجيباً من الحزن والأسى
 وناح عليها آسفاً متظلماً
 فأما على الدين الحنفي والهدى
 فليس عليها والذي فلق التوى
 وقد درست منها المعالم بل عفت
 فلا أمر بالعرف يُعرف بيننا
 وملة إبراهيم غودر نهجها
 وقد عدمت فينا وكيف وقد سفت
 وما الدين إلا الحب والبغض والولا
 وليس لها من سالك متمسك
 فلسنا نرى ما حل بالدين وإنما
 فنأسى على التقصير منا وتلتجى
 فنشكوا إلى الله القلوب التي قست
 ألسنا إذا ما جاءنا متضمخ
 نهش إلهم بالتحية والثنا
 وقد برء المعصوم من كل مسلم

فقد طمست أعلامه في العوالم
 على هذه الدنيا وجمع الدراهم
 وتحصيل ملذذاتها والمطاعم
 سواءً لديهم ذو التقى والجرائم
 يكون له ذخراً أتى بالعظائم
 على قلة الأنصار من كل حازم
 وباح بما في صدره غير كاتم
 وملة إبراهيم ذات الدعائم
 من الناس من باك وآس ونادم
 ولم يبق إلا الاسم بين العوالم
 ولا زاجر عن معضلات الجرائم
 عفاء فأضحت طامسات المعالم
 عليها السواقي في جميع الأقالم
 كذاك البرء من كل غاو وآثم
 يدين النبي الأبطحي ابن هاشم
 به الملة السمحاء إحدى القواصم
 إلى الله في محو الذنوب العظائم
 وران عليها كسب تلك المآثم
 بأوضار أهل الشرك من كل ظالم
 ونهرغ في إكرامهم بالولائم
 يقيم بدار الكفر غير مصارم

ولكنما العقل المعيشي عندنا
 فيا محنة الإسلام من كل جاهل
 وهذا أو أن الصبر إن كنت حازماً
 فمن يتمسك بالحنيئة التي
 له أجر خمسين امرء من ذوى الهدى
 فتح وابل واستنصر بربك راغباً
 لينصر هذا الدين من بعد ما عفت
 وصل على المعصوم والآل كلهم
 بعد وميض البرق والرمل والحصى

مسألة العاصين من كل آثم
 ويا قلة الأنصار من كل عالم
 على الدين فاصبر صبر أهل العزائم
 أتت عن المعصوم صفوة آدم
 من الصحب أصحاب النبي الأكارم
 إليه فإن الله أرحم راحم
 معالمة في الأرض بين العوالم
 وأصحابه أهل التقى والمكارم
 وما انهل وذق من خلال العمائم

* * *

آخر :

والله حرم مكث من هو مسلم
 ولهم بها حكم الولاية قاهر
 وانظر حديثاً في البرة قد أتى
 فيه البراءة بالصرحة قد أتت
 قد صرحت فيمن أقام ببلدة
 والمرء ليس بمظهر للدين بل
 إلا الذي هو عاجز مستضعف
 والحب والبغض الذي هو ديننا
 وكذا الموالاة التي لجلاله
 أمر محال في ولاية من طغى
 أو ما سمعت بقبلهم لنبيهم
 فانظر إلى الأعراف إذا قالوا له

في كل أرض حلها الكفار
 فازبأ بنفسك فالمقام شئنا
 نقل الثقة رواته الأخيار
 من مسلم وكذلك الآثار
 مستوطناً وولاتها الكفار
 للمكث في أوطانه يختار
 فالنص جاء بعده لا العار
 وعداوة في الله وهى عيار
 إن أمعت في ذلك الأنظار
 لو كان حقاً ما دهك قرأر
 والمؤمنين أولئك الفجار
 أعنى شعيباً قومه الأشرار

وَانظُرْ إِلَى مَا قَالَ فِي الْكَهْفِ الَّذِي
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْقُلُوبَ إِذَا امْتَلَتْ
وَلَهَا بِذَلِكَ غَيْرَةٌ فَتَعَارُ مِنْ
وَاحْتَذِرُ مَقَالَةَ جَاهِلٍ إِذْ غَرَّهُ
إِذْ قَالَ نُظْهَرُ دِينَنَا جَهْلًا وَلَمْ
فَاسْمَعْ إِذَا إِظْهَارَهُ عَنْ ظَاهِرِ الْقُ
إِظْهَارُ هَذَا الدِّينِ تَصْرِيحٌ لَهُمْ
وَعَدَاوَةٌ تَبْدُو وَبُغْضٌ ظَاهِرٌ
هَذَا وَلَيْسَ الْقَلْبُ كَافٍ بَعْضُهُ
لَكِنَّمَا الْمَعْيَارُ أَنْ تَأْتِي بِهِ
فَاسْئَلْ إِيَّاكَ رَاغِبًا مُتَضَرِّعًا
وَاسْأَلْهُ فِي غَسَقِ اللَّيَالِي وَالذُّجَى
وَعَلَى النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ وَالْآلِ مَا
أَزَكَى الصَّلَاةِ مَعَ السَّلَامِ هَدِيَّةً

آخر:

هُوَ اللَّهُ مَعْبُودُ الْعِبَادِ فَعَامِلٌ
أَلَيْسَ الَّذِي يَرْضَى إِذَا مَا سَأَلْتَهُ
وَلِلَّهِ آيَاتٌ عَلَيْنَا عَدِيدَةٌ
فَكَمْ طَلَمَ جَلَى وَكَمْ فِتْنٍ وَقَى
أَزَاحَ حَنَادِيْسًا سَجَّتْ بِدُجَائِهِ
كَعَارِضِ بُوسٍ مُكْفَهَرٌ عَنَانُهُ
طَمَا وَطَفَا فَالْجُوُّ بِالْجَوْرِ أَكَلَفُ

فِيهِ الْبَيَانُ لِمَنْ لَهُ إِنْصَارٌ
حُبًّا وَإِيمَانًا لَهَا أَنْوَارٌ
رُؤْيَا الْمَعَاصِي وَالسَّعِيدُ يَعَارُ
مِنْ جَهْلِهِ الْإِعْرَاضُ وَالْعَرَاوُ
يَذِرُ الْفَتَى الْمَسْكِينُ مَا الْإِظْهَارُ
رَأَى بَلْ جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ
بِالْكَفْرِ إِذْ هُمْ مَعَشَرٌ كُفَّارُ
يَالِ الْعُقُولِ أَمَا لَكُمْ أَشْعَارُ
وَالْحُبُّ مِنْهُ وَمَا هُوَ الْمَعْيَارُ
جَهْرًا وَتَصْرِيحًا لَهُمْ إِذْ جَارُ
أَنْ لَا يُضَلَّكَ بِالْهَوَى الْعَرَّارُ
أَنْ لَا يَصُدَّكَ عَنْ هَذَاكَ شَرَارُ
هَبِّ النَّسِيمِ وَمَاضَتْ الْأَنْوَارُ
مَا انْهَلَّ مِنْ مُعْتَوِدِقِ أَمْطَارُ

فَلَيْسَ سِوَى الْمَوْلَى لِرَاجٍ وَآمِلِ
وَيَعْضَبُ مِنْ تَرْكِ السُّؤَالِ لِسَائِلِ
وَالطَّافَةُ تَتْرَى بِكُلِّ الْفَوَاضِلِ
وَكَمَ فَادِحٍ مِنْ مُعْضَلَاتِ النَّوَازِلِ
يَعَالِيلُ كُفْرٍ قَدْ غَشَّتْ بِالْعَوَاضِلِ
لَهُ زَجَلٌ بِالْمَوْجَفَاتِ الْقَلَاقِلِ
وَأَرْجَاؤُهُ مُغْبَرَةٌ بِالزَّلَازِلِ

بَطَاغِيَةِ الْأَتْرَاكِ مَنْ تَرَكُوا الْهُدَى
وَزُلْزَلَةِ الْإِحْسَاءِ مِنْهُمْ مَهَابَةٌ
وَرَحْبٌ أَقْوَامٌ بِهِمْ وَتَأَلَّبُوا
وَسَاءَتْ ظُنُونٌ مِنْ أَنْاسٍ كَثِيرَةٍ
وَقَدْ أَظْهَرُوا لِلْكَفْرِ وَالْفِسْقِ وَالْحَنَاءِ
وَالْمَكْرِ وَالْمَكْرُوهِ وَالْفَحْشِ جَهْرَةً
وَجَاءُوا مِنَ الْفَحْشَاءِ مَا لَا يَعُدُّهُ
يُزِيلُ الرُّوَاسِي مَكْرَهُمْ وَخِدَاعَهُمْ
لِذَلِكَ زَلَّتْ بَابُنْ حَمْدَانُ رَجُلُهُ
فَتَعَسَّأَ لَهُ مِنْ جَاهِلٍ ذِي غَبَاوَةٍ
لَقَدْ زَاغَ عَنِ نَهْجِ الشَّرِيعَةِ وَارْتَضَى
وَضَنَّ سَفَاهًا ظَنَّ سُوءٍ بِرَبِّهِ
كَمَا ظَنَّ غَوْغَاءُ الْكُوَيْتِ سَفَاهَةً
وَأَوْبَاشُ حَمَقَاءِ الْحَسَاءِ ذَوُو الْعَبَا
أَمَا عَلِمُوا أَنَّ الْإِلَهَ لِدِينِهِ
وَيُعَلِّي ذَوِي الْإِسْلَامِ وَالذِّينِ وَالْهُدَى
بُغَاثٌ إِذَا أَبْصَرْنَ بَازًا وَإِنْ خَلَى
وَإِنْ جَنَّ دَيْجُورُ الضَّلَالَةِ أَبْصَرَتْ
وَإِنْ طَلَعَتْ شَمْسٌ مِنَ الدِّينِ وَالْهُدَى
لَعَنَ كَانِ أَعْدَاءُ الشَّرِيعَةِ قَدْ طَعَوْا
وَقَدْ أَقْبَلُوا وَالْأَرْضُ تَرْجُفُ مِنْهُمْ
يَسُوقُهُمْ رِيحٌ مِنَ الرَّعْبِ عَاصِفٌ

وَهَاتُوا مِنَ الْإِسْلَامِ شُمَّ الْمَاعِلِ
وَقَرَّ الْبَوَادِي وَاعْتَلَى كُلُّ وَاعِلٍ
وَحَضُّوا عَلَى حِزْبِ الْهُدَى كُلِّ جَاهِلٍ
وَقَدْ أَزَعَجَتْهُمْ مُوجِفَاتِ الْبِلَابِلِ
وَالْحُكْمِ بِالْقَانُونِ أَبْطَلَ بَاطِلِ
وَمَا اللَّهُ عَمَّا يَعْمَلُونَ بِغَافِلِ
وَيُخَصِّصُهُ إِلَّا اللَّهُ أَحْكَمَ عَادِلِ
يُشِيبُ النَّوَاصِي إِذْ أَتَى بِالْهَوَائِلِ
إِلَى هَوَاةِ الْأَهْوَى وَأَسْفَلَ سَافِلِ
وَتَبَّأَ لَهُ مِنْ زَائِعِ ذِي دَعَائِلِ
وِلَايَةِ أَحْبَابِ الضَّلَالِ الْأَرَادِلِ
وَلَيْسَ لَعْمَرِي لِلْمَعَالِي بِأَهْلِ
سُمُومًا وَعِزًّا بِالطُّغَاتِ الْأَسَافِلِ
وَأَشْيَاعُهُمْ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَجَاهِلِ
يَغَارُ وَيُخْزِي كُلِّ بَاغٍ مُخَاتِلِ
وَلَكِنَّ أَهْلَ الرَّيْبِ مِنْ كُلِّ وَاعِلِ
لَهَا الْجَوْ صَالَتْ كَالْبَوَازِي الْبَوَاسِلِ
وَجَالَتْ بَلِيلَ حَالِكِ اللَّوْنِ حَائِلِ
تَجَحَّرْنَ وَاسْتَوْحَشْنَ مِنْ كُلِّ صَائِلِ
وَضَاقَ بِأَهْلِ الدِّينِ رَحْبُ الْمَنَازِلِ
لَقَدْ أَدْبُرُوا كَالْمَعْصِرَاتِ الْجَوَافِلِ
وَبَرَّقَ صِفَاحِ الْمَرْهَفَاتِ الصَّوَاقِلِ

يُوبَلُ لِأَعْدَاءِ الشَّرِيعَةِ قَاتِلِ
وَقَدْ أُسْعِرَتْ نَارُ الْوَعْيِ بِالْجَحَافِلِ
وَلَا يَعْتَرِيهَا خِيفَةٌ لِلزَّلَازِلِ
بِحِزْمٍ وَصَبْرٍ وَانْتِضَاوًا لِلنَّوَازِلِ
وَإِنْ جَلَّ بَغْيٌ مِنْ عَدُوِّ مِزَائِلِ
وَذِكْرًا جَمِيلًا مَا لَهُ مِنْ مِمَائِلِ
يَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ كُلِّ فَاضِلِ
وَتَصْبُحُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْمَجْدِ رَافِلِ
مِنَ الْحِزْمِ مَقْرُونًا بِعِزْمِ وَنَائِلِ
ذَوُو الْمَكْرِ فَاخْذَرُهُمْ وَكُنْ غَيْرَ خَامِلِ
وَخَابَ وَأُضْحَى عَادِمًا لِلْفَضَائِلِ
وَجَاهَدُهُمْ لِلَّهِ لَا لِلْمَأْكَلِ
عَنْ الْآجِلِ الْأَعْلَى عُجَالَةً جَاهِلِ
وَتَنَجُّوْا فِي يَوْمِ عَصِيبٍ وَهَائِلِ
الْيَسَّ هُوَ الْمَوْلَى لِرَاجٍ وَآمِلِ
عَلَى السَّيِّدِ الْمَعْصُومِ سَامِي الْفَضَائِلِ
هُوَ اللَّهُ مَعْبُودُ الْعِبَادِ فِعَامِلِ

وَزَجَلُ رُغُودِ الْمَارَتَيْنِ وَقَدْ هَمَّتْ
وَضَرْبُ يُزَيْلِ الْهَامِ عَنْ مَكَانَتِهِ
بِأَيْدِي رِجَالٍ لَا تَطِيْشُ عُقُولَهُمْ
إِذَا عَظُمَ الْهَوْلُ اسْتَعَدُّوا لِدَفْعِهِ
صُورًا عِزْمٍ لَيْسَ يَفْلُحُ حُدَّهَا
لِعُمْرِي لَقَدْ أَوْلَاكَ مَوْلَاكَ رَفْعَةً
وَفَخْرًا أَطِيدًا بِالثَّنَا مِتَالِقُ
فَإِنْ رَمَتْ أَنْ تَحِيَا عَزِيزًا مُؤِيدًا
فَاعْدُدْ لِأَعْدَاءِ الشَّرِيعَةِ فِيلِقًا
وَلَا تَأْمَنْ مَنْ خَوَّنَ اللَّهَ إِنَّهُمْ
لَقَدْ ضَلَّ سَعْيِي مِنْ أُخَى ثِقَةٍ بِهِمْ
وَفَازَ فَتَى فَجَاهَهُمْو بِحُسَامِهِ
وَلَا لِلْعُلَى فِي الْأَرْضِ وَالْمَلِكِ إِذْ هُمَا
فِعَامِلُهُ بِالْتَقْوَى لِتَقْوَى عَلَى الْعِدَى
فَتَّقْ وَاعْتَصِمْ بِاللَّهِ ذِي الْعَرْشِ وَاسْتَقِمْ
وَأَزْكَا صَلَاةً يُبْهِرُ الْبَدْرَ حَسْنُهَا
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَا قَالَ قَائِلُ

اللَّهُمَّ مَكَّنْ حُبَّكَ فِي قُلُوبِنَا وَأَلْهِمْنَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَوَفَّقْنَا لِامْتِنَالِ
طَاعَتِكَ وَأَمْرِكَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

تأمل هذه القصيدة بدقة لتتظر كيف يفعل المجرمون بالمسلمين في السجون

نسأل الله العافية .

أفصي لكم بفجائعي وشجوني
والشعر عودي يوم عزف لحوني
تشجي القلوب بلحنها المحزون ؟
تتلى على الأجيال بعد قرون
ما دمت أبغيه ولا يبغيني ؟ !
طرباً إلى الإنشاد والتلحين
وتمدّها قلبي وماء عيوني
أبدأ فكّدت يقال لي «ذو النون»
وتركت للأيتام ما يعييني
بغرائب الأحداث ما يبغيني
مضرباً بلا خلق ولا قانون
حتى ترخّمتنا على «نيرون» !

ثار القريض بخاطري فدعوني
فالشعر دمي حين يعصرني الأسى
كم قال صبحي أين غرّ قصائد
وتخلد الذكرى الأليمة للورى
ما حيلني والشعر فيض خواطري
واليوم عاودني الملاك فهزني
ألهمتها عصماء تنبع من دمي
نونية والنون تحلو في فمي
صورت فيها ما استطعت بريشتي
ما همت فيها بالخيال فإن لي
أحداث عهد عصابة حكموا بني
أنست مظالمهم مظالم من خلوا

قصص من الأهوال ذات شجون
وتول عن دنياك حتى حين
تسمو على التصوير والتبيين
بل خطب هذا المشرق المسكين
فزعت من نومي لصوت رنين
وتحوطني عن شمال ويمين
فرحاً بصيد اللطفاة سمين
وقذفت في قفص العذاب الهون
من باع للرب قد طرحتوني
عيناى ما لم تحتسبه ظنوني
يندى لها - والله - كل جبين
للنهر طوع القائد المفتون
يعدو عليك بسوطه المسنون
رميا لقيت بهن بضع سنين

يا سائلي عن قصتي ، إسمع إنها
أمسك بقلبك أن يطير مفزعاً
فالهول عات والحقائق مرة
والخطب ليس بخطب مصر وحدها
في ليلة ليلاء من نوفمبر
فإذا «كلاب الصيد» تهجم بغتة
فتخطفوني من ذوي وأقبلوا
وعزلت عن بصر الحياة وسمعتها
في ساحة «الحربي» حسبك باشمة
ما كدت أدخل بابه حتى رأت ...
في كل شبر للعذاب مناظر
فترى العساكر والكلاب معدة
هذي تعض بنابها وزميلها
ومضت علي دقائق وكانها

لَا زِلَّةَ حَيًّا أَمْ لَقِيتَ مَنْزُونِي ؟
 بَرَزْتَ كَوَاسِرُهَا جِيعَ بَطُونِ ؟
 جَبَّارَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ طَحُونِ ؟
 أَمْ تِلْكَ دَارُ خَيْالَةٍ وَفَنُونِ ؟ !
 أَأَشْكُ فِي ذَاتِي وَعَيْنَ يَقِينِي ؟ !
 تَحْوِي الْفُصُولَ السُّودَ مِنْ مَضْمُونِ ؟ !
 تَدْعُو إِلَى التَّحْرِيرِ وَالتَّكْوِينِ ؟ !
 وَتَخْصِصُوا فِي فِتْنَةِ الْمَلْعُونِ
 وَأَكْفِهِمُ لِلشَّرِّ ذَاتَ جَنِينِ
 كُلُّ أَدَاةٍ فِي يَدِي مَأْفُونِ !
 عَشَرُوا عَلَى كَنْزِ لَدَيْكَ ثَمِينِ
 وَبِكُلِّ اسْلُوبٍ خَيْسِ دُونِ

فِي زَهْدِ عَيْسَى أَوْ تَقَى هَارُونَ
 وَالظَّهْرُ مِنْهُ تَرَاهُ كَالعَرَجُونَ
 زَادُوا إِذَا هُ بُقْسُوَةً وَجَنُونَ

مِنْ مِثْلِ مَحْمُودٍ وَمِنْ يَاسِينِ ؟
 وَحِمَادَةَ وَعَطِيَّةَ وَأَمِينِ
 لَا دِينَ فِيهِمْ غَيْرَ سَبِّ الدِّينِ
 سَمَّوْهُ زُورًا قَائِدًا لِسَجُونِ !
 مُسْتَكْبِرُ الْقِسْمَاتِ وَالعَرْنَيْنِ
 نَفْسًا مُعْقَدَةً وَقَلْبَ لَعِينِ
 فِي الشَّرِّ مَنْقُوعٌ ، بِهِ مَعْجُونِ
 تَدْعُو إِلَى التَّطْوِيرِ وَالتَّحْسِينِ !!
 فِي ضَيْقِهَا وَعَذَابِهَا الْمَلْعُونِ
 صُورًا تَذَكَّرْنَا بِيَوْمِ الدِّينِ
 مِنْ فَيْضِ إِيمَانٍ وَبِرْدِ يَقِينِ

يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا دَهَانِ ؟ وَمَا جَرَى ؟
 عَجَبًا !! أَسَجَنَ ذَاكَ أَمْ هُوَ غَابَةٌ ؟
 أَرَى أَمْ أَرَى شِقْمِي رَحْمِي
 وَاهَا ! ! أَنِّي حَلُمٌ أَنَا أَمْ يَقْظَةٌ
 لَا .. لَا أَشْكُ .. هِيَ الْحَقِيقَةُ حَيَّةٌ
 هَذِي مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ فَكَيْفَ مَا
 هَذَا هُوَ « الْحَرْبِيُّ » مُعْقِلُ ثَوْرَةٍ
 فِيهِ زِبَانِيَّةٌ أَعْدَاوُ لِلأَذَى
 مُتَبَلِّدُونَ .. عَقُولُهُمْ بِأَكْفِهِمْ
 لَا فَرْقَ بَيْنَهُمُ وَأَبْنِ سَيَاطِهِمْ
 يَتَلَقَّفُونَ الْقَادِمِينَ كَأَنَّهُمْ
 بِالرَّجُلِ ... بِالكَرْبَاجِ ... بِالْيَدِ ... بِالْعَصَا

لَا يَعْبَأُونَ بِصَالِحٍ وَلَوْ أَنَّهُ
 لَا يَرْحَمُونَ الشَّيْخَ وَهُوَ مُحْطَمٌ
 لَا يَشْفِقُونَ عَلَى الْمَرِيضِ وَطَالَمَا

تَأَلَّلُوا أَيْنَ الأَدْمِيَّةِ مِنْهُمْ هَمُونَ ؟
 مِنْ جُودَةِ أَوْ مِنْ دِيَابِ وَمُصْطَفَى
 لَا تَحْسَبُوهُمْ مُسْلِمِينَ مِنْ أَسْمِهِمْ
 جِلَادُ ثَوْرَتِهِمْ وَسُوطُ عَذَابِهِمْ
 وَجْهَ عَوْسٍ قَمْطِيرٌ حَاقِدٌ
 فِي خَلْفِهِ شِجٌّ تَرَى مِنْ خَلْفِهِ
 مُتَعَطِّشٌ لِلسُّوءِ ، فِي الدَّمِّ وَالنَّعْ
 هَذَا هُوَ الْحَرْبِيُّ مُعْقِلُ ثَوْرَةٍ
 هُوَ صُورَةٌ صَغْرَى اسْتَعْبِرْتَ مِنْ لُظَى
 هُوَ مُصْنَعٌ لِلهَوْلِ كَمَا أَهْدَى لَنَا
 هُوَ فِتْنَةٌ فِي الدِّينِ لَوْلَا نَفْحَةٌ

بِتَخْلُفِ التَّصْنِيعِ وَالتَّعْدِيبِ
 فِي صِنْعَةِ التَّعْدِيبِ وَالتَّقْرِينِ !!
 فِي الْعُرْضِ وَالْإِخْرَاجِ وَالتَّلْوِينِ !!
 حَتَّى يَرَى فِي هَيْئَةِ « الْبَالُونِ » ؟ !
 بِالطُّوقِ حَتَّى يَنْتَهِيَ لِجَنُونَ !
 نَاراً وَقَدْ صَبَّغُوهُ « بِالْفَزْلِيِّ » ؟
 حَتَّى يَقُولَ : أَنَا الْمَسِيءُ . خُذُونِي !

مِثْلِي . . وَلَا يَنْبِيكَ مِثْلُ سَجِينِ
 كَمْ مِنْ كَسِيرٍ فِيهِ أَوْ مَطْعُونِ ؟ !
 حَتَّى غَدَّتْ حَمراً بِلا تَلْوِينِ !
 كَمْ مِنْ جَرِيحٍ عِنْدَهَا وَطَعِينِ !
 سَقَطُوا مِنَ التَّعْدِيبِ وَالتَّوْهِينِ
 فَمِنَ الْعَذَابِ وَصِنْعَةِ التَّلْقِينِ
 حِينَ ، وَهَذَا الزَّمْهَرِيرُ بِحِينِ
 أَوْ شِبْهَ عَارٍ فِي شِتَا كَانُونِ
 أَوْلاً . . قَوْلٌ مُخَالَفٍ وَحُرُونِ
 كَمْ مِنْ شَهِيدٍ فِي التَّلَالِ دَفِينِ
 لَا بِالرِّصَاصِ وَلَا الْقَنَا الْمَسْنُونِ
 لِلْقَطْعِ وَالتَّمْزِيقِ بِالسَّكِينِ . .
 جَلَدٌ وَهُمْ فِي الْجِلْدِ أَهْلُ فَعُونِ
 فَالْكِي بِالنَّيْرَانِ خَيْرٌ ضَمِينِ !!
 لَفْتِي بِأَيْدِي الْمَجْرَمِينَ رَهْمِينَ
 لَمْ يَسْمَعُوا لِتَأْوِهِ وَأَنْبِينِ
 فَابْيِ الْفَتَى إِلَّا اخْتِيارِ مَنْوِنِ
 يَا إِخْوَتِي اسْتَشْهَدْتِ فَاحْتَسِبُونِي
 أَحْيَا حَيَاةَ الْحَرِّ لَا الْمَسْجُونِ
 فَالْيَأْسُ أَصْلُ الضَّعْفِ وَالتَّوْهِينِ

قِيلَ لِلْعَوَازِلِ إِنْ رَمَيْتُمْ مِصْرِنَا
 مِصْرَ الْحَدِيثَةِ قَدْ عُلْتُ وَتَقَدَّمْتُ
 وَتَفَنَّنْتُ - كَيْ لَا يَمْلُ مَعَذِبُ -
 اسْمِعْتُ بِالْإِنْسَانِ يَنْفُخُ بَطْنَهُ
 اسْمِعْتُ بِالْإِنْسَانِ يَضْغُظُ رَأْسَهُ
 اسْمِعْتُ بِالْإِنْسَانِ يَشْعَلُ جِسْمَهُ
 اسْمِعْتُ مَا يُلْقَى الْبَرِيءُ وَيَصْطَلِي

إِنْ كُنْتُ لَمْ تَسْمَعْ فَسَلْ عَمَّا جَرَى
 وَأَسْأَلُ ثَرَى « الْحَرْبِي » أَوْ جَدْرَانَهُ
 وَسَلِ السَّيَاطِ السُّودِ كَمْ شَرِبْتُ دَمًا
 وَسَلِ « الْعَرُوسَةَ » فَبِحَتْ مِنْ عَاهِرِ
 كَمْ فَتِيَّةً زَفَوْا إِلَيْهَا عَنُودَ
 وَأَسْأَلُ « زَنَازِينَ » الْجَلِيدِ نَجَبِكُ عَنْ
 بِالنَّارِ أَوْ بِالزَّمْهَرِيرِ . . فَتَلِكُ فِي
 يُلْقَى الْفَتَى فِيهِ لِيَالِي عَارِيًا
 وَهَنَّاكَ يَمْلِي الْإِعْتِرَافُ كَمَا اسْتَهْوَا
 وَسَلِ « الْمُقَطَّمِ » وَهُوَ أَعْدَلُ شَاهِدِ
 قَتَلْتَهُ طَعْمَةً مِصْرَ أَسْمَعُ قَتْلَهُ
 بَلْ عَلَقُوهُ كَالذَّبِيحَةِ وَاسْمِعْتِ
 وَتَهَجَّدُوا فِيهِ لِيَالِي كُلِّهَا
 فَإِذَا السَّيَاطِ عَجَزْنَ عَنْ إِنْطَاقِهِ
 وَمَضَتْ لِيَالِ وَالْعَذَابُ مُسْجَرٌ
 لَمْ يَعْباؤُا بِجِرَاحِهِ وَصَدِيدِهَا
 قَالُوا : اعْتَرَفْ أَوْ مِتْ . . فَأَنْتِ مَخِيرُ !!
 وَجَرَى الدَّمُ الدَّفَاقُ يَسْطُرُ فِي الثَّرَى :
 لَا تَحْزَنُوا ؟ إِنِّي لِرَبِّي ذَاهِبٌ
 وَامضُوا عَلَى دَرَبِ الْهُدَى لَا تَيَاسُوا

في الله لا في شهوة ومجون
يوماً على حرمانه بضنين
عني «اليهود» فطالما خبروني

أماه حسبك أن أموت معذباً
ما خنت ديني أو حمالي ولم أكن
فليسألوا عني «الغناة» ويسألوا

مستهترين كأنه ابن لبون !!
تل المقطم وهو غير بطين
سارين بين مغارز وحزون
فغدا كسر في الثرى مكنون
أن الآله يراهم بعيون
وكفى بهم شهداء يوم الدين

سحقاً لجزارين كم ذبحوا فتى
فإذا قضى ذهبوا بجثته إلى
لقوه في ثوب الدجى وتسللوا
وأروه ثم محوا معالم رُمسه
أخفوه عن عين الأنام وما دروا
الليل يشهد والكواكب والثرى

أعطوا لمخرجها وسام فنون !
قد أضحتني مثل ما تبكيها !!
يدعوه من عرفوه «بالمجنون»
قاص عديم دينه مابون
إظهار تعذيب ودفع ظنون
وجزائه الأوفى من «البسيوني»

قالوا : محاكمة ، فقلت : رواية
هي شر مهزلة ومأساة معاً
أرأيت محكمة ترأسها امرؤ
أرأيت أحراراً رموا بهمولدى
والويل لأمرى استباح لنفسه
سيعود «للحربي» يأخذ حظه

في ساحة الحربي ذات شجون
كانت فصول فكاهة ومجون
داعي الردى . وكفالك صوت أمين
ذا اليوم من طنطا إلى بسبون
ليروا يقيناً ليس بالمظنون
في عسكر شاكي السلاح حصين
وكانه عمرو بأجنادين !!

أنسا إن نسيت فلست أنسى ليلة
عدنا المساء من المحاكمة التي
ما كاد يعرفونا الكرى حتى دعا
فتجمع «الإخوان» ممن جؤكموا
أما الأولى سيحاكمون فأحضروا
وإذا بقائدتنا المظفر حمزة
حشد الجنود وصفها بمهارة

وَأَحَاطْنَا بِبِنَادِقٍ وَمَدَافِعٍ
 طَابُورٍ تَكْدِيرٍ ثَقِيلٍ مَرَهَقٍ
 نَعْدُو كَمَا نَعْدُو الظَّبَاءَ يَسُوقُنَا
 وَمَضَتْ عَلَيْنَا سَاعَتَانِ وَكَلْنَا
 مِنْ خَيْرِ إِغْمَاءٍ يُفِقُ عَجَلًا عَلَى
 وَمِنْ أَرْتَمَى فِي الْأَرْضِ مِنْ شِخْوَةٍ
 لَمْ يَكْفِ حِمْزَةً كُلُّ مَا نُونَا بِهِ
 فَآتَى يُوزَعُ بِالْمُفْرَقِ دَفْعَةً
 كُلُّ يَنْأَلُ نَصِيبَهُ بِنِزَاهَةٍ
 وَإِذَا نَسِيتَ فَلَسْتَ أَنْسَى خِطْبَةَ
 إِذْ قَالَ حِمْزَةً - وَهُوَ مُتَفَخٌّ - فَلَمْ
 أَيْنَ الْأَلَى اصْطَنَعُوا الطُّوْلَةَ وَادَعُوا
 أَظَنَّتُمْوَاهَذَا يُخَفِّفُ عَنْكُمْوَأ؟
 أَمْ تَحْسَبُونَ كَلَامَ أَلْفٍ مِنْكُمْوَأ
 إِنِّي هُنَا الْقَانُونَ ، أَعْلَى سُلْطَةٍ
 مُتَفَرِّدٍ فِي الْحُكْمِ دُونَ مُعَقَّبٍ
 فَلِذَا أَرَدْتُ وَهَبْتُكُمْ حَرِيَّةً
 مِنْ مِنْكُمْوَأَسَامِحْتَهُ فَبِرَحْمَتِي
 وَمَنْ ابْتَغَى مَوْتًا فَهِيَ عِنْدِي لَهُ
 يَا فَارِسَ الْوَادِيِّ وَقَائِدِ سَجْنِهِ
 هَلَا ذَهَبْتُ إِلَى الْحُدُودِ حِمِيَّتَهَا
 إِذْهَبْ لِعِزَّةِ يَا هَمَامٍ وَأَنْسِنَا
 أَفْضِدْنَا كِبْشَ النَّطَاحِ . . وَنَعَجَةٌ

فَغَرَّتْ لَنَا فَاهَا كَيْفِي التَّنِينِ !!
 فِي وَقْتِ أَحْلَامٍ وَإِنْ سَكُونٌ
 لَهُبُ السَّيَاطِ شَكَّتْ مِنَ التَّسْخِينِ
 عَرَقٌ تَصِيبٌ مِثْلُ فَيْضِ عَيْونِ
 ضَرْبَاتِ صَوْتِ اللَّعْذَابِ مَهِينِ
 أَوْ عِلَّةٍ . . دَاسُوهُ دُوسَ الطَّيْنِ
 مِنْ فَرَطِ إِعْيَاءٍ وَمِنْ تَوْهِينِ
 بِالسُّوْطِ مِنْ عَشْرِينَ لِلْخَمْسِينَ
 فِي الْعَدِّ وَالْإِتْقَانِ وَالتَّحْسِينِ !!
 مَا زَالَ صَوْتُ خَطِيئِهَا يَشْجِينِي
 يَتْرِكُ لِفِرْعَوْنَ وَلَا قَارُونَ :
 أَنِّي أَعَذَّبْتُهُمْ هُنَا بِسَجُونِي
 كَلَا ، فَأَمْرُكُمْ أَنْتَهَى ، وَسَلُونِي ؟
 عَنْكُمْ وَعَنْ تَعْدِيْبِكُمْ يَنْتَبِهِي ؟
 مِنْ ذَا يَحَاسِبُ سُلْطَةَ الْقَانُونَ ؟
 مِنْ ذَا يَخَالِفُنِي وَمَنْ يَعْصِيَنِي ؟
 أَوْ شِئْتَ ذَقْتُمْ مِنْ عَذَابِي الْهُونِ
 وَإِذَا أَبَيْتَ فِذَاقِ طَوْعِ يَمِينِي
 مَوْتٌ بِلَا غَسَلٍ وَلَا تَكْفِينِ !!
 أَبْنُو الْكِنَانَةِ أَمْ بَنُو صَهْيُونَ ؟
 وَأَرَيْتَنَا أَفْكَارَ نَابِلِيُونَ ؟
 بِجِهَادِكَ الدَّامِيِّ صِلَاحِ الدِّينِ !!
 فِي الْحَرْبِ جَمَاءَ بَغِيرِ قَرُونِ ؟

سَجْنًا وَبَاتِ الشَّعْبِ شَرِّ سَجِينِ
 أَمِنْ النَّصَارِ خَلَقْتَ أُمَّ مِنْ طِينِ ؟
 لَكَ دَانَيْنِ فَكُنْتَ شَرِّ مَدِينِ
 وَالذُّبُّ لَمْ يَكُ سَاعِيَةً بِأَمِينِ

قُلْ لِلَّذِي جَعَلَ الْكِنَانَةَ كُلَّهَا
 يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ فِي سُلْطَانِهِ
 يَا مَنْ أَسَاتُ لِكُلِّ مَنْ قَدْ أَحْسَنُوا
 يَا ذَنْبُ غَدْرٍ نَصَبُوهُ رَاعِيًا

شَرٌّ وَحِقْدٌ فِي الصُّدُورِ دَفِينٌ
 دُولُ أَوْلَادِ عَسَاكِرٍ وَحُصُونٌ
 دَكَا... وَرُكْنُ الظُّلْمِ غَيْرُ رُكْنِ
 وَالْمَالِ بِالْآلَافِ وَالْمَلِئُونِ ؟
 وَرَجَالَهَا فِي الْهَدْمِ لَا التَّكْوِينِ
 مَعَ غَيْرِ «جُونِ بُولٍ» وَلَا «كُوهِينِ»
 وَرَبِحَتْ غَيْرَ خُسَارَةِ الْمَغْبُونِ ؟
 تَهْوِي بِهَا سُفْلًا إِلَى سَجِينِ
 جَسْرًا بِهِ نَرْقِي لِعَالِيَيْنِ
 وَدَقِقَتْ إِسْفِينًا إِلَى إِسْفِينِ
 خَابَتْ ظُنُونُكَ فِيهِ شَرُّ ظُنُونِ
 مَنَا كَحَدِّ الصَّارِمِ الْمُسْنُونِ
 فَاالنَّارِ فِي الْبَرْكَانِ ذَاتِ كُمُونِ
 يَوْمًا ، وَفِي التَّارِيخِ بَرِيمِي
 بِالسُّوْطِ ، ضَعَّ عُنُقِي عَلَى السَّكِينِ
 أَوْ نَزَعَ إِيمَانِي وَنُورَ يَقِينِي
 رَبِّي .. وَرَبِّي نَاصِرِي وَمُعِينِي
 وَأَمُوتَ مُتَسِمًا لِجِبَابِ دِينِي

يَا مَنْ زَرَعْتَ الشَّرَّ لَنْ تَجْنِي سِوَى
 سِزْوَلِ حُكْمِكَ يَا ظَلُومَ كَمَا انْقَضَتْ
 سَتَهَتْ عَاصِفَةٌ تَدُكُ بِنَاءَهُ
 مَاذَا كَسَبْتَ وَقَدْ بَدَلْتَ مِنَ الْقَوَى
 أَرَهَقْتَ أَعْصَابَ الْبِلَادِ وَمَالَهَا
 وَأَدْرَتْ مَعْرَكَةَ تَاجِجِ نَارَهَا
 هَلْ عَدَّتْ ، إِلَّا بِالْهَزِيمَةِ مَرَّةً
 وَحَفَرَتْ فِي كُلِّ الْقُلُوبِ مَغَاوِرًا
 وَبَنَيْتَ مِنْ أَشْلَانِنَا وَعِظَامِنَا
 وَصَنَعْتَ بِالْيَدِ نَعِشَ عَهْدِكَ طَائِعًا
 وَطَنَيْتَ دَعْوَتَنَا تَمُوتُ بِضَرْبَةِ
 بَلِيَّتِ سَيَاطِكِ وَالْعِزَائِمُ لَمْ تَزَلْ
 إِنَّا لَعَمْرِي إِنْ صَمْتْنَا بِرَهْمَةٍ
 تَاللَّهِ مَا الطُّغْيَانُ يَهْزِمُ دَعْوَةَ
 ضَعَّ فِي يَدِي الْقَيْدُ ، أَلْهَبْ أَضْلَعِي
 لَنْ تَسْتَطِيعَ حِصَارَ فِكْرِي سَاعَةً
 فَالنُّورُ فِي قَلْبِي .. وَقَلْبِي فِي يَدِي
 سَاعِيشٌ مُعْتَصِمًا بِجَبَلِ عَقِيدَتِي

آخر :

وَهَلْ لَكَ مِنْ بَعْدِ الْبِعَادِ إِيَابُ
 سِوَى عَمَلِ تَرْضَاهُ وَهُوَ مَرَابُ
 فَكُلْ بِنَاءَ قَدِ بَنَيْتَ خِرَابُ
 وَقَدْ وَافَقْتَهُ سَنَةً وَكِتَابُ
 وَقَدْ طَبَقَ الْآفَاقُ مِنْهُ عِيَابُ

أَمَا أَنْ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ مُتَابُ
 تَقَضَّتْ بِكَ الْأَعْمَارُ فِي غَيْرِ طَاعَةِ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فِعْلُكَ خَالِصًا
 فَلِلْعَمَلِ الْإِخْلَاصِ شَرْطٌ إِذَا أُنِيَ
 وَقَدِصِينَ عَنْ كُلِّ ابْتِدَاعٍ وَكَيْفَا

طغى الماء من بحر ابتداع على الورى
 ولم ينج منه مركب وركاب
 وطوفان نوح كان في الفلك امله
 فنجم والكافرون تباب

فَأَنى لَنَا فَلَكَ يَدِجِيهِ وَلَيْتَهُ
وَإِنِ إِلَى أَيْنِ الْمَطَارِ وَكَلِمَا
نَسَائِلِ مِنْ دَارِ الْأَرْضِي سِيَاحَةٍ
فِيخْبِرُ كُلُّ عَنْ قَبَائِحِ مَا رَأَى
لَأَنَّهُمْ عَدُوا قَبَائِحِ فَعَلِهِمْ
كَقَوْمِ عِرَاةٍ فِي نَدَى مِصْرٍ مَاعِلَا

يَطِيرُ بِنَا عَمَّا نَرَاهُ غَرَابٌ
عَلَى ظَهْرِهَا يَأْتِيكَ عَنْهُ عَجَابٌ
عَسَى بَلَدَةٌ فِيهَا هَدَى وَصَوَابٌ
وَلَيْسَ لِأَهْلِهَا يَكُونُ مَتَابٌ
مُحَاسِنٍ يَرْجَى عِنْدَهُنَّ ثَوَابٌ
عَلَى عَوْرَةٍ مِنْهُمْ هُنَاكَ ثِيَابٌ

يَدُورُونَ فِيهَا كَأَشْفِي عَوْرَاتِهِمْ
يَعْدُونَهُمْ فِي مِصْرٍ مَا فَضْلَاهُمْ
وَفِيهَا وَفِيهَا كَلِمَا لَا يَعْدُونَ
وَفِي كُلِّ مِصْرٍ مِثْلُ مِصْرٍ وَإِنَّمَا
تَرَى الدِّينَ مِثْلَ الشَّاةِ قَدْ وَثِبَتْ لَهَا
فَقَدْ مَزَقَتْهُ بَعْدَ كُلِّ مَزَقٍ
وَلَيْسَ اغْتِرَابُ الدِّينِ إِلَّا كَمَا تَرَى
فِيَا غَرِبَةٌ هَلْ يَرْجَى مِنْكَ أَوْبَةٌ
فَلَمْ يَبْقِ لِلرَّاجِي سَلَامَةٌ دِينَهُ
كِتَابٌ حَوَى كُلَّ الْعُلُومِ وَكُلَّ مَا
فَإِنْ رَمَتْ تَارِيخًا رَأَيْتَ عَجَائِبًا
وَلَأَقْبِتُ هَابِيئًا قَتِيلَ شَقِيحِهِ
وَتَنْظُرُ نَوْحًا وَهُوَ فِي الْفَلَكَ قَدْ طَفَى

تَوَاتَرَ هَذَا لَا يُقَالُ كَذَابٌ
دَعَاؤُهُمْ فِيهَا يَرُونَ حِجَابٌ
لِسَانَ وَلَا يَدْنُوا إِلَيْهِ خُطَابٌ
لِكُلِّ مَسْمُومٍ وَالْجَمِيعُ ذَنَابٌ
ذَنَابٌ وَمَا عَنْهُ هُنَّ ذَمَابٌ
فَمَا يَبْقَى مِنْهُ جِثَّةٌ وَإِهَابٌ
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْاِغْتِرَابِ إِيَابٌ
فَيَجْبِرُ مِنْ هَذَا الْبِعَادِ مُصَابٌ
سِوَى عَزَلَةٍ فِيهَا الْجَلِيسُ كِتَابٌ
حَوَاهُ مِنَ الْعَالَمِ الشَّرِيفِ صَوَابٌ
تَرَى آدَمًا إِذْ كَانَ وَهُوَ تَرَابٌ
يُؤَارِيهِ لَمَّا أَنْ أَرَاهُ غَرَابٌ
قَدْ طَفَى

عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ عِبَابٌ
وَمَا قَالَ كُلُّ مَنْهُمْ وَأَجَابُوا

وَإِنْ شِئْتَ كُلَّ الْأَنْبِيَاءِ وَقَوْمِهِمْ

تَرَى كَلِمًا تَهْوَى فِيهِ الْقَوْمَ مُؤْمِنًا
وَجَنَّاتٍ عَدْنٍ حُورًا وَنَعِيمًا
فَتَلْكُ لِأَرْبَابِ التَّقَاءِ وَهَذِهِ
فَإِنْ تَرَدَّ الْوَعْدُ الَّذِي إِنْ عَقَلْتَهُ
تَجَدَّهُ وَمَا تَهْوَاهُ مِنْ كُلِّ مَشْرَبٍ
وَإِنْ رَمَتْ أَبْرَازَ الْأَدَلَّةِ فِي الَّذِي
تَدُلُّ عَلَى التَّوْحِيدِ فِيهِ قَوَاطِعُ
وَمَا مَطْلُبُ إِلَّا وَفِيهِ دَلِيلُهُ
وَفِيهِ الدَّوَاءُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ فَتَثِقُ بِهِ
وَفِي رُقِيَةِ الصَّحْبِ الدِّيَغِ قَضِيَّةٌ
وَلَكِنْ سَكَانَ البَسِيطَةِ أَصْبَحُوا
فَلَا يَطْلُبُونَ الْحَقَّ مِنْهُ وَإِنَّمَا
وَإِنْ جَاءَهُمْ فِيهِ الدَّلِيلُ مُوَافِقًا
رَضَوْهُ وَإِلَّا قِيلَ هَذَا مُؤْوَلٌ
تَرَاهُ أُسِيرًا كُلَّ حَبْرٍ يَقُودُهُ
أَتَعْرِضُ عَنْهُ عَنِ رِيَاضِ أَرِيضَةٍ
يُرِيكَ صَوَاطِلًا مُسْتَقِيمًا وَغَيْرَهَا
يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الْجَدِيدِينَ جِدَّةً
وَأَيَّاتِهِ فِي كُلِّ حَسِينِ طَرِيَّةٍ
وَفِيهِ هُدَى لِلْعَالَمِينَ وَرَحْمَةٌ
فَكُلُّ كَلَامٍ غَيْرُهُ الْقَشْرُ لِأَسْوَى
دَعَا كُلَّ قَوْلٍ غَيْرًا مَا سِوَى الَّذِي

وَكَأَثَرَهُمْ قَدِ كَذَّبُوهُ وَخَابُوا
وَنَارًا بِهَا لِلْمُشْرِكِينَ عَذَابٌ
لِكُلِّ شَقِيٍّ قَدْ حَوَاهُ عِقَابٌ
فَإِنْ دُمُوعَ الْعَيْنِ عَنْهُ جَوَابٌ
فَلِلرُّوحِ مِنْهُ مَطْعَمٌ وَشَرَابٌ
تُرِيدُ فَمَا تَدْعُوهُ وَإِلَيْهِ تَجَابٌ
بِهَا قَطَعْتَ لِلْمُحْسِنِينَ رِقَابٌ
وَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلذَّكِيِّ حِجَابٌ
فَوَاللَّهِ مَا عَنْهُ يَنْوِبُ كِتَابٌ
وَقَرَّرَهَا الْمُخْتَارُ حِينَ أَصَابُوا
كَأَنَّهُمْ عَمَّا حَوَاهُ غَضَابٌ
يَقُولُونَ مَنْ يَتَلَوُّهُ فَهُوَ مُثَابٌ
لَمَّا كَانَتْ لِالذَّبَاءِ إِلَيْهِمْ ذَهَابٌ
وَيُرَكَّبُ فِي التَّأْوِيلِ فِيهِ صِعَابٌ
إِلَى مَنْهَبٍ قَدْ قَرَّرْتَهُ صِحَابٌ
وَيَعْتَاضُ جَهْلًا بِالرِّيَاضِ هَضَابٌ
مُفَاوِزُ جَهْلٍ كُلُّهَا وَشِعَابٌ
فَالْقَاضِيَةُ مِمَّا تَلَوْتَ عَذَابٌ
وَتَبْلُغُ أَقْصَى الْعَمْرِ وَهِيَ كِهَابٌ
وَفِيهِ عَسَلٌ وَمِنْهُ حَمَّةٌ وَثَوَابٌ
وَإِذَا كَلَّمَ عِنْدَ اللَّيْلِ لِبَسَابٌ
أَتَى عَنِ رَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ صَوَابٌ

عَلَيْهِ وَلَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْقَمِ نَابٌ
 إِذَا كَانَ فِيكُمْ هِمَّةٌ وَطِلَابٌ
 تَدْرُ عَلَيْكُمْ بِالْعَمَلِ أَوْ مَسْحَابٌ
 الْوَفَا تَجِدُهُ مَا ضَاقَ عَنْهُ حِسَابٌ
 يَطِيبُ لَهَا نَشْرٌ وَيُفْتَحُ بَابٌ
 أَصُولًا وَإِلَيْهَا لِلذَّكِيِّ مَابٌ
 سُؤَالًا لِلسَّيِّدِ الْعَالَمِينَ كِتَابٌ
 فَأَبْلَسَ حَتَّى لَا يَكُونَ جَوَابٌ
 وَيَعْلَمُ وَلَا يَعْلَمُ عَلَيْهِ خِطَابٌ
 يُدَبِّرُ مَاذَا فِي الْأَنَامِ يُعَابُ
 سِوَاهُ وَإِلَّا مَا حَوَاهُ قِرَابٌ
 بآيَاتِهِ فَأَسْأَلُ عَسَاكَ تَجَابُ
 بِلِ الْخَيْرِ كُلِّ الْخَيْرِ مِنْهُ يُصَابُ

وَعَضُوا عَلَيْهِ بِالذَّوَابِ وَأَصْبَرُوا
 تَرَوْا كَمَا تَرَجُونَ مِنْ كُلِّ مَطْلَبٍ
 أَطِيلُوا عَلَى السَّبْعِ الطُّوَالَ وَقُوفَكُمْ
 وَكَمْ مِنْ أَلُوفٍ فِي الْمَنِينِ وَكَمْ بِهَا
 وَفِي طَيِّبِ أَثْنَاءِ الْمَثَانِي نَفَائِسُ
 وَكَمْ مِنْ فَصُولٍ فِي الْمَفْضَلِ قَدْ حَوَتْ
 وَمَا كَانَ فِي عَصْرِ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ
 تَلَا فُصِّلَتْ لَمَّا أَتَاهُ مَجَادِلُ
 أَقْرَبُ بَانَ الْقَوْلِ فِيهِ طُ—ادَاةُ
 وَأَدْبَرُ عَنْهُ هَائِمًا فِي حُصُولِهِ
 وَقَالَ وَصِيَّ الْمُسْطَفَى لَيْسَ عِنْدَنَا
 وَإِلَّا الَّذِي أَعْطَاهُ فِيمَا إِلَهَهُ
 فَمَا الْفَهْمُ إِلَّا مِنْ عَطَايَاهُ لَا سِوَى

آخر:

عَلَى نَفْسِي الَّتِي عَصَتِ الْإِلَهَا
 وَبِالْآثَامِ قَدْ قَطَعْتَ مَدَاهَا
 وَلَا تَحْشَى الْإِلَهَ وَلَا تَنْهَاهَا
 وَتَنْقُضُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ مَسَاهَا
 كَانَ اللَّهُ فِيهِ لَا يَرَاهَا
 وَتَبْغِي دَارَ مَالًا وَجَاهَا

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بُكَاهَا
 وَمَنْ أَوْلَى بِطُولِ الْحُزْنِ مِنْهَا
 فَلَا تَقْوَى تَصُدُّ عَنِ الْمَعَاصِي
 تُثَوِّبُ مِنَ الْإِسَاءَةِ فِي صَبَاحِ
 وَتَنْكُثُ عَهْدَهَا حِينًا فَحِينًا
 تَقْعُدُ عَنْ حُقُوقِ اللَّهِ عَمْدًا

آخر :

ذُنُوبِي إِنْ فَكَّرْتُ فِيهَا كَثِيرَةٌ
وَمَا طَمَعِي فِي صَالِحٍ إِنْ عَمِلْتُهُ
فَإِنَّ يَكُ غُفْرَانٌ فَذَلِكَ بِرَحْمَةِ
مَلِيكِي وَمَعْبُودِي وَرَبِّي وَحَافِظِي
وَرَحْمَةِ رَبِّي مِنْ ذُنُوبِي أَوْسَعُ
وَلَكِنِّي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ
وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَمَا كُنْتُ تَصْنَعُ
وَإِنِّي لَهُ عَبْدٌ أَقْرُ وَأَخْضَعُ

قَصِيدَةٌ تُحْتَوِي عَلَى الشَّاءِ وَالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

يَا مُلَبَّسِي بِالنُّطْقِ ثَوْبَ كَرَامَةٍ
خُذْنِي إِذَا أَجَلِي تَنَاهَى وَانْقَضَى
وَاكْشِفْ بِلُطْفِكَ يَا إلهِي غُمَّتِي
فَعَسَايَ مِنْ بَعْدِ الْمَهَانَةِ اكْتَسَى
وَأَبْوَاءُ بِالْفِرْدَوْسِ بَعْدَ إِقَامَتِي
فَقَدْ اجْتَوَيْتُ ثَوَائِي فِيهِ وَمَنْ تَكُنْ
دَارٌ يُغَادِرُ بُؤْسَهَا وَشَقَاءَهَا
وَيَعُودُ صَافِي عَيْشِهِ وَحَيَاتِهِ
فَبِكَ الْمَعَادُ إِلَهْنَا مِنْ شَرِّهَا
وَمُكَمَّلِي جُوداً بِهِ وَمُقُومِي
عُمُرِي عَلَى خَطِّ إِلَيْكَ مُقُومِي
وَاجِلِ الصَّدَاعِنِ نَفْسِ عَبْدِكَ وَارْحَمِ
حُلَّالِ الْمَهَابَةِ فِي الْمَحَلِّ الْأَكْرَمِ
فِي مَنْزِلِ بَادِ السَّجَاةِ مُظْلِمِ
دَارِ الْغُرُورِ لَهُ مَحَلًّا يَسَامِ
مَنْ حَلَّهَا وَكَأَنَّهُ لَمْ يَنْعَمِ
كَدِرًا فَلَا تَجْنَحُ إِلَيْهَا تَسَلِمِ
وَبِكَ الْمَلَادُ مِنَ الْغَوَايَةِ فَاغْصِمِ

وَعَلَيْكَ مُتَكَلِّي وَعَقُوكَ لَمْ يَزَلْ
يَأْنَفْسُ جُدِّي وَآدَابِي وَمَسْكِي
لَا تُهْمِلِي يَا نَفْسُ ذَاتَكَ إِنْ فِي
وَعَلَيْكَ بِالتَّفَكِيرِ فِي الْآئِهِ
وَتِيْمِي نَهْجَ الْهِدَايَةِ إِنَّهُ
قَصِيدِي فَوَاحِسَرَاهُ إِنْ لَمْ تَرْحَمِ
بِعُرَى الْهُدَى وَعُرَى الْمَوَانِعِ فَاغْصِمِ
نَسْيَانَهَا نَسْيَانُ رَبِّكَ فَاغْلَمِي
لِتَبُوتِي جَنَاتِهِ وَتَنْعَمِي
مُنْجٍ وَعَنْ طُرُقِ الضَّلَالَةِ أَحْجِمِي

تُعَلِّي عَلَى رُتَبِ السَّوَارِي الْأَنْجُمِ
أُذُنٌ إِلَيْهِ وَعَتَّ فَجِدِّي تَغْنَمِي
بِالْفِكْرِ أَوْ بَتَوْهْمِ الْمُتَوْهَمِ
يَا نَفْسُ إِلَّا كُلُّ شَهْمِ أَيْهَمِ
لَا دَائِرَ أَبَدًا وَلَا مُتَهَدِّمِ
عَمَّا لَهَجْتَ بِهِ وَلَمْ تَتَنَدِّمِ
عَمَرَ الْوُجُودِ الْجُودُ مِنْهُ وَعَظْمِ
فَعَلَيْهِ إِنْ آثَرْتَ بُرُوكَ صَمِّمِ
تَهْوِي فَهَالِ إِلَى الصَّرَاطِ الْأَقْوَامِ
مُلْكًا سَجِينِ الدَّهْرِ لَمْ يَتَصَرَّمِ
جُزْمَ الْكَبِيرِ لِكُلِّ عَبْدٍ مُجْرِمِ
أَنْجُو بِهَا إِلَّا اعْتَقَادُ الْمُسْلِمِ
فَعَسَى سَعَادَةُ أُوتِي لَمْ أُجْرِمِ
وَضُحُ الصَّبَاحِ سَوَادٌ لَيْلِ الْأَسْحَمِ
السَّادَةِ الْأَمْنَاءِ صَلِّ وَسَلِّمْ
قَامُوا وَنَارُ الْكُفْرِ لَمْ تَتَضَرَّمِ

لَا تَرْتَضِي الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ مَوْطِنًا
وَتُعَايِنِي مَا لَا رَأَتْ عَيْنٌ وَلَا
وَتُشَاهِدِي مَا لَيْسَ يُدْرِكُ كُنْهَهُ
قُدْسٌ يَجُلُّ بِأَنْ يَجُلَّ جَنَابَهُ
وَتُجَاوِرِي الْأَبْرَارَ فِي مُسْتَوَظِنِ
يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ شَبَبْتَ وَلَمْ تَعُدِّ
وَأَعَكِفَ عَلَى تَمَجِيدِ مُوَجِدِكَ الَّذِي
فَبَذِكْرِهِ تُشْفَى النَّفُوسُ مِنَ الْجَوَى
أَكْرَمَ بِنَفْسٍ فَتَى رَأَى سَبِيلَ الْهُدَى
ذَاكَ الَّذِي يُحْطَى بِيَوْمِ مَعَادِهِ
يَا جَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ وَغَافِرِ آلِ
مَالِي إِلَيْكَ وَسَيْلَةَ وَذَرِيعَةَ
فَاقْبَلْ بِمَنْكَ تَوْبَتِي مِنْ حَوْتِي
حَمْدًا لَكَ اللَّهُمَّ يَنْمَى مَا جَلَا
وَعَلَى نَبِيِّكَ ذِي الثَّنَاءِ وَالِإِهْ
وَعَلَى صَحَابَتِهِ الَّذِينَ بَنَصْرِهِ

إِلَى دَارِ صَفَتْ مِنْ كُلِّ غِشٍّ
وَنَالَ مِنَ الْمُهَيْمَنِ صَفَوَ عَيْشِ
بِتَقْوَى اللَّهِ بَيْنَ النَّاسِ يَمْشِي

أَرَى وَحَطَّ الْمَشِيْبِ دَلِيلِ سِيرِ
بِهَا فَازَ التَّقِيُّ بِفِعْلِ حَيْرِ
يُنِيلُ الْعَفْوَ رَبِّي كُلِّ عَبْدِ

وَيَجْزِي كُلَّ خَتَارٍ بِيَطْشٍ
تَنْزَهُ عَنْ قَيْحِ الْفِعْلِ وَأَمْشٍ

وَيُخْزِي كُلَّ أَفَاكٍ أَثِيمٍ
إِذَا رُمَتْ الرُّضَا وَالْعَفْوُ مِنْهُ

وله أيضاً - رحمه الله ورضي عنه :
تُغَازِلُنِي الْمَنِيَّةُ مِنْ قَرِيبٍ
وَتَنْشُرُ لِي كِتَاباً فِيهِ طَيِّبٌ
كِتَابٌ فِي مَعَانِيهِ غُمُوضٌ
أَرَى الْأَعْصَارَ تَعَصِرُ مَاءَ عُودِي
أَدَاةَ الشَّيْبِ يَا صَاحِبَ شَبَابِي
وَبُدِّلْتُ الشَّاقِلَ مِنْ نَشَاطِي
كَذَاكَ الشَّمْسُ يعلوها اصْفِرَارُ
تُحَارِبُنَا جُنُودٌ لَا تُجَارِي
هِيَ الْأَقْدَارُ وَالْأَجَالُ تَأْتِي
تُفَوِّقُ أَشْهُمًا عَنْ قَوْسِ غَيْبٍ
فَأَنْى بِاخْتِرَاسٍ مِنْ جُنُودٍ
وَمَا آسَى عَلَى الدُّنْيَا وَلَكِنْ
فِي الْهَفْيِ عَلَى طَوْلِ اغْتِرَارِي
إِذَا أَنَا لَمْ أَنْحِ نَفْسِي وَأَبْكِي
فَمَنْ هَذَا الَّذِي بَعْدِي سَيِّكِي
آخر :

وَتَلَحَّظُنِي مُلَا حَظَّةَ الرَّقِيبِ
بِحَظِّ الدَّهْرِ أُسْطَرُهُ مَشِيئِي
يَلُوحُ لِكُلِّ أَوَابٍ مُنِيبِ
وَقَدَّمَا كُنْتُ رِيَانِ الْقَضِيبِ
فَعَوَّضْتُ الْبَغِيضَ مِنَ الْحَبِيبِ
وَمِنْ حُسْنِ النُّضَارَةِ بِالشُّحُوبِ
إِذَا جَنَحَتْ وَمَالَتْ لِلْغُرُوبِ
وَلَا تُلْقَى بِآسَادِ الْحُرُوبِ
فَتَنْزِلُ بِالْمُطَبِّبِ وَالطُّبِيبِ
وَمَا أَغْرَاضُهَا غَيْرُ الْقُلُوبِ
مُؤَيَّدَةٌ تَمَدُّ مِنَ الْغُيُوبِ
عَلَى مَا قَدِ رَكِبْتُ مِنَ الذُّنُوبِ
وَيَا وَيْحِي مِنَ الْيَوْمِ الْعَصِيبِ
عَلَى حُوبِي بِتَهْتَانِ سَكُوبِ
عَلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ أَوْ قَرِيبِ ؟

وَمَا فِيهَا يَفُوتُ عَنْ اعْتِرَازِ
وَدَوَّلَتِهَا مُحَالِفَةُ الْمَحَازِي

أَيُعْتَرِزُ الْفَتَى بِالْمَالِ زَهْوًا
وَيَطْلُبُ دَوْلَةَ الدُّنْيَا جُنُونًا

وَنَحْنُ وَكُلُّ مَنْ فِيهَا كَسَفَرٍ دَنَا مِنَّا الرَّحِيلُ عَلَى الْوَفَازِ
جَهْلِنَاهَا كَأَنَّ لَمْ نَحْتَبِرْهَا عَلَى طُولِ التَّهَانِي وَالتَّعَاذِي
وَلَمْ نَعْلَمْ بِأَنَّ لَا لَبَثَ فِيهَا وَلَا تَعْرِيجَ غَيْرَ الْاجْتِيَازِ
إِنْتَهَى

وقال - رحمة الله عليه :

الشَّيْبُ نَبْهَ ذَا النُّهَى فَتَنَّبَّهَا
وَنَهَى الْجَهُولَ فَمَا اسْتَفَاقَ وَلَا انْتَهَى
بَلْ زَادَ نَفْسِي رَغْبَةً فَتَهَافَتَتْ
تَبْغِي اللُّهَى وَكَأَنَّ بِهَا بَيْنَ اللُّهَى
فَالِي مَتَى أَلْهُو وَأَفْرَحُ بِالْمُنَى
وَالشَّيْخُ أَقْبَحُ مَا يَكُونُ إِذَا لَهَا
مَا حُسْنُهُ إِلَّا التُّقَى لَا أَنْ يُرَى
صَبَّأً بِالْحَاظِ الْجَاذِرِ وَالْمَهَا
أَنِي يُقَاتِلُ وَهُوَ مَفْلُورُ الظُّبَا
كَابِي الْجَوَادِ إِذَا اسْتَقَلَّ تَأْوَهَا
مَحَقَّ الزَّمَانَ هِلَالَهُ فَكَأَنَّمَا
أَبْقَى لَهُ مِنْهُ عَلَى قَدْرِ السُّهَا
فَغَدَا حَسِيرًا يَشْتَهِي أَنْ يَشْتَهِي
وَلَكَمْ جَرَى طَلَقَ الْجَمُوحِ كَمَا اشْتَهَى
إِنَّ أَنْ أَوَاهُ وَأَجْهَشَ فِي الْبُكََا
لِذُنُوبِهِ ضَجِكَ الظُّلُومُ وَقَهَقَهَا

لَيْسَتْ تُنْهِنُهُ الْعِظَاتُ وَمِثْلُهُ
فِي سِنِّهِ قَدْ آنَ أَنْ يَتْنَهِنَهَا
فَقَدْ اللَّدَاتِ وَزَادَ غَيًّا بَعْدَهُمْ
هَلَّا تَيَقَّظَ بَعْدَهُمْ وَتَنَبَّهَا
يَا وَيْحَهُ مَا بَالُهُ لَا يَنْتَهِي
عَنْ غَيِّهِ ؛ وَالْعُمْرُ مِنْهُ قَدْ انْتَهَى ۱؟
قَدْ كَانَ مِنْ شِيَمِي الدَّهَاءِ فَتَرَكْتُهُ
عِلْمًا بِأَنَّ مِنَ الدَّهَاءِ تَرْكُ الدَّهَاءِ
وَلَوْ أَنِّي أَرْضَى الدَّنَاءَةَ خُطَّةً
لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَحْمَقَ أُبْلَاهَا
فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْبُلَّةَ قَدْ بَلَغُوا الْمَدَى
وَتَجَاوَزُوهُ وَازْدَرَوْا بِأُولِي النُّهَى
مَنْ لَيْسَ يَسْعَى فِي الْخِلَاصِ لِنَفْسِهِ
كَانَتْ سِعَايَتُهُ عَلَيْهَا لَا لَهَا
إِنَّ الدُّنُوبَ بِتَوْبَةٍ تُمَحَى كَمَا
يَمْحُو سُجُودُ السُّهُوِ غَفْلَةً مَنْ سَهَا

وقال أيضا - رضي الله عنه :

قَدْ بَلَغَتْ السُّتَيْنِ وَيْحَكَ فَاعْلَمْ
فَإِذَا مَا انْقَضَتْ سِنُوكَ وَوَلَّتْ
أَنْتَ مِثْلُ السُّجْلِ يُنْشَرُ جِينًا
أَنْ مَا بَعْدَهَا عَلَيْكَ تَلُومٌ
فَصَلِّ الْحَاكِمِ الْقَضَاءَ فَأَبْرَمْ
ثُمَّ يُطَوَى مِنْ بَعْدِ ذَاكَ وَيُخْتَمْ

كَيْفَ يَلْتَذُّ بِالْحَيَاةِ لَبِيبٌ
 لَيْسَ يَذْرِي مَتَى يُفَاجِئُهُ مِنْهَا
 مَا لِعُضْنِي ذَوَى وَكَانَ نَضِيراً
 وَلِحَدْيِي نَبَاً وَكَانَ مُبِيراً
 وَلِدَهْرِي أَدَالَ شَرْخَ شَبَابِي
 فَأَنَا الْيَوْمَ عَنْ هَوَاهُنَّ سَالٍ
 لَوْ بَرَوْقِ الزَّمَانِ يَنْطَحُ يَوْمًا
 نَحْنُ فِي مَنْزِلِ الْفَنَاءِ وَلَكِنْ
 وَرَحَى الْمَوْتِ تَسْتَدِيرُ عَلَيْنَا
 وَأَنَا مُوقِنٌ بِذَلِكَ عَلِيمٌ
 وَكَذَا أُمْتِطِي الْهُوَيْنَا إِلَى أَنْ
 فَعَسَى مَنْ لَهُ أَعْفَرُ وَجْهِي
 فَشَفِيعِي إِلَيْهِ حُسْنُ ظُنُونِي
 وَلَهُ الْحَمْدُ أَنْ هَدَانِي لِهَذَا
 إِلَيْهِ ضِرَاعَتِي وَابْتِهَالِي

آخر:

يَا رَبُّ حَقَّقْ تَوْبَتِي بِقَبُولِهَا
 وَامْحِ الشَّقَاوَةَ بِالسَّعَادَةِ وَالْغَنَى
 أَرْجُوكَ فِي الدَّارَيْنِ قَطَعَ عِلَاقَتِي
 عَوِّدْتَنِي اللَّطْفَ الْجَمِيلَ تَكَرُّمًا
 وَاشْفِ الْقُلُوبَ بِأَمْرِكَ الْفَعَالِ
 بِكَفَايَةِ يَرْتَاخُ مِنْهَا بِالِي
 عَمَّنْ سِوَاكَ فَأَنْتَ أَوْلَى وَالِي
 فَاجْعَلْهُ دَوْمًا يَا عَظِيمُ نَوَالِي

ثُمَّ اكْسِنِي سِتْرَ الْحَيَاةِ فِي الْمَمَاتِ وَبَعْدَهُ وَاشْمَلْ بِذَلِكَ عِيَالِي
وَبِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ يَا مَوْلَى الْوَرَى إِجْعَلْ خِتَامَ الْقَوْلِ وَالْأَعْمَالِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ مَا هَامَ ذُو وَجْدٍ بِذَاتِ جَمَالِ

سِرُّ عَلَى مَهْلِكِ يَا مَنْ قَدْ عَقَلَ وَاجْتَهَدَ فِي الْخَيْرِ قَوْلًا وَعَمَلًا
وَإِذَا مَا شِئْتَ تَسْمُو وَتَجَلَّى (اعْتَزَلْ ذَكَرَ الْغَوَانِي وَالْغَزَلُ)
(وَقَلِّ الْفَصْلَ وَجَانِبَ مَنْ هَزَلُ)

إِنْ تَذَكَّرْتَ أَوْيَقَاتِ الصُّبَا أَوْ تَقِسْ رِيحَ الدَّبُورِ بِالصُّبَا
فَاتْرِكِ الْقَوْلَ لِوَقْتِ ذَهَابِ (وَدَعْ الذِّكْرَ لِأَيَّامِ الصُّبَا)
(فَلِأَيَّامِ الصُّبَا نَجْمٌ أَفْئَلُ)

هَذِهِ نَفْسِكَ قَدْ أَهْمَلْتَهَا وَعَلَى فِعْلِ الدُّنَا رَبِيتَهَا
كَمْ لَذِيذًا سَالَفًا غَذَيْتَهَا (إِنْ أَهْنَا عَيْشَةَ قَضَيْتَهَا)
(ذَهَبَتْ لَذَاتُهَا وَالْإِثْمُ حَلُّ)

خَالَفِ الْمَرْأَةَ لَا تَسْمَعْ لَهَا فَالرِّزَايَا جُمِعَتْ فِي رَأْيِهَا
وَإِذَا قَالَتْ فَلَا تَصْنَعْ لَهَا (وَاتْرِكِ الْغَادَةَ لَا تَحْفَلْ بِهَا)
(تُنْسُ فِي عَزِّ رَفِيعٍ وَتَجَلَّى)

فَضَّلِ الْآخَرَى وَلَا تَرْغَبْ بِذِي حُبِّهَا رَأْسَ الْخَطَايَا فَانْبِذْ
وَاجْتَنِبْ قَوْلَ صَقِيعٍ وَبِذِي (وَافْتَكِرْ فِي مَتَهَى حَسَنِ الَّذِي)
(أَنْتِ تَهْوَاهُ تَجِدُ أَمْرًا جَلَلًا)

إن شرب الخمر للمرء فتن ودليل للمعاصي والفتن
فانبذ الرجس الخبيث الممتهن (واهجر الخمرة إن كنت فتياً)
(كيف يسعى في جنون من عقل !؟)

فلها الله تعالى حرماً والذي يقربها قد ظلماً
فهي أم الخُبث لحمأ ودمأ (واتق الله فتقوى الله ما)
(باشرت قلب امرئ إلا وصل)

فهنيئاً للذي قد عملاً صالحاً ثم اتقى المولى علا
في جنانٍ آمنأ قد نزلاً (ليس من يقطع طرقاً بطلا)
(إنما من يتق الله البطل)

فعلى مولاك كن متكلاً فهو يكفيك ويعطي الأملأ
وإذا كنت رزيناً عاقلاً (صدق الشرع ولا تركز إلى)
(رجل يرصد في الليل زحل)

إن أمر الله حتم سلمن فتقبل مغلقاً باب الفتن
وارض بالله حكيمأ ذا منن (حارت الأفكار في قدرة من)
(قد هدانا سبيلنا عز وجل)

ربنا المبدئُ حي لم ينم أوجد العالم حقأ من عدَم
حكمه ينفذ فينا إذ حكم (كُتِبَ الموت على الخلق فكم)
(قُلْ من جيش وأفنى من دول)

غررت الدنيا غريباً فافتن كَنَزَ المالَ وأخفى وخزن
ثم ولى لم ينل غير الكفن (أين نمرودُ وكنعانُ ومن)
(ملك الأرض وولى وعزل)

أين اسكندرُ سلطانُ الزمن قهر الدنيا وأفنى وسجن
أين قارونُ وأقيالُ اليمن (أين عادُ أين فرعونُ ومن)
(رفع الأهرام من يسمع يخل)

أين من عاثوا فساداً وعتوا وأذلوا واستبدوا وطغوا
أين من نالوا السبايا واقتنوا (أين من سادوا وشادوا وبنوا)
(هلك الكل فلم تُغن القل)

هذه الآثار لو توقنها قد عفت لما خلت أزمنها
عبرة جلّت لمن يفطنها (أين أرباب الحجأ أهل النهى)
(أين أهل العلم والقومُ الأول)

إن تكن تحظى بعلم عنهم فهمو نحو البلا قد يمموا
بليت أجسامهم والأعظم (سيعيد الله كلاً منهم)
(وسيجزى فاعلاً ما قد فعل)

كل نفس كسبت ما صنعت حفظت أعمالها أو ضيعت
قم وبلغ ناصحاً أذنأ وعت (أي بُني اسمع وصايا جمعت)
(حكماً خُصت بها خيرُ المثل)

وتأملها تجدها مغنما وإلى أوج المعالي سلما
فهى تحكي عقد در نظما (أطلب العلم ولا تكسل فما)
(أبعد الخير على أهل الكسل)

من يكن يحظى بفقهِ حصلا فبه يرقى المقامات العلا
فابتغ الجدّ وخل الكسلا (واحتفل للفقهِ في الدين ولا)
(تشتغل عنه بمال وخور)

إن علم الفقه من أولى المنز وهو كنز ماله قط ثمن
فاسع في تحصيله إذا الفطن (واهجر النوم وحصله فمن)
(يعرف المطلوب يحقر ما بذل)

لا تقل : قد شئت أصحابه لا تقل : قد بُددت أحزابه
لا تقل : قد فرقت طلابه (لا تقل : قد ذهبت أربابه)
(كل من سار على الدرب وصل)

اتخذ شيخاً يجنبك الردى ويبين لك أعلام الهدى
إن تشأ ترغم عدواً حاسداً (في ازدياد العلم إرغام العدا)
(وجمال العلم إصلاح العمل)

أو ما يكفيك أو يُرضيك أن تُكمد الحاسد لما تنطقن
فترى فيهم علامات الحزن (جمل المنطق بالنحو فمن)
(حريم الإعراب بالنطق اختبل)

فهو مفتاح كلام العرب وكمّاح في طعام طيب
وإذا رمت كمال الأدب (انظم الشعر ولازم مذهبي)
(في أطراح الرّفد لا تبغ النحل)

إنما الشعر شعار الحكما وهو نور العقل يجلو الظلما
حكمة تُهدى إلى من فهما (فهو عنوان على الفضل وما)
(أحسن الشعر إذا لم يُبتذل)

كنت في أنس بجيران اللوى نتقن الدرس ونحصى ما حوى
رحلوا عني فحاسيت الجوى (مات أهل الجود لم يبق سوى)
(مُقرِف أو من على الأصل أتكل)

كم سعى الناس لنحسٍ أنكدِ ورجوا كل خبيث مُفسدِ
أنا عنهم في مقام مفردِ (أنا لا أختار تقبيلَ يدِ)
(قطعها أجملُ مِن تلك القبَلِ)

تلك كفتِ لِئُتيمِ مسرفِ حازت الشحَّ وبالبخلِ تفي
فاعتبر فيها مقال المنصفِ (إن جَزتني عن مديحي صِرتُ في)
(رقِّها أولاً ، فيكفيني الخجلِ)

حُلوة الأخرى بدنياً مُرةً مُرة الأخرى بدنياً حُلوةً
كل شيء لك فيه عِبرةً (مُلْك كسرى عنه تغني كسرةً)
(وعن البحر اُكتفاءً بالوشلِ)

أبعدِ المطلَّ عن النفسِ وجُدْ وإلى الأطماع يوماً لا تلذ
ويرب العرش من بُخلٍ فعُدْ (أعذب الألفاظ قولي لك : خُدْ)
(وأمرَ اللفظِ نطقي بنعلِّ)

فعلام الشحَّ يؤذي دينهم وترى الحقْد ينمي حزنهم
أين من يفقه عني أين هم ؟ (اعتبر ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ ﴾)
(تلَّقه حقاً ﴿ وَيَالْحَقُّ نَزَلَ ﴾)

لا تنازع حاكماً في حكمه أو عليمأ ماهراً في علمه
أورئيساً قد علا في قومه (ليس ما يحوي الفتى من عزمه)
(لا ولا مافات يوماً بالكسلِ)

إنما الدنيا على حالاتها تجلب التنغيص في لذاتها
شأنها الإيذاء في ساعاتها (إطرح الدنيا فمن عاداتها)
(تخفض العالي وتُعلي من سفلِ)

قد مضى الجاهل في تبجيلها وسعى سعياً إلى تذليلها
وغدا يرغب في تسهيلها (عيشة الراغب في تحصيلها)
(عيشة الزاهد فيها أو أقل)

كم غبيّ في هواها يسهر وعليم عن مناها يدبر
كسرت قوماً وقوماً تنصّر (كم جهول وهو مشرّ مكثّر)
(وعليم مات منها بالعلل)

قلّ السعي وكن متّزناً ما قضاه الله لا بدّ لنا
لا يزيد المرء بالسعي غنى (كم شجاع لم ينل فيها المنى)
(وجبان نال غايات الأمل)

فوّض الأمر لربي واستعدّ ثم سر نحو المعالي واجتهد
نابذاً دنياك عنها مبتعد (فاترك الحيلة فيها واتشد)
(إنما الحيلة في ترك الحيل)

خالق الأنفس أحصاها عدد ثم غداهم فلم ينس أحد
فابذل الخير وكن خير سند (أي كف لم تنل مما تفد)
(فرماها الله منه بالشلل)

ليس بالأباء تدعى مفرداً أو بخالٍ ثم عمّ تسعدا
بل بنفس كنت منها مجهداً (لا تقلّ أصلي وفصلي أبدا)
(إنما أصل الفتى ما قد حصل)

إنما المرء بخلقٍ طيبٍ كيفما كان بصدريّ رحب
في اكتساب المجد أو في أدب (قد يسود المرء من غير أب)

(ويحسن السبك قد يُنفى الزغل)

إن يكن شخص على القوم سما فأبوه آدم تُربُّ وما
وكذاك المِسْك دمٌ عُلِمَا (وكذا الورد من الشوك وما)

(يطلع النرجس إلا من بصل)

قد بذلتُ النصح فاعلمْ واعملا واقراً القرآن تُكسّر الحُللا
وخبرتُ الدهر فاخترتُ العلا (مع أني أحمد الله على)

(نسبي إذ بأبي بكر اتصل)

رتبة المرء بما يتقنه عاملاً منه الذي يمكنه
حبذا لو يبتغى أحسنه (قيمة الإنسان ما يحسنه)

(أكثر الإنسان منه أو أقل)

فإذا كنتَ لبيباً فطنا حازماً في أمره لم يُهنا
لا تكن بالسري يوماً مُعلينا (اكتم الأمرين فقراً وغنى)

(واكسب الفِلسَ وحاسب من مَطل)

زُر لأهل العلم دوماً واقتربْ وكذا وقر لمن منهم نُسب
وتورّع عن حرام واكتسب (وادرع جداً وكذاً واجتنب)

(صحبة الحمقى وأرباب الدُول)

صاحبُ الشخّ دهنه حسرةٌ يده في عنقه مغلولةٌ
وعلى المُسرف حلّت لومةٌ (بين تبذير ويخل رتبة)

(وكلا هذين إن زاد قتل)

لا تعادي معشراً عَنّا نأوا ويحسن القول وضموا وقضوا

وَاتَّخَذَهُمْ قَدْوَةً فِيمَا رَأَوْا (لا تُخْضُ فِي حَقِّ سَادَاتِ مَضُوءَا)
(إِنْهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلِ لِلزَّلِيلِ)

فَازَ مِنْ أَحْسَنَ فِيهِمْ ظَنَّهُ رَبِّكَ الْمَعْطِي يَوْفِي وَزَنَّهُ
وَالزَّمِ الصَّمْتَ وَأَحْكَمْ حَصْنَهُ (وَتَغَافِلُ عَنْ أُمُورِ إِيَّاهُ)
(لَمْ يَفْزَ بِالْحَمْدِ إِلَّا مَنْ غَفَلَ)

سَاعِدِ الْخَلَّ وَسَامِحِ لَا تَهِنْ وَإِذَا يَكْبُو بِسَيْرٍ فَأَعِنِ
ثُمَّ إِنْ أُذِيتَ بِالصَّبْرِ اسْتَعِنِ (لَيْسَ يَخْلُو الْمَرْءُ مِنْ ضِدِّهِ وَإِنْ)
(حَاوَلَ الْعِزْلَةَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ)

لَا تُبْنِ قَوْلَكَ أَوْ تَفْتَحِ فَمَا تُشْمِتُ الْأَعْدَاءَ مِمَّا دَهَمَا
إِنْ تَرُمُ فِي عَصْرِنَا أَنْ تَسْلَمَا (مَلَّ عَنِ النَّمَامِ وَازْجَرَهُ فَمَا)
(بَلَغَ الْمَكْرُوهَ إِلَّا مَنْ نَقَلَ)

ادْفَعْ الشَّرَّ بِخَيْرٍ وَاسْتَعِنِ بِإِلَهِ مَنْ يَكُنْ مَعَهُ يُعْنِ
فَإِذَا الْبَاغِي حَمِيمٌ قَدْ أَمِنَ (دَارِ جَارَ السُّوءِ بِالصَّبْرِ وَإِنْ)
(لَمْ تَجِدْ صَبْرًا فَمَا أَحْلَى النُّقْلَ)

انصِرِ الْحَقَّ وَأَسِسْ عَرْشَهُ وَاهْجِرِ الْبَاطِلَ وَاتْرِكْ نَبْشَهُ
وَإِبْذُلِ النَّصِيحَ وَحَازِرِ غِشَّهُ (جَانِبِ السُّلْطَانِ وَاحْذَرِ بَطْشَهُ)
(لَا تَعَانِدْ مِنْ إِذَا قَالَ فَعَلَ)

مَنْصِبِ الْحَكْمِ مَقَامِ شَاغِلٍ وَهُوَ لِلْمَرْءِ كَنْزٌ تُشْعَلُ
فَتَبَاعِذُ عَنْهُ يَأْمَنُ يَعْقِلُ (لَا تَلِ الْحَكْمَ وَإِنْ هُمْ سَأَلُوا)
(رَغْبَةً فِيكَ ، وَخَالَفَ مِنْ عَذْلِ)

إِنَّ وَالِي الْحَكْمِ دَوْمًا مَمْتَحَنٌ وَلَهُ دَامَتْ بَلَايَا وَمَحَنٌ
وَهُوَ بَيْنَ الْخَلْقِ قَدَمًا مَمْتَهِنٌ (إِنْ نَصَفَ النَّاسَ أَعْدَاءُ لِمَنْ)
(وَأَلِي الْأَحْكَامِ ، هَذَا إِنْ عَدَلَ)

لَمْ يَحْزِ يَوْمًا عَلَى حَالَاتِهِ رَاحَةٌ فِي نَفْسِهِ أَوْ ذَاتِهِ
وَهُوَ لَاهٍ عَنِ قَضَا حَاجَاتِهِ (فَهُوَ كَالْمَحْبُوسِ عَنِ لَذَاتِهِ)
(وَكَلَّا كَفَيْهِ فِي الْحَشْرِ تُغْلٌ)

وَلَتَكُنْ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْقِفِ حَيْثُ لَمْ يَلْفُ لَهُ مِنْ مَسْعَفِ
قَائِلًا فِيهِ بِقَوْلِ الْمُنْصِفِ (إِنَّ لِلنَّقْصِ وَالِاسْتِثْقَالِ فِي)
(لَفِظَةِ الْقَاضِي لَوْعَظًا وَمَثَلٌ)

أَتَعْظِي يَا مَنْ قَضَى أَوْ حَكَمَا سَوْفَ يَلْقَى الشَّخْصَ مَا قَدَ قَدَمَا
وَهُوَ إِنْ يَعْرِوهُ عَزَلَ نَدِيمَا (لَا تَوَازَى لَذَّةُ الْحَكْمِ بِمَا)
(ذَاقَهُ الشَّخْصَ إِذَا الشَّخْصَ انْعَزَلَ)

قِيلَ فِي الْحَكْمِ سُرُورٌ وَمَحَنٌ وَكَذَلِكَ السَّقْمُ يَجْرِي لِلْبَدَنِ
فَاتَّخِذْ فِي دَوْحَةِ الْعِزِّ فَنَن (فَالْوَلَايَاتِ وَإِنْ طَابَتْ لِمَنْ)
(ذَاقَهَا فَالْسَمُ فِي ذَلِكَ الْعَسَلِ)

إِنْ لَوَمَ النَّاسَ أَوْهَى كِبْدِي وَعَنَا الْمَنْصِبُ أَضْنَى جَسْدِي
نَحُّ عَنِّي حَكْمُهُمْ يَا سِنْدِي (نَصَبُ الْمَنْصِبِ أَوْهَى جَلْدِي)
(وَعِنَائِي مِنْ مَدَارَاةِ السَّفَلِ)

دَارِهِمْ فِي دَارِهِمْ حَتَّى تَجْزُ وَارْضِهِمْ فِي أَرْضِهِمْ كَيْمَا تُفْزُ
وَالْفَتَى فِي كُلِّ شَيْءٍ لَا يُحْزُ (قَصْرُ الْأَمَالِ فِي الدُّنْيَا تُفْزُ)
(فَدَلِيلُ الْعَقْلِ تَقْصِيرُ الْأَمَلِ)

خاب من كان يطيل الأملًا يرتجي الخلد وينسى الأجلًا
غافلًا في غيِّه مسترسلًا (إن من يطلبه الموت على)
(غرة منه جديرٌ بالوجل)

صِلْ صديقاً لم تغيِّره المحن وإذا زرت فقلُّ في الزمن
قد رُوبنا فيه عن جدِّ الحسن (غِبْ وَزُرْ غَبًّا تَزُدُّ حُبًّا فَمَنْ)
(أكثرَ التردادِ أقصاه المَلَلُ)

من رأى المجد بثوب عنده أو بمال ليس يحصى عنده
فهو مغرور تعدَّى حده (خذ بحدِّ السيف واترك غمده)
(واعتبر فضلَ الفتى دون الحُلل)

من يكن بالفقر يوماً وُسمًا وله فضل جليل عُلماً
فله الإكرام حتماً لزماً (لا يضرُّ الفضلُ إقلالاً كما)
(لا يضرُّ الشمسُ إطباقَ الطُّفل)

إنما الأسفار خيرٌ ظاهر وهو للأسرار يوماً شاهر
أمر الهادي بهذا «سافروا» (حبك الأوطان عجز ظاهر)
(فاغترب تلقُ عن الأهل بَدَلُ)

فالذي سافر يحظى بالمني وتسلى بأعاجيب الدنيا
فاترك الأهل وخلَّ الوطنًا (فبمكثِ الماءِ يقى آسنا)
(وسرى البدرُ به البدرُ اكتمل)

فعلام اللوم يا من عبثًا لم لا تترك قولَ الخبيثا
واسرَّ كالبدر الذي لم يلبثا (أيها العائب قولي عبثا)
(إن طيب الورد مؤذ بالجعَل)

إن ذا التخمس حق ما نُظِرَ مثله فليعتبر من يعتبر
فاستفد من وعظه لا تحتقر (عدُّ عن أسهم قولي واستتر)
(لا يصيبَنَّك سهم من ثعل)

احترس من ذي هدوء ماعتا لا تحاول أن تسيء المخبتا
ربما قد كان سيفاً مصلتا (لا يغرُنك لين من فتى)
(إن للحيات لينا يُعتزل)

فتواضع فهو خير بالغ واحترس فالخب مؤذ والغُ
ذاك قول فيه حق دامغ (أنا مثل الماء سهل سائغ)
(ومتى سُخِنَ آذَى وقتل)

أنا ممن قد تعالی قدره لست ممن قد تناهى شره
ويدا بين الأنام وزره (أنا كالخيزور صعب كسره)
(وهو لذُنْ كيفما شئت انفتل)

قول ذي الفقر ثقيل في الأذن كيفما كان وفي القدر ثمن
فاتبع الحكمة تسعد لا تهن (غير أني في زمان من يكن)
(فيه ذا مال هو المولى الأجل)

أو يكن عيراً يرى إعظامه وكرام الأصل هم خدامه
وعلى الرأس علت أقدامه (واجب عند الورى إكرامه)
(وقليل المال فيهم يُستقل)

إن تحقّق لن تجد من فطنا مرتضى في دينه قد حسنا

إنما العصمة للرسول جنى (كل أهل العصر غمر وأنا)
(منهم فاترك تفاصيل الجمل)

بكمال النظم أرجو المددا من إله قد تعالى أحدا
وله الحمد وشكر سرمد (وصلاة وسلاماً أبدا)
(للنبي المصطفى خير الدول)

مادعا داع إليها وهدى أوسعى سعي رشاد وهدى
أوخبا نجم بأفق وبدا (وعلى الأال والكرام السعدا)
(وعلى الأصحاب والقوم الأول)

آخر :

أحمامة البيدا أطلت بكاك
إن كان حقاً ما ظننت فإن بي
إني أظنك قد ذهبت بفرقة
لكن ما أشكوه من فرط الجوى
أنا إنما أبكي الذنوب وأسرها
وإذا بكيت سألت ربي رحمة
فبحق ربك ما الذي أبكاك ؟
فوق الذي بك من شديد جواك
من مؤنس لك فارتفعت لذاك
بخلاف ما تجدين من شكواك
ومناي في الشكوى منال فكاي
وتجاوذاً ، فبكاي غير بكاك

وقال - رحمه الله - يذم الدنيا :

من ليس بالباكي ولا المتباكي
نادت بي الدنيا فقلت لها أقصري
ولما صفا عند الإله ولا دنا
ما زلت خادعتي بسرقي خلب
لقيح ما يأتي فليس بزك
ما عد في الأكياس من لبك
منه امرؤ صافاك أو داناك
ولو اهتديت لما انخدعت لذاك

قَالَتْ : أَعْرَكَ مِنْ جَنَاحِكَ طَوْلُهُ
تَاللَّهِ مَا فِي الْأَرْضِ مَوْضِعٌ رَاحَةٍ
طَرَّ كَيْفَ شِئْتَ فَأَنْتَ فِيهَا وَاقِعٌ
مَنْ كَانَ يَصْرَعُ قِرْنَهُ فِي مَعْرِكَ
مَا أَعْرِفُ الْعَضْبَ الصَّقِيلَ وَلَا الْقَنَا
كَمْ ضَيَّغَمٍ عَفْرُتُهُ بِعَرِينِهِ
فَأَجَبْتُهَا مُتَعَجِّباً مِنْ غَدْرِهَا
لَأَجَلْتُ عَيْنِي فِي يَنِينِكَ فَكَلَّمُهُمْ
لَوْ قَارَضُوكَ عَلَى صَنِيعِكَ فِيهِمْ
طُمَسَتْ عُقُولُهُمْ وَنُورُ قُلُوبِهِمْ
فَكَأَنَّهُمْ مِثْلُ الذُّبَابِ تَسَاقَطَتْ
لَا كُنْتُ مِنْ أُمَّ لَنَا أَكَالَةٍ
وَلَقَدْ عَهَدْنَا الْأُمَّ تَلْطَفُ بَابِنِهَا
مَا فَوْقَ ظَهْرِكَ قَاطِنٌ أَوْ ظَاعِنٌ
أَنْتِ السَّرَابُ وَأَنْتِ دَاءٌ كَامِنٌ
يُعْصِي الْإِلَهَ إِذَا أُطِعَتْ وَطَاعَتِي
فَرَضُ عَلَيْنَا بِرْنَا أُمَاتِنَا
مَا إِنْ يَدُومُ الْفَقْرُ فَيْكَ وَلَا الْغِنَى
أَيْنَ الْجَبَابِرَةُ الْأَلَى وَرِيَاشُهُمْ
وَلطَالَمَا رَدُّوا بِأَرْدِيَةِ الْبَهَا
كَانَتْ وَجُوهُهُمْ كَأَقْمَارِ الدُّجَى

وَكَأَنَّ بِهِ قَدْ قُصَّ فِي أَشْرَاكِي
إِلَّا وَقَدْ نُصِبَتْ عَلَيْهِ شِبَاكِي
عَانَ بِهَا لَا يُرْتَجَى لِفَكَكِ
فَعَلِي صَرَعْتُهُ بِغَيْرِ عِرَاكِ
وَلَقَدْ بَطَشْتُ بِذِي السَّلَاحِ الشَّاكِي
وَلَكُمْ فَتَكْتُ بِأَفْتَكِ الْفُتَاكِ
أَجَزَيْتِ بِالْبَغْضَاءِ مَنْ يَهْوَاكِ
أَسْرَاكِ أَوْ جَرَحَاكِ أَوْ صَرَعَاكِ
قَطَعُوا مَدَى أَعْمَارِهِمْ بِقِلَاكِ
فَتَهَاقَتُوا حِرْصاً عَلَى حَلْوَاكِ
فِي الْأَرِي حَتَّى اسْتَوْصَلُوا بِهَلَاكِ
بَعْدَ الْوِلَادَةِ ، مَا أَقْلُ حَيَاكِ ا
عَطْفاً عَلَيْهِ وَأَنْتِ مَا أَقْسَاكِ
إِلَّا سَيِّهَشُمُ فِي ثِفَالِ رَحَاكِ
بَيْنَ الضُّلُوعِ فَمَا أَعَزُّ دَوَاكِ ا
لِلَّهِ رَبِّي أَنْ أَشُقَّ عَصَاكِ
وَعُقُوقُهُنَّ مُحَرَّمٌ إِلَّاكِ ا
سَيِّانَ فَفَرُّكِ عِنْدَنَا وَغِنَاكِ
قَدْ يَأْشُرُوا بَعْدَ الْحَرِيرِ ثَرَاكِ
فَتَعَوَّضُوا مِنْهَا رِذَاءَ رَدَاكِ
فَعَدَّتْ مُسْجِئَةً بِشُوبِ دُجَاكِ

رَبِّ الْجَمِيعِ ، وقاهرِ الأُمَلَكِ
لَزَهَدْتُ فِيكَ وَلا بُتَغَيْتُ سِوَاكَ
وَشَدَدْتُ إِيمَانِي بِنَقْضِ عُرَاكَ
وَلَمَّا رَأَنِي اللهُ تَحْتَ لِوَاكَ
فَتُرِّي بِلَا أَرْضٍ وَلا أَفَلَاكَ
لِيَكُونَ يُرْضِي غَيْرَ مَنْ أَرْضَاكَ
إِلَّا لَسِبْتُ لَمْ يَزَلْ يَسْئَلُكَ
يَضْحَكُنَّ حُبًّا لِلوَلِيِّ الْبَاكِي
تَبْكِي الْهَدِيدَ عَلَى غُصُونِ أَرَاكَ
تَصْفُو وَتُحْمَدُ عَيْشَةَ النَّسَاكَ
عَدَدَ النُّجُومِ وَعِدَّةَ الأُمَلَكِ

وَعَنْتُ لِقِيُومِ السَّمَاوَاتِ العُلَا
وَجَلَالَ رَبِّي لَو تَصِحُّ عَزَائِمِي
وَأَخَذْتُ زَادِي مِنْكَ مِنْ عَمَلِ التَّقَى
وَحَطَّطْتُ رَحْلِي تَحْتَ الوَيْةِ الْهُدَى
مَهْلًا عَلَيْكَ فَسَوْفَ يُلْحَقُكَ الفَنَا
وَيُعِيدُنَا رَبُّ أَمَاتِ جَمِيعِنَا
وَاللهُ مَا المَحْبُوبُ عِنْدَ مَلِيكِهِ
هَجَرَ العَوَانِي وَاصِلًا لِعَقَائِلِ
إِنِّي أَرِقْتُ لَهُنَّ لِاحْمَائِمِ
لَا عَيْشَ يَصْفُو لِلْمُلُوكِ وَإِنَّمَا
وَمِنَ الإِلَهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَاتُهُ

قال - رضي الله عنه - يرغب في ثواب الآخرة :

مَا كُنْتُ بِالْوَانِي وَلا الْبَطَالِ
مَسْرُودَةً مِنْ صَالِحِ الأَعْمَالِ
مَنْ نَبِلَهَا فَرَمَتْ بِغَيْرِ نَبَالِ
إِذْ لَمْ أَحْصَنَّ جُنَّةً لِنِضَالِ
فِي مَازِقٍ مَتَعَرِّضًا لِنِزَالِ
بَرَحِ الغَلِيلِ بِرَشْفِ لَمَعِ الأَلِ
لَوْ كُنْتُ مَتَعِظًا بِشَيْبِ قَدَالِ
لَعَلِمْتُ أَنَّ حُلُولَهُ تَرْحَالِي

لَوْ كُنْتُ فِي دِينِي مِنَ الأَبْطَالِ
وَلَبِسْتُ مِنْهُ لِأَمَّةٍ فَضْفَاضَةً
لَكُنِّي عَطَلْتُ أَقْوَامَ التَّقَى
وَرَمَى العَدُوَّ بِسَهْمِي فَأَصَابَنِي
فَأَنَا كَمَنْ يَلْقَى الكَتِيبَةَ أَعْرَلاً
لَوْلا رَجَاءُ العَفْوِ كُنْتُ كَنَاقِعِ
شَابَ القَدَالُ فَإِنَّ لِي أَنْ أَرَعُوِي
وَلَوْ أَنِّي مُسْتَبْصِراً إِذْ حَلَّ بِي

فَنظَرْتُ فِي زَادِ لِدَارِ إِقَامَتِي
فَلَكُمْ هَمَمْتُ بِتَوْبَةٍ فَمِنْعْتُهَا
وَبِعَزُّ ذَاكَ عَلَيَّ إِلَّا أَنْسِي
وَوَصَلْتُ دُنْيَا سَوْفَ تَقْطَعُ شَأْفَتِي
شَغَلْتُ مُفْتَنَ أَهْلِهَا بِفُتُونِهَا
لَأَشِيءُ أَخْسَرَ صَفْقَةً مِنْ عَالِمٍ
فَعَدَا يُفَرِّقُ دِينَهُ أَيْدِي سَبَا
لَا خَيْرَ فِي كَسْبِ الْحَرَامِ وَقَلَّمَا
مَا إِنْ سَمِعْتُ بِعَائِلٍ تُكْوِي غَدَاً
وَإِذَا أَرَدْتُ صَحِيحَ مَنْ يُكْوِي بِهَا
مَا يَثْقُلُ الْمِيزَانَ إِلَّا بِأَمْرِيءِ
فَخَذِ الْكَفَافَ وَلَا تَكُنْ ذَا فَضْلَةٍ
وَدَعِ الْمَطَارِفَ وَالْبَطِيئَ لِأَهْلِهَا
فَهُمْ وَأَنْتَ وَفَقَرُنَا وَغِنَاهُمْ
وَطُفِ الْبِلَادَ لَكِي تَرَى آثَارَ مَنْ
عَصَفَتْ بِهِمْ رِيحُ الرَّدَى فَنَذَرْتَهُمْ
وَتَزَلَزَلَتْ بِهِمُ الْمَنَابِرُ بَعْدَ مَا
وَاحِسٌ قَلُوصِكَ سَاعَةً بِطُولِهِمْ
فَلَكُمْ بِهَا مِنْ أَرْقَمٍ صِلَ وَكَمْ
وَلَكُمْ غَدَتْ مِنْهَا وَرَاحَتْ حَلْبَةٌ
فَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهُمْ وَتَمَزَّقَتْ

وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَحُلَّ عِقَالِي
إِذْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لَهَا ، وَبَدَا لِي
مُتَقَلِّبٌ فِي قَبْضَةِ الْمُتَعَالِي
بِأَفْوَلِ أَنْجُمِهَا وَخَسْفِ هِلَالِي
وَمِنَ الْمُحَالِ تَشَاغُلُ بِمُحَالِ
لَعِبَتْ بِهِ الدُّنْيَا مَعَ الْجُهَالِ
وَيُزِيلُهُ حِرْصاً لِيَجْمَعَ الْمَالِ
يُرْجَى الْخَلَاصُ لِكَاسِبِ لِحَلَالِ
بِالنَّارِ جَبْهَتُهُ عَلَى الْإِقْلَالِ
فَاقْرَأْ عَقِيَّةَ سُورَةِ الْأَنْفَالِ
قَدْ خَفَّ كَاهِلُهُ مِنْ الْأَنْفَالِ
فَالْفَضْلُ تُسَالُّ عَنْهُ أَيُّ سُؤَالِ
وَاقْنَعْ بِأَطْبَارِ وَبُسِّ نِعَالِ
لَا يَسْتَقِرُّ وَلَا يَدُومُ بِحَالِ
قَدْ كَانَ يَمْلِكُهَا مِنَ الْأَقْيَالِ
ذَرَوْ الرِّيَاحِ الْهُوجَ حِقْفَ رِمَالِ
ثَبَّتْ وَكَانُوا فَوْقَهَا كَجِبَالِ
وَاحْذَرْ عَلَيْكَ بِهَا مِنَ الْأَغْوَالِ
قَدْ كَانَ فِيهَا مِنْ مَهَأَ وَعْزَالِ
لِلْحَرْبِ يَقْدُمُهَا أَبُو الْأَشْبَالِ
وَلَقَبِلَ مَا كَانُوا كَنْظَمَ لَالِ

وَإِذَا أَتَيْتَ قُبُورَهُمْ فَاسْأَلْهُمْ
فَسِيُخْبِرُونَكَ إِنْ فَهَمْتَ بِحَالِهِمْ
إِنَّا بِهَا رَهَنٌ إِلَى يَوْمِ الْجَزَا
مَنْ لَا يُرَاقِبُ رَبَّهُ وَيَخَافُهُ

وله أيضاً - رحمه الله -

عَمَّا لَقُوا فِيهَا مِنَ الْأَهْوَالِ
بِعِبَارَةٍ كَالْوَحْيِ لَا بِمَقَالِ
بِجَرَائِمِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ
تَبَّتْ يَدَاؤُهُ وَمَا لَهُ مِنْ وَالِ

أَلَا خَبِرٌ بِمُنْتَزِحِ النُّوَاحِي
فَأَسْأَلُهُ وَالطِّفْءُ عَسَاهُ
وَيَجْلُو مَا دَجَا مِنْ لَيْلِ جَهْلِي
فَأَبْصُقُ فِي مُحَيَّا أُمَّ دَفْرِي
وَأُضْحُو مِنْ حُمَيَّاهَا وَأَسْلُو
وَأُضْرِفُ هِمَّتِي بِالْكُلِّ عَنْهَا
أَفِي السُّتَيْنِ أَهْجَعُ فِي مَقِيلِي
وَقَدْ نَشَرَ الزَّمَانُ لِوَاءِ شَيْبِي
وَقَدْ سَلَ الْجِمَامُ عَلَيَّ نَضَلًا
وَيَحْمِلُنِي إِلَى الْأَجْدَاثِ صَحْبِي
فَأُجْزَى الْخَيْرِ إِنْ قَدُمْتُ خَيْرًا
وَمَا أَنَا ذَا عَلَى عِلْمِي بِهَذَا
وَلِنِي شَأُؤُ بِمَيْدَانِ الْخَطَايَا
فَلَوْ أَنِّي نَظَرْتُ بِعَيْنِ عَقْلِي

أَطِيرُ إِلَيْهِ مَنْشُورَ الْجَنَاحِ
سِيَأْسُو مَا بِيَدَيْنِي مِنْ جِرَاحِ
بُنُورِ هُدَى كَمُنْبَلِجِ الصُّبْحِ
وَأَهْجُرُهَا وَأَدْفَعُهَا بِرَاحِي
عَفَافًا عَنْ جَاذِرِهَا الْمِلَاحِ
إِلَى دَارِ السُّعَادَةِ وَالنُّجَاحِ
وَحَادِي الْمَوْتِ يُوقِظُ لِلرُّوْحِ
لِيَطْوِينِي وَيَسْلُبْنِي وَشَاجِي
سَيَقْتُلُنِي وَإِنْ شَاكَتْ سِلَاحِي
إِلَى ضَيْقِ هُنَاكَ أَوْ أَنْفَسَاحِ
وَشَرًّا إِنْ جُزِيْتُ عَلَى اجْتِرَاحِي
بَطِيءِ الشَّأُؤِ فِي سَنَنِ الصَّلَاحِ
بَعِيدًا لَا يُبَارِي بِالرِّيَاحِ
إِذْ لَقَطَعْتُ دَهْرِي بِالنِّيَاحِ

ولم أسحبُ ذِيُولِي فِي التَّصَابِي
 وَكُنْتُ الْيَوْمَ أَوْبَاءً مُنِيْبَاءً
 إِذَا مَا كُنْتُ مُكْبُولَ الْخَطَايَا
 فَهَلْ مِنْ تَوْبَةٍ مِنْهَا نَصُوحٍ
 فَيَالْهَيْفَى إِذَا جُمِعَ الْبَرََايَا
 وَلَوْلَا أَنَّنِي أَرْجُو إِلَهِي
 آخِر :

وَلَمْ أَطْرَبْ بِغَانِيَةِ رَدَاحٍ
 لَعَلِّي أَنْ تَفُوزَ غَدًا قِدَاحِي
 وَعَانِيَهَا فَمَنْ لِي بِالْبَرَاحِ
 تُطِيرُنِي وَتَأْخُذُ لِي سَرَاحِي
 عَلَي جِزْبِي لَدَيْهِمْ وَافْتِضَاحِي
 وَرَحْمَتُهُ يَسْتُ مِنْ الْفَلَاحِ

لِمَاذَا أَنْتَ تَغْفُلُ عَنْ رَقِيبٍ
 وَتُشْغَلُ عَنْهُ مَفْتُونًا بِدُنْيَا
 يُنَادِي كُلُّ ذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ
 فَقُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ بِاجْتِهَادٍ
 تَسْأَلُ مَقَامَ صِدْقٍ فِي حُضُورٍ
 بَرَآكُ فَذَا يَرَآكَ وَلَيْسَ يَغْفُلُ
 وَمَنْ سَوَى الْبَرَآيَا لَيْسَ يُشْغَلُ
 لِحَضْرَتِهِ وَأَنْتَ أَرَآكَ تَكْسَلُ
 أَجِبْ وَأَقْبَلْ عَلَي مَوْلَاكَ تُقْبَلُ
 بِحَضْرَةِ مَنْ عَلَيْهِ الْكُلُّ عَوْلُ

اللَّهُمَّ نَوِّرْ قُلُوبَنَا بِنُورِ الْإِيْمَانِ وَتَبِّتْهَا عَلَي قَوْلِكَ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ وَتَوْفِنَا مُسْلِمِينَ وَالْحِقْنَا بِعِبَادِكَ
 الصَّالِحِينَ يَا أَكْرَمَ الْاَكْرَمِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَي مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

هذه قصيدة وعظيمة تزعجك عن الدنيا وترهك فيها وتحثك على الآخرة :

حَيْلُ الْبَلَى تَأْتِي عَلَي الْمُحْتَآلِ ، وَمَسَاكِينُ الدُّنْيَا ، فَهَنْ بَوَالٍ
 شِغْلُ الْأَلَى كَنْزُوا الْكَنْوَزَ عَنِ التَّقَى ، وَسَهْوًا ، بِبَاطِلِهِمْ ، عَنِ الْآجَالِ
 سَلَّمَ عَلَي الدُّنْيَا سَلَامَ مُودِّعٍ ، وَازْحَلَ ، فَقَدْ نُودِيَتْ بِالْتَّرْحَالِ
 مَاأَلَّتْ ، يَادُنْيَا ، بِدَارِ إِقَامَةٍ ، مَازَلَّتْ ، يَادُنْيَا ، كَفَيْءِ ظِلَالِ

وَحَفَفْتِ ، يادُنيا ، بَكلِّ بَلِيَّةِ ،
قَد كُنْتِ ، يادُنيا ، مَلَكْتِ ، مَقادِرِي ،
حَوَلْتِ ، يادُنيا ، جَمالَ شَبِيبَتِي
عَرَسَ التَّخَلُّصُ رَمَنِكَ بَيْنَ جِوانِحِي
الآنَ أَبصَرْتُ الضَّلالةَ وَالهُدَى ،
وَطَوَيْتُ عَنكَ ذِيولَ بُرْدِي صَبَوِي ،
وَفَهَمْتُ مِنْ نُوبِ الزَّمانِ عِظائِها ،
وَمَلَكْتُ قَوَدَ عِنانِ نَفْسي بِالهُدَى ،
وَتَناءَلْتُ فِكرِي عِجابُ جَمَّةِ
لَمّا حَصَلْتُ عَلى القَناعَةِ ، لَم أَزَلْ
إِنَّ القَناعَةَ بِالكَفافِ هِيَ العِنى ،
مَنْ لَم يَكُنْ في اللَّهِ يَمَنُحَكَ الهَوى ،
وَإِذا ابنُ آدَمَ نالَ رِفعةَ مَنزِلِ ،
وَإِذا الفَتى حَجَبَ الهَوى عَن عَقلِها ،
وَإِذا الفَتى لَزِمَ التَّلَوْنَ لَم يَجِدْ
وَإِذا تَوازَأتِ الأُمُورُ لِفَضْلِها ،
أَمَسَتْ رِياضُ هُداكَ مَنكَ حَوالِيا ،
فَيَدُ عَنِ الدُّنيا هَواكَ بَسَلِوَةِ ،
وَبِحَسَبِ عَقلِكَ بِالزَّمانِ مُؤدِّبا ؛
بُرْدُ بِياسِكَ عَنكَ حُرٌّ مَطامِجِ ،
قائِلُ هَواكَ ، إِذا دَعانَكَ لِفِئتِهِ ؛
إِنَّ لَم تَكُنْ بَطَلاً إِذا حَجمِي الوَعى ،
إِخزانَ لسانِكَ بالسَّكوتِ عَنِ الحَنى ،

وَمُرَجَّتِ ، يادُنيا ، بَكلِّ وَبِالِ
فَقَرَّنتِني بوساوسِ ، وَحَبالِ
قُبْحاً ، فَماتَ لِذاكَ نُورُ جَمالي
شَجَرَ القَناعَةِ ، وَالقَناعَةُ مالِي
وَالآنَ رِيفِكَ قَبْلُكَ مِنْ عُدْالي
وَقَطَعْتُ حَبْلَكَ مِنْ وِصالِ حِجابِي
وَنَطِئْتُ لِلأَيامِ وَالأَحْوالِ
وَطَوَيْتُ عَن تَبِعِ الهَوى أَذيالِي
بِتَصَرُّفِ في الحِلالِ بَعْدَ الحِلالِ
مَلِكاً ، يَرى الإِثْثارَ كالأَقْلالِ
وَالفَقْرُ عَيْنُ الفَقْرِ في الأُمُوالِ
مَرَجَ الهَوى بِمَلالَةٍ ، وَثِقالِ
قُرْنَ ابنُ آدَمَ عِنْدَها بِسِفالِ
رَشَدَ الفَتى ، وَصَفانِ مِنَ الأُوحالِ
أَبداً لَهُ ، في الوَصيلِ ، طَعَمَ وِصالِ
فالدُّينُ مِنْها أَرْجَحُ المِثقالِ
وَرِياضُ عَيبِكَ مِنْكَ عَيبُ حَوالِ
وَاقْمَعِ نِشاطَكَ في الهَوى بِنِكالِ
وَبِحَسَبِهِ بِتَقَلُّبِ الأَحْوالِ
قَدَحَتْ بِعَقلِكَ أَثَقَبَ الأَشْعالِ
قائِلُ هَواكَ هُناكَ ، كَلِّ قِتالِ
فاحذَرْ عَلَيكَ مَواقِفَ الأَبْطالِ
وَاحذَرْ عَلَيكَ عَواقِبَ الأَفْوالِ

وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفْوَاتِهِ ، أَلْقَيْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالٍ ،
 وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى الْهُدَى ، وَأَطَعْتَهُ ، أَلَيْسَتْ حُلَّةً صَالِحَ الْأَعْمَالِ ،
 وَإِذَا طَمِعْتَ لَيْسَتْ ثَوْبَ مَدْلَةٍ ، إِنَّ الْمَطَامِعَ مَعْدِنُ الْإِذْلَالِ ،
 وَإِذَا سَحَبْتَ إِلَى الْهَوَى أَذْيَالَهُ ، كَسَبَتْ يَدَاكَ مَوَدَّةَ الْجُهَالِ ،
 وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ اللَّسَانِ عِقَالَهُ ، أَلْفَاكَ مِنْ قَيْلِ عَلِيكَ ، وَقَالَ
 وَإِذَا ظَمِئْتَ إِلَى الثَّقَى أُسْقِيَتْهُ ، مِنْ مَشْرَبِ عَذَابِ الْمَدَائِقِ ، زُلَالِ
 وَإِذَا ابْتَلَيْتَ بِيذْلِ وَجْهِكَ ، سَابِلًا ، فَايْذُلُهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْمِفْصَالِ ،
 إِنَّ الشَّرِيفَ ، إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ ، أَعْطَاكَهُ سَلْسَا ، بَغَيْرِ مِطَالِ
 مَا عْتَاضَ بَاذِلٌ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ ، عَوْضًا ، وَلَوْ نَالَ الْغِنَى بِسُؤَالِ
 عَجَبًا عَجِبْتُ لِمَوْقِنِ لِمَوْقَاتِهِ ، يَمْشِي التَّبَخُّرُ ، مِشْيَةَ الْمُخْتَالِ

وقال آخر :

فَمَا لَكَ لَيْسَ يَعْمَلُ فِيكَ وَعَظٌ ، وَلَا زَنْحَرٌ ، كَأَنَّكَ مِنْ جَمَادِ
 سَتْتَدُمُ إِنْ رَحَلْتَ بِغَيْرِ زَادٍ ، وَتَشْقَى ، إِذْ يُنَادِيكَ الْمُنَادِي
 فَلَا تَأْمَنُ لِذِي الدُّنْيَا صِلَاحًا ، فَإِنَّ صِلَاحَهَا عَيْنُ الْفَسَادِ
 وَلَا تَفْرَحَ بِمَالٍ ثَقْتَيْهِ ، فَإِنَّكَ فِيهِ مَعْكُوسُ الْمُرَادِ
 وَتُبِّ مِمَّا جَنَيْتَ ، وَأَنْتَ حَيٌّ ، وَكُنْ مُتَّبَهًا ، قَبْلَ الرَّقَادِ
 أَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَفِيقَ قَوْمٍ ، لَهُمْ زَادٌ ، وَأَنْتَ بِغَيْرِ زَادِ

وقال الشيخ سليمان بن سحمان

أَلَا قُلْ لِدِي جَهْلٌ بِكُلِّ الْحَقَائِقِ وَأَقُومُ مِنْهَاجٍ لِأَهْلِ السُّوَابِقِ
 وَمَنْ سَلَكَوا نَهْجًا مِنَ الدِّينِ وَاضِحًا وَكَانَ لَعَمْرُو اللَّهِ أَهْدَى الطَّرَائِقِ
 أَوْلَاكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ذُوو الْعِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ أَزْكَى الْخَلَائِقِ

إِذَا مَا أَتَى نَحْوَ الْمَدِينَةِ قَاصِدًا
 يُصَلِّي بِهِ أَعْنِي التَّحِيَةَ أَوَّلًا
 وَيَأْتِي بِتَسْلِيمٍ عَلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ
 أَهْلُ أَنْتَ أَهْدَى أَمْ صَحَابَةُ أَحْمَدٍ
 كَذَبْتَ لَعَمْرُؤِ اللَّهِ فِيمَا ادَّعَيْتَهُ
 وَجَازَفْتَ فِيمَا قُلْتَهُ مُتَشَدِّقًا
 وَخَالَفْتَ نَصَّ الْمُصْطَفَى وَتَبَذْتَهُ
 فَمَنْ قَالَ لَا تَشُدُّ رِحَالَكَ نَحْوَهُ
 فَقَدْ وَافَقَ النَّصَّ الشَّرِيفَ وَلَمْ يَحْذِ
 وَوَافَقَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَمَا خَالَفَ الْإِجْمَاعَ يَا قَدَمٍ فَاتَّجِدْ
 غَلًا وَاعْتَدَى فِي الدِّينِ وَهُوَ يَظُنُّهُ
 وَقَدْ حَادَ عَنْ نَهْجِ الشَّرِيعَةِ وَارْتَضَى
 وَقَالَ عِنَادًا لِلْهُدَاةِ الَّذِينَ هُمْ
 وَكُنْ قَاصِدًا بِالسَّيْرِ مِنْكَ زِيَارَةً
 وَوَاللَّهِ مَا مَنَا لِذَلِكَ مُنْكَرٌ
 وَذَلِكَ أَنَّ الشَّدَّ لِلرَّحْلِ إِنَّمَا
 يَنَالُ بِهِ الْإِنْسَانُ فَضْلًا مُحَقَّقًا
 وَمِنْ بَعْدِ ذَا فَاقْصِدْ إِلَى الْقَبْرِ زَائِرًا
 وَسِرْ نَحْوَهُ فِي ذِلَّةٍ وَتَوَاضِعٍ
 وَسَلِّمْ عَلَى الصَّدِيقِ بَعْدَ نَيْبِنَا
 وَإِيَّاكَ أَنْ تَأْخُذَ بِأَقْوَالِ مَارِقٍ
 وَكُنْ لَايِدًا بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ

مِنَ الصَّحْبِ ذُو شَوْقٍ إِلَيْهِ وَشَائِقٍ
 وَمِنْ بَعْدِهَا يَأْتِي بِذِلَّةٍ وَامِيقٍ
 كَمَا هُوَ فِي مَنْصُوصِ أَهْلِ الْحَقَائِقِ
 وَتَابِعُهُمْ أَهْلُ النَّهْيِ وَالسَّوَابِقِ
 وَجِئْتَ بِهِ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْمَخَارِقِ
 وَكُنْتَ بِقَوْلِ الزُّورِ أَحْذَقَ مَاذِقٍ
 وَرَاءَكَ ظَهْرِيًّا وَلَمَّا تُوَافِقِ
 عَلَى الْقَصْدِ بَلْ فِي ضَمَنِ شَيْءٍ مُطَابِقِ
 عَنِ الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى وَرَبِّ الْمَشَارِقِ
 وَخَالَفَ مَا قَدْ قَالَهُ كُلُّ مَارِقٍ
 وَلَا تَتَّبِعْ أَقْوَالَ طَاغٍ وَمَارِقِ
 بِذَلِكَ فِي أَهْدَى طَرِيقٍ مُوَافِقِ
 مَقَالَةَ غَالٍ جَاهِلٍ ذِي مَخَارِقِ
 أَحَقُّ وَأَهْدَى مِنْ غَوِيٍّ مُنَافِقِ
 لِمَنْ حَلَّهَا رَغْمًا لِأَنْفِ الْمُمَارِقِ
 وَلَكِنَّا نَدْعُو لِأَهْدَى الطَّرَائِقِ
 لِمَسْجِدِهِ قَدْ كَانَ قَوْلًا لِصَادِقِ
 لِقَاصِدِهِ لَيْسَتْ بِأَقْوَالِ مَاذِقِ
 وَسَلِّمْ عَلَى الْمَعْصُومِ أَرْكَى الْخَلَائِقِ
 وَتَوَقِّرِ مُشْتَقِ إِلَيْهِ وَشَائِقِ
 وَمِنْ بَعْدِهِ الْفَارُوقُ غَيْظَ الْمَنَافِقِ
 تَلُودُ بِهِ مِنْ كُلِّ خَطْبٍ مُضَائِقِ
 لِتَنْجُو فِي يَوْمِ الْبُكَاءِ وَالتَّشَاهِقِ

فَحَقُّ نَبِيِّ اللَّهِ طَاعَةٌ أَمْرِهِ
وَتَوْقِيرُهُ وَالِاتِّبَاعُ لِهَدْيِهِ
فَذَلِكَ مُخْتَصُّ بِهِ دُونَ عَبْدِهِ
وَصَلَّى عَلَى الْمَعْصُومِ رَبِّ وَإِلَيْهِ

وقال رحمه الله :

فِيهَا أَيُّهَا الْعَادِي عَلَى ظَهْرِ ضَامِرٍ
تَحْمَلُ هَذَاكَ اللَّهُ مَنِّي رِسَالَةً
وَرَامَ نَجَاةَ النَّفْسِ مِنْ هَفَوَاتِهَا
فَمَنْ كَانَ ذَا قَلْبٍ سَلِيمٍ مُوَفَّقٍ
تَوَخَّ الَّذِي يُنَجِّيه يَوْمَ مَعَادِهِ
فَإِنْ إِرَادَتِ النَّفُوسِ كَثِيرَةً
فَإِنَّ طَرِيقَ الرُّشْدِ لِلْحَقِّ نَيْرٌ
فَفِي سُنَّةِ الْمَعْصُومِ خَيْرٌ خَلَقَهُ
نَجَاةً عَنِ الْإِفْرَاطِ فِي الدِّينِ عِنْدَمَا
وَفِيهَا عَنِ التَّفْرِيطِ مَا يَزْعُ الْفَتَى
فَهَذَا كَلَامُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
مُدُونَةٌ مَعْلُومَةٌ يَقْتَدِي بِهَا
وَقَدْ أَوْضَحَ الْأَعْلَامُ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ
وَقَدْ بَيَّنُّوا أَحْكَامَ مَنْ كَانَ كَافِرًا
فَمَنْ رَامَ تَكْفِيرًا بَعِيرٍ مَكْفُرٍ
وَقَدْ سَلَكَتْ أَعْيُنُ الْخَوَارِجِ فِي الْوَرَى
بِهِ مَرَقُوا مِنْ دِينِهِمْ وَلَا أَجْلِيهِ

وَتَصْدِيقُهُ وَالِاتِّبَاعُ نِ مُشَافِقِ
فَأَمَّا الَّذِي اللَّهُ رَبُّ الْخَلَائِقِ
فَدَعُ عَنْكَ مَا قَدْ أَحَدْتُمَا مِنْ شَقَاشِقِ
وَأَصْحَابِهِ أَهْلَ الْعُلَى وَالسَّوَابِقِ

تَجُوبُ فِيأَيِّ الْبِيدِ وَخَدًّا بَلَا مَلَلٍ
نَصِيحَةَ ذِي وَدٍّ إِلَى كُلِّ مَنْ عَقَلَ
وَمِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ يُسِيءُ وَمِنْ زَلَلٍ
خَلِيٍّ مِنَ الْأَهْوَا وَمِنْ مُعْضِلِ الْخَطَلِ
وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا يَكُونُ عَلَيَّ وَجَلٌ
فَمَنْ رَامَ نَهْجًا لِلنَّجَاةِ عَنِ الْخَلَلِ
يُبَيِّنُ لِيذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ مِنَ الدَّغَلِ
وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ مِنَ الْأَوَّلِ
يَقُولُ الْفَتَى فِي الدِّينِ قَوْلًا وَيَتَّحِلُّ
وَيَزْجُرُهُ مِنْ جَهْلِهِ وَعَنِ الْجَدَلِ
وَذِي سُنَّةِ الْمَعْصُومِ تُتْلَى لِمَنْ سَأَلَ
أَوَّلُو الْعِلْمِ وَالتَّقْوَى إِلَى خَيْرٍ مُتَّحِلِ
مَعَالِمَهَا لِلسَّالِكِينَ بَلَا خَلَلِ
وَحُكْمِ التَّوَلَّى وَالمُؤَالَاةِ وَالْعِلَلِ
فَعَلَّتْهُ الْإِفْرَاطُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
طَرِيقًا إِلَى ذِي الْمَسَلِكِ الْوَعْرِ وَالْوَحْلِ
غَدُوا مِنْ شِرَارِ النَّاسِ فِي شَرِّ مُتَّحِلِ

وَمَنْ لَمْ يُكْفَرْ مِنْ أَتَى بِمُكْفَرٍ
 فَإِنْ كَانَ فِيمَا يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ
 كَمَثَلِ الدُّعَا وَالْحُبِّ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَا
 وَذَلِكَ مُخْتَصُّ بِحَقِّ الْهَنَا
 وَفَاعُلْ هَذَا كَافِرٌ لَاعْتِدَائِهِ
 وَإِنْ كَانَ هَذَا فِي خُصُوصِ مَسَائِلِ
 كَمَا هُوَ فِي الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ الَّتِي
 فَيَخْفَى عَلَيْهِ الْحَقُّ عِنْدَ اجْتِهَادِهِ
 وَلَيْسَ ضُرُورِيًّا مِنَ الدِّينِ فَالَّذِي
 وَعَنْ خَطَاٍ أَوْ كَانَ ذَا بَتَأْوِيلٍ
 بِتَكْفِيرِهِ حَتَّى يُقَامَ بِحُجَّةٍ
 وَغَيْرُ تَقْيُّ الدِّينِ قَالَ بِكُفْرِهِ
 وَأَصْلُ بَلَاءِ الْقَوْمِ حَيْثُ تَوَرَّطُوا
 فَمَا فَرَّقُوا بَيْنَ التَّوَلَّى وَحُكْمِهِ
 أَحْفُ وَمِنهَا مَا يُكْفَرُ فِعْلُهُ
 وَفِي الْهَجْرِ إِذْ لَا يُحْسِنُونَ لِفِعْلِهِ
 فَلِلْهَجْرِ وَقْتُ فِيهِ يُهَجَّرُ مِنْ أَتَى
 وَوَقْتُ يُرَاعَى فِيهِ مَا هُوَ رَاجِحٌ
 وَشَخْصٌ بِهِذَا لَا يُعَامَلُ جَهْرَةً
 وَيُهَجَّرُ شَخْصٌ حَيْثُ يَرْتَدُّ الْوَرَى
 وَيَنْجَعُ فِي الْمَهْجُورِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
 إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ مَفَاسِدِهِ الَّتِي
 وَقَدْ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ

فَعَلَّتْهُ التَّفْرِيطُ إِذْ كَانَ قَدْ جَهَلَ
 مِنَ الدِّينِ بِالْعِلْمِ الضَّرُورِيِّ قَدْ حَصَلَ
 وَسَائِرِ مَا يَأْتِي بِهِ الْعَبْدُ مِنْ عَمَلٍ
 فَصَرَفَ الْفَتَى لِلْغَيْرِ هَذَا مِنَ الْعَضَلِ
 وَتَكْفِيرُهُ لَأَشَكَّ فِيهِ وَلَا جَدَلُ
 يَجِيءُ بِهَا مِنْ زَلٍّ فِي الدِّينِ وَاسْتَزَلَّ
 مَسَائِلُهَا تَخْفَى عَلَى بَعْضِ مَنْ نَقَلَ
 وَلَيْسَ جَلِيًّا حُكْمُهَا لِمَنْ اسْتَدَلَّ
 عَلَيْهِ تَقْيُّ الدِّينِ إِنْ كَانَ قَدْ جَهَلَ
 فَذَا الْقَوْلُ كُفْرٌ وَالْمَعِينُ لَمْ يَقُلْ
 عَلَيْهِ فَيَأْتِي أَوْ يُتُوبَ فَيَعْتَدِلُ
 وَنَحْنُ إِلَى مَا قَالَهُ الشَّيْخُ نَنْجِلُ
 هُوَ الْجَهْلُ فِي حُكْمِ الْمُوَالَاةِ عَنْ زَلٍّ
 وَبَيْنَ الْمُوَالَاةِ الَّتِي هِيَ فِي الْعَمَلِ
 وَمِنهَا يَكُونُ دُونَ ذَلِكَ فِي الْخَلَلِ
 وَلَا مَعَ مَنْ هَذَا يُعَامَلُ مَنْ فَعَلَ
 بِمَا يُوجِبُ الْهَجْرَانَ مِنْ غَيْرِ مَا مَهَلُ
 وَأَصْلَحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ وَالْمَحَلُ
 لِدَرْءِ الْفَسَادِ الْمُسْتَفَادِ مِنَ الزَّلَلِ
 وَيَنْزَجُرُ الْقَوَاعِيءُ مِنْ أُمَّةِ السُّفَلِ
 يَجِيءُ بِهَا الْمَهْجُورُ مِنْ سَائِرِ الْعَضَلِ
 يُتَوَلَّى بِهَا الْآتِي إِلَى مُعْضِلِ جَلَلِ
 وَقَرَّرَهُ حَبِيبُ إِمَامٍ هُوَ الْأَجَلُ

إِمَامُ الْهُدَى أَعْنَى ابْنِ تَيْمِيَةَ الرِّضَى
بَأَنَّ الْوَرَى عِنْدَ الْخَوَارِجِ حَكْمُهُمْ
وَأَهْلُ عِقَابٍ إِنْ أَسَاؤُوا وَأَذْنَبُوا
وَأَهْلُ الْهُدَى وَالْعِلْمِ وَالِدِّينِ وَالتُّقَى
يُعَامَلُ فِي الْهَجْرَانِ فِي قَدْرِ ذَنْبِهِ
وَيَجْتَمِعُ الْأَضْدَادُ فِي الْعَبْدِ كُلِّهَا
كَخَيْرٍ وَشَرٍّ وَالنِّفَاقِ وَضِدِّهِ
وَبِرٍّ وَفُجْرٍ وَالْفُسُوقِ مَعَ التُّقَى
كَذَا سُنَّةٌ مَعَ بِدْعَةٍ وَاجْتِمَاعُهَا
فَيُحْمَدُ مِنْ وَجْهِهِ عَلَى حَسَابَتِهِ
كَمَا أَنَّهُ بِالْفِعْلِ لِلْخَيْرِ وَالتُّقَى
فَحَقُّ لِدِي فَضْلٍ مُرَاعَاةُ فَضْلِهِ
يُوَالِي عَلَى هَذَا وَتُرْعَى حُقُوقُهُ
وَيُبْغَضُ مِنْ وَجْهِهِ عَلَى هَفَوَاتِهِ
كَمَا أَنَّهُ بِالسَّيِّئَاتِ وَفَعْلِهَا
يُرَاعَى الَّذِي قَدْ كَانَ أَصْلَحَ لِلْفَتَى
يُعَادَى عَلَى هَذَا بِمِقْدَارِ ذَنْبِهِ

وقال ابن القيم رحمه الله :

سيروا على نجب العزائم واجعلوا
سبق المفرد وهو ذاكر ربه
لكن أخوا الغفلات منقطع به
صيد السباع وكل وحش كاسر

بِمَسْئَلَةِ الْهَجْرَانِ مِنْ فَاعِلِ الزَّلَلِ
مُثَابُونَ إِنْ جَاءُوا بِمَا يُصْلِحُ الْعَمَلَ
وَلَا حَقَّ فِي الْإِسْلَامِ عِنْدَ ذَوِي الْخَطَلِ
يَقُولُونَ بِالتَّحْقِيقِ فِي كُلِّ مَتَّحِلٍ
وَيُعْطَى الْحُقُوقَ اللَّازِمَاتِ بِلَا خَلَلٍ
فَمِنْ حَسَنِ فِيهَا وَمِنْ سَيِّءِ الزَّلَلِ
وَكَفْرٍ وَإِسْلَامٍ وَجِدُّ مَعَ الْهَزَلِ
وَمَعْصِيَةٍ مَعَ طَاعَةٍ حِينَ تُفْتَعَلُ
كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ إِلَى غَيْرِ ذِي الْعِلَلِ
وَيَنْتَبِئُ عَلَيْهِ بَلُّ يُحِبُّ إِذَا فَعَلَ
يُثَابُ بِإِشْرَافٍ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ
بِقَدْرِ الَّذِي قَدْ يَسْتَحِقُّ بِهِ الْاجَلَ
وَكَلُّ عَلَى مِقْدَارِ فَضْلِهِ بِهِ حَصَلَ
وَزَلَّاتِهِ وَالسَّيِّئَاتِ مِنَ الْعَضَلِ
يُعَاقَبُ تَنْكِيلًا وَرَجْرًا عَنِ الْخَطَلِ
وَأَنْفَعُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ وَالْعِلَلِ
وَيَرْحَمُهُ بِالرَّجْرِ عَنْهَا لِيَنْفَتَلَ

بظهورها المسرى إلى الرحمن
في كل حال ليس ذا نسيان
بين المفاوز تحت ذي الغيلان
بئس المضيف لا عجز الضيفان

وكذلك الشيطان يصطاد الذي لا يذكر الرحمن كل أوان
والذكر أنواع فاعلى نوعه ذكر الصفات لربنا المنان
و**مُبَوِّئُهَا** أصل لهذا الذكر والنافي لها داع إلى النسيان
فلذلك كان خليفة الشيطان ذا لا مرحباً بخليفة الشيطان
والذاكرون على مراتبهم فاعلاهم أولو الإيمان والعرفان
بصفاته العليا إذا قاموا بحمد الله في سر وفي اعلان
وأخص أهل الذكر بالرحمن أعلمهم بها هم صفوة الرحمن
وكذاك كان محمد وأبوه إبراهيم والمولود من عمران
وكذاك نوح وابن مَرْيَمَ عندنا هم خير خلق الله من إنسان
لمعارف حصلت لهم بصفاته لم يُوْتها أحد من الإنسان
وهم أولو العزم الذين بسورة الأحزاب والشورى أتوا ببيان
وكذلك القرآن مملوء من الاوصاف وهي القصد بالقرآن
ليصير معروفاً لنا بصفاته ويصير مذكوراً لنا بجنان
ولسان أيضاً مع محبتنا له فلا جل ذا الإثبات في الإيمان
مثل الأساس من البناء فمن يرم هدم الأساس فكيف بالبنيان
والله ما قام البناء لدين رسل الله بالتعطيل للديان
ما قام إلا بالصفات مفصلاً إثباتها تفصيل ذي عرفان
فهي الأساس لديننا ولكل دين قبله من سائر الأديان
وقال :

الرب رب والرسول فعبده حقاً وليس لنا إله ثان
فلذلك لم نعبده مثل عبادة الرحمن فعل المشرك النصراني
كلا ولم نغل الغلو كما نهى عنه الرسول مخافة الكفران
لله حَقٌّ لا يَكُونُ لِغَيْرِهِ وَلِعَبْدِهِ حَقٌّ هَمَا حَقَّانِ

لا تجعلوا الحَقَيْنِ حقاً واحداً
فالحج للرحمن دون رسوله
وكذا السجودُ ونذرنا ويميننا
وكذا العبادةُ واستعانتنا بهِ
وعليهما قامَ الوُجودُ بأسرِهِ
وكذلك التسييح والتكبير والتهليل
حق الهنا الديان
لكنما التعزير والتوقير حق للرسول
بمقتضى القرآن
والحب والإيمان والتصديق لا
يختص بل حقان مشتركان
هذي تفاصيلُ الحُقوقِ ثلاثةٌ
لا تَجْهَلُوهَا يَا أُولِي الْعُدْوَانِ
حَقُّ الْإِلَهِ عِبَادَةٌ بِالْأَمْرِ لَا
بِهَوَى النَّفْسِ فَذَاكَ لِلشَّيْطَانِ
مِنْ غَيْرِ إِشْرَاكِ بِهِ شَيْءٌ هُمَا
سَبَبَا النِّجَاةِ فَحَبِذَا السَّبِيَانِ
ورسوله فهو المطاع وقوله المقبول
اذ هو صاحب البرهان
والأمر منه الحتم لا تخيير فيه
عند ذى عقل وذى إيمان
من قال قولاً غيره قمنا على
أقواله بالسُّبْرِ والميزان
إن وافقت قول الرسول وحكمه
فعلى الرُّوس تشال كالتيجان
أو خالفت هذا رددناها على
من قالها من كان من إنسان
أو أشكلت عنا توقفنا ولم
نجزم بلا علم ولا برهان
هذا الذي أدى إليه علمنا
وبه ندين الله كل أوان
فهو المطاع وأمره العالى على
أمر الورى وأوامر السلطان
وهو المقدم في محبتنا على
الأهلين والأزواج والولدان
وعلى العباد جميعهم حتى على
النُّفْسِ التي قد ضمها الجنبان

معارضة بدء الامالي

هذه القصيدة ينبغي لطالب العلم أن يتدبرها لأن فيها من صفات الله الذاتية والفعلية والتفاصيل الشيء الكثير :

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

بِحَمْدِ اللَّهِ تَبْدَأُ فِي الْمَقَالِ
إِلَهُ الْعَالَمِينَ وَكُلِّ حَيٍّ
وَمَوْصُوفٍ بِأَوْصَافٍ تَعَالَتْ
وَمِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّ
رَزَقِي النَّفْسِ مَنبَعُ كُلِّ خَيْرٍ
فَأَيُّ قَدْرٍ رَأَيْتُ نِظَامَ شَخْصٍ
نِظَامًا فِي الْعَقِيدَةِ لَا سَدِيدًا
كَمَا قَدْ قَالَهُ فِيمَا قَدَّمَاهُ
وَقَدْ أَخْطَأَ بِمَا أَبْدَاهُ مِمَّا
فَبَعْضُ قَدْ أَصَابَ الْقَوْلَ فِيهِ
فَهَذَا بَعْضُ مَا قَدْ قَالَ فِيهَا
صِفَاتُ الذَّاتِ وَالْأَفْعَالِ طُرًّا
فَهَذَا بَعْضُهُ حَقٌّ وَبَعْضُ
صِفَاتِ الذَّاتِ لِأَزْمَةٍ وَحَقٌّ
فَخُذْ مِنْهُنَّ أَمْثَلَةً وَقُلْ لِي
عَلِيمٌ قَادِرٌ حَيٌّ مُرِيدٌ
وَأَفْعَالُ الْإِلَهِ فَإِنَّ فِيهَا
كَلَامًا فَاصِلًا لَا رَيْبَ فِيهِ
قَدِيمٌ نَوْعُهَا إِنْ رُمَتْ حَقًّا
فَيَضْحَكُ رَبُّنَا مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ

وَتُسْنِي بِالْمَدِيحِ لِذِي الْجَلَالِ
تَقَرَّدَ بِالْعُبُودَةِ وَالْكَمَالِ
عَنِ التَّشْبِيهِ أَوْ ضَرْبِ الْمِثَالِ
هُوَ الْمَعْصُومُ أَحْمَدُ ذُو الْجَمَالِ
كَرِيمُ الْمُحْتَدَى سَامِي الْمَعَالِي
تَهَوَّرَ فِي الْمَقَالَةِ لَا يُيَالِي
وَلَا مَنظُومُهُ مِثْلُ اللَّيَالِي
وَحَالَ نِظَامَهُ عَالٍ وَحَالِي
لَهُ قَدْ قَالَ فِي بَعْضِ الْأَمَالِي
وَبَعْضُ جَاءَ بِالزُّورِ الْمُحَالِ
مِنَ الزُّورِ الْمُفْلَقِ وَالضَّلَالِ
قَدِيمَاتٌ مَصُونَاتُ الزَّوَالِ
فَمِنْ قَوْلِ الْمُعْطَلَةِ الْخَوَالِي
قَدِيمَاتٌ عَدِيمَاتُ الْمِثَالِ
جُزَيْتَ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ الْخِصَالِ
بَصِيرٌ سَامِعٌ لِذَوِي السُّؤَالِ
لِأَهْلِ الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
وَحَقًّا عَنْ أَمْثَلِ ذِي مَعَالِ
وَآحَادُ الْحَوَادِثِ بِالْفِعَالِ
وَيَفْرَحُ ذُو الْجَلَالِ وَذُو الْجَمَالِ

بِتَوْبَةٍ عَبْدِهِ مِمَّا جَنَاهُ
وَمُنْتَقِمٌ بِمَا قَدْ شَاءَ مِمَّنْ
وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ كَيْفٍ
وَيَعْضِبُ رَبُّنَا وَكَذَلِكَ يَرْضَى
وَيَخْلُقُ رَبُّنَا وَيَجِي وَيَأْتِي
وَيَنْزِلُ رَبُّنَا مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ
وَيَقْهَرُ رَبُّنَا وَيُرَى تَعَالَى
وَلَسْنَا كَالَّذِينَ تَأْوُلُوهَا
وَلَكِنَّا سُنَجِرِيهَا كَمَا قَدْ
وَأَهْلُ الْبَغْيِ مِنْ بَطْرِ وَغِيٍّ
حُلُولَ حَوَادِثٍ بَغِيًّا وَقَصْدًا
وَمِمَّا قَالَ فِيمَا كَانَ أُمْلِي
تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا قَالَ هَذَا
فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ غَيْرِ امْتِرَاءٍ
عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ
وَعَنْهَا بَايِنٌ وَلَهُ تَعَالَى
وَقَهْرٌ لِلْخَلَائِقِ وَالْبَرَايَا
وَمَعْنَى بَاطِلٍ لَا شَكَّ فِيهِ
وَلَا بِنِ الْقِيمِ الثَّقَةِ الْمُزَكَّى
كَلَامٌ فِي الْبَدَائِعِ مُسْتَبِينٌ
وَيَعْسُرُ نَظْمٌ مَا قَدْ قَالَ فِيهَا
فَقَوَى قَوْلَ أَهْلِ الْحَقِّ فِيهِ
فَرَاغَهُ تَجَدُّ قَوْلًا سَدِيدًا

وَيَسْحَطُ إِنْ جَنَى سُوءَ الْفِعَالِ
تَعَدَّى وَاعْتَدَى مِنْ كُلِّ غَالٍ
يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ذَوِي النَّوَالِ
وَأَفْعَالُ الْإِلَهِ مِنَ الْكَمَالِ
بَلَا كَيْفٍ وَيَرْزُقُ ذُو التَّعَالِي
وَيَهْبِطُ ذُو الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ
وَذِي الْأَوْصَافِ أَمْثَلَةُ الْفِعَالِ
بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْقَوْلِ الْمُحَالِ
أَتَى فِي النَّصِّ وَالسُّورِ الْعَوَالِي
يُسَمُّونَ الصِّفَاتِ لِذِي الْكَمَالِ
لِتَنْفِيرِ الْوَرَى عَنِ ذِي الْفِعَالِ
وَذَاتًا عَنْ جِهَاتِ السَّتِّ خَالِي
فَذَا قَوْلٌ لِأَرْبَابِ الضَّلَالِ
عَلَى السَّبْعِ الْعُلَى وَالْعَرْشِ عَالٍ
فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ عَنِ الْمِثَالِ
عُلُوُّ الذَّاتِ مِنْ فَوْقِ الْعَوَالِي
وَقَدْرٌ وَالْكَمَالُ لِذِي الْجَمَالِ
وَمِنْهُ اغْتَرَّ أَرْبَابُ الضَّلَالِ
بِإِثْقَانٍ وَحِفْظٍ وَاحْتِفَالٍ
بِتَفْصِيلِ اللَّيْلِ الشُّكِّ جَالٍ
مِنَ التَّفْصِيلِ فِي هَذَا الْمَجَالِ
وَأَوْهَى قَوْلَ أَهْلِ الْاِعْتِرَالِ
مُفِيدًا شَافِيًا سَهْلَ الْمَنَالِ

وَأَنَّ اللَّهَ جَلَّ لَهُ صِفَاتٌ
 وَتَكْفِي سُورَةُ الْإِخْلَاصِ وَصِفَاءً
 وَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْآيَاتِ يَوْمًا
 وَفِيمَا قَالَه الرَّحْمَنُ رَبِّي
 شِفَاءً لِلْسَّقَامِ وَفِيهِ بُرَّةٌ
 وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لَهُ تَعَالَى
 عَنِ الْمُعْصُومِ عِشْرِينَ وَبِضْعًا
 وَفِي الْقُرْآنِ ذَلِكَ مُسْتَبِينٌ
 لَقَدْ جَاءُوا مِنَ الْكُفْرَانِ أَمْرًا
 وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَفِي نَعِيمٍ
 وَإِنَّ الَّذِينَ مَا يَلْقَوْنَ فِيهَا
 وَتُؤْمِنُ بِالْإِلَهِ الْحَقِّ رَبًّا
 إِلَهًا وَاحِدًا صَمَدًا سَمِيْعًا
 قَدِيرًا مَاجِدًا فَرْدًا كَرِيمًا
 لَهُ الْأَسْمَاءُ وَالْأَوْصَافُ جَلَّتْ
 وَتُؤْمِنُ أَنْمَا قَدْ شَاءَ رَبِّي
 وَإِنْ مَا شَاءَهُ أَحَدٌ وَمَا لَمْ
 وَأَقْسَامُ الْإِرَادَةِ إِنْ تُرِيدَهَا
 فَمَا قَدْ شَاءَهُ شَرْعًا وَدِينًا
 بِمَا وَقَعَ الْمَقْدَرُ مِنْ قَضَائِهِ
 مِنَ الطَّاعَاتِ فَهُوَ لَهَا مُجِبٌّ
 فَهَذَا قَدْ أَرَادَ اللَّهُ دِينًا
 وَرَبُّ الْعَرْشِ كَوْنَهَا فَكَانَتْ

وَأَسْمَاءٌ تَعَالَتْ عَنْ مِثَالِ
 رَبِّي ذِي الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ
 عَنِ الْمُعْصُومِ صَحَّ بِهَا اخْتِلَالِ
 وَمَا أَبْدَى الرَّسُولُ مِنَ الْمَقَالِ
 وَمُقْنَعُ كُلِّ أَرْبَابِ الْكَمَالِ
 أَنْتَ بِالنَّصِّ عَنْ صَحْبٍ وَآلِ
 أَحَادِيثًا صِحَاحًا كَاللَّيَالِي
 فَيَا بُعْدًا لِأَهْلِ الْاِعْتِزَالِ
 يَهْدُ الرَّاسِيَاتِ مِنَ الْجِبَالِ
 نَعِيمٌ لَا يَصِيرُ إِلَى زَوَالِ
 مِنَ الْأَذَاتِ رُؤْيَةٌ ذِي الْجَمَالِ
 عَظِيمًا قَدْ تَفَرَّدَ بِالْكَمَالِ
 بَصِيرًا ذِي الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ
 عَلِيمًا وَاسِعًا حَكَمَ الْفِعَالِ
 عَنِ التَّشْبِيهِ أَوْ ضَرْبِ الْمِثَالِ
 فَحَقُّ كَائِنٌ فِي كُلِّ حَالِ
 يَشَاءُ اللَّهُ كَانَ مِنَ الْمُحَالِ
 فَارْبَعَةٌ مُوضِحَةٌ لِتَالِ
 مِنَ الْعَبْدِ الْمُؤَفَّقِ لِلْكَمَالِ
 بِذَلِكَ فِي الْوُجُودِ بِهَا اخْتِلَالِ
 إِلَهِي رَاضِيًا بِالْاِمْتِثَالِ
 وَشَرْعًا كَوْنَهُ فِي كُلِّ حَالِ
 وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا كَانَتْ بِحَالِ

وَثَانِيهَا الَّذِي قَدْ شَاءَ دِينًا
 مِنَ الطَّاعَاتِ لَوْ وَقَعَتْ وَصَارَتْ
 وَلَكِنْ لَمْ تَقَعْ مِنْهُمْ فَبَاءُوا
 وَثَالِثُهَا الَّذِي قَدْ شَاءَ كَوْنًا
 كَفَعَلَ لِلْمَعَاصِي أَوْ مُبَاحٍ
 وَلَمْ يَرْضَ بِهَا مِنْهُمْ وَكَانَتْ
 فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى بِكُفْرٍ
 فَلَوْلَا أَنَّهُ قَدْ شَاءَ هَذَا
 لَمَا كَانَتْ وَلَمْ تُوجَدْ عَيَانًا
 وَرَابِعُهَا الَّذِي مَا شَاءَ رَبِّي
 فَمَا مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ نَوْعِ هَذَا
 كَأَنْوَاعِ الْمَعَاصِي أَوْ مُبَاحٍ
 فَخُذْ بِالْحَقِّ وَاسْمُ إِلَى الْمَعَالِي
 وَلِلْعَبْدِ الْمَشِيئَةُ وَهِيَ حَقٌّ
 وَبَعْدَ مَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ فَاغْلَمْ
 وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ لَهُمْ عَلَيْهَا
 وَمَا الْأَفْعَالُ إِلَّا بِاخْتِيَارٍ
 لِذَلِكَ خَالِقٌ وَلَهُمْ كَمَا قَدْ
 وَتُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ كَمَا أَنَا
 وَتُؤْمِنُ بِالْقَضَا حَيْرًا وَشِرًّا
 وَأَمْلَاكَ الْإِلَهِ وَإِنَّ مِنْهُمْ
 وَإِنَّ الْجَنَّةَ الْعُلْيَا مَعَابٌ
 وَإِنَّ النَّارَ حَقٌّ قَدْ أُعِدَّتْ

مِنَ الْكُفْرِ أَصْحَابِ الْوَبَالِ
 عَلَيَّ وَفِي الْمَحَبَّةِ بِالْفِعَالِ
 لَعَمْرِي بِالْخَسَارِ وَبِالنَّكَالِ
 بِتَقْدِيرِ الْحَوَادِثِ لِلْوَبَالِ
 فَلَمْ يَأْمُرْ بِهَا رَبُّ الْعَوَالِي
 عَلَيَّ غَيْرِ الْمَحَبَّةِ لِلْفِعَالِ
 وَلَا يَرْضَى الْفَوَاحِشَ ذُو الْجَلَالِ
 وَقَدَّرَ خَلْقَهُ فِي كُلِّ حَالِ
 فَمَا قَدْ شَاءَ كَانَ بِلَا اخْتِلَالِ
 لَهُ كَوْنًا وَلَا دِينًا بِحَالِ
 وَلَا هَذَا وَهَذَا فِي الْمِثَالِ
 فَهَذَا الْحَقُّ عَنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
 وَدَعِ قَوْلَ الْمُخْبِطِ ذَ الْخِيَالِ
 أَتَتْ بِالنَّصِّ فِي أَيِّ لِتَالِ
 هُدَيْتِ الرَّشْدَ فِي كُلِّ الْإِخْلَالِ
 لَعَمْرِي قُدْرَةٌ بِالْإِفْتَعَالِ
 وَرَبِّي ذُو الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ
 أَتَى فِي النَّصِّ فَاسْمَعِ لِلْمَقَالِ
 وَبِالرُّسُلِ الْكِرَامِ ذَوِي الْكَمَالِ
 وَبِالْقَدْرِ الْمُقَدَّرِ لَا تُبَالِي
 لَعَمْرِي مُصْطَفَيْنَ لِذِي الْجَلَالِ
 لِأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِ انْتِقَالِ
 لِأَهْلِ الْكُفْرِ أَصْحَابِ الْوَبَالِ

لأَصْحَابِ الْكِبَائِرِ عَنِ نَكَالٍ
وَكُلِّ سَوْفَ يُجْزَى بِانْتِحَالٍ
كِتَابًا بِالْيَمِينِ أَوْ الشَّمَالِ
سَتُوزَنُ غَيْرَ أَصْحَابِ الضَّلَالِ
كَأَهْلِ الْحَيْرِ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
إِلَى قَعْرِ التُّهَى بِذَوِي التَّكَالِ
عَلَى مَنِّ الصَّرَاطِ بِكُلِّ حَالِ
وَهَا هَالِكٌ لِلنَّارِ صَالٍ
لِيَوْمِ الْحَشْرِ مَوْعِدُ ذِي الْجَلَالِ
بِذَاتِ الْمُصْطَفَى نَحْوَ الْعَوَالِ
عَلَى الْجَهْمِيَّةِ الْمُعَلِّ الْعَوَالِي
وَعُنُونِ وَقَوْلِ ذِي وَبَالِ
هُوَ التَّعْطِيلُ عِنْدَ ذَوِي الْكَمَالِ
لِأَهْلِ الْحَيْرِ لَا أَهْلَ الضَّلَالِ
سَيَّاتِي الْفَاتِنَانِ بِكُلِّ حَالِ
فَنَاجٍ بِالثَّبَاتِ بِلا اِخْتِلَالِ
سَيَلْقَى غَيْبَهَا بَعْدَ السُّؤَالِ
بِأَشْيَاءِ مُمَحَّصَةٍ بِحَالِ
عَذَابِ الْقَبْرِ مِنْ سُوءِ الْفِعَالِ
خِيَارُ النَّاسِ مِنْ صَحْبِ وَآلِ
عَلَى دِينِ الْهُدَى وَالْاِئْتِحَالِ
وَتَقْدِيمِ الْخِلَافَةِ بِالتَّوَالِي
فَذُو النُّورَيْنِ ثُمَّ عَلِيٌّ عَالِ

وَإِنَّ شَفَاعَةَ الْمَعْصُومِ حَقٌّ
وَتُؤْمِنُ بِالْحِسَابِ وَذَلِكَ حَقٌّ
وَكُلُّ سَوْفَ يُؤْتَى يَوْمَ حَشْرِ
وَتُؤْمِنُ أَنَّ أَعْمَالَ الْبِرَايَا
فَلَيْسَتْ تُوزَنُ الْأَعْمَالُ مِنْهُمْ
وَلَكِنْ كَيْ لِتُحْصَى ثُمَّ يُلْقَى
وَتُؤْمِنُ أَنَّنَا لَا شَكَّ نَجْرِي
فَنَاجٍ سَأَلَمَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ
وَأَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ
وَمِعْرَاجُ الرَّسُولِ إِلَيْهِ حَقٌّ
وَفِي الْمِعْرَاجِ رَدُّ مُسْتَبِينٍ
وَمَنْ يَنْحُو طَرِيقَتَهُمْ بِيَعِي
بِتَأْوِيلِ وَتَحْرِيفِ وَهَذَا
وَأَنَّ الْحَوْضَ لِلْمَعْصُومِ حَقٌّ
وَتُؤْمِنُ أَنَّهُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ
إِلَى الْمَقْبُورِ ثَمَّةَ يَسْأَلَانِيهِ
سِوَى مَنْ كَانَ يَوْمًا ذَا مَعَاصِرِ
إِذَا مَا لَمْ تُكْفَرْ تِلْكَ عَنْهُ
وَآخِرُ بِالشَّقَاوَةِ سَوْفَ يُلْقَى
وَتُؤْمِنُ بِالَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ
كَذَلِكَ التَّابِعُونَ وَتَابِعُوهُمْ
وَإِنَّ الْفَضْلَ لِلْخُلَفَاءِ حَقٌّ
أَبُو بَكْرٍ فَفَارُوقُ الْبِرَايَا

نُجُومُ الْأَرْضِ كَالدَّرْرِ الْعَوَالِي
 هَدَاتِ كَالرَّعَانِ مِنَ الْجِبَالِ
 فَحَقُّ لِلْوَلِيِّ بِلَا اخْتِلَالِ
 بِطَاعَةِ رَبِّهِمْ أَهْلَ انْفِعَالِ
 لِمَنْ يَدْعُوهُمُوا مِنْ كُلِّ عَالِ
 عَلَى نَوْعَيْنِ وَاضِحَةِ الْمِثَالِ
 لِمَنْ وَالْأَهْمُو مِنْ ذِي الْحَيَالِ
 لِأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
 لِشَخْصِ ذِي تُقَى سَامِي الْمَعَالِي
 وَيُرْجَى أَوْ يُخَافُ بِكُلِّ حَالِ
 وَلَا فِي الشَّرْعِ يَا أَهْلَ الْوَبَالِ
 هُوَ الْفَضْلُ الْمُحَكَّمُ فِي الْمَقَالِ
 وَتَوْجِيْدُ بِإِخْلَاصِ الْفِعَالِ
 فَمِنْ أَهْلِ الْوَلَا لَا ذِي الضَّلَالِ
 بِلَا شَكِّ يُخَالِجُ ذَا انْسِلَالِ
 لِقَتْلِ الْأَعْوَرِ الْبَاغِي الْمَحَالِ
 وَيَحْكُمُ بِالشَّرِيعَةِ لَا يُيَالِي
 هُوَ الْحَقُّ الْمُقَدَّرُ ذُو التَّعَالِي
 لِقَوْمٍ عِنْدَهَا قَوْلُ الضَّلَالِ
 فَأَنْبَأْنَا بِهِ وَالْحَقُّ جَالِ
 صَحِيحٍ عَنْ أَمَائِلِ ذِي مَقَالِ
 لِأَهْلِ الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
 فَقَدْ أَخْطَأَ نَخْطَاءَ ذَا وَبَالِ

عَلَى مَنْ بَعْدَهُ وَهُمْوَا فَهَمْ هُمْ
 وَكَالْأَعْلَامِ لِلْحَيْرَانِ بَلْ هُمْ
 وَكُلُّ كَرَامَةٍ ثَبَّتَتْ بِحَقِّ
 نَوَالٍ مِنْ كَرِيمٍ حَيْثُ كَانُوا
 وَلَيْسَ لَهُمْ نَوَالٌ أَوْ جِبَاءُ
 وَإِنِ الْحَرْقُ لِلْعَادَاتِ فاعْلَمْ
 فَنَوْعٌ مِنْ شَيَاطِينِ غَوَاةٍ
 وَنَوْعٌ وَهُوَ مَا قَدْ كَانَ يَجْرِي
 مِنَ الرَّحْمَنِ تَكْرِمَةً وَفَضْلًا
 وَلَكِنْ لَيْسَ يُوجِبُ أَنْ سِيدَعَى
 فَمَا فِي الْعَقْلِ مَا يَقْضِي بِهِذَا
 وَفَارُقُ ذَلِكَ النَّوَعَيْنِ أَمْرٌ
 سُلُوكُ طَرِيقَةِ الْمَعْصُومِ حَقًّا
 فَمَنْ يَسْلُكُ طَرِيقَتَهُ بِصِدْقٍ
 وَمَنْ يَسْلُكُ سِوَاهَا كَانَ حَتْمًا
 وَتُؤْمِنُ أَنَّ عَيْسَى سَوْفَ يَأْتِي
 وَيَقْتُلُ لِلْيَهُودِ وَكُلِّ بَاغٍ
 وَرَبِّي خَالِقُ مُخِي مُمِيتٌ
 وَبِالْأَسْبَابِ يَخْلُقُ لَا كَقَوْلِ
 وَفِي الْقُرْآنِ ذَلِكَ مُسْتَبِينٌ
 لِرَيْبِ الشَّكِّ عَنْ كُلِّ اعْتِقَادِ
 عَلَى هَذَا ابْنُ حَنْبَلٍ وَهُوَ قَوْلٌ
 وَمَنْ يَنْسُبُ إِلَيْهِ غَيْرَ هَذَا

وَأَعْنِي فِي الْقَصِيدَةِ ذَا الْأَمَالِي
 مِنَ الْإِيمَانِ مَفْرُوضُ الْوِصَالِ
 مِنَ الْإِيمَانِ فَاخْفَظْ لِي مَقَالِي
 وَيَنْقُصُ بِالْمَعَاصِي ذِي الْوَبَالِ
 هُمُ الْأَعْلَامُ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
 لِأَرْبَابِ الْجَهَالَةِ وَالضَّلَالِ
 حَرَامٌ كُلُّهُ لَا كَالْحَلَالِ
 لِأَهْلِ الْقِبْلَةِ الْمُثَلَّى بِحَالِ
 وَأَشْرَكَ فِي الْعِبَادَةِ لَا تُبَالِي
 عَلِيٌّ ذِي قُدْرَةٍ بِالِائْتِقَالِ
 بِذَلِكَ الْوَقْتِ وَالْإِسْلَامِ عَالِ
 فَهَاجِرٌ لَا تَطْفَفُ بِاعْتِرَالِ
 رَوَى الْإِبْثَاتُ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
 بِدَارِ الْكُفْرِ بَيْنَ ذَوِي الضَّلَالِ
 كَبِيرٌ بِالْإِقَامَةِ لَا يُبَالِي
 بِهِ الْآيَاتُ وَاضِحَةٌ لِتَالِ
 رَوَاهُ النَّاسُ عَنْ صَحْبٍ وَآلِ
 لَنَا بِالْتَّقَلِ عَنْهُمْ بِاخْتِفَالِ
 لَهُ بِالْأَخْذِ فِي كُلِّ الْخِلَالِ
 نَعِيمًا لَا يَصِيرُ إِلَى زَوَالِ
 بِدَارِ الْخُلْدِ فِي غُرْفِ عَوَالِ
 مَلِيحَاتِ التَّبَعْلِ وَالذَّلَالِ
 وَأَخْلِصْ فِي الْعِبَادَةِ وَالْفِعَالِ
 لِنَفْعٍ أَوْ لِضَرٍّ أَوْ نَوَالِ

وَمِمَّا قَالَ فِيمَا زَاغَ فِيهِ
 وَمَا أَفْعَالٌ خَيْرٌ فِي حِسَابِ
 بَلِ الْأَعْمَالُ وَالْأَفْعَالُ حَقٌّ
 يَزِيدُ بِطَاعَةِ الْإِنْسَانِ يَوْمًا
 وَهَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْحَقِّ مِمَّنْ
 وَدَعْنِي مِنْ خُرَافَاتٍ وَهَمَطٍ
 وَإِنَّ السُّحْتَ رِزْقٌ لَا حَلَالَ
 وَتَكْفِيرٌ بِذَنْبٍ لَا نَرَاهُ
 وَلَكِنْ مَنْ أَتَى كُفْرًا بَوَاحًا
 وَإِنَّ الْهَجْرَةَ الْمُثَلَّى لَفَرَضٌ
 وَلَمْ تُنْسَخْ بِحُكْمِ الْفَتْحِ بَلْ ذَا
 فَإِنَّ عَادَتَ وَصَارَتْ دَارَ كُفْرٍ
 لِأَنَّ الْمُصْطَفَى قَدْ قَالَ مَا قَدْ
 بِذِكْرِ الْبِرَاءَةِ مِنْ مُقِيمٍ
 وَذَا مِنْ مُسْلِمٍ إِذْ جَاءَ ذَنْبٌ
 رَوَى ذَا التِّرْمِذِيُّ كَذَاكَ جَاءَتْ
 وَجُمْلَةٌ كُلُّ مُعْتَقِدٍ صَحِيحٌ
 وَعَنْ سَلَفٍ رَوَى خَلْفٌ ثِقَاتٌ
 فَإِنَّا بِاعْتِقَادِ وَاخْتِفَالِ
 فَإِنَّ رُمْتَ التَّجَاةَ غَدًا وَتَرْجُو
 نَعِيمًا لَا يَبِيدُ وَلَيْسَ يَفْنَى
 وَخُورًا فِي الْجَنَانِ مُنْعَمَاتٍ
 فَلَا تُشْرِكُ بِرَبِّكَ قَطُّ شَيْئًا
 وَلَا تَذْهَبْ إِلَى الْأَمْوَاتِ جَهْلًا

وَلَا تَجْعَلْ وَسَائِطَ تَرْجِيهِمْ
 عِلْمٌ قَادِرٌ بَرُّ كَرِيمٌ
 وَلَيْشَ بَعَاجِزٍ فُيْعَانُ حَاشَا
 فَلَا يَدْرِي بِأَحْوَالِ الْبِرِّيَا
 فَتَجْعَلُهُ الْوَسَاطَةَ إِنَّ هَذَا
 وَهَذَا يَقْتَضِي أَنْ لَيْسَ رَبِّي
 وَلَا الْإِحْسَانُ إِلَّا مِنْ شَفِيعِ
 لِحَاجَتِهِ وَرَغْبَتِهِ إِلَيْهِ
 أَلَيْسَ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ
 وَمَنْ ذَا شَأْنُهُ وَلَهُ الْبِرِّيَا
 أَكَانَ يَكُونُ عَوْنًا أَوْ شَفِيعًا
 وَيُكْرَهُهُ عَلَى مَا لَيْسَ يَرْضَى
 أَكَانَ يَكُونُ مِنْ يَخْشَانُ رَبِّي
 وَيَشْفَعُ عِنْدَهُ كَرهًا عَلَيْهِ
 لِحَاجَتِهِمْ وَرَغْبَتِهِمْ إِلَيْهِمْ
 تَعَالَى اللَّهُ خَالِقُنَا تَعَالَى
 أَلَيْسَ اللَّهُ يَسْمَعُ مَنْ يُنَاجِي
 وَأَصْوَاتِ الْجَمِيعِ كَصَوْتِ فَرْدٍ
 فَلَا يَشْعَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمَاعٍ
 وَلَا يَتَبَرَّمُ الرَّحْمَنُ رَبِّي
 وَلَا يُغْلِظُهُ كَثْرَةُ سَائِلِيهِ
 بِكُلِّ تَفْسُنِ الْحَاجَاتِ مِنْهُمْ
 فَيُعْطِي مَنْ يَشَاءُ مَا قَدْ يَشَاءُ
 أَلَيْسَ اللَّهُ يُبْصِرُ كُلَّ شَيْءٍ

فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّكَ ذُو الْكَمَالِ
 بَصِيرٌ سَامِعٌ لِذَوِي السُّؤَالِ
 وَلَيْسَ بِعَائِبٍ أَوْ ذِي اشْتِعَالِ
 فَتَدْعُو مَنْ يُخْبِرُ بِالسُّؤَالِ
 لَعَمْرِي مِنْ مَزَلَاتِ الضَّلَالِ
 مُرِيدَ النَّفْعِ أَوْ بَدَلَ النَّوَالِ
 يُحَرِّكُهُ فَيُعْطِفُ ذُو الْجَلَالِ
 وَهَذَا لَا يَكُونُ لِذِي الْكَمَالِ
 وَمَالِكُهُ وَرَبُّكَ ذُو التَّعَالِي
 بِأَجْمَعِهَا الْأَسَافِلُ وَالْأَعَالِي
 يُخْبِرُ بِالْعَوَامِضِ وَالْفَعَالِ
 تَعَالَى ذُو الْمَعَارِجِ وَالْمَعَالِي
 وَيَرْجُوهُ لِتَبْلِيغِ الْمَقَالِ
 كَمَا عِنْدَ الْمَلُوكِ مِنَ الْمَوَالِي
 لَخَوْفٍ أَوْ رَجَاءٍ أَوْ نَوَالِ
 تَقَدَّسَ بَلْ تَعَاطَمَ ذُو الْجَلَالِ
 كَمَنْ يَدْعُو بِصَوْتِ السُّؤَالِ
 لَدَى الرَّحْمَنِ وَهُوَ عَلَى الْعَوَالِي
 لِمَنْ يَدْعُو وَيَهْتَفُ بِأَيْتِهَالِ
 بِالْحَاحِ الْمُلْحِنِينَ الْمَوَالِي
 جَمِيعًا بِالتَّضَرُّعِ وَالسُّؤَالِ
 وَأَصْنَافِ اللُّغَاتِ بِلَا اخْتِلَالِ
 وَيَمْنَعُ مَا يَشَاءُ مِنَ النَّوَالِ
 بِلَا شَكٍّ وَيُبْصِرُ ذُو الْجَلَالِ

وَأَعْطَى تِلْكَ فِي ظُلْمِ اللَّيَالِي
 شَدِيدِ حَالِكِ مِثْلِ الْكُحَالِ
 وَأَعْضَاءِ الْبُعُوضِ بِكُلِّ حَالِ
 وَأَعْرَاقِ النَّيَاطِ بِلاِ اخْتِلَالِ
 وَأَخْفَى مِنْهُ فَاسْمَعِ لِلْمَقَالِ
 وَعَقْلًا أَنْ يُشَارِكَهُ الْمَوَالِي
 وَلَا فِي الْعَقْلِ عِنْدَ ذَوِي الْكَمَالِ
 إِلَى مَيِّتِ رَمِيمٍ ذِي اغْتِفَالِ
 عَدِيمِ الْعِلْمِ لَيْسَ بِيذِي نَوَالِ
 بَصِيرًا سَامِعًا فِي كُلِّ حَالِ
 رَحِيمًا ذُو الْفَوَاضِلِ وَالنَّوَالِ
 لَذُو خَبَلٍ مِنَ الْإِسْلَامِ خَالِ
 سَقِيمٍ زَائِعٍ وَاهِ الْمَقَالِ
 وَأَسْفَهُهُمْ وَأَوْلَى بِالنَّكَالِ
 أَقْرَ الْمُشْرِكُونَ ذَوُوا الضَّلَالِ
 وَمَالِكُهُ وَذَا بِالْأَقْتِلَالِ
 وَحِيٌّ قَادِرٌ رَبُّ الْعَوَالِي
 فَلَمْ يَنْفَعَهُمُوا فَاسْمَعِ مَقَالِي
 وَجَهْلًا بِالْمُهَيِّمِينَ ذِي الْجَلَالِ
 عِبَادَتُهُمْ بِدَبْحٍ مَعَ سُؤَالِ
 بِخَوْفٍ مَعَ رَجَاءٍ وَإِنْدَالِ
 فَبَاءُوا بِالْوَبَالِ وَالنَّكَالِ
 مِنَ الْإِشْرَاكِ ذِي الدَّاءِ الْعُضَالِ

دَيْبَ التَّمَلَّةِ السَّوْدَا تَعَالَى
 عَلَى صَحْرِ أَصَمِّ ذَوِي سَوَادِ
 وَمُجْرِي الْقُوتِ فِي الْأَعْضَاءِ مِنْهَا
 وَمَدَّ جَنَاحِهِ فِي جُنْحِ لَيْلِ
 وَيَعْلَمُ مَا أُسْرَ الْعَبْدُ حَقًّا
 فَمَنْ ذَا شَأْنُهُ أَيُّصِحُّ شَرْعًا
 مَعَاذَ اللَّهِ مَا هَذَا بِحَقِّ
 أَفِي مَعْقُولِ ذِي حُجْرٍ عُذُولِ
 عَدِيمِ السَّمْعِ لَيْسَ يَرَاهُ يَوْمًا
 وَيَتْرُكُ عَالِمًا حَيًّا قَدِيرًا
 كَرِيمًا مُحْسِنًا بَرًّا جَوَادًا
 لَعَمْرِي إِنَّ مَنْ يَأْتِي بِهِذَا
 وَعَقْلٌ يَرْتَضِي هَذَا لَعَمْرِي
 وَأَهْلُوهُ أَضَلُّ النَّاسِ طُرًّا
 فَلَا يَغْرُوكَ إِقْرَارٌ بِمَا قَدْ
 بَانَ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ
 وَرَزَاقٌ مُدَبِّرُ كُلِّ أَمْرٍ
 فَهَذَا قَدْ أَقْرَبَ بِهِ قُرَيْشٌ
 وَهُمْ يَدْعُونَ غَيْرَ اللَّهِ جَهْرًا
 وَلِلْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ كَانَتْ
 وَلِلْأَمْوَاتِ هَذَا كَانَ مِنْهُمْ
 وَنَذِرٌ وَاسْتِعَاثَةٌ مُسْتَضَامٍ
 وَإِنَّ الْحَقَّ إِنْ تَسَلَّكُهُ تَنْجُو

طَرِيقُ الْمُصْطَفَى الْمَعْصُومِ حَقًّا
بِأَفْعَالٍ لَهُ وَحُدُّهُ فِيهَا
بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ مِنْ رَجَاءٍ
وَذَنْبٍ وَاسْتِغَاثَةٍ مُسْتَعِينِثٍ
وَلَا تَخْضَعُ لِغَيْرِ اللَّهِ طُرًّا
وَبِالرَّغْبَاءِ وَالرَّهْبَاءِ مِنْهُ
لِرَبِّكَ لَا لِمَخْلُوقٍ وَمَيْتٍ
فَوَحْدَهُ وَأَفْرَدَهُ بِهَذَا
وَأَوْضَاعٍ لِأَفَّاكِ جَهْوَلٍ
وَكُلِّ طَرِيقَةٍ حَرَجَتْ وَزَاغَتْ
فَإِنَّا مِنْ طَرَائِقِهِمْ بَرَاءٌ
فَتَبْرَأُ مِنْ ذَوِي الْإِشْرَاكِ طُرًّا
وَمِنْ كُلِّ الرُّوَافِضِ حَيْثُ زَاغُوا
وَمِنْ قَوْلِ النَّوَاصِبِ حَيْثُ ضَلَّتْ
وَمِنْ قَوْلِ الْخَوَارِجِ قَدْ بَرِئْنَا
بِمَا قَالُوهُ وَانْتَحَلُوهُ مِمَّا
فَقَدْ جَاءُوا مِنَ الْكُفْرَانِ أَمْرًا
وَتَبْرَأُ مِنَ أَشَاعِرَةِ غُوَاةٍ
وَمِنْ جَبْرِيَّةِ كَفَرَتْ وَضَلَّتْ
كُنَّا فِي قُدْرَةِ الرَّحْمَنِ رَبِّي
وَمِنْ قَوْلِ ابْنِ كُلابٍ بَرِئْنَا
وَمِنْ قَوْلِ ابْنِ كَرَّامٍ وَمِمَّنْ
وَأَهْلَ الْوَحْدَةِ الْكُفَّارِ إِذْ هُمْ
وَمِنْ أَهْلِ الْحُلُولِ ذَوِي الْمَخَازِي

بِتَوْجِيهِدِ الْمُهَيِّمِينَ ذِي الْكَمَالِ
وَبِالْأَفْعَالِ مِنْكَ بِلَا اخْتِلَالٍ
وَحَوْفٍ وَالتَّوَكُّلِ وَالسُّؤَالِ
وَنَذْرٍ وَاسْتِعَاثَةِ ذِي الْجَلَالِ
وَلَا تَحْشَاهُ فِي كُلِّ الْفِعَالِ
بِتَعْظِيمِ وَحُبِّ وَإِنْدِلَالِ
ضَعِيفٍ عَاجِزٍ فِي كُلِّ حَالِ
وَدَعْنَا مِنْ مَزَلَاتِ الضَّلَالِ
حِكَايَاتٍ مُلْفَقَةٍ لِغَالِي
عَنِ الْمَشْرُوعِ بِالْقَوْلِ الْمُحَالِ
إِلَى اللَّهِ الْمُهَيِّمِينَ ذِي الْجَلَالِ
وَمِنْ جَهْمِيَّةٍ مُغْلٍ غَوَالِ
فَهُمْ أَهْلُ الْمَنَاكِرِ وَالضَّلَالِ
حُلُومُهُمُوا بِقَوْلِ ذِي وَبَالِ
وَيَا بَعْدًا لِأَهْلِ الْإِعْتِزَالِ
يُحَايِلُ دِينَ أَرْبَابِ الْكَمَالِ
عَظِيمًا وَاجْتِرَاءً بِالْمُحَالِ
قَفُوا جَهْمًا بِرَأْيِ وَانْتِحَالِ
وَتَبْرَأُ جَهْرَةً مِنْ كُلِّ غَالِ
وَتَقْدِيرِ الْمُهَيِّمِينَ ذِي الْجَلَالِ
فَلَسْنَا مِنْهُمْ أَوْ أَبَدًا بِحَالِ
نُمِّي بِالْإِقْتِرَانِ ذَوِي الضَّلَالِ
أَضَلُّ النَّاسِ فِي كُلِّ الْخِلَالِ
فَقَدْ جَاءُوا بِقَوْلِ ذِي وَبَالِ

وَمِنْ كُلِّ ابْتِدَاعٍ فِي وَابْتِحَالٍ
 وَأَصْحَابِ كِرَامٍ ثُمَّ آلِ
 مَلَاهِ مِنْ مَلَاعِبِ ذِي الضَّلَالِ
 وَمِزْمَارِ وَدُفِّ ذِي اغْتِيَالِ
 بِأَصْوَاتِ تَرُوقِ لِذِي الْحَبَالِ
 وَحِينًا كَالْحَمِيرِ أَوْ الْبِعَالِ
 يُلَاعِبُهُمْ وَيَرْقُصُ فِي الْمَجَالِ
 فَلَمْ نَسْمَعُهُ فِي الْعَصْرِ الْخُوَالِي
 فَهُمْ أَهْلُ التَّقَى وَالْإِيْتِهَالِ
 لَعَمْرِي ذُو ابْتِدَاعٍ فِي ابْتِحَالِ
 عَلَيْهِ الشَّرْعُ دَلٌّ مِنَ الْكَمَالِ
 عَنِ الْإِبْتِغَالِ عَنْ صَحْبِ وَآلِ
 لَهُ بِالْإِقْتِضَا فِي كُلِّ حَالِ
 بِأَمْرِ وَارِدِ لِذَوِي الْكَمَالِ
 وَتُعْرَضُ فِي الْفَنَاءِ فِي ذَا الْمَجَالِ
 بِحُكْمِ الشَّاهِدِينَ بِلَا اخْتِلَالِ
 صَرِيحٍ وَاضِحٍ لِذَوِي الْمَعَالِي
 إِلَى الْآفَاقِ طَارَ وَلَا يُبَالِي
 وَيَأْتِي بِالْحَوَارِقِ بِالْفِعَالِ
 أَتَى بِالشَّرْعِ فِي كُلِّ الْخِصَالِ
 لِمَنْ وَالْأَهْمُو مِنْ كُلِّ غَالِ
 وَسُرٌّ فِي إِثْرِ أَصْحَابِ الْكَمَالِ
 ذَكَرْنَا جُمْلَةً فِي ذَا الْمَجَالِ

وَمِمَّنْ قَالَ بِالْإِرْجَاءِ يَوْمًا
 يُخَالِفُ شَرَعَ أَحْمَدَ ذِي الْمَعَالِي
 وَنَبْرًا مِنْ طَرَائِقِ مُحَدَّثَاتِ
 بِالْحَانِ وَتَصْدِيَةِ رَرْقِصِ
 وَأَذْكَارِ مُلْفَقَةِ وَشِعْرِ
 فَحِينًا كَالْكُلَابِ لَدَى ابْتِحَالِ
 وَتَلْقَى الشَّيْخَ فِيهِمْ مِثْلَ قَرْدِ
 بَأْيٍ شَرِيْعَةٍ جَاءَتْ بِهَذَا
 فَأَمَّا عَنْ ذَوِي التَّقْوَى فَحَاشَا
 وَأَهْلُ الْإِتْبَاعِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ
 وَكَانَ سُلُوكُهُمْ حَقًّا عَلَى مَا
 بِأَذْكَارِ وَأُورَادِ رَوَوْهَا
 وَحَالِ يَشْهَدُ الشَّرْعُ الْمُرْكَى
 وَمَعَ هَذَا إِذَا مَا جَاءَ حَالِ
 مِنَ النِّكَتِ الَّتِي لِلْقَوْمِ تُرَوَى
 أَبْوًا أَنْ يَقْبَلُوهَا ذَاكَ إِلَّا
 كِتَابُ اللَّهِ أَوْ نَصٌّ صَحِيحٌ
 وَقَدْ قَالُوا وَلَا يَغْرُزُكَ شَخْصٌ
 وَيَمْشِي فَوْقَ ظَهْرِ الْمَاءِ رَهْوًا
 وَلَمْ يَكْ سَالِكًا فِي نَهْجٍ مَنْ قَدْ
 فَذَلِكَ مِنْ شَيْطَانِينَ غُورَةٍ
 فَدَعُ عَنْكَ ابْتِدَاعًا وَابْتِحَاعًا
 وَلَمْ نَسْتَوْعِبِ الْمَفْرُوضَ لَكِنْ

وَأَبْغَضُ جَاهِداً فِيهِ وَوَالٍ
وَأَهْلَ الْعِلْمِ جَالِسَهُمْ وَسَائِلُ
بِلا بَحْثٍ وَفِي قِيلٍ وَقَالَ

فَذَا مِنْ شَأْنِ أَرْبَابِ الْكَمَالِ
قَرِيضٌ قَدْ رَأَيْتُ لِذِي الْأَمْوَالِ
وَقَدْ سَاعَفْتُهُ بِالْأَمْثَالِ
وَأَبْقَيْتُ الَّذِي لِلشَّكِّ جَالٍ
عَلَيْهِ النَّاسُ فِي الْعَصْرِ الْحَوَالِي
نَصِيراً حَافِظاً وَلِمَنْ دَعَا لِي
بِعِلْمٍ نَافِعٍ يَأْذُ الْجَلَالِ
جَمِيعِ السُّوءِ مِنْ كُلِّ الْفِعَالِ
وَلَاخِ الْبِرْقِ فِي ظُلْمِ اللَّيَالِي
وَأَتْبَاعِ وَأَصْحَابِ وَآلِ

فَأَحِبُّ فِي الْإِلَهِ وَعَادٍ فِيهِ
وَأَهْلَ الْعِلْمِ جَالِسَهُمْ وَسَائِلُ
وَلَا يَذْهَبُ زَمَانُكَ فِي اغْتِفَالِ

وَمُرٌّ بِالْعُرْفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمَنَاهِي
دَعَانِي وَافْتَضَى نَظْمِي لِهَذَا
وَحَقُّ إِجَابَةٍ لِسُؤَالِ خَلٍّ
فَعَارَضْتُ الَّذِي لَا تَرْضِيهِ
وَزِدْنَا فِيهِ أَبْحَثاً حِسَاناً
فِيَاذَا الْعَرْشِ تَبَتَّنِي وَكُنْ لِي
وَحَقَّقْ فِيكَ آمَالِي وَجُدْ لِي
وَصِلْ حَبْلِي بِحَبْلِكَ وَاعْفُ عَنِّي
وَصَلِّ اللَّهُ مَا قَدْ صَابَ وَذُقْ
عَلَى الْمُعْصُومِ أَحْمَدَ ذِي الْمَعَالِي

* * *

الحكم بغير ما أنزل الله

وقال رحمه الله تعالى :

مِمَّنْ تَرَبَّصَّ وَارْتَضَى بِهِوَانٍ
شَيْخُ الْوُجُودِ الْعَالِمِ الرِّبَانِ
مَاذَا رَأَوْا مِنْ أُمَّةِ الْكُفْرَانِ
عَنْ ذَلِكَ بِالْقَانُونِ ذِي الطُّغْيَانِ

وَإِذَا أَرَدْتَ تَرَى مَصَارِعَ مَنْ تَوَى
وَتَرُومُ مِصْدَاقِ الَّذِي قَدْ قَالَهُ
فَاسْتَقْرَىءَ الْأَخْبَارَ مِمَّنْ جَاءَهُمْ
تَبَدُّوا الْكِتَابَ وَرَاءَهُمْ وَاسْتَبَدُّوا

بِالْبُوقِ تَشْرِيعاً مِنَ الشَّيْطَانِ
 وَالْجَعْلُ لِلْأُنْدَادِ لِلرَّحْمَانِ
 وَكَذَا اللُّوْطُ وَسَائِرُ النُّكَرَانِ
 بَلْ أَظْهَرُوا كُفْرَانَهُمْ بِأَمَانِ
 عَبْدٌ يَشْتُمُ رَوَائِجَ الْإِيمَانِ
 أَنَّى يَكُونُ وَلَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ
 أَوْ مُظْهِراً لِلدِّينِ ذَا تَبْيَانِ
 رَأْساً بِمَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
 وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ بِالْإِحْسَانِ
 أَحْكَامُهُ بِزُبَالَةِ الْأَذْهَانِ
 وَاسْتَبَدَّلُوا الْإِيمَانَ بِالْكَفْرَانِ
 هَلْ أَنْكُرُوا مَا فِيهِ مِنْ طُعْيَانِ
 أَخْدَانِهِمْ مِنْ كُلِّ ذِي حُسْرَانِ
 أُخْرَى فَيَا سُحْقاً لِذِي الْعِصْيَانِ
 مَنْ غَابَ مِنْ صَحْبٍ وَمِنْ إِخْوَانِ
 أَحْلَامِ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ
 وَاسْتَحْسَنْتَ مِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ
 إِنَّتَهَى

وَعَنْ الْأَذَانِ اسْتَبَدَّلُوا مِنْ زَيْغِهِمْ
 وَكَذَا مَسَبَّةُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ
 وَكَذَاكَ شُرْبُ الْمُسْكِرَاتِ مَعَ الرِّزْنِ
 وَكَذَلِكَ الْإِرْفَاضَ قَامَ شِعَارُهُمْ
 هَلْ يُرْتَضَى بِالْمُكْثِ بَيْنَ ظُهُورِهِمْ
 وَاللَّهِ مَا يُرْضَى بِهَذَا مُؤْمِنٌ
 حَاشَى الَّذِي مَا اسْطَاعَ يَوْمَ مَا هَجَرَةً
 لَكِنَّمَا الْمَقْصُودُ مَنْ لَمْ يَرْفَعُوا
 أَوْ صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ عَنْ خَيْرِ الْوَرَى
 وَرَضُوا وَوَلَايَةَ دَوْلَةٍ قَدْ عَارَضَتْ
 وَضَعُوا قَوَائِنًا تُخَالِفُ وَحْيَهُ
 فَسَلِّ الْمَقِيمَ بِضِلَّتِهِمْ وَحِمَاهُمُ
 أَوْ زَايَلُوا أَصْحَابَهُ أَوْ قَاطَعُوا
 لِكَنَّهُمْ قَدْ أَثَرُوا الدُّنْيَا عَلَى الْإِ
 بَلْ لَيْتَهُمْ كَفُّوا عَنْ اسْتِجْلَابِهِمْ
 بَلْ صَحَّ عَنْ بَعْضِ الْمَلَا تَسْفِيهِهِمْ
 تَبّاً لِهَاتَيْكَ الْعُقُولِ وَمَا رَأَتْ

آخر:

* * *

وَمَعْرُوفِكَ الْمَعْرُوفِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
 فَأَنْتَ الَّذِي تُرْجَى لِكَشْفِ الْعِظَامِ
 وَرَامَتْ لِهَذَا الدِّينِ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ
 وَقُوَّتُهُمْ بِالضَّعْفِ يَا ذَا الْمَرَاحِمِ

بِعِزِّكَ يَا ذَا الْكِبْرِيَا وَالْمَرَاحِمِ
 وَأَسْمَائِكَ الْحَسَنَى وَأَوْصَافِكَ الْعُلَى
 أَبْدِفْهُ خَاطَتْ بِعَهْدِكَ وَاعْتَدَتْ
 فَأَبْدِلْهُمُوا يَا رَبِّ بِالْعِزِّ ذِلَّةً

لَقَدْ أَمَلُوا فِي الْأَرْضِ بَغْيًا بظلمهم
وإهلاكهم لِلحَرْثِ والنَّسْلِ جَهْرَةً
فَجَاءُوا عَلَى غَيْظٍ وَفَيْظٍ عَدَاوَةٍ
يُرِيدُونَ أَنْ يَسْتَصْلُوا الدِّينَ وَالهُدَى
فِيَقْبِي ذُرُوءَ الْإِسْلَامِ غَرْتِي أَذَلَّةً
وَلِكِنَّهُمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ تَزَلْ
فَمَأَلُوا إِلَى الْإِسْلَامِ بَعْدَ احْتِفَالِهِمْ
فَأَبَوْا بِحَمْدِ اللَّهِ لَمْ يُدْرِكُوا الْمُنَى
فِيَا مِخْنَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ
وَمِنْ مُدَّعٍ لِلدِّينِ وَالْحَقِّ ثُمَّ لَا
وَمُنْتَسِبٍ لِلْعِلْمِ أَضْحَى بِعِلْمِهِ
وَلَكِنَّهُ أَضْحَى عَنِ الْحَقِّ نَاكِبًا
سَيَعْلَمُ مَنْ أَضْحَى يُقْلَدُ لِلْهُوَى
وَيَسْعَى بِتَفْرِيقِ الْجَمَاعَةِ رَاضِيًا
وَبَابِعْقَابِ اللَّهِ يَوْمَ مَعَادِنَا
أَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا كَانَ شَافِيًا
فَفِي سُورَةِ الشُّورَى بَيَانٌ لِمُبْتَغٍ
فَقَدْ شَرَعَ اللَّهُ اتِّبَاعَ مُحَمَّدٍ
وَفِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ أَوْضَحُ حُجَّةٍ
وَفِي آلِ عِمْرَانَ الْبَيَانُ وَإِنَّهُ
وَيَا حَزْنَ الْإِسْلَامِ وَالِدِينَ وَالهُدَى
وَحِزْبُ الْإِلَهِ الْخَائِظِي حَوْمَةَ الْوَعَى
وَمُنْتَسِبٍ لِلْعِلْمِ غَيْرَ مُدْبَذِبٍ

وإفسادهم فِيهَا وَهَتَكَ الْمَحَارِمَ
وَسَوَّمَهُمُوا لِلْحَلْقِ سَوْمَ الْبَهَائِمِ
لِمَنْ قَامَ بِالْإِسْلَامِ سَامِي الدَّعَائِمِ
وَنَ يَرْفَعُوا رَايَاتِ بَاغٍ وَظَالِمِ
وَتَعْلُوا الْبَوَادِي بِاجْتِبَاءِ الْمَظَالِمِ
بِهِمْ خِيْفَةٌ مِنْ مَاضِيَاتِ الْمَلَاحِمِ
وَإِعْمَالِهِمْ لِلْعُمَلَاتِ الرَّوَاسِمِ
وَلَكِنَّهُمْ أَبَوْا بِحُبِّ الْمَائِمِ
وَكُلَّ جَهْوَلٍ بِالْحُدُودِ وَغَاشِمِ
يُحَامِي عَنِ الْإِسْلَامِ عِنْدَ التَّرَاحِمِ
يَسُوسُ بِهِ الدُّنْيَا وَجَمَعَ الدَّرَاهِمِ
بَتَرَكَ الْهُدَى مَيْلًا إِلَى كُلِّ ظَالِمِ
وَيَقْرَعُ غَيْظًا آسِفًا سِينَ نَادِمِ
عَنِ الدِّينِ بِالذُّنْيَا وَتَيْلِ الْمَطَاعِمِ
وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِحُبِّ الْمَائِمِ
وَفِي سُنَّةِ الْمُخْتَارِ صَفْوَةَ آدَمِ
طَرِيقَ الْهُدَى فَاسْئَلْ بِهَا كُلَّ عَالِمِ
وَإِخْوَانِهِ وَاللَّهُ أَعْدَلُ حَاكِمِ
وَأَقْطَعُهَا حَقًّا لِكُلِّ مُخَاصِمِ
لَأَوْضَحُ تَبْيَانٍ عَلَى أَنْفِ رَاغِمِ
عَلَى أَهْلِهِ السَّامِينَ أَعْلَى الْمَكَارِمِ
وَيَحْمُونَهَا بِالْمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ
وَلَا آخِذِ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمِ

وَيَا فَالِقَ الْأَصْبَاحِ يَا خَيْرَ حَاكِمِ
 عَلَى عَرْشِهِ بِالذَّاتِ فَوْقَ الْعَوَالِمِ
 بِكُلِّ جَمِيعِ الْمُبْصِرَاتِ وَعَالِمِ
 وَثَبَّتْ حُمَاةَ الدِّينِ يَا ذَا الْمَرَاحِمِ
 وَأَنْصَارِهِمْ مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمِ
 مُوْتَقَّةَ الْإِنْسَانِ دَرَمَ الْمُنَاسِمِ
 وَأَرْقَالَهَا فِي طَائِمَاتِ الْمَعَالِمِ
 إِلَى الصَّحْبِ مِنْ أَخٍ وَخَلٍّ مُلَازِمِ
 فَعَيْنَاهُ تَهْمِي بِالذُّمُوعِ السَّوَاغِمِ
 هَدِيلاً عَلَى الْأَغْصَانِ وَرُزْقَ الْحَمَائِمِ
 عَلَى السَّيِّدِ الْمَعْصُومِ صَفْوَةَ آدَمِ
 بِعِزِّكَ يَا ذَا الْكِبْرِيَا وَالْمَرَاحِمِ
 إِنَّتَهَى

يَا رَبُّ يَا مَنْأُنْ يَا فَالِقَ النَّوَى
 وَيَا رَافِعَ السَّبْعِ الطَّبَاقِ وَعَالِيَا
 وَيَا سَامِعَ النَّجْوَى وَأَخْفَى وَمُبْصِرَا
 أَقْمَ عِلْمَ الْإِسْلَامِ بَعْدَ انْدِرَاسِهِ
 وَبَدَّدُ بَنَصْرِ الدِّينِ شَمْلَ ذَوَى الرَّدَى
 يَا رَاكِبَا عَوْجَاءَ صَادِقَةَ السُّرَى
 عَرْنَدَسَةَ تُغْرِي الْهَجِيرَ بِوُخْذِهَا
 تَحْمَلُ هَذَاكَ اللَّهُ مِنِّي تَحِيَّةً
 تَحِيَّةَ مَكْلُومِ الْفُؤَادِ مِنَ النَّوَى
 بَعْدَ وَمِيضِ الْبَرْقِ وَالْوَدْقِ أَوْدَعَا
 وَصَلَّ إِلَهِي كُلِّ مَا أَنْهَلَّ وَأَيْلَّ
 وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَا عَاذَ وَالنَّجَا

وقال آخر :

وَمِنْ خَطَايَا تَخَطَّأَ بِالْمُصِيبَاتِ
 فَهَوَّ الْعَلِيمُ بِأَحْوَالِي وَنِيَّاتِ
 الْكَاشِفُ الْعَمِّ الْقَاضِي لِحَاجَاتِ
 وَمُنْشِدَا قَيْلِ دَاعِ ذِي امْتِحَانَاتِ
 بِاللَّهِ مُرْتَجِيَا تَفْرِيجِ أَرْمَاتِ
 ذَا الْكِبْرِيَاءِ وَحَقَّقْ فِيكَ رَغْبَاتِي
 أَنَا الْفَقِيرُ إِلَى رَبِّ السَّمَوَاتِ
 جُدْ لِي بِفَضْلِكَ وَاعْفُ عَن خَطِيئَاتِ
 أَنَا الْوَحِيدُ فَكُنْ لِي فِي مُلَمَّاتِ

اسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَمَّا كَانَ مِنْ زَلَلٍ
 وَلَيْسَ إِلَّا إِلَى الرَّحْمَنِ مُنْتَجِعِي
 وَهُوَ الرَّحِيمُ وَمَلْجَا مَنْ يَلُودُ بِهِ
 وَقَدْ مَدَدْتُ حَبَالِي رَاجِيَا فَرَجَا
 فَقُلْتُ مُشْتَكِيَا مَا قَالَ مُبْتَهَلَا
 فَصِلْ حَبَالِي وَأَوْصَالِي بِحَبْلِكَ يَا
 أَنَا الدَّلِيلُ أَنَا الْمِسْكِينُ ذُو شَجَنِ
 أَنَا الْكَسِيرُ أَنَا الْمُحْتَاجُ يَا أُمْلِي
 أَنَا الْغَرِيبُ فَلَا أَهْلَ وَلَا وَطَنُ

أَنَا الْعَبِيدُ الَّذِي مَا زِلْتُ مُفْتَقِرًا
لَا أَسْتَطِيعُ لِنَفْسِي جَلْبَ مَنفَعَةٍ
مَالِي سِوَاكَ وَلَا لِي عَنْكَ مُنْصَرَفٌ
أَنْتَ الْقَدِيرُ عَلَى جَبْرِي بِوَصْلِكَ لِي
أَدْعُوكَ يَا سَيِّدِي يَا مَشْتَكِي حَزْنِي
فَانظُرْ إِلَى غُرْبَتِي وَارْحَمْ ضَنَا جَسَدِي
وَقَدْ دُهَيْتُ فَلَمْ يُسْمَعْ وَقُلْتَ فَمَا
أَنْتَ الْمَغِيثُ وَأَنْتَ الْمَسْتَعَانُ وَلَا
وَنَاصِرِي غَاضِبِي بَلْ هَاضِبِي وَشَفَا
يَا قَادِرًا قَاهِرًا مَنْ كَانَ ذَا عَنَتِ
يَا رَبِّ فَاعْفُرْ لِمَنْ لَمْ يَدْرُ مَا قَصَدُوا
وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي يَا مُنْتَهَى أَمَلِي
وَالرَّاحِمُ الْكَافِلُ الْكَافِي لِأَمَلِهِ
وَمَا اقْتَرَحْتُ وَمَا قَدْ كُنْتُ مُجْتَرِحًا
وَأَبْسُطُ بِفَضْلِكَ لِي مَا كُنْتُ أَمَلُهُ
وَمَنْ لَهُ الْجُودُ وَالْمَوْجُودُ أَجْمَعُهُ
وَعَبْدُكَ الْمَشْتَكِي وَالْمُرْتَجِي فَرَجًا
وَصَلِّ يَا رَبِّ مَا هَبَّ النَّسِيمُ وَمَا
عَلَى النَّبِيِّ الْأَمِينِ الْمُصْطَفَى شَرَفٌ

إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَلَا عَنِ النَّفْسِ لِي دَفْعُ الْمَضْرَاتِ
ذِكْرَاكَ فِي الْقَلْبِ قُرْآنِي وَآيَاتِ
أَنْتَ الْعَلِيمُ بِأَسْرَارِ الْخَفِيَّاتِ
يَا جَابِرِي يَا مُغِيثِي فِي مُهِمَّاتِ
يَا رَاحِمَ الْخَلْقِ يَا بَارِي الْبَرِّيَّاتِ
أَجْدَى لَدَى نَاصِرِي فَاسْمَعْ شِكَايَاتِ
تَخْفَى عَلَيْكَ إِرَادَتِي وَغَايَاتِ
أَوْغَارِ قَوْمٍ بَغَوْا وَأَعْظَمَ لَوْعَاتِ
أَنْتَ الْقَدِيرُ لِقَهْرِ الظَّالِمِ الْعَاتِ
وَمَا أَرَادَ الْأَعَادِي مِنْ مَضْرَاتِ
تُدْرِي وَتَعْلَمُ مَقْصُودِ وَنِيَّاتِ
الْمَاجِدِ الْعَافِرِ الْمَاجِي لِزَلَّاتِ
مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنِّي ذُو الْخَطِيئَاتِ
يَا مَنْ لَهُ الْفَضْلُ مَحْضًا فِي الْبَرِّيَّاتِ
وَالْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ثُمَّ الْكَائِنُ الْآتِي
لَاطِفُهُ وَارْحَمُهُ وَاحْفَفْ بِالْعِنَايَاتِ
غَنَى الْحَمَامُ عَلَى أَفْئَانِ أَيُّكَاتِ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ أَصْحَابِ الْكِرَامَاتِ
إِنْتَهَى

متفرقات كلها حول الشاء على الله جل وعلا وتقدس والحث على طاعته
والبعد عن معاصيه :

آخر :

أَطِعِ الْإِلَٰهَ وَلَا تُطِعْ لِهَوَاكَ إِنَّ الْإِلَٰهَ إِذَا أُطِعَتْ هَدَاكَ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَسُودُ وَلَنْ تَرَى سُبُلَ الرَّشَادِ إِذَا أُطِعْتَ هَوَاكَ

آخر :

مِنْ شَيْمِ الْعَاقِلِ خَوْفُ رَبِّهِ وَإِنْ يَكُونُ تَابِعًا لِأَمْرِهِ
يَدْفَعُ أَضْعَانَ الْعِدَا بِوُرْدِهِ مَا أَكْسَبَ الْمَقْتِ أَمْرًا كَكِبْرِهِ

آخر :

الَّذِينَ أَصْلُ أَصُولِ الْخَيْرِ قَاطِبَةٌ فَكُنْ هُدَيْتَ بِحَبْلِ الدِّينِ مُعْتَلِقًا
آخر :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى عَدُوَّكَ رَاغِمًا وَتَقْتَلَهُ غَمًّا وَتُحْرِقَهُ هَمًّا
فَأَخْلِصْ لِرَبِّ الْعَرْشِ وَاتَّبِعْ رَسُولَهُ فَمَنْ يَتَّبِعْ يَزِدَادُ حَاسِدُهُ غَمًّا

آخر :

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ أَرَدْتَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ
مَتَى مَا يُرِدُ ذُو الْعَرْشِ أَمْرًا لِعَبْدِهِ يُصِيبُهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَحَيَّرُ
وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ أَمِنَهُ وَيَنْجُوا بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

آخر :

كَمْ مِنْ أَبِي قَدْ عَلَا بِأَبْنِي ذُرَى شَرَفٍ كَمَا عَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ عَدَنَانُ
وَقَلَّ مَنْ ضَمِنَتْ خَيْرًا طَوِيئَتُهُ إِلَّا فِي وَجْهِهِ لِلْخَيْرِ عُنْوَانُ

غيره :

إِنِ الْوُقُوفَ عَلَى الْأَبْوَابِ حِرْمَانُ
عَلَامَ تَأْمَلُ مَخْلُوقًا وَتَقْصُدُهُ
عَطَاءُ كُلِّ سِوَى الرَّحْمَنِ مَنَقَصَةٌ
وَالْعَجْزُ أَنْ يَرْجُوَ الْإِنْسَانَ الْإِنْسَانُ
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ بِالرِّزَاقِ إِيمَانُ
فَكَيْفَ إِنْ كَانَ بَعْدَ الْحَرَصِ حِرْمَانُ

آخر :

لَا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ
وَاسْتَرْزِقِ اللَّهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ
فَإِنَّ ذَلِكَ نَقْصٌ مِنْكَ فِي الدِّينِ
فَإِنَّمَا الرِّزْقُ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ

آخر :

إِزْهَدْ إِذَا الدُّنْيَا أَنَاثَتِكَ الْمُنَى
فَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا إِذَا هِيَ اعْرَضَتْ
فَهَنَّاكَ زُهْدُكَ مِنْ شُرُوطِ الدِّينِ
وَأَبَتْ عَلَيْكَ كَتُوبَةَ الْعَيْنِ

آخر :

فَصُدِّ عَنْ الدُّنْيَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَزْهَدْ وَقَدْ صَبَّغَتْ لَهُ
وَلَوْ بَرَزَتْ فِي زِيٍّ عَذْرَاءَ نَاهِدُ
بُعْصُفْرِهَا الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِزَاهِدٍ

آخر :

إِذَا مَا كَانَ عِنْدِي قُوْتُ يَوْمٍ
وَلَمْ تَخْطُرْ هُمُومُ غَدٍ يِيَالِي
طَرَحْتُ اللَّهُمَّ عَنِّي يَا سَعِيدُ
لِأَنَّ غَدًا لَهُ رِزْقٌ جَدِيدُ

آخر :

مَنْ عَرَفَ اللَّهَ فَلَمْ تُغْنِهِ
مَا يَصْنَعُ الْمَرْءُ بَعِزُّ الْغِنَى
مَعْرِفَةُ اللَّهِ فَذَلِكَ الشَّقِيُّ
الْعِزُّ كُلُّ الْعِزِّ لِلْمُتَّقِي

آخر :

إِذِ الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَاباً مِنَ التَّقَى
وَحَيْرٌ خِصَالِ الْمَرْءِ طَاعَةُ رَبِّهِ
تَقَلَّبَ عَرِيَانَا وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا
وَلَا خَيْرَ فَيَمَنْ كَانَ لِلَّهِ عَاصِيَا

آخر :

إِلَّا إِنَّمَا التَّقْوَى هِيَ الْعِزُّ وَالكَرَمُ
وَلَسَ عَلَى عِنْدَ تَقَى نَقِيصَةٌ
وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الذُّلُّ وَالنَّدَمُ
إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَأَنْ حَاكَ أَوْ حَجَمُ

آخر :

مَنْ اتَّقَى اللَّهَ فَذَلِكَ الَّذِي
فَاسْمُ بَعِينِكَ إِلَى نِسْوَةٍ
لَا يُخْرِجُ الْحَوْرَاءَ مِنْ خِذْرِهَا
سَيَقُ إِلَى الْمَشْجَرِ الرَّابِحُ
مُهَوَّرُهُنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ
إِلَّا أَمْرٌ مِيزَانُهُ رَاجِحُ

آخر :

لَنِعَمَ فَتَى التَّقْوَى فَتَى طَاهِرِ الْخُطَا
فَتَى مَلِكِ الْأَهْوَاءِ أَنْ يَعْتَبِدْنَهُ
خَمِيصٌ مِنَ الدُّنْيَا تَقِي الْمَسَالِكِ
وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهَنَّ بِمَالِكِ

آخر :

إِذَا الْمَرْءُ أَعْطَى نَفْسَهُ كُلَّ شَهْوَةٍ
وَسَاقَتْ إِلَيْهِ الْعَارَ وَالْإِنْتِمَ لِلَّذِي
وَلَمْ يَنْهَهَا تَأَقَّتْ إِلَى كُلِّ بَاطِلٍ
دَعْتُهُ إِلَيْهِ مِنْ حَلَاوَةِ عَاجِلٍ

آخر :

أَقْرُرْ بِذَنْبِكَ ثُمَّ اطْلُبْ تَجَاوُزَهُ
عَنْهُ فَإِنْ جُحُودَ الذَّنْبِ ذَنْبَانُ

آخر :

وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ
وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الرَّادِ ذُخْرًا
وَلَكِنَّ التَّقَى هُوَ السَّعِيدُ
وَلَكِنَّ الَّذِي يَمْضِي بَعِيدُ
وَعِنْدَ اللَّهِ لِلْآتِقَى مَزِيدُ

آخر :

وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الدَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ

ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الأَعْمَالِ

آخر :

إِذَا مَا لَفَتِي أَرْضِي الَّذِي خَلَقَ الْوَرَى
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَظْفَرْ بِحُسْنِ رِضَائِهِ

تُضِيءُ لَهُ الآفَاقُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
كَسْتِهِ يَدُ الأَيَامِ حُلَّةَ حَائِبِ

شعر ١٠

قال أحدُ الرُّهَادِ :

ذَهَبَ الشَّبَابُ بِجَهْلِهِ وَبِعَارِهِ
شَتَانٌ بَيْنَ مُبْعَدٍ مِنْ رَبِّهِ
مَا زِلْتُ أَمْرُحُ بِالشَّبَابِ جَهَالَةً
وَسَحَبْتُ أَثْوَابَ البَطَالَةِ لَاهِيًا
حَتَّى تَقْلَصَ ظِلُّهُ فَتَكشَفَتْ
لَمْ أَحْظَ مِنْهُ بِطَائِلِ غَيْرِ الأَسَى
وَالآنَ قَدْ خَطَّ المَشْيَبُ بِمَفْرِقِي
وَالنَّفْسُ تَرَكَّبُ غِيهَا لَا تَرَعَوِي
لَهْفِي عَلَى عَمْرِ يَمُرُّ مُضِيعًا

وَأَتَى المَشْيَبُ بِجَلْمِهِ وَوَقَارِهِ
بُعْرُورِهِ وَمُبَشِّرِ بِجَوَارِهِ
كَالطَّرْفِ يَمْرُحُ مُعْجَبًا بِعَدَارِهِ
وَجَرَزَتْ مِنْ بَطْرِ فُضُولِ إِزَارِهِ
عَوْرَاتُهُ وَبَدَا قَبِيحُ عِوَارِهِ
وَتَلَّمَّ مِنِّي عَلَى أَوْزَارِهِ
بِمَوَاعِظِ وَالحَقِّ فِي تَذْكَارِهِ
عَنْهُ وَلَا تُصْنِعِي إِلَى انذَارِهِ
مُحْصِيًّ عَلَيَّ بَلِيلِهِ وَنَهَارِهِ

آخر :

لَوْمْ يُعِينُكَ مِنْ سُوءِ نُفَارِقِهِ
وَقَدَّرَمِي بِكَ فِي تَيْهَاءِ مُهْلِكَةِ

أَبْقَى لِعِرْضِكَ مِنْ قَوْلِ يُدَاجِيكَ
مَنْ بَاتَ يَكْتُمُكَ العَيْبَ الَّذِي فِيكَ

آخر :

تَنَلُّ مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ حُسْنَ الْعَوَاقِبِ
فَمَا الْحِلْمُ إِلَّا خَيْرُ خِذْنٍ وَصَاحِبِ
تَنَالُ مِنَ الْحَيَاتِ أَزْكَى الرِّغَائِبِ
يُنَلِّكَ مِنَ النِّعْمَاءِ جَزَلَ الْمَوَاهِبِ

تَرَدُّ رِذَاءَ الصَّبْرِ عِنْدَ النَّوَابِ
وَكَنْ صَاحِبًا لِلْحِلْمِ فِي كُلِّ مَوْطِنِ
وَكَنْ طَالِبًا لِلرِّزْقِ مِنْ وَجْهِ حِلِّهِ
وَكَنْ حَامِدًا لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ

آخر :

نَذِيرًا بِتَرْحَالِ الشَّبَابِ الْمُفَارِقِ
إِلَى مَا أَتَى هَذَا ابْتِدَاءَ الْحَقَائِقِ
كَمَا قَدْ أَفَاتَ اللَّيْلُ نُورَ الْمَشَارِقِ
وَجُدِّي لِمَا تُدْعِي إِلَيْهِ وَسَابِقِي

وَلَمَّا رَأَيْتَ الشَّيْبَ حَلَّ بِمَفْرِقِي
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ لَهَا انْظُرِي
دَعِي دَعَوَاتِ اللَّهْوِ قَدْ فَاتَتْ وَقْتَهَا
دَعِي مَنْزِلَ اللَّذَاتِ يَنْزِلُ أَهْلُهُ

آخر :

وَأَنْتَ مِنَ الْهَلَاقِ عَلَى شَفِيرِ
بِهِ يَدْتُو إِلَى أَجَلٍ قَصِيرِ
تُرِيكَ مَكَانَ قَبْرِكَ فِي الْقُبُورِ
فَإِنَّ الْحُزْنَ عَاقِبَةُ السُّرُورِ
كَعَارِيَةِ تُرَدُّ إِلَى مُعِيرِ
وَدَارَ الْحَقِّ مِنْ دَارِ الْعُرُورِ

أَتَلَّهُو بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَزِيرِ
فِيَا مَنْ غَرَّهُ أَمَلٌ طَوِيلِ
أَتَفْرَحُ وَالْمَنِيَّةُ كُلَّ يَوْمِ
هِيَ الدُّنْيَا وَإِنْ سَرَّتْكَ يَوْمًا
سُتْسَلَبُ كُلُّ مَا جَمَعْتَ فِيهَا
وَتَعْتَاضُ الْيَقِينِ مِنَ التَّضَنِّي

آخر :

فِي الْعَيْشِ وَالْأَجَلِ الْمَحْتَمِمْ يَقْطَعُهُ
أَعْمَى الْبَصِيرَةَ وَالْأَمَالَ تَحْدَعُهُ
وَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الْمَوْتَ يَصْرَعُهُ

عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ تُطْمِعُهُ
يُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي عَشْوَاءِ يَخْبِطُهَا
بِالدُّنْيَا يَغْتَرُّ مَسْرُورًا بِصُحْبَتِهَا

وَقَدْ دَرَى أَنَّهُ لِلْغَيْرِ يَجْمَعُهُ
وَلَيْسَ يَشْفُقُ مِنْ دِينِ يُضِيعُهُ
مَنْ أَنْفَقَ الْعُمْرَ فِيمَا لَيْسَ يَنْفَعُهُ

وَيَجْمَعُ الْمَالَ حِرْصًا لَا يُفَارِقُهُ
تَرَاهُ يَشْفُقُ مِنْ تَضْيِيعِ دِرْهَمِهِ
وَأَسْوَأُ النَّاسِ تَدْبِيرًا لِعَاقِبَةِ

آخر:

بِمَا وَعَدْتَ كَمَا الْمُضْطَرُّ يَدْعُوكَ
فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ يَرْجُوكَ
إِلَّا مَحَبَّةَ أَقْوَامٍ يُحِبُّوكَ

أَدْعُوكَ يَا رَبِّ مُضْطَرًّا عَلَى ثِقَةٍ
دَارِكَ بِعَفْوِكَ عَبْدًا لَمْ يَزَلْ أَبَدًا
طَالَتْ حَيَاتِي وَلَمَّا أُتِّخَذَ عَمَلًا

آخر:

فَاسْئَلْكَ مِنَ الْعَمَلِ الْمَرْضِيِّ مِنْهَا جَا
فَكُلُّ شَيْءٍ يَحُطُّ الْقَلْبُ مِنْهَا جَا

إِنْ شِئْتَ فَوْزًا بِمَطْلُوبِ الْكِرَامِ غَدًا
وَإِغْلِبْ هَوَى النَّفْسِ لَا يَغْرُرُكَ حَدِيدُهُ

آخر:

لَقُلْتُ مُنَايَ مِنْ إِلَهِي التَّقَرُّبُ
وَكُلُّ عَذَابٍ فِي مَحَبَّتِهِ عَذْبُ

وَلَوْ قِيلَ لِي مَاذَا تُرِيدُ مِنَ الْمُنَى
فَكُلُّ بَلَاءٍ فِي رِضَاهُ غَنِيمَةٌ

آخر:

وَلَا نْتَ قُواهَا وَاسْتَقَادَ عَسِيرُهَا
وَكَمَ آيسٍ مِنْهَا أَتَاهُ بِشِيرُهَا

إِذَا يَسَّرَ اللَّهُ الْأُمُورَ تَيَسَّرَتْ
فَكَمْ طَامِعٍ فِي حَاجَةٍ لَا يَنَالُهَا

آخر:

غَيْرِ اتِّبَاعِ الْمُصْطَفَى فِيمَا أَتَى
سُبُلَ الْعَوَايَةِ وَالضَّلَالَةِ وَالرَّدَى
صَحَّحَتْ فَذَلِكَ إِذَا اتَّبَعْتَ هُوَ الْهُدَى

مَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِي النِّجَاةِ فَمَا لَهُ
ذَلِكَ السَّبِيلُ الْمُسْتَقِيمُ وَغَيْرُهُ
فَاتَّبِعْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي

بَابُ يَجْرُ ذَوِي الْبَصِيرَةِ لِلْعَمَى
وَالتَّابِعُونَ وَمَنْ مَنَاهَجِهِمْ قَفَا

وَدَعِ السُّؤَالَ بِكُمْ وَكَيْفَ فَإِنَّهُ
الَّذِينَ مَا قَالَ النَّبِيُّ وَصَحْبُهُ

آخر:

بَأْنِي إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ أَصِيرُ
إِلَى عَادِلٍ فِي الْحُكْمِ لَيْسَ يَجُورُ
وَزَادِي قَلِيلُ وَالذُّنُوبُ كَثِيرُ
فَنَمَّ نَعِيمٌ دَائِمٌ وَسُرُورُ

سَكُنْتُكَ يَا دَارَ الْفَنَاءِ مُصَدِّقًا
وَأَعْظَمُ مَا فِي الْأَمْرِ أَنِّي صَائِرُ
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَلْقَاهُ عِنْدَهَا
فَإِنْ يَكُ عَفْوٌ مِنْ غَنِيِّ وَمُفْضِلُ

آخر:

وَلَا تَيْنَا فِي ذِكْرِهِ فَتَهِيمَا
يَجِدُهُ رَوْفًا بِالْعِبَادِ رَحِيمَا

أَفِيمَا عَلَى بَابِ الرَّحِيمِ أَفِيمَا
هُوَ اللَّهُ مَنْ يَقْرَعُ عَلَى الصِّدْقِ بَابَهُ

آخر:

فَلَيْسَ سِوَى تَقْوَى الْإِلَهِ تُقُودُهَا

وَمَنْ رَامَ فِي سُوقِ الْمَعَالِي تِجَارَةً

آخر:

مِمَّنْ تَوَكَّلَ فِي الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ
يَرْجُو سِوَى اللَّهِ هَاوٍ حَبْلُهُ وَاهِي

لَا تَرْكُنَنَّ لِْمَخْلُوقِ وَكُنْ أَبَدًا
وَلَا تَمَلْ لِسِوَاهُ مَا حَيِّتَ فَمَنْ

آخر:

فَمَا يَمْلِكُ الْإِنْسَانُ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا
مِنَ الْكِبَرِ فِي حَالِ تَمُوجٍ بِهِمْ سَكْرًا
فَقَدْ قِيلَ عَنْهَا أَنَّهَا السَّجْدَةُ الصُّعْرَا

مِنَ اللَّهِ فَاسْأَلْ كُلَّ أَمْرٍ تُرِيدُهُ
وَلَا تَتَوَاضَعْ لِلْوَلَاةِ فَإِنَّهُمْ
وَإِيَّاكَ أَنْ تُرَضَى بِتَقْيِيلِ رَاحَةٍ

آخر :

وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ وَاللَّهَ رَازِقِي
تَكْفَلُ بِالْأَرْزَاقِ لِلخَلْقِ كُلِّهِمْ

وَأَرْزَاقُ هَذَا الخَلْقِ فِي العُسْرِ وَالْيُسْرِ
وَاللَّصْبِ فِي الْيَدَاءِ وَاللَّحُوتِ فِي الْبَحْرِ

آخر :

إِنَّ ابْنَ آدَمَ حَيْنَ يُلْحِفُ سَائِلٌ
وَاللَّهُ إِنْ يَقْصُدُهُ عَبْدٌ مُلْحِفٌ
فَسَلِ الْإِلَاهَ وَلِذِهِ بِهِ لَا تَنْسَهُ

يَنْقُدُ مِنْ حَتَّى عَلَيهِ فَيَنْهَرُهُ
بِسُؤَالِهِ يُدِينُهُ مِنْهُ وَيَشْكُرُهُ
فَاللَّهُ يَذْكُرُ عَبْدَهُ إِذَا يَذْكُرُهُ

آخر :

وَأُغْرِضُ عَنْ ذِي المَالِ حَتَّى يُقَالَ لِي
وَمَا بِي جَفَاءً عَنْ صَدِيقٍ وَلَا أَخٍ

لَقَدْ جَاءَ مِنْهُ جَفْوَةٌ وَتَعَظَّمَا
وَلَكِنَّهُ فِعْلِي إِذَا كُنْتُ مُعْدِمًا

آخر :

تَبَلَّغْ مِنَ الدُّنْيَا بِأَيْسَرٍ زَادِ
وَعُضٌّ عَنِ الدُّنْيَا وَزُخْرُفِ أَهْلِهَا
وَجَاهِدْ عَنِ اللذاتِ نَفْسَكَ جَاهِدًا
وَمَا هِيَ إِلَّا دَارُ لَهْوٍ وَفِتْنَةٍ

فإنك عنها راحلٌ لِمَعَادِ
جُفُونِكَ وَاحْكُلْهَا بِطِيبِ سُهَادِ
فإنَّ جِهَادَ النَّفْسِ خَيْرُ جِهَادِ
وإنَّ قُصَارَى أَهْلِهَا لِنَفَادِ

آخر :

فهموا عن المَلِكِ الكَرِيمِ كَلَامَهُ
وَتَوَسَّلُوا بِمَدَامِعِ مُنْهَلَةٍ
وَتَلَّوْا مِنَ الذِّكْرِ الحَكِيمِ جَوَامِعًا
يَا صَاحِبِ لَوْ أَبْصَرْتَ لَيْلَهُمْ وَقَدْ

وَأَقَامَ أَمْرَهُمُ الرِّشَادُ فَقَامُوا
تَحْتَ الدِّيَاجِي وَالْأَنَامُ نِيَامُ
جُمِعَتْ لَهَا الْأَلْبَابُ وَالْأَفْهَامُ
صَفَّتِ القُلُوبُ وَصَفَّتِ الْأَقْدَامُ

لَرَأَيْتَ نُورَ هِدَايَةٍ قَدْ حَفَّهُمْ
فَهُمُ الْعَبِيدُ الْخَادِمُونَ مَلِيكُهُمْ
سَلِمُوا مِنَ الْآفَاتِ لَمَّا اسْتَسَلَمُوا

آخر :

لَقَدْ فَازَ الْمُؤَفَّقُ لِلصَّوَابِ
وَمَنْ شَغَلَ الْفَوَادِ بِذِكْرِ مَوْلَى
فَذَاكَ يَنَالُ عِزًّا لَا كَعِزِّ
تَفَكَّرْ فِي الْمَمَاتِ فَعَنْ قَرِيبِ
وَقَدِّمْ مَا تُرَجِّي النَّفْعَ مِنْهُ
وَلَا تَعْتَرَّ بِالذُّنْيَا فَعَمَّا

آخر :

لَا يَخْدَعَنَّكَ عَنْ دِينِ الْهُدَى نَفْرٌ
عُمِّي الْقُلُوبِ عَرَوْا عَنْ كُلِّ فَائِدَةٍ

آخر :

إِذَا انْقَطَعَتْ أَعْمَالُ بِرٍّ عَنِ الْوَرَى
فَأَصْبَحَ حُرًّا عِزَّةً وَقِنَاعَةً
وَأَنْ عَلِقَتْ بِالْخَلْقِ أَطْمَاعُ نَفْسِيهِ
فَلَا تَرْجُو إِلَّا اللَّهَ لِللَّخْطَبِ وَخَدَهُ

آخر :

فَشِمِّرْ مَا اسْتَطَعْتَ السَّاقَ وَاجْهَدْ
لَعَلَّكَ أَنْ تَفُوزَ بِذِي الْعَطَايَا

وَصُمْ عَنْ لَذَّةِ حُشِيَّتِ بَلَاءٍ
وَدَعْ أَمْنِيَّةً إِنْ لَمْ تَنْلَهَا
وَلَا تَسْتَبِطِ وَعَدَاً مِنْ رَسُولٍ
فَهَذَا الْوَعْدُ أَدْنَى مِنْ نَعِيمٍ

آخر:

وَلَيْسَ بِمَنْسُوبٍ إِلَى الْعِلْمِ وَالنَّهْيِ
فَأَوَّلُهَا تَقْوَى الْإِلَهِ الَّتِي بِهَا
وِثَائِيَّةٌ صِدْقِ الْحَيَاءِ فَإِنَّهُ
وِثَائِيَّةٌ حِلْمٌ إِذَا الْجَهْلُ اطَّلَعَتْ
وَرَابِعَةٌ جُودٌ بِمِلْكٍ يَمِينِهِ

آخر:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصُرْتَ حَاصِداً
كَذَلِكَ إِنْ قَدَّمْتَ خَيْراً وَجَدْتَهُ

آخر:

ذَخِيرَةَ الْمَرْءِ فِي أَيَّامِ مُدَّتِهِ
وَأَسْعَدُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَآخِرَةِ

آخر:

إِضْرَعْ إِلَى اللَّهِ لَا تَضْرَعْ إِلَى النَّاسِ
فَالزُّقُ عَنْ قَدَرٍ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ
وَكَيفَ أَتْبَاعُ فَقْرًا حَاطِرًا بَغْنَى
وَأَقْنَعْ بَعِزٍ فَإِنَّ الْعِزَّ بِالْيَاسِ
مِنْ عِنْدِ لَا غَافِلٍ عَنَّا وَلَا نَاسٍ
وَكَيفَ أُطْلُبُ حَاجَاتِي مِنَ النَّاسِ

آخر:

إِعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهْدَتُهُمْ
وَرَأَيْتَ سُكَّانَ الْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ
جَمَعُوا وَمَا انْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَأَصْبَحُوا
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا
لَتَشَاغَلَ الْوَرَاثُ بَعْدَكَ بِالَّذِي
أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ
وَمَضُوا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا
بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِينُ
وَهُمْ بِمَا اكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
كَفَيْهِ عَنْكَ مِنَ التُّرَابِ الدَّافِنُ
وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنُ

آخر:

كُلُّ حَيٍّ آمِلٌ مَدَّةَ الْأَجَلِ
لَا تُعْرِنُكَ آبَاطِيلُ الْمُنَى
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظَلٍ زَيْلِ
وَالْمَنَايَا هُنَّ آفَاتُ الْأَمَلِ
وَالزَّمُ الْقَصْدُ وَدَعَّ عَنْكَ الْعِلْلُ
حَلَّ فِيهِ رَاكِبٌ ثُمَّ ارْتَحَلُ

آخر:

إِغْنَى عَنِ الْمَخْلُوقِ بِالْخَالِقِ
وَاسْتَرْزِقِ الرَّحْمَنَ مِنْ فَضْلِهِ
مَنْ ظَنَّ أَنَّ النَّاسَ يُغْنُونَهُ
تَعْنَنَ عَنِ الْكَاذِبِ وَالصَّادِقِ
فَلَيْسَ غَيْرُ اللَّهِ مِنْ رَازِقِ
فَلَيْسَ بِالرَّحْمَنِ بِالْوَائِقِ

آخر:

نَادَيْتُ سُكَّانَ الْقُبُورِ فَأَسْكُتُوا
قَالَ أَتَدْرِي مَا فَعَلْتُ بِسَاكِنِي
وَحَشَوْتُ أَعْيُنَهُمْ تُرَابًا بَعْدَمَا
أَمَّا الْعِظَامُ فَانِّي مَزَقْتَهَا
وَأَجَابَنِي عَنْ صَمْتِهِمْ تُرْبُ الْحَصَا
مَزَقْتُ لِحْمَهُوا وَخَرَفْتُ الْكِسَا
كَانَتْ تَأْذِي بِالْيَسِيرِ مِنَ الْقَدَا
حَتَّى تَبَايَنْتِ الْمَفَاصِلُ وَالشُّوَا

وقال آخر :

وَيَا خَيْرَ مَرْجُوٍ لِنَيْلِ الْمَارِبِ
وَيَا خَيْرَ مَنْ يُسْئِدِي الْعَطَا وَالْمَوَاهِبِ
وَيَمْلَأُ مَا بَيْنَ الثَّرَى وَالْكَوَكِبِ
عَلَى نِعَمٍ تَرْبُو عَلَى عَدِّ حَاسِبِ
وَمَحِقٍ لِصِنْدِيدِ كَفُورٍ مُشَاغِبِ
يُلُودُ بِهَا الْكُفَّارُ مِنْ كُلِّ نَاكِبِ
وَهَذَا لَعَمْرِي مِنْ كَبِيرِ الْمَصَائِبِ
نَبِيِّ الْهُدَى خْتَمِ الْكِرَامِ الْأَطْيَابِ
فَأَعْظَمُ بِهِ نُكْرًا وَخِيَمَ الْعَوَاقِبِ
عَلَى الْمَنْهَجِ الْأَسْنَا أَجَلَ الْمَطَالِبِ
لَدَيْهِمْ مِنَ الْعُدَاتِ أُهْبَةُ حَارِبِ
فَمَا بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمَا بَيْنَ هَارِبِ
وَمَا بَيْنَ مَكْلُومٍ شَدِيدِ الْمَعَاظِبِ
تَتُوبُهُمُوا مِنْ كُلِّ قِطْرِ وَجَانِبِ
وَأَمْوَالَهُمْ رَغْمًا عَلَى أَنْفِ غَاضِبِ
خَلَا أَنَّهُمْ لِلصَّحْبِ أَهْلٌ تَحَابِبِ
بِأَيْدِهِمُوا يَبْضُ الرُّقَاقِ الْمَضَارِبِ
بِهِنَّ كَلُومٌ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبِ
إِلَى الْمَوْتِ إِزْقَالِ الْجِمَالِ الْمَصَاعِبِ
يَرُونَ لِقَاهَا مِنْ كَبِيرِ الْمَكَاسِبِ
وَقَدْ أَرْخَصُوهَا فِي قِتَالِ الْمُحَارِبِ
وَصَدُّوا لِيُوفِدِ اللَّهُ أَكْرَمَ نَائِبِ

لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ يَا خَيْرَ وَاهِبِ
وَيَا خَيْرَ مَنْ يُرْجَى لِكَشْفِ مُلِمَةِ
لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَمْلَأُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ
لَكَ الْحَمْدُ كُلَّ الْحَمْدِ إِذْ كُنْتَ أَهْلُهُ
عَلَى كَبْتِ أَحْزَابِ الضَّلَالَةِ وَالرَّدَى
وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ وَهَدْمِ مَشَاهِدِ
وَيَدْعُونَهَا حُبًّا وَخَوْفًا وَخَشْيَةً
بِذَا كَانَ ذَا نَقْضًا لِدَيْنِ مُحَمَّدٍ
وَهَذَا هُوَ الْإِشْرَاكَ بِاللَّهِ وَحَدَهُ
فَسِرْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَاءِ
وَكَانُوا لَدَى حِصْنِ طَوِيلٍ مَمْنَعِ
فَزَعَزَعَهُمْ رَبِّي وَشَتَّتْ شَمْلَهُمْ
وَمَا بَيْنَ مَجْدُولٍ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ
تَرَى الطَّيْرَ مَعَ غَرْتِ السِّبَاعِ عَصَائِبًا
وَأُورَثْنَا رَبِّي دِيَارَ ذَوِي الرَّدَى
بِأَيْدِي ذَوِي بَأْسِ شِدَادِ أَعِزَّةِ
جَحَاجِحُ فِي الْهَيْحَا مَرَاوِئِعُ فِي الْوَغَا
عَلَى عَارِفَاتِ لِلطَّعَانِ عَوَابِسِ
إِذَا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُنَّ لِلطَّعْنِ أَرْقَلُوا
فَهُمْ يَتَسَاقُونَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ
نُفُوسٌ لَهُمْ كَانَتْ لَدَيْهِمْ ثَمِينَةٌ
وَمِنْ بَعْدِ ذَا سِرْنَا عَلَى مَنْ تَأَلَّبُوا

وَلَكِنَّهُمْ فِي بَلَدَةٍ وَمَحَلَّةٍ
 فَلَا يُرْتَضَى فِيهَا قِتَالٌ وَفِتْنَةٌ
 وَلَكِنْ مَوْلَانَا الْكَرِيمِ بِفَضْلِهِ
 فَخَامَرَهُمْ رُهْبٌ شَدِيدٌ فَأَرْجَفُوا
 فَلَمَّا تَحَقَّقْنَا وَطَابَ لَنَا الْمُنَى
 دَخَلْنَا ثُلَيْبِي حَاسِرِينَ رُؤُوسَنَا
 دَعَوْنَا وَكَبَّرْنَا عَلَى الْمَرُورِ وَالصَّفَا
 وَوَاللَّهِ لَمْ نَسْفِكْ دِمَاءً وَلَمْ يَكُنْ
 مَعَ الْهَدْمِ لِلْأَوْثَانِ وَالشَّرِكِ وَالرَّذَى
 فَشُكْرًا لِمَنْ أَسَدَى الْجَمِيلِ بِصُنْعِهِ
 فَيَا أَيُّهَا الْمُزَجِّي ذُبُولًا عَرَّ نَدْسًا
 إِذَا مَا رَأَتْ لِلسُّوْطِ ظِلًّا رَأَيْتَهَا
 تَحْمَلُ هُدَيْتَ الْخَيْرِ مِنِّي تَحِيَّةً
 وَقُلْ بَعْدَ تَسْلِيمٍ مَعَ الْبُعْدِ وَالتَّوَى
 فَحَكِمَ بِهَا شَرَعَ الْإِلَهِ وَدِينَهُ
 وَكُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ
 وَمِنْ مُبْلِغِ عَنِّي حُسَيْنًا وَفِيصْلًا
 بَأَنَّا بِحَمْدِ اللَّهِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
 فَلَا نَدْعُو إِلَّا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ
 وَنَدْعُوا إِلَى التَّوْحِيدِ سِرًّا وَجَهْرَةً
 وَنَأْمُرُ بِالتَّقْوَى وَنَنْهَى عَنِ الرَّذَى
 وَمَنْ صَدَّ عَنِ هَذَا تَمَرَّدَ وَاعْتَدَى
 وَثَلَمَهُ صَخْرًا وَنَشَدَخَ رَأْسَهُ

بِهَا يَبْتُ رَبِّ الْعَرْشِ أَغْلَبَ غَالِبِ
 يَدَا قَدْ أَتَى نَصْرٌ بِأَعْلَى الْمَرَاتِبِ
 أزال العدا من غير ضرب القواضب
 وفروا سراعاً من جميع الجوانب
 بفضل ولي الفضل مُسدي المواهب
 وطفنا يذي الأتوار بين الأخاشب
 وتلك البقاع النيرات الأطائب
 سوى الحرم المعالي لنا من مآرب
 وتجوئدنا التوحيد أوجب واجب
 فتلك لعمري من عجيب العجائب
 عذافرة تطوي طویل السبابسب
 كقائدة الآرام ريعت بطالب
 إلى ملك سامي الذرى والمناقب
 ليهنك يا ابن الأُمجدين الأطائب
 تنل من إله العرش أسنى المطالب
 فقيد الأيدي شكر مُسند وواهب
 وأعوانهم من كل قدم وعائب
 على منهج المختار ختم الأطائب
 تقدس عن نيد وقول لكاذب
 إلى أن يكون الدين خال الشوائب
 وندعوا لحج البيت لا فعل كاذب
 سنسقيه كأسكا من سُوم العقارب
 إلى أن يرى لله أول آيب

بِكُلِّ النَّوَاحِي عُجْمُهَا وَالْأَعَارِبِ
 لَبِيضٍ وَفُرْسَانٍ وَجُرْدٍ شَوَارِبِ
 تُرَى الْبَيْضُ فِيهَا كَالْتَجُومِ الثَّوَابِ
 عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
 مِنَ الضَّارِيَاتِ بِالدمَاءِ الدَّوَارِبِ
 وَلَا سُرٌّ مَنْ يَرْمِيهِمُوا بِالْمَعَائِبِ
 وَهَمَّتْهُمْ مَصْرُوفَةٌ فِي الْعَوَاقِبِ
 وَيَا خَيْرَ مَنْ يُرْجَى لِتَيْلِ الْمَارِبِ
 وَتَيْتْهُمُوا يَا رَبِّ يَا خَيْرَ وَاهِبِ
 وَمَا انْهَلَّ وَدُقَّ مِنْ خِلَالِ السَّحَائِبِ
 عَلَى السَّيِّدِ الْمُخْتَارِ مِنْ نَسْلِ غَالِبِ
 وَتَابِعِهِمْ مَا ضَاءَ نُورُ الْكَوَاكِبِ

وَقُلْ لِلْعَدَى فِي كُلِّ قِطْرٍ وَجَانِبِ
 أَنْبِيؤُا وَإِلَّا فَاسْتَعِدُّوْا وَأَجْمِعُوْا
 جُنُودَ تُرَيْكٍ فِي ضِيَا الشَّمْسِ ظُلْمَةً
 إِذَا مَا عَزَّوْا بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ
 تُلَازِمُهُمْ حَتَّى يَغْرَنَ مَعَارَهُمْ
 هُمُ مَعَشَرُ الْإِخْوَانِ دَامَ سُرُورُهُمْ
 لَهُمْ أُسْوَةٌ فِي فِعْلٍ صَحِبَ نَبِيَّهُمْ
 يَا رَبِّي يَا مَنَّانُ يَا مَنْ لَهُ الْبَقَاءُ
 أَعِذْهُمْ مِنَ الْإِعْجَابِ مَعَ كُلِّ فِتْنَةٍ
 وَصَلِّيْ إِلَهِي مَا تَأَلَّقَ بَارِقُ
 وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا حَنَّ رَاعِدُ
 كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَعَ كُلِّ تَابِعِ

هذه أَرْجُوزَةٌ فِيهَا عِبْرٌ وَمَوَاعِظُ ذَكَرَ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ

الْقَاهِرِ الْفَرْدِ الْقَوِي بَطْشُهُ
 وَجَامِعِ الْأَنْامِ لِلنَّشُورِ
 عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ
 السَّادَةِ الْأَيْمَةِ الْأَعْلَامِ
 نَظَمَتْهَا لَطِيفَةٌ وَجِيذَةٌ
 مَنْ قَامَ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
 جَعَلَتْهَا تَبْصِيرَةً وَذِكْرَى
 كَيْفَ جَرَتْ حَوَادِثُ الْأُمُورِ
 مُعَرِّضُونَ لِفَنَاءِ وَالْهَلْكِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ عَرْشُهُ
 مُقَلَّبِ الْأَيَّامِ وَالذُّهُورِ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ بِدَوَامِ الْأَبَدِ
 وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ
 وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ أَرْجُوزَةٌ
 نَظَمْتُ فِيهَا الرَّاشِدِينَ الْخُلَفَاءِ
 وَمَنْ تَلَاهَمَ وَهَلُمَّ جَرًّا
 لِيَعْلَمَ الْعَاقِلُ ذُو التَّبْصِيرِ
 وَكُلُّ ذِي مَقْدِرَةٍ وَمُلْكِ

وفي اختلاف الليل والنهار
 والمَلِكِ الجَبَّارِ في بِلَادِهِ
 وَكُلِّ مَخْلُوقٍ فَلِلْفَنَاءِ
 وَلَا يَدُومُ غَيْرَ مُلْكِ البَارِي
 مُنْفَرِدٍ بِالْعِزِّ وَالبَقَاءِ
 أَوَّلُ مَنْ بُويعَ بالخِلافةِ
 أعني الإمامَ الهاديَ الصِّدِّيقَ
 الفاتِحَ البِلادِ والأَمْصارَا
 وَقَامَ بِالْعَدْلِ قِيَامَ يَرْضِي
 وَرَضِيَ النَّاسُ بِذِي التُّورَيْنِ
 ثُمَّ أَتَتْ كِتَابُ مَعَ الحَسَنِ
 فَأُصْلِحَ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ
 وَجَمَعَ النَّاسَ عَلَى مُعَاوِيَةَ
 فَمَهَّدَ المُلْكَ كَمَا يُرِيدُ
 ثُمَّ ابْنُهُ وَكَانَ بَرًّا رَشِيدًا
 فَتَرَكَ الأَمْرَةَ لَا عَن غَلْبَةٍ
 وَابْنُ الزُّبَيْرِ بِالْحِجَازِ يَدَابُ
 وَأَهْلُ شامٍ بَايَعُوا مَرُونًَا
 وَلَمْ يَدُمْ فِي المُلْكِ غَيْرَ عَامٍ
 وَاسْتَوْتَقَ المُلْكَ لِعَبْدِ المَلِكِ
 وَكُلُّ مَنْ نَارَعَهُ فِي المُلْكِ
 وَقَتَلَ المُصْعَبَ بالعِراقِ
 إِلَى الحِجَازِ بِسُيُوفِ النِّقَمِ

تَبَصُّرَةً لِكُلِّ ذِي اغْتِبَارِ
 يُورِثُهُ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ
 وَكُلِّ مُلْكٍ فَإِلَى انْتِهَاءِ
 سُبْحَانَهُ مِنْ مَلِكٍ قَهَّارِ
 وَمَا سِوَاهُ فَإِلَى انْقِضَاءِ
 بَعْدَ النَّبِيِّ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ
 ثُمَّ ارْتَضَى مِنْ بَعْدِهِ الفَارُوقَا
 وَاسْتَأْصَلَتْ سَيُوفُهُ الكُفَّارَا
 بِذَلِكَ جَبَّارُ السَّمَاءِ والأَرْضِ
 ثُمَّ عَلِيٌّ وَالأُدُّ السُّبُطَيْنِ
 كَادُوا بِأَنْ يَجِدُّوا بِهَا الفِتْنَ
 كَمَا عَزَا نَبِينَا إِلَيْهِ
 وَنَقَلَ القِصَّةَ كُلَّ رِوَايَةٍ
 وَقَامَ فِيهِ بَعْدَهُ يَزِيدُ
 أعني أبا لَيْلَى وَكَانَ زَاهِدًا
 وَلَمْ يَكُنْ إِلَيْهَا مِنْهُ طَلَبَةٌ
 فِي طَلَبِ المُلْكِ وَفِيهِ يَنْصَبُ
 بِحُكْمِ مَنْ يَقُولُ كُنْ فَكَانَا
 وَعَافَصَتْهُ أَسْهُمُ الحِمَامِ
 وَنَارُ نَجْمِ سَعْدِهِ فِي الفَلَكِ
 خَرَّ صَرِينًا بِسُيُوفِ الهَلْكِ
 وَسَيَّرَ الحِجَاجَ ذَا الشُّقَاقِ
 وَابْنُ الزُّبَيْرِ لِأَيْدٍ بِالْحَرَمِ

وَلَمْ يَخَفْ فِي أَمْرِهِ مِنْ رَبِّهِ
 تَقَلَّبَتْ بِجِسْمِهِ الدُّهُورُ
 ثُمَّ سُلَيْمَانُ الْفَتَى الرَّشِيدُ
 تَابَعَ أَمْرَ رَبِّهِ كَمَا أَمَرَ
 وَذِي الصَّلَاةِ وَالتَّقِي وَالصَّوْمِ
 وَكَفَّ أَهْلَ الظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ
 وَالرَّاشِدِينَ مِنْ ذَوِي الْعُقُولِ
 وَلَمْ يَرَوْا مِثْلًا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ
 ثُمَّ الْوَلِيدُ فَتَ مِنْهُ الْهَامُ
 فَجَاءَهُ حِمَامُهُ مُعَافِصًا
 وَكَانَ كُلُّ أَمْرِهِ سَقِيمًا
 فَكَانَ مِنْ أُمُورِهِ مَا كَانَا
 وَحَادِثُ الدَّهْرِ سَطَا عَلَيْهِ
 وَلَمْ تُفِدْهُ كَثْرَةُ الْعَدِيدِ
 وَاسْتَنْزَعَتْ عَنْهُمْ ضُرُوبُ النِّعَمِ
 لِأَزَالِ فِينَا ثَابِتِ الْأَسَاسِ
 وَقُلِدَتْ بَيْنَهُمْ جُلُّ الْأُمَمِ
 خَرًّا صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَالْفَمِ
 حِينَ تَوَلَّى الْقَائِمُ الْمُسْتَعْصِمُ
 وَبَعْدَهُ الْمَنْصُورُ ذُو الْجَنَاحِ
 يَتْلُوهُ مُوسَى الْهَادِي الصَّفِي
 ثُمَّ الْأَمِينُ حِينَ ذَاقَ فَقْدَهُ
 وَبَعْدَهُ الْمُعْتَصِمُ الْمَكِينُ

فَجَارَ بَعْدَ قَتْلِهِ بِصَلْبِهِ
 وَعِنْدَمَا صَفَتْ لَهُ الْأُمُورُ
 ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ الْوَلِيدُ
 ثُمَّ اسْتَفَاضَ فِي الْوَرَى عَدْلُ عُمَرُ
 وَكَانَ يَدْعَى بِأَشْحِ الْقَوْمِ
 فَجَاءَ بِالْعَدْلِ وَبِالْإِحْسَانِ
 مُقْتَدِيًا بِسُنَّةِ الرَّسُولِ
 فَجُرِّعَ الْإِسْلَامُ كَأْسَ فَقْدِهِ
 ثُمَّ يَزِيدُ بَعْدَهُ هِشَامُ
 ثُمَّ يَزِيدُ وَهُوَ يُدْعَى النَّاقِصَا
 وَلَمْ تَطُلْ مُدَّةُ إِبْرَاهِيمَا
 وَأُسْنَدَ الْمُلْكِ إِلَى مَرْوَانَا
 وَانْقَرَضَ الْمُلْكَ عَلَى يَدَيْهِ
 وَقَتْلُهُ قَدْ كَانَ بِالصَّعِيدِ
 وَكَانَ فِيهِ حَتْفُ آلِ الْحَكَمِ
 ثُمَّ أَتَى مُلْكُ بِنِي الْعَبَّاسِ
 وَجَاءَتِ الْبَيْعَةُ مِنْ أَرْضِ الْعَجَمِ
 وَكُلُّ مَنْ نَازَعَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ
 وَقَدْ ذَكَرْتُ مَنْ تَوَلَّى مِنْهُمْ
 أَوْلَهُمْ يُنَعْتُ بِالسَّفَاحِ
 ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ الْمَهْدِيُّ
 وَجَاءَ هَارُونُ الرَّشِيدُ بَعْدَهُ
 وَقَامَ بَعْدَ قَتْلِهِ الْمَأْمُونُ

ثُمَّ أَخُوهُ جَعْفَرُ مَوْفِي الذَّمِّ
 اللَّهُ ذِي الْعَرْشِ الْجَلِيلِ الْأَوَّلِ
 وَقَامَتِ السُّنَّةُ فِي أَوَانِهِ
 وَالْبَيْسَ الْمُعْتَزِلِي تَوَبَّ ذِلَّةً
 مَا غَارَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ أَوْ بَدَأَ
 وَمَهَّدَ الْمُلْكَ وَسَاسَ الْمُعْتَصِدُ
 وَالْمُسْتَعِينُ بَعْدَهُ كَمَا ذُكِرَ
 وَالْمُهْتَدِي الْمُلْتَرِمُ الْأَعَزُّ
 وَبَعْدَهُ سَاسَ الْأُمُورَ الْمُقْتَدِرُ
 وَبَعْدَهُ الرَّاضِي أَخُو الْمَفَاحِرِ
 ثُمَّ الْمُطِيعُ مَا بِهِ مِنْ خُلْفٍ
 وَالْقَائِمُ الرَّاهِدُ وَهُوَ الشَّاكِرُ
 ثُمَّ أَتَى الْمُسْتَرَشِدُ الْمَوْقِرُ
 وَحِينَ مَاتَ اسْتَنْجَدُوا بِيُوسُفَ
 وَالصِّدْقُ أَيْضًا قِيلَ فِي أَقْوَالِهِ
 وَدَامَ طَوْلُ مَكْنِهِ فِي النَّاسِ
 وَعَدْلُهُ بَعْضُ بِهِ عَلِيمُ
 غَيْرَ شُهُورٍ وَاعْتَرَتْهُ الْهَلَكَةُ
 الْعَادِلِ الْبِرِّ الْكَرِيمِ الْعُنْصُرُ
 وَأَشْهُرًا بِعَزَمَاتِ بَرِّهِ
 وَفِي جَمَادَى صَادَفَ الْمُنُونَا
 فَقَامَ بِالْأَمْرِ الَّذِي قَدْ أَلْزَمَا
 يَقْضُونَ بِالْبَيْعَةِ وَالْوَفَاقِ

وَاسْتَخْلَفَ الْوَائِقُ بَعْدَ الْمُعْتَصِمِ
 وَأَخْلَصَ النِّيَّةَ فِي الْمُتَوَكِّلِ
 فَادْحَضَ الْبِدْعَةَ فِي زَمَانِهِ
 وَلَمْ يُبْقَ فِيهَا بَدْعَةٌ مُضِلَّةٌ
 فَرَحِمَةَ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِ
 وَبَعْدَهُ اسْتَوْلَى وَقَامَ الْمُعْتَمِدُ
 وَعِنْدَمَا اسْتَشْهِدَ قَامَ الْمُنتَصِرُ
 وَجَاءَ بَعْدَ مَوْتِهِ الْمُعْتَزُّ
 وَالْمُكْتَفِي فِي صُحُفِ الْعَلَا أَسْطَرُ
 وَاسْتَوْتَقَ الْمُلْكَ بِعِزِّ قَاهِرِ
 وَالْمُتَّقَى مِنْ بَعْدِ ذَا الْمُسْتَكْفِي
 وَالطَّائِعُ الطَّائِعُ ثُمَّ الْقَادِرُ
 وَالْمُقْتَدِي مِنْ بَعْدِهِ الْمُسْتَظْهِرُ
 وَبَعْدَهُ الرَّاشِدُ ثُمَّ الْمُقْتَفِي
 الْمُسْتَضِي وَالْعَدْلُ قِيلَ فِي أَعْمَالِهِ
 وَالنَّاصِرُ الشَّهْمُ الشَّدِيدُ الْبَاسِ
 ثُمَّ ثَلَاةُ الظَّاهِرِ الْكَرِيمِ
 وَلَمْ تَطُلْ أَيَّامُهُ فِي الْمَمْلَكَةِ
 وَعَهْدُهُ كَانَ إِلَى الْمُسْتَنْصِرِ
 دَامَ يَسُوسُ النَّاسَ سَبْعَ عَشْرَةَ
 ثُمَّ تَوَفَّى عَامَ أَرْبَعِينَ
 وَبَايَعَ الْخَلَائِقُ الْمُسْتَعْصِمَا
 فَأَرْسَلَ الرُّسُلَ إِلَى الْآفَاقِ

وَشَرُّوْا فِي جُودِهِ الْمَفَاحِرَا
وَسَارَ فِي الْآفَاقِ حُسْنُ سَيْرَتِهِ

وقال شيخنا عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي رحمه الله :

دَعَّ عَنْكَ ذِكْرَ الْهَوَى وَالْمُوَلِّعِينَ بِهِ
تَسْلُو بِمَرْبَابِهِ عَنِ كُلِّ غَالِيَةٍ
وَعَنْ نَدِيمِهِ بِهِ يَلْهُو مُجَالِسُهُ
انْهَضْ إِلَى الْعِلْمِ فِي جِدِّ بِلَا كَسَلٍ
وَاصْبِرْ عَلَى نَيْلِهِ صَبْرَ الْمُجِدِّ لَهُ
فَكَمْ نُصُوصٌ أَنْتَ تُثْنِي وَتَمْدَحُهُ
أَمَا نَفَى اللَّهُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ بِهِ
وَقَالَ لِلْمُصْطَفَى مَعَ مَاحِبَائِهِ بِهِ
وَخَصَّصَ اللَّهُ أَهْلَ الْعِلْمِ يُشَدُّهُمْ
وَدَمٌّ خَالِقَنَا لِلْجَاهِلِينَ بِهِ
وَفِي الْحَدِيثِ إِنْ يُرْدَرْبُ الْوَرَى كَرَمًا
أَعْطَاهُ فَقَهَا بِيَدَيْنِ اللَّهِ يَحْمِلُهُ
أَمَا سَمِعْتَ مِثْلًا يُسْتَضَاءُ بِهِ
بِأَنَّ عِلْمَ الْهُدَى كَالْعَيْثِ يُنْزَلُهُ
أَمَا الرِّيَاضُ الَّتِي طَابَتْ فَقَدْ حَسُنَتْ
فَأَصْبَحَ الْخَلْقُ وَالْأَنْعَامُ رَاتِعَةً
وَبَعْضُهَا سَبَّخَ لَيْسَتْ بِقَابِلَةٍ
يَكْفِيكَ بِالْعِلْمِ فَضْلًا أَنْ صَاحِبَهُ
يَكْفِيكَ بِالْجَهْلِ قُبْحًا أَنْ صَاحِبَهُ

وَانْهَضْ إِلَى مَنْزِلِ عَالٍ بِهِ الدَّرُ
وَعَنْ نَعِيمٍ لِدُنْيَا صَفْوَاهَا كَدُرُ
وَعَنْ رِيَاضِ كَسَاهَا التَّوْرُ وَالزَّهْرُ
تُهْوِضْ عَيْدٍ إِلَى الْخَيْرَاتِ يَبْتَدِرُ
فَلَيْسَ يُدْرِكُهُ مَنْ لَيْسَ يَصْطَبِرُ
لِلطَّالِبِينَ بِهَا مَعْنَى وَمُعْتَبِرُ
وَالْجَاهِلِينَ مُسَاوَةً إِذَا ذُكِرُوا
أَزْدَدَ مِنَ الْعِلْمِ فِي عِلْمٍ بِهِ بَصْرُ
عَلَى الْعِبَادَةِ وَالتَّوْحِيدِ فَاعْتَبِرُوا
فِي ضَمْنِهِ مَدْحُ أَهْلِ الْعِلْمِ مُنْحَصِرُ
بِعَيْدِهِ الْخَيْرِ وَالْمَخْلُوقُ مُفْتَقِرُ
يَا حَبْدًا نِعْمًا تَأْتِي وَتُنْتَظَرُ
وَيَسْتَفِزُّ ذَوِي الْأَلْبَابِ إِنْ نَظَرُوا
عَلَى الْقُلُوبِ فَمِنْهَا الصَّفْوُ وَالكَدْرُ
مِنْهَا الرَّبِّي بِنَبَاتٍ كُله نَضْرُ
بِكُلِّ زَوْجٍ بِهِجٍ لَيْسَ يَنْحَصِرُ
إِنْبَاتٍ عُشْبٍ بِهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرْرُ
بِالْعِزِّ نَالَ الْعُلَا وَالْخَيْرُ يُنْتَظَرُ
يَنْفِيهِ عَنِ نَفْسِهِ وَالْعِلْمُ يُتَكَرَّرُ

يَكْفِيكَ بِالْجَهْلِ قُبْحاً أَنْ مُؤْتِرُهُ
أَيُّ الْمَفَاخِرِ تَرْضَى أَنْ تُزَانَ بِهَا
أَمْ بِالْجَاهَالَةِ مِنْكَ فِي شَرِيعَتِهِ
أَمْ كَيْفَ تَعْقِدُ عَقْداً نَافِذاً أَبَداً
أَمْ افْتِحَارُكَ بِالْجَهْلِ الْبَسِيطِ نَعَمٌ
تَباً لِعَقْلِ رَزِينٍ قَدْ أَحَاطَ بِهِ
كَمْ بَيْنَ مَنْ هُوَ كَسْلَانٌ أُخُو مَلَلٍ
قَدْ اسْتَلَانَ فِرَاشَ الْعَجْزِ مُرْتَفِقاً
وَبَيْنَ مَنْ هُوَ ذُو شَوْقٍ أُخُو كَلِفٍ
يُرْعَى التَّقِي وَيُرْعَى مِنْ تَحْفُظِهِ
لَا يَسْتَرِيحُ وَلَا يُلْوِي أَعْنَتَهُ
تُلْفِيهِ طَوَراً عَلَى كُتُبِ يُطَالِعُهَا
تُلْهِمُهُ عَنِ رَوْضَةِ غَنَاءٍ مُزْهِرَةً
وَباحثاً تارةً مَعَ كُلِّ مُنْتَسِبٍ
وَاهِأْ لَهُ رَجُلاً فَرِداً مَحَاسِنُهُ
وقال رحمه الله تعالى يمدح شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم

ومؤلفاتهما :

يَا طَالِباً لِعُلُومِ الشَّرْعِ مُجْتَهِداً
أَحْرَصَ عَلَى كُتُبِ الْإِمَامِينَ اللَّذِيذِ
الْعَالَمِينَ الْعَامِلِينَ الْحَافِظِينَ
عَاشَا زَمَاناً دَاعِينَ إِلَى الْهُدَى
صَبَرَا النُّفُوسَ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّهَا
يَبْغِي انْكِشَافَ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانَ
نِي هُمَا الْمَحَكُّ لِهَذِهِ الْأَزْمَانِ
الْمُعْرِضِينَ عَنِ الْحُطَامِ الْفَانِي
مَنْ زَائِغٌ وَمُقَلِّدٌ حَيْرَانِ
لِلْقَلْبِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَرْكَانِ

هَانَتْ لِذَاتِ الْخَالِقِ الدِّيَانِ
 إِذْ أَحْسَنُوا فِي الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
 قَدْ أُشْرِبَتْ وَتَنَاوَهُمْ بِلِسَانِ
 يُعْزَى إِلَى تَيْمِيَّةِ الْحِرَانِ
 بَحْرِ الْعُلُومِ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي
 غُرَّرَ الْعُلُومِ كَثِيرَةَ الْأَلْوَانِ
 مِنْ كُلِّ فَكِيهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ
 مِنْ وَصْفِهِ وَكَمَالِهِ الرَّبَّانِي
 مِنْ كَثْرَةِ الْأَسْرَارِ وَالتَّيْبَانِ
 وَجَلَالَةِ الْمَبْعُوثِ بِالْفَرْقَانِ
 أَصْلُ الدَّلِيلِ أَدَلَّةَ الْإِتْقَانِ
 لِلْمُبْطِلِينَ وَرَدَّهَا بَيَانِ
 مِنْ نَحْوِهَا وَالطَّبِّ لِلْأَبْدَانِ
 قَدْ بَيَّنَّاهَا أَحْسَنَ التَّيْبَانِ
 وَبَهَاءِ مَعْنَى جَلِّ ذُو الْإِتْقَانِ
 وَالذِّكْرِ لِلرَّحْمَنِ كُلِّ أَوَانِ
 فِي كُتُبِهِمْ مَعَ صِحَّةِ الْعِرْفَانِ
 تَشْتَاقُهَا وَتُحِبُّهَا بَجَنَانِ
 فِي نَشْرِهَا فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ
 مَشْهُورَةٌ فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ
 أَنْ يَبْعَثَ الْعَزَمَاتِ بَعْدَ تَوَانِ
 مَشْتَاقَةً لِلْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ

كَمْ نَالَهُمْ مِنْ نَكْبَةٍ وَأَذِيَّةٍ
 نَشَرَ الْإِلَاهُ لَهُمْ ثَنَاءً صَادِقاً
 فَقُلُوبُ أَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ حُبِّ لَهُمْ
 أَغْنَى بِهِ شَيْخَ الْوَرَى وَإِمَامَهُمْ
 وَالْآخِرُ الْمَدْعُوُّ بَابِنِ الْقَيْمِ
 فَهُمَا اللَّذَانِ قَدْ أَوْدَعَا فِي كُتُبِهِمْ
 فِيهَا الْفَوَائِدُ وَالْمَسَائِلُ جُمِعَتْ
 إِنْ رُمْتَ مَعْرِفَةَ الْإِلَهِ وَمَا لَهُ
 أَوْ رُمْتَ تَفْسِيرَ الْكِتَابِ وَمَا حَوَى
 أَوْ رُمْتَ مَعْرِفَةَ الرَّسُولِ حَقِيقَةً
 أَوْ رُمْتَ فِقْهَ الْبِدِينِ مُرْتَبِطاً بِهِ
 أَوْ رُمْتَ مَعْرِفَةَ الْقَصَائِدِ كُلِّهَا
 أَوْ رُمْتَ مَعْرِفَةَ الْفُنُونِ جَمِيعِهَا
 تَلَقَّ الْجَمِيعَ مُقَرَّراً وَمَوْضِحاً
 جَمَعَتْ عَلَى حُسْنِ الْعِبَارَةِ رَوْنَقاً
 تَدْعُو الْقُلُوبَ إِلَى مَحَبَّةِ رَبِّهَا
 يَدْرِي بِهَذَا مَنْ لَهُ نَوْعُ اعْتِنَا
 فَاحْمَدُ إِلَهَ الْخَلْقِ إِنْ كُنْتَ امْرِئاً
 وَأَحْمَدُ إِلَهَ الْخَلْقِ أَيْضاً ثَانِياً
 حَتَّى غَدَتْ بَيْنَ الْعِبَادِ كَثِيرَةً
 فَعَسَى الَّذِي بَعَثَ الْقُرُومَ لِنَشْرِهَا
 حَتَّى تَكُونَ إِلَى الْعُلُومِ سَرِيعَةً

ويزيل عن هذي القلوب موانعاً
ويلم هذا الدين بعد تشعث
ويُفْتَحُ الأبوابَ بَعْدَ مُضِيِّهَا
ويؤلّفُ الرحمنُ بَعْدَ تَفْرِيقِ
بِجَلَالِهِ وَجَمَالِهِ مُتَوَسِّلاً
وَعَلَى الرَّسُولِ مُصَلِّياً وَمُسَلِّماً

عانت وصول العلم والايقان
قَدْ كَادَ أَنْ يَنْهَدَ لِالرَّكَانِ
دَهْرًا عَلَى التَّغْلِيْقِ وَالْأَذْرَانِ
أَرْوَاحِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيْمَانِ
يَا دَائِمَ الْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ
وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ بِالْإِحْسَانِ

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمة الله عليه :

إني أرى الناس عن دين لهم رَغِبُوا
كُونُوا لِأَخْرَا كُنُوا غَرَسًا فَإِنَّ لَكُمْ
وَجَدُّدُوا دِينَكُمْ فِي كُلِّ آوِنَةٍ
هَذِي الْأَعَادِي أَتَيْتُمْ فِي أَسَافِلِكُمْ
قَلْدْتُمُوا فَعَلَهُمْ حَتَّى وَلَوْ دَخَلُوا
مَا هُمْكُمْ غَيْرَ جَمْعِ الْمَالِ مِنْ سَفَةِ

بَاعُوا النَفِيسَ بِدِينِ تَيْعِ حُسْرَانِ
يَوْمًا أَمْرٌ فَلَا تَلْهُوا كَعُمِيَانِ
وَجَاهِلُوا مَنْ بَعُوا تُحْضُوا بِغُفْرَانِ
وَفَوْقَكُمْ جُمْلَةٌ تَبَا لِيُوسْنَانِ
جُحْرًا لِضَبِّ دَخَلْتُمْ فِعْلَ عُمِيَانِ
يَا وَيْلَكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْبَطْشِ دِيَانِ

وقال عفا الله عنه :

وَمِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ فَاسْتَلِكْ طَرِيقَهَا
وَوَالِ الَّذِي وَالَى وَإِيَّاكَ لَا تَكُنْ
أَفِي الدِّينِ يَا هَذَا مُسَاكِنَةُ الْعِدَا
وَأَنْتَ بِدَارِ الْكُفْرِ لَسْتَ بِمُظْهِرٍ
(بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيِّ سُنَّةٍ)
وَأَنَّ الَّذِي لَا يُظْهِرُ الدِّينَ جَهْرَةً
إِذَا صَامَ أَوْ صَلَّى وَقَدْ كَانَ مُبْعِضًا

وَعَادِ الَّذِي عَادَاهُ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا
سَفِيهَا فَتَحْطَى بِالْهَوَانِ وَتَنْدَمَا
بِدَارِ بِهَا الْكُفْرُ أَذْهَمَ وَأَجْهَمَا
لِدِينِكَ بَيْنَ النَّاسِ جَهْرًا وَمُغْلِمًا
أَخَذْتَ عَلَى هَذَا دَلِيلًا مُسَلِّمًا
أَبْحَثَ لَهُ هَذَا الْمَقَامَ الْمُحْرَمًا
وَبِالْقَلْبِ قَدْ عَادَى ذَوِي الْكُفْرِ وَالْعَمَى

تُكَلِّتَكَ هَلْ حَدَّثَتْ نَفْسَكَ مَرَّةً
 فِي التِّرْمِذِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 يُقِيمُ بِنَادِرٍ أَظْهَرَ الْكُفْرَ أَهْلُهَا
 أَمَا جَاءَ آيَاتٌ تَدُلُّ بِأَنَّهُ
 جَهَنَّمُ مَاوَاهُ وَسَاءَتْ مَصِيرَهُ
 فَهَلْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ وَبُرْهَانٌ حُجَّةٌ
 وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَجِئُوا بِحُجَّةٍ
 وَلَكِنَّمَا الْأَهْوَاءُ تَهْوِي بِأَهْلِهَا
 أَلَا فَافْتَقُوا وَارْجِعُوا وَتَنَدَّمُوا
 وَظَنِّي بِأَنَّ الْحُبَّ لِلَّهِ وَالْوَلَا
 وَحُبُّكُمْ الدُّنْيَا وَإِيْتَارَ جَمْعِهَا
 لِذَلِكَ دَاهَنْتُمْ وَوَالَيْتُمُوا الَّذِي
 وَجُوزْتُمُوا مِنْ جَهْلِكُمْ لِمُسَافِرٍ
 بَعِيرٍ ذَلِيلٍ قَاطِعٍ بَلْ بِجَهْلِكُمْ

بِمَلَّةِ إِبْرَاهِيمَ أَمْ كُنْتَ مُعَدِمًا
 بَرِيءٌ مِنَ الْمَرْءِ الَّذِي كَانَ مُسْلِمًا
 فَيَا وَيْحَ مَنْ قَدْ كَانَ أَعْمَى وَأَبْكَمَا
 إِذَا لَمْ يُهَاجِرْ مُسْتَطِيعٌ فَإِنَّمَا
 سِوَى عَاجِزٍ مُسْتَضْعَفٍ كَانَ مُعَدِمًا
 فَحَيْهَلًا هَاشُوا الْجَوَابَ الْمُحْتَمًا
 لِيَتَدَفَعَ نَصًّا ثَابِتًا جَاءَ مُحْكَمًا
 فَوَيْلٌ لِمَنْ أَلَوْتُ بِهِ مَا تَأَلَّمَا
 وَفِيئُوا فَإِنَّ الرُّشْدَ أَوْلَى مِنَ الْعَمَى
 عَلَيْهِ تَوَلَّى عَنْكُمْوَا بَلْ تَصَرَّمَا
 عَلَى الدِّينِ أَضْحَى أَمْرُهُ قَدْ تَحَكَّمَا
 بِأَوْضَارِ أَهْلِ الْكُفْرِ قَدْ صَارَ مُظْلَمًا
 إِقَامَتُهُ بَيْنَ الْعُوَاةِ تَحَكَّمَا
 وَتَلَيْسَ أَفَّاكَ أَرَادَ التَّهَكُّمَا

وقال عفا الله عنه محمساً أحياناً أولها لا تأمن الموت في طرفٍ ولا نفسٍ إلى
 آخرها قال :

المرءُ لا بُدَّ لو قد عاشَ من قَفَسٍ يَبْقَى الْآلَهُ وَيَفْنَى كُلَّ ذِي نَفْسٍ
 يَا مَنْ تَنَعَّمَ فِي دُيَّاهُ بِالنَّفْسِ (لا تأمن الموت في طرفٍ ولا نفسٍ

ولو تَمَنَّعَتْ بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ)

لا بُدَّ لو أنَّ نَفْسَ الْمَرْءِ عَائِدَةٌ مِنْ غُصَّةِ الْمَوْتِ لَوْ عَنْ ذَلِكَ لِأَمِئِدَةٌ
 فَاحْذَرِ سِيهَامَ الْمَنَايَا فَهِيَ آخِذَةٌ (واعلم بأن سیهام الموت نافیذة

فِي كُلِّ مُدْرِعٍ مِنَّا وَمُتْرِسٍ)
 دَنَسَتْ دِينَكَ بِالْأَذَى فَارْكَسَهُ وَقُمْتَ تَحْوِي مِنَ الدِّينَارِ أَرْجَسَهُ
 وَلَا تُبَالِي بِمَا لِلدِّينِ دَنَسَهُ (مَا بَأَلْ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدَنِّسَهُ
 وَتُوبُ جَسْمِكَ مَحْفُوظٌ مِنَ الدَّنَسِ)
 طَاوَعَتْ نَفْسَكَ وَالشَّيْطَانَ أَهْلَكَهَا حَتَّى آرَاهَا الْهَوَى الْعَاتِي مَهَالِكَهَا
 أَضَلَّتْ نَهْجاً نَجَا مَنْ كَانَ سَالِكَهَا (تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَا تَسْأَلُكَ مَسَالِكَهَا
 إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَمْشِي عَلَى الْيَبَسِ)

وقال رحمه الله :

كَثِيرُ الْوَرَى مَالُوا وَقَدَرَفَضُوا الْأَخْرَا
 وَجُلُّهُمُوا لَاهِ بِهَا مُتَعَاْفِلٌ
 وَمَنْ نَالَ مَالاً مِنْهُمْ مَالَ خَدُّهُ
 تَكَبَّرَ مِنْ جَهْلِهِ وَخَالَ بَأْنَهُ
 فَيَاوِيحُهُ لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ
 وَمَا الْعِزُّ إِلَّا فِي التَّوَاضِعِ يَا فَتَى
 فِي سُورَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيَحْسَبُوا
 وَغَالِبُهُمْ مَنَعٌ وَهَاتِ وَمَا لَهُمْ
 وَقَدْ أَعْرَضُوا عَنْ نَهْيِهِمْ لِمَنَاكِرٍ
 إِذَا قِيلَ هَذَا مُنْكَرٌ صَمُّوا عَلَى
 وَإِنْ قِيلَ هَذَا دِرْهَمٌ رَكَضُوا لَهُ
 فَهُمْ يَحْتَلُوا الدُّنْيَا بِدِينِهِمْ وَلَا
 فَيَا نَاهِجاً نَهْجاً لِيَذَاكَ أَفِقْ أَفِقْ
 سَتُكْوَى جِبَاهُ وَالْجُنُوبُ بِهَا وَفِي

إِلَى هَذِهِ الدُّنْيَا الدُّنْيَةِ وَالضَّرَا
 وَلَيْسَ لَهُمْ نَاهٍ فَيَأْطُرُهُمْ أَطْرَا
 مِنَ الْكِبَرِ يَمْشِي مِشْيَةً مَرِحاً صَعْرَا
 عَظِيمٌ وَلَمْ يَخْشِ الْعِقَابَ الَّذِي يُدْرَا
 تَوَاضَعَ لِلْمَوْلَى وَلَمْ يَرْضَ الْكِبْرَا
 وَفِي الْكِبَرِ ذِلٌّ وَالَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَا
 لِمَوْعِظَةٍ فَاسْمَعْ لَهَا حِينَ مَاتَفْرَا
 سِوَى هَاتِ مِنْ هَمٍّ وَمَنْعُهُمُوا التَّبْرَا
 لِحِظِ خَسِيْسٍ زَائِلٍ يَا لَهَا كِبْرَا
 سَكُوتٍ وَقَالُوا لَا نُطِيقُ لَهَا نُكْرَا
 وَقَلُّوْ بُنُوداً فِي حُصُولِ لَهُ قَسْرَا
 لَهُمْ زَاجِرٌ مِنْهُمْ فَيَزْجُرُهُمْ زَجْرَا
 وَيَا جَامِعَ الْأَمْوَالِ أَوْعَيْتَهَا جَمْرَا
 ظُهُورٍ لَهُمْ حَقّاً نَجِدُ أَنْ تَسَلُ خُبْرَا

أَمَا أَنْ أَنْ تَخْشَى الَّذِي أَنْزَلَ الذِّكْرَ
 فِي رَقْصِهِ أَقْصَرَ زِمَامَ الْهَوَى قَصْرًا
 عَظِيمًا شَدِيدَ الْبَطْشِ إِنَّكَ مُعْتَرَا
 وَمِنْ حَلْفِكُمْ حَادٍ لَهُ يَهْدِمُ الْعُمْرَا
 سَتْرَحُلُ عَنْ دُنْيَاكَ هَذِي إِلَى الْأُخْرَا
 لَهْوٌ شَدِيدٌ هَوْلُهُ يَقْصِمُ الظُّهْرَا
 فَمَنْ زَارِعٍ خَيْرًا وَمِنْ زَارِعٍ شَرَا
 إِلَيْهِ بِطَاعَاتٍ لَهُ تَعْنُمُوا الْأَجْرَا
 وَأُدُّوا زَكَاةَ الْمَالِ لَا تَفْعَلُوا الْكُفْرَا
 وَكُونُوا جَمِيعًا أُخُوَّةً وَاهْجُرُوا النُّكْرَا
 جِهَادًا تَنَالُوا الْمَجْدَ وَالْعِزَّ وَالنَّصْرَا
 تَدَلُّوا فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلِكُمْ طُرَا
 فَتَصَلَّاهُمْ نَارًا فَابْتَدُوا لَهُمْ هُجْرَا
 عَرَضْتُمْ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ السِّرَّ وَالْجَهْرَا
 عَنِ الْمُنْكَرِ وَاحْشَوْا قَادِرًا قَاهِرًا يُدْرَا
 بِمَجْدٍ لَدَى مَنْ عِنْدَهُ النَّارُ فِي الْأُخْرَا
 عَصَاكُمْ فَسَيْفٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا الْقُرَا

وَيَا مُعْرِضًا عَنْ دِينِهِ وَإِلَهِهِ
 وَيَا لَاهِيًا فِي لَهْوِهِ وَخُمُورِهِ
 وَيَا مَنْ تَمَادَى فِي الْمَعَاصِي وَلَمْ يَخَفْ
 فَهَادِمٌ لَذَاتِ الْوَرَى فِي نُحُورِكُمْ
 وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٌ
 وَيَا لَيْتَهُ مَوْتُ بَلَى إِنْ بَعْدَهُ
 وَكُلُّ يُجَازَى بِالَّذِي كَانَ زَارِعًا
 فَتَوْبُوا إِلَى مَوْلَاكُمْ وَتَقَرَّبُوا
 وَصَلُّوا صَلَاةَ الْخَمْسِ مِثْلَ مُودَعٍ
 وَصُومُوا وَحُجُّوا الْبَيْتَ لَيْسَ لِعَيْرِهِ
 وَحَامُوا عَلَى دِينِ الْهُدَى وَابْتَدَلُوا لَهُ
 وَلَا تُخْلِدُوا فِي الْأَرْضِ عَنْ نَصْرِ دِينِهِ
 وَلَا تَرَكُوا نَحْوَ الْأُولَى كَفَرُوا بِهِ
 فَلَيْسَ لَكُمْ عُذْرٌ فَيَنْجِيكُمْ إِذَا
 مُرُوا النَّاسَ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا بِجَهْدِكُمْ
 فَإِنْ قُلْتُمْ لَا نَسْتَطِيعُ فَلَيْسَ ذَا
 وَلَمْ تُحْبَسُوا يَوْمًا وَلَمْ تُضْرَبُوا بَلَى

* * *

غَرِيبُونَ فِي الدُّنْيَا وَخُطَّاءَ فَهَبْ غَفْرَا
 تُبْدِلُ أَحْوَالًا وَتُصْلِحُ مُزَوَّرَا
 مَعَ الْعُلَمَاءِ كَيْ يَنْصُرُوا الْمِلَّةَ الْغُرَا
 يُقَدِّرُهَا مَنْ يَمْلِكُ التَّنْفَعَ وَالضَّرَا

إلهي أقل مِنَّا العِثَارَ فَإِنَّا
 عَسَى وَعَسَى مِنْ نَظْرَةِ صَمْدِيَّةِ
 وَتَهْدِي مُلُوكَ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعِهِمْ
 عَسَى وَعَسَاهَا عَلَهَا وَلَعَلَّهَا

وَاحْتِمُ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا عَلَى الْمُصْطَفَى الْهَائِي النَّذِيرِ أَبِي الزَّهْرَا
وَتَابِعِهِمُ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الْهُدَى إِلَى مَطْلَعِ مِنْ مَغْرِبِ شَمْسِهَا الْفَجْرَا

وقال آخر: تأمل هذه القصيدة بدقة فيها عبر ومواعظ وتزهيد فيما يفنى :

بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِي الْوَرَى سَتُعَذَّبُ فَنَاجِ بِحَدَشِ وَالكَثِيرُ يُكَبِّكُبُ
أَمَا يَسْتِحِثُّ مَنْ كَانَ يَلْهُو وَيَلْعَبُ (ذُنُوبُكَ يَا مَعْرُورُ تُحْصَى وَتُحْسَبُ)

(وَتُجْمَعُ فِي لَوْحٍ حَفِيفٍ وَتُكْتَبُ)

وَأَنْتَ بِمَا لَا يُرْتَضَى كُلُّ لَيْلَةٍ أَمَا تَنْفِي مَوْلَاكَ فِي كُلِّ فِعْلَةٍ
تَبَيْتُ بِلَذَاتٍ وَتَلْعَابِ طِفْلَةٍ (وَقَلْبُكَ فِي سَهْوٍ وَلَهْوٍ وَغَفْلَةٍ)

(وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا حَرِيصٌ مُعَذَّبٌ)

فَلَوْ نَسْتَطِيعُ أَخَذَ التَّيِّبِ وَرَحْلِهِ أَخَذْتَ وَلَوْ فِي بَيْتِهِ وَمَحْلِهِ
وَأَنْتَ عَلَى كَنْزِ الْقَلِيلِ وَجِلِّهِ (تُبَاهِي بِجَمْعِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ)

(وَتَسْعَى حَيْثُ فِي الْمَعَاصِي وَتُدْبُ)

وَتُعْرِضُ عَنِ فِعْلِ الْمَرَاضِي وَتُرْتَضِي فِعَالًا تُتَافِي فِعْلَةَ الدِّينِ الرُّضِي
أَمَا تَرْعَوِي يَا مَنْ عَلَى لَهْوِهِ رَضِي (أَمَا الْعُمْرُ يَفْنَى وَالشَّبِيهَةُ تَنْقُضِي)

(أَمَا الْعُمْرُ آتٍ وَالْمَنِيَّةُ تُطَلَّبُ)

فَلَا تَعْتَرِرُ وَاحْذَرِ فَدُنْيَاكَ يَا الْعَدِي إِذَا أَضْحَكْتِكَ الْيَوْمَ أَبْكَيْتَكَ فِي الْعَدِي
أَتَلْهُو بِدَارٍ لَا تَدُومُ لِمَرْغَدِي (أَمَا تَذْكُرُ الْقَبْرَ الْوَحِيْشَ وَلَحْدَهُ)

(بِهِ الْجِسْمُ مِنْ بَعْدِ الْعِمَارَةِ يَخْرُبُ)

وَتَقْتَبِلُ الدِّيدَانَ لَا شَكَّ حَوْلَهُ وَمَا أَحَدٌ يَنْعِي وَلَا يَعِ عَوْلَهُ
أَمَا آنَ أَنْ تَخْشَى الْعَزِيزَ وَطَوْلَهُ (أَمَا تَذْكُرُ الْيَوْمَ الطُّوَيْلَ وَهَوْلَهُ)

(وَمِيزَانَ قِسْطٍ لِلْوَفَاءِ سَيُنْصَبُ)

فَتَوَزَنُ أَعْمَالُ فَتُخْزَى رِجَالُهُ وَكُلُّ يُجَازَى مَا جَنَّتُهُ فِعَالُهُ

وَوَيْلٌ لِمَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ مَجَالُهُ (أَمَا جَاءَ أَنَّ اللَّهَ جَلُّ جَلَالُهُ)
(إِذَا هَتَكَ الْعَبْدُ الْمَحَارِمَ يَغْضَبُ)

فِيهِتِكَ سِتْرَ الظَّالِمِينَ بِغَيْرِهِ وَكُلُّهُمُوا عَضَّ الْأَكْفُ بِحَسْرَةٍ
وَلَاتَ مَنَاصٍ حِينَ جَادُوا بِغَيْرِهِ (أَمَا الْوَاحِدُ الدِّيَانُ جَلُّ بِقُدْرَةٍ)
(يُنَاقِشُ عَنْ كُلِّ الذُّنُوبِ وَيَحْسِبُ)

فَيَنْصِفُ لِلْمَظْلُومِ مِمَّنْ لَهُ افْتَرَى وَيَقْصِمُهُ قَضَاءً فَيَبْقَى مُقْخَطَرًا
أَمَا زَاغِرٌ يَزْجُرُكَ يَا مَنْ تَبَخَّرْتَنِي (أَمَا تَذَكُرُ الْمِيزَانَ وَيَحْكُ مَا تَرَى)
(إِذَا كُنْتَ فِي قَعْرِ الْجَحِيمِ مُكَبِّبٌ)

أَمَا تَمْشِينَ بَيْنَ الْوَرَى مُتَوَاضِعًا أَمَا تَقْبِي رَبًّا أَلَا تَكُ خَاضِعًا
أَحَاطَكَ ظَهْرًا ثُمَّ بَطْنًا وَرَاضِعًا (كَأَنَّكَ مَا تَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ مَوْضِعًا)
(وَمِنْ بَعْدِ تَلَهُوِ الشَّبَابِ وَتَلْعُبِ)

رَأَيْتَ وَلَمْ تَشْعُرْ نَذِيرًا وَنَاهِيًا وَكُنْتَ بِدُنْيَاكَ الدُّنْيَةَ سَاهِيًا
سَهْرَتَ وَآثَرْتَ الْغِنَى وَمَلَاهِيًا (تَرُوحُ وَتَعْلُو فِي مُرَاحِكَ لَاهِيًا)
(وَسَوْفَ بِأَشْرَاكِ الْمَنِيَةِ تَنْشُبُ)

أَتَحْسَبُ أَنَّ اللَّهَ أَنْشَى الْوَرَى سُدَى سَيِّئَاتِكَ مَا مِنْهُ تَكُونُ مُكْسِدًا
وَتُنزَعُ رَوْحٌ ثُمَّ تَبْقَى مُجَسَّدًا (وَتَبْقَى صَرِيعًا فِي التُّرَابِ مُوسِدًا)
(وَجِسْمُكَ مِنْ حَرِّ بِهِ يَتَلَهَّبُ)

وَمَا لَكَ عَنِ دَفْعِ الْأَذِيَةِ صَوْلَةٌ وَمَا لَكَ مُذَّجَاءَ الْمُقَدَّرِ حِيلَةٌ
تُنُوحُ وَتَبْكِي بِالْدُمُوعِ أَهْيَلَةٌ (وَحَوْلَكَ أَطْفَالٌ صِعَارٌ وَعَوَلَةٌ)
(بِهِمْ بَعْدَ مَعْدَاكَ الْبُنُونَ تَشَعَّبُ)

أَيَادِي سَبَا خَلْفًا وَيَمْنَى وَيَسْرَةً وَكُنْتَ رَهِينًا لِلْمَنَايَا وَقَسْرَةً
وَجَاءَكَ مَا أَوْدَى الْبَهَا وَمَسْرَةً (وَقَدْ ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ بِالْذَّمْعِ حَسْرَةً)
(وَخَلَفْتَ لِلْوَارِثِ مَا كُنْتَ تَكْسِبُ)

وَتَسْعَى لَهُ مِنْ تَالِدٍ وَمُحْصَلٍ وَتَسْهَرُ لَوْ فِي سَدِّ يَأْجُوجَ تُوْصِلُ

وَبِتَّ وَلَمْ تَسْمَعْ وَصَاةً لِمَوْصِلٍ (تُعَالَجُ نَزَعُ الرُّوحِ مِنْ كُلِّ مَفْصِلٍ)
(فَلَا رَاحِمٌ يُنَجِّي وَلَا ثَمَّ مَهْرَبٌ)

وَضَاقَتْ عَلَيْكَ الرُّوحُ بَعْدَ مُرُوجِهَا وَأَنْزَلْتَ عِنْدَ الْبَابِ بَعْدَ بُرُوجِهَا
وَقَرَّبْتَ الْأَكْفَانَ بَعْدَ عُرُوجِهَا (وَعُمُضَتِ الْعَيْنَانِ بَعْدَ خُرُوجِهَا)
(وَبُسِطَتِ الرِّجْلَانِ وَالرَّأْسُ يُعْصَبُ)

وَقَامَ سِرَاعُ النَّاسِ لِلنَّعِشِ يُحْضِرُوا وَحَفَّارُ قَبْرِ فِي الْمَقَابِرِ يَخْفِرُ
وَجَدَّ الَّذِي فِي حَوْلِ نَادِيكَ حُضِرَ (وَقَامُوا سِرَاعاً فِي جَهَاذِكَ أَحْظَرُوا)
(حَنُوطاً وَأَكْفَاناً وَلِلْمَاءِ قَرُبُوا)

وَصَبُّوا عَلَيْكَ الْمَاءَ وَأَنَّ سُمُوعَهُ وَحَنَّ قَرِيبٌ بِالْبَكَاءِ وَرُبُوعُهُ
وَكُلُّ شَقِيقٍ جَاءَ جَدُّ زُمُوعُهُ (وَغَاسِكُكَ الْمَحْزُونُ تَبْكِي دُمُوعُهُ)
(بَدَمَعُ غَزِيرٍ وَآكِيفٌ يَتَّصَبُّ)

كَصِيبِ مُزْنٍ وَذَقَهُ مُتَفَرِّقٌ حَزِينٌ وَمِنْ مَا دَمَعِهِ مُتَفَرِّقٌ
وَكُلُّ رَاحِمٍ قَلْبُهُ مُتَحَرِّقٌ (وَكُلُّ حَبِيبٍ لُبُّهُ مُتَحَرِّقٌ)
(يُحَرِّكُ كَفِيَّهُ عَلَيْكَ وَيَنْدُبُ)

وَجَاءُوا بِأَثَوَابٍ وَطِيبٍ بِطَيْبِهَا (وَقَدْ نَشَرُوا الْأَكْفَانَ مِنْ بَعْدِ طَيْبِهَا)
(وَقَدْ بَخَّرُوا مَنْشُورَهُنَّ وَطِيبُوا)

وَحَاطُوا الَّذِي يَحْتَاجُ مِنْهَا وَأَخْرَجُوا طَرَايِدَ اللَّتَجْزِيمِ مِنْهَا وَأَدْرَجُوا
جَمِيعاً بِتَجْهَازِ وَجِسْمِكَ أَدْرَجُوا (وَالْقَوَاكِبُ فِيهَا يَبِينُهُنَّ وَأَدْرَجُوا)
(عَلَيْكَ مَثَانِي طَيْبُهُنَّ وَعَصَبُوا)

وَسَالُواكَ مِنْ بَيْنِ الْأَخْلَاءِ مُجَرِّداً وَمَالِكَ خَلْفاً قَدْ تَرَكْتَ وَخَرِّداً
وَصَلُّوا وَقُوفاً ثُمَّ زَفَوْكَ وَرُدَّ (وَفِي حُفْرَةِ الْقَوَاكِبِ حَيْرَانَ مُفْرَداً)
(تَضُمَّكَ بَيِّدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبُ)

بَعِيدٌ عَلَى قُرْبِ الْمَدَى يَعْلَمُونَهُ وَسَائِلُكَ الْمُجْهَادُ لَا يَسْمَعُونَهُ

وَقَبْرِكَ قَامُوا بَعْدَ ذَا يَسْمُونَهُ (وَرَأَوْا لِمَا خَلَفَتْ يَفْتَسِمُونَهُ)

(كَأَنَّكَ لَمْ تَشْفَى عَلَيْهِ وَتَتَعَبُ)

وَتَسْهَرُ حَتَّى كَادَ ظَهْرُكَ يَنْهَصِرُ وَجِسْمُكَ مَهْزُولٌ بِسَعْيِكَ مُنْعَصِرٌ
وَخَلْفَتُهُ طُرّاً وَمَالِكَ مُنْتَصِرٌ (فَيَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ حَسْبُكَ فَاقْتَصِرْ)

(وَخَفَ مِنْ جَجِيمٍ حُرَّهَا يَتَلَهَّبُ)

وَلَا تَمْشِ مِنْ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ مُسْبِلًا وَكُنْ صَالِحًا بَرًّا تَقِيًّا مُحَسْبِلًا
وَتُبَّ عَنْ ذُنُوبٍ لَا تَكُنْ مُتَكْرِبًا (وَجَانِبِ لِمَا يُرْذِيكَ فِي حُفْرَةِ الْبِلَاءِ)

(فَكُلُّ يُجَازِي بِالذِّي كَانَ يَكْسِبُ)

مَا كُلُّ مَا نَحْتَاجُ مِنْهَا لِقُوتِنَا شَيْءُ حَرَامٍ وَالسَّمِيعُ لِصَوْتِنَا
يُجَازِي بَعْدِلٍ لَا مَفْرَ لِقُوتِنَا (إِذَا كَانَ هَذَا حَالِنَا بَعْدَ مَوْتِنَا)

(فَكَيْفَ يَطِيبُ الْيَوْمَ أَكَلٌ وَمَشْرَبٌ)

وَقُدَّامَنَا قَبْرٌ بِهِ الْمَرْءُ الْكَنْ وَلَوْ أَنَّهُ سَحْبَانٌ مَائِمٌ أَلْسَنُ
وَكَيفَ رَبَّتْ مِنَّا لُحُومٌ وَأَعْكُنُ (وَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ وَالْقَبْرُ مَسْكُنٌ)

(بِهِ ظُلَمَاتٌ غَيْهَبٌ ثُمَّ غَيْهَبٌ)

وَخَوْفٌ بِهِ حُزْنٌ طَوِيلٌ وَرَعِشَةٌ وَلَيْتِكَ تَسْلَمٌ لَا يُصِيبُكَ نَهْشَةٌ
وَمُنْكَرٌ أذْ يَسْأَلُ يَهْلِكُ وَدَهْشَةٌ (وَهَوْلٌ وَدِيدَانٌ وَرَوْعٌ وَوَحْشَةٌ)

(وَكُلُّ جَدِيدٍ سَوْفَ يَبْلَى وَيَذْهَبُ)

وَمِنْ بَعْدِ ذَا يَوْمٍ وَإِنْ حِسَابُهُ أَلِيمٌ مَهْوَلٌ مُفْرِعٌ وَعِقَابُهُ
عَظِيمٌ لِعَاصِي مَا أَشَدَّ عَذَابُهُ (فَيَا نَفْسُ خَافِي اللَّهِ وَارْجِي ثَوَابَهُ)

(فَهَادِمٌ لَذَاتِ الْفَتَى سَوْفَ يَقْرُبُ)

فَيَأْخُذُ أَطْفَالَاً وَيَأْخُذُ رِمَةً وَيَأْخُذُ شُبَّابًا وَيَهْدِمُ نِعْمَةً
فَخَلِي بِنِيَابِ الطَّرِيقِ وَعَسْمَةً (وَقُولِي إِلَهِي أَوْلَنِي مِنْكَ رَحْمَةً)

(وَعَفْوَاً فَإِنَّ اللَّهَ لِلذَّنْبِ يُذْهِبُ)

وَأُخِذَ بِيَدِي نَحْوَ الطَّرِيقِ الْمُحَمَّدِيِّ وَكُنْ بِي رَحِيماً وَاسْتَقِمْ بِي عَلَى الْهُدَى
وَلَا تُخْزِنِي فِي الْحَشْرِ وَأَطْلِقْ مُقْبِدِي (وَلَا تُحْرِقَنْ جِسْمِي بِنَارِكَ سَيِّدِي)

(فَجِسْمِي ضَعِيفٌ وَالرَّجَائِمُ أَقْرَبُ)

وَجُودُكَ مَنَانِي وَلَوْ كُنْتُ أَحْقَرَا وَعَفْوُكَ رَجَاءٌ مِنْ هَفَا وَتَقْطِرَا
وَإِنِّي وَأَنْ كُنْتُ الْبَعِيدَ وَمِنْ وَرَى (فَمَالِي إِلَّا أَنْتَ يَا خَالِقَ الْوَرَى)

(عَلَيْكَ اتِّكَالِي أَنْتَ لِلْخَلْقِ مَهْرَبُ)

وَأَنْتَ مَلَاذٌ لِلْوَرَى فِي رُجُوعِهَا مُجِيبٌ لِمَنْ يَدْعُو بِهَا مِنِّي دُمُوعِهَا
فَتَرْجُوكَ تَسْمَعُ مِنْ صَوْنِمْ سَمِيعِهَا (وَنَدْعُوا بِغُفْرَانِ الذَّنُوبِ جَمِيعِهَا)

(وَخَاتِمَةَ الْعُمُرِ الَّتِي هِيَ أَطْلُبُ)

وَأَسْأَلُ طَوْلَ الدَّهْرِ مَا نَاءَ طَارِقُ (وَصَلِّ إِلَهِي كُلَّ مَا نَاضَ بَارِقُ)
(وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا لَاحَ كَوْكَبٌ)

وَمَا حَنَّ رَعْدٌ فِي دِيَاغِي لِيَالِهِ وَمَا انْهَلَّ سَارٍ مُغْدِقٍ مِنْ خِلَالِهِ
وَمَا أُمَّ بَيْتِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ وَإِلِهِ (عَلَى أَحْمَدِ الطَّهْرِ النَّذِيرِ وَآلِهِ)

(فَهُوَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ طَرّاً وَأَطْيَبُ)

وَأَكْمَلُ مَنْ حَلَّ الصِّفَا وَالْمُحَصَّبَا وَأَحْلَاهُمَا خَلْقاً وَخُلُقاً وَمَنْصِبَا
وَأَصْحَابِهِ مَا أَحْضَرَ عُوْدٌ وَأَخْصَبَا (كَذَلِكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا)

(وَهَبَّتْ شِمَالَ مَعَ جَنُوبٍ وَهَيْدَبُ)

وقال رحمه الله :

يَا مَنْ عَلَا وَتَعَالَى عَنْ خَلْقِيهِ يَا غَفَرَا الذَّنْبِ عَنْ جَانِي جَنَّتِيهِ
يَا قَابِلَ التَّوْبِ عَنْ عَانِ بَزَلْتِيهِ (يَا مَنْ لَهُ الْفَضْلُ مَحْضاً فِي بَرِّيْتِهِ)

(وَهُوَ الْمُؤْمَلُ فِي الضَّرَاءِ وَالْبَاسِ)

عَلَى الْوَرَى نِعَمٌ تَنْزَى عَمَّتْ بِهَا سَاهٍ وَوَلَاهِ وَمَنْ قَدْ كَانَ مُنْتَبَهَا

جُدَلِي بِجُودِكَ عَمَّا كَانَ مُشْتَبِهًا (عَوَّدْتَنِي عَادَةً أَنْتَ الْكَفِيلُ بِهَا
فَلَا تَكِلْنِي إِلَى خَلْقٍ مِنَ النَّاسِ

يَا مَنْ عَلَى عَرْشِهِ عَالٍ بِعِزَّتِهِ لَطْفُ بَعِيدِكَ وَاحْفَظْ مَنْ يَحُوزُ بِهِ
وَعُدَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَأَزَّتِهِ وَلَا تُدِلْ لَهُمْ مَنْ بَعْدَ عِزَّتِهِ
وَجْهِي الْمَصُونُ وَلَا تُخْفِضْ لَهُمْ رَأْسِي)

قَسَمْتُ أَرْزَاقَهُمْ فِي مَاضِي الْقَدْرِ حَتَّى الْعِصَاةِ وَحَتَّى كُلِّ ذِي أَشْرٍ
مِنْ قَاعِدِينَ وَوُسَنَانٍ وَمُنْتَشِرٍ (فَابْعَثْ عَلَيَّ يَدَ مَنْ تَرْضَاهُ مِنْ بَشَرٍ
رِزْقِي وَصُنِّي عَن مَنْ قَلْبُهُ قَاسِي)

مَا نَحَابَ رَاجِيكَ بَلْ لِأَبْدُهُ يَصِلُ وَقَدْ مَدَدْتُ حَبَائِي عَلَّهَا تَصِلُ
حَبْلِي مِنَ النَّاسِ إِلَّا عَنكَ مُنْفَصِلُ (أَمُنُّ فَحَبْلُ رَجَائِي فِيكَ مُتَّصِلُ)
بِحُسْنِ صُنْعِكَ مَقْطُوعٌ مِنَ النَّاسِ)

آخر :
تَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا

قَرِيحُ الْقَلْبِ مِنْ وَجَعِ الذُّنُوبِ نَحِيلُ الْجِسْمِ يَشْهَقُ بِالتَّحِيْبِ
أَضْرُ بِجِسْمِهِ سَهْرُ اللَّيَالِي فَصَارَ الْجِسْمُ مِنْهُ كَالْقَضِيْبِ
وغيرَ لَوْنُهُ خَوْفٌ شَدِيدٌ لِمَا يَلْقَاهُ مِنْ طُولِ الْكُرُوبِ
يُنَادِي بِالتَّضَرُّعِ يَا إِلَهِي أَقْلِنِي عَثْرَتِي وَاسْتُرْ عُيُوبِي
فَرَعْتُ إِلَى الْخَلَائِقِ مُسْتَغِيثًا وَلَمْ أَرَفِ الْخَلَائِقِ مِنْ مُجِيبِ
وَأَنْتَ تُجِيبُ مَنْ يَدْعُوكَ رَبِّي وَتَكْشِفُ ضُرَّ عَبْدِكَ يَا حَبِيبِي
وَدَائِي بَاطِنُ وَلَدَيْكَ طِبُّ وَمَنْ لِي مِثْلُ طِبِّكَ يَا طَبِيبِي

آخر :

تَحَرَّرَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ فِنَاءَهَا مَحَلُّ فَنَاءٍ لَأَ مَحَلُّ بَقَاءِ
وَصَفْوَتُهَا مَمْرُوجَةٌ بِكُلُورَةٍ وَرَاحَتُهَا مَقْرُونَةٌ بِعَنَاءِ

آخر:

بأهلٍ أو حميمٍ ذي اكتيابٍ
كان الموت كالشيء العجاب
لدوا للموت وابنوا للحراب

عجبت لجازع بك مصاب
شقيق الجيب داعي الويل جهلاً
له ملك يُنادي كل يوم

آخر:

فلست أرى فيهم صديقاً مصافياً
أحبابي تُغني عن لقاء الأعدايا
نجاتي إذا فكرت أو كنت تاليا
أنقب عمّن كان لله داعياً
وجمّاع أموال وشيخاً مُرئياً
عن الناس واستغنيت بالله كافياً

أعاذل ذريني وانفرادي عن الوري
ندمائي كتب أستفيد علومها
وأنفعها القرآن فهو الذي به
لقد جلت في غرب البلاد وشرقها
فلم أرى إلا طالباً لرياسة
قبضت يدي عنهم وآثرت عزلة

آخر:

واستمعوا بالأهل والأولاد
فكانتهم كانوا على ميعاد
يوماً يصير إلى بلا ونفاد

إن الذين بنوا مشيداً واعتلوا
جرت الرياح على محل ديارهم
وأرى النعيم وكل ما يلهى به

آخر:

هذا السبيل إلى أن لا ترى أحداً
لو خلّد الله خلقاً قبله خلداً
من فاته اليوم سهم لم يفته غداً

الموت لا والداً يُبقي ولا ولداً
كان النبي ولم يخلد لأمنه
للموت فينا سهام غير حاطئة

آخر:

ذَهَبَ الدِّينَ عَلَيْهِمْ وَجِدِي
مَنْ كَانَ بَيْنَكَ فِي التُّرَابِ وَبَيْنَهُ
لَوْ كُشِفَتْ لِلخَلْقِ أَطْبَاقُ الثَّرَى
مَنْ كَانَ لَا يَطَأُ التُّرَابَ بِرِجْلِهِ
وَبَقِيْتُ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ وَخِدِي
شِبْرَانٍ فَهَوَ بَعَايَةَ البُعْدِ
لَمْ يُعْرِفِ المَوْلى مِنَ العَبْدِ
يَطَأُ التُّرَابَ بِنَاعِمِ الخَدِ

آخر:

جَنَّبِي تَجَافِي عَنِ الوَسَادِ
مَنْ خَافَ مِنَ سَكْرَةِ المَنَايَا
إِذَا بَلَغَ الزَّرْعَ مُنْتَهَاهَا
لَا بُدَّ لِلزَّرْعِ مِنَ حَصَادِ
خَوْفًا مِنَ المَوْتِ وَالمَعَادِ
لَمْ يَدْرِ مَا لَدَةُ الرِّقَادِ

آخر:

يَا طَالِبَ الصِّفْوِ فِي الدُّنْيَا بِلَا كَدَرٍ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا عُمِرْتَ مُخْتَبِرٌ
أَتَى تَنَالَ بِهَا نَفْعًا بِلَا ضَرَرٍ
طَلَبْتَ مَعْلُومَةً فَايْتَسَ مِنَ الظُّفْرِ
بِالخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالمَيْسُورِ وَالعُسْرِ
وَإِنَّهَا خُلِقَتْ لِلنَّفْعِ وَالضَّرَرِ

آخر:

الحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا نَفَادَ لَهُ
حَمْدًا يُوفِي لِمَا أَسْأَلُهُ مِنْ نِعْمٍ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى المُخْتَارِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ ذَاكَ قُلُّ أَرْكَامِ لَوْرَى نَسْبًا
وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَا هَبَّ الصَّبَا وَمَا
وَبَعْدَ لَمَّا الحَّ الأُحُّ يَسْأَلُنِي
وَلَا انْقِضَاءَ مَدَى الرُّوحَاتِ وَالبُكْرِ
كَذَا يُكَافِي مَزِيدًا غَيْرَ مُنْحَصِرٍ
مَنْ خَصَّهُ اللهُ بِالقُرْآنِ وَالسُّورِ
وَمُخْتَدًا وَهُوَ خَيْرُ البَدْوِ وَالحَضَرِ
بَكَى العَمَامُ عَلَى الزَّيْءِ بِالمَطَرِ
سَيْفُ الذِّبْيِ عَنِ سَبِيلِ الرُّشْدِ لَمْ يَجِرِ

خَلَّ صَدِيقٌ لِنَهْجِ الْحَقِّ مُتَّبِعٌ
 لِأَنْظَرِ الْآنَ فِي تَسْطِيرِ مُعْتَقِدِ
 قَدَمَتَ رِجْلًا وَقَدْ أَحْرَثَ ثَانِيَةً
 فَقُلْتُ بَعْدَ اسْتِخَارِ اللَّهِ مُمْتَطِيًا
 حُذْمًا مُجْمَلِ الْقَوْلِ وَالتَّفْصِيلِ تَحْظُ بِهِ
 مِنْ جَمْعِ عَالِمِنَا التَّخْرِيرِ الْفُهُ
 كَمْ شُبُهَةٌ مِنْ أُولِي الْإِلْحَادِ أَبْطَلَهَا
 لَا زَالَ فِينَا مَدَا الْأَيَامِ مُنْتَصِرًا
 أَجَلْتُ فِكْرَ بِقَوْلٍ فِيهِ مِنْ سُنَنِ
 مَا قَالَهُ مُنْصِيفٌ أَوْ مُهْتَدٍ أَبَدًا
 فَاللَّهُ عَنْ سَيِّئِي التَّمَثِيلِ حَدَرْنَا
 فَظَهَرَ الدِّينَ بَعْدَ الْإِخْتِفَى فَعَلَا
 وَقَالَ لِلنَّاسِ أَنِّي قَدْ تَرَكْتُمُوا
 فَالِئِلْ مِنْهَا شَبِيهَا بِالنَّهَارِ فَلَا
 مَنْ زَاغَ عَنْهَا فَلَا تَبْكُوا لَهُ أَسْفَا
 فَاصْلُهَا الْآيِ قُرْآنٌ مُنْزَلَةٌ
 عَنْ الثَّقَاتِ الْأُولَى أَوْلَاكَ قُدُوتُنَا
 فَالْكَلُّ يَدْعُوا إِلَى تَوْجِيدِ خَالِقِنَا
 إِلَّا الَّذِي أَحْذَى الشَّيْطَانُ نَاصِيَةً
 فَمَنْ يَخُوضُ بِأَسْمَاءِ فِي صِفَةِ
 وَيَجْعَلُ الرَّأْيِ وَالْأَشْيَاخَ قُدُوتَهُ
 فَذَاكَ قَدْ فَاتَهُ التَّوْفِيقُ وَانْعَكَسَتْ
 لَا فَرَقَ إِنْ قَالَ مَا قَالَ الْأَوْلَى سَلَفُوا

فَلَمْ أَجِدْ مِنْهُ مِنْ عُذْرٍ لِمُعْتَدِرِ
 قَدْرًا بِهِ مِنْهُ مَا أَبَدًا مِنَ الْعَرِيرِ
 خَوْفًا إِذِ الْمَرْءُ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الْحَطَرِ
 رَكَائِبِ الْفِكْرِ وَالْإِمْعَانِ بِالنَّظَرِ
 تَرَا بَعَيْنَيْكَ مَا يُغْنِي عَنْ الْخَبْرِ
 ذَاكَ ابْنُ سِحْمَانَ بِالْقَوْلِ الصَّوَابِ حَرِ
 رَأَيْتُ قَائِلَهَا وَلِي عَلَى الدُّبْرِ
 لِلدِّينِ فِي فُسْحَةٍ مِنْ وَاسِعِ الْعِمْرِ
 وَفِيهِ سَفْسَافٌ أَوْضَاعَ لِذِي أَشْرِ
 عَجِبْتُ مِنْ نَظْمِهِ اللَّوْثُ مَعَ الْبَعْرِ
 ثُمَّ الرَّسُولِ فَحَدَّرَ غَايَةَ الْحَدْرِ
 عَلَى الظَّلَالِ وَعَادَ الْكُفْرَ فِي صِعْرِ
 عَلَى الْمَحْجَةِ يَبْضًا فَانْبُعُوا أَثْرَ
 فِيهَا اغْوَجَاجٌ وَلَا شَيْءَ مِنَ الْوَعْرِ
 إِنْ لَمْ يَتَبَّ فَهَوَّ حَتْمٌ مِنْ أُولِي سَقَرِ
 وَفَرَعَهَا كُلُّ مَا قَدْ صَحَّ مِنْ خَبْرِ
 أَكْرَمَ بِهِمْ سَادَةٌ كَالْأَنْجُمِ الزَّهْرِ
 فَصَحَّ لَمْ يَمْتَرِ فِي ذَاكَ مِنْ بَشْرِ
 مِنْهُ فَأَوْقَعَهُ فِي الشُّكِّ وَالْحَيْرِ
 لِلَّهِ جَلٌّ عَنِ الْإِشْبَاهِ وَالصُّوَرِ
 وَلَمْ يُعْرَجْ إِلَى مَا صَحَّ فِي الْأَثْرِ
 طِبَاعُهُ فَهَوَّ مَعْلُودٌ مِنَ الْحُمْرِ
 إِنَّا وَجَدْنَا فَهًا نَحْنُ عَلَى أَثْرِ

فإنها أمم ظلت منا هجها
فحن من فضل رب عارفون به
قراءة الذات تفسير لها وكذا
نقدس الله رب أن يحيط به
على السموات فوق العرش مستويا
تنزيله لم نزده أو ننقصه
ولم نقل صورة أو بالذراع نقل
بل ذي أقاويل ذي التجسيم قال بها
من قول تلك التي زاعت بصائرهم
أما ابن تيمي مع تلميذه فهما
قد أوضحا كلما قد صح من سنيد
وهدما كلما قد شيد من بدع
سل الأشاعير مع أوباش معتزل
سل النصاري فكم من فرقة دحضوا
وسل عن الجهم إذ هدوا معاقله
هم أكفر الناس لما أن غلوا وطعوا
كذلك نالوا من أم المؤمنين فيا
آه ليدن غدا من بينهم هدف
يا للرجال وأصحاب الرسول رموا
هذا الزمان الذي كئنا نحاذره
والكسب ران على الأبواب فانتكست
ياصاح فارغب لذي الشيخين مقتديا
وخذ بكتبيهما إن كنت ذا ورع

عن السبل الذي ما فيه من وعير
وعاملون بما قد جاء في الزبير
صفاته لم نخض في بحر ذي كدر
شيء من الظن والأوهام والغير
بالذات والقهر مما صح من خبر
لفظ استوى جاء في سبع من السور
ولم نصفه بما ينسب إلى البشر
من قد تناها بطرق الشك والغرير
عن الهدى فهوى في أبحر الخطير
أذرى بأحوال أهل الزينغ والضرير
فاشرب زلالا ولا تشرب من الكدر
حتى أضاء سبيل الرشيد بالسفير
والما ثريدي والجبري والقدر
بالحق لم نستطع للعد فافتصر
كذا الروا فض أهل الشرك والأشر
والشتم منهم ففي الصديق مع عمر
عليهم اللعن في الأصالي والبكر
يرمى ولا في حلمات الدين ذو ظفر
بالسوء عدوا وظلما من أولي القدر
العرف نكر وصار العرف كالكفر
أخرى لها الحجب يوم البعث للصور
فالشمس إذ طلعت تغني عن القمر
واخشى الآلة لتذكرك لذة العمر

هُمَا أَبَانَا لَنَا مَا كَانَ مِنْ شُبِّهِ
 جَزَاهُمَا اللَّهُ عَنَّا كُلُّ صَالِحَةٍ
 أَوْصِيكَ أَوْصِيكَ لَا أَوْصِيكَ وَاحِدَةً
 تُدْرِكُ بِهِ الْفَوْزَ فِي دُنْيَا وَآخِرَةٍ
 مَنْ كَانَ بِاللَّهِ ذَا عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
 بِضَاعَةُ الْعِلْمِ لَا يُؤْذِيكَ مَحْمَلُهَا
 لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا لِصٌّ فَيَسْرِقُهَا
 تَفْنَى الْمُلُوكُ وَيَفْنَى كُلُّ مَا مَلَكَوْا
 كَذَلِكَ الْمَالُ إِذَا مَاتَ صَاحِبُهُ
 بَيْنَاهُ قَدْ كَانَ مَحْبُوبًا لَدَى أُمِّ
 لَا كَيْنَ أَخَا الْعِلْمِ فِي عِزِّ وَفِي شَرَفٍ
 كَمْ مِنْ وَضِيعٍ وَضِيعِ الْقَدْرِ فِي مَلَأِ
 كَمْ مِنْ رَفِيعٍ رَفِيعِ الْقَدْرِ ذُو جَهْلٍ
 لَا تَفْخَرَنَّ بِدُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
 وَارْحَلْ رِكَابَكَ عَنْهَا مُمَعِنًا هَرَبًا

لِكَيْ تُمَيِّزَ فَتَحَذَرُ غَايَةَ الْحَذَرِ
 سَقَى ضَرْبِيحَيْهِمَا سَحًا مِنَ الْمَطَرِ
 بِالْعِلْمِ يَا صَاحِبِ كَمْ فِي الْعِلْمِ مِنْ وَطَرٍ
 وَالذِّكْرُ يَبْقَى إِذَا تَذَكَّرَ لَدَى النَّفْرِ
 مَعَ التَّقْوَى فَهَوَ مِنْ خَوْفِ الْإِلَهِ حَرٍ
 فِي الصَّدْرِ مَخْزُونَةٌ كَالْتَبْرِ وَالذَّرْرِ
 وَلَا تَعْنِيكَ فِي الْأَسْفَارِ وَالْحَضْرِ
 وَلَسْتَ تَنْظُرُ مِنْ عَيْنٍ وَلَا أَثْرٍ
 أَوْفَاتُهُ فَبِقِي فِي الْهَمِّ وَالْحَسْرِ
 أَمْسَى ذَلِيلًا وَفِي أَثْوَابِ مُفْتَقِرٍ
 وَدَأْبُهُ يَجْتَنِي مِنَ يَانِعِ الثَّمْرِ
 رَقَابِهِ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَنْجَمِ الزَّهْرِ
 كَأَنَّهُ فِي الْمَلَا ثَوْرٌ مِنَ الْبَقْرِ
 بَلْ بِالْتَقَى وَبِكَسْبِ الْعِلْمِ فَاقْتَحِرِ
 كَابِنِ السَّبِيلِ الَّذِي قَدْ جَدَّ فِي السَّفْرِ

فصل في اعتقاد أهل السنة والجماعة

ثُمَّ اعْتَقَدَ كَاعْتِقَادِ لِلْهُدَاةِ مَضَوْا
 هُمْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ إِذَا
 يَنْزِلُ إِلَى ذِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا يُنَادِيهِمْ
 أَوْ تَائِبٌ مُقْلَعٌ بِالذَّنْبِ مُعْتَرِفٌ
 سَلِمَ لَذَا وَارْفَعَ الْكُفَّيْنَ مُنْحَرِفًا

هُمُ الْجَمَاعَةُ مَا سَارُوا بِهِ فِسْرٍ
 بَقِيَ مِنَ اللَّيْلِ ثُلُثٌ أَوَّلُ السَّحْرِ
 هَلْ سَائِلٌ لِي فَاعْطِي كُلَّ مُفْتَقِرٍ
 كَذَلِكَ مُسْتَغْفِرٌ مِنَ الذُّنُوبِ بَرٍ
 عَنِ التَّحَارِيفِ وَالتَّكْوِيفِ فَاقْتَصِرِ

فَلَيْسَ كَاللَّهِ شَيْئِي مِنْ بَرِّيَّتِهِ
 فَاللَّهُ مِنْ فَوْقِنَا يَدْرِي تَقْلُبِنَا
 يَسْمَعُ أُنَيْنَ ذَوِي الشُّكْوَى إِذَا دَنَفُوا
 كَذَلِكَ قَدْ آمَنُوا بِاللَّهِ خَالِقِهِمْ
 وَبِالْكِتَابِ وَبَعَثَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ
 غُرْلًا وَحَفِيًّا وَعُرْيًا مِثْلَمَا وُلِدُوا
 وَيُؤْمِنُونَ بِأَقْدَارِ الْإِلَهِ مَعًا
 وَمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ يَسْتَلَانِ لَنَا
 مَا الدِّينُ قَوْرًا أَحِبَّ مَاذَا تَدِينُ بِهِ
 فَتَبِتَ اللَّهُ عِنْدَ السُّؤْلِ مَنْطِقَنَا
 فَقَدْ يَكُونُ جَحِيمًا حَسَبَ سَاكِنِهِ
 وَبِالْحِسَابِ وَبِالْمِيزَانِ يَنْصِبُهُ
 كَذَا الصَّرَاطُ إِذَا يُضْرَبُ لِمُعْبَرِهِمْ
 كَيْفَ الْمُرُورُ عَلَيْهِ إِذْ مَسَافَتُهُ
 أَلْفٌ صُعُودٌ وَأَلْفٌ مُسْتَوٌّ وَكَذَا
 فِي الْحَرِّ كَالْجَمْرِ مَعَ رَوْغِ الثَّعَالِبِ بَلْ
 فَمَنْ نَجَى فَبَعْفُو اللَّهِ سَلَمَهُ
 وَالنَّارُ حَقٌّ أَعَاذَا اللَّهُ أَجْسُمَنَا
 كَذَلِكَ جَنَاتُهُ فَاللَّهُ يَسْكُنُنَا
 كَذَلِكَ الْكَوْثَرُ الْمُعْطَاهُ سَيِّدُنَا
 وَمَا سِوَاهُمْ يُنْحَا لَيْسَ يَطْعَمُهُ
 يَا رَبِّ إِنَّا ضِعَافٌ فَاسِقٌ ظَمَاتُنَا
 وَهُوَ الْمُشْفَعُ عِنْدَ الْإِحْتِيَاجِ إِذَا

سُبْحَانَهُ وَهُوَ ذُو سَمْعٍ وَذُو بَصَرٍ
 وَيُبْصِرُ التَّمَلَ إِذْ يَمْشِي عَلَى الصَّخْرِ
 وَيَرْزُقُ الطَّيْرَ وَالْأَفْرَاحَ لَمْ تَطْرُقِ
 وَبِاللَّمَلِكِ مَعَ مَنْ جَاءَ بِالتَّنْذِرِ
 يَوْمَ الْقِيَامِ مِنَ الْأَجْدَاثِ وَالْحُفْرِ
 وَلَيْسَ مِنْ مَلْجَأٍ أَوْ ثَمٍّ مِنْ وَزْرِ
 فَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مِنْ تَدْيِيرِ مُقْتَدِرِ
 فِي الْقَبْرِ مَا الرَّبُّ مَا الْمُرْسَلُ مِنَ الْبَشَرِ
 إِنْ كُنْتَ مِنْ أُمَّةِ الْمَبْعُوثِ بِالسُّورِ
 وَعَافِنَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَالسَّعْرِ
 أَوْ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْخُلْدِ ذِي الثَّمْرِ
 لِلْعَدْلِ مَا فِيهِ مِنْ بَخْسٍ وَلَا غَرْرِ
 مِنْ فَوْقِ جَسْرِ لِدَاتِ الْهَوْلِ وَالشَّرْرِ
 أَلْفَانٍ مَعَ ثَالِثٍ قَدْ جَاءَ فِي الْأَثْرِ
 أَلْفٌ هُبُوطٌ فَهَلْ نَسَلَمَ مِنَ الْخَطَرِ
 فِي حِدَّةِ السَّيْفِ بَلْ فِي دِقَّةِ الشَّعْرِ
 وَمَنْ هُوَا فَبِعَدْلِ اللَّهِ فِي سَقَرِ
 مِنْهَا بَعْفُو وَأُنْجَانَا مِنَ السَّعْرِ
 مِنْهَا الْفَرَادِيسَ ذَاتَ الْفُرْشِ وَالسَّرْرِ
 وَرَدُّهُ هُمْ ذَوُوا التَّحْجِيلِ وَالغُرْرِ
 لِأَنَّهُ لَمْ يُتَابِعْ سَيِّدَ الْبَشَرِ
 مِنْ حَوْضِ عَيْدِكَ يَوْمَ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ
 تَأَلَّمَ النَّاسُ مِنْ حَشْرِ وَمِنْ ضَرَرِ

والله يُنزل يوم الحشر في ظلل
 من بعد ما يتبع الظلال آلهة
 فيكشف الحجب عنه كي يشاهده
 فلا يضامون إذ يرونه أبدا
 حقاً وبالحق يقضي الله بينهم
 والله أسأله عفواً ومغفرة
 ثم الصلاة على أزكا برّيته
 والآل والصحب ما أضاب البروق وما
 مع السلام كما هبّ النسيم لنا

آخر :

حوراء زارثي فطال تجلدي
 وتجيل مستواكاً على رثل بدا
 ممن فقالت إنني من بلدة
 من معشر فيها بفاسيد رأيهم
 من رفيعهم فوق القبور مشاهداً
 هذا إذا ما أزمّة أزمّت بهم
 ويرون ذبحاً والتدور لأهلها
 من أفضل القرّبات عند شيوخهم
 ويرون أعياد القبور ووردتهم
 وإذا ذكرت الآي أو أثراً أتى
 فخرجت أطلب رقيقة قد آثروا
 فقدمت مكة والعراق ومصر والش

حذراً عليها من عيون الحسد
 فسألتها في صورة المتعبد
 من أرض طيبة من مهاجر أحمد
 قد أحدثوا في الدين ما لم يعهد
 وصلاتهم أولى بها من مسجد
 لم يلجئوا إلا لصاحب مشهد
 ودعاهم أهل البقيع العرقيد
 والسبق للأجي لها المتردد
 شبه النبيح أو قراءة مولد
 لمزوك لمز المنكر المتبعبد
 نص الكتاب ونص شرع محمد
 سام المبارك رغبة في المرشد

فَاتَاحَ لِي رَبُّ الْعِبَادِ بِفَضْلِهِ
قَالَ أَقْصِدِي نَجْدًا بِهَا أَهْلُ لَهَا
فَقَدِمْتُهَا وَأَرْتَحْتُ فِي عَرَصَاتِهَا
فِيهَا أَنَاسٌ كَانَ مِنْ دِيْدَانِيهِمْ
لَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا إِنَّمَا
وَيَرُونَ أَنَّ مِنَ الضَّلَالَةِ مَنْ يَزُرُ
أَوْ جَلِبَ مَنْفَعَةٍ وَدَفَعَ مَضْرَّةً
وَيَرُونَ مَنَعَ مُسَافِرٍ لِذَايَارِ أَهْلِ
بَلِّ قَرَّرُوا بِأَدْلَةٍ مَعْلُومَةٍ
فِيهَا ذَوِ الْأَشْرَاقِ مَعَ زَوْجَاتِهِمْ
أَوْ لَيْسَ قَدْ نَفَتِ الْمُجَادِلُ عَنْهُمْ أَلْ
هَذَا وَكَمْ مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ بِذَا
هِيَ فِي الْوَرَى مَشْهُورَةٌ مَعْلُومَةٌ
أَوْ مَنْ يُقْلِدُ فِي الْأَصُولِ مَشَائِخًا
فِي جَنِيهِ غِلٌّ مِنَ التَّقْلِيدِ لَا
وَيَرُونَ مَعَ تَجْرِيدِهِمْ تَوْحِيدَهُ
مَثَلًا زَمَانَ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهُمَا
هَذِي عَقِيدَتُهُمْ تَلَقَّوْهَا عَنِ الْحَبْرِ التَّقِي الشَّيْخِ أَطِيبَ مَحْتَدِ
ذِي الْمَنْقَبَاتِ الْعَرِّ وَالشَّيْمِ الَّتِي
دَرَجُوا عَلَى هَذَا جَمِيعًا مَا بِهِمْ
فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الَّذِينَ عَهَدْتُ فِي
قَدْ أَقْفَرْتُ مِنْهُمْ دِيَارًا بَعْدَمَا
بِاللَّهِ قَوْمِي فَاذْبُنِي زَمَنًا مَضَى

رَجُلًا يَرَى فَرَضًا هِدَايَةَ مُهْتَدِ
لَمْ تَسْمَعِي مِنْهُمْ نِدَى يَا سَيِّدِي
جَذْلَانَةٌ مِنْ بَعْدِ قَطْعِ الْفَدْفِدِ
حُبُّ الرَّسُولِ وَحُبُّ كُلِّ مُوَحِّدِ
فَطُرُوا عَلَى التَّوْحِيدِ مُذْ رَضَعُوا اللَّيْدِي
قَبْرًا لِيَسْأَلَهُ الشَّفَاعَةَ فِي غَدِ
هَذَا لَعْمَرِي فِي الْجَحِيمِ مُخَلِّدِ
لِ الشَّرِكِ لِلْبَسْكَتَى وَلِلْمُتَرَدِّدِ
حَتَّى يُصْرَحَ بِالْعَدَاوَةِ يَتَّبِعِي
وَالْقَلْبُ يُبْغِضُهُمْ بِغَيْرِ تَوَدُّدِ
إِلَافِيانَ يَا مَنْ يَسْتَفِيقُ وَيَهْتَدِ
أَوْ مِنْ حَدِيثِ قَدْ أَتَانَا مُسْنَدِ
إِلَّا عَلَى أَعْمَى الْبَصِيرَةِ مُفْسِدِ
كَانُوا رَمَادًا فِي الْقُبُورِ الْهُمْدِ
يَلْوِي عَلَى نَصِ صَرِيحِ مُرْشِدِ
تَجْرِيدُ سُنَّةِ ذِي الْفَضَائِلِ أَحْمَدِ
لِقَسِيمِهِ شَرْطُ بِنَا فَتَقْيِيدِ
عَنِ الْحَبْرِ التَّقِي الشَّيْخِ أَطِيبَ مَحْتَدِ
يَفْنَى الزَّمَانَ وَذِكْرَهَا لَمْ يَنْفَدِ
مَنْ شَدَّ عَنْ هَذَا السَّبِيلِ الْاَوْحَدِ
أَقْطَارِ نَجْدِ فِي الزَّمَانِ الْأَبْتَدِ
عَمَرْتُ بِهِمْ فَالرَّبْعُ صَافِي الْمَوْرِدِ
وَأَذْرِي الدَّمُوعَ الْجَامِدَاتِ وَبَدْدِ

فالدارُ لَيْسَتْ دَارَ عَهْدِكَ كَيْفَ لَا
 وَتَبَدَّلَتْ بِمَعَاشِرِهِمْ يَدْعُو
 لَكِنَّهُمْ مَا حَقَّقُوهَا مِثْلَ مَا
 وَمَنْ أَدْعَى تَحْقِيقَهَا فِي عَصْرِنَا
 بَلْ يَنْسِبُونَ لَهُ شَتَائِعَ لَمْ تَكُنْ
 مِنْ بَدْعَةٍ وَضَلَالَةٍ مَذْمُومَةٍ
 يَا لَيْتَهُمْ رَفَعُوا بِنَصْرِ نَبِيِّهِمْ
 لَكِنَّهُمْ قَدْ أَعْرَضُوا وَتَعَوَّضُوا
 وَاللَّهُ مَا خُلِقَ الْعِبَادَ لِجَمْعِهَا
 أَوْ أَنْ يَكُونَ الْمَالُ أَكْبَرَ هَمِّهِ
 لَوْ كَانَ يَدْرِي الْعَبْدُ أَنَّ مَقَامَهُ
 وَجَمِيعَ أَمْوَالِهِ لَهُ وَقُصُورُهُ
 ذُو غُرْبَةٍ بَيْنَ الْمَقَابِرِ فَوْقَهُ
 رُصِفَتْ عَلَيْهِ جَنَادِلٌ مِنْ بَعْدِ مَا
 وَأَيْنِسُهُ الْأَعْمَالُ فِي ظُلُمَاتِهِ
 أَوْلَا فَإِنَّ مَقَامَهُ فِي حُفْرَةٍ
 لَوْ كَانَ لِلْعَبِيدِ يَقِينٌ صَادِقٌ
 أَوْ مَجْلِسٌ يَدْعُو إِلَى مَعْبُودِهِ
 وَلَرَبَّمَا قَدْ هَامَ مَعَ وَحْشِ الْفَلَاحِ
 فَاغْدُرُهُ يَا مَنْ لَمْ يَذُقْ مَا ذَاقَهُ
 هَذَا وَأَوْصِي كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ
 إِنْ يَسْتَقِيمَ عَلَى صِرَاطِ إِلَهِهِ
 وَمَدَارُهُ تَجْرِيدُهُ التَّوْحِيدَ مَعَ

وَالِدَيْنِ فِي نَقْصِ بَعْزِهِ تَزُودُ
 نَ طَرِيقَةَ الشَّيْخِ الذَّكِيِّ الْأَمْجِدِ
 سَلَفِ الْأُولَى مِنْ كُلِّ هَادٍ مُهْتَدٍ
 يَرْمُونَهُ بِالْمُعْضَلَاتِ النَّكِدِ
 زُورًا وَهَذَا مِنْهُمْ أَوْ بِتَعَمُّدِ
 أَوْ خَارِجِي فِي الشَّرِيعَةِ مُلْحِدِ
 رَأْسًا وَهُمْ بِالْحَقِّ أَهْلُ تَقِيدِ
 بِالِدَيْنِ ذُنِيًّا وَالْهُدَى بِتَمْرُدِ
 أَوْ لِلتَّنَافُسِ فِعْلَ طَاغٍ مُعْتَدِ
 أَبْدَأُ يَرُوحُ لَهُ الزَّمَانُ وَيَعْتَدِي
 فِيهَا قَلِيلٌ مَا فَتَى بِمُخَلِّدِ
 مِنْ غَيْرِ شَكِّ فِي الرُّوْحِ أَوْ الْعَدِ
 أَطْبَاقُ تَرْبٍ لَثْرَى مُتَوَسِّدِ
 يَخْتَالُ فِي عَالِي الثِّيَابِ وَيَرْتَدِ
 إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّعِيمِ السَّرْمِدِ
 فِيهَا لَهَيْبُ النَّارِ ذَاتِ تَوَقُّدِ
 فِيمَا ذَكَرْتُ رَأَيْتُهُ فِي الْمَسْجِدِ
 جَهْرًا وَيَنْشُرُ فِيهِ سُنَّةَ أَحْمَدِ
 مِنْ شِدَّةِ الشُّوقِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدِ
 إِنْ ذُقْتَ مَا قَدْ ذَاقَهُ فَلْتُحْمَدِ
 بِوَصِيَّةٍ إِنْ حَلَّ فِيهَا يَسْعَدِ
 قَوْلًا وَفِعْلًا مَعَ جَنَانِ مُهْتَدِ
 تَجْرِيدِهِ لِتُصُوصِ شَرْعِ مُحَمَّدِ

وَتَذُلُّ يَا هَذَا عَلامَاتٍ عَلَى
 مِنْهَا وَأَعْظَمُهَا فَحْشِيَّةُ رَبِّنا
 وَكَذا قَبُولُ الْحَقِّ مِنْ قَالِهِ
 فِي غَالِبِ النَّاسِ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ
 أَمَّا التَّعَصُّبُ فَهُوَ ذاءٌ تَظَلُّلٌ
 إِلَّا تَنَّاكَرَتِ الْقُلُوبُ وَأَذْبَرَتْ
 وَكَذاكَ مِنْها ذِكْرُهُ لِإِلهِهِ
 مَنْ حَبَّ شَيْئاً كانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهُ
 وَالزُّهُدُ فِي الدُّنْيا فَأَمْرٌ شَاهِدٌ
 وَمِلاكُهُ الْوَرَعُ الصَّدُوقُ فَمَنْ يُرِدْ
 وَدُعَاؤُنا فِي وَقتِ كُلِّ إِجْبايَةٍ
 أَنْ يَنْصُرَ الدِّينَ وَيَجْمَعَ شَمْلَنا
 وَتَكُونَ مِنْ أَنْصارِ دِينِ نَبِيِّهِ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ جَمِيعاً
 وَعَلَى الْقَرابَةِ وَالصَّحابةِ كُلِّهِمْ

مَنْ يَدْعِي هَذَا الطَّرِيقَ الْأَرْشِدَ
 سِراً وَجَهْراً فِي الرُّواحِ وَفي القَدِ
 أَكْرَمَ بِها مِنْ حَصلَةٍ لَمْ تُوجَدْ
 وَالْمِحنَةُ الْعُظْمى مِنَ الْمُسْتَرشِدِ
 ما كانَ بَيْنَ مَعاشِرٍ فِي مَحْشَدِ
 وَتَبَدَّلَتْ بَعْدَ الْبِياضِ بِأسودِ
 فَلِسانُهُ رَطْبٌ بِلَهْجَتِهِ نَدِي
 ما سابِقٌ لِلقَوْمِ غَيْرَ مُفْرَدِ
 لِمَحَبَّةِ الْأُخْرى بِغَيْرِ تَرَدُّدِ
 تَحْقِيقِ ما قَدْ قُلْتَهُ فَلْيُرْشِدِ
 لا سِيَّما فِي كُلِّ عَرِصَةِ مَسْجِدِ
 وَكَذاكَ يَمْنَحُنا طَريقَةَ مَنْ هُدِيَ
 وَبِناصِرِهِ فِي كُلِّ وَقتٍ نَهْتَدِ
 أَبْداً عَلَى خَيْرِ الْأَنامِ مُحَمَّدِ
 أَهْلِ الْفَضائلِ وَالْمَقامِ الْأَحْمَدِ

مِنْ ما يُنسَبُ لِلْإِمامِ عَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أَحْسِنُ أَنِّي وَعِظٌ وَمَوْدُبٌ
 واحْفَظْ وَصِيَّةَ وَالِدِ مُتَحَنِّنِ
 أُبْنِي أَنْ الرِّزْقَ مَكْفُولٌ بِهِ
 لا تَجْعَلَنَّ الْمالَ كَسَبِكَ مَفْرَداً
 كَفَلَ إِلهُ بِرِزْقِ كُلِّ بَرِيَّةٍ
 وَالرِّزْقُ أَسْرَعُ مِنْ تَلْفَتِ نَاطِرِ
 وَمِنْ السُّيُولِ إِلى مَقَرِّ قَرارِها

فانْهَمُ فَإِنَّ الْعاقِلَ الْمُتَأدِّبُ
 يَغْنُوكَ بِالآدابِ كَيْلا تَعْطَبُ
 فَعَلَيْكَ بِالاجْمالِ فِيمَا تَطْلُبُ
 وَتَقَى إِلهَكَ فَاجْعَلَنَّ ما تُكْسِبُ
 وَالْمالَ عارِيَةً تَجِيءُ وَتَذْهَبُ
 سَبباً إِلى الْإِنسانِ حِينَ يَسبُبُ
 وَالطَّيْرَ لِلأَوْكارِ حِينَ تَصُوبُ

فَمَنْ الَّذِي بِعِظَاتِهِ يَتَادَبُ
 فِيمَنْ يَقُومُ بِهِ هُنَاكَ وَيُنْصَبُ
 إِنَّ الْمُقَرَّبَ عِنْدَهُ الْمُتَقَرَّبُ
 وَأُنْصِتْ إِلَى الْأَمْثَالِ فِيمَا تُضْرَبُ
 تَصِفُ الْعَذَابَ فَقِفْ وَدَمْعُكَ يَسْكُبُ
 لَا تَجْعَلْنِي فِي الَّذِينَ تُعَذِّبُ
 هَرَبًا وَهَلْ إِلَّا إِلَيْكَ الْمَهْرَبُ
 وَصِفَ الْوَسِيلَةَ وَالنَّعِيمَ الْمُعْجَبُ
 دَارَ الْخُلُودِ سُؤَالَ مَنْ يَتَقَرَّبُ
 وَتَنَالَ رَوْحَ مَسَاكِينِ لَا تُخْرَبُ
 وَتَنَالَ مُلْكَ كَرَامَةٍ لَا تُسْلَبُ
 خَوْفَ الْعَوَالِبِ إِذْ تَجِيءُ وَتَذْهَبُ
 وَتَجَنَّبِ الْأَمْرَ الَّذِي يُتَجَنَّبُ
 كَأَبٍ عَلَى أَوْلَادِهِ يَتَحَدَّبُ
 حَتَّى يَعُدُّكَ وَارِثًا يُتَسَبَّبُ
 حَفِظَ الْإِحَاءَ وَكَانَ دُونَكَ يَضْرِبُ
 وَدَعِ الْكُذُوبَ فَلَيْسَ مِمَّنْ يُصْحَبُ
 وَعَلَيْكَ بِالْمَرْءِ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
 إِنَّ الْكُذُوبَ مُلَطَّخٌ مِمَّنْ يُصْحَبُ
 وَيُرْوَعُ عَنْكَ كَمَا يَرُوعُ الثَّلْبُ
 فِي النَّائِبَاتِ عَلَيْكَ مِمَّنْ يَحْطَبُ
 وَإِذَا نَبَا دَهْرٌ جَفَّوْا وَتَغَلَّبُوا
 وَالنُّصْحُ أَرْخَصُ مَا يُبَاغُ وَيُوهَبُ

أَبْنَى إِنَّ الدِّكَرَ فِيهِ مَوَاعِظُ
 إِقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ جَهْدَكَ وَائِلُهُ
 بِتَكَرُّرٍ وَتَخَشُّعٍ وَتَقَرُّبٍ
 وَاعْبُدْ إِلَهَكَ ذَا الْمَعَارِجِ مُخْلِصًا
 وَإِذَا مَرَرْتَ بآيَةٍ مَخْشِيَةٍ
 يَا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بِعَدْلِهِ
 إِنِّي أَبُوءُ بِعُنْرَتِي وَخَطِيئَتِي
 وَإِذَا مَرَرْتَ بآيَةٍ فِي ذِكْرِهَا
 فَاسْأَلْ إِلَهَكَ بِالْإِنَابَةِ مُخْلِصًا
 وَاجْهَدْ لَعَلَّكَ أَنْ تَجِلَّ بِأَرْضِهَا
 وَتَنَالَ عَيْشًا لَا انْقِطَاعَ لِوَقْتِهِ
 بَادِرْ زَمَانِكَ إِنْ هَمَمْتَ بِصَالِحٍ
 وَإِذَا هَمَمْتَ بِسَيِّئٍ فَاغْمِضْ لَهُ
 وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلصِّدِّيقِ وَكُنْ لَهُ
 وَالضَّيْفِ أَكْرَمَ مَا اسْتَطَعْتَ جِوَارَهُ
 وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ إِذَا آخَيْتَهُ
 وَاطْلُبْهُمْ مَطْلَبَ الْمَرِيضِ شِفَاءَهُ
 وَاحْفَظْ صَدِيقَكَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا
 وَأَقِلْ الْكُذُوبَ وَقُرْبَهُ وَجِوَارَهُ
 يُعْطِيكَ مِنْ فَوْقِ الْمَنَى بِلِسَانِهِ
 وَاحْذَرْ ذَوِي الْمَلَقِ اللَّئَامِ فَإِنَّهُمْ
 يَسْعَوْنَ حَوْلَ الْمَرْءِ مَا طَمِعُوا بِهِ
 وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي

قصيدة في شهر الصيام

عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ يَا شَهْرُ إِنَّا
عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ شَهْرُ صِيَامِنَا
تُفَوِّحُ تُغَوِّرُ الصَّائِمِينَ مَسَاءَهُ
عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ شَهْرُ قِيَامِنَا
تَطْيِبُ بِهِ الْأَصْوَاتُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
وَتُصْغِي لَهُ الْأَسْمَاعُ عِنْدَ قِرَاءَةِ
وَيَزْدَادُ بِالتَّكْرَارِ حُسْنًا وَبَهْجَةً
فَلِلَّهِ شَهْرٌ عَظُمَ اللَّهُ فَخْرُهُ
وَلِلَّهِ شَهْرٌ فِي لِيَالِهِ لَيْلَةٌ
تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ كَرَامَةً
وَتُغْلَقُ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ وَتُصَفَّدُ الشَّ
يُنَادِي مُنَادٍ بَاغِي الْخَيْرِ أَقْبَلَن
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي إِنَّا مُتَقَبِّلٌ
وَمَنْ ذَا الَّذِي أَضْحَى بَعِيداً مُطْرِداً
فَلَنَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ بَأْنَ لَا يَكُنْ
وَصَلِّيْ إِلَهُ الْعَالَمِينَ تَفْضُلاً
كَذَا الْآلِي وَالْأَصْحَابِ طُرّاً وَمَنْ قَفَا

رَأَيْتَكَ مَوْسِمَ لِلزَّمَانِ اسْتَفْدَنَاهُ
وَشَهْرُ تَلَاوِينَا لَوْ قَتِ أَضْعَانَاهُ
فَلَا الْمِسْكُ يَحْكِيهَا بِنَفْحَةِ رِيَاهُ
وَشَهْرٌ بِهِ الْقُرْآنُ يَزْهُو بِقُرَاهُ
وَتَعْدُبُ مِنْهُ بِالذَّرَاسَةِ أَفْوَاهُ
وَيَسْتَيْقِظُ السَّاهِي بِقُوَّةِ فُحْوَاهُ
كَأَنَّ لَمْ نَكُنْ قَبْلَ السَّمَاعِ سَمْعَانَاهُ
بِتَنْزِيلِهِ لَمْ يُحْظَ بِالذِّكْرِ إِلَّا هُوَ
بِأَلْفِ هِلَالٍ كَيْفَ تُحْصَى مَزَايَاهُ
وَجَنَاتُ عَدْنٍ قَدْ أُعِدَّتْ لِلْقِيَاهُ
يَا طِينُ تَكْمِيلاً بِذَلِكَ لِسِرَاهُ
وَيَا بَاغِي الْعُلُوانِ لَا تُنْسَى عَقْبَاهُ
فَقُومُوا نُهَيْتِهِ فَمَا كَانَ أَهْنَاهُ
فَقُومُوا نُعَزِّبِهِ فَيَا كَسَرَ قَلْبَاهُ
بِآخِرِ عَهْدٍ مِنْ لِقَاكَ عَهْدِنَاهُ
عَلَى الصَّادِقِ الْمَصْلُوقِ خَيْرِ بَرَايَاهُ
سَيَلُّهُمُوا مُسْتَمْسِكاً بِهَدَاهُ

وقال أحد العلماء واعظاً أحد تلاميذه :

أَيَا نَجَلَ إِبْرَاهِيمَ تَطْلُبُ وَاعِظاً
وَلَا وَعَظَ كَالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الْفَرَا

تَدَبَّرْ كِتَابَ اللَّهِ عِنْدَ تَهَجُّدٍ
وَلَا سِيَّماً وَالنَّاسُ فِي نَوْمِهِمْ سَكْرَى

يَلَاقِيكَ مِنْ مَوْلَاكَ أَكْبَرُ وَعَظِي
عَلَى قَدَيْكَ الْمُشْتَقِ أَنْوَارُهُ تَتَرَى
وَأَقْبِلْ عَلَى الْفِقْهِ الْمَعْظَمِ قَدْرُهُ

هُوَ الْمَهْجُجُ الْمَأْمُونُ وَالْحُجَّةُ الْكُبْرَى
تَكُنْ نَافِعاً لِلْمُسْلِمِينَ وَحَيْثُمَا
تَحِلُّ عَلَى قَوْمٍ تَكُنْ فِيهِمْ صَدْرًا
وَلَا تَضِعِ الْأَوْقَاتَ فِي غَيْرِ صَالِحٍ
فَمَنْ ضَيَّعَ الْأَوْقَاتَ نَالَ بِهَا خُزْماً
فَعُمُرُ الْفَتَى مَا عَاشَ مَزْرَعُ سَمِيهِ

فَمَنْ لَمْ يُرَاعِ الْوَقْتَ لَا يَعْمُرُ الْأُخْرَى
وَلَا تَصْحَبَنَّ النَّاسَ إِلَّا بِحَالَةٍ

تُصِيبُ حَلَالَ الرِّزْقِ أَوْ تَكْسِبُ الْأَجْرَا
وَفِي كُلِّ عَقْدٍ أَنْتَ مُجْرِبُهُ فَأَبْنِهِ
عَلَى الشَّرْعِ حَتَّى لَا تُصِيبَ بِهِ وَزْرًا

وقال أحد العلماء رحمه الله حائثاً لأحد تلاميذه على طلب العلم وموصيه

بوصايا نافعة :

أَيَّا نَجَلِ الْأُمَانِلِ آلِ بَكْرِ
تَقَنَّ فِي الْعُلُومِ فَكُلُّ فَضْلٍ
وَمَنْ نَالَ الْفَخَّارَ بَغَيْرِ نُكْرٍ
وَلَا تَسْأَمْ وَلَا تَطْلُبْ سِوَاهُ
حَوَاهُ الْعِلْمُ فِي بَرٍّ وَبَحْرِ
وَجَانِبِ جَاهِلًا عَنْهُ تَلَاهَى
وَقَابِلُهُ بِتَقْرِيرٍ وَفِكْرٍ
بِأَنْوَاعِ الْمَكَّاسِبِ خَوْفَ فَقْرٍ

فَإِنَّ الرِّزْقَ قَدَرَهُ إِلَهِي
فَإِنْ نَنْظُرْ لَأَسْبَابِ الْبَرِيَاءِ
وَجَدْنَا الْعِلْمَ أَقْوَاهَا لِلدَّفْعِ
فَقَدْ سَجَدَ الْمَلَائِكُ حِينَ أَرَبِي
وَكَمْ بِالْعِلْمِ نَالَ الْعِزَّ قَوْمٌ
وَأَعْنِي عِلْمَ شَرَحِ اللَّهِ فِينَا
فَإِنَّ تَعَلَّمَ الْعَصْرِيَّ جَهْلٌ
فَلَا تَطْلُبُ بِعِلْمِ اللَّهِ دُنْيَا
وَدُنْيَاكَ الَّتِي لَا بُدَّ نُطْهَا
وَلَا تَحْزَنَ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهَا
وَمَا قَدَفَاتٍ لَمْ يَذْهَبْ وَلَكِنْ
وَإِنْ تَعَفُ فَإِنَّ الْعَفْوَ خَيْرٌ
وَإِنْ تُضْطَرَّ فِي حَالٍ لَشَيْءٍ
قَرِيبٌ مِنْكَ إِنْ تَدْعُوهُ يَسْرِي
وَحَسِّنْ بِالْإِلَهِ الْبِرَّ ظَنًّا
وَعِظْمَ أَمْرِهِ فِي كُلِّ حَالٍ
وَقَرِّبْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا إِلَيْهِ
تَرَاهَا فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ تُتَلَى

فَلِلْأَسْبَابِ تَغْطِيَةً لِسِرِّ
رَجَلِبٍ مَعْبِشَةٍ أَوْ دَفْعِ ضُرِّ
وَأَخْطَاهَا بِمَكْرُمَةٍ وَيُسْرٍ
عَلَيْهِمْ آدَمُ بِالْعِلْمِ فَأَذِرِ
وَكَمْ بِالْعِلْمِ أَثْرَى بَعْدَ عُسْرٍ
وَلَا أَعْنِي بِهِ عِلْمًا لِعَصْرِ
يُؤَافِقُ كُلَّ مَفْتُونٍ وَدَهْرِي
فِي هَذَا الْهَوَانِ وَكُلُّ خُسْرٍ
بِأَمْثَلٍ مَنْ تَرَى يَسْمَى بِأَجْرٍ
وَقَدْ عَوَّضَتْ عَنْهَا بِالْأَبْرِّ
تَرَاهُ فِي الصَّحِيفَةِ يَوْمَ نَشْرِ
وَخَيْرُ النَّاسِ ذُو عَفْوٍ وَصَبْرٍ
فَسَلْ أَقْوَى وَأَرْحَمَ كُلِّ بَرٍّ
لَهُ التَّضَرُّيفُ فِي خَلْقٍ وَأَمْرٍ
تَجِدُهُ عِنْدَ ذَلِكَ لِكُلِّ بَرٍّ
تُعْظَمُ فِي الْأَنْامِ بِكُلِّ قَدْرِ
بِأَخْلَاقٍ يَرَاهَا كُلُّ حَبْرٍ
تُحَقِّقُهَا وَرَاقِبُهَا بِحَضْرٍ

وَجَاهِدْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا عَلَيْنَهَا
 وَجَانِبَ الْفُضُولِ وَكُلِّ لَعْوِي
 وَأَعْطِ الْجَارَ وَالْقُرْبَى حُقُوقًا
 وَصَفِّ النَّفْسَ مِنْ حَسَدٍ وَبَغْيِ
 وَبِالْمَعْرُوفِ فَأُمْرٌ لَا تُبَالِي
 وَتِلْكَ نَصِيحَةٌ جَاءَتْ إِلَيْكُمْ
 فَأْتُمْ قُرَّةً لِلْعَيْنِ دُمْتُمْ
 لَتَحْطَى بِالْكَامِلِ وَطَيْبَ ذِكْرٍ
 فِي هَذَا إِضَاعَةٌ كُلُّ حُرٍّ
 قَضَاهَا اللَّهُ فِي آيَاتِ ذِكْرٍ
 وَوَلَّاقِ النَّاسَ فِي لُطْفٍ وَبِشْرٍ
 وَقُمْ بِالتَّهْمَى عَنْ فُحْشٍ وَنُكْرٍ
 دَعَاهَا حُبُّكُمْ يَا آلَ بَكْرٍ
 عَلَى نَهْجِ الرَّشَادِ بِكُلِّ عَصْرِ

وقال :

كَذَبْتَ أَرْبَابِينَ أَنْكَرْتَ السَّمَاءَ
 إِنَّ السَّمَاءَ لِلطُّفْهِاءِ كَرُجَاةٍ
 وَأَقْرَأْ لِتُهْدِيَ آيَةَ الصَّرْحِ الَّذِي
 وَأَنْظُرْ إِلَى الصَّرْحِ اخْتَفَى مَعَ قُرْبِهِ
 لَكِنْ غِبَارُ الْجَوْ يُخْفِي لُطْفَهَا
 كَشَّافَهَا لِقُلُوبِهَا ذَاتِ الْعَمَى
 تَخْفَى لَدَى الْجَارِي جَرْبٌ تَعْلَمَا
 سَوَى سُلَيْمَانَ عَلَى حُوتٍ وَمَا
 فَكَيْفَ لَا تَخْفَى عَلَى بُعْدِ سَمَا
 فَلِذَا أُرِينَاهَا إِرَاءَ مُحْكَمَا

.....

.....

وَأَعْلَمَ إِذَا قَدْ سَلِمْتَ هُدَى لَهُمْ
 وَأَنْظُرْ وَرَاجِعْ بَعْدُ مَا قَدِ حَرَّفُوا
 بَلْ كَذَّبُوا الرُّسُلَ الْكِرَامَ وَجَهَّلُوا
 فَالَّذِينَ قَدْ جَثَوْهُ جَثًّا مُعْظَمًا
 آيَ الْكِتَابِ نَمَنَّا وَتَعْظَمًا
 خَيْرَ الْأَنَامِ مُحَمَّدًا مَا أَعْظَمًا

هَذِي الْجَرَائِمَ فِي الشَّرِيعَةِ مُسْلِمًا
سَحَرُوا غَيْبًا مُؤْمِنًا مُسْتَسْلِمًا
قَدْ كَانَ تَقْضُهُمُ الشَّرِيعَةُ أَعْظَمًا
وَاسْتَبَدُّوا عَارًا بِهَا وَالْمَأْتَمًا
إِنَّ الدَّفَاعَ عَنِ الشَّرِيعَةِ حُتْمًا
هَلْ كَانَ يُدْعَى وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى
سُحْقًا لَهَا مِنْ فِرْقَةٍ خَدَاعَةٍ
مَهْ لَا تَعْظُمُ زُخْرُفًا خَدَعُوا بِهِ
بَاعُوا الشَّرِيعَةَ لِلْأَعَادِي بِالذَّنَا
جَاهِدُهُمْوَا إِن كُنْتَ عَبْدًا مُؤْمِنًا
وَقَالَ:

هذه قصيدة تشرح لك الواقع عن حال الناس اليوم وما وقعوا فيه من
الفتن من ربا ومخالطة كفار وفساق ومداهنات وحث على طاعة الله :

تَمَدًّا لِرَبِّ قَاهِرٍ مَتَانٍ
وَهَبَ الْحَيَاةَ لِقَلْبِ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ
وَلَقَدْ بُلِينَا وَهُوَ وَعْدٌ ثَابِتٌ
حَلُّوا الْبِلَادَ وَأَفْسَدُوا فِي حَيْهَاتُ
إِنَّمَا مَسِيحِي عَرَفْنَا حَالَهُ
وَإِذَا الْفَسَادُ أَلَمَ فِي أَجْنَادِهِ
وَلَقَدْ أَبَانَ كِتَابُ رَبِّي أَنَّهُ
فَلِذَا أَقُولُ مُحَذَّرًا لِأَخِي نُهَى
عُذُّ بِالْمُهَيَّمِينَ مِنْ هَوَى فِتَانٍ
مِنْ كُلِّ عَصْرِي هَوَاهُ مُرْسَلٌ
نَعَقَتْ شَيَاطِينُ فَلَبَّتْ صَوْتَهَا

يُعْطَى وَيَمْنَعُ مَا لَهُ مِنْ ثَانِي
وَأَمَاتَ قَلْبَ مُنَافِقٍ بِالرَّانِ
بِأَرَاهِطٍ فِي سَاثِرِ الْبُلْدَانِ
لِمَجَاهِمٍ فِي سَاحَةِ الْأَذْيَانِ
أَوْ جَاهِلٍ جَارَاهُ فِي الْإِفْتَانِ
وَجَبَّ الدَّفَاعُ عَلَى ذَوِي الْعِرْفَانِ
أَخَذَ الْعُهُودَ عَلَيْهِمْ لِيَبَيَّنَ
قَبْلَ النَّصِيحَةِ غَايَةَ الْإِمْكَانِ
مَا تَلَكَ إِلَّا فِتْنَةُ الشَّيْطَانِ
مَا قَيْدَتُهُ رَبِّقَهُ الْإِيمَانِ
بِسَخَافَةِ الْأَخْلَامِ وَالْأَذْهَانِ

نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ
وَلِسَارِ الثُّجَبَاءِ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَلِسُنَّةِ الْمُخْتَارِ مِنْ عَدْنَانِ
الْبَالِغِينَ مَرَاتِبِ الْإِحْسَانِ

وَالذَّاكِرِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ صِفَاتِهِمْ
وَالتَّابِعِينَ نَبِيِّهِمْ فِي هَدْيِهِ
الْمُسْكِرِينَ صِيَامَهُمْ وَصَلَاتَهُمْ
لَمَّا رَأَوْا أَنَّ النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى
النَّاصِرِينَ الشَّرْعَ فِيمَا بَيْنَهُمْ
لَكِنَّمَا هَدَى الْمَرَاتِبُ صَعْبَةً
لَمَّا رَأَى حَقِّي الْوَرَى فِي عَصْرِنَا
فِي طَبَعِهِمْ عَنْهَا نُفُورَ تَوَانِي

صَدُّوا صُدُودَ الْمُعْجَبِينَ بِرَأْيِهِمْ
وَتَكَبَّرُوا كَتَكَبَّرِ السُّكْرَانِ

هُمْ شَابَهُوا فِي حَالِهِمْ جُمَلًا إِذَا
أَزْدَاهُ طَيْبٌ عَاشَ بِالْإِنْتَانِ
وَحَكُّوا خَفَافِيشًا تَطِيرُ بِظُلْمَةٍ

إِذْ كَانَ يُعْشِيهَا سَنَى النَّيِّرَانِ

فَاسْتَبَدَّلُوا عَنْهَا لِسُوءِ حُطُوطِهِمْ

بِمُؤَلَّفَاتٍ مِنْ ذَوِي الطُّغْيَانِ

قَوْمٌ هُمْ غُجْمُ الْقُلُوبِ وَإِنْ دَعَوْا

اتَّبَاعَهُمْ بِفِصَّاحَةٍ وَبَيَانٍ

مُتَجَبِّرِينَ عَلَى الْكِرَامِ بِاللُّسَنِ

أَبْدَى وَأَخْبَتَ مِنْ أَدَى الثُّعْبَانِ

مُتَلَبِّسِينَ بِدَعْوَةِ مَرْضِيَّةٍ لَكِنَّمَا مَرْضِيَّةُ الشَّيْطَانِ

هُمْ يَحْمِلُونَ عَلَى الْجَمِيلِ بِزَعْمِهِمْ لَكِنَّمَا حَمَلُوا عَلَى الْحِرْمَانِ

هُمْ حَسَنُوا لَكُمْ الْفَسَادَ فَقَاتِمٌ هَذَا الصَّلَاحُ الْمُسْتَجِدُّ الدَّانِي

وَاللَّهُ يَدْعُوكُمْ إِلَى جَنَاتِهِ وَبِمَا آتَى فِي مُحْكَمِ التَّبْيَانِ

وَهُمْ دَعَوْكُمْ لِلْهَوَى فَاجِبْتُمْ أَيْنَ الْهُدَى يَا مُدَّعَى الْإِيمَانِ

هُمْ أَوْرَثُوا تَبَاعَهُمْ فِي دِينِهِمْ كَسَلًا يُؤَدِّيهِمْ إِلَى خُسْرَانِ

هُمْ زَنَدَقُواكُمْ بِشَكَاكِهِمْ فِي الْهُدَى

هُمْ أَوْلُوا بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ

هُمْ سَدَّدُوا طَرُقَ الصَّلَاحِ عَلَيْهِمْ

هُمْ رَغَبُواهُمْ فِي الْحَقِيرِ الْفَاسِي

وَاللَّهُ لَمْ يَمْنَعْ تَطَلُّبَ عَيْشَةٍ

لَكِن مَعَ الْإِنْجَالِ وَالتَّكْلَانِ

إلى أن يقول :

مَلَأُوا الْمَسَامِعَ وَالذَّفَاتِرَ دَعْوَةً
أَوْ مَا دَعُونَا مَرَّةً لِرِعَايَةِ
أَحْكَامِ رَبِّي قَدْ أُضِيعَتْ بِيَدِنَهُمْ
لَكِنَّا يَدْعُونَنَا لِهَوَاهُمْ
وَهُمْ عَلَى ذَا زَاعِمُونَ بِأَنَّهُمْ
لِصِنَائِعِ الدُّنْيَا وَلِلْمُعْرَانِ
لِحُدُودِ دِينِ اللَّهِ وَالْإِيمَانِ
وَهُمْ عَلَيْهَا جَامِدُوا الْأَذْهَانَ
حُبُّ لِدُنْيَاهُمْ بِلَا بُرْهَانَ
رَامُوا نَهْوَضَ الدِّينِ فِي الْبُلْدَانِ

إلى أن قال رحمه الله :

وَاللَّهُ أَخْبَرَ إِنْ نَصَرْنَا دِينَهُ
أَنْتُمْ تَنْوَرْتُمْ بِقَوْلِ بَاطِلٍ
صَرْتُمْ إِذَا أُضْحُوكَهُ بَيْنَ الْوَرَى
يَنْصُرُنَا بِالنَّصِّ فِي الْقُرْآنِ
لَا بَلَّ تَدَمَّرْتُمْ عَلَى خُسْرَانِ

تَتَقَلَّدُونَ الْفَخْرَ بِالْهَذْيَانِ

أَتَرَى أُرْبًا عَلِمْتَ أَمْثَالَكُمْ
إِنِّي أَخَافُ إِنْ بُلِيتَ بِعِلْمِهِمْ
وَمُدَّحَ الْكُفَّارَ تَفْخِيماً لَهُمْ
لَمَّا بُلِيتَ مِنَ الضَّلَالِ بِرَانَ
آلَاتِ حَرْبٍ أَمْ عُلُومَ هَوَانِ
أَنْ تَحْدِمَ الدَّهْرِيَّ وَالنَّصْرَانِيَّ

فَتَبِينُ عَنْ حِزْبِ الْفَلَاحِ وَأَهْلِهِ

وَتَكُونُ مِنْ حِزْبِ الْفَرِيقِ الثَّانِي

مَا بِالْكُمُ لَا تَقْلُبُونَ رَشَادَكُمْ

تُلْقُونَ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ عِنَانِ

هَلْ مِثْلُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُقَدَّدٌ صِدِّيقٍ أَوْ فَارُوقٍ أَوْ عُثْمَانَ
وَأَبِي الْحُسَيْنِ وَتَابِعِيهِمْ فِي الْهُدَى

وَالتَّابِعِي الْأَتْبَاعِ بِالْإِحْسَانِ

هَلْ مِثْلُ أَحْمَدَ وَالْمُقَدَّمِ مَالِكِ

وَالشَّافِعِيِّ الشَّهْمِ وَالنُّعْمَانَ

هَلْ فِيكُمْ مِمَّنْ تَبِعْتُمْ عَنْ هُدَى

مِنْ جِهَنَدِ جَالٍ عَنِ الْأَذْهَانَ

كَالْمَسْقَلَانِي أَوْ فَتَى تَيْمِيَّةٍ أَغْنَى أَبَا الْعَبَّاسِ عَالِي الشَّانِ

أَوْ كَعِيَاضِ الْخَبْرِ فِي تَحْقِيقِهِ وَالنَّاقِدِ الْعَيْنِي لَدَى الْإِتْقَانِ

هَذَا وَكُمْ أَمْثَالُهُمْ مِنْ جِهَنَدِ مَلَأَ الْبَسِيطَةَ بِالْهُدَى رَبَّانِي

مَنْ يَبْغِ مِنْكُمْ غَيْرَ أَرْبَابِ الْهُدَى

يَرِدُ الضَّلَالَةَ فِي عَمَى الْخَيْرَانِ

هُدْيِ الْمُشْفَعِ هَدِينًا وَشِعَارُنَا حَمْدُ الْإِلَهِ وَعِلْمُنَا رَحْمَانِي

وَاللَّهِ لَوْ قُمْنَا بِهَا كَكِرَامِنَا خَضَعَتْ لِهَيْبَتِهِ عِزُّنَا الثَّقَلَانِ

لَكِنَّا جُرْنَا أَتْبَاعًا لِلْهَوَى وَلِتَّبَعِ الْأَهْوَاءِ كُلِّ هَوَانِ

يَأْيُهَا الْمُسْكِينُ نَفْسَكَ فَارْعَهَا لَا تَلْقَهَا فِي هَوَةِ الْخُسْرَانِ

فَالْعِلْمُ يُؤْخَذُ عَنْ تَقِيٍّ تَابِعِ

لِلشَّرْعِ لَا عَنْ ذِي هَوَى بَطْرَانِ

إلى أن قال:

قَدْ قَالَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَسَارِعُوا

فَأَجِبْ وَجَنِّبْ حَالَةَ الْكَسْلَانِ

وَاسْمِعْ مَوَاعِظَ عَنِ الْهَلِكِ جَمَّةً مُتَلَى عَلَيْكَ بِمُحْكَمِ التَّبْيَانِ

وَخُذِ الصِّفَاتِ الْمُنْجِيَاتِ جَمِيعَهَا عِنْدَ التَّهَجُّدِ عَنْ سَنَا الْقُرْآنِ

وَأَتْرُكْ سَفَاهَاتِ الْأَسَافِلِ إِنَّهَا تَرْمِيكَ يَوْمَ الْبِعْثِ بِالْحُرْمَانِ

وَأَعْمَلْ لِدَارٍ لَا يَزُولُ نَعِيمُهَا قَدْ خَابَ مَنْ بَاعَ الْمُقِيمَ بِفَانِي

أَتُحِبُّ أَنْ تُعْطَى الْفَخَّامَةَ هَهُنَا

وَتُصِيبَ يَوْمَ الْحُشْرِ حَالَ هَوَانِ

وَاحْرِصْ عَلَى عِلْمِ الشَّرِيعَةِ إِنَّهَا

حِفْظُ الْبَرِيَّةِ عَنْ هَوَى الشَّيْطَانِ

أَصْحَابُهَا هُمْ وَارِثُونَ نَبِيِّهِمْ أَنْعِمَ بِذَلِكَ الْإِرْثِ لِلْإِنْسَانِ

هَذَا وَخُذْ نُورًا آتَى عَنْ حِكْمَةٍ

يَمُجُّو ظِلَامَ الْجَهَنَّمِ وَالطُّغْيَانِ

٣٦ ٣٧ ٣٨

وقال رحمه الله تعالى :

فصل في الحث على القرآن

وَأْتَلُ كِتَابَ اللَّهِ فِي أَوْقَاتٍ مُلَاحِظًا تَدْبُرُ الْآيَاتِ

تَهْدِيكَ لِلْبَارِي فَتَرْجُو رَحْمَتَهُ حِينًا وَحِينًا مُذْ تَخَافُ سَطْوَتَهُ

فَهُوَ الْعُلُومُ وَالْكَمَالُ وَالشَّرَفُ لَا يَعْتَرِيهِ بَاطِلٌ وَلَا جَنْفٌ
 وَأَلْحَظْ إِلَى الْجَنَّةِ فِي الْقُرْآنِ تَزِدُكَ فِي عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ
 وَأَلْحَظْ إِلَى النَّارِ تَجِدُهَا نَاهِيَةً عَنْ طُرُقِ إِلَى الْفَسَادِ غَاوِيَةً
 وَأَنْظِرْ إِلَى نَفْسِكَ فِي دُنْيَاكَ تَجِدُكَ مُنْقُولًا بِهَا لِذَاكَ
 فَأَبْذُلْ مِنَ الْأَسْبَابِ مَا يُنْجِيكَ فَتُذْرِكُ الرَّحْمَةَ مِنْ بَارِيكَ

ومنها في مواضع أخرى

وَأَعْلَمْ أَنَّ الرِّزْقَ رَبِّي قَدَرَهُ فَالَسَعَى فِيهِ سَبَبٌ مَا كَثَرَهُ
 فَكَمْ ضَعِيفٍ سَادَ فِي دُنْيَاهُ وَكَمْ قَوِيٍّ سَعِيَهُ مَا أَعْنَى

وَلَا تَكُنْ أَيْضًا مُضِيعًا لِلسَّبَبِ

فَبِذْلُهُ بِالشَّرْعِ رُبَّمَا وَجَبَ

وَلَا زِمَ التَّقْوَى تَكُنْ أَنْتَ الْأَجَلَ

فَهِيَ الَّتِي تُنْجِيكَ مِنْ بَيْنِ الْعَمَلِ

وَهِيَ أُمْتِسَالُ مَا إِلَيْنَا أَمْرٌ

وَالْكَفُّ عَنِ كُلِّ الَّذِي عَنْهُ زَجْرٌ

وَبَاشِرِ الْمُسْلِمِ بِالتَّحِيَّةِ أَوْ كَلِمَاتٍ عِنْدَهُ مَرْضِيَّةٌ

وَأَنْصَحَ لَهُ نَصَحَ الصَّادِقِ الصَّادِقِ

وَلَا قَهَ فِي الْأَمْرِ كَلْمُوا فِيقِ

إِلَّا إِذَا أَتَى الرَّدَى أَوْ قَالَ بِهِ

وَلَا تَرُدَّ مِنْ جَلِيسِكَ الْخَبْرَ

وَإِنْ أَتَى بِهَفْوَةٍ فِي الْمَجْلِسِ

وَلَا تَعْقِبَهُ بِذِكْرَاهَا أَبَدًا

وَجَاهِدِ النَّفْسَ عَلَى حَمَلِ الْأَذَى

وَأَجْهَرَ إِذَا لُقِيتَ بِالسَّلَامِ

لَا تَجْمَلَنَّ إِشَارَةَ تَحِيَّةٍ

إِنَّ السَّلَامَ هَيْئَةُ الْأَبْرَارِ

وَمَنْ يُشِيرُ تَابِعُ الْكُفَّارِ

وَاحْذَرْ مِنَ التَّصْفِيقِ بَعْدَ الْخُطْبِ

كَبَيْتَةِ الْإِمَاءِ عِنْدَ اللَّعِبِ

فَقَدْ نَهَى الرَّجَالَ سَيِّدُ الْبَشَرِ

عَنْ فِعْلِهِ فَذَلِكَ شَيْءٌ مُخْتَفَرٌ

وَأَعْرَفَ كَرَامَاتِ الرَّجَالِ بِاللَّحَى

سُودًا وَيَيْضًا كَالصَّبَاحِ أَتَضْحَا

فَهِيَ لَهُمْ فَضْلٌ عَلَى النَّسَاءِ

مِيزًا وَحُسْنًا عِنْدَ كُلِّ رَأَى

وَأَمَرَ الرَّسُولُ أَنْ تُؤَفَّرَا

خَلْقُهَا يَمَدُّ قُبْحًا مُنْكَرًا

وَالْحَلْقُ لِلْحَيَةِ مَعَ ضَيْقِ السَّلْبِ

يَعْتَادُهُ أَهْلُ الضَّلَالِ وَالرَّيْبِ

وَمِثْلُهُ اللَّهُوْ بِأَنْوَاعِ اللَّعِبِ حَاشَا لِعَاقِلٍ إِلَيْهِ يَنْتَسِبُ

لَأَنَّهُ مُضَيِّعُ الْأَوْقَاتِ وَمُذْهِبُ الْأَشْرَفِ الصِّفَاتِ

وَهَادِمٌ لِلدِّينِ وَالْمَرْوَةِ وَيَسِمُ الْإِنْسَانَ بِالسَّفَاهَةِ

آخر:

وَأَوْبَاشُهَا بَيْنَ الْوَرَى شُرْهَا ظَهْرُ
كَمَا عَابَتِ الْكُفَّارُ مَنْ جَاءَ مِنْ مُضَرِّ
بِنَصِّ مِنَ الْوَحْيَيْنِ كَانَ لَهُ الْأَثْرُ
وَتَرَكَ سَوَادِ جَيْنَ كَانَ بِهِ غَرَزُ
لَدَيْهِمْ حَمَقَاتٍ وَمِسْوَاكٍ مُطَهَّرُ
بِسَيْفٍ وَرَمَحٍ فَعَلَّ مَنْ مَاتَ أَوْ غَبَرَ
مَحَازِيكُمُوا لَا تَكْشِفُوهَا فَتَنْتَشِرُ
مَتَى كُنْتُمْوَا حَرْبًا لِمَنْ حَادَ أَوْ كَفَرَ
وَقَبْلَةَ أَوْ مِدْفَعٍ يَقْطَعُ الْأَثْرُ
جَهَابِذَةً نُورُ الْبَصِيرَةِ وَالْبَصَرُ
فَلَيْسَ حَرِيًّا بِالسَّعَادَةِ وَالظَّفَرُ
سَعِيدٌ يَهْدِي الدَّارِ وَالْأَجْرُ مُدْخَرُ
بِهِمْ يَدْفَعُ اللَّهُ الْبَسَالِيَا عَنِ الْبَشْرِ
وَبِهِمْ رَتِيْعٌ صُبٌّ مِنْ فَوْقِنَا الْحَجَرُ
نَصِيْحَةٌ مَنْ يَرْضَى لَكُمْ كُلَّ مُفْتَحَرُ

خَفَافِيْشُ هَذَا الْوَقْتِ كَانَ لَهَا ضَرَرُ
يَعْبِيُونَ أَهْلَ الدِّينِ مِنْ جَهْلِهِمْ بِهِمْ
يَقُولُونَ رَجَعِيُونَ لَمَّا تَمَسَّكُوا
وَإِعْفَائِهِمْ تِلْكَ اللَّحَى لِجَمَالِهَا
وَحَمَلِهِمْوَا تِلْكَ الْعُصِيَّ لِأَنَّهَا
وَذَمَّهُمْوَا مَعَ سُخْرِهِمْ لِحُرُوبِنَا
تَكَلَّتْكُمْوَا يَا أَجْهَلَ النَّاسِ فَاسْتَرُوا
مَتَى كُنْتُمْوَا أَهْلًا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ
مَتَى دُسْتُمْوَا رَأْسَ الْعَدُوِّ بِفَيْلِقِ
تَعْبِيُونَ أَشْيَاخًا كِرَامًا أَعِزَّةً
فَمَنْ لَمْ يُوقِّرْ أَشْيَبَ الرَّأْسِ وَاللَّحَى
وَمَنْ وَقَّرَ الْأَشْيَاخَ فَهَوَ مُوَفَّقُ
فَهُمْ بَرَكَاتُ لِلْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ طِفْلٌ وَشَبَّانٌ رُكَّعٌ
فَيَا مُدْعَى الْإِسْلَامِ بِاللَّهِ فَاقْبَلُوا

عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
فَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ
وَيَا مَنْ تَمَادَى فِي الضَّلَالَةِ وَالْعَمَى
فَرُبُّكَ بِالْمِرْصَادِ أَنْ كُنْتَ غَافِلًا
وَرَبُّكَ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَفِيَّةٌ
فَتَوْبُوا إِلَى الْمَوْلَى جَمِيعًا وَسَارِعُوا
تَنَالُوا بِدُنْيَاكُمْ جَمَالًا وَرَفَعَةً
وَيَا آمِرِي بِالْعُرْفِ بِاللَّهِ فَأْمُرُوا
وَقَوْمُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ قَبْلَ أَمْرِكُمْ
وَيَا عُلَمَاءَ الْمُسْلِمِينَ فَاخْلِصُوا
فِي صَلَاحِ النَّاسِ طَرَأَ صَلَاحُكُمْ
وَأَحْسَنَ مَا يَحُلُّوا الْخِتَامَ بِذِكْرِهِ
مُحَمَّدِ الْمَعْصُومِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ

وَحِظْ صَلَاةً فِي الْجَمَاعَةِ تُنْتَظَرُ
سِيرَ حُلِّ عَنْهَا كُلِّ مَنْ نَامَ أَوْ سَهَرَ
أَمَا أَنْ أَنْ تَحْشَى الْإِلَهَ كَمَنْ حَضَرَ
سَرِيعُ انْتِقَامٍ أَخْذُهُ أَخْذَ مُقْتَدِرٍ
وَيَعْلَمُ وَسَوَاسَ الصُّلُورِ وَمَنْ أَسَرَ
إِلَى جَنَّةِ الْمَأْوَى وَسَوَّوهُ مُؤْتَمَرُ
وَعِزًّا وَتَمَكِينًا كَذَا الذَّنْبُ يُعْتَفَرُ
بِعِلْمٍ وَحِلْمٍ كَيْ بَدَا النَّاسُ تَأْتِمُرُ
كَمَا فَعَلَ الْفَارُوقُ أَغْنَى بِهِ عُمُرُ
مَعَ اللَّهِ نِيَاتٍ لَكُمْ وَاثْبُتُوا الْأَشْرُ
وَكَوْنُوا لِيُوَالِي الْأَمْرِ أَنْفَعُ مُؤْتَمَرُ
صَلَاةً وَتَسْلِيمًا عَلَى سَيِّدِ الْبَشَرِ
وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الْأَثَرِ

وقال حسان يَرْتِي أَهْلَ مُؤْتَةَ جَهَّزَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا لِيَقْتَصَّ مِنْ
فَتَلُّوا الْحَارِثَ بْنَ عُمَيْرِ الْأَزْدِيِّ :

تَأُوْبَنِي لَيْلٌ يَيْثِرِبَ أَعْسَرُ
لِذِكْرِي حَيْبٍ هَيْجَتْ ثُمَّ عَبْرَةٌ
بَلَاءٌ وَفِقْدَانُ الْحَيْبِ بَلِيَّةٌ
رَأَيْتُ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ تَوَارَدُوا
فَلَا يُبْعَدَنَّ اللَّهُ قَتْلَى تَتَابَعُوا
وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ حِينَ تَتَابَعُوا

وَهُمْ إِذَا مَا نَوَّمَ النَّاسُ مُسْهَرُ
سَفُوحًا وَأَسْبَابُ الْبُكَاءِ التَّذَكُّرُ
وَكَمَ مِنْ حَيْبٍ يُبْتَلَى ثُمَّ يَصْبِرُ
شَعُوبَ وَقَدْ حُلِفَتْ فِيْمَنْ يُؤَخَّرُ
بِمُؤْتَةَ مِنْهُمْ ذُو الْجَنَاحِينَ جَعْفَرُ
جَمِيعًا وَأَسْبَابُ الْمَنِيَّةِ تَخْطُرُ

غَدَاةً غَلَوُوا بِالْمُؤْمِنِينَ يَقُودُهُمْ
 أَعْرُ كَلَوْنَ الْبَدْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 فَطَاعَنَ حَتَّى مَاتَ غَيْرَ مُوسِدٍ
 فَصَارَ مَعَ الْمُسْتَشْهِدِينَ ثَوَابُهُ
 وَكُنَّا نَرَى فِي جَعْفَرٍ مِنْ مُحَمَّدٍ
 فَمَا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 هُمُومًا جَبَلَ الْإِسْلَامِ وَالنَّاسَ حَوْلَهُ
 هُمُومًا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ أَنْزَلَ حُكْمَهُ
 بِهَا لَيْلٌ مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وَابْنُ أُمِّهِ
 وَحَمْرَةُ وَالْعَبَّاسُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ

وقال يرثي النبي صلى الله عليه وسلم :

كَانَ الضِّيَاءُ وَكَانَ النُّورَ تَتَّبِعُهُ
 فَلَيْتَنَا يَوْمَ وَارَوْهُ بِمَلْحَدِهِ
 لَمْ يَتْرِكْ اللَّهُ مِنَّا بَعْدَهُ أَحَدًا
 ذَلَّتْ رِقَابُ بَنِي النُّجَارِ كُلِّهِمْ
 وقال رضى الله عنه في يوم بدر :

أَلَا يَا لِقَوْمٍ هَلْ لِمَا حُمِّ دَافِعُ
 تَذَكَّرْتُ عَصْرًا قَدْ مَضَى فَتَهَا فَتَتْ
 صَبَابُهُ وَجِدِ ذَكَرْتَنِي أَحِبَّةً
 وَهَلْ مَضَى مِنْ صَالِحِ الْعَيْشِ رَاجِعُ
 بَنَاتُ الْحَشَى وَانْهَلَّ مِنْي الْمَدَامِعُ
 وَقَتَلِي مَضُومًا فِيهِمْ نُفَيْعُ وَرَافِعُ

وَسَعَدَ فَأَضْحَوْا فِي الْجَنَانِ وَأَوْحَشَتْ
وَفَوْا يَوْمَ بَدْرِ لِلرُّسُولِ وَفَوْقَهُمْ
دَعَى فَأَجَابُوهُ بِحَقِّ وَكُلُّهُمْ
فَمَا بَدَّلُوا حَتَّى تَوَافَوْا جَمَاعَةً
لِأَنَّهُمْ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً
وَذَلِكَ يَا خَيْرَ الْعِبَادِ بِلَاؤُنَا
لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلَفْنَا
وَنَعْلَمُ أَنَّ الْمُلْكَ لِلَّهِ وَحْدَهُ

وقال رضي الله عنه في يوم أُحد :

وَقُلْ إِنْ يَكُنْ يَوْمَ بَأْحِدٍ يُعَدُّهُ
وَقَدْ ضَارَبَتْ فِيهِ بَنُو الْأَوْسِ كُلُّهُمْ
وَحَامِي بَنُو النَّجَارِ فِيهِ وَضَارَبُوا
أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ لَا يَخْذُلُونَهُ
بَأَيْمَانِهِمْ يَبِضُّ إِذَا حَمَى الْوَعَى
كَمَا غَادَرَتْ فِي التَّقَعِ عُمَانُ ثَاوِيَا
وَقَدْ غَادَرَتْ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ مُسْنَدًا
بِكَفِّ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى تَلَفَفَتْ
أَوْلِيكَ قَوْمِي سَادَةٌ مِنْ فُرُوعِهِمْ
بِهِنَّ يُعَزُّ اللَّهُ جِئْنَ يُعَزُّنَا
فَإِنْ تَذَكَّرُوا قَتَلَى وَحَمْرَةَ فِيهِمْ
فَإِنَّ جَنَانَ الْخُلْدِ مَنْزِلُهُ بِهَا
وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ أَفْضَلُ رِزْقِهِمْ

مَنَارِلَهُمْ وَالْأَرْضُ مِنْهُمْ بِلَاقِعُ
ظِلَالُ الْمَنَايَا وَالسُّيُوفُ اللَّوَامِعُ
مُطِيعٌ لَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَسَامِعُ
وَلَا يَقْطَعُ الْأَجَالَ إِلَّا الْمَصَارِعُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا التَّبَيِّنَ شَافِعُ
وَمَشْهَدُنَا فِي اللَّهِ وَالْمَوْتَ نَاقِعُ
لِأَوْلِيَانَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَابِعُ
وَأَنَّ قَضَاءَ اللَّهِ لَابَدٌ وَاقِعُ

سَفِيهَةٌ فَإِنَّ الْحَقَّ سَوْفَ يَشِيْعُ
وَكَانَ لَهُمْ ذِكْرٌ هُنَاكَ رَفِيعُ
وَمَا كَانَ مِنْهُمْ فِي اللَّقَاءِ جَزْوَعُ
لَهُمْ نَاصِرٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَشَفِيعُ
فَلَا بُدَّ أَنْ يَرْدَى بِهِنَّ صَرِيعُ
وَسَعْدًا صَرِيعًا وَالْوَشِيْعُ شُرُوعُ
أَيًّا وَقَدْ بَلَّ الْقَمِيصِ نَجِيعُ
عَلَى الْقَوْمِ مِمَّا قَدْ يُثْرَنَ نُقُوعُ
وَمِنْ كُلِّ قَوْمٍ سَادَةٌ وَفُرُوعُ
وَإِنْ كَانَ أَمْرٌ يَا سَخِينُ فَظِيعُ
قَتِيلٌ ثَوَى لِلَّهِ وَهُوَ مُطِيعُ
وَأَمْرٌ الَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ سَرِيعُ
حَمِيمٌ مَعًا فِي جَوْفِهَا وَضَرِيعُ

أَصَارَ بِي زَاهِداً فِي الْمَالِ وَالرَّثَبِ
عَمَّا قَرِيبٍ وَأَبْقَى رِمَّةَ التُّرْبِ

تَذَكَّرَنِي لِلْبَلِي فِي قَعْرِ مُظْلَمَةٍ
إِنِّي أُسْرُ بِحَالٍ سَوْفَ أُسَلِّبُهَا

آخر:

بِدَارِ الْفَنَاءِ مِنْ غُرْبِهَا وَالْأَعَاجِمِ
سَيَّرَحُلُ عَنْهَا عَالِمٌ بَعْدَ عَالِمٍ
هُوَ الْوَاحِدُ الدَّيَّانُ أَحْكَمُ حَاكِمِ
وَمَغْفِرَةٌ تَمْحُو الذُّنُوبَ بِدَائِمِ
عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَبْعُوثِ مِنْ نَسْلِ هَاشِمِ

دَوَامِ الْوَرَى مَا لَا يَكُونُ لِرِّيمِ
وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ
وَلَا يَبْقَى إِلَّا اللَّهُ جَلُّ جَلَالِهِ
فَنَسْأَلُ مَوْلَانَا الثَّبَاتِ عَلَى الْهُدَى
وَأُخْتِمَ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّماً

آخر:

فَأَقْفَرْتُ بَعْدَنَا الْأَوْطَانَ وَالِدَارُ
بِحِكْمَةِ اللَّهِ يَرْضَاهَا وَيَخْتَارُ
وَنَحْنُ لِلَّهِ بِالْمَقْضَى صَبَّارُ
وَسَوْفَ تَفْنَى وَمَا فِي الْحَيِّ دِيَارُ
وَسَوْفَ بِنَا بَعْدَ الْمَمَاتِ يُسَارُ
يُجَاوِرُنَا فِيهَا تُرَابٌ وَأَحْجَارُ
بِلْدَاتِ دُنْيَا سَوْفَ تَفْنَى وَتَنْهَارُ

طَارَتْ بِنَا لِدِيَارِ الْبَيْنِ أَطْيَارُ
وَلِلْمَقَادِيرِ يَجْرِي الْعَبْدُ كَيْفَ تَشَاءُ
قَضَى وَقَدَّرَ فِينَا الْمَوْتَ أَجْمَعَنَا
وَالْمَوْتُ نَعَصَ دُنْيَانَا وَزَهْرَتَهَا
نَسِيرٌ بِمَوْتَانَا مَسَاءً وَبُكْرَةً
وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ نَزُورَ حَفَائِرًا
وَلَا بُدَّ أَنْ تَبْلَى جُسُومٌ تَنْعَمَتْ

آخر:

ضَاعَ افْتِخَارُكَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ
هُنَاكَ تَنْظُرُ تَيْجَانَ السُّلَاطِينِ

قُلْ لِلذِّي تَاهَ فِي ذِيَاهُ مُفْتَخِرًا
إِذَا تَفَقَّدَتْ فِي الْأَجْدَاثِ مُعْتَبِرًا

آخر:

إِنَّ الْمَشِيبَ نَعَى إِلَيَّ شَبَابِي
طَوْرًا أَعَادُ وَتَارَةً أَنَا عَائِدُ
فَالِي مَتَى أَلْقَى وَأَسْمَعُ نَاعِيًا
وَجِلًّا فَيَا أَسْفًا لِبُعْدِ مَسَافَتِي

وَوَجَدْتُ مَوْتِي مِيتَةَ الْأَثْرَابِ
أَوْ دَافِنٌ حَيًّا مِنَ الْأَحْبَابِ
وَمَوَاقِفٍ تُخْشَى وَعَرْضِ كِتَابِي
وَقَلِيلٍ زَادٍ وَاقْتِرَابِ ذَهَابِي

آخر:

لَوْ لَمْ تَكُنْ نَارًا وَلَا جَنَّةً
لَكَانَ فِيهِ وَاعِظٌ زَاجِرٌ

لِلْمَرْءِ إِلَّا أَنَّهُ يُقْبَرُ
نَاهٍ لِمَنْ يَسْمَعُ أَوْ يُبْصَرُ

آخر:

يَا غَادِيًّا فِي غَفْلَةٍ وَرَائِحًا
وَكَمْ إِلَى كَمْ لَا تُخْفَافُ مَوْقِفًا
يَا -عَجَبًا مِنْكَ وَكُنْتَ مُبْصِرًا
أَمْ كَيْفَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ خَاسِرًا

إِلَى مَتَى تَسْتَحْسِنُ الْقَبَائِحَا
يَسْتَنْطِقُ اللَّهُ بِهِ الْجَوَارِحَا
كَيْفَ تَجَنَّبْتَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَا
يَوْمَ يَفُوزُ مَنْ يَكُونُ رَابِحَا

آخر:

وَلَمَّا رَأَيْتَ الشَّيْبَ أَيَقْنَتْ أَنَّهُ
إِذَا أَيُّضٌ مُخْضَرٌّ النَّبَاتِ فَإِنَّهُ

نَذِيرٌ لِجِسْمِي بَانِهْدَامِ بِنَائِهِ
دَلِيلٌ عَلَى اسْتِحْصَادِهِ وَفَنَائِهِ

آخر:

تَعَافُ الْقَدَافِي الْمَاءَ لَا تَسْتَطِيعُهُ
وَتُؤَثِّرُ مِنْ أَكْلِ الطَّعَامِ أَلَدَّهُ

وَتَكْرَعُ فِي حَوْضِ الذُّنُوبِ فَتَشْرَبُ
وَلَا تَذْكَرُ الْمُخْتَارَ مِنْ أَيْنَ يُكْسَبُ

وَفِي حَشْوِهَا نَارٌ عَلَيْكَ تَلْهَبُ
وَأَنْتَ ابْنُ سَبْعِينَ بَدِينِكَ تَلْعَبُ

وَتَرْقُدُ يَا مِسْكِينُ فَوْقَ نَمَارِقٍ
فَحَتَّى مَتَى لَا تَسْتَفِيقُ جَهَالَةً

آخر:

وَأِنْ تَوَشَّحْتَ مِنْ أَثْوَابِهَا الْحَسَنَاتِ
أَيُّنَ الَّذِينَ هُمْ كَانُوا لَنَا سَكَنَاتِ
فَصَيَّرْتَهُمْ لِأَطْبَاقِ الثَّرَى رُهْنَاتِ
بِالْمَكْرَمَاتِ وَتَرْتِي الْبِرَّ وَالْمِنَنَاتِ
أَلَا يَظُنُّ عَلَى مَعْلُومِهِ حَسَنَاتِ

لَا تَطْمَئِنُّ إِلَى الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا
أَيُّنَ الْأَجْبَةُ وَالْجِيرَانُ مَا فَعَلُوا
سَقَاهُمُ الْمَوْتُ كَأَسَأَ غَيْرَ صَافِيَةٍ
تَبْكِي الْمَنَازِلَ مِنْهُمْ كُلَّ مُنْسَجِمِ
حَسَبُ الْجِمَامِ لَوْ أَبْقَاهُمْ وَأَمَهَلَهُمْ

آخر:

وَأَفْتَى الْعُمَرَ فِي قَيْلِهِ وَقَالَ
وَجَمَعَ مِنْ حَرَامٍ أَوْ حَلَالِ
أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ لِلزَّوَالِ

أَيًّا مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا
وَأَتَعَبَ نَفْسَهُ فِيمَا سَيَفْنَى
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا

آخر:

وَعَصْرُ الشَّيْبِ بِالْأَكْسَادِ شَيْبًا
لِيَوْمٍ يَجْعَلُ الْوُلْدَانَ شَيْبًا

مَضَى عَصْرُ الشَّبَابِ كَلِمَخِ بَرَقِ
وَمَا أَعْدَدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ زَادًا

آخر:

وَالْمَلَائِكِينَ الْوَاقِفِينَ عَلَى الْقَبْرِ
وَلَا تَرْعَوِي عَمَّا يُدْمُ مِنَ الْأَمْرِ
فَقَدَّمْ لَهُ زَادًا إِلَى الْبَعْثِ وَالنَّشْرِ

مُحَمَّدُ مَا أَعْدَدْتُ لِلْقَبْرِ وَالْبَلَى
وَأَنْتَ مُصِيرٌ لَا تُرَاجِعُ تَوْبَةً
سَيِّئَاتِكَ يَوْمَ لَا تُحَاوِلُ دَفْعَهُ

وقال أبو العتاهية :

مَنْ أَحْسَمَ لِي بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى
لَفِي فَقَدْ أَنْكَرْتُ بَعْدَ الْمَلْتَقَى
مُدْشَاغِلًا بِعَلاجِهَا عَمَّنْ دَعَا
يَعْمِي بِهِ نَقَرٌ إِلَى بَيْتِ الْبَلِي
أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ بِالْتَمَلُّلِ وَالْمَيِّ
وَابْتَزَّ عَنْ كَتِفِكَ أَثْوَابَ الصَّبَا
لِسَبِيلِهِمْ وَلَتَلَحَّضَنَّ بَيْنَ مَضَى
وَلَقَلَّ مَا تَبَقَى فَكُنْ مُتَوَقِّعًا
فَكَانَ يَوْمَكَ عَنْ قَرِيبٍ قَدْ أَتَى
مَا أَبْعَدَ الطَّبِيعَ الْحَرِيصَ مِنَ الْغَنَى
أَصْبَحْتَ فِيهِ وَلَا لَمَلٌ وَلَا عَسَى
فَلَرُبَّ خَيْرٍ فِي مُخَالَفَةِ الْهَوَى
وَأَرَى الْقُلُوبَ عَنِ الْمَحَبَّةِ فِي عَمَى
مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا
دُونَ الْحِمَامِ وَإِنْ تَأَخَّرَ مُنْتَهَى
رُسُلُ إِلَيْكَ وَهَنْ يُسْرِعَنَّ الْخَطَا
مَلِكِ الرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَسَتْ فَبِالْجَزَا
وَلَقَدْ تَرَى الْأَيَّامَ دَائِرَةَ الرَّحَى
فِيهَا الْجُنُودَ تَعَزَّزًا أَيْنَ الْأَلَى
يَوْمَ الْهَيَاجِ لِحَرِّ مُجْتَلَبِ الْقَنَا

مَنْ أَحْسَ لِي أَهْلَ الْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى
مَنْ أَحْسَ لِي مَنْ كُنْتُ أَلْفُهُ وَيَا
مَنْ أَحْسَهُ لِي إِذْ يُعَالِجُ غُصَّةً
مَنْ أَحْسَهُ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ
يَا أَيُّهَا الْحَيُّ الَّذِي هُوَ مَيِّتٌ
أَمَا لِشَيْبٍ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاءُهُ
وَلَقَدْ مَضَى الْقَرْنُ الَّذِينَ عَهْدَتَهُمْ
وَلَقَلَّ مَا تَبَقَى فَكُنْ مُتَوَقِّعًا
وَهِيَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِدَلِكْ عِدَّةً
إِنَّ الْغَنَى لَهُوَ الْقُنُوعُ بِعَيْنِهِ
لَا يَشْغَلُنَّكَ لَوْ وَلَيْتَ عَنِ الَّذِي
خَالَفَ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِرِيبةٍ
عَلِمَ الْمَحَبَّةَ بَيْنَ لِمُرِيدِهِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكٍ وَنَجَاتِهِ
وَعَجِبْتُ إِذْ نَسِيَ الْحِمَامَ وَلَيْسَ مِنْ
سَاعَاتٍ لَيْلِكَ وَالنَّهَارِ كِلَيْهِمَا
وَلَكِنْ نَجَوْتَ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ أَلَا
يَأْسَاكُنَ الدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَاهَا
أَيْنَ الْأَلَى بَنَوْا الْحُصُونَ وَجَنَدُوا
أَيْنَ الْحَاةُ الصَّابِرُونَ حَمِيَّةً

كِرٍ وَالْمَحَاضِرِ وَالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى
 تَبِيبِ وَالْمَنَجَائِبِ وَالْمَرَاتِبِ فِي الْعُلَى
 مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يُحْسُ وَلَا يَرَى
 هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلَكًا عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى
 وَهُوَ الَّذِي فِي الْمَلِكِ لَيْسَ لَهُ سِوَى
 فِينَا وَلَا يَقْضَى عَلَيْهِ إِذَا قَضَى
 صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
 بَعْدَ الصَّلَاةِ مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الْهُدَى
 حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
 عِبْرَةٌ تَمُرُّ وَفِكْرَةٌ لِأُولِي النَّهَى
 لَا تَأْمَنُ الرَّوَغَاتِ فِيهِ وَلَا الْأَذَى
 بِ الْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمْ طَعْمَ الثَّرَى
 أَهْلَ الْقُبُورِ تَعَيَّرْتِ تِلْكَ الْحَلَى
 إِنَّ الدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ النَّوَى
 مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رِثَ النَّقْوَى
 فَدَعْوَتُهُ لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ فِتَى
 مَا كَانَ أَطْعَمَكَ الطَّبِيبُ وَمَاسَقَى
 قَدْ كُنْتَ أَحْدَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا الرَّقَى
 مَاوَى وَكَيْفَ وَجَدْتَ ضَيْقَ الْمَتَا
 فَأَجَلُ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ الرَّدَى
 قَدَّرَ الْإِلَهَ عَلَيَّ فَيْكَ بِمَا جَرَى
 وَتَقَطَّعًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَكَى

وَذَوُو الْمَنَابِرِ وَالْعَسَاكِرِ وَالْدَسَا
 وَذَوُو الْمَوَاكِبِ وَالْمَرَكَبِ وَالْكَتَا
 أَنْفَانَهُمْ مَلِكُ الْمُلُوكِ فَأَصْبَحُوا
 وَهُوَ الْخَفِيُّ الظَّاهِرُ الْمَلِكُ الَّذِي
 وَهُوَ الْمُقَدَّرُ وَالْمُدْبِرُ خَلَقَهُ
 وَهُوَ الَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ
 وَهُوَ الَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 وَهُوَ الَّذِي أَنْجَى وَأَقْدَنَا بِهِ
 حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي
 وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ وَفِيهِمَا
 حَتَّى مَتَى تَبْغِي عِمَارَةَ مَنْزِلِي
 يَا مَعْشَرَ الْأَمْوَاتِ يَا ضَيْفَانَ تَرَى
 أَهْلَ الْقُبُورِ مَحَا التُّرَابِ وَجُوهَكُمْ
 أَهْلَ الْقُبُورِ كَفَى بِنَايِ دِيَارِكُمْ
 أَهْلَ الْقُبُورِ لَا تَوَاصِلَ بَيْنَكُمْ
 كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ
 أَخِي لَمْ يَقِكْ الْمَنِيَّةَ إِذْ أَتَتْ
 أَخِي لَمْ تَغْنِ التَّمَامُ عَنْكَ مَا
 أَخِي كَيْفَ وَجَدْتَ مَسْخُوشُونَ الْ
 قَدْ كُنْتَ أَفْرَقَ مِنْ فِرَاقِكَ سَابِلًا
 فَالْيَوْمَ حَقَّ لِي التَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى
 تَبْكِيكَ عَيْنِي ثُمَّ قَلْبِي حَسْرَةً

وَإِذَا ذَكَرْتَكَ يَا أُخِي تَقَطَّعَتْ كَيْدِي فَأَقْلَعَتِ الْجَوَانِحُ وَالنَّحْشَاءُ

وقال رحمه الله تعالى :

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ
لِيَنْ تَبْنِي وَنَحْنُ إِلَى تَرَابٍ
أَلَا يَا مَوْتَ لَمْ أَرْ مِنْكَ بُدْأً
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيئِي
وَيَا دُنْيَايَ مَا لِي لَا أُرَانِي
وَمَا لِي لَسْتُ أَحْلُبُ مِنْكَ شَطْرًا
وَمَا لِي لَا أُحِبُّ عَلَيْكَ إِلَّا
أُرَاكَ وَإِنْ طَلَبْتَ بِكُلِّ وَجْهِ
أَوْ الْأَمْسِ الَّذِي وَلَّى ذَهَابًا
وَهَذَا الْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وَفَايِ
وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ
تَقَلَّدْتُ الْعِظَامَ مِنَ الْخَطَايَا
وَمَهْمَا دُمْتُ فِي الدُّنْيَا حَرِيصًا
سَأَسْأَلُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا
بِأَيَّةِ حُجَّةٍ أَحْتَجُّ يَوْمَ الِ
هُمَا أَمْرَانِ يُوضِحُ عَنْهُمَا لِي
فَإِنَّمَا أَنْ أُخَلِّدَ فِي نَعِيمٍ

فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى ذَهَابٍ
نَصِيرُ كَمَا خَلَقْنَا مِنْ تَرَابٍ
أَبَيْتَ فَلَا تَحِيفُ وَلَا تُجَابِي
كَمَا هَمَّ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي
أَسُومِكِ مَنْزِلًا إِلَّا نَبَا بِي
فَأَحْمَدُ غَيْبَ عَاقِبَةِ الْجِلَابِ
بَعَثْتَ الْعَمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ
كَحَلْمِ النَّوْمِ أَوْ ظِلِّ السَّحَابِ
فَلَيْسَ يَعُودُ أَوْ لَعْمِ الشَّرَابِ
وَأَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي أَرْكَابِ
بِمَا أَسَدَى غَدًا دَارُ الثَّوَابِ
كَأَنِّي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ الْعِقَابِ
فَإِنِّي لَا أَوْفُقُ لِلصَّوَابِ
فَمَا عَذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي
حِسَابِ إِذَا دُعِيتُ إِلَى الْحِسَابِ
كِتَابِي حِينَ أَنْظَرُ فِي كِتَابِي
وَإِنَّمَا أَنْ أُخَلِّدَ فِي عَذَابِ

وقال أيضاً :

إِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ الْجَهْلِ عَادَتِ
وَأَمَّا كَانِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَتِ
أَرَى رَغْبَتِي مَمْرُوجَةً بِرَهَادَتِي
أَرَاهُ عَظِيمًا أَنْ أَفَارِقَ عَادَتِي
وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ إِرَادَتِي
وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي
دَعِيهَا لِأَقْوَامٍ عَلَيْهَا تَعَادَتِ
إِذَا رَاوَحْتَهُنَّ الْمَنَابِي وَغَادَتِ
تَمُوتُ وَإِنْ كَانَتْ عَنِ الْمَوْتِ حَادَتِ
وَأَيْنَ قُرُونٌ قَبْلُ كَانَتْ فَبَادَتِ
وَصَارَ مِهَادِي رَضْرَاضًا وَوِسَادَتِي
إِلَى اللَّهِ رَبِّي شِقْوَتِي وَسَعَادَتِي

إِلَّا مَنْ لِنَفْسٍ فِي الْهَوَى قَدْ تَمَادَتِ
وَحَسْبُ أَمْرِي وَشَرًّا بِأَهْمَالِ نَفْسِهِ
تَرَاهُدْتُ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي لَرَاغِبُ
وَعَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً فَلَزِمَتْهَا
إِرَادَةُ مَدْخُولٍ وَعَقْلُ مُقَصَّرٍ
وَلَوْ طَابَ لِي غَرْسِي لَطَابَتْ نِمَارُهُ
أَيَا نَفْسُ مَا الدُّنْيَا بِأَهْلٍ لِجَحِيمِهَا
أَلَا قَلَمًا تَبْقَى نَفُوسٌ لِأَهْلِهَا
أَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالَ فِي الْغَيِّ عُمْرُهَا
أَلَا أَيْنَ مَنْ وَلِيَ بِهِ اللَّهُ وَالصَّبَا
كَانَ لَمْ أَكُنْ شَيْئًا إِذَا صِرْتُ فِي الثَّرَى
وَمَا مَلْجَأُ لِي غَيْرَ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ

* * *

وقال رحمه الله :

نَبِيِّ الْهُدَى وَالْمُصْطَفَى وَالْمُؤَيَّدِ
بِهِ ، لَمْ نَكُنْ نَوْلًا هُدَاهُ لِنَهْتَدِي
مِنْ اللَّهِ أَهْدَاهَا إِكْلًا مُوَحَّدِ
عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُخَلِّدِ
وَأَنْ لَيْسَ حَيٌّ بَعْدَهُ بِمُخَلِّدِ
وَأَنْ الْمَنَابِي لِلْعِبَادِ بِمِرْصَدِ

سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
نَبِيِّ هِدَانَا اللَّهُ بَعْدَ ضَلَالَةٍ
فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ مِفْتَاحَ رَحْمَةٍ
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلَ مِنْ مَشَى
شَهَدْتُ عَلَى أَنْ لَا نُبُوَّةَ بَعْدَهُ
وَأَنْ الْبَلِيَّ يَأْتِي عَلَى كُلِّ جَدَّةِ

وَيَجْمَعُ مِنْ شَيْءٍ عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ
إِلَى بَرْزَخِ الْمَوْتَى وَدَارِ تَرْوُدِ
يُرُوحُ عَلَيْنَا صَرْفُهُنَّ وَيَقْتَدِي
وَلَا تَعْتَقِدُهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدِ
إِلَى غَيْرِهَا مِنْهَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْغَدِ

تَبَارَكَ مَنْ يَجْرِي الْفِرَاقُ بِأَمْرِهِ
أَيَا صَاحِبِ إِنْ الدَّارَ دَارُ تَبْلُغُ
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ
تَبْلُغُ مِنَ الدُّنْيَا وَنَلَّ مِنْ كِفَافِهَا
وَكَنَّ دَاخِلًا فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ

وقال رحمه الله :

عَدَا تَحْتَ أَحْجَارِ الصَّفِيحِ الْمُنْصَدِ
وَلَمْ تَرَ مِنْ آبَائِنَا مِنْ مُحَمَّدٍ
بِهَا يَقْتَدِي ذُو الْعَقْلِ فِيهَا وَيَهْتَدِي
إِلَيْهِ رَوَانٍ هَكَذَا عَنْ تَعَمُّدِ
وَلَمْ تَرَ مِنَّا مَيَّنًا جَوْفَ مُلْحَدِ
عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ الرَّمْسِ بِالْيَدِ
أَرَى ذَاكَ مِنِّي حَقَّ زَادِ الزُّوْدِ
وَأَفْزَعُ إِمَّا بَاتَ غَيْرَ مُمَهَّدِ
إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ التَّقَى فِي مُحَمَّدِ
فَخَبِلْتُ وَأَمَّا ضَيْقُهَا فَشُدِيدُ
مِنَ الدَّهْرِ عِلْمُ طَارِفٍ وَتَلِيدُ
أَلَا إِنْ نَقَصَ الشَّيْءُ حِينَ يَزِيدُ
وَأَنْتَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ مُرِيدُ
يَبِيدُ وَمِنْهُ قَائِمٌ وَحَصِيدُ
وَأَنْتَ كَمَا بَادَ الْقُرُونُ تَبِيدُ

كَأَنَّا وَإِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنِ الرَّدَى
نُزَجِّي خُلُودَ الْأَعْيَشِ حِينًا وَضِلَّةً
لَنَا فِكْرَةٌ فِي أَوْلِينَا وَعِـبْرَةٌ
وَلَكِنَّا نَأْتِي الْعَمَى وَعُيُونُنَا
كَأَنَّا سَفَاهًا لَمْ نُنْصَبْ بِمُصِيبَةٍ
بَلَى كَمْ أَخِي لِي ذِي صَفَاءٍ حَثْوَتُهُ
أَهِيلُ عَلَيْهِ التُّرْبَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَقَدْ كُنْتُ أَفْدِيهِ وَأَحْذَرُ نَائِيَهُ
لِكُلِّ أَخِي تُكَلِّ عِزَاءً وَأُسُوءُ
وَمَنْ يَأْمَنُ الْأَيَّامَ ، أَمَا اتَّسَاعُهَا
وَأَيُّ بَنِي الْأَيَّامِ إِلَّا وَعِنْدَهُ
يَرَى مَا يَزِيدُ وَالزِّيَادَةَ نَقَصُهُ
وَمِنْ عَجَبِ الدُّنْيَا يَقِينُكَ بِالْفَنَاءِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَرِثَ وَالْمَنْسَلَ كُلَّهُ
لَعْمَرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ

وَكَمْ صَارَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْ خَامِدِيهَا وَقَدْ كَانَ يَبْنِي فَوْقَهَا وَيَشِيدُ

وقال رحمه الله :

وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْأَحْبَابِ أَعْدَاءُ
وَالْحَلِيمِ عَنِ الْعَوْرَاتِ إِغْضَاءُ
وَكَأَنَّ نَفْسَ لَهَا فِي سَعْيِهَا شَاهٍ
مَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا لَمْ يَذَرِ مَا اللَّهُ
يُقْضَى عَلَيْهِ وَمَا لِلْخَلْقِ مَا شَاءَ وَآ
نَفْسِي وَتَفْسِي أَحَادِيثُ وَأَسْمَاءُ
قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَالنَّاسُ أَحْيَاءُ
وَكَأَنَّ مَنْ مَاتَ أَقْصَتُهُ الْأَخْلَاءُ
تَخَشَى وَأَنْتَ عَلَى الْأَمْوَاتِ بِكَمَا
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ مَسْتَوْرًا لِخَطَايَا
إِلَّا وَبَيْنِي وَبَيْنَ النُّورِ ظِلْمَاءُ
مِنْهُنَّ دَاهِيَةٌ تَرْتَجُّ دَهِيَاءُ
فِيهِنَّ لِلْحَيْنِ إِذْنَاءُ وَإِقْصَاءُ
صَارَ النَّصَادِقُ لَا يُسْقَى بِهِ الْمَاءُ

الْخَيْرُ وَالشَّرُّ عَادَاتُ وَأَهْوَاءُ
لِلْحَلِيمِ شَاهِدُ صِدْقٍ حِينَ مَا غَضِبُ
كُلُّ لَهُ سَمِيَةٌ وَالسَّعْيُ مُخْتَلِفُ
إِكْلُ دَاءٍ دَوَاءُ عِنْدَ عَالِمِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَلَا
لَمْ يُخْلَقِ الْخَلْقُ إِلَّا لِلْفَنَاءِ مَعًا
يَا بَعْدَ مَنْ مَاتَ مِمَّنْ كَانَ يُطِيفُهُ
يُقْضَى الْخَلِيلُ أَخَاهُ عِنْدَ مِيتَتِهِ
لَمْ تَبْكِ نَفْسُكَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ لِمَا
أَسْتَعْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي وَمَنْ سَرَفِي
لَمْ تَقْتَحِمِ بِي دَوَاعِيَ النَّفْسِ مَعْصِيَةً
كَمْ رَاتِعٌ فِي ظِلَالِ الْعَيْشِ تَتَّبِعُهُ
وَاللَّحْوَادِثِ سَاعَاتُ مُصَرَّفَةٌ
الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ ذُو مُكَادِبَةٍ

وله أيضاً :

لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارِ بَقَاءٍ
فَلَا تَمَسَّقِ الدُّنْيَا أُخِيَّ فَمَا تَمَّا
حَلَاوَتُهَا مُمَزَّجَةٌ بِمِرَارَةِ
فَلَا تَمَسُّ يَوْمًا فِي ثِيَابِ مَخِيلَةٍ
لَقَلَّ أَمْرُؤُ تَلْقَاهُ لِلَّهِ شَاكِرًا
وَاللَّهِ نَعْمَاءٌ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ
وَمَا الدَّهْرُ يَوْمًا وَاحِدًا فِي اخْتِلَاوِهِ
وَمَا هُوَ إِلَّا يَوْمٌ بُوْسٍ وَشِدَّةٍ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ أَرْجُ أَحْرَمَ نَفْعُهُ
إِذَا مَا خَلِيلُ حَلَّ فِي بَرْزَخِ النَّبِيِّ
أَزْوَرُ قُبُورِ الْمُتَرْفِينِ فَلَا أَرَى
وَكُلُّ رَمَاهُ وَاصِلٌ بِصَرِيمَةٍ
طَلَبْتُ فَمَا أَلْفَيْتُ لِلْمَوْتِ حِيلَةَ
وَنَفْسُ الْفَتَى مَسْرُورَةٌ بِنَمَائِهَا
وَكَمْ مِنْ مُفَدَّى مَاتَ لَمْ أَرَ أَهْلَهُ
أُمَامَكَ يَا نَدْمَانُ دَارُ سَعَادَةٍ
خُلِقْتَ لِأَحَدِي النَّيَّابِينَ فَلَا تَنَمُ
وَفِي النَّاسِ شَرٌّ لَوْ بَدَا مَا تَعَاشَرُوا

كَفَاكَ بِدَارِ الْمَوْتِ دَارَ فَنَاءٍ
تَرَى عَاشِقَ الدُّنْيَا يَجْهَدُ بِلَاءِ
وَرَاخُهَا مُمَزَّجَةٌ بِعُنَاءِ
فَإِنَّكَ مِنْ طِينٍ خُلِقْتَ وَمَاءِ
وَقَلَّ أَمْرُؤُ يَرْضَى لَهُ بِقَضَاءِ
وَاللَّهِ إِحْسَانٌ وَفَضْلٌ عَطَاءِ
وَمَا كُلُّ أَيَّامِ الْفَتَى بِسَوَاءِ
وَيَوْمٌ سُورٍ مَرَّةً وَرَخَاءِ
وَمَا كُلُّ مَا أَرْجُوهُ أَهْلَ رَجَاءِ
فَحَسْبِي بِهِ نَائِبًا وَبَعْدَ لِقَاءِ
بِهَاءِ ، وَكَانُوا قَبْلُ أَهْلَ بَهَاءِ
وَكُلُّ رَمَاهُ مُلْطَفٌ بِجِفَاءِ
وَيَعْنِي بِدَاءِ الْمَوْتِ كُلُّ دَوَاءِ
وَاللَّنْقَصِ تُنْمِي كُلُّ ذَاتِ نَمَاءِ
حَبِوَهُ وَلَا جَادُوا لَهُ بِفِدَاءِ
يَدُومُ النَّمَاءُ فِيهَا وَدَارُ شِقَاءِ
وَكَانَ بَيْنَ خَوْفٍ مِنْهُمَا وَرَجَاءِ
وَلَكِنْ كَسَاهُ اللَّهُ ثُوبَ غِطَاءِ

وقال رحمه الله تعالى :

أَلَا تَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا
تَزَوَّدَ مِنَ الدُّنْيَا التُّبَىٰ وَالنَّهْيُ فَقَدْ
غَدَا تَحْرَبُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ أَهْلُهَا
وَمَنْ كَلَفَتْهُ النُّفْسُ فَوْقَ كِفَافِهَا
تَرَقُّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَىٰ أَيِّ غَايَةٍ
سَرِيعَ تَدَانِيهَا وَشَبِكَ فَنَاؤُهَا
تَذَكَّرْتَ الدُّنْيَا وَحَانَ انْقِضَاؤُهَا
جَمِيعاً ، وَتَطْوَىٰ أَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا
فَمَا يَنْقُضِي حَتَّىٰ الْمَمَاتِ عَنَاؤُهَا
سَمَوْتَ إِلَيْهَا فَالْمَنَايَا وَرَاؤُهَا

وقال أيضاً :

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بَلَىٰ
وإِنَّا لَنَبْلَىٰ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ
وَنَأْمَلُ أَنْ نَبْقَىٰ طَوِيلًا كَأَنذَا
وَنَعْبَثُ أحيانًا بِمَا لَا تُرِيدُهُ
وَنَسْمُو إِلَى الدُّنْيَا لِشُرْبِ صَفْوَاهَا
فَلَوْ أَنَّ مَا نَسْمُو إِلَيْهِ هُوَ الْغَنَىٰ
عَجِبْتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو إِلَى الصَّبَا
يَكُونُ الْغَنَىٰ فِي نَفْسِهِ مُتَحَرِّراً
وَمَا هِيَ إِلَّا رَفْدَةٌ غَيْرَ أَنهَا
تَفَاوَتْ أَيَّامِي بِعُمْرِي وَمَا أَذْرِي
وَلَا بُدَّ مِنْ بَعْثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشْرِ
عَلَى قَدَرِ اللَّهِ مُخْتَلِفٍ يُجْرِي
عَلَى قَهْرٍ بِالْأَمْنِ مِنْ غَيْرِ الدَّهْرِ
وَنَزَعُ أَعْلَامَ الْمُخِيلَةِ وَالْكَبِيرِ
بِنَيْرِ قَنُوعٍ عَن قَدَاها وَلَا صَبْرِ
وَلَكِنَّهُ فَقْرٌ يَجْرُ إِلَى فَقْرِ
فَتَحْنَلِي مِنْهُ عَلَى الْمَرْكَبِ الْوَعْرِ
فَيَأْتِيهِ أَمْرُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
تَطُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا إِلَى الْحَشْرِ

* * *

وقال أيضاً* :

كَأَنَّكَ قَدْ جَاوَزْتَ أَهْلَ الْمَقَابِرِ
تَسْمَعُ مِنَ الْأَيَّامِ إِنْ كُنْتَ سَامِعاً
هُوَ الْمَوْتُ يَا بَنَ الْمَوْتِ إِنْ لَمْ تَبَادِرِ
فَإِنَّكَ فِيهَا بَيْنَ نَاهِ وَأَمْرِ

وَلَا تَزِمِ بِالْأَخْبَارِ مِنْ غَيْرِ خَبْرَةٍ
 فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْنَا أَمْتِياعَهُ
 وَكَمْ مَلِكٍ قَدْ رُكِمَ التُّرْبُ فَوْقَهُ
 وَكَمْ دَائِبٍ يُعْنَى بِهَا لَيْسَ مُدْرِكًا
 وَلَمْ أَرِ كَالْأَمْوَاتِ أَبَدَ شِقَّةً
 لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ
 إِذَا أَقْبَتِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ دِينَهُ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزِدْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَوْتِرِ رِضَى اللَّهِ وَحَدَهُ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَطْهَرْ مِنَ الْجَهْلِ وَالْخَنَا
 إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْمَرْءِ عِنْدَكَ رَغْبَةً
 إِذَا كُنْتَ بِالدُّنْيَا بَصِيرًا فَإِنَّمَا
 وَمَا الْحُكْمُ إِلَّا مَا عَلَيْهِ ذُووُ النُّهَى
 وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرٍّ إِلَّا مُؤَدَّبًا
 أَرَاكَ تَسَاوَى بِالأَصَاغِرِ فِي الصَّبَا
 كَأَنَّكَ لَمْ تَدْفِنِ حَمِيمًا وَلَمْ تَكُنْ
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْمَوْتِ أَكْثَرَ نَاسِيًا
 وَإِنْ أَمْرُهُا يَبْتَاعُ دُنْيَا بِيَدِيهِ
 وَكُلُّ أَمْرِيءٍ لَمْ يَرْتَحِلْ بِتِجَارَةٍ
 رَضِيَتْ بِذِي الدُّنْيَا لِكُلِّ مُكَابِرٍ
 أَلَمْ تَرَهَا تَرْقِيهِ حَتَّى إِذَا صَبَا
 وَمَا تَعَدِلُ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ

وَلَا تَحْمِلِ الأَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرٍ
 فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ إِحْدَى الدَّوَابِرِ
 وَعَهْدِي بِهِ فِي الأَمْسِ فَوْقَ الْمَنَابِرِ
 وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ عَنْهُ بِصَادِرِ
 عَلَى قُرْبِهَا مِنْ دَارِ جَارِ مُجَارِ
 لَطِيفُ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ
 فَمَا فَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِضَائِرِ
 خُصِّصَتْ بِهَا شُكْرًا فَلَسْتَ بِشَاكِرِ
 عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فَلَسْتَ بِصَابِرِ
 فَلَسْتَ عَلَى عَوْمِ الْفِرَاتِ بِطَاهِرِ
 فَلَسْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِقَادِرِ
 بِلَاغِكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الْمُسَافِرِ
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرِ
 لِأَهْلِ الْعُقُولِ الثَّابِتَاتِ الْبَصَائِرِ
 وَأَنْتَ كَبِيرٌ مِنْ كِبَارِ الأَكَابِرِ
 لَهُ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ يَوْمًا بِحَاضِرِ
 تَرَاهُ وَلَا أَوْلَى بِتَذْكَارِ ذَاكِرِ
 لِمُنْقَلَبٍ مِنْهَا بِصَفْقَةِ خَاسِرِ
 إِلَى دَارِهِ الأُخْرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرِ
 مُلِحَ عَلَى الدُّنْيَا وَكُلِّ مُفَاخِرِ
 فَزَتْ حَلَقَهُ مِنْهَا بِمُدِيَةِ جَارِ
 لَدَى اللَّهِ أَوْ مِقْدَارِ رَغْبَةِ طَائِرِ

فَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا ثَوَابًا لِلْمُؤْمِنِ وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا عِقَابًا لِلْكَافِرِ

وقال رحمه الله تعالى :

الْمَرْءُ آفَتُهُ هَوَى الدُّنْيَا وَالْمَرْءُ يَطْفِي كُلَّمَا اسْتَفَى
إِنِّي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ الدُّنْيَا فَفَكَرْتُ مَا أَهْوَى لِمَا أَخْشَى
فَكَرْتُ فِي الدُّنْيَا وَجَدْتَهَا وَإِذَا جَمِيعُ أُمُورِهَا عَقِبُ
وَبَلَوْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا فَإِذَا كَلُّ أَمْرِي فِي شَأْنِهِ يَسْعَى
وَلَقَدْ بَلَوْتُ فَلَمْ أَجِدْ سَبَبًا بِأَعَزَّ مِنْ قَمْعٍ وَلَا أَعْلَى
وَلَقَدْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ كَرَمًا أَعْلَى بِصَاحِبِهِ مِنَ التَّقْوَى
وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى الْقُبُورِ فَمَا مَيَزَتْ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْمَوْلَى
مَا زَالَتِ الدُّنْيَا مُنْعَصَةً لَمْ يَخْلُ صَاحِبُهَا مِنَ الْبَلْوَى
دَارُ الْفَجَائِعِ وَالْهَمُومِ وَدَا رُ الْبَثِّ وَالْأَحْزَانِ وَالشُّكُوى
بَيْنَا أَتَقَى فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ إِذْ صَارَ تَحْتَ تَرَابِهَا مَلْقَى
تَقْفُو مَسَاوِيهَا مَحَاسِنَهَا لَا شَيْءَ بَيْنَ النَّعْمِ وَالْبُشْرَى
وَلَقَلَّ يَوْمٌ ذَرَّ شَارِقُهُ إِلَّا سَمِعْتَ بِهَالِكٍ يُنْعَى
الْمَرْءُ يَوْقِنُ بِالْقَضَاءِ وَمَا يَنْفَكُ أَنْ يُعْنَى بِمَا يُكْفَى
لِلْمَرْءِ رِزْقٌ لَا يَمُوتُ وَإِنْ جَهْدَ انْخِلَاقِ دُونَ أَنْ يَفْنَى
يَا بَانِي الدَّارِ الْمَعِيدِ لَهَا مَاذَا عَمِلْتَ لِدَارِكَ الْآخِرَى
وَمُهَّدِ الْفُرْشَ الْوَتِيرَةَ لَا تَغْفُلْ فِرَاشَ الرَّقْدَةِ الْكُبْرَى

لَوْ قَدْ دُعِيَتْ لَمَا أُجِبْتُ لَمَا
أُتْرَاكَ تُخْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنْ آلِ
فَلتَلْحَقَنَّ بِعِرْصَةِ الْمَوْتِي
مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتُهُ
بِيَدِ الْفَنَاءِ جَمِيعُ أَنْفُسِنَا
لَا تَفْتَرِزُ بِالْحَادِثَاتِ فَمَا
لَا تَغْبِطُنَّ أَخَا بِمَعْصِيَةٍ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مِنْ سَعَةِ
فَلَسُنَّ عَقَلَتْ لَتَشْكُرَنَّ وَإِنْ
وَلَنْ بَكَيْتَ لِرِحْلَةِ عَجَلًا
وَلَنْ قَمِعْتَ لَتُظْفَرَنَّ بِمَا
وَلَقَلَّ مَنْ تَصَفَوْ خَلَاتِقَهُ
وَكُرْبٌ مَرَحَةٌ صَادِقٍ بَرَزَتْ
وَالْحَقُّ أَبْلَجٌ لَا خِفَاءَ بِهِ
وَالْمَرْءُ مُسْتَرْعَى أَمَانَتِهِ
وَالرُّزْقُ قَدْ فَرَضَ الْإِلَهُ لَنَا
عَجَبًا عَجِبْتُ لِطَالِبِ ذَهَبًا
حَقًّا لَقَدْ سَعِدْتَ وَمَا شَقِيتَ

تُدْعَى لَهُ فَانظُرْ لِمَا تُدْعَى
أَحْيَاءٌ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتِي
وَلتَنْزِلَنَّ مَحَلَّةَ الْهَلْكَى
فَقِيْ نَيْالُ الْغَايَةِ الْقُصْوَى
وَيَدُ الْبَلِيِّ فَلَهَا الَّذِي يُبْنَى
لِلْحَادِثَاتِ عَلَى أَمْرِيءِ بَقِيَا
لَا تَغْبِطُنَّ إِلَّا أَخَا التَّقْوَى
كَمْ مِنْ بَصِيرٍ قَلْبُهُ أَعْمَى
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مَا أَعْطَى
تَشْكُرُ فَقَدْ أَغْنَى وَقَدْ أَفْنَى
نَحْوَ الْقُبُورِ فَشَلْهَا أَبْكِي
فِيهِ الْغِنَى وَالرَّاحَةَ الْكُبْرَى
وَلَقَلَّ مَنْ يَصْفُو لَهُ الْمَحْيَا
فِي لَفْظَةٍ وَكَأَنَّهَا أَفْنَى
مَذْ كَانَ يُبْصِرُ نَوْرَهُ الْأَعْمَى
فَلْيَرْعَهَا بِأَصْحٍ مَا يَرْعَى
مِنْهُ وَنَحْنُ بِجَمْعِهِ نَعْنَى
يَفْنَى وَيَرْفُضُ كُلُّ مَا يَبْقَى
نَفْسُ أَمْرِيءِ يَرْضَى بِمَا يُعْطَى

وقال رحمه الله تعالى :

أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ مَتَى تَتُوبُ وَقَدْ صَبَّغَتْ ذَوَائِبُكَ الْخُطُوبُ

يَحْتُ بِكَ الشَّرُّوقُ وَلَا الْغُرُوبُ
تُقَابِلُ وَجَهَ نَائِمَةٍ تَنُوبُ
نَعَاكَ مُصْرَحًا ذَاكَ الْهُبُوبُ
تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِهِ الذُّنُوبُ
فَلَا يَلْعَبُ بِكَ إِلَّا مَلُ الْكَذُوبُ
وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى رَكُوبُ
وَلَكِنْ إِنَّمَا تَعْنَى الْقُلُوبُ
وَتَذَكِّرُ مَا أَجْتَرَمْتَ فَلَا تَدُوبُ
تَوْقُدُ بَيْنَنَا فِيهَا الْحُرُوبُ
وَمَسَّكَ فِي مَطَالِبِهِ الْغُوبُ
وَيُوشِكُ أَنْ تَغِيبَ وَلَا تَزُوبُ
وَأَيُّ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيُوبُ
وَهُمْ ، وَاللَّهُ مَحْمُودٌ ، ضُرُوبُ
وَلَكِنْ آلَاةُ هُوَ الْوَهُوبُ
وَحَاشَ لِسَائِلِيهِ أَنْ يُجِيبُوا

كَأَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَيَّ حَثٍ
أَلَسْتَ تَرَكَ كُلَّ صَبَاحِ يَوْمٍ
لَعَمْرُكَ مَا تَهَبُ الرِّيحُ إِلَّا
إِلَّا لِلَّهِ أَنْتَ فَمَتَى وَكَهَلَا
هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ
وَكَيفَ تَرِيدُ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا
وَمَا تَعْنَى الْعُيُوبِ عَنِ الْخَطَايَا
وَتُصْبِحُ ضَاحِكًا ظَهْرًا لِبَطْنِ
الْمُتَرِّ ، إِنَّمَا الدُّنْيَا حُطَامٌ
إِذَا نَافَسَتْ فِيهِ كَسَاكَ ذُلًّا
أَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَزُوبُ يَوْمًا
أَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ
رَأَيْتُ النَّاسَ صَالِحُهُمْ قَلِيلٌ
وَلَسْتُ مُسَمِّيًا بَشَرًا وَهَوْبًا
فَحَاشَ لِزَيْنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ

قال رحمه الله :

هَيْهَاتَ لَيْسَ مَعَ الْمَمَاتِ يَطِيبُ
كُلُّ ابْنِ ابْنِي حَافِظٌ وَرَقِيبُ
حَقِيبَةٌ وَأَنْتَ مُجَرَّبٌ وَأَرِيبُ
الْمَوْتُ فِيهِ وَاللَّاتِرَابِ نَصِيبُ
بَلْ يَا أَرْحِي فَمَتَى أَرَاكَ نَفِيبُ

أَمَعَ الْمَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أَرْحِي
رُغْ كَيْفَ شِئْتَ عَنِ الْبَيْلِ فَلَهُ عَلَى
وَلَقَدْ حَلَبْتَ الدَّهْرَ أَشْطَرُ دَرِهِ
وَالْمَوْتُ يَرْتَصِدُ النُّفُوسَ وَكَلَّمْنَا
إِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَنْدِيبُ إِنْ وَثَبَ الْبَيْلُ

أُعْيِبُ مَنْ هُوَ بِالْعُيُوبِ مَعِيْبُ
وَالْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَاجِيبُ
وَلَهَا إِلَيَّ تَوْتُبُ وَوَدِيبُ
وَلَقَدْ أَرَاهُ وَإِنَّهُ لَصَلِيبُ
أَيَّامٍ لِي غَضُنُ الشَّبَابِ رَطِيبُ
مَا لِلشَّيْبِ مِنَ النِّسَاءِ حَيْبُ

لِلَّهِ دَرَكٌ عَائِبًا مُنْسَرَعًا
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِعَفْلِي وَكَلْبِي
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِطُولِ أَمْنِ مَنِيَّتِي
لِلَّهِ عَقْلِي مَا يَنْزَالُ يَخُونِي
لِلَّهِ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِبَلِيَّتِيهَا
إِنَّ الشَّبَابَ لِنَافِقٍ عِنْدَ النَّسَاءِ

وقال رحمه الله :

وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ السُّكُتِ
وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبُ
خَتَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَكَتَبُ
رَجَعَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَأَنْقَلَبُ
فَاسْتَقَرَّ الْمَلِكُ فِيهِمْ وَرَسَبُ
لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِالْأَمْسِ ذَهَبُ
كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُصْطَرَبُ
يَنْفَعُ الْمَرْءَ مِنَ الْمَوْتِ الْهَرَبُ
كُرْبُ الْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كُرْبُ
عَجِبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلُّ الْعَجَبُ
ثُمَّ قَبْرٌ وَنَشُورٌ وَجَلَبُ
وَمَوَازِينُ وَنَارٌ تَلْتَهَبُ
فَإِلَى خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبُ
لَا لَعَمْرُ اللَّهِ مَا ذَا بَلِيبُ

قَدْ مَعِمْنَا الْوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا
كُلُّ نَفْسٍ سَتَوَفَى سَعِيهَا
جَفَّتِ الْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلِ بِمَا
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةِ
وَعَبِيدٍ خَوْلُوا سَادَاتِهِمْ
لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى
وَأَسْعَ لِلْيَوْمِ وَدَعَّ هُمْ غَدِ
يَهْرَبُ الْمَرْءُ مِنَ الْمَوْتِ وَهَلُ
كُلُّ نَفْسٍ سَتَقَامِي مَرَّةً
أَيُّهَا ذَا النَّاسِ مَا حَلَّ بِكُمْ
أَسْقَامُ ثُمَّ مَوْتُ نَازِلُ
وَحِسَابُ وَكِتَابُ حَافِظُ
وَصِرَاطُ مَنْ يَزُلُ عَنْ حَدِّهِ
حَسْبِيَ اللَّهُ إِلَهًا وَاحِدًا

وقال رحمه الله تعالى :

الْمَنَايَا تَجُوسُ كُلَّ الْبِلَادِ وَالْمَنَايَا تُفْنِي جَمِيعَ الْعِيَادِ
لَتَنَالَنَّ مِنْ قُرُونٍ أَرَاهَا مِثْلَ مَا نَلَنَ مِنْ ثَمُودٍ وَعَادِ
هُنَّ أَفْنَيْنِ مَنْ مَضَى مِنْ زِيَارِ هُنَّ أَفْنَيْنِ مَنْ مَضَى مِنْ إِيَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَانَ أَرْيَابِ فَارِسٍ وَالسَّوَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ مَضَى مِنْ بَنِي الْأَصْدِ فَرَّ أَهْلُ الْقَيْبِ كَالْأَطْوَادِ
أَيْنَ أَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ مَهْتَدِي رَشِيدٍ وَهَادِ
أَيْنَ دَاوُدُ أَيْنَ أَيْنَ سُلَيْمَانُ الْمَنِيْعُ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْنَادِ
رَاكِبُ الرَّيْحِ قَاهِرُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ سِرِّ بِسُلْطَانِهِ مُنْدِلُ الْأَعَادِ
أَيْنَ نَمْرُودُ وَأَبْنُهُ أَيْنَ قَارُوقُ وَهَامَانَ ذُو الْأَوْتَادِ
إِنِّي فِي ذِكْرِنَا لَهُمْ لَأَعْتَبِرَآ وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ
وَرَدُّوا كَلِمَهُمْ حِيَاضَ الْمَنَايَا ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنِ الْإِيرَادِ
أَيُّهَا الْمَزْمِعُ الرَّحِيلَ عَنِ الدُّنْيَا تَزَوَّدَ لِذَلِكَ مِنْ خَيْرِ زَادِ
لَتَنَالَنَّكَ اللَّيَالِي وَشَيْهَاتُهَا بِالْمَنَايَا فَكُنْ عَلَى اسْتِعْدَادِ
أَتَدَايَيْتَ أَمْ نَسَيْتَ الْمَنَايَا أُنْسَيْتَ الْفِرَاقَ لِلْأَوْلَادِ
أُنْسَيْتَ الْقُبُورَ إِذْ أَنْتَ فِيهَا بَيْنَ ذَلٍّ وَوَحْشَةٍ وَأَنْفِرَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمِ السَّبَاقِ وَإِذْ أَنْتَ تَتَدَايَى فَمَا تُجِيبُ الْمُنَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمِ الْفِرَاقِ وَإِذْ نَفَسُكَ رَفَى عَنِ الْحِشَا وَالْفُرَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمِ الْفِرَاقِ وَإِذْ أَنْتَ مِنَ التَّرْعِ فِي أَشَدِّ الْجِهَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمِ الصَّرَاحِ وَإِذْ يَدُكَ طَمَنَ حُرَّ الْوُجُوهِ وَالْأَجْيَادِ
بَاكِاتٍ عَلَيْكَ يَنْدُبْنَ شَجْوًا خَافَقَاتِ الْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ

يَتَجَاوَبْنَ بِالرَّئِينِ وَيَذَرْنَ دُمُوعاً تَقِيضُ فَيْضَ الْمَزَادِ
أَيُّ يَوْمٍ نَسِيتَ يَوْمَ التَّلَاقِ أَيُّ يَوْمٍ نَسِيتَ يَوْمَ التَّنَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمِ الْوُقُوفِ إِلَى اللَّهِ هِ وَيَوْمِ الْحِسَابِ وَالْإِشْهَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمِ الْمَمَرِّ عَلَى النَّارِ رِ وَأَهْوَالِهَا الْعِظَامِ الشَّدَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمِ الْخَلَاصِ مِنَ النَّارِ رِ وَهَوْلِ الْعَذَابِ وَالْأَصْفَادِ
كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ مُلْكَ كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ قُوَادِ
كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ زُهَادِ
لَوْ بَدَلْتُ النُّصْحَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مَقْلَتَايَ طَعْمَ الرَّقَادِ
لَوْ بَدَلْتُ النُّصْحَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي هَمَّتْ أُخْرَى الزَّمَانِ فِي كُلِّ وَاذِ
بُؤْسَ لِي بُوْسَ مَيْتًا يَوْمَ أَبْكِي بَيْنَ أَهْلِي وَحَاضِرِ الْعُوَادِ
كَيْفَ أَلْهُو وَكَيْفَ أَسْلُو وَأَنْسَى أَلْ مَوْتَ وَالْمَوْتَ رَائِحُ بِي وَغَادِ
أَيُّهَا الْوَاصِلِي سَتَرُفُضُ وَصَلِي عَنكَ لَوْ قَدْ أَذَقْتَ طَعْمَ أَفْتِقَادِي
بِاطْوِيلِ الرَّقَادِ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي كُنْتَ مَيْتَ الرَّقَادِ حَيَّ السَّهَادِ

وقال رحمه الله تعالى :

أَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُوَلَّدُ وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا لَشَيْءٍ يُخْلَدُ
تَجَرَّدُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ
وَأَفْضَلُ شَيْءٍ نِلْتَ مِنْهَا فَإِنَّهُ مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَضْحَلُ وَيَنْفَدُ
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذْهَبَ الْمَوْتُ عِزَّهُ فَأَصْبَحَ مَرْحُومًا وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ
فَلَا تَحْمَدِ الدُّنْيَا وَلَكِنْ قَدِّمِهَا وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ اللَّهُ يُحْمَدُ

وقال أيضاً :

تَبَارَكَ مَنْ فَخْرِي بِأَنِّي لَهُ عَبْدُ وَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ الْحَمْدُ

ولا مُلْكَ إلا مُلْكُهُ عَزَّ وَجْهَهُ
 فَيَأْتِسُ خَافِي اللَّهِ وَاجْتِهَدِي لَهُ
 فَخَيْرُ الْمَاتِ قِتْلَةٌ فِي سَبِيلِهِ
 تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي مِنْهُ حِيلَةٌ
 عَجِبْتُ لِحُلُوضِ النَّاسِ فِي الْمَهْزَلِ يَنْبَهُمُ
 نَسُوا الْمَوْتَ فَأَرَا حَوَالِي اللَّهُ وَالصَّبَا
 وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

هُوَ الْقَبْلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ الْبَعْدُ
 فَقَدْ فَاتَتْ الْأَيَّامُ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ
 وَخَيْرُ الْمَعَاشِ الْخَيْفُ وَالْحِلُّ وَالْقَصْدُ
 وَلَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ لَنَا بُدُّ
 صِرَاحًا كَمَا أَنَّ الْمَهْزَلَ يَنْبَهُمُ جِدُّ
 كَمَا أَنَّ الْمَنِيَا لَا تَرُوحُ وَلَا تَقْدُ

أَرَى الشَّيْءَ أَحْيَانًا بِقَلْبِي مُعَلَّقًا
 تَصَرَّفْتُ أَطْوَارًا أَرَى كُلَّ عِبْرَةٍ
 وَكُلَّ أَمْرٍ فِي سَعْيِهِ الدَّهْرُ رُبَّمَا
 وَمَنْ يُحْزَمِ التَّوْفِيقَ لَمْ يُغْنِ رَأْيُهُ
 وَمَا زَادَ شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا لِنَقْصِهِ
 أَنَا ابْنُ الْأَلَى بَادُوا فَلِ الْمَوْتِ يُسْبِقِي
 وَثَقْتُ بِأَيَّامِي عَلَى غَدْرَاتِهَا
 إِلَّا حَقَّ لِلْعَانِي بِمَا هُوَ صَائِرُ
 أَيَّادٍ كَرَّ مِنْ تَحْتِ الثَّرَى مِنْ أَحْبَبِي
 تَشَوَّقْتُ فَأَرْفَضْتُ دُمُوعِي وَلَمْ أَكُنْ
 وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

فَلَا بُدَّ أَنْ يَبْلِي وَأَنْ يَتَمَرَّقَا
 وَكَانَ الصَّبَا مِنِّي جَدِيدًا فَأَخْلَقَا
 تَفَنَّنَ أَحْيَانًا لَهُ أَوْ تَغَلَّقَا
 وَحَسَبُ أَمْرِي مِنْ رَأْيِهِ أَنْ يُوَفَّقَا
 وَمَا اجْتَمَعَ إِلَّا لِفَنَانٍ إِلَّا تَفَرَّقَا
 فَيَا عَجَبًا مَا زِلْتُ بِالْمَوْتِ مُعْرِقَا
 وَلَمْ تُعْطِنِي الْأَيَّامُ مِنْهُمْ مَوْثِقَا
 إِلَيْهِ وَشَيْكَا أَنْ يَبِيدَ مَوْرَقَا
 وَصَلْتُ بِهِمْ عَهْدِي عَلَى بَعْدِ مُلْتَقِي
 بِأَوَّلِ مَحْزُونٍ بِكِي وَتَشَوَّقَا

الرَّفْقُ يُبْلَغُ مَا لَا يَبْلُغُ الْخَرَقُ
 لَمْ يَقْلَقِ الْمَرْءَ عَنْ رُشْدٍ فَيَتْرُكُهُ
 الْبَاطِلُ الدَّهْرَ يُلْفَى لَا ضِيَاءَ لَهُ
 مَتَى يَفِيقُ حَرِيصٌ دَائِبٌ أَبَدًا

وَقَلَّ فِي النَّاسِ مَنْ يَصْفُو لَهُ خَلْقُ
 إِلَّا دَعَاهُ إِلَى مَا يَكْرَهُ الْفَلَقُ
 وَالْحَقُّ أَبْلَجُ فِيهِ النُّورُ يَأْتَلِقُ
 وَالْحَرِصُ دَائِبٌ لَهُ تَحْتِ الْحَشَا قَلْقُ

يَسْتَعْنِمُ النَّاسُ مِنْ قَوْمٍ فَوَائِدَهُمْ
وَيَجْهَدُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا مُنَافَسَةً
يَا مَنْ بَنَى الْقَصْرَ فِي الدُّنْيَا وَشَيْدَهُ
لَا تَغْفَلَنَّ فَإِنَّ الدَّارَ فَانِيَةٌ
وَالْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيهٌ أَنْتَ وَارِدُهُ
إِسْمُ الْعَزِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيزَتِهِ
يَبْلَى الشَّبَابُ وَيُفْنِي الشَّيْبُ نَفْسَتَهُ
مَالِي أَرَاكَ وَمَا تَنْفَكُ مِنْ طَمَعٍ
تَذُمُ دُنْيَاكَ ذَمًّا مَا تَبُوحُ بِهِ
فَلَوْ عَقَلْتَ لِأَعْدَدْتِ الْجِهَازَ لِمَا
إِذَا نَظَرْتَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى صُورِ
فَأَذْكَرُ عَمُودًا وَعَادًا أَيْنَ أَيْنَ هُمْ
مَا نَحْنُ إِلَّا كَرَكَبٍ ضَمَّهُ سَفَرٌ
وَلَا يَقِيمُ عَلَى الْأَسْلَافِ غَايِرُهُمْ
مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَفْنِي لَا بَقَاءَ لَهُ
نَسْتَوِطِنُ الْأَرْضَ دَارًا لِلْفُرُورِ بِهَا
لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذَلَّ الْمَوْتَ مَضْرَعَهُ
كُلُّ أَمْرٍ إِذْ فَهُوَ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ
إِذَا نَظَرْتَ إِلَى دُنْيَاكَ مُقْبِلَةً
أُخِي إِنَّا لَنَحْنُ الْفَاسِرُونَ غَدًا

وَإِنَّمَا هِيَ فِي أَعْنَاقِهِمْ رِبْقٌ
وَلَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رَزَقُوا
أَسَسْتَ قَصْرَكَ حَيْثُ السَّيْلُ وَالغَرَقُ
وَشُرْبُهَا غُصَصٌ وَصَفْوُهَا رَنْقٌ
فَا نَظَرُ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ يَا مَعْنَى
وَأَسْمُ الْجَدِيدِ ، بَعِيدَ الْجِدَّةِ ، الْخَلْقُ
كَمَا تَسَاقَطُ عَنْ عِيدَانِهَا الْوَرَقُ
يَمْتَدُّ مِنْكَ إِلَيْهِ الطَّرْفُ وَالْعُنُقُ
إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي ذَاكَ مُعْتَنِقٌ
بَعْدَ الرَّحِيلِ بِهَا مَا دَامَ بِي رَمَقٌ
تَخَيَّلْتَ لَكَ مِنْهَا فَوْقَهَا الْخَرَقُ
لَوْ أَنَّ قَوْمًا بَقُوا مِنْ قَبْلِهِمْ لَبَقُوا
يَوْمًا إِلَى ظِلِّ فِيءٍ ثَمَّتْ أَفْتَرَقُوا
كَأَنَّهُمْ بِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ لَحَقُوا
وَالْبِرُّ وَالْبَحْرُ وَالْأَقْطَارُ وَالْأَفُقُ
وَكَلُّنَا رَا حِلٌّ عَنْهَا فَمُنْطَلِقُ
نَبَلَ الْحَوَادِثِ بَيْنَ الْخَلْقِ تَخْتَرِقُ
كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ الرِّيَابُ تَخْتَفِقُ
وَاللَّهُ يُرْزَقُ لَا كَيْسٌ وَلَا حُقُ
فَلَا يَغْرُكَ تَعْظِيمٌ وَلَا مَلَقُ
إِنْ سَلَّمَ اللَّهُ مِنْ دَارٍ لَهَا عَلَقُ

مَا إِنْ يُعْظَمُ إِلَّا مَنْ لَهُ وَرِقُ
فَازَ الَّذِينَ إِلَى مَا عِنْدَهُ سَبَقُوا
النَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا لَهُ خَلَقُوا
وَيَوْمَ يُلْجِمُهُمْ فِي الْمَوْقِفِ الْعَرَقُ

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا نَفَادَ لَهُ
مَا اغْفَلَ النَّاسَ عَنْ يَوْمِ ابْتِعَابِهِمْ

قال رحمه الله :

وَطَالَ عَلَيَّ تَمْمِيرِي وَغَرَسِي
بِهَا سَبَّاعٌ مِنْ بَعْدِي يَوْ كَسِ
لَعَلِّي حِينَ أُصْبِحُ لَسْتُ أُمْسِي
تَعْجَلُ قُلُوبِي وَتُجَلُّ حَبْسِي
وَتَحْضُرُ وَخَشْتِي وَيَغِيبُ أُنْسِي
سَتُسْكِنُكَ الْأَمْنِيَّةُ بَطْنَ رَمْسِي
وَكَثْرَةُ ذِكْرِهَا لِلْقَلْبِ تُهْسِي
وَأَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسِي
وَمُدْرِكِ حَاجَةٍ فِي لَيْلِي مَسِي
يَضِيعُ شَجَاهُ إِلَّا بِالتَّائِسِي

نَسِيتُ مَنِيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي
وَكَلُّ ثَمِينَةٍ أَصْبَحْتُ أُغْلِي
وَمَا أَذْرِي وَإِنْ أَمَلْتُ عُمْرًا
وَسَاعَةٌ مِيَّتِي لَا بُدَّ مِنْهَا
أَمُوتُ وَيَكْرَهُ الْأَحْبَابُ قُرْبِي
أَلَا يَا سَاكِنَ الْبَيْتِ الْمَوْشِي
رَأَيْتَكَ تَذَكُرُ الدُّنْيَا كَثِيرًا
كَأَنَّكَ لَا تَرَى بِالْخَلْقِ تَقْصَا
وَطَالِبِ حَاجَةٍ أَعْيَا وَأَكْدَى
أَلَا وَلَقَلَّ مَا تَلَقَى شَجِيًّا

وقال أيضاً :

مَا يَغْلِبُ الْمَوْتَ لِاجِنٍ وَلَا أُنْسُ
إِلَّا تَنَامُ إِلَيْهِ الصَّرْعُ وَالْخُلْسُ
وَاللَّيْلِيُّ كُلُّ مَا بَنَوْا وَمَا غَرَسُوا
هَلَّا أُبَادِرُهُ مَا دَامَ بِي نَفْسُ
كَانَتْ دُمُوعُكَ طُولَ الدَّهْرِ تَنْبَجِسُ

مَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ أَرْصَادُ وَلَا حَرَسُ
مَا إِنْ دَعَا الْمَوْتَ أَمْلَاكَوَا لَا سَوْقًا
لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْأَقْوَامُ كُلَّهُمْ
هَلَّا أُبَادِرُ هَذَا الْمَوْتَ فِي مَهَلٍ
يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفُهُ

أَمَا يَهْوُلُكَ يَوْمٌ لَا دِفَاعَ لَهُ
 أَمَا تَهْوُلُكَ كَأْسُ أَنْتَ شَارِبُهَا
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَالْدُنْيَا وَلَدَّتْهَا
 إِنْ الْخَلَائِقَ فِي الدُّنْيَا لَوْ اجْتَهَدُوا
 إِنْ الْمَنِيَّةَ حَوْضُ أَنْتَ تَكَرَّهُهُ
 مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا قَدْ افْتَنُوا
 إِذَا وَصَفَتْ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ ضَحِكُوا
 مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا

وقال أيضاً :

اللَّهُ كَافٍ فَالِي دُونَهُ كَافٍ
 تَشَرَّفَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ غَرِقُوا
 هُمْ الْعَبِيدُ لِدَارِ قَلْبُ صَاحِبِهَا
 حَسْبُ الْفَتَى يَتَّقِي الرَّحْمَنَ مِنْ شَرَفٍ
 يَادَارُكُمْ قَدْ رَأَيْتُمْ فَيْكٍ مِنْ أُرَى
 أَوْ ذَى الزَّمَانِ بِأَسْلَافِي وَخَلْفِي
 كَأَنَّا قَدْ تَوَافَيْنَا بِأَجْمَعِنَا
 أَخِي عِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ
 لَا تَمَشُ فِي النَّاسِ إِلَّا رَحْمَةٌ لَهُمْ
 وَأَقْطَعُ قَوِي كُلُّ حِقْدٍ أَنْتَ مُضْمِرُهُ
 وَأَرْغَبُ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلاَحَ لَهُ
 وَإِنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلَاكَ صَاحِبَةٌ
 وَلَا تُكشِّفُ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ

إِذْ أَنْتَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ مُنْغَمِسُ
 وَالْعَقْلُ مِنْكَ لِكُوبِ الْمَوْتِ مُلْتَمِسُ
 فَالْمَوْتُ فِيهَا لِخَلْقِ اللَّهِ مُفْتَرِسُ
 أَنْ يَحْسِبُوا عَمَلَكَ هَذَا الْمَوْتُ مَلْحَبَسُوا
 وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ تَنْغَمِسُ
 كَأَنَّا هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ عُرْسُ
 وَإِنْ وَصَفَتْ لَهُمْ أَخْرَافَهُمْ عَبَسُوا
 كَأَنَّهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ مَا دَرَسُوا

عَلَى أَعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وَإِسْرَافِي
 فِيهَا فَكُلُّ عَلَى أُمُوجِهَا طَافِ
 مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِجْوَافِ
 وَمَا عَبِيدُكَ يَا دُنْيَا بِأَشْرَافِ
 يَنْعَى الْمُلُوكَ إِلَيْنَا دَارِسِ عَافِ
 وَسَوْفَ يُلْحِقُنِي يَوْمًا بِأَسْلَافِي
 فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَدْرَجُ السَّافِي
 فِيهَا أَظُنُّ وَعِلْمٌ بَارِعٌ شَافِ
 وَلَا تَعَامِلُهُمْ إِلَّا بِإِنصَافِ
 إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَوْ إِنْ هَمَّ هَافِ
 وَأَوْسِعِ النَّاسَ مِنْ بِرٍّ وَالطَّافِ
 فَكَافِيهِ فَوْقَ مَا أَوْلَى بِأَضْعَافِ
 وَصِلْ حِبَالَ أَخِيكَ الْقَاطِعِ الْجَافِ

فَتَسْتَحِقِّ مِنَ الدُّنْيَا سَلَامَتَهَا وَتَسْتَقِلُّ بِعِرْضِ وَافِرٍ وَافٍ
 مَا أَحْسَنَ الشُّغْلَ فِي تَدْبِيرِ مَنَفَعَةٍ أَهْلُ الْفِرَاقِ ذَوُو خَوْضٍ وَإِرْجَافِ

وقال أيضاً :

مَنْ نَافَسَ النَّاسَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يُعْضَّ بِأَنْيَابِ وَأَضْرَاسِ
 لَا بَأْسَ بِالْمَرْءِ مَا صَحَّتْ سَرِيرَتُهُ مَا النَّاسُ إِلَّا بِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالنَّاسِ
 كَأْسَ الْأَلَى أَخَذُوا لِلْمَوْتِ عِدَّتَهُ وَمَا الْمَعْدُونَ لِلدُّنْيَا بِأَكْيَاسِ
 حَتَّى مَتَى وَالْمَنَايَا لِي مُخَا تَلَّةُ يَغْتَرِّي فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ وَسَوَاسِي
 أَنْ الْمُلُوكِ الَّتِي حَفَّتْ مَدَائِنُهَا دُونَ الْمَنَايَا بِجُجَابِ وَحُرَّاسِ
 لَقَدْ نَسَيْتُ وَكَأْسُ الْمَوْتِ دَائِرَةٌ فِي كَفِّ لَا غَافِلٍ عَنْهَا وَلَا نَاسِ
 لَا أَشْرَبَنَّ بِكَأْسِ الْمَوْتِ مُنْجِدِلًا يَوْمًا كَمَا شَرِبَ الْمَاضُونَ بِالْكَاسِ
 أَصْبَحْتَ الْعَبُّ وَالسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ يَنْقُضُنَ رِزْقِي وَيَسْتَقْضِينَ أَنْفَاسِي
 إِنِّي لَا أَغْتَرُّ بِالدُّنْيَا وَأَرْفَعُهَا مِنْ تَحْتِ رِجْلِي أَحْيَانًا عَلَى رَاسِي
 مَا اسْتَعْبَدَ الْمَرْءَ كَأَسْتِعْبَادِ مَطْبَعِهِ وَلَا تَسَلَى بِبِشْلِ الصَّبْرِ وَالْيَاسِ

* * *

وقال رحمه الله :

عِبْرُ الدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوقَةٌ قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسْمِغٌ
 وَأَخُو الدُّنْيَا غَدًا تَصْرَعُهُ فَبِأَيِّ الْعَيْشِ فِيهَا يَنْتَفِعُ
 وَأَرَى كُلَّ مُقِيمٍ زَائِلًا وَأَرَى كُلَّ أَنْصَالٍ مُنْقَطِعٍ
 وَاعْتِقَادُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَسَى بَعْضُنَا فِيهِ لِبَعْضٍ مُتَّبِعُ
 أُمَّمٌ مَرْزُوعَةٌ مَحْضُودَةٌ كُلُّ مَرْزُوعٍ فَلِلْحَصْدِ زُرْعُ

إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَى مَا جُبِلَتْ جِيْفَةً نَحْنُ عَلَيْهَا نَضْطَرِّعُ
 التَّبِيُّ الْبَرُّ مَنْ يَنْبِذُهَا وَالْمُحَامِي دُونَهَا الْخَبُّ الْخَدِيعُ
 فَسَدَ النَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا صَالِحًا فِي الدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِعُ
 انْتَبِهْ لِمَوْتِ يَا هَذَا الَّذِي عِلَلُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ تَقْتَرِعُ
 خَلُّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَمْنَعُهُ قَدْ تَرَى الشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنْعُ
 وَاسْأَلْ فِي دُنْيَاكَ عَمَّا اسْطَعْتَهُ وَاللَّهُ عَنْ تَكْلِيفٍ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ

* * *

وقال أيضاً :

أَلَا رَبُّ ذِي أَجَلٍ قَدْ حَضَرَ كَثِيرِ التَّمَنِّيِّ قَلِيلِ الْحَذَرِ
 إِذَا هَزَّ فِي الْمَشِيِّ أَعْطَاهُ تَعَرَّفَتْ فِي مَنْكِبِيهِ الْبَطْرُ
 يُؤْمَلُ أَكْثَرَ مِنْ عُمرِهِ وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ أَشْرُ
 وَيُؤْمَى وَيُصْبِحُ فِي نَفْسِهِ كَرِيمِ الْمَسَاعِي عَظِيمِ الْخَطَرِ
 تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تَنْقَى وَأَمْرٌ يُطَاعُ إِذَا مَا أَمْرُ
 يَرِبْشُ وَيَبْرِي فِي يَوْمِهِ لَهُ شُغْلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعْرُ
 يَعُدُّ الْغُرُورَ وَيَبْنِي الْقُصُورَ وَيَنْسَى الْفَنَاءَ وَيَنْسَى الْقَدْرُ
 وَيَنْسَى الْقُرُونَ وَرَيْبَ الْمَنُونِ وَيَنْسَى الْخُطُوبَ وَيَنْسَى الْفِئْرُ
 وَيَنْسَى سُهْرًا تَحِيلُ الْأُمُورَ فَأَمَّا بِخَيْرٍ وَإِمَّا بِشَرِّ
 يُجْرَعُهُ الْحَرِصُ كَأَسِ الْفَنَاءِ وَيَحْمَلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْغُرُورِ
 وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهْدَنَاهُمْ تَفَانُوا وَنَحْنُ مَعًا بِالْأَثَرِ
 أَمَا تَعْجِبُونَ لِأَهْلِ الْقُبُورِ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بِشَرِّ
 أُخِيَّ أَضَعْتَ أُمُورًا أَرَاكَ لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ النَّظَرِ

فَحَتَّى مَتَى أَنْتَ ذُو صَبْوَةٍ
 تُؤْمَلُ فِي الْأَرْضِ طَوْلَ الْحَيَاةِ
 أَرَى لَكَ أَلَّا تَمَلَّ الْجَهَّازَ
 وَأَنْ تَتَدَبَّرَ مَاذَا تَصِيرُ
 وَأَنْ تَسْتَخْفَ بِدَارِ الْغُرُورِ
 هِيَ الدَّارُ دَارُ الْأَذَى وَالْقَدَى
 وَلَوْ نَلْتَمَسُ بِحِذَائِهَا
 لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجَتْ قَبْلَنَا
 فَيَالَيْتَ شِعْرِي أَبْعَدَ الْمَسِيبِ
 كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ
 فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسْجَى عَلَى
 وَقَدِّمَ لِذَلِكَ فَإِنَّ الْفَتَى
 وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ فِي الْغِنَى
 وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ الْخَطَى
 أَيَا مَنْ يُؤْمَلُ طَوْلَ الْحَيَاةِ
 آخِرَ إِذَا مَا كَبُرْتَ وَبَانَ الشَّبَابُ
 وَنَفْسُكَ فَازْجُرْهَا عَنِ الْعَمَى وَالْحَنَا
 وَحَازِرُ هَوَاهَا مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ
 وَإِنْ جِهَادَ النَّفْسِ حَتْمًا عَلَى الْفَتَى
 فَإِنْ رُمْتَ أَنْ تُحْطَى بِتَبِيلِ سَعَادَةٍ
 فَبَادِرْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاسْلُكْ سَبِيلَهَا
 وَإِيَّاكَ دُنِيًّا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
 تَمَسَّكَ بِشَرَعِ اللَّهِ وَالزَّمْ كِتَابَهُ

كَانَ لَيْسَ تَزْدَادُ إِلَّا صِغْرًا
 وَعُمُرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قَصْرًا
 لِقُرْبِ الرَّحِيلِ وَبَعْدِ السَّفَرِ
 إِلَيْهِ فَتَعْمَلْ فِيهِ الْفِكْرَ
 وَأَنْ تَسْتَعِدَّ لِإِحْدَى الْكِبَرِ
 وَدَارُ الْفَنَاءِ وَدَارُ الْغَرَرِ
 لَمْتُ وَلَمْ تَقْضِ مِنْهَا الْوَطْرَ
 قُرُونٌ لَنَا فِيهِمْ مُعْتَبَرٌ
 سِوَى الْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ
 وَصَارَ عَلَيْكَ الثَّرَى وَالْمَدْرَ
 سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ الْبَشَرِ
 لَهُ مَا يَقْدُمُ لَا مَا يَدَّرُ
 يَعْظُمُ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يُحْتَقَرُ
 بَطِيءُ النَّهْوِضِ كَلِيلَ النَّظَرِ
 وَطَوْلُ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَرُ
 فَلَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْكِبَرِ

وَلَا تَتَّبِعْهَا فَهِيَ أَسُّ الْمَفَاسِدِ
 يَصُدُّ عَنِ الطَّاعَاتِ غَيْرَ الْمُجَاهِدِ
 وَإِنَّ التَّقَى حَقًّا لَخَيْرُ الْمَقَاصِدِ
 وَتُعْطَى مَقَامَ السَّالِكِينَ الْأَمَاجِدِ
 وَلَا تَتَّبِعْ غَيِّ الرَّجِيمِ الْمُعَانِدِ
 وَإِنَّكَ صَاحِحٌ لَسْتَ فِيهَا بِخَالِدِ
 وَبِالْعِلْمِ فَاعْمَلْ تَحْوِي كُلَّ الْمَحَامِدِ
 لِأَنْتَهَى

ما لابن آدم إن كشفت مغفول
وعقله أبداً ما عاش مدخول
فأنت عن كل ما استرعيت مسئول
للأمر وجهان : معروف ومجهول
حتى تقولك من أيامك القول
إلا وأنت طليق الوجه بهلول
وكن كأنك عند الشر مغفول
نبغي البقاء وفي آمالنا طول
فإنما الناس معصوم ومخدول
على يقيني يأتي عنه منقول
مطية من مطايا الحين محمول
والخير بيدي وبين العيش مقبول
لننازليه ووادي الموت محلول
الجد مر بها والهزل مغسول
إلا وللموت سيف فيه مسلول
وكلنا عنه بالذات مشغول
والحي ما عاش مغشي وموصول
وكل ذي أكل لا بد ما كول
وكل عيش من الدنيا قمول
كل يوافيه رزق منه مكفول

طول التعاشر بين الناس مملول
المرء ألوان دنيا رغبة وهوى
يا راعي النفس لا تغفل رعايتها
خذ ما عرفت ودع ما أنت جاهله
وأحذر فلست من الأيام منفلتاً
لن تستتم جميلاً أنت فاعله
ما أوسع الخير فابسط راحتك به
الحمد لله في آجالنا قصر
نعوذ بالله من خذلانه أبداً
إني لفي منزل ما زلت أعمره
وإن رحلي وإنت أوثقتك لعل
فلو تاهبت والأنفاس في مهل
وادي الحياة محل لا مقام به
والدار دار أباطيل مشبهة
وليس من موضع يأتيه ذو نفس
لم يشغل الموت عنا مذ أعد لنا
ومن يمت فهو مقطوع ومجتنب
كل ما بدا لك فالأكل فانية
وكل شيء من الدنيا فمنتقص
سبحان من أرضه للخلق مائدة

عَدَى الْأَنَامَ وَعَشَاهُمْ فَأَوْسَعَهُمْ
بِاطْلَابِ الْخَيْرِ أَبْشِرْ وَأَسْتَعِدَّ لَهُ
وَفَضْلُهُ لِبِغَاةِ الْخَيْرِ مَبْدُولُ
فَالْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ اللَّهِ مَأْمُولُ

وقال رحمه الله تعالى :

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَوَا
يَقُولُونَ نَزَجُوا اللَّهُ دَعَاؤِي مَرِيضَةٌ
تَصَابِي رِجَالٌ مِنْ كَهُولٍ وَجِلَّةٍ
فِيهَا سَوْءَاتَا لِلشَّيْبِ إِذْ صَارَ أَهْلُهُ
أَكْبَ بَنُو الدُّنْيَا عَلَيْهَا وَإِنَّهُمْ
مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ قَرُونُ نَعْدُهَا
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيُّ نَدَامَةٍ
وَلَمْ تَنْزَوُدْ لِلْمَعَادِ وَهَوَاهِ
أَلَا أَيْنَ أَيْنَ الْجَامِعُونَ لِغَيْرِهِمْ
وقال أيضاً :

مَتَى تَتَقَضَى حَاجَةُ الْمُتَكَلِّفِ
طَلَبْتُ الْغَنَى فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَمْ أَجِدْ
إِذَا كُنْتُ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ تَعَالَهُ
فَلَسْتُ مِنَ الْهَمِّ الْعَرِيضِ بِخَارِجِ
أَرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَبًا مُتَغَرَّرًا
وَإِنِّي لَعَيْنُ الْبَائِسِ الْوَاهِنِ الْقَوِي
وَلَيْسَ أَمْرٌ لَمْ يَرَعْ مِنْكَ بِجَهْدِهِ
خَلِيلِي مَا أَكْفَى الْيَسِيرَ مِنَ الَّذِي
وَلَا سِيَّامٍ مُتَرَفٍ النَّفْسِ مُسْرِفِ
سَبِيلَ الْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ التَّعَفُّفِ
وَكَنْتُ عَلَى مَا فَاتَ جَمَّ التَّلَهْفِ
وَلَسْتُ مِنَ الْغَيْظِ الطَّوِيلِ بِمُسْتَفِ
كَأَنِّي عَلَى الْآفَاتِ لَسْتُ بِمُسْرِفِ
وَعَيْنُ الضَّعِيفِ الْبَائِسِ الْمُتَطَرِّفِ
جَمِيعِ الَّذِي تَرَعَاهُ مِنْهُ بِمُنْصِفِ
نُحَاوِلُ إِنْ كُنَّا بِمَا كَفَّ نَكْتَفِي

وما أكرم العبد الحريص على الندى وأشرف نفس الصابر المتعفف

وقال :

ما للفتى مانع من القدر
بيننا الفتى بالصفاء معتبط
كم في الليالي وفي قلبها
سائل عن الأمر ليس تعرفه
ما أمكن القول بالصواب قتل
ما طيب القول عند سامعه آل
للشيب في عارضيك بارقة
ما لك مذ كنت لاعباً مرحاً
تلعب لعب الصغير جهلاً وقد
لو كنت للموت خائفاً وجلاً
طولت منك المني وأنت من آل
الله عيناك تكذبانك في
يا عجبا لي أقمت في وطن
ذكرت أهل القبور من نفي
قتل لأهل القبور : يا نفي !
يا ساكني باطن القبور أما
ما فعل التاركون ملكهم
هل يبتنون القصور بينكم
ما فعلت منهم الوجوه أفد

والموت حول الفتى وبالأثر
حتى رماه الزمان بالكدر
من عبر الفتى ومن فكر
فكل رشد يأتيك في الخبر
وأحذر إذا قلت موضع الضرر
منصت إلا كطيب الثمر
تنهاك عما أرى من الأشر
تسحب ذيل السفاه والبطر
عمك الدهر عمة الكبر
أفرحت منك الجفون بالعبير
أيام في قلة وفي قصر
مارأنا من نصرف الغير
ساكنه كلهم على سفر
فأنهل دمي كوايل المطر
لست بناسيكم مدى عمري
للواردين القبور من صدر
أهل القباب العظام والحجر
أم هل لهم من علا ومن خطر
بدد عنها محاسن الصور

اللَّهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ يُقْبِي وَاللَّهُ عِزِّي وَاللَّهُ مُفْتَخَرِي
لَسْتُ مَعَ اللَّهِ خَائِفًا أَحَدًا حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ الْبَشَرِ

وقال أيضاً :

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوَاءَهَا وَلَمْ تَأَلُ جُبًا لِمَرْضَاتِهَا
وَحَسَنْتَ أَفْبَحَ أَعْمَالِهَا وَصَفَرْتَ أَكْبَرَ زَلَّاتِهَا
وَكَمٍ مِنْ سَبِيلِ لِأَهْلِ الصَّبَا سَلَكْتَ بِهِمْ فِي بُنْيَانِهَا
وَأَيُّ الدَّوَاعِي دَوَاعِي الْهَوَى تَطَلَّعْتَ عَنْهَا لِأَفَانِهَا
وَأَيُّ الْمَحَارِمِ لَمْ تَذْتَهِكْ وَأَيُّ الْفَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا
كَأَنَّيْ بِنَفْسِكَ قَدْ عُوِجِلْتُ عَلَى ذَلِكَ فِي بَعْضِ غِرَاتِهَا
وَقَامَتْ نَوَادِيهَا حُسْرًا تَدَاعَى بِرِنَّةٍ أَصْوَانِهَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ دَيْبَ اللَّيَالِي يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا
وَهْدِي الْقِيَامَةَ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى الْعَالَمِينَ لِمِيقَاتِهَا
وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا وَأَهْوَالِهَا وَبِرُوعَاتِهَا
وَإِنَّا لَنِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا وَأَيَّامِهَا وَعَلَامَاتِهَا
رَكْنَا إِلَى الدَّارِ دَارِ الْفُرُو إِذْ سَحَرْتَنَا بِلَذَائِهَا

وقال أيضاً :

الْحَرِصُ لَوْمْ وَمِثْلُهُ الطَّمَعُ ما اجتمع الحرص قط والورع
لو قنع الناس بالكفاف إذا لا تسعوا في الذي به قنعوا
للمرء فيها يقيمه سعة لكنه ما يريد ما يسع
يا حالب الدهر درأ شطره هل لك في ما حاسبت منتفع
يا عجباً لأمرى تخادعه الساعات عن نفسه فينخدع
عجبت من أمين بمنزلة تكثر فيها الهموم والأوجع
عجبت من معشر وقد عرفوا الحق تولا عنه وما رجعوا
الناس في زرع نسلهم ويد السموت بهاخذ كل ما زرعو
ما شرف المرء كالفقاعة والصبر على كل حادث يقع
لم يزل القانعون أشرفنا يا حبذا القانعون ما قنعوا
للمرء في كل طرفه حدث يذهب منه ما ليس يرتجع
من يضيق الصبر عن مصيبتيه ضاق ولم يتسع به الجزع
الشمس تمنعك حين تغرب لو تدري وتنعاك حين تطلع
حتى متى أنت لاعب أشرف حتى متى أنت بالصبا ولع
إن الملوك الألى مضوا سلفاً بادوا جميعاً وبأد ما جموا
يا ليت شعري عن الذين مضوا قبلي إلى التراب ما الذي صنعوا
بؤساً لهم أي منزل نزلوا بؤساً لهم أي موقع وقعوا
الحمد لله كل من سكن السد نيا فعنها بالمولت ينتطع

وَكَأَنِّي بِكَ فِي قَيْصٍ مُدْرَجًا
لَا رِيْطَيْنِ كَرِيْطَتِيْ مُتَنَسِّمِ
فِي رِيْطَتَيْنِ مُلْفَتٍ وَمُحْنَطُ
رُوحِ الْحَيَاةِ وَلَا الْقَيْصِ مُخِيْطُ

وقال أيضاً :

كَأَنِّي بِالْدِيَارِ قَدْ خَرِبْتُ
فَضَحْتُ لَا بَلَّ جَرَحْتُ وَأَجْتَحْتُ يَا
المَوْتُ حَقُّ وَالِدَارِ فَانِيَّةُ
يَا لَكَ مِنْ جِيْفَةٍ مُعْفَنَةٍ
ظَلَّتْ عَلَيْهَا النُّوَاةُ عَاكِفَةً
هِيَ الَّتِي لَمْ تَزَلْ مُنْعَصَةً
وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ حَلَّتْ أَلْ
مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ بِمُدْرِكِهَا
فِي النَّاسِ مِنْ تَسْهَلِ الْمُطَالِبِ أَحَدُ
وَشَرَّةُ النَّفْسِ رَبِّمَا جَمَحَتْ
مَنْ لَمْ يَسَعَهُ الْكَفَافُ مُقْنَعًا
وَبَيْنَا الْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ الْإِدُّ
مَا كَذَّبْتَنِي عَيْنُ رَأَيْتُ بِهَا أَلْ
وَأَيُّ عَيْشٍ وَالْعَيْشُ مُنْقَطِعُ
وَيَحْ عَقُولِ الْمُسْتَعْصِمِينَ بَدَا
مَنْ يُبْرِمُ الْإِنْتِقَاضَ مِنْهَا وَمَنْ
وَمَنْ يَعْزِيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا
يَا رَبُّ عَيْنِ لِشَرِّ جَالِبَةٍ

وَبِالذُّمُوعِ الْفَزَارِ قَدْ سُكِبَتْ
دُنْيَا رِجَالًا عَلَيْكَ قَدْ كَلِمَتْ
وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ
أَيُّ امْتِنَاعٍ لَهَا إِذَا طَلِبَتْ
وَمَا تَبَالِي النُّوَاةُ مَا رَكِبَتْ
لَا دَرٌّ دَرُّ الدُّنْيَا إِذَا اخْتَلَبَتْ
أَجَالُ فِي وَقْهَاتِهَا وَقَدْ قُرِبَتْ
كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلِبَتْ
يَا نَا عَلَى وَرَبِّهَا صَعِبَتْ
وَشَهْوَةُ النَّفْسِ رَبِّمَا غَلِبَتْ
ضَاقَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَا رَحِبَتْ
نِيَا عَلَى مَا اشْتَهَى إِذَا انْقَلَبَتْ
أَمْوَاتٍ وَالْعَيْنُ رَبِّمَا كَذَبَتْ
وَأَيُّ طَعْمٍ لِلذَّةِ ذَهَبَتْ
رِ الدَّلِّ فِي أَيِّ مَنْشَبٍ نَشِبَتْ
يُخْجِدُ نِيرَانَهَا إِذَا التَّهَبَّتْ
وَمَنْ يُقِيلُ الدُّنْيَا إِذَا نَكَبَتْ
فَتَلِكَ عَيْنُ تَشْفَى بِمَا جَلِبَتْ

وقال رحمه الله :

إِيَّاكَ أَعْنِي يَا بَنَ آدَمَ فَاسْتَمِعْ
لَوْ كَانَ عُرْكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ
إِنَّ الْمَمِيَّةَ لَا تَزَالُ مِلْحَةً
فَأَجْعَلْ لِنَفْسِكَ عِدَّةً لِلِقَاءِ مَنْ
شَغَلَ الْخَلَائِقُ بِالْحَيَاةِ وَأَغْفَلُوا
ذَهَبَتْ بِنَا الدُّنْيَا فَكَيْفَ تَعْرِفُنَا
وَالْمَرءُ يُوْطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ
لَمْ تُقْبَلِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ بَرِيءٍ
يَا أَيُّهَا الْمَرءُ الْمَضِيعُ دِينَهُ
وَاللَّهُ أَرْحَمُ بِالْفَتَى مِنْ نَفْسِهِ
وَالْحَقُّ أَفْضَلُ مَا قَصَدْتَ سَبِيلَهُ
فَأَمِّدْ لِنَفْسِكَ صَالِحاً تُجْزَى بِهِ
وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لَصَدِيقِهِ
وَامْنَعْ فُؤَادَكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى
وَاعْلَمْ بِأَنَّ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ
طُوبَى لِمَنْ رَزَقَ الْقُنُوعَ وَلَمْ يَرُدْ
وَلَعِنَ طَمَعَتْ لَتَضُرَّ عَنْ فَلَ تَكُنْ
إِنَّا لَنَلْقَى الْمَرءَ تُشْرَهُ نَفْسَهُ
وَالْمَرءُ يَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَغِي
مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ التُّرَابَ فِرَاشَهُ
وَدَعِ الرَّكُونَ إِلَى الْحَيَاةِ فَتَنْفَعِ
لَمْ تَذْهَبِ الْأَيَّامُ حَتَّى تَنْقَطِعَ
حَتَّى تُثَبَّتَ كُلُّ أَمْرٍ مُجْتَمِعِ
لَوْ قَدْ أَتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَمْنَعِ
زَمَنًا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقْتَرِعُ
أَمْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيَنْخَدِعُ
عَنْهَا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا مُنْقَلِعِ
نَتَيْهَا فَعَلَّ مِنَ الْحَيَاةِ وَلَا شَيْعِ
لِحِرَازِ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ تَصْطَنِعِ
فَاعْمَلْ فَمَا كَلَّفْتَ مَا لَمْ تَسْتَطِعِ
وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ تَزَوَّرُ وَتَنْشَجِعِ
وَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ أَمْرٍ تَتَّبِعِ
وَاجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَنْزِلُ مَنْ يَرِغُ
وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَاتْرِعِ
عِنْدَ الْإِلَهِ مُوَفَّرٌ لَكَ لَمْ يَضْعُ
مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَبُرَى ضَرِعِ
طَمَعًا فَإِنَّ الْحَرْءَ عَيْدٌ مَا طَمِعِ
فَيَضِيقُ عَقَهُ كُلُّ أَمْرٍ مُتَسَعِ
مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَغْضَبُ إِنْ مَنِعِ
أَلَّا يَنَامَ عَلَى الْحَرِيرِ إِذَا قَفِعِ

وقال أيضاً :

إِنِّي لَأُغْنِبُ إِذْبَارِي وَإِقْبَالِي
فِي هَدْمِ عُمرِي وَفِي تَصْرِيفِ أَحْوَالِي
تَغْدُو وَتَسْرِي بِأَرْزَاقِ وَأَجَالِ
كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمَنْ سَأَلَ
مِنْ لَذَّةِ العَيْشِ بِحِكْمِي لَمَعَةَ الآلِ
مَا شِئْتَ مِنْ عِبْرٍ رَفِيهَا وَأَمْثَالِ
مُسْرَبَاتٍ بِإِحْسَانِ وَإِجْمَالِ
وَالصِّدْقِ فِي مَوْقِفِ مُسْتَسْهَلِ عَالِ

مَالِي أَفْرَطُ فِيمَا يَنْبَغِي مَالِي
الْيَوْمِ العَبُّ وَالْأَيَّامُ مُسْرَعَةٌ
يَجْرِي الجَدِيدَانِ وَالْأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا
بِأَنَّ سَلَاةً عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبَتِهِ
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقَتُهُ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى
الْعَنِيَّ فِي ظُلْمَةٍ وَالرُّشْدُ فِي صُورِ
وَالْقَوْلُ أَبْلَغُهُ مَا كَانَ أَصْدَقَهُ

وقال أيضاً :

وَمِنْ حُطُوبِ جَرَّتِ بِالرَّيْثِ وَالْعَجَلِ
تَكُونُ فِي الزُّبْدِ أَحْيَانًا وَفِي العَسَلِ
إِلَّا سَيْفِي عَلَى الْآفَاتِ وَالْعِجَلِ
قَدَّ وَجَدْتَ مَقَالًا فِيهَا فَقُلِ
فِي عَارِضِكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُفْتَقِلِ
فِي الخَلْقِ خُطْفًا كَخُطْفِ البَرَقِ فِي مَهَلِ
يَوْمَ العِثَارِ وَيَوْمَ الكِبْوِ وَالزَّلَلِ
يُلْبِيهِ عَنِ نَفْسِهِ بِاللَّهِوِ مُسْتَعْلِلِ
مَا شِئْتَ مِنْ عِبْرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلِ
إِلَّا التَّنَقُّلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ
كُلُّهُ إِلَى المَوْتِ فِي حَلٍّ وَتَرْحَالِ
يَنْفَعِي الْأُنَيْسَ إِلَيْهِ المَنْزِلُ العَخَالِ

لَا تَعْجَبَنَّ مِنَ الْآيَامِ وَالدُّوَلِ
مَنْ يَأْمَنُ المَوْتَ إِذْ صَارَتْ لَهُ عِلَلُ
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ
أَمَّا الجَدِيدَانِ فِي صَرْفِ اخْتِلَافِهِمَا
وَقَدْ أَتَاكَ نَذِيرُ المَوْتِ يَاقِدُهُ
يَا لِيَالِي وَاللَّيَّامِ إِنْ لَهَا
مَاذَا يَقُولُ أَمْرٌ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمُ
رُبَّ أَمْرِي لِأَعْبٍ لَاهٍ بِزُخْرُفِ مَا
إِضْرِبْ بِطَرْفِكَ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ لَهُ
لَنْ يُصْلِحَ النَفْسَ إِنْ كَانَتْ مُصْرَفَةً
فَنَحْمَدُ اللهَ مَا نَنْفَعُكَ مِنْ نَقْلِ
وَالشَّيْبُ يَنْفَعِي إِلَى العُرَى الشَّبَابِ كَمَا

وَخَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي
أَوْ لَا ، فَلَا حِيلَةَ فِيهِ لِمُحْتَالِ
إِلَّا مُفَارَقَةً لِلْأَهْلِ وَالْمَالِ
فِي تَشْرِيبِ يَأْسِ وَفِي تَقْرِيْبِ آمَالِ

لَا ظَنَنْنَا إِلَى دَارِ خَلْقَتُهَا
مَا حَيَاةُ الْمَوْتِ إِلَّا كُفْلُ صَالِحَةٍ
وَالْمَرَّةُ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ
إِنِّي لَأْمَلُ وَالْأَحْدَاثُ دَائِبَةٌ

وقال رحمه الله :

أَكْلُهُمْ عَنْهُ تَبَدَّدَ شَمْلُهُ
وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ الْعِزِّ نَعْلُهُ
سِوَاهُ وَمَبْتَوَتْ مِنَ النَّاسِ حَبْلُهُ
إِذَا مَاتَ أَوْ وُلِّيَ أَمْرًا بَانَ وَصْلُهُ
وَلَا دَارَ لَذَاتٍ لِيَنْ صَحَّ عَقْلُهُ
وَطَارَقَنِي زَهُوُ الشَّبَابِ وَهَزَلُهُ
وَمِنْ عَادِلٍ لِي رُبَّمَا طَالَ عَذْلُهُ
إِذَا مَا لَفَتِي عَنْ نَفْسِي ضَاقَ عَذْلُهُ
وَإِكْنِ رَأَيْتُ الْحَقَّ يُكْرَهُ ثَقْلُهُ
يَخْفُ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمْلُهُ
وَلَكِنْ يَصْحُ الْفَرَعُ مَا صَحَّ أَصْلُهُ
وَطَارِفِهِ إِلَّا تَقَاهُ وَبَدَلُهُ
وَلَكِنَّهُ مِنْ الْإِلَهِ وَفَضْلُهُ
وَيَعْفُو وَلَا يَجْزِي بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ
كَأَكْلِ شَيْءٍ كَانَ فَاللهُ قَبْلُهُ
أَلَا أَكُلُ رِذِي نَسَلٍ يَمُوتُ وَلَسَلُهُ

سَلِ الْقَصْرَ أَوْ ذِي أَهْلُهُ أَيْنَ أَهْلُهُ
أَكْلُهُمْ حَالَتْ بِهِ الْحَالُ وَأَقْضَتْ
أَكْلُهُمْ مُسْتَبَدَلٌ بَعْدَهُ بِهِ
أَكْلُهُمْ لَا وَصَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
خَلِيلِي مَا الدُّنْيَا يَدَارِ فَكَاهَةِ
تَزَوَّدْتُ تَشْمِيرَ الْمَشِيبِ وَجَدَهُ
وَكَمِ مِنْ هَوَى لِي طَالَ مَا قَدَّرَ كَبْتَهُ
وَعَذْلُ الْفَتَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لِبَغِيرِهِ
لَعَمْرُكَ إِنْ الْحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ
وَالْحَقُّ أَهْلٌ لَيْسَ تَخْفَى وُجُوهُهُمْ
وَمَا صَحَّ فَرَعُ أَصْلُهُ الدَّهْرَ فَاسِدٌ
وَمَا لِأَمْرِي مِنْ نَفْسِي وَتَلِيدِهِ
وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِقُوَّةِ
لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ
أَلَا أَكُلُ شَيْءٍ زَالَ فَاللهُ بَعْدَهُ
أَلَا أَكُلُ شَيْءٍ مَا سِوَى اللهِ زَائِلٌ

أَلَا كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إِلَى الْبَلِيِّ
 أَلَا مَا عِلَامَاتُ الْبَلِيِّ بِخَفِيَّةٍ
 وَحَسْبُكَ مِنْ إِنْ نَوَى الْخَيْرَ قَالَهُ
 أَلَا إِنَّ يَوْمَ الْمَيِّتِ لِلْحَيِّ مِثْلُهُ
 وَلَكِنَّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ جِهْلُهُ
 وَإِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكَذِّبْهُ فِعْلُهُ

وقال رحمه الله تعالى :

أَهْلَ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ مِنِّْي السَّلَامُ
 لَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْأَجِبَةَ لَمْ يَسْغُ
 كَلًّا لَقَدْ رَفَضُوكُمْ وَأَسْتَبَدَلُوا
 وَالخَلْقُ كُلُّهُمْ كَذَاكَ فَكُلُّ مَنْ
 سَاءَتْ أَجْدَاثُ الْمُلُوكِ فَأَخْبِرَتْ
 لَمْ يَبْقَ مِنْ أَجْسَادِهِمْ تِلْكَ الَّتِي
 لِلَّهِ مَا وَارَى التُّرَابُ مِنَ الْأُلَى
 لِلَّهِ مَا وَارَى التُّرَابُ مِنَ الْأُلَى
 أَفْنَاهُمْ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْمُلُوكَ
 يَا صَاحِبِي نَسِيتُ دَارَ إِقَامَتِي
 مَا نِلْتُ مِنْهَا لَذَّةً إِلَّا وَقَدْ
 إِنِّي أَكَلْتُكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلَامٌ
 مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ الشَّرَابُ وَلَا الطَّعَامُ
 بِكُمْ وَفَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِكُمْ الْعِمَامُ
 قَدْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَلَى حَيِّ ذِمَامٌ
 فِي أَنَّهُمْ فِيهِمْ أَعْضَاءُ وَهَامٌ
 غَدَيْتُ بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ إِلَّا الْعِظَامُ
 كَانُوا الْإِكْرَامُ هُمْ إِذَا ذُكِرَ الْإِكْرَامُ
 كَانُوا وَجَارُهُمْ مَنِيْعٌ لَا يُضَامُ
 كَ . وَلِلْفَنَاءِ وَالْبَلِيِّ خَلْقَ الْأَنْفَامِ
 وَعَمَرْتُ دَارًا لَيْسَ لِي فِيهَا مَقَامٌ
 أَبَتْ الْحَوَادِثُ أَنْ يَكُونَ لَهَا دَوَامٌ

وقال :

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنِّْي السَّلَامُ مَا كَانَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْأَنْفَامِ

أخيا به الله قلوباً كما
أكرم به للخلق من مبلغ
وأصبح الحق به قائماً
كان رسول الله يدعو إلى
يا عين قد نمت فاستنبيهي
أكرهه أن ألقى حامي ولا
لا بد من موت يدار البلى
يا طالب الدنيا ولذاتها
من جاور الرحمن في داره
أخيا موات الأرض صوب الغمام
هاد للناس به من إمام
وأصبح الباطل دحض المقام
مدرجة الحق ودار السلام
ما أجمع الخوف وطيب المنام
بد ليحي من لقاء الحمام
والله بعد الموت يحي العظام
هل لك في ملك تطويل المقام
تمت له النعمة كل التمام

وقال أيضاً :

لعظيم من الأمور خلقنا
لا نبالي ولا نراه غراماً
من رجونا لدين دنيا وصلنا
ما نبالي أمن حلال جمعنا
ههنا اللهو والشكائر في الما
كيف نبتاع قاني العيش بالدا
لو جهلنا فناءها وقع العذ
غير أنا مع الشقاء نيام
ذا لعزري لو اتعظنا الغرام
ه وقلنا له عليك السلام
أم حرام ولا يحل الحرام
ل وهذا البناء والخدام
نم أين العقول والأحلام
ر ولكن كلنا عظام

وقال رحمه الله تعالى أيضاً :

تميت نفسك بالكلام حكيماً ولقد أراك على القبيح مقيماً

وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الْغَوَايَةِ مُرْبِيًّا
 مَنَعَ الْجَدِيدَانَ الْبَقَاءَ وَأَبْلِيًّا
 أَغْفَلْتَ مِنْ دَارِ الْبَقَاءِ نَعِيمَهَا
 وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا بَنَ آدَمَ جَاهِدًا
 وَسَأَلْتَ رَبَّكَ يَا بَنَ آدَمَ رَغْبَةً
 وَدَعَوْتَ رَبَّكَ يَا بَنَ آدَمَ رَهْبَةً
 قَلْبُنْ شَكَرْتَ لِتَشْكُرَنَّ لِلنَّمِيمِ
 فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ
 وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الرُّشَادِ عَدِيمًا
 أُمَّمًا خَالُونَ مِنَ الْقُرُونِ قَدِيمًا
 وَطَلَبْتَ فِي دَارِ الْغِنَاءِ نَعِيمًا
 فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمًا
 فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ سَأَلْتَ كَرِيمًا
 فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ دَعَوْتَ رَحِيمًا
 وَلَشْنُ كَفَرْتَ لِتَكْفُرَنَّ عَظِيمًا
 مَلِكًا بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيمًا

وقال رحمه الله تبارك وتعالى :

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْأَمَلُ حَتَّى تُقْصِرَ فِي الْعَمَلِ
 إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى وَجَلٍ
 فَقَدْ اسْتَبَانَ الْحَقُّ وَأَتَّضَحَّ السَّبِيلُ لِمَنْ عَقَلَ
 مَالِي أَرَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَشْتَغِلُ
 خُذْ لِلْوَفَاةِ مِنَ الْحَيَاةِ بِحِظِّهَا قَبْلَ الْأَجْلِ
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَوْتَ لِيَدُ سَبَابِلٍ عَمَّنْ عَقَلَ
 مَا إِنْ رَأَيْتُ الْوَالِدَاتِ تَيَلِّدْنَ إِلَّا لِلشُّكْلِ
 فَكَأَنَّ يَوْمَكَ قَدْ أَتَى يَسْعَى إِلَيْكَ عَلَى عَجَلٍ
 وَكَأَنِّي بِالْمَوْتِ أَغْفَلُ مَا تَرَى بِكَ قَدْ نَزَلَ
 أَيْنَ الْمَرَازِبَةُ الْجَحَا حِجَّةُ الْبَطَارِقَةِ الْأَوَّلِ
 وَذَوُو التَّفَاضُلِ فِي الْمَجَالِ لَيْسَ وَالتَّرْفُلُ فِي الْحَلْلِ
 وَذَوُو الْمَنَابِرِ وَالْأَسِيرَةِ وَالْمَحَاضِرِ وَالنَّحْوَلِ

وَذَوِّو الْمَشَاهِدِ فِي الْوَعَى وَذَوِّو الْمَكَائِدِ وَالْحِيَلِ
 سَفَلَتْ بِهِمْ لَجِجُ الْمَنِيَةِ كُلُّهُمْ فِيمَنْ سَفَلُ
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا حَدِيثٌ أَوْ مَثَلٌ
 قُمْ فَابْكِ نَفْسَكَ وَأَرْتَهَا مَا دُمْتَ وَيْحَكَ فِي مَهَلٍ
 لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الْأَرْزَامِ نَهَا عَلَيْهِ مُحْتَمَلٌ
 عِلَلُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ فَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلِ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
 وَإِنْ اتَّقَيْتَ فَإِنَّ تَقَى اللهُ مِنْ خَيْرِ النُّفَلِ
 وَإِذَا اتَّقَى اللهُ الْفَتَى فَمَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلْ

وقال رحمه الله تعالى :

أَلَا هَلْ إِلَى طَوْلِ الْحَيَاةِ سَبِيلُ
 وَإِنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِالْمَوْتِ مُوقِنًا
 وَمَنْزِلَ حَقٍّ لَا مَعْرَجَ دُونَهُ
 أَرَى عِلَلَ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً
 إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِّي مِنَ الْعَيْشِ مَدَنِي
 سَيَعْرَضُ عَن ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي
 وَفِي الْحَقِّ أَحْيَانًا لَعَمْرِي مَرَارَةٌ
 وَلَمْ أَرَ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِمًا
 أَجَلَكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الْغَنَى
 وَأَتَى وَهَذَا الْمَوْتُ لَيْسَ يُقِيلُ
 فَلِي أَمَلٌ دُونَ الْيَقِينِ طَوِيلُ
 أَكَلْتُ أَمْرِي يَوْمًا إِلَيْهِ رَحِيلُ
 وَصَاحِبُهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَلِيلُ
 فَإِنَّ غِنَاءَ الْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ
 وَيُحَدِّثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ
 وَثَقُلْتُ عَلَى بَعْضِ الرِّجَالِ ثَقِيلُ
 وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ
 وَلِلنَّاسِ قَالُ بِالظُّنُونِ وَقِيلُ
 وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي الْعُيُونِ جَلِيلُ

وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا غِنَى زَيْنِ الْفَنَى
 وَعَلِمَ يَفْتَقِرُ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعَدِّمًا
 عَشِيَّةَ نَقَرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ
 جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَعْنِ قَطُّ بِخَيْلٍ
 إِلَيْهِ وَمَالَ النَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

وقال رحمه الله تعالى :

أُرَاعَكَ نَقْصُ مِنْكَ لَمَّا وَجَدْتَهُ
 سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَحِيدًا مُجْرَدًا
 وَمَا زِلْتَ فِي نَقْصٍ وَأَنْتَ وَوَلِيدُ
 وَتَمَضَى عَنِ الدُّنْيَا وَأَنْتَ وَوَحِيدُ
 وَحَدَّثَ عَنِ الْمَوْتِ الَّذِي لَنْ تَفُوتَهُ
 وَلَا بَدُؤًا مِمَّا أَنْتَ عَنْهُ تَحِيدُ
 وَمِنْ رُشْدٍ رَأَى الْمَرْءَ أَنْ يَمْحُضَ التَّقَى
 وَإِنَّ أَمْرًا مَحْضَ التَّقَى لَسَعِيدُ
 هِيَ النَّفْسُ إِنْ تَصَدَّقَكَ تَمْنَحُكَ نَصْحَهَا
 وَأَنْتَ عَلَيْهَا إِنْ صَدَقْتَ شَهِيدُ
 وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتَلَفٌ
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا مُتَلَفٌ وَمُفِيدُ
 هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَالْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ
 وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيدُ

وقال رحمه الله :

سَتَنْقَطِعُ الدُّنْيَا بِنَقْصَانٍ نَاقِصٍ
 وَمَنْ يَغْتَمُّ يَوْمًا يَجِدُهُ غَنِيمَةً
 مِنَ الْخَلْقِ فِيهَا أَوْ زِيَادَةً زَائِدٍ
 وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مَوْرِدٌ عَنْهُ مَصْدَرٌ
 وَمَنْ فَاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بِمَاءِدٍ
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ بِهِ وَارِدٌ

وقال رحمه الله تعالى :

إِنَّا لَنِي دَارٍ تَنْفِيصٍ وَتَنْكِيدٍ
 لَقَدْ عَرَفْنَاكَ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةٍ
 دَارِ تُنَادِي بِهَا أَيَّامُهَا ، بِيَدِي
 نَرَى اللَّيَالِي وَالْأَيَّامَ مُسْرَعَةً
 صَحَّتْ لَنَا ، فَانْقُصِي إِنْ شِئْتَ أَوْ زَيْدِي
 جَدُّ الرَّحِيلِ عَنِ الدُّنْيَا ، وَسَاكِنُهَا
 فِينَا وَفِيكَ بِتَفْرِيقِي وَتَبْعِيدِي
 يَرْجُو الْخُلُودَ وَلَيْسَتْ دَارَ تَخْلِيدِي

فِي كُلِّ وَجْهِ فَرَوغِي عَنْهُ أَوْ حَيْدِي
فَمَا عَنَانِي بِتَأْسِيسٍ وَتَشْيِيدِ
لَوْ قَدْ أَنَانِي لَقَدْ ضَلَّتْ أَقَالِيدِي
مُصْرَفٌ بَيْنَ خِذْلَانٍ وَتَأْيِيدِ
مَوْتٍ تُؤَدِّيهِ سَاعَاتُ الْمَوَالِيدِ

يَا نَفْسُ لِمَوْتِ بِي عَيْنٌ مُوَكَّلَةٌ
إِنْ كَانَتْ الدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِبَاقِيَةٍ
وَلِي مِنَ الْمَوْتِ يَوْمٌ لَا دِطْلَعُ لَهُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ الْخَلْقِ مُنْتَقِصٌ
وَكُلُّ مَا وَلَدَتْهُ الْوَالِدَاتُ إِلَى

وقال رحمه الله تعالى :

كَأَنَّ لَدَيْهَا أَضْغَاثُ أَحْلَامِ
طَرَفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ طَامِحٌ سَامِ
وَخَلْفِهَا فَإِنَّ الْحَقَّ قَدَّامِي
فِي الْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ الدَّفْنُ إِكْرَامِي
وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مِنْذُ أَعْوَامِ
جَهْلًا وَلَمْ أَرْهَأْ أَهْلًا لِإِعْظَامِ
وَلَمَّا تَأَخَّرَ عَنِ عَامٍ إِلَى عَامِ
حَثُوا بِنِعْشِكَ إِسْرَاعًا بِأَقْدَامِ
تَهْدِي إِلَى حَيْثُ لَا قَادٍ وَلَا حَامِ
لَوْلَا تَفَاوُتُ أَرْزَاقِي وَأَقْسَامِ
وَالْحَوَادِثِ مِنْ شَدِيدِ وَأَقْدَامِ
لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامِ
كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامِ

يَا نَفْسُ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامِ
يَا نَفْسُ مَا لِي لَا أَنْفَكُ مِنْ طَمَعِ
يَا نَفْسُ كُونِي عَنِ الدُّنْيَا مُبَاعِدَةً
يَا نَفْسُ مَا الدُّخْرُ إِلَّا مَا أَنْتَفَعْتُ بِهِ
أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ أَدَى نَذَارَتَهُ
إِنِّي لَأَسْتَكْثِرُ الدُّنْيَا وَأَعْظَمُهَا
يَا ذَا الَّذِي يَوْمُهُ آتٍ بِسَاعَتِهِ
فَلَوْ عَلَا بِكَ أَقْوَامٌ مَنَاكِبَهُمْ
فِي يَوْمٍ آخِرٍ تَوَدَّعِ تَوَدَّعَهُ
مَا النَّاسُ إِلَّا كَفَفْسٍ فِي تَقَارِبِهِمْ
كَمْ لَابْنِ آدَمَ مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ لَعِبِ
كَمْ قَدْ نَمَتَ لَهُمُ الدُّنْيَا الْحُلُولَ بِهَا
وَكَمْ تَحَرَّمَتِ الْأَجَالَ مِنْ بَشْرِ

وَالدَّارُ دَارُ مَنِيَاتٍ وَأَسْقَامٍ
فَكَمْ تَلَاعَبَتِ الدُّنْيَا بِأَقْوَامٍ
وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِيْبٍ وَإِحْكَامٍ
وَرُبُّ مُسْتَهْدِفٍ بِالْبَغْيِ الرَّامِي

يَا سَاكِنَ الدَّارِ تَبَدَّلِيهَا وَتَعَمَّرْهَا
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَخُدْعَتَهَا
يَا رَبُّ مُقْتَصِدٍ عَنِ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ
وَرُبُّ مُكْتَسِبٍ بِالْحِلْمِ وَاقِيَةٍ

وقال رحمه الله :

وَيَا زَهْرَةَ الأَيَّامِ كَيْفَ تَقَلَّبْتُ
تَصَعَّدْتُ الأَيَّامُ رِيٍّ وَتَصَوَّبْتُ
فَلَمْ أَرِ أَيَّامِي مِنَ الرُّوعِ أَعْتَبْتُ
تَحَرَّمْتُ الدُّنْيَا السَّبَابَ وَشَيْبَتُ
إِذَا مَا انْقَضَتْ تَنْفِيْسَةٌ لِي تَقَرَّبْتُ
وَقَدْ حَنَكْتَنِي الحَادِثَاتُ وَجَرَبْتُ
إِلَى أَيِّ دَارٍ وَيْحَ نَفْسِي تَطَرَّبْتُ
إِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالسَّهَاجِ تَجَنَّبْتُ
وَأَتَعَبْتُ الدُّنْيَا قُرُونًا وَأَنْصَبْتُ
إِذَا شَرَّقَتْ شَمْسُ النِّهَارِ وَغَرَبَتْ
لَهَا فِتْنٌ قَدْ فَضَّضَتْهَا وَذَهَبَتْ
وَمَا أَعْجَبَ الأَرْزَاقَ كَيْفَ تَسْبَيْتُ
يَفُورُ بِحُبِّ النَّاسِ نَفْسٌ تُحِبَّبْتُ*

أَيَا عَجَبَ الدُّنْيَا لِعَيْنٍ تَعَجَّبْتُ
تَقَلَّبْتُ الأَيَّامُ عَوْدًا وَبَدَاةً
وَعَاثَبْتُ أَيَّامِي عَلَى مَا تَرَوُعُنِي
سَأَنْتَنِي إِلَى النَّاسِ السَّبَابِ الَّذِي مَضَى
وَلِي غَايَةٌ يَجْزِي إِلَيْهَا تَنْفَعُنِي
وَتَضْرِبُ لِي الأَمْثَالَ فِي كُلِّ نَظْرَةٍ
تَطَرَّبُ نَفْسِي نَحْوَ دُنْيَا دُنْيَةٍ
وَأُخْضِرَّتِ الشَّجْحَ النُّفُوسُ فَكُلُّهَا
لَقَدْ غَرَّتِ الدُّنْيَا قُرُونًا كَثِيرَةً
هِيَ الدَّارُ حَادِي المَوْتِ يَحْدُو بِأَهْلِهَا
بَلَيْتُ مِنَ الدُّنْيَا بِغَوْلٍ تَلَوَّنَتْ
وَمَا أَعْجَبَ الأَجَالَ فِي خُدْعَاتِهَا
رَأَيْتُ بَغِيضَ النَّاسِ مَنْ لَا يُحِبُّهُمْ
وقال رحمه الله :

وَمَسَاكِينُ الدُّنْيَا فَهِنَّ بَوَالٍ
وَسَهَوُوا بِبِاطِلِهِمْ عَنِ الأَجَالِ
وَأَرْحَلُ فَقَدْ نُودِيَتْ بِالْأَرْحَالِ

حِيلُ البَلْبَلِ تَأْتِي عَلَى المُحْتَمَلِ
شُعْلُ الأَلَى كَثُرُوا وَالكُنُوزُ عَنِ التَّقَى
سَلَّمَ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامَ مُودِعٍ

ما أنتِ يا دُنْيا بِدارِ إِقامَةٍ
 وَحُفِنْتَ يا دُنْيا بِكُلِّ بَلِيَّةٍ
 قَدْ كُنْتَ يا دُنْيا مَلَكَتْ مَقادِني
 حَوَّلْتَ يا دُنْيا جِمالَ شَبِيبِني
 غَرَسَ التَّخْلُصُ مِنْكَ بَيْنَ جِوانِحِني
 آلآنَ أَبْصَرْتُ الضَّلالةَ وَالهُدَى
 وَطَوَيْتُ عَنْكَ ذُيولَ بَرْدِني صَبَوِني
 وَفهِمْتُ مِنْ نِوَابِ الزَّمانِ عِظانِها
 وَمَلَكَتْ قِوَدَ عِنانِ نَفْسي بِالهُدَى
 وَتَنَاوَلْتَ فِكرِ عِجابِ جَمَّةٍ
 لَمَّا حَصَلْتُ عَلَي القِناعَةِ لَمْ أزلُ
 إِنَّ القِناعَةَ بِالكَفافِ هِيَ الغَني
 مَنْ لَمْ يَكُنْ في اللَّهِ يَتَمَحَّكُ الهَوَى
 وَإِذا ابْنُ آدَمَ نالَ رِفعةً مَنزِلِ
 وَإِذا الفَني حَجَبَ الهَوَى عَن عَقلِهِ
 وَإِذا الفَني خَبَطَ الأُمورَ تَعَسُفاً
 وَإِذا الفَني لَزِمَ التَّلَوْنَ لَمْ تَجِدِ
 وَإِذا تَوازَنتِ الأُمورُ لِفضْلِها
 أَمَسَتْ رِياضُ هُداكَ مِنْكَ خِوالِياً
 قَيِّدُ عَن الدُّنيا هِواكَ بِسِلْوَةٍ
 وَيَحسِبُ عَقلُكَ بِالزَّمانِ مُؤدِّباً
 بَرِّدُ بِيأسِكَ عَنْكَ حَرَّ مَطامِعِ

ما زِلْتَ يا دُنْيا كَفيءِ ظِلالِ
 وَمُزِجَتْ يا دُنْيا بِكُلِّ وَبالِ
 فَقرَيتَني بِوَساوسِ وَخِبالِ
 قُبْحاً فَما بِذاك نُورُ جِمالِ
 شَجَرَ القِناعَةِ وَالقِناعَةُ مالِ
 وَالآنَ فِيكِ قَبِلْتُ مِنْ عُدائِني
 وَقَطَعْتُ حَبْلَكَ مِنْ وِصالِ حِبالِ
 وَقَطِنْتُ لِلأيامِ وَالأحوالِ
 وَطَوَيْتُ عَن تَبَعِ الهَوَى أَذيالِ
 بِتَصَرُّفي في الحالِ بَعْدَ الحالِ
 مِذاكَ بَرى الأَكْشارَ كالأَفْلالِ
 وَأفقرُ عِني الفَقْرُ في الأُموالِ
 مَنجَحَ الهَوَى بِبِلالَةٍ وَيقالِ
 قُرْنُ ابْنِ آدَمَ عِندَها بِسِفالِ
 رُشدَ الفَني وَصَفاً مِنَ الأُوجالِ
 حَمْدَ الحِرامِ وَدَمَّ كُلِّ حلالِ
 أبدأَ لَهُ في الوِصالِ طَعْمَ وِصالِ
 فالِدِينُ مِنْها أَرْجَحُ المِثقالِ
 وَرِياضُ عَنيكَ مِنْكَ غَيرُ خِوالِ
 وَأَفمَعُ نِشاطِكَ في الهَوَى بِنِكالِ
 وَبِحَسَبِهِ بِتَقَلُّبِ الأحوالِ
 قَدَحَتْ بِعَقلِكَ أَثَقَبَ الأشْعالِ

قَاتِلْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ
 إِنْ لَمْ تَكُنْ طَلًّا إِذَا حَمَى الْوَعَى
 أَخْزَنْ لِسَانَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَنَا
 وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفْوَاتِهِ
 وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى الْهَدَى وَأَطَعْتَهُ
 وَإِذَا طَمِعْتَ لَبِستَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ
 وَإِذَا سَحَبْتَ إِلَى الْهَوَى أَذْيَالَهُ
 وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ اللِّسَانِ عِقَالَهُ
 وَإِذَا ظَمِئْتَ إِلَى التَّقَى أُسْقِيتَهُ
 وَإِذَا ابْتَلَيْتَ بِيَذَلِ وَجْهِكَ سَائِلًا
 إِنْ الْكَرِيمِ إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ
 مَا أَعْتَاضَ بِأَذَلِ وَجْهِهِ بِلِسَانِهِ
 وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ الْعَوَالِ قَرْنَتُهُ
 مَجْبَأً مَجَّيْتُ لِمُوقِنٍ بِوَفَاتِهِ
 رَجَّ الْعُقُولَ الصَّافِيَاتِ فَأَنْهَاهَا
 صَافِ الْكِرَامِ فَأَنْهَاهُمْ أَهْلُ النُّهَى
 صَلِّ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَأَعْطِهِمْ
 وَالْمَرْءَ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ
 وَلرُبَّمَا أَرْتَفَعَ الْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ
 كَمْ عِبْرَةٍ لِذَوِي التَّفَكُّرِ وَالنُّهَى
 كَمْ مِنْ ضَعِيفِ الْعَقْلِ زَيْنَ عَقْلِهِ
 كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي الْعُيُونِ وَمَا هُمْ

قَاتِلْ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلُّ قِتَالٍ
 فَاحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ الْأَبْطَالِ
 وَاحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ الْأَقْوَالِ
 أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالٍ
 الْبِستَ حَلَّةً صَالِحِ الْأَعْمَالِ
 إِنْ الْمَطَامِعُ مَعْدُنُ الْإِذْلالِ
 كَسَبْتَ يَدَاكَ مَوَدَّةَ الْجُهَالِ
 أَلْفَاكَ فِي قِيلٍ عَلَيْكَ وَقَالَ
 مِنْ مَشْرَبِ عَذْبِ الْمَذَاقِ زُلَالِ
 فَأَبْدَلَهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْمِفْضَالِ
 أَعْطَاكَهُ سَلِسًا بِغَيْرِ مِطَالِ
 عِوَضًا وَلَوْ نَالَ الْغِنَى بِسُؤَالِ
 رَجَحَ السُّؤَالُ وَخَفَّ كُلُّ نَوَالِ
 يَمْشِي التَّبَخُّرُ مِشِيَةَ الْمُخْتَالِ
 كَنْزُ الْكُنُوزِ وَمَعْدِنُ الْإِفْضَالِ
 وَاحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ الْأَنْذَالِ
 وَإِذَا فَعَلْتَ قَدَمَ بِنَاكَ وَوَالِ
 حَتَّى يُزِينَ قَوْلَهُ بِفِعَالِ
 وَلرُبَّمَا سَفَلَ الرَّفِيعُ الْعَمَالِ
 فِي ذَا الزَّمَانِ وَذَا الزَّمَانِ الْخَالِ
 مَا قَدَّرَعَى وَوَعَى مِنَ الْأَمْثَالِ
 فِي الْعَقْلِ إِنْ كَشَفْتَهُمْ بِرِجَالِ

وقال أيضاً :

تعالى الواحدُ الصمدُ الجميلُ
هو الملكُ العزيزُ وكلُّ شيءٍ
وما من مذهبٍ إلا إليه
وإنَّ له لَمَنًّا ليس يُحصى
وكلُّ قضائه عدلٌ علينا
وكلُّ مفوهٍ أثنى عليه
أيا من قد تهاونَ بالمنايا
ألم ترَ أنما الدنيا غرورٌ
وحاشى أن يكونَ له عديلُ
سواهُ فهو مُنتَقَصٌ ذليلُ
وإنَّ سبيله هو السبيلُ
وإنَّ عطاءه هو الجزيلُ
وكلُّ بلائه حسنٌ جميلُ
ليبلغه فمُنحَسِرٌ كليلُ
ومن قد غرَّه الأملُ الطويلُ
وأنَّ مقامنا فيها قليلُ

* * *

وقال رحمه الله تعالى :

سبقَ الفضاة بكل ما هو كائنُ
تُعنى بما تكفى وتترك ما به
أوما ترى الدنيا ومصدر أهلها
والله ما انتفع العزيز بعزه
والعمره يؤطنها ويعلم أنه
يا ساكن الدنيا أتعمر مسكناً
الموتُ شيء أنت تعلم أنه
إنَّ المنية لا تؤامر من أتت
اعلم بأنك لا أبا لك في الذي
فلقد رأيت معاشرًا وعهدتهم
ورأيت سُكَّانَ القصور وما لهم

والله يا هذا ليرزقك ضامن
توصى كأنك للحوادث آمن
ضنك وموردها كربه آجن
فيها ولا سلم الصحيح الآمن
عنها إلى وطنٍ سواها ظاعن
لم يبق فيه مع المنية ساكن
حق وأنت بذكره متهاون
في نفسه يوماً ولا تستأذن
أصبحت تجمعه لغيرك خازن
فمضوا وأنت معاين ما عاينوا
بعد القصور سوى القبور مساكن

جَمُوعًا أَنْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَأَصْبَحُوا
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا
لَتَسَاغَلَ الْوَرَاثُ بِعَدِكَ بِالَّذِي
قَارَنَ قَرِينَكَ وَأَسْتَعَدَّ لِبَيْنِهِ
وَالْبَسَ أَخَاكَ فَإِنَّ كُلَّ أَخٍ تَرَى

وَهُمْ بِمَا اكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
كَهَيْهَ عِنَّاكَ مِنَ التُّرَابِ الدَّافِنِ
وَوَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنُ
إِنَّ الْقَرِينَ مِنَ الْقَرِينِ مُبَايِنُ
فَلَهُ مَسَاوِءُ مَرَّةٍ وَمَحَاسِنُ

وقال أيضاً :

إَيْتِ الْقُبُورَ فَنَادِهَا أَصْوَاتًا
أَيُّ الْمُلُوكِ بَنُو الْمُلُوكِ فَكُلُّهُمْ
كَمِّ مِنْ أَبِي وَأَبِي أَبِي لَكَ بَيْنَ أَطْ
وَالدَّهْرُ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ وَآخِرُ
هَيْهَاتَ إِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمُرْتَجٍ
مَا أَسْرَعَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ كَائِنُ

فَإِذَا أَجَبْنَ فَسَائِلِ الْأُمُوتَانَا
أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي التُّرَابِ رُفَاتَا
بِقَاقِ التُّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ فَمَاتَا
تَرْجُوهُ أَوْ يَوْمٌ مَضَى لَكَ فَمَاتَا
هَيْهَاتَ مِمَّا تَرْتَجِي هَيْهَاتَا
لَا بَدَّ مِنْهُ وَأَقْرَبَ الْمِيقَاتَا

وقال أيضاً :

أَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ
أُنَافِسُ فِي طَيِّبِ الطَّعَامِ وَكُلُّهُ
وَأَسْعَى لِمَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَكُلُّهَا
وَأَطْعَمُ فِي الْمَحْيَا وَعَيْشِي إِنَّمَا
وَالْمَوْتُ دَاعٍ مُسْمَعٌ غَيْرَ أَنِّي
فَلَهُ عَقْلِي إِنْ عَقْلِي لِنَاقِصٍ
وَلِلَّهِ نَفْسِي إِنَّهَا لَبِخِيلَةٌ

فَمَا لِي وَمَا لِلشُّكِّ وَالشُّبُهَاتِ
سِوَاهِ إِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهَوَاتِ
تَرَفَعْتُ فِيهِ أَزْدَدْتُ فِي الْحَسَرَاتِ
مَسَالِكُهُ مَوْصُولَةٌ بِمَسَامِ
أُرَى النَّاسَ عَنْ دَاعِيهِ فِي غَفَلَاتِ
وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَا غَتَمْتُ حَيَاتِي
عَلَيَّ بِمَا جَادَتْ بِهِ الْأُولَاتِ

وقال أيضاً :

وما لك إلا ما وهبت وأفضيتنا
أكلت من المال الحلال فأفويتنا
أما لك لا شيء لغيرك بقيتنا
كسوت وإلا ما لبست فأبلينا
كأنك قد فارقتها وتخلينا
إثني ترى إلا بما تغبط أليتنا
أراك وقد ضيعتها وتناسينا
وإن كان في الدنيا قطبت وباليتنا
وإن كان ما لا تشتهي تمامينا
وأذيت أقواماً عليها وأفضينا
وقصرت عما ينبغي وتوانيتنا
فباهيت فيها بالبناء وعاليتنا
فأصبحت مختلاً فخوراً وأمسيتنا
ولم تقصد فيما أخذت وأعطيتنا
وأسرفت في إنفاقها وتعديتنا
تلطفت في الدنيا بها وتأنيتنا
سموت إلى ما فوقها فتمنيتنا
ستبدل منها عاجلاً غيرها بيتنا
فسوئداً فيمن خلقت وسويتنا
فسلمتنا يا ربّ منها وعافيتنا

جمعت من الدنيا وحزت ومنيتنا
وما لك مما يأكل الناس غير ما
وما لك إلا كل شيء جعلته
وما لك مما يلبس الناس غير ما
وما أنت إلا في مناع وبلغة
فلا تغبطن الحي في طول عمره
ألا أيهذا المستهين بنفسه
إذا ما عيبت الفضل في الدين لم تبل
وإن كان شيء تشبهه رأيت
لهجت بأنواع الأباطيل غرة
وجمعت ما لا ينبغي لك جمه
وصغرت في الدنيا مساكن أهلها
وألقيت جلباب الحيا عنك ضلة
وجاهرت حتى لم ترع عن محرم
ونافست في الأموال من غير حلها
وأجليت عنك الغمض في كل حيلة
تمشى المني حتى إذا ما بلغتها
أياصحاب الأبيات قد نجدت له
لك الحمد يا ذا المن شكرًا خلقتنا
وكم من بلايا نازلات بغيرنا

أَيَّارَبُّ مِنَّا الضَّعْفُ إِنْ لَمْ تَقْوْنَا
أَيَّارَبُّ نَحْنُ الْفَارِزُونَ غَدًا لَعْنُ
أَيَّامَنْ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ
وقال أيضاً :

عَلَى شُكْرِ مَا أَبْلَيْتَ مِنْكَ وَأَوْلَيْتَنَا
تَوَلَّيْنَا يَا رَبُّ فِيمَنْ تَوَلَّيْنَا
تَبَارَكْتَ يَا مَنْ لَا يَرَى وَتَعَالَيْتَنَا

تَمَسَّكَ بِالتُّغَى حَتَّى تَمُوتَا
وَقُلْ حَسَنًا وَأَمْسِكْ عَنِ قَبِيحٍ
لَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا كَمَا لَأَ
إِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ بِالشَّيْءِ يَوْمًا
يُعَلِّمُنِي الطَّبِيبُ إِلَى قَضَائِهِ
سَفَى اللَّهُ الْقُبُورَ وَسَاكِنِيهَا

وَلَا تَدَعِ الْكَلَامَ أَوْ السُّكُونَ
وَلَا تَتَفَكَّرْ عَنِ سُوءِ صَوْتَا
إِذَا عُوْفِيْتَ نَمَّ أَصَبْتَ قُوْتَا
فَلَا تَأْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَقُوْتَا
فَإِمَّا أَنْ أُعَافِيَ أَوْ أَمُوتَا
مَحَلًّا أَصْبَحُوا فِيهَا خَفُوتَا

وقال رحمه الله :

كَأَنَّ الْمَذَايَا قَدْ فَرَعْنَ صِفَاتِي
وَبَاشَرْتُ أَطْبَاقَ الْأَرَى وَتَوَجَّهْتُ
فِيَاءَ عَجَبًا مِنْ طَوْلِ سَهْوِي وَغَفَلَتِي
حُتُوفُ الْمَنَايَا قَاصِدَاتُ لَيْلِنُ تَرَى
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ شَأْنُهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ
رَأَيْتُ ذَوِي قُرْبَاهُ تَحِيَّاهُ أَكْفُهُمْ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ حُسْرٌ مِنْ نِسَائِهِ

وَقَبَسَنِي حَتَّى قَصَفْنَ قَنَاتِي
بِنَعْيِي إِلَى مَنْ غَبِثَتْ عَنْهُ نَعَاتِي
وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتٍ
مُؤَافِينَ بِالرُّوحَاتِ وَالْغَدَوَاتِ
بِمُهْجَتِهِ الْأَيَّامُ مُنْتَظِرَاتِ
عَلَيْهِ تَرَابُ الْأَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ
يُنَادِينَ بِالْوَيْلَاتِ مُحْتَجِرَاتِ

وقال رحمه الله تعالى :

يا رَبُّ عَيْشٍ كَانَ يُغْبِطُ أَهْلَهُ
يا طَالِبَ الدُّنْيَا لِيُثْقِلَ نَفْسَهُ
إِنَّا لِنِي دَارِ نَرَى الْأَكْثَارَ لَا
أَخِيَّ إِنَّمَا الْمَالُ إِنَّمَا قَدَمْتَهُ
أَخِيَّ كُلُّ لَمْحَاةٍ زَائِلٌ
أَخِيَّ شَأْنَكَ بِالْكَفَافِ وَخَلَّ مَنْ
كَمْ مِنْ مُلُوكٍ زَالَ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ
حَتَّى مَتَى تُنْسَى وَتُصْبِحُ لِأَعْيَانٍ
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْحَادِثَاتِ مَلِجَةً
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِينًا مَسْلُوبَةً
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَنْ اسْتَطَاعَ بِجَمْعِهِ
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسْلَطًا وَمَمْلُوكًا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْمَوْتَ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْمَوْتَ يُسْرِعُ فِيهِمْ
فَسَلِّ الْحَوَادِثَ لَا أَبَا لَكَ عَنْهُمْ
فَلْتُخْبِرَنَّكَ أَنَّهُمْ خُلِقُوا لِمَا
وَلَقَلَّ مَا تَصْنَعُوا الْحَيَاةُ لِأَهْلِهَا
وَلَقَلَّ مَا دَامَ السُّرُورُ لِمَعْشَرِ

بِنَعِيمِهِ قَدْ قِيلَ كَانَ فَرَا لًا
إِنَّ الْمَخِيفَ غَدًا لِأَحْسَنُ حَلَا
يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا الْإِقْلَالَ
لَكَ لَيْسَ إِنْ خَلَفْتَهُ لَكَ مَا لَا
فَلَمَنْ أَرَاكَ تُسَمِّرُ الْأَمْوَالَ
أُزْرِي وَنَافَسَ فِي الْحَطَامِ وَغَالِي
فَكَانَ ذَلِكَ أَلْمَلِكُ كَانَ خِيَالًا
تَبْعِي الْبَقَاءِ وَتَأْمُلُ الْأَمَالَ
تَنْعَى الْمَنَى وَتُقَرِّبُ الْأَجَالَ
سُكَّانِهَا وَمَصَانِعًا وَظِلَالًا
وَبَنَى فَشَيْدَ قَصْرَهُ وَأَطَالَ
وَمَقُوهَا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَ
شَيْبًا وَكَيْفَ يُبِيدُهُمْ أَطْفَالًا
حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالًا
وَسَلِّ الْقُبُورَ وَأَحْفِزِي سؤَالَ
خُلِقُوا لَهُ فَمَضُوا لَهُ أَرْسَالَ
حَتَّى تُبَدَّلَ مِنْهُمْ أَبْدَالًا
وَلَطَالَمَا خَانَ الزَّمَانُ وَغَالًا

وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ أُخْرٍ
 وَلَقَلَّ مَا تَسْخُو بِخَيْرِ نَفْسُهُ
 الْأُخْيَ إِنْ الْمَرْءُ حَيْثُ فَعَالُهُ
 فَإِذَا تَحَامَى النَّاسُ أَنْ يَتَحَمَّلُوا
 أَقْصِرْ خُطَاكَ عَنِ الْمَطَامِعِ عِفَّةً
 وَالْمَالِ أَوْلَى بِاِكْتِسَابِكَ مُنْفَعًا
 وَإِذَا الْحُقُوقُ تَوَاتَرَتْ فَاصْبِرْ لَهَا
 فَكْفَى بِمِلْتَمَسِ التَّوَاضُعِ رِفْعَةً
 الْأُخْيَ مَنْ عَشِقَ الرَّئِاسَةَ خِفْتُ أَنْ
 الْأُخْيَ إِنْ أَمَامَنَا كُرْبًا لَهَا
 الْأُخْيَ إِنْ الدَّارُ مُدْبِرَةٌ وَإِنْ
 الْأُخْيَ لَا تَجْمَلْ عَلَيْكَ لِطَالِبٍ
 فَالْمَرْءُ مَطْلُوبٌ بِمُهْجَةٍ نَفْسِهِ
 وَالْمَرْءُ لَا يَرْضَى بِشُغْلٍ وَاحِدٍ
 وَرُبَّ ذِي عُلُقٍ لَهْنٌ حَلَاوَةٌ
 وَأَرَى التَّوَاضُعَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا تَدْعُ
 الْأُخْيَ إِنْ الْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِهِ
 وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَّوَتْ نَوَالَهُ
 مَلِكٌ تَوَاضَعَتْ الْمُلُوكُ لِعِزِّهِ
 لِأَشْيَاءٍ مِنْهُ أَدَقُّ لُطْفَ إِحَاطَةٍ

أَخِيئَهُ إِلَّا سَخَطَتْ خِصَالًا
 حَتَّى يُقَاتِلَهَا عَلَيْهِ قِتَالًا
 فَتَوَلَّ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ فِعَالًا
 لِلْعَارِفَاتِ فَكُنْ لَهَا حَمَالًا
 عَنْهَا فَإِنَّ لَهَا صَفَاءً زَلَالًا
 أَوْ مُمَسِكًَا إِنْ كَانَ ذَلِكَ حَلَالًا
 أَبَدًا وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ ثِيَالًا
 وَكْفَى بِمِلْتَمَسِ الْعُلُوبِ سِفَالًا
 يَطْفَعِي وَيُحْدِثُ بِدُعَاةٍ وَضَلَالًا
 شَعْبٌ وَإِنْ أَمَامَنَا أَهْوَالًا
 كُنَّا نَرَى إِذْ بَارَهَا إِقْبَالًا
 يَتَّبِعُ الْعَثَرَاتِ مِنْكَ مَقَالًا
 طَلِبًا يُصْرَفُ حَالَهُ أَخْوَالًا
 حَتَّى يُولَدَ شُغْلُهُ أَشْغَالًا
 سَيَعْدُنَ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ وَبَالًا
 لِأَخِيكَ جُهْدَكَ مَا حَيَّيْتَ وَصَالًا
 يُمْسِي وَيُصْبِحُ لِلْإِلَهِ عِيَالًا
 وَاللَّهُ أَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالًا
 وَجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
 بِالْمَالَيْنِ وَلَا أَجَلُ جَلَالًا

وقال رحمه الله تعالى :

يَارْبُ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ قَدْ أَعْقَبَتْ
عَظْمَ الْبَلَاءِ بِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا
فَإِذَا دَعَاكَ إِلَى الْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ
وَخَفِ الْإِلَهَ فَإِنَّهُ لَكَ نَاطِرٌ
مَاذَا تَقُولُ غَدًا إِذَا لَاقَيْتَهُ
مَنْ نَالَهَا حَزْنًا هُنَاكَ طَوِيلًا
نَالَ الْمَفْضَلُ لِلشَّقَاءِ قَلِيلًا
فَاجْعَلْ لِحَرْفِكَ فِي السَّمَاءِ سَبِيلًا
وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسَمُولًا
بِصَغَائِرٍ وَكِبَائِرٍ مَسْمُولًا

وقال رحمه الله تعالى :

أَهْرَبُ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُظَلَّلَةٍ
مُرٌّ مَذَاقُهُ عَقِيْبَاهَا وَأَوَّلُهَا
إِنْ ذُقْتُ حَلَوَاءَهَا عَادَتْ عَوَاقِبُهَا
لَمْ يَصِفْ شُرْبُ أَمْرِي فِيهَا فَأَعْجِبُهُ
زَوَالَةَ ذَاتُ إِبْدَالٍ بِصَاحِبِهَا
يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هَدَا وَيَطْعَمُ ذَا
تَدَلُّ هَذَا لِهَذَا بَعْدَ عِزَّتِهِ
لَمْ تَعْتَدِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ إِلَى أَحَدٍ
هِيَ الَّتِي لَمْ تَدُمْ مِنْهَا مَوَدَّتُهَا
وَلَسْتَ حَقًّا بِهَوْلِ الْمَوْتِ مُنْقَلِبًا
أَمَلْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَ مَدْرَكُهُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالْأَمَالِ مُشْتَبِكُ
أَلَمْ تَرَ الْمَلِكَ الْأُمِّيَّ حِينَ مَضَى
أَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْمُلُوكَ فَقَدْ
قَدْ أَهْلَكْتَ قَبْلَكَ الْأَحْيَاءِ وَالْمَلَلَا
غَدَارَةَ تُكْنِزُ الْأَحْزَانَ وَالْمَلَلَا
مَرَارَةَ يَجْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ أَكَلَا
إِلَّا تَكْدَرُ أَوْ أَمْسَى لَهُ وَشَلَا
تَرْضَى بِطَارِفِهَا مِنْ نَالِدٍ بَدَلَا
مَا كَانَ هَذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَدَلَا
وَقَدْ تَرَى ذَا لِهَذَا مَرَّةً خَوَلَا
وَالْحَرُّ مُعْتَدِرٌ إِنْ زَلَّةٌ فَعَمَلَا
لِصَاحِبِ قَطُّ إِلَّا صَارِمَتْ عَجَلَا
حَتَّى تُعَابِنَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَهْوَالَا
وَالْعُمُرُ لَا بُدَّ أَنْ يَفْنَى وَإِنْ طَلَا
إِذَا انْقَضَى أَمَلٌ أَمَلْتَ آمَلَا
هَلْ نَالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا نَالَا
أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَنْهُ الْمَلِكُ قَدْ زَالَا

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ مَضَى رَيْبُ الزَّمَانِ بِهِمْ

قَدْ أَصْبَحُوا عِبْرًا فِينَا وَأَمْثَالًا

وقال أيضاً :

أَلَا مَنْ لِمَهْمومِ الْفُؤَادِ حَزِينِهِ
وَإِذْ هُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّ كِتَابَهُ
وَيَلْتَمِسُ الْإِحْسَانَ بَعْدَ إِسَاءَةٍ
إِذَا مَا اتَّقَى اللَّهُ أَمْرُهُ فِي أُمُورِهِ
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقَى
فَصَفَّ الْخُدَيْنَ مَا اسْتَطَعَتْ مِنَ الْقُدَى
وَخَيْرُ قَرِينٍ أَنْتَ مُقْتَرِنٌ بِهِ
وَكُلُّ أَمْرِي فِيهِ وَفِيهِ فَدَارِهِ
إِكْلُ مَقَامٍ قَائِمٌ لَا يَجُوزُهُ
وَأَفْضَلُ هَدْيٍ هَدْيِي سَمَّيْتُ مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي النُّصْحِ رَحْمَةً
إِمَامٌ هَدَى يَنْجَابُ عَنْ وَجْهِ الدُّجَى

إِذَا آتَبَتْ مِنْهُ الْعَزَمَ ضَعْفُ يَقِينِهِ
سَيُعْطَاهُ مَنشُورًا بِغَيْرِ يَمِينِهِ
فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَيْرَ مُعِينِهِ
وَكَانَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ جُلُ حَسِينِهِ
لِيَبْتَاعَهُ مِنْ مَالِهِ بِشَمِينِهِ
أَلَا إِنَّمَا كُلُّ أَمْرِي بِخُدِينِهِ
قَرِينٌ نَصِيحٌ مُنْصِفٌ لِقَرِينِهِ
عَلَى ذَلِكَ وَأَحْمَلُ غَمَّهُ لِسَمِينِهِ
فَدَعُ غِيَّ قَلْبٍ خَائِضٍ فِي فُتُونِهِ
نَبِيٍّ تَنْقَاهُ الْإِلَاهُ لِذِينِهِ
وَفِي بَرِّهِ بِالْعَالَمِينَ وَلِينِهِ
كَأَنَّ النَّبِيَّاءَ عُلِقَتْ بِجَبِينِهِ

وقال أيضاً :

أَتَدْرِي أَيُّ ذُلِّ فِي السُّؤَالِ
يَعْرِزُ عَلَى التَّنَزُّهِ مِنْ رَعَاهُ
إِذَا كَانَ النَّوَالُ يَبْدُلُ وَجْهِي
مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِ دَنِيءِ
تَوَقَّ يَدَا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا
يَدُ تَعْلُو يَدَا بِجَمِيلِ فِعْلِ

وَفِي بَدَلِ الْوُجُوهِ إِلَى الرَّجَالِ
وَيَسْتَفِنِي الْعَقِيفُ بِغَيْرِ مَالِ
فَلَا قُرْبَتْ مِنْ ذَلِكَ النَّوَالِ
يَكُونُ الْفَضْلُ فِيهِ عَلَيَّ لَا لِي
فَصَانِعُهَا إِلَيْكَ عَلَيْكَ عَلِ
كَأَعْلَتْ الْيَمِينَ عَلَى الشَّمَالِ

وَجُوهُ الْعَيْشِ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقٍ
 أَتُنْكِرُ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمٍ
 وَأَنْتَ تُصِيبُ قَوْلَكَ فِي عَفَافٍ
 مَتَى تُنْسِي وَنُصِيحُ مُسْتَرِيحًا
 تُكَابِدُ جَمْعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ
 وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ الْمَالِ جَجْرِي
 إِذَا كَانَ الْقَلِيلُ يَسُدُّ قَفْرِي
 هِيَ الدُّنْيَا رَأَيْتُ الْحُبَّ فِيهَا
 تَسْرُ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى هِلَالٍ
 وَحَسْبِكَ وَالتَّوَسُّعَ فِي الْحَلَالِ
 وَأَنْتَ تَصِيفُ فِي فَيْءِ الظَّلَالِ
 وَرَبًّا إِنْ ظَلِمْتَ مِنَ الزُّلَالِ
 وَأَنْتَ الدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالِ
 وَتَبْنِي أَنْ تَكُونَ رَخِيًّا بِالِ
 كَثِيرِ الْمَالِ فِي سَدِّ الْخِلَالِ
 وَلَمْ أَجِدِ الْكَثِيرَ فَلَا أُبَالِي
 عَوَاقِبُهُ التَّفَرُّقُ عَنْ تَقَالِ
 وَنَقْصُكَ أَنْ نَظَرْتَ إِلَى الْهِلَالِ

وقال أيضاً :

كَأَنِّي بِالتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا
 بَرِيحٍ لَوْ تَرَى الْأَحْبَابَ فِيهِ
 أَلَا يَا ذَا الَّذِي هُوَ كُلُّ يَوْمٍ
 ضَرَبْتَ عَنْ أَدْكَارِ الْمَوْتِ صَفْحًا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَمَ الْمَنَائِمَا
 سَيْفِنِينَا الَّذِي أَفْنَى جَدِيدًا
 وَرُبَّ مُسْلَطٍ قَدْ كَانَ فِيْنَا
 وَلَوْ يَنْشَقُّ وَجْهَ الْأَرْضِ عَنْهُ
 وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحْتَهُ أَجْرًا
 تَوَسَّعَ فِي حَلَالِ اللَّهِ أَكْلًا
 فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ
 بَرِيحٍ لَا أَرَى لَكَ فِيهِ رَهْمًا
 رَأَيْتَ لَهْمٌ مُبَاعِدَةً وَصَرْمًا
 يُسَاقُ إِلَى الْبَلْبَلِ قَدَمًا قَدَمًا
 كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَمًّا
 تُوَزَّعُ بَيْنَنَا قِسْمًا قَسِيمًا
 وَأَفْنَى قَبْلَهَا إِرْمًا وَطَسْمًا
 عَزِيزًا مُنْكَرَ السُّطُوتِ ضَخْمًا
 عَدَدَتْ عِظَامَهُ عِظْمًا فَعِظْمًا
 وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحْتَهُ إِثْمًا
 وَإِلَّا لَمْ تَجِدِ لِلْعَيْشِ طَعْمًا
 وَأَنْتَ بغيرِهِ أَعْنَى أَصَمًّا

أَرَى الْإِنْسَانَ مَنقُوصًا ضَعِيفًا وَمَا يَأْتُو لِعِلْمِ الْغَيْبِ رَجْمًا
أَشَدُّ النَّاسِ لِلْعِلْمِ ادِّعَاءُ أَقْلُهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمًا
وَفِي الصَّمْتِ الْمُبَلِّغِ عِنْدَكَ حُكْمٌ كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمًا
إِذَا لَمْ تَحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ أَسْأَلُ إِجَابَةً وَأَسْأَلُ فَهْمًا

وقال أيضاً :

إِن قَدَّرَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَكَيْفَ نَجْهَلُ أَمْرًا لَيْسَ مَجْهُولًا
إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَا لِاحِقُونَ بَيْنَ وَتِلَى وَلَكِنَّ فِي آمَالِنَا طُولًا
صَمِنْتُ لِلطَّالِبِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا أَلَّا يَزَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولًا
يَارُبِّ مَنْ كَانَ مُعْتَرِّأً بِنَاصِرِهِ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي الْأَجْدَاثِ مَجْدُولًا
وَرُبُّ مُغْتَبِطٍ بِالْمَالِ يَا كَلُّهُ يَوْمًا وَيَشْرِبُهُ إِذْ صَارَ مَا كُولًا
مَازَالَ يَبْكِي عَلَى الْمَوْتِ وَيَنْقَلِبُهُمْ حَتَّى رَأَيْنَاهُ مَبْكِيًّا وَمَفْعُولًا

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

أَيَا بَنِي الدُّنْيَا وَيَا جِيرَةَ السَّمَوَاتِ إِلَى كَمْ تَغْفُلُونَ السَّبِيلَ إِنَّا عَلَى ذَاكَ لَنِي غَفْلَةٌ
وَالْمَوْتُ يُفْنِي الْخَلْقَ جِيلًا فَجِيلٌ إِنِّي لَمَعْرُورٌ وَإِنَّ الْبَيْلَى
يُسْرِعُ فِي جِسْمِي قَلِيلًا قَلِيلٌ تَزَوَّدَنَ لِلْمَوْتِ زَادًا فَقَدْتُ
نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي نَفْسِهِ
أَصْبَحَ مُعْتَرِّأً وَأَمْسَى ذَلِيلٌ يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا
إِنَّ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلٌ مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لِأَزْوَاجِهَا
تَعْدُهُمْ عَدَاً قَتِيلًا قَتِيلٌ أَسْأَلُ عَنِ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا
فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلٌ

وإن في الجنة للروح والريحان والراحه والسلبيل
من دخل الجنة قال الرضى مما تمى واستطاب المقييل

وقال أيضاً :

تَنَكَّبْتُ جَهْلِي فَأَسْتَرَاخَ ذُو وَعَدَلِي
وَأَصْبَحَ لِي فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ الصَّبَا
إِذَا أَنَا لَمْ أَشْغَلْ بِنَفْسِي فَنَفْسُ مَنْ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ أَمَانَتِي
أَحِنُّ إِلَى الدُّنْيَا حَيْنًا كَأَنِّي
وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْحِشًا بِهَا
سَاءَ مَضَى وَمَنْ بَعْدِي فَغَيْرُ مُحَمَّدٍ
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بَدَارٌ لِأَهْلِهَا
وَمَا تَبَحُّثُ السَّاعَاتُ إِلَّا عَنِ الْبَلِي
وَإِنَّا لَنِي دَارُ الْفِرَاقِ وَلَنْ تَرَى

قال أيضاً :

شَرِهْتُ فَلَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ
وَمَا أَنْفَكَ مِنْ أَمَلٍ يُعَيِّ
أَلَا يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا الْمَعْنَى
أَمَا تَنْفَكُ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ
أَبْنِ عَوْفِيَّتَ مِنْ بِشَهَوَاتِ نَفْسٍ
وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَوَائِرِ
وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهَبُّ الْمَنَايَا
وَمَا أَنْفَكَ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلِ
وَمَا أَنْفَكَ مِنْ قَالٍ وَقِيلِ
كَأَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ إِلَى الرَّحِيلِ
تَجُورُ بِهِنَّ عَن قَصْدِ السَّبِيلِ
لَقَدْ عَوْفِيَّتَ مِنْ شَرِّ طَوِيلِ
لِتَذْهَبَ بِالْعَزِيزِ وَبِالدَّلِيلِ
وَتَسْتَلِبُ الْخَلِيلَ مِنَ الْخَلِيلِ

وَمَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ مَالٍ
وَعَزْمُ الصَّبْرِ يَهْضُ بِالْجَلِيلِ

وقال أيضاً :

إِهْدِ لِنَفْسِكَ وَأَذْكُرْ سَاعَةَ الْأَجَلِ
سَابِقِ حُتُوفِ الرَّدَى وَأَعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَحَصٌ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا
لَا يَحْرُزُ النَّفْسَ إِلَّا ذُو مُرَاقَبَةٍ
مَا أَقْرَبَ الْمَوْتِ مِنْ أَهْلِ الْحَيَاةِ وَمَا
وَالْمَوْتِ مَدْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا

وقال رحمه الله :

نَعَى نَفْسِي إِلَيَّ مِنَ اللَّيَالِي
فَقَالِي لَسْتُ مَشْغُولًا بِنَفْسِي
لَقَدْ أَتَيْتُ أَنْتِ غَيْرُ بَاقٍ
أَمَا لِي عِبْرَةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ
كَأَنَّ مُمْرِضِي قَدْ قَامَ يَمْشِي
وَخَلْفِي نُسُوءٌ يَبْكِينُ شَجْوًا
سَأَفْنَعُ مَا بَقِيَتْ بِقَوْتِ يَوْمٍ
تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلْمَ بْنَ عَزْرٍ
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا
فَمَا تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى

تَصَرُّ فُهْنٌ حَالًا بَعْدَ حَالٍ
وَمَا لِي لَا أَخَافُ الْمَوْتَ مَا لِي
وَلَكِنِّي أُرَانِي لَا أُمَالِي
تَفَانُوا ، رُبَّمَا خَطَرُوا بِبَالِي
بِنَعَشِي بَيْنَ أَرْبَعَةِ عِجَالٍ
كَأَنَّ قُلُوبَهُنَّ عَلَى مَقَالٍ
وَلَا أُنْبِي مُكَاتِرَةً بِمَالٍ
أَذَلَّ الْحَرِصُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ
أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ إِلَى زَوَالٍ
وَشَيْكَا مَا تُعْيِرُهُ اللَّيَالِي

وقال أيضاً :

لا تَنْسَ وَأَذْكَرُ سَبِيلَ مَنْ هَلَكَ
أَنْتَ سَيَخْلُو الْمَكَانُ مِنْكَ كَمَا
كَانَ ذَا الْعَيْنِ فِي طَرْفِهَا
مَنْ لَمْ يَحْزُ مَا لَهُ يَدُ الْبِرِّ فَالْـ
سَتَسَلُّكَ الْمَسَلَّكَ الَّذِي سَلَكَ
أَخْلَاهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبْلُ لَكَ
لَعِبًا وَلِهَوًا قَدْ عَابَنَ الْهَلْكَ
أَفَاتُ أَوْلَى مِنْهُ بِمَا مَلَكَ
وقال أيضاً :

مالي رأيتك راكباً لهواكا
أَنْظُرْ لِنَفْسِكَ فَالْمَنِيَّةُ حَيْثُ مَا
خُذْ مِنْ حَرَائِكِ لِلْسُّكُونِ بِحِطَّةِ
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُرْعِجٌ وَكَأَنَّهُ
وَلْيَوْمٍ فَقْرِكَ عِدَّةٌ صَبَّغَتْهَا
لِتَجْهَرَنَّ جِهَارَ مُنْقَطِعِ الْقَوَى
وَلَيْسَلِمَنَّكَ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَإِنْ
وَإِلَى مَدَى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ الَّتِي
يَا لَيْتَنِي أَدْرِي بِأَيِّ وَثِيْقَةٍ
يَا جَاهِلًا بِالْمَوْتِ مُرْتَهِنًا بِهِ
لَا تُكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدْ أَحْتَفَرَ الْحِشَا
حَاوَلْتُ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مَلْحَفًا
وَجَعَلْتُ عِرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بِذَلَّةٍ
وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ الْغِنَى لِنِفَالِهِ
وَلَقَدْ مَضَى أَبْوَاكَ عَمَّا خَلَّفَا
لَوْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا بِعَظْمِ مُصِيبَةٍ
مَارَلْتَ تَوْعَظُ كَيْ تَفْشِقَ مِنَ الصَّبَا
أَظَنَنْتَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ يَرَاكَ
وَجَهَّتْ وَاقِفَةٌ هُنَاكَ حِذَاكَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا تَسْتَطِيعَ حَرََاكَ
قَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ نُمٌّ دَعَاكَ
وَالْمَرَّةُ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ هُنَاكَ
وَلتَشْحَطَنَّ عَنِ الْقَرِيبِ نَوَاكَ
نَادَاكَ بِأَسْمِكَ سَاعَةً وَبِكَاكَ
لَا تُسْتَقَالُ إِذَا بَلَغْتَ مَدَاكَ
تَرْجُو الْخُلُودَ وَمَا خُلِقْتَ لِذَاكَ
أَحْسِبْتَ أَنْ لِمَنْ يَمُوتُ فَكَاكَ
بَطَلَ أَحْتِيَالُكَ عِنْدَهُ وَرُفَاكَ
وَالرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ لِبَغَاكَ
وَكَفَى بِذَلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكَ
وَإِذَا قَنَعْتَ فَقَدْ بَلَغْتَ غِنَاكَ
وَلتَمَضِينَ كَمَا مَضَى أَبْوَاكَ
لَجَعَلْتَ أُمَّكَ عِبْرَةً وَأَبَاكَ
وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَلِكَ سِوَاكَ

قَدْ نِلْتَ مِنْ شَرِّهِ الشَّبَابِ وَسُكْرِهِ
 لَنْ تَسْتَرِيحَ مِنَ التَّعَبِ لِلْمَعَى
 وَبِخْتِ عَيْدِكَ بِالْمَعَى فَأَفَدْتَهُ
 كَهْتِيلَةِ الْمَصْبَاحِ تَحْرِقُ نَفْسَهَا
 وَمِنَ السَّمَادَةِ أَنْ تَوَفَّ عَنْ الْخَنَا
 وَقَالَ :

أَيَا جَامِعِي الدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا
 وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأَيْنَا تَحَصَّنَتْ
 وَكَمْ مِنْ ظُنُونٍ لِلنَّفُوسِ كَثِيرَةٍ
 وَإِنَّ الْعُيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّهُ
 أَلَا رُبَّ آمَالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ
 أَيَا آمِنَ الْأَيَّامِ مُسْتَأْنِسًا بِهَا
 لَعَمْرُكَ مَا تَنْفَكُ تَهْدِي جِنَازَةً
 ذَوِي الْوُدِّ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ
 سَكَنْتُمْ ظُهُورَ الْأَرْضِ جِينًا بِضَرَّةٍ
 وَكُنْتُمْ أَنْاسًا مِثْلَنَا فِي سَبِيلِنَا
 وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا مَحَلَّ تَرْحَلُ
 وَلِلنَّاسِ آجَالٌ قِصَارٌ سَنَنْقِضِي

وقال رحمه الله :

بَلِيَّتٍ وَمَا تَبْلَى ثِيَابُ صِيَاكَا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّبَابَ قَدْ قَامَ نَاعِيَا
 كَفَاكَ مِنَ اللَّهْوِ الْمُضِرِّ كَفَاكَ
 مَقَامَ الشَّبَابِ الْغَضُّ ثُمَّ نَعَاكَ
 كَأَنِّي بِدَاعٍ قَدْ أَتَى فِدَاعَا

وَهتَ وَإِذَا الْكَرْبُ الشَّدِيدُ عَلَاكَ
وَتَنَسَى وَهَوَى الْعَرْسُ بَعْدَ سِوَاكَ
تَفَقَّلُ بَيْنَ الْوَارِثِينَ مَنَاكَ
خَسِرْتَ نَجَاةً وَأَكْتَسَبْتَ هَلَاكَ
رَمَيْتَ الَّذِي مِنْهُ الْأَدَى وَرَمَاكَ
وَمَا الْبِرُّ إِلَّا أَنْ تَكْفُفَ أَذَاكَ
إِذَا الْمَرَّةُ لَمْ يَنْصِفِكَ لَيْسَ أَخَاكَ

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْقَوَى
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ نَسَيْتَهُمْ
تَمَنَيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَ كَتْمَهَا
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَتَجَرِّ الْبِرِّ وَالْتَمَى
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعَزِّمْ عَلَى الصَّبْرِ لِلْأَدَى
إِذَا كُنْتَ تَبْغِي الْبِرَّ مَا كَفَّفَ عَنِ الْأَدَى
أَخُوكَ الَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ

وقال :

وَالْمَرَّةُ ذُو أَمَلٍ وَالنَّاسُ أَشْبَاهُ
يَجْزِي بِهَا قَدْرٌ وَاللَّهُ أَجْرَاهُ
وَاللَّهُ أَضْحَكَكَ وَاللَّهُ أَبْكَاهُ
وَالنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ الْمَالُ وَالنَّجَاهُ
كُلُّ قَسْتَعْبِدَ وَاللَّهُ مَوْلَاهُ
قَدْ فَازَ عَبْدٌ مُنِيبُ الْقَلْبِ أَوَاهُ
تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئاً لَيْسَ بِسِوَاهُ
وَالْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوِي فَاغْرَأْ فَاهُ
رَبِّ أَمْرِي ۖ حَتْفُهُ فَمَا تَمَنَاهُ
لَعَلَّ حَتْفَ أَمْرِي ۖ فِي الشَّيْءِ يَهْوَاهُ
إِنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ
قَدْ صَارَ فِي سَكَاةٍ الْمَوْتُ تَقْشَاهُ

الْوَقْتُ ذُو دَوْلٍ وَالْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ
وَلَمْ تَزَلْ عَجَبٌ فِيهِنَّ مُعْتَبِرٌ
يَبْكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصْرَفَةٍ
وَالْمُبْتَلَى فَهُوَ الْمَهْجُورُ جَانِبُهُ
وَالْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبِّي قَدْ يُدْبِرُهُ
طُوبَى لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِنَابَتُهُ
يَا بَائِعَ الدِّينِ بِالْدُنْيَا وَبَاطِلِهَا
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَتَّى الْمَرَّةُ يُدْرِكُهُ
إِنَّ الْعَبِيَّ لَغُرُورٌ ضَلَّةٌ وَهَوَى
تَغْتَرُّ لِلْجَهْلِ بِالْدُنْيَا وَزُخْرُفِهَا
كَأَنَّ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ

وَالنَّاسُ فِي رَفْدَةٍ عَمَا يُرَادُ بِهِمْ
 أَنْصِفْ هُدَيْتَ إِذَا مَا كُنْتَ مُنْتَصِفًا
 يَارُبُّ يَوْمِ أَتَتْ بُشْرَاهُ مُقْبِلَةً
 لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَصْغَرَهُ
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بَدَّ عَاقِبَةٌ
 تَلْهُو وَلِلْمَوْتِ مُنْسَانًا وَمُصْبِحُنَا
 كَمْ مِنْ فِتْيٍ قَدْ دَنَّتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتُهُ
 مَا أَقْرَبَ الْمَوْتِ فِي الدُّنْيَا وَأَفْظَعُهُ
 كَمْ نَافَسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَأَيْدٍ فِيهِ
 يَبِينَا الشَّفِيقُ عَلَى الْإِلْفِ يُسْرُ بِهِ
 يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ
 وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ
 وَاللِّحْوَادِثِ تَحْرِيكَ وَإِنْبَاءُ
 لَا تَرْضَ لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ
 ثُمَّ اسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ النَّعْيِ بُشْرَاهُ
 أَحْسِنِ فِعَاقِبَةَ الْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ
 وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا أَحْدَثَ عَقْبَاهُ
 مَنْ لَمْ يُصْبِحْهُ وَجْهَهُ الْمَوْتِ مَسَاهُ
 وَخَيْرُ زَادِ الْفِتْيِ لِلْمَوْتِ تَقْوَاهُ
 وَمَا أَمْرًا جَنَى الدُّنْيَا وَأَحْلَاهُ
 كَمْ نَافَسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَأَيْدٍ فِيهِ
 إِذْ صَارَ أَعْضَاهُ يَوْمًا وَسَجَاهُ
 فَيَمُكِّنُ الْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ
 وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

* * *

وقال :

إِكْرَهُ لِغَيْرِ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ
 وَادْفَعْ بِصَمْتِكَ عَنْكَ نَخَاطِرَةَ الْخَنَا
 وَكِلِ السَّفِيهِ إِلَى السَّفَاهَةِ وَأَنْتَصِفْ
 وَدَعِ الْفُكَاهَةَ بِالْمِزَاحِ فَإِنَّهُ
 وَالصَّمْتُ لِلْمَرْءِ الْحَلِيمِ وَقَايَةٌ
 لَا تَدَسُّ حَلْمَكَ حِينَ يَفْرَعُكَ الْأَذَى
 فَلَرَبِّمَا صَبَرَ الْحَلِيمُ عَلَى الْأَذَى
 وَافْعَلْ بِنَفْسِكَ فِعْلَ مَنْ يَتَنَزَّهُ
 حَذَرَ الْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ
 بِالْحَلِيمِ أَوْ بِالصَّمْتِ مِمَّنْ يَسْفَهُ
 يَرْدَى وَيَسْخَفُ مِنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ
 يَنْفِي بِهَا عَنْ عَرَضِهِ مَا يَكْرَهُ
 مِنْ كُلِّ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وَيَجْنِيهِ
 حَتَّى يَرَى وَكَأَنَّهُ يَتَدَلَّهُ

وَلرُبَّمَا حَجَبَ الْحَلِيمُ جَوَابَهُ
 وَلرُبَّمَا بَجَحَ السِّقَاةُ بِذِي الْحِجَابِ
 وَلرُبَّمَا نَسِيَ الْوَقُورُ وَقَارَهُ
 وَلرُبَّمَا نَهَنَتْ عِنْدَكَ ذَوِي الْخَنَا
 إِنَّ الْحَلِيمَ عَنِ الْأَذَى مُنْحَجِبٌ
 وَالْبَغِيُّ بَضْرَعُ أَهْلِهِ وَيُرِيكَهُمْ
 وَلَقَدْ أَرَاكَ تَعَبْتَ فِي طَلَبِ الْغِنَى
 وَأَرَاكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ مَذَارِعُ
 قُلُوبِ الَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي التَّقَى
 هَيْهَاتَ لَا يَخْفَى التَّقَى مِنْ ذِي التَّقَى
 إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا طَوَتْ أَسْرَارَهَا
 بِالصَّمْتِ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَمَفُوءٌ
 حَتَّى يَدُلَّهُ الدَّيْنُ الْأَسْفَهُ
 حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَدَهَّدُ
 بِالصَّمْتِ إِلَّا أَحْجَمُوا وَتَفَنَّنُوا
 وَعَنِ الْخَنَا مُتَوَفِّرٌ مُتَنَزَّهُ
 وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرَعِهِ يَتَأَوُّهُ
 شِرْهًا وَلَيْسَ يَنَالُهُ مِنْ بَشَرَةٍ
 وَمَنَافِسُ وَمُمَازِحُ وَمَقْفَهُ
 لَا يَلْعَبَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِّهُهُ
 هَيْهَاتَ لَا يَخْفَى أَمْرُهُ مِثْلَهُ
 أَبَدَتْ لَكَ الْأَسْرَارَ مِنْهَا الْأَوْجُهُ

وقال أيضاً :

تَصَبَّرْ عَنِ الدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ نَائِيهِ
 دَعِ النَّاسَ وَالدُّنْيَا فَبَيْنَ مُكَالِبِ
 وَمَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ
 وَمَا فَازَ أَهْلُ الْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ

وقال رحمه الله تعالى :

كَانَ قَدْ عَجَلَ الْأَقْوَامُ غَسْلَكَ
 وَنَجَدَ بِالرِّيِّ لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ
 وَقَامَ النَّاسُ يَبْتَدِرُونَ حَمْلَكَ
 وَأَسْرَعَتِ الْأَكْفُ إِلَيْهِ نَقْلَكَ

وَأَسْلَمَكَ ابْنَ عَمِّكَ فِيهِ فَرْدًا
 وَحَاوَلْتَ الْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا
 وَصَارَ الْوَارِثُونَ وَأَنْتَ صِفْرٌ
 إِذَا لَمْ تَتَّخِذْ لِلْمَوْتِ زَادًا
 فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى
 أَرَاكَ تَفْرُكُ الشَّهَوَاتِ قِدَمًا
 أَمَا وَلْتَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَنَايَا
 بِجَلَّتْ بِمَا مَلَكَتْ قَفْفَ رُؤَيْدًا
 كَأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِالْمَنَايَا
 أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ مَحَلُّ عِلْمٍ
 أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ حَسْبَتَ فِعْلِي
 أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ دَعِيَ التَّمَنِّي
 وَخُذْ فِي عَدَلِ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ
 أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ الْأَيَّامِ تَبْلَى
 أَلَا فَأَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا مُخْفًا
 رَأَيْتُ الْمَوْتَ مَسْلَكَ كُلِّ حَيٍّ

وقال أيضاً :

كَانَ يَقِينَنَا بِالْمَوْتِ شَكُّ
 زَى الشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا
 لَهَوْنَا وَالْحَوَادِثُ وَائِبَاتُ
 وَفِي الْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ الْمَلَاهِي
 وَمَا عَقَلُ عَلَى الشَّهَوَاتِ يَزْكُو
 وَعِنْدَ الْمُتَّقِينَ لَهْنٌ تَرَكَ
 لَهْنٌ بَيْنَ قَصْدِنَ إِلَيْهِ فَتَكَ
 رَهَائِنُ مَا تَفُوتُ وَلَا تَفُكُ

وَلِدُنْيَا عِدَاتُ بِالتَّمَنِّي
وَمَا مُلْكُ لِدِي مُلْكٍ يَبِاقُ
وَكُلُّ عِدَاتِهَا كَذِبٌ وَإِنَّا
وَهَلْ يَبْقَى عَلَى الْحَدَنَانِ مُلْكُ
وَأَنَّ الْأَرْضَ بَعْدَهُمْ تُدَكُّ

وقال أيضاً :

أَلَمْ تَرَ يَا دُنْيَا تَصْرَفَ حَالِكَ
فَلَسْتَ بِدَارٍ بَسْتَقِيمُ بِكَ الرِّضَا
وَعَدْرَكَ يَا دُنْيَا بِنَا وَأَنْتِ عَالِكِ
وَلَوْ كُنْتَ فِي كَفِّ أَمْرِي بِكَمَالِكَ
وَذُو اللَّبِّ فِينَا مُشْفِقٌ مِنْ حَلَالِكَ
فَلَيْسَ النِّجَاةُ مِنْكَ غَيْرَ اعْتِرَالِكَ
وَلَكِنْ خُذِي فِي الزَّادِ قَبْلَ آرْتِحَالِكَ
لَكَ الْوَيْلُ إِنْ أُعْطِيَتْهُ بِشِمَالِكَ
فَدُونِكَ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ اسْتِفَالِكَ
جَوَابًا لِيَوْمِ الْحَشْرِ قَبْلَ سُؤَالِكَ
إِلَى خَيْرٍ مَا قَدَّمْتَهُ مِنْ فِعَالِكَ
نَجَوْتَ كَفَافًا لَا عَلَيْكَ وَلَا لَكَ

وقال أيضاً :

أَحِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُؤَاتٍ
يُؤَاقِبُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ
وَمَنْ لِي بِهَذَا لَيْتَ أَنِّي أَصَبْتُهُ
تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقْلَهُمْ
وَفِي يَعْضِ الطَّرْفِ عَنْ عَرَاتِي
وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ وَفَاتِي
فَقَاسَمْتُهُ مَالِي مِنَ الْحَسَنَاتِ
عَلَى كَثْرَةِ الْإِخْوَانِ أَهْلِ ثِقَاتِ

وقال أيضاً :

أَشْرَبُ فُؤَادَكَ بِفِضَّةِ اللَّذَاتِ
وَأَذْكَرُ حُلُولَ مَنَازِلِ الْأَمْوَاتِ

لَا تَلْهَيْنَاكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةُ
 إِنِّ السَّعِيدَ غَدًا زَهِيدٌ قَانِعٌ
 أَقِمِ الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلَتْهَا بِطَهْرِهَا
 وَإِذَا أَسَعَتْ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاجْعَلْنَ
 فِي الْأَقْرَبِينَ وَفِي الْأَبَاعِدِ تَارَةً
 وَأَرَعِ الْجَوَارِ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا
 وَأَخْفِضِ جَنَاحَكَ إِنْ رُزِقْتَ تَسْلُطًا
 وَقَالَ أَيْضًا :

كَأَنَّكَ فِي أَهْلِكَ قَدْ أُتَيْتَا
 كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمْ غَرِيبًا
 وَأَصْبَحْتَ الْمَسَاكِينَ مِنْكَ قَفْرًا
 كَأَنَّكَ وَالْحَتُوفُ لَهَا سِهَامٌ
 وَإِنَّكَ إِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ فَرْدًا
 إِلَى أَجَلٍ تَمُدُّ لَكَ اللَّيَالِي
 وَكُلُّ قِيٍّ تُعَافِصُهُ الْمَنَايَا
 فَكَمْ مِنْ مُوجِعٍ يَبْكُوكَ شَجْوًا
 وَفِي الْجِيرَانِ وَيَحْكُ قَدْ نُعِينَا
 بِكَأْسِ الْمَوْتِ صِرْفًا قَدْ سُقِينَا
 كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا غَنِينَا
 مَفُوقَةً بِسَهْمِكَ قَدْ رُمِينَا
 إِلَى أَجَلٍ تُجِيبُ إِذَا دُعِينَا
 إِذَا وَفَيْتَ عِدَّتَهَا فَنِينَا
 وَيُؤَلِّهِ الزَّمَانُ كَمَا بَلِينَا
 وَمَسْرُورِ الْفُؤَادِ بِمَا لَقِينَا

وَقَالَ أَيْضًا :

مَسْكِينٌ مَنْ غَرَّتِ الدُّنْيَا بِأَمَالِهِ
 يَنْسَى الْمُلْحَ عَلَى الدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ
 كَمْ قَدْ تَلَاعَبَتِ الدُّنْيَا بِأَمْثَالِهِ
 بِطُولِ إِدْبَارِهِ فِيهَا وَإِقْبَالِهِ

يا بؤس للجاهل المغرور كيف أبي
 المرء ينقذه ما كان قدّم في الد
 يامن يموت غداً ماذا اعتدّت لكر
 يموت ذو البر والتقوى فتغبطه
 استغن بالله عن كنت تسأله

وقال أيضاً :

ماحل من سكن الثرى ما حاله
 أمسى ولا روح الحياة تصيبه
 أمسى وحيداً موحشاً متفرداً
 أمسى وقد درست محاسن وجهه

وقال :

أما والله إن الظلم لؤم
 إلى ديان يوم الدين نمضي
 لأمر ما تصرمت الليالي
 ستعلم في الحساب إذا التقينا
 سينقطع التروح عن أناس
 تلوم على السناه وأنت فيه
 وتلمس الصلاح بغير حلم
 تنام ولم تنم عنك المنايا
 تموت غداً وأنت قير عين
 لهوت عن الفناء وأنت تفتي

وما زال المسيء هو الظلوم
 وعند الله تجتمع الخصوم
 وأمر ما توليت النجوم
 غداً عند الإله من الملموم
 من الدنيا وتنقطع الغموم
 أجل سفاهة ممن تلوم
 وإن الصالحين لهم حلوم
 تنبئة للمنية يا نؤوم
 من الغفلات في لجج تعوم
 وما حي على الدنيا يسوم

تَرُومُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَابِ
 سَلِ الْأَيَّامَ عَنِ أُمَّهِ تَقَضَّتْ
 وَمَا تَنَفَّكَ مِنْ زَمَنِ عَفُورٍ
 إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ رَجَيْتُ غَمًّا

وقال :

لَقَدْ طَالَ يَادُنْيَا إِلَيْكَ رُكُونِي
 وَطَالَ إِخَائِي فِيكَ قَوْمًا أَرَاهُمْ
 وَكُلُّهُمْ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ
 فَيَارَبُّ إِنَّ النَّاسَ لَا يُنصِفُونِي
 وَإِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّقُوا لِأَخَذِهِ
 وَإِنْ نَالَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ
 وَإِنْ وَجِدُوا عِنْدِي رِخَاءً تَقَرَّبُوا
 وَإِنْ طَرَقْتَنِي نَكْبَةً فَكِهِوا بِهَا
 سَأَمْنَعُ قَلْبِي أَنْ يَجِنَ إِلَيْهِمْ
 وَأَقْطَعُ أَيَّامِي بِيَوْمِ سُهولةٍ
 أَلَا إِنَّ أَصْفَى الْعَيْشِ مَا طَلَبَ غَيْبُهُ

وقال أيضاً :

مَنْ يَمِشْ يَكْبَرُ وَمَنْ يَكْبَرُ يَمِتْ
 كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا
 أَيُّهَا الْمَغْرُورُ مَا هَذَا الصَّبَا
 أَنْسَيْتَ الْمَوْتَ جَهْلًا وَالْبِلَى

وَالْمَنَابِ لَا تُبَالِي مَا أَتَتْ
 مِنْ قُرُونٍ ، وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ
 لَوْ نَهَيْتَ النَّفْسَ عَنْهُ لَأَنْتَهَتْ
 فَسَلَّتْ نَفْسُكَ عَنْهُ وَلَهَتْ

نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَذَى وَشَقَاةٍ وَعَدَاوَةٍ وَعَنْتٍ
 مَنَزَلُ مَا يَثْبُتُ أَمْرُهُ بِهِ سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنِ ثَبَّتْ
 بَيْنَمَا آلاَئِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا لَهُ حَرَكَاتٌ مُسْرَعَاتٌ إِذْ خَفَّتْ
 أَبَتْ الدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا فِي الْبَلِيِّ وَالنَّقْصِ إِلَّا مَا آتَتْ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْفَةٌ كَيْفَمَا زَجَّيْتَ فِي الدُّنْيَا زَجَّتْ
 رَحِمَ اللَّهُ أَمْرَهُ أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ صَمَّتْ

وقال أيضاً :

الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ بِنَا سَتَرَ الْقَبِيحَ وَأَظْهَرَ الْحَسَنَا
 مَا تَنْقُضِي عِنَّا لَهُ مِنْ حَتَّى يُجِدَّ ضِعْفَهَا مِنِنَا
 فَلَوْ أَهْتَمَّمْتُ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَا أَصْبَحْتُ بِاللَّذَاتِ مُفْتِنَنَا
 أَوْطَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا تَعِدُ الْغُرُورَ وَتَنْبِتُ الدَّرْنَا
 مَا يَسْتَبِينُ سُرُورُ صَاحِبِهَا حَتَّى يَعُودَ سُرُورُهُ حَزْنَا
 عَجَبًا لَهَا لَا بَلَّ لِمُوطِنِهَا كَيْفَ يَعُدُّهَا وَطْنَا
 بَيْنَا الْمَقِيمُ بِهَا عَلَى ثِقَةٍ فِي أَهْلِهَا إِذْ قِيلَ قَدْ ظَنْنَا

وقال :

رُوَيْدِكَ لَا تَسْتَبِطُ مَا هُوَ كَأَنَّ أَلَّا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
 سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلُقُ جِدَّةً سَتَمُضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونُ
 سَتَدْرُسُ آثَارُ وَتَعْقُبُ حَسْرَةٌ سَتَخْلُو قُصُورٌ سُيِّدَتْ وَحُصُونُ

وقال أيضاً :

أَلَحَّتْ مُقِيمَاتُ عَلَيْنَا مُلَحَاتُ
نَحْنُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شِيدُوا وَتَحَصَّنُوا
وَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ قَدَرْنَا بِغِيظَةٍ
لَقَدْ أَغْفَلَ الْأَحْيَاءُ حَتَّى كَانَتْهُمْ
أَلَا رَبُّمَا غَرَّ ابْنَ آدَمَ أَنَّهُ
وَكَوَلَّ بَنِي الدُّنْيَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ
أَخِي إِنْ أَمْلَكَا تَوَافَوْا إِلَى الْبَلِي
أَلَمْ تَرَ إِذْ رُصَّتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلُ
دَعِ الشَّرَّ وَأَبِغِ الْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَالٌ تَعُدُّهُ

لِيَالٍ وَأَيَّامٍ بِنَا مُسْتَحْتَاتُ
وَلَكِنْ آفَاتِ الزَّمَانِ كَثِيرَاتُ
فَمَا سَبَقُوا الْأَيَّامَ شَيْئًا وَلَا فَاتُوا
وَلَكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَاتُوا
بِمَا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ أَمَاتُ
لَهُ مُدَّةٌ تَخْفَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ
بِعَمْرِ شُهُورٍ وَهِيَ لِلْعُمْرِ آفَاتُ
وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ الْعَيْشِ آيَاتُ
لَهُمْ تَحْتَهَا لُبُّ طَوِيلُ مُقِيمَاتُ
فَللْخَيْرِ عَادَاتُ وَلِلشَّرِّ عَادَاتُ
عَلَى غَيْرِ مَا تُعْطِيهِ مِنْهَا وَتَهْتَاتُ

الارجوزة ذات الأمثال لأبي العتاهي

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَقْدِيرِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ بِحُسْنِ صُنْعِهِ
يَجْزِي الْعَبْدَ وَإِنْ لَمْ يَشْكُرْهُ
خَوْفَ مَنْ يَجْهَلُ مِنْ عِقَابِهِ
وَأَنْجَدَ الْحُجَّةَ بِالْإِرْسَالِ
نَسْتَعْتِمُ اللَّهَ فَخَيْرُ عَاصِمِ
فَضَلْنَا بِالْمَقَلِ وَالتَّذْيِيرِ
وَحُسْنِ مَا صَرَّفَ مِنْ أُمُورِهِ
شُكْرًا عَلَى إِعْطَائِهِ وَمَنْعِهِ
وَيَسْتُرُ الْجَهْلَ عَلَى مَنْ يُظْهِرُهُ
وَأَطْمَعِ الْعَامِلَ فِي ثَوَابِهِ
إِلَيْهِمْ فِي الْأَزْمَنِ الْخَوَالِي
قَدْ يُسْعِدُ الْمَظْلُومَ ظَلَمُ الظَّالِمِ
وَعِلْمُ مَا يَأْتِي مِنَ الْأُمُورِ

يَا خَيْرَ مَنْ يُدْعَى لَدَى الشَّدَائِدِ
 أَنْتَ إِلَهِي وَبِكَ التَّوْفِيقُ
 حَسْبُكَ مِمَّا تُبْتَغِيهِ الْقُوَّةُ
 إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ
 الْفَقْرُ فِيهَا جَاوَزَ الْكَفَافَا
 إِنْ الْقَلِيلُ بِالْقَلِيلِ يَكْتُرُ
 يَارُبُّ مَنْ أَسْخَطْنَا بِجَهْدِهِ
 مَنْ لَمْ يَصِلْ فَارْضَ إِذَا جَفَاكَ
 اللَّهُ حَسْبِي فِي جَمِيعِ أَمْرِي
 لَنْ تُصْلِحَ النَّاسَ وَأَنْتَ فَاسِدُ
 التَّرْكِ لِلدُّنْيَا النَّجَاةُ مِنْهَا
 لِكُلِّ مَا يُؤْذِي وَإِنْ قَلَّ أَلَمْ
 مَنْ لَاحَ فِي عَارِضِهِ الْقَتِيرُ
 مَنْ جَمَلَ النَّمَامَ عَيْنًا هَلَكَا
 يُغْنِيكَ عَنْ قَوْلِ قَبِيحٍ تَرَكَهُ
 لِكُلِّ قَلْبٍ أَمَلٌ يُقَلِّبُهُ
 الْمَكْرُ وَالْحَيْبُ أَدَاةُ الْغَادِرِ
 لَمْ يَصِفْ لِلْمَرْءِ صَدِيقٌ بِمَدْقُهُ
 مَعْرُوفٌ مَنْ مِنْهُ بِهٍ خِدَاجُ
 مَا عَيْشُ مَنْ آفَتْهُ بَهَاؤُهُ
 إِنَّا لَفَغْنَى نَفْسًا وَطَرْفَا
 وَمَنْ لَهُ الشُّكْرُ مَعَ الْمَحَامِدِ
 وَالْوَعْدُ يُبْدِي نورهُ التَّحْقِيقُ
 مَا أَكْثَرَ الْقُوَّةَ لِمَنْ يَمُوتُ
 فَكُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ لَا يُغْنِيكَ
 مَنْ عَرَفَ اللَّهَ رَجَا وَخَافَا
 إِنْ الصَّفَاءُ بِالْقَدَى لِيَكْدُرُ
 فَتَسْأَلُ اللَّهَ دَوَامَ حَمْدِهِ
 لَا تَقْطَعَنَّ لِلْهَوَى أَخَاكَ
 بِهِ غَدَائِي وَإِلَيْهِ فَقْرِي
 هَيْهَاتَ مَا أَبْعَدَ مَا تُكَادِي
 لَمْ تَرَ أَنْهَى لَكَ مِنْهَا عَنَّا
 مَا طَوَّلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَمُتْ
 فَقَدْ أَنَاهُ بِالْبَيْلَى النَّذِيرُ
 مُبْلَغُكَ الشَّرَّ كِبَاغِيهِ لَكَ
 قَدْ يُوْهِنُ الرَّأْيَ الْأَصِيلَ شَكُّهُ
 يَصْدُقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَكْذِبُهُ
 وَالْكَذِبُ الْمَحْضُ سِلَاحُ الْفَاجِرِ
 لَيْسَ صَدِيقُ الْمَرْءِ مَنْ لَا يَصْدُقُهُ
 مَا طَابَ عَذْبُ شَابِهٍ مَحْجَاجُ
 نَعَّصَ عَيْشًا طَيِّبًا فَنَاؤُهُ
 لَمْ يَتْرِكِ الْمَوْتَ لِإِلْفِ الْفَأَا

وَاللِّكْلَامِ بَاطِنٌ وَظَاهِرٌ فِي سَاعَةِ الْعَدَالِ بَمَوْتِ الْفَاجِرِ
عَلِمْتَ يَا مُجَاشِعُ بِنَ مَسْعَدَةَ أَنْ الشَّبَابَ وَالْفِرَاعَ وَالْجِدَّةَ
مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيْ مَفْسَدَةٌ

يَا لِلشَّبَابِ الْمَرِحِ النَّصَابِي رَوَائِحُ الْجَنَّةِ فِي الشَّبَابِ
لَيْسَ عَلَى ذِي الْمُنْصَحِ إِلَّا الْجَهْدُ الشَّيْبُ زَرْعُ حَانَ مِنْهُ الْحَصْدُ
الْفَدْرُ نَحْسٌ وَالْوَفَاءُ سَعْدٌ

هِيَ الْمَقَادِيرُ فَلَمَنِي أَوْ فَدَرَ تَجْرِي الْمَقَادِيرُ عَلَى غُرْزِ الْأَبْرِ
إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَمَا أَخْطَأَ الْقَدَرُ

إِنَّ الْفَسَادَ بَعْدَهُ الصَّلَاحُ يَا رَبِّ جِدِّ جَرَهُ الزِّمْرَاحُ
مَا تَطَّلَعُ الشَّمْسُ وَلَا تَغِيْبُ إِلَّا لِأَمْرِ شَأْنُهُ عَجِيْبُ
لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْدِنٌ وَجَوْهَرٌ وَأَوْسَطُ وَأَصْفَرُ وَأَكْبَرُ
وَكُلُّ شَيْءٍ لِأَحَقِّ بِجَوْهَرِهِ أَصْفَرُهُ مُقْصِلٌ بِأَكْبَرِهِ
مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَكُلُّ مُمْتَرِجٍ وَسَاوِسٌ فِي الصِّدْرِ مِنْكَ تَعْتَلِجُ
مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَلَيْسَ مَحْضٌ يَخْبُثُ بَعْضٌ وَيَطْيِبُ بَعْضٌ
لِكُلِّ إِنْسَانٍ طَبِيعَتَانِ خَيْرٌ وَشَرٌّ وَهُمَا ضِدَانِ
إِنَّكَ لَوْ تَسْتَنَشِقُ الشَّحِيحًا وَجَدْتَهُ أَخْبَثَ شَيْءٌ رِيحًا
عَجِبْتُ لِمَا ضَبَّتِي السُّكُوتُ حَتَّى كَانَتِي حَائِرٌ مَبْهُوتُ
كَذَا قَضَى اللَّهُ فَكَيْفَ أَصْنَعُ وَالصَّمْتُ إِنْ ضَاقَ الْكَلَامُ أَوْسَعُ
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ مَا أَوْلَعَ الشَّيْطَانُ بِالْإِنْسَانِ
خَيْرُ الْأُمُورِ خَيْرُهَا عَوَاقِبُا مَنْ يُرِدِ اللَّهُ يَجِدْ مَذَاهِبًا
الْجُودُ مِمَّا يَثْبِتُ الْمَحَبَّةَ وَالْبُخْلُ مِمَّا يَثْبِتُ الْمَسِيَّةَ
لِكُلِّ شَيْءٍ أَجَلٌ مَكْتُوبٌ وَطَالِبُ الرِّزْقِ بِهِ مَطْلُوبُ

لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبٌ وَعَاقِبَةٌ
يَا عَجَبًا مِمَّنْ يُحِبُّ الدُّنْيَا
الصَّدَقُ وَالْبِرُّ هُمَا الْوَقَاةُ
وَكُلُّ قَرْنٍ قَلَهُ زَمَانُ
مَا أَسْرَعَ الْمَوْتَ وَإِنْ طَالَ الْعُمُرُ
مَسْرَةً الدُّنْيَا إِلَى تَنْفِيصِ
مَا هِيَ إِلَّا دَوْلٌ بَعْدَ دَوْلٍ
مَا قَلَبَ الْقَلْبَ كَتَقْلِيْبِ الْأَمَلِ
وَكُلُّ خَيْرٍ تَبِعَ لِعَقْلِ
لِكُلِّ نَفْسٍ هِمٌّ وَنَجْوَى
لِيَجْهَدَ الْمَرْءُ فَمَا يَعْدُو الْقَدْرَ
مَا صَاحِبُ الدُّنْيَا بِمُسْتَرِيحٍ
لَمْ نَرَ شَيْئًا يَعْدِلُ السَّلَامَةَ
بِحَسَنِكَ اللَّهُ فَمَا يَقْضِي يَكُنْ
كَمْ مِنْ نَبِيٍّ التَّوْبُ ذِي قَلْبٍ دَنِسٍ
تَحَرَّ فَمَا تَطْلُبُ الْبَلَاغَا
الْمَرْءُ يَبْغِي كُلَّ مَنْ يَبْغِيهِ
فِي كُلِّ شَيْءٍ عَجَبٌ مِنَ الْعَجَبِ
الْحَقُّ مَا كَانَ أَحَقُّ مَا اتَّبِعَ
الْأَمْرُ قَدْ يَحْدُثُ بَعْدَ الْأَمْرِ
دُنْيَايَ يَا دُنْيَايَ غَرَّيَ غَيْرِي
لِكُلِّ نَفْسٍ صِبْغَةٌ وَشِبْهَةٌ

وَكُلُّهَا آتِيَةٌ وَذَاهِبَةٌ
وَلَيْسَ لِلدُّنْيَا عَلَيْهِ بُقِيَا
يَوْمَ تَقُومُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
وَلَمْ يَدُمْ مُلْكُ وَلَا سُلْطَانُ
وَرُبَّمَا كَانَ قَلِيلًا فَكَثُرًا
وَرُبَّمَا أَكْثَرَتْ يَدُ الْحَرَبِ
تَجْرِي بِأَسْبَابٍ تَأْتِي وَعِلَلٌ
لِلْقَلْبِ وَالْأَمَالِ حَلٌّ وَرَحْلٌ
وَكُلُّ شَرٍّ تَبِعَ لِلْجَهْلِ
لَا كَرَمٌ يُعْرِفُ إِلَّا التَّقْوَى
وَرُبَّمَا قَادَ إِلَى الْحَيْنِ الْحَنْدَرُ
وَالدَّاءُ ذَاهُ النَّهْمُ الشَّحِيحُ
لَا خَيْرَ فِيهَا يُعْقِبُ النَّدَامَةَ
وَمَا يَهْوُونَهُ مِنَ الْأَمْرِ بَيْنَ
فَالْمَوْحِشُ الْبَاطِلُ وَالْحَقُّ الْأَنْسُ
وَأَغْتَنِمِ الصِّحَّةَ وَالْفَرَاعَا
وَكُلُّ ذِي رِزْقٍ سَيَسْتَوْفِيهِ
وَكُلُّ شَيْءٍ فَبِوَقْتٍ وَسَبَبٍ
وَرُبَّمَا لَجَّ الْجُوجُ فَرَجَعَ
كُلُّ أَمْرٍ يَجْرِي وَيَجْرِي يَدْرِي
لَأَنِّي مِنَ اللَّهِ بِكُلِّ خَيْرٍ
وَلَنْ تَرَى إِلَّا لَدَى عَزِيمَةٍ

لَا تَتْرُكِ الْمَعْرُوفَ حَيْثُ كُنْتَا وَأَعَزِّمِ عَلَى الْخَيْرِ وَإِنْ جَبَلْتَا
 الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا شُكْرًا اللَّهُ أَعْلَى وَأَعَزُّ أَمْرًا
 لَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ بُدٌّ وَالنَّعْيُ لَا يَنْزِلُ حَيْثُ الرَّشْدُ
 مَا شَاءَ رَبِّي أَنْ يَكُونَ كَانَا وَالْمَرْءُ يُرَدِّي نَفْسَهُ أَحْيَانَا
 كُلُّ يُنَاغِي نَفْسَهُ بِهَا حَسِيسُ تَعَلَّقُ مِنْ عُلُقِ الْوَسَاوِسِ
 لَسْتُوفِقُ اللَّهَ لِلْمَا نَجِبُ مَا أَقْبَحَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ يَضْبُو
 فِي كُلِّ رَأْسٍ نَزْوَةٌ وَطَرْبَةٌ رَبُّ رَضِيَ أَفْضَلُ مِنْهُ غَضِبَةٌ
 كَمْ غَضِبَةٌ طَابَتْ بِهَا الْمَغِيبَةُ

يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا تَسَلَّ عَنْهَا وَيَلِي عَلَى الدُّنْيَا وَوَيْلِي مِنْهَا
 مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْآيَامِ وَأَسْرَعَ الْآيَامِ فِي الْأَعْوَامِ
 لِلْمَوْتِ بِي جَدُّ وَأَيُّ جَدُّ وَأَنْتَ لِلْمَوْتِ بِمُسْتَعِدُّ
 هَلْ أُذُنٌ تَسْمَعُ مَا تُسْمَعُ قَوَارِعُ الدَّهْرِ الَّتِي تَقْرَعُ
 مَا طَابَ فَرْعٌ لَا يَطِيبُ أَصْلُهُ إِحْدَرُ مُوَاخَاةَ اللَّئِيمِ فَعَلُهُ
 أَنْظِرْ إِذَا أَخَيْتَ مِنْ تَوَاحِي مَا كُلُّ مَنْ أَخَيْتَ بِالْمَوَاحِي
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَثِيرِ خَيْرُهُ لَمْ يَسَعِ الْخَلْقَ جَمِيعًا غَيْرُهُ
 لَمْ تَزَمْ دَامَ لَهُ سُرُورُ وَصَاحِبُ الدُّنْيَا بِهَا مَفْرُورُ
 نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّقَاءِ مَا أَطْمَعُ الْإِنْسَانَ فِي الْبَقَاءِ
 لَمْ يَخْلُ مِنْ حَسَنِ يَدِهِ مَكَانُهُ وَالْمَرْءُ لَنْ يُسَلِّمَهُ إِحْسَانُهُ
 مَنْ يَأْمَنُ الْمَوْتَ وَلَيْسَ يُؤْمِنُ نَحْنُ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ نُؤَذِّنُ
 يَا رَبُّ ذِي خَوْفٍ أَتَى مِنْ مَأْمَنَةِ كَمْ مُبْتَلَى مِنْ يَأْسِهِ بِأَمْنَةِ

اسْتَغْنِ بِاللَّهِ تَكُنْ غَنِيًّا ارْضَ عَنِ اللَّهِ تَعِشْ رَضِيًّا
 يَا رَبُّ إِنَّا بِكَ يَا عَظِيمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ
 يَكُونُ مَا لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَا وَكُلُّ رَاحٍ رَجَمَ الظُّنُونَا
 سُبْحَانَ مَنْ لَا تَنْقِضِي مَوَاهِبَهُ سُبْحَانَ مَنْ لَا يَحْبِيبُ طَالِبَهُ
 لَمْ يَعْدَمِ اللَّهُ وَاللَّهُ الْقَدِيمُ وَالسَّابِقُ اللَّهُ إِلَى كُلِّ كَرَمٍ
 مَا كُلُّ شَيْءٍ يُبْتَغَى يُنَالُ وَطَالِبُ الْحَقِّ لَهُ مُقَالُ
 أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ تَفَكُّرُ مَا كُلُّ ذِي عَيْشٍ يَرَى مَا يُبْصِرُ
 وَكُلُّ نَفْسٍ فَلَهَا تَعَلُّ وَإِنَّمَا النَّفْسُ عَلَى مَا تُحْمَلُ
 وَعَادَةُ الشَّرِّ فَشَرُّ عَادَةٍ وَالْمَرْءُ بَيْنَ النَّقْصِ وَالزِّيَادَةِ
 لِكُلِّ نَاعٍ ذَاتَ يَوْمٍ نَاعٍ وَإِنَّمَا النَّعِيُّ بِقَدْرِ النَّاعِي
 وَكُلُّ نَفْسٍ فَلَهَا دَوَاعٍ

مَا أَكْرَهَ إِلَّا لِنَسَانِ لِتَفْضُلِ وَإِنَّمَا الْفَضْلُ لِكُلِّ مُفْضِلِ
 رَبُّ لَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ أَهْلُهُ مَنْ لَزِمَ التَّقْوَى أَنَارَ عَقْلُهُ
 مَا غَايَةَ الْمُؤْمِنِ إِلَّا الْجَنَّةَ تَبَارَكَ اللَّهُ الْعَظِيمُ الْمِنَّةُ
 يَا عَجِبًا لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا بَلَّ لِسَاعَاتِهِمَا الْقِصَارِ
 مَا أَطْحَنَ الْأَيَّامَ لِلْقُرُونِ كَمْ لِأَمْرِيٍّ مِنْ مَأْمَنِ خَوْوَنِ
 يَا رَبُّ حُلُوِّ سَيَعُودُ سَمَاءَ وَرُبُّ حَمْدٍ سَيَعُودُ ذَمًّا
 وَرُبُّ سِلْمٍ سَيَعُودُ حَرْبًا وَرُبُّ إِحْسَانٍ يَعُودُ ذَنْبًا
 الْمَوْتُ لَا يَفْلِتُ حَيٍّ مِنْهُ كَمْ ذَائِقِ لِلْمَوْتِ لَاهٍ عَنْهُ
 مَا أَسْرَعَ الْبَغْيِ لَصْرَعِ الْبَاغِي وَرُبُّ ذِي بَغْيٍ مِنَ الْفَرَاغِ
 لِكُلِّ جَنْبٍ ذَاتَ يَوْمٍ مَضْرَعُ وَالْحَقُّ ذُو نُورٍ عَلَيْهِ يَسْطَعُ
 لَا تَطْلُبِ الْمَعْرُوفَ إِلَّا مِنْ أَخٍ يَسُومُكَ الْوُدُّ بِهِ سَوْمَ السَّخِي

الرَّهْدُ فِي الدُّنْيَا هُوَ الْعَيْشُ الرَّخِي

يَا رَبِّ شَوْمٍ صَارَ لِلْبَخِيلِ أَكْرَمَ بِأَهْلِ الْعِلْمِ بِالْجَمِيلِ
 مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا لَهُ زَهَادَةٌ فَعِنْدَهَا طَابَتْ لَهُ الْعِبَادَةُ
 أَصْلِحْ وَمَنْ يُصْلِحْ فَإِذَا يَرَبَّحَ وَالشَّيْءُ لَا يَصْلِحُ إِنْ لَمْ يُصْلِحْ
 كُلُّ جَدِيدٍ سَعِيدٌ مُحَلِّقًا وَمَنْ . . . أَصَابَ مَرَفِقًا
 مَا أَنْتَفَعَ الْمَرْءُ بِبَيْتِ عَقْلِهِ وَخَيْرُ ذَخْرِ الْمَرْءِ حَسَنُ فِعْلِهِ
 لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ يَا لَيْتَ بِنَاهُمَا

وَمَنْ طَعَى عَاشَ فَقِيرًا مُعْدِمًا

الْيَبْسُ وَالْبَأْسُ لِأَهْلِ الْبَأْسِ وَسَادَةُ النَّاسِ خِيَارُ النَّاسِ
 أَيُّ بِنَاءٍ لَيْسَ لِلْخَرَابِ وَأَيُّ آتٍ لَيْسَ لِلذَّهَابِ
 كَانَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ إِذَا انْتَضَى وَمَا مَضَى مِمَّا مَضَى فَقَدْ مَضَى
 مَا أَزِنَ الْعَقْلُ لِكُلِّ عَاقِلٍ مَا أَشَيْنَ الْجَهْلُ لِكُلِّ جَاهِلٍ
 بُوْءِي لِمَنْ قَالَ بِمَا لَا يَعْلَمُ وَصَاحِبُ الْحَقِّ فَلَيْسَ يَنْدَمُ
 الْخَيْرُ أَهْلٌ أَنْ يُحِبَّ أَهْلَهُ وَالْحَقُّ ذُو خِفِّ ثَقِيلٍ حَمَلُهُ

وَالْحَيْنُ خَتَالٌ لَطِيفٌ خَتَلُهُ

أَيْنَ يَفِرُّ الْمَرْءُ أَيْنَ أَيْنَا كُلُّ جَمِيعِ سَيْلَاقِي بَيْنَا
 إِلَيْكَ يَا دُنْيَا إِلَيْكَ عَنِّي مَاذَا تُرِيدِينَ تَخَلِّي مِنِّي
 يَا دَارُ دَارِ الْهَمِّ وَالْمَعَاصِي هَلْ فِيكَ لِي بَابٌ إِلَى الْخَلَاصِ
 نَطْلُبُ أَنْ نَبْقَى وَلَيْسَ نَبْقَى كُلُّ سَيْلَقِي اللَّهُ حَقًّا حَقًّا
 لِكُلِّ عَيْنٍ عِبْرَةٌ فَمَا تَرَى وَالْحَقُّ مُحْفُوفٌ بِأَعْلَامِ الْهُدَى
 يَقْبَلُهُ الْعَقْلُ وَيَنْفِيهِ الْهَوَى

كَمْ بَارَكَ اللَّهُ لِقَلْبِي فَاتَّسَعَ وَاللَّهُ إِنْ بَارَكَ فِي شَيْءٍ نَفَعَ
 لَا تُتْبِعِ الْمَعْرُوفَ مِنْكَ مَنْنَا أُخِيَّ أَحْسَنُ بِأَخِيكَ الظَّنَّ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ سَلَّمَ سَلَّمَ وَتَمَّمَ النِّعْمَى عَلَيْنَا تَمَّمَ
طُوبَى لِمَنْ صَحَّتْ بَنَاتُ حِسِّهِ وَمَنْ كَفَاهُ اللَّهُ شَرَّ نَفْسِهِ
كَمْ دَوْلَةٌ سَوْفَ يَكُونُ غَيْرُهَا وَسَوْفَ يَفِي شَرُّهَا وَخَيْرُهَا
يَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ فِي قَلْبِهِ أَلَمَرَ مَذْكَانَ عَلَى تَوْبِهِ

مَا بَيْنَ نَابِيهِ وَبَيْنَ مَخْلَبِهِ

مَا أَعْظَمَ الْحُجَّةَ إِنْ عَقَلْنَا مَا يَفْعَلُ الْمَوْتُ وَإِنْ عَقَلْنَا
اعْتَبِرِ الْيَوْمَ بِأَمْسِ الدَّاهِبِ وَأَعْجَبْ فَمَا تَنْفَكُ مِنْ مَعْجَابِ
تَرَى الْأُمُورَ تُقْبِلُ وَتَمْضِي وَاللَّهُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ يَقْضِي
تَبَارَكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْمُقْتَدِرُ يَا صَاحِبَ التَّسْوِيفِ مَاذَا تَنْتَظِرُ
مَنْ قَنَعَ اسْتَعْنَى وَاسْتَحْيَا وَالْمَوْتُ مَا أَسْرَعَهُ وَأَوْحَى
يَارَبُّ إِنِّي بِكَ أَنْتَ رَبِّي وَمِنْكَ إِحْسَانٌ وَمِيَّةٌ ذَنْبِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَنَعِمَ الْقَادِرُ اللَّهُ لِي مِنْ شَرِّ مَا أَحْدَرُ
حَتَّى مَتَى الْمَذْنِبُ لَا يَتُوبُ أَمَا تَرَى مَا تَصْنَعُ الْخُطُوبُ
مَا الْمَلِكُ إِلَّا الْجَاهُ عِنْدَ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ
كَلَسَ أَمْرُهُ مُنْتَظِرٌ لِلْمَوْتِ الْجَاهُ عِنْدَ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ
سَبِيلُ مَنْ مَاتَ هُوَ السَّبِيلُ وَالْمَوْتُ مَا أَسْرَعَهُ وَأَوْحَى
قَدْ يَضْحَكُ الْقَلْبُ بِعَيْنِ تَبَسُّكِ وَأَلَا خَذُوقٌ يَجْرِي بِمَعْنَى التَّرِكِ
لَا بَدْءَ لَا بَدْءَ مِنَ الْحَوَادِثِ تَمَرُّ تَطْوِي حَدَثًا بِحَادِثِ
لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ أَهْلِ الْآخِرَةِ إِمَّا لِنَعْمَى وَالْعِيُونُ نَاطِرَةٌ
الْمَوْتُ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ شَكٌّ تَفْنَى الْمُلُوكُ وَيَبِيدُ الْمَلِكُ
اللَّهُ رَبِّي وَهُوَ الْمَلِكُ لَيْسَ لَهُ فِي مَلِكِهِ شَرِيكُ

اللَّهُ يُفْنِينَا وَلَيْسَ يَفْنَى
 اللَّهُ مَوْلَانَا وَنَعْمَ الْمَوْلَى
 مَا هُوَ إِلَّا عَفْوُهُ وَحِلْمُهُ
 نَتَائِجُ الْأَحْوَالِ مِنْ لَا وَنَعْمَ
 يَذْهَبُ شَيْءٌ وَيَجِيءُ شَيْءٌ
 وَإِنَّمَا الْعِلْمُ بِعَيْنٍ وَأَنْزَلُ
 نَحْنُ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى وَفَارِزِ
 وَكُلُّ مَا خُوذَ فَسَوْفَ يُتْرَكُ
 أَنْتَ مُلُوكٌ وَمَصَّتْ مُلُوكُ
 الْمَلِكُ الْحَيُّ هُوَ الْمَمِيتُ
 فِي كُلِّ شَيْءٍ عِبْرَةٌ مِنَ الْعَيْرِ
 رَبِّي إِلَيْهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
 عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي
 وَلِي غَدٌ يُؤْخَذُ مِنِّي لَهَا
 يَا هَجَبًا مِنْ ظَلَمِ الذُّنُوبِ
 اللَّهُ فَعَالٌ لِمَا يَشَاءُ

كَمْ شِدَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا رَخَاءُ

إِنَّ الشَّقِيَّ لِلشَّقِيِّ الْخَائِنُ
 كُلُّ سَيْفِنِي عَاجِلًا وَشَيْئِكَ
 وَكُلُّنَا عَمَّا نَرَاهُ بَائِنُ
 تَرْحَلُ عَنْ تَبِيًّا وَتَنَائِي تَيْكَا
 نَاهِيكَ مِمَّا سَتَرِي نَاهِيكَ

وَكُلُّ شَيْءٍ مُقْبِلٌ مَوْلٌ
 رَضِيْتُ بِاللَّهِ وَبِالْقَضَاءِ
 وَكُلُّ ذِي شَيْءٍ لَهُ مُخَلٌ
 مَا أَكْرَمَ الصَّبْرَ عَلَى الْبَلَاءِ

نَلَبُّ وَالدهْرُ بِنَا سَرِيعُ وَالْمَوْتُ فِينَا دَائِبٌ ذَرِيعُ
كُلُّ بِي الدُّنْيَا لَهَا صَرِيعُ

أَلَا أَنْتَبِهْ ثُمَّ أَنْتَبِهْ يَا نَاعِسُ
دُنْيَايَ يَا دُنْيَايَ يَا دَارَ الْفِتَنِ
لِكُلِّ هَمٍّ فَرَجٌ مِنَ الْفَرَجِ
يَا عَجَبًا مَا أَسْرَعَ الْأَيَّامَا
يَا عَجَبًا كُلُّهُ تَصْرِيفُ
وَأَيُّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرُهُ
تَرَى أَفْتِرَاقًا وَتَرَى اجْتِمَاعًا
الْمُؤْمِنُ الْمُخْلِصُ لَا يَضِيعُ
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي حَتَّى مَتَى
مَا أَقْرَبَ النِّقْصَ مِنَ النَّمَاءِ
أَرَى الْبَلِيَّ فِينَا لَطِيفَ الْفَحْصِ
إِنْ كُنْتَ تَبْنِي أَنْ تَكُونَ أَمْلَسَا

وَأَرْغَبَ إِلَى اللَّهِ عَسَى اللَّهُ عَسَى

يَا ذَا الَّذِي اسْتَيْقَظَهُ مُشْتَبِهُ
مَنْ آثَرَ الْمَلِكِ عَلَى الْكَيْنُونَةِ
لِيَخْشَ عَبْدٌ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ
وَيَحْكُ يَا مُغْتَصِبَ الْمَسْكِينِ
الَّذِينَ اللَّهُ هُوَ الدَّيَّانُ
تُدَانُ يَوْمًا مَا كَمَا تَدِينُ
لَا رَاقِدٌ أَنْتَ وَلَا مُسْتَنْبِهُ
كَانَ مِنَ الْمَلِكِ عَلَى يَدِينُونَهُ
وِحِكْمَةَ الْحَيِّ بِهَا الْقِيُومِ
وَيَحْكُ مِنَ دَيَّانِ يَوْمِ الدِّينِ
وَحُجَّةُ اللَّهِ هِيَ السُّلْطَانُ
وَيَحْكُ يَا مَسْكِينُ يَا مَسْكِينُ

لِيُثَلِّمَ هَذَا فَلْيُبَيِّكُ الْبَاكِي
لَيْسَ الرِّضَى إِلَّا لِكُلِّ رَاضٍ
السُّخْطُ لَا يَبْرَحُ كُلَّ سَاخِطٍ
لَا تَتَّبِعِ النَّفْسَ عَلَى مَا تَهْوَى
مَنْ ضَاقَ حَلَّتْ نَفْسُهُ فِي الضِّيقِ
مَا أَوْسَعَ الدُّنْيَا عَلَى الْمُسَامِحِ
عَاقِبَةُ الصَّبْرِ لَهَا حِلَاوَةٌ
تَعَزَّ بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ
النَّفْسُ إِنْ أَتْبَعْتَهَا هَوَاهَا
لَا تَبِغْ مَا يَجْزِيكَ مِنْهُ دُونَهُ
أَيُّ غِنَى لِلْمَرْءِ فِي الْقَنُوعِ
الْمَرْءُ دُنْيَاهُ لَهُ غَرَارَةٌ
مَا لِلنَّفْسِ إِلَّا كَدْرٌ وَصَفْوٌ
لِكَلْمِنَا يَا دَارُ مِنْكَ شَجْوٌ
مَا زَالَتْ الدُّنْيَا لَنَا دَارَ أَدَى
الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بِهَا أَزْوَاجُ
سُبْحَانَ رَبِّي فَاتَّقِ الْإِصْبَاحَ
إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ هُمَا هُمَا هُمَا
يَا دَارُ دَارِ الْبَاطِلِ الْمَعْتَقِ
لَا عَيْشَ إِلَّا لِعَيْشِ أَهْلِ الْحَقِّ
مَا عَيْشُ مَنْ ضَلَّ الرِّضَى بِعَيْشِ
جَدَّ بِنَا الْأَمْرُ وَنَحْنُ نَلْعَبُ

حَسْبُكَ بِالْبُيُودِ مِنْ هَلَاقِ
وَكُلُّ أَمْرٍ اللَّهُ فِينَا مَاضٍ
أَيُّ هَوَى فِيهِ سَقُوطُ السَّاطِطِ
وَلَا زِمَ الرُّشْدَ لِكَيْ لَا تَعْوَى
لَيْسَ أَمْرٌ ضَاقَ عَلَى الطَّرِيقِ
مَا فَازَ إِلَّا كُلُّ عَبْدٍ صَالِحٍ
وَعَادَةُ الشَّرِّ لَهَا ضَرَاوَةٌ
وَلَا تَخَلِّ النَّفْسَ حِينَ تَشْرَهُ
فَاغْرَةٌ نَحْوَ هَوَاهَا فَهَا
وَإِنْ رَأَيْتَ النَّاسَ يَطْلُبُونَهُ
وَالْمَرْءُ ذُو حِرْصٍ وَذُو وُلُوعٍ
وَالنَّفْسُ بِالسُّوءِ لَهُ أَمَارَةٌ
طَعْمٌ لَهُ مُرٌّ وَطَعْمٌ حُلُوٌّ
وَبَعْضُنَا مِنْ شَجْوٍ بَعْضُ خَلْوٍ
مَمْرُوجَةٌ الصَّفْوِ بِأَلْوَانِ الْقَدَى
لِذَا نِتَاجُ وَلِذَا نِتَاجُ
مَا أَطْلَبَ الْمَسَاءَ لِلصَّبَاحِ
هُمَا هُمَا دَائِرَةٌ رَحَاهُمَا
عَلَقْتُ مَنْ فِيكَ كُلَّ مَعْلَقِ
دَارُ خُلُودِ لِحِسَابِ الْحَقِّ
السَّخِطُ الْعَيْشِ كَثِيرِ الطَّيْشِ
وَكُلُّ آتٍ فَكَذَلِكَ يَذْهَبُ

يَنْعَى حَيَاةَ الْحَيِّ مَوْتَ الْمَيِّتِ
عَلَيْكَ لِلنَّاسِ بِنُصْحِ الْجَنِّبِ
أَرْضٌ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَقُولُكَ
أَقْوَمُ مِنْ حِلِّ كَثِيرٍ طَيِّبٍ
أَصْلُ الْخَطَايَا خَطْرَةٌ وَنَظْرَةٌ
لَيْسَلِمَ النَّاسُ جَمِيعًا مِنْكَ
تَبَارَكَ اللَّهُ وَجَلَّ اللَّهُ
مَا أَوْسَعَ اللَّهُ لِكُلِّ خَلْقِهِ
بِاللَّهِ تَقْوَى

كُلُّ أَمْرٍ فِي شَأْنِهِ يَرْقَعُ
مَا أَشْرَفَ الْكَسْبِ مِنَ الْحَلَالِ
مَا أَكْذَبَ الْأَمَالَ عِنْدَ الْحَيْنِ
أَيُّ رَجُلٍ لَيْسَ فِيهِ خَوْفٌ
مَا هُوَ إِلَّا الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ
يَا عَيْنُ يَا عَيْنُ أَمَا رَأَيْتِ
يَا عَيْنُ قَدْ نَكَيْتِ إِنْ بَكَيْتِ

بَيْتُ الْبَيْلِ أَقْصَرُ بَيْتٍ مَحْكَا
يَا لِبَيْلِي يَا لِبَيْلِي يَا لِبَيْلِي
لَا بَدْءَ يَوْمًا يُحْصَدُ الْمَرْزُوعُ
نَحْنُ جَمِيعًا كُلُّنَا عَبِيدُ
لَنَا مَلِكٌ مُحْسِنٌ إِلَيْنَا
أَكْثَرُ مَا نَعْنَى بِهِ وُلُوعُ

سُبْحَانَ مَنْ أَضْحَكَنَا وَأَبْكِي
إِنَّ الْبَيْلِي يُسْرِعُ تَغْيِيرَ الْحِلَا
وَكُلُّنَا عَنْ نَفْسِهِ تَخْدُوعُ
مَلِكُنَا مُقْتَدِرٌ حَمِيدُ
مَنْ نَحْنُ لَوْلَا فَضْلُهُ عَلَيْنَا
طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَنُوعُ

سُبْحَانَ مَنْ ذَلَّتْ لَهُ الْأَشْرَافُ
مَا هُوَ إِلَّا الْعَزْمُ وَالتَّوَكُّلُ
كَمْ مَرَّةٍ حَفَّتْ بِكَ الْمَكَارِهِ
إِذَا جَعَلْتَ اللَّهُمَّ هَمًّا وَاحِدًا
يَا عَجِبًا لِلنَّفْسِ مَا أَشْرَدَهَا
النَّفْسُ أُعْدِي لَكَ مِمَّا تَحْسَبُ
يَا عَجِبًا يَا عَجِبًا يَا عَجِبًا
يَا عَجِبًا لِلطَّرْفِ كَيْفَ يَطْمَحُ
مَا أَسْرَعَ الْمَوْتُ لَذِي طَرْفٍ طَمَحَ
يَا رَبُّ يَا رَبُّ لَقَدْ أَنْعَمْتَ
يَا رَبُّ أَسْعِدْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي
دَعَّ عَنْكَ يَا هَذَا بُنْيَاتِ الطَّرِيقِ
دَعَّ عَنْكَ مَا لَيْسَ بِهِ مُسْتَمْتَعٌ
وَخَيْرُ أَيَّامِكَ يَوْمٌ تَنْعَمُ
وَخَيْرُ مَا قُلْتَ بِهِ مَا يَعْرِفُ
وَخَيْرُ مَنْ قَارَنْتَ مِنْ لَا يَخْرُقُ
كُلُّ إِذَا مَامَسَهُ الضُّرُّ شَكَا
يَا عَيْنُ مَا لَكَ لَا تَبْكِينَا
مَا عَجَبَ الْأَمْرُ لِمَنْ تَعَجَّبَا
يَجُلُّ قَلْبُ الْمَرْءِ حَيْثُ مَالُهُ
قَدَّمَ لِمَا بَيْنَ يَدَيْكَ قَدَّمَ
الصَّدَقُ وَالْبِرُّ أَصَبْنَا تَوْءَمَا

أَكْرَمُ مَنْ يَرْجُو وَمَنْ يُخَافُ
الْبِرُّ يَعْلُو وَالْفَجُورُ يَسْفُلُ
خَارَ لَكَ اللَّهُ وَأَنْتَ كَارِهِ
نَعِمْتَ بِالْأَلِّ وَغَنَيْتَ رَاشِدًا
مَا أَقْرَبَ النَّفْسَ وَمَا أَبْعَدَهَا
حَسْبُكَ مِنْ عَلَيْكَ مَا تُعْرَبُ
يَا عَجِبًا لِمَنْ لَهَا وَلَعِبًا
يَا عَجِبًا لِلْمَرْءِ كَيْفَ يَفْرَحُ
لَمْ يَتْرِكِ الْمَوْتُ لَذِي لَبٍّ فَرَحَ
يَا رَبُّ مَا أَحْسَنَ مَا عَلَّمْنَا
وَلَا تُهِنِّي بَعْدَ إِذْ أَكْرَمْتَنِي
إِنْ لَمْ تَصْنُ وَجْهَكَ يَا هَذَا خَلِقُ
وَشَرُّ مَا حَاوَلْتَ مَا لَا يَنْفَعُ
وَشَرُّ أَيَّامِكَ يَوْمٌ تَظْلِمُ
وَشَرُّ مَنْ صَاغَبْتَ مَنْ لَا يَنْصِفُ
وَشَرُّ مَنْ خَالَفْتَ مَنْ لَا يَرْفِقُ
وَكُلُّ مَنْ أَبْكَيْتَهُ دُنْيَاهُ بَكَى
تَبْصِرِي إِنْ كُنْتَ تَبْصِرِينَا
مَا أَسْرَعَ الْقَلْبَ إِذَا تَقَلَّبَا
مَا كُلُّ مَنْ أَطْمَعَنِي أَنَالَهُ
أَفْ وَتَفَّ لِعَبِيدِ الدَّرْهِمِ
وَالْمُسْلِمُ الْبِرُّ يَبْرُ الْمُسْلِمَا

لا سعة أوسع من حسن الخلق
 ما كل معقود له وثيقه
 من اعتدى تاه ومن تاه حق
 والصدق ما كانت له حقيقه
 في الغي خسران وفي الرشدي درك
 أوسع خير المرء خير مشترك
 ما زالت الدنيا سُكُونًا وحرك

يا عينُ أبني منك أن تجودي بأذمعي تفهلي كالفريد
 يئست في الدنيا من الخلود

يحق لي يا عين أن بكيت
 أنا المسيء المذنب الخطاء
 في توبتي عن حوبتي إبطاه
 لا بد من دار خلود الأبد
 لا بد أن يترك رُوحِي بدني
 يا يوم يوم البين والشحوط
 يا يوم يوم العجز الشديد
 يا يوم يوم الأجل المعدود
 يا يوم يوم السدر والكافور
 يا يوم يوم الختم بالوفاة
 يا يوم يوم الميت المسجى
 يا يوم يوم الرنة الطويلة
 يا يوم يوم ليس عنه مدفع
 صار أمرؤ فيه إلى ما فيه
 أبني العلمي بالذي أتيت
 في توبتي عن حوبتي إبطاه
 لا بد من دار خلود الأبد
 لا بد أن يترك رُوحِي بدني
 يا يوم يوم العود والحنوط
 يا يوم يوم النفس البعيد
 يا يوم يوم المنهل المورود
 يا يوم يوم الكفن المنثور
 يا يوم يوم الهجر للحياة
 على سرير البلى يزجى
 يا يوم يوم العجز عن ذي الحيلة
 يا يوم يوم النفس حين ترفع
 يسعد ذلك أو يشقيه

ما أشغل الميتَ عن بأكبه

أَسْلَمَ مَقْبُورًا مُشِيمُوهُ انصَرَفُوا عَنْهُ وَخَلَفُوهُ
سَاعَةً سَوَوْا تَرْبَهُ عَلَيْهِ وَلَوْا وَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ
سَيَضْحَكُ الْبَا كُونَ بَعْدَ الْمَيِّتِ لَا بَلَّ سَيْلُهُنَّ بَلْوٌ وَلَيْتَ
إِنَّا إِلَى اللَّهِ لَرَا جِعُونَا حَتَّى تَمَّى نَحْنُ مُضِيِّمُونَا
بَيْنَنَا أَمْرُؤُ بَيْنَ يَدَيْكَ حَيًّا إِذْ صِرْتَ لَا تُبْصِرُ مِنْهُ شَيْئًا
أَعَانَنَا اللَّهُ عَلَى لِقَائِهِ كَمْ مُخْطِئٌ ذِي عَجَبٍ بِرَأْيِهِ
مَا النَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ وَصَادِرٌ أَلْطَمَعُ لِلْغَالِبِ فَقَرُّ حَاضِرُ
طُوبَى لِمَنْ يَقْنَعُ مَا أَغْنَاهُ وَيُخَّ مِنْ أَسْتَبْدَهُ هَوَاهُ
أُخِي لَا تَذْهَبُ بِكَ الْمَذَاهِبُ أَظْلَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ لَاعِبُ
أُخِي إِنْ الْمَوْتُ قَدْ أَظْلَكَ هَلْ لَكَ أَنْ تُعْنَى بِهِ لَمَلَكَا
اللَّهُ رَبِّي قَوِّي وَحَوْلِي اللَّهُ لِي مِنْ يَوْمٍ كُلِّ هَوْلٍ
يَا رَبِّ سَلَّمْنَا وَسَلَّمْنَا مِنْهَا وَتُبَّ عَلَيْنَا وَتَجَاوَزْنَا عَنَّا
بَارِبُّ إِنَّا بِكَ حَيْثُ كُنَّا

كَمْ فَلْتَةٌ لِي قَدْ وَقَّيْتُ شَرَّهَا مَا أَنْفَعَ الدُّنْيَا وَمَا أَضَرَّهَا
إِنَّا مِنَ الدُّنْيَا لِنَفِي طَرِيقٍ إِلَى الْعَسَاقِ أَوْ إِلَى الرَّحِيقِ
مَا هِيَ إِلَّا جَنَّةٌ وَنَارٌ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ أَعْتِبَارُ
كَلَسَ أَمْرُؤُ مُتَعَطِّ بِغَيْرِهِ دَعَّ شَرًّا مَا تَأْتِي وَخَذَفِي خَيْرِهِ
خَلَا أُوخُ عَنْكَ فَلَا تَخْلَهُ مَنْ لَكَ يَوْمًا بِأَخِيكَ كَلَّهُ
مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ مِنْ عَمَلِهِمْ بُوْسَى لِمَنْ حَاجَتُهُ إِلَيْهِمْ
أَتَى تَرَى مُجْتَمِعًا لَا يَفْتَرِقُ وَكُلُّ مَا زَادَ فَلِلنَّقْصِ خُلُقِ
مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ بِحَيِّوِهِ وَيُعْرِضُوا عَنْهُ وَيُصْفِرُوهُ

مَنْ صَنَّعَ النَّاسَ تَكَنَّفُوهُ
 سُبْحَانَ مَنْ بَاعَدَ فِي تَقَدُّمِهِ
 كَلَّا الْجَدِيدِينَ بِنَا حَثِيثُ
 طُوبَى لِمَنْ طَابَ لَهُ الْحَدِيثُ
 وَأَقْتَرَبُوا مِنْهُ وَكَرَّمُوهُ
 نَعَصِيهِ فِي قَبْضَتِهِ بِأَنْعَمِهِ
 مِنَ الْخُطُوبِ عَجَلُ مَكِيثُ
 مَا يَسْتَوِي الطَّيِّبُ وَالْخَبِيثُ

وقال رحمه الله تعالى :

رَغِيفٌ خُبِزَ يَابِسٍ
 وَكُوْزٌ مَاءٍ بَارِدٍ
 وَعُزْفَةٌ ضَيِّقَةٌ
 أَوْ مَسْجِدٌ بِمَعْرَلٍ
 تَدْرُسُ فِيهِ دَفْتَرًا
 مُعْتَبَرًا بِمَنْ مَضَى
 خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي
 تَعْقِبِهَا عُقُوبَةٌ
 فَهَذِهِ وَصِيَّتِي
 طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا
 فَاسْمَعْ لِنُصْحِ مُشْفِقٍ
 تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ
 تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ
 نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَةٍ
 عَنِ الْوَرَى فِي نَاجِيَةٍ
 مُسْتَنَدًا لِسَارِيَةٍ
 مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ
 فِيءِ الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ
 تُصَلِّي بِنَارِ حَامِيَةٍ
 مُخْبِرَةٌ بِحَالِيَةٍ
 تِلْكَ لَعَمْرِي كَافِيَةٍ
 يُدْعَى أبا الْعَتَاهِيَةِ

وقال رحمه الله :

أَلَا مَنْ لِي بِأَنْسِكَ يَا أُخِيًّا
 طَوَّنَكَ خُطُوبَ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ
 فَلَوْ نَشَرْتَ قُورَاكَ لِي الْغَمَايَا
 بَكَيْتِكَ يَا أُخِيَّ بِدَمْعِ عَيْنِي
 وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتُ
 وَمَنْ لِي أَنْ أَبُذِكَ مَا لَدِيَا
 كَذَاكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطَيًّا
 شَكُوتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتَ إِلَيَّا
 فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءَ عَلَيْكَ شَيْئًا
 وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعِظُ مِنْكَ حَيًّا

وقال رحمه الله :

وقَدْ أُخْرِجْتُ مِمَّا فِي يَدَيَا
مِهْيَلًا لَمْ أَكُنْ فِي النَّاسِ حَيًّا
وَكُلُّ غَيْرٍ مَلْتَفِتٍ إِلَيَّا
وَمُرْتَهَنًا هُنَاكَ بِمَا لَدَيَا
وَمَا يُعْنِي الْبُكَاهُ عَلَيَّ شَيْئًا
أَلَا أَسْعِدُ أَخِيكَ يَا أَخِيَا

كَأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ طُوِبَتْ عَلَيَّا
كَأَنِّي يَوْمَ يُحْيِي التُّرْبُ فَوْقِي
كَأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ دَفَنُوا وَوَلَوْ
كَأَنَّ قَدْ صِرْتُ مُنْفَرِدًا وَحِيدًا
كَأَنَّ بِالْبَاكِيَاتِ عَلَيَّ يَوْمًا
ذَكَرْتُ مِنْيَّ فَبَكَيْتُ نَفْسِي

وقال رحمه الله :

لَيْسَلَنَّ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ رَضِيَا
وَالْمَرَّةُ تَضَحِيهِ الْأَمَالُ مَا بَقِيَا
لَمْ يَلْبَسَا بَعْدَ ذَلِكَ الْيَمِينِ أَنْ بُكِيَا
مَا زَالَ يَنْعَى إِلَيَّ أَنْ قِيلَ قَدْ نَعِيَا
طِيبَ الْحَيَاةِ فَمَا تَصْفُو الْحَيَاةَ لِيَا
وَكَانَ حَيًّا مَجْلُوبِ الْمَيْسِ مُغْتَدِيَا
مَنْ غَابَ غَيْبَةً مَنْ لَا يَرْتَجِي لُسِيَا
لَوْهُ الْجَفَاءِ وَمَنْ لَا يَرْتَجِي جُفِيَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ رَائِحًا بِي كَانَ مُغْتَدِيَا
لَمْ يُسْعِدِ اللَّهُ بِالتَّقْوَى فَقَدْ شَقِيَا
يُمْسِي وَيُصْبِحُ رَكَابًا لِيَا هَوِيَا
مَا كُلُّ شَيْءٍ يَرَى إِلَّا لِيَنْقُضِيَا

إِنَّ السَّلَامَةَ أَنْ تَرْضَى بِمَا قُضِيَا
الْمَرَّةُ يَأْمَلُ وَالْأَمَالُ كَاذِبَةٌ
يَا رَبُّ بِالْكَرِّ عَلَى مَيْتٍ وَبَاكِيَةٍ
وَرُبُّ نَاعٍ نَعَى حِينًا أَحِبَّتَهُ
عَلَيَّ بِأَنِّي أَذُوقُ الْمَوْتَ نَعَصَ لِي
كَمْ مِنْ أَخٍ تَغْتَدِي دُودَ التُّرَابِ بِهِ
يَبْلَى مَعَ الْيَمِينِ ذِكْرَ الذَّاكِرِينَ لَهُ
مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاهُ النَّاسِ مِنْهُ قَوًّا
إِنَّ الرَّحِيلَ عَنِ الدُّنْيَا لِيُرْجِي
الْحَمْدُ لِلَّهِ طُوبَى لِلْسَعِيدِ وَمَنْ
كَمْ غَافِلٍ عَنِ حِيَاضِ الْمَوْتِ فِي لَبِّ
وَمُنْقُضٍ مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ مُنْقَطِعٍ
وَلَهُ أَيْضًا :

يَا مَنْ بَسَّرَ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ
أَنِّي سُرِرْتُ وَأَنْتَ فِي خُلْسِ الرَّدَى

أهل القبور لا تواصل بينكم
يا من أظم وقد مضى إخوانه
أنسيت أن تدعى وأنت محسرج
أما خطاك إلى العمى فسريرة
وقال أيضاً :

من مات أصبح حبله رث القوي
ما أنت إلا واحد ممن مضى
ما إن تضيق ولا نجيب لمن دعا
وإلى الهدى فأراك منقبض الخطا

تحفف من الدنيا لعلك أن تنجو
رأيت خراب الدار بحكيه لهُوها
ألا أيها المغرور هل لك حجة
تدبر صروف الحادثات فإنها
ولا تحسب الحالات تبني لأهلها
من استطرف الشيء استلد أطرافه
إذا ليج أهل اللؤم طاشت عقولهم
تبارك من لم تشف إلا به الرقي
وقال أيضاً :

ففي البر والتقوى لك المسلك المنهج
إذا اجتمع المزمار والعود والصنج
فأنت بها يوم القيامة محتجج
بقلبك منها كل آونة سحج
فقد تستقيم الحال طوراً وتعوج
ومن مل شيئاً كان فيه له ميج
كذلك لجأجات اللثام إذا لجوا
ولم يأتلف إلا به النار والشلج

الحمد لله كل زائل بال
يا ذا الذي يشتهي ما لا ثواب له
لا خير في المال إلا أن تقدمه
أما وديان يوم الدين ما طلعت
كل يموت ولكن تخن في لعب
وقال أيضاً :

لا شيء يبقى من الدنيا على حال
تبني الثواب فكن حمال أقال
إن لم تقدمه ما ترجو من المال
شمس ولا غربت إلا لإجال
والموت محتجب عنا بآمال

فسكنت نفسي حين هم خفوقها
ولن يعرف الأحزان من لا يدوقها

ألا رب أحزان شجاني طروقها
ولن يستم العنبر من لا يربه

وَأَقْرَبُهَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ صَدُوقُهَا
 وَمَا تَنْبَتُ الْأَغْصَانُ إِلَّا عُرُوقُهَا
 وَبِاللَّهِ لَوْلَا جَهْلُ نَفْسِي وَمُوقُهَا
 وَدَارًا كَثِيرًا وَهَيْبًا وَخُرُوقُهَا
 يَنَادِي غُرُوبُ الشَّمْسِ لِي وَشُرُوقُهَا

وَلِلنَّاسِ خَوْضٌ فِي الْكَلَامِ وَالسَّنُّ
 وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ
 أَرَانِي بِأَعْبَاتِ الْمَلَاعِبِ لَاهِيًا
 أُرَقِّعُ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دُنْيَةً
 فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ أَسْمَعُ النَّدَا

وقال:

إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفَيْءُ الظَّلَالِ
 يُسْرِعُ الْحَثَّ بِشَدِّ الرَّحَالِ
 نَعَشُهُ فَوْقَ رِقَابِ الرَّجَالِ
 لَمْ تَكْذُ تَخْطُرُ مِنْهُ بِبَالِ
 مَنْ غَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ اللَّيَالِي
 رَبُّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِعَمَلِ
 وَيُخِّحُ نَفْسِي مَا لِنَفْسِي وَمَالِي
 مَنْ يُبَالِي مِنْكَ مَا لَا تُبَالِي

أَحْمَدُ اللهُ عَلَى كُلِّ حَالِ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا مُنَاخٌ لِرِكَبِ
 رَبِّ مُتَمَرِّ بِهَا قَدْ رَأَيْنَا
 مَنْ رَأَى الدُّنْيَا بِعَيْنِي بِصِيرِ
 إِنَّمَا الْمَسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا
 لَيْسَ مَالٌ لَمْ يَقْدَمَهُ ذُخْرًا
 مَا أَرَى لِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي
 يَا مُضِيعَ الْجِدِّ بِالْهَزْلِ مِنْهُ

وقال في مُرَابطة عِبَادَانَ :

فَإِنَّهَا فَضْلًا جَدِيدًا وَأَوْلَا
 فَمَا إِنْ أَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوَّلَا
 تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا وَإِلَّا مَهْلَلَا
 وَأَكْرِمَ بِعِبَادَانَ دَارًا وَمَنْزِلَا

سَقَى اللهُ عِبَادَانَ غَيْشًا مُجَلَّلَا
 وَتَبَّتْ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَابِطَا
 إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلْقَ إِلَّا مُكْبِرَا
 فَأَكْرِمَ بَيْنَ فِيهَا عَلَى اللهِ نَازِلَا

وقال أيضاً :

كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالِ

قُلْ لِأَهْلِ الْأَيْكُشَارِ وَالْأَقْلَالِ

ما أرى خالداً على قلةِ ألما لٍ ولا باقياً بكثرةِ مالٍ
عجياً لي ولا غتراري بدارٍ لستُ أبقِي لها ولا تبقى لي
ما تصافي قومٌ على غيرِ ذاتِ اللهِ إلا تفرقوا عن تقالٍ
ومتى شئتَ أن تطعمَ بالذلِّ فرمٌ ما حوتهُ أيدي الرِّجالِ
وقال أيضاً :

غفلتُ وليس الموتُ عني بغافلٍ وإني أراهُ بي لأوّلِ نازلٍ
نظرتُ إلى الدنيا بعينِ مريضةٍ وفكرةٍ مغرورٍ وتدبيرِ جاهلٍ
قلتُ هي الدارُ التي ليسَ غيرها ونافستُ منها في غرورٍ وباطلٍ
وضيقتُ أهوالاً أممي طويلاً بلذةِ أيامٍ قصارٍ قلائلٍ
وقال أيضاً :

طالما انحلوني معاشي وطابا طالما سحبتُ خلقي الشيبابا
طالما طاوعتُ جبلي وهوي طالما نازعتُ صبحي الشرابا
طالما كنتُ أحبُّ التصابي فرماني سهمه وأصابا
أيها الباني قصوراً طوالاً أين تبغي هل تزيدُ السحابا
إنما أنتَ بوادي المنابا إن رماك الموتُ فيه أصابا
أيها الباني لهدمِ الليالي ابن ما شئتَ ستلقى خرابا
أمنتُ الموتَ والموتُ يأبى بك والأيامُ إلا انقلابا
هل ترى الدنيا بعيني بصيرٍ إنما الدنيا تحاكي السرّابا
إنما الدنيا كفيءٍ نولى أو كما عاينتَ فيه الضبابا
نارُ هذا الموتِ في الناسِ طراً كلُّ يومٍ قد تزيدُ التهابا
إنما الدنيا بلاءٌ وكدٌّ واكتئابٌ قد يسوقُ اكتئابا
ما استطاب العيشَ فيها حلیمٌ لا ولا دامَ له ما استطابا

أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي قَدْ أَبَى أَنْ
وَبْنَى فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا
وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا
أَنْتَ فِي دَارِ تَرَى الْمَوْتَ فِيهَا
أَبْتِ الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ
إِنَّمَا تَنْفِي الْحَيَاةَ الْمَنَايَا
مَا أَرَى الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ
بَيْنَنَا الْإِنْسَانَ حَيٍّ قَوِيٍّ
غَيْرَ أَنْ الْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ
أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ
أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ
إِنَّمَا دَاعِي الْمَنَايَا يُنَادِي
جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ الْمَنَايَا
لَيْتَ شِعْرِي عَنْ لِسَانِي أَيْقُو
لَيْتَ شِعْرِي بِيَمِينِي أُعْطَى
سَامِحَ النَّاسِ فَإِنِّي أَرَاهُمْ
أَفْسَحَ مَعْرُوفَكَ فِيهِمْ وَأَكْثَرَ
وَسَلِّ اللَّهُ إِذَا خِفْتَ فَقْرًا

وقال أيضاً :

كَمْ لِلْحَوَادِثِ مِنْ صُرُوفِ عَجَائِبِ
وَلَقَدْ تَفَاوَتَ مِنْ شَبَابِكَ وَأَنْقَضَى
تَبَغَّى مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ وَإِنَّمَا
وَنَوَائِبِ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ
مَا لَسْتُ تُبْصِرُهُ إِلَيْكَ بِأَيْبِ
يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الرَّكَّابِ

لا يُعْجِبُنْكَ مَا تَرَى وَكَأَنَّهُ
 قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالُ أَمْسِ الذَّاهِبِ
 أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ قَدْ مَضَوْا
 وَرَبُّوا التَّسَالُبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ
 وَقَالَ أَيْضًا :

تَبَارَكَ رَبُّ لَا يَزَالُ وَ لَمْ يَزَلْ
 هَجَبْتُ بَدَارِ الْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا
 لِيَخْلُ أَمْزُؤُ دُونَ الثُّقَاتِ بِنَفْسِهِ
 وَحَسْبِي لِدَارِ الْمَوْتِ بِالْمَوْتِ مِنْ عَيْبِ
 لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ الْمَوْتِ فِي عَمَى
 فَمَا كُلُّ مَوْتُوقٍ بِهِ نَاصِحِ الْجَيْبِ
 وَمَا عَقْلُ ذِي عَقْلٍ مِنَ الْبَعْثِ فِي رَيْبِ
 وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تَرَى النَّاسَ ظَاهِرًا
 لَهَا شَاهِدٌ مِنْهُ يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ
 وَقَالَ أَيْضًا :

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابِ
 وَمُدَبِّرِ الدُّنْيَا وَجَاعِلِ لَيْلِهَا
 يَأْتِي نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضُ لِعَطِيَّةِ
 مَلِكِ الْمُلُوكِ وَوَارِثِ الْأَرْبَابِ
 سَكْنًا وَمَنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ
 يَأْتِي نَفْسُ هَلَّا تَعْمَلِينَ فَإِنَّا
 إِلَّا عَطِيَّةَ رَبِّكَ الْوَهَّابِ
 فِي دَارٍ مَعْتَمَلٍ لِدَارِ ثَوَابِ
 وَقَالَ أَيْضًا :

مَا يُرْتَجَى بِالشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعِ
 وَلَقَلَّ يَوْمَ مَرَّ بِي أَوْ كَلِيلَةَ
 كَمْ مِنْ أَسِيرِ الْعَقْلِ فِي شَهَوَاتِهِ
 سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ الْمُلُوكَ بِقُدْرَةِ
 أَيُّ الْحَوَادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّهُ
 لَمْ يَقْرَعَا كَبِدِي بِمِخْطَبِ رَائِعِ
 ظَفِرِ الْهَوَى مِنْهُ بِعَقْلِ ضَائِعِ
 وَسَعَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ ذَاتِ بَدَائِعِ
 صُنْعٌ وَيَشْهَدُ بِاِقْتِدَارِ الصَّانِعِ
 مَا النَّاسُ إِلَّا كَأَبْنِ أُمٍّ وَاحِدِ
 تَلْفَاكَ غُرَّتُهُ بِنُورِ سَاطِعِ
 وَالْحَقُّ فِي الْمَجْزَى أَعْرُ مُحَجَّلِ

ما خَيْرُ مَنْ يَدْعَى لِيُحْرَزَ حَظُّهُ
 ما لِأَمْرِي عَيْشٌ بِغَيْرِ بَقَائِهِ
 أَتَطَالِعُ الْأَمَالَ مُنْتَظِرًا وَلَا
 وَإِذَا ابْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ
 وَإِذَا الْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا
 كَمْ مِنْ مَنِي مِثْلِكَ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ
 لَذُّ بِالْإِلَهِ مِنَ الرَّذَى وَطُرُوقِهِ
 مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ مُطَاوِعٍ
 مَاذَا تُحَسُّ يَدٌ بِغَيْرِ أَصَابِعِ
 تَدْرِي لَعَلَّ الْمَوْتَ أَوْلُ طَالِعِ
 حَلَّ ابْنِ أُمِّكَ فِي الْمَسْكَانِ الشَّاسِعِ
 تَرَكَتَكَ بَيْنَ مُفْجَعٍ أَوْ فَاجِعِ
 إِلَّا بِمِزَلَةِ السَّرَابِ اللَّامِعِ
 فَتَحُلْ مِنْهُ فِي الْمَحَلِّ الْوَاسِعِ

وقال رحمه الله :

الشَّيْءُ مَحْرُوصٌ عَلَيْهِ إِذَا امْتَنَعَ
 وَالْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِبَحْرِ صَدِيعِهِ
 وَلَمَّا يَضِيقُ عَنِ الْمَكَارِمِ ضَيْقَةً
 وَالنَّاسُ بَيْنَ مُسَلِّمٍ رَبِيعِ الرِّضَى
 وَالْحَقُّ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصِلٌ بِهِ
 وَلَرُبَّ مَرٍّ قَدْ أَفَادَ حَلَاوَةَ
 وَأَمَّا مَكَالُ الْوَطَنِ الْمَخُوفِ سَبِيلُهُ
 لَيْسَ الْمَوْفَى حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ لَسْتَ تَطْرِفُ طَرْفَةً
 عَبْدُ الْمَطَامِعِ فِي لِبَاسِ مَدَلَّةٍ
 وَلَرُبَّمَا مُحَقَّقُ الْكُثْبِ وَرُبَّمَا
 وَالْمَرْءُ أَسْلَمُ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ
 وَلَقَلَّ مَنْ يَخْلُو هَوَاهُ مِنْ وَلَعٍ
 وَيَشْرَهُ حَتَّى يُلَاقِيَ مَا صَنَعَ
 وَلَمَّا تَفَسَّحَ فِي الْمَكَارِمِ مُدْسَعٌ
 فِيمَا يَمُضُ وَبَيْنَ مَنْ خَسِرَ الْجَزَعُ
 فَإِذَا سَمِعْتَ بِمَيْتٍ فَقَدْ انْقَطَعَ
 وَلَرُبَّ حُلُوٍّ فِي مَغْبِئَتِهِ سُنْعٌ
 فَتَزَوَّدِ التَّقْوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدَعُ
 إِلَّا الْمَوْفَى زَادَ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ
 إِلَّا تَفَاوَتَ مِنْكَ مَا لَا يَرْتَجِعُ
 إِنَّ الدَّلِيلَ لَمَنْ تَعَبَّدَهُ الطَّمَعُ
 كَثُرَ الْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ إِذَا جُمِعَ
 عِنْدَ التَّحْفِظِ وَالسَّكِينَةِ وَالْوَرَعِ

وقال رحمه الله :

أَمَّا يَوْمُكَ فِي الدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ
وَلَيْتَ مَا جَعَمْتَ كِفَاكَ مِنْ نَشَبٍ
أَيَفْرَحُ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا
مَنْ كَانَ مُغْتَبِطًا فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ
وَكُلُّ نَاصِرٍ دُنْيَا سَوْفَ تَخْذُلُهُ
مَا لِي أَرَى النَّاسَ لَا تَسْلُو ضَعْفَانِهِمْ
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَعْمًا تُسْرِبُهُ
يَا جَامِعَ أَلْمَالِ فِي الدُّنْيَا لِوَارِيثِهِ
لَا تَمْسِكِ الْمَالَ وَأَسْتَرْضِ الْإِلَهَ بِهِ

وقال أيضاً :

أَلَا إِنَّ وَهْنَ الشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرِعٌ
سَتُصْبِحُ يَوْمًا مَا مِنَ النَّاسِ كَلِمُهُمْ
فَلِلَّهِ بَيْتُ الْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنْتَهُ

وقال أيضاً :

جَزَعْتُ وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ لِي الْبِجْرَعُ
أَيَا سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمْ
فَوَاللَّهِ مَا أَتْبَقِي لِي الدَّهْرُ مِنْكُمْ
فَأَيْكُمْ أَبْكِي بِعَيْنِ سَخِينَةٍ
أَيَا دَهْرٍ قَدْ قَلَّتَنِي بَعْدَ كَثْرَةٍ
وَأَعْوَلْتُ لَوْ أَغْنَى الْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعَ
عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى الدَّهْرِ مُطْلَعُ
حَبِيبًا وَلَا ذُخْرًا لِعَمْرِي وَلَا وَدَعُ
وَأَيْكُمْ أُرْتِي وَأَيْكُمْ أَدْعُ
وَأَوْحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ أُنْسٍ وَمُجْتَمَعُ

وقال أيضاً :

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ
وَلِلنَّاسِ حُبٌ لِيَطُولَ البَقَا
وَكَمِ مِنْ أَنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ
وَصَارُوا إِلَى حُفْرَةٍ تَجْتَوِي
أَرَى المَرءَ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ
وَمَا هُوَ إِلَّا عَلَى نَقْصِهِ
أَلَا يَعْجَبُ المَرءُ مِنْ نَفْسِهِ
إِذَا عِبَتْ أَمْرًا فَلَا تَأْتِيهِ
وَدَعَّ مَا يَرِيكَ لَا تَأْتِيهِ
أَرَاكَ لِدُنْيَاكَ مُسْتَوْطِنًا
أُغْرِكَ مِنْهَا نَهَارٌ يُضِيهِ
فَلَا تَحْسَبِ الدَّارَ دَارَ الغُرُ

وقال أيضاً :

أَنَلَهُو وَأَيَّامُنَا تَذْهَبُ
عَجِبْتُ لِذِي لَعِبٍ قَدْ لَهَا
أَيَلَهُو وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ
نَرَى كُلَّ مَا سَاءْنَا دَائِبًا
نَرَى الخَلْقَ فِي طَبَقَاتِ البَيْلِي
نَرَى اللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَالنَّهَارَ
أَحَاطَ الجَدِيدَانِ جَمْعًا بِنَا
وَنَلْعَبُ وَالمَوْتُ لَا يَلْعَبُ
عَجِبْتُ وَمَا لِي لَا أُعْجَبُ
تَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَخْرَبُ
عَلَى كُلِّ مَا سَرْنَا يَغْلَبُ
إِذَا مَا هُمْ صَعَدُوا صَوَّبُوا
وَلَمْ نَدْرِ أَيُّهُمَا أَطْلَبُ
فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ

وَكَلُّ لَهُ مُدَّةٌ تَنْقُضِي
إِلَى كُمْ تَدَايِعُ نَهْيِ الْمَسِيدِ
وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ الْحَادِثَاتُ
سَتُعْطَى وَتُسَلَبُ حَتَّى تَكُو
وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَكَلُّ لَهُ مُدَّةٌ تَنْقُضِي
إِلَى كُمْ تَدَايِعُ نَهْيِ الْمَسِيدِ
وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ الْحَادِثَاتُ
سَتُعْطَى وَتُسَلَبُ حَتَّى تَكُو
وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

إِذْ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ سَمْعَتُ
نَصَحَتْ لَهُ فَوَلِيَهُ الطَّاغُوتُ
وَهُمْ عَلَى مَا يُبْصِرُونَ سَكَوتُ
فَجَمِيعُهُمْ بِفُرُورِهَا مَبْهُوتُ
يَكْفِيهِ مِنْ شَهَوَاتِهِ وَيَقُوتُ
فَهُمْ رُقُودٌ فِي ثَرَاهُ خَفُوتُ
قَدْ صَارَ بَعْدُ وَحِيلَهُ مَبْتُوتُ

لَمْ لَا يُبَادِرُ مَا زَاهُ يَفُوتُ
مَنْ لَمْ يُوَالِ اللَّهَ وَالرُّسُلَ الَّتِي
عُلِمُوا مِنْهَا يَرُونَ عَجَابًا
تُفْسِيهِمُ الدُّنْيَا بِوَشْكَ زَوَالِهَا
وَبِحَسْبِ مَنْ يَسْمُو إِلَى الشَّهَوَاتِ مَا
يَا بَرَزَخَ الْمَوْتَى الَّذِي نَزَلُوا بِهِ
كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوصلُ حَبْلَهُ

وَقَالَ أَيْضًا :

لَوْ سَلَّمَ الْعَبْدُ إِلَيْهِ الطَّلَبُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبُ
نَتِيجَةُ الْعَقْلِ تَمَامُ الْأَدَبِ
وَلَا يَجِيءُ الشَّيْءُ إِلَّا ذَهَبُ
فِي كُلِّ مَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَجَبُ

يَارُبُّ رِزْقٍ قَدْ أَتَى مِنْ سَبَبِ
وَرُبُّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ
مَا أَنْفَعَ الْعَقْلَ لِأَصْحَابِهِ
مَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ إِلَّا التَّوَيُّ
وَالدَّهْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِبُهُ

وَقَالَ أَيْضًا :

وَإِنَّ فِي الْمَوْتِ لِي شُمْلًا عَنِ اللَّعِبِ
مَا اشْتَدَّ حِرْصِي عَلَى الدُّنْيَا وَلَا طَلْبِي
إِنَّ الْحَرِيصَ عَلَى الدُّنْيَا لَنِي تَعَبِ

لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدَّ الْمَوْتَ فِي طَلْبِي
لَوْ شِئْتُ فِكْرَتِي فِيهَا خَلَقْتُ لَهُ
سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ

وقال أيضاً :

يا نفسُ أينَ أبي وأينَ أبُو أبي
عدِي فَإني قدَ نظرتُ فلمَ أجدُ
أفأنتِ ترجينَ السَّلامَةَ بعدَهُم
قدَ ماتَ ما بينَ الجنينِ إلى الرضي
فإلى مَنى هذا أراني لأعياباً

وقال أيضاً :

بَكيتُ على الشَّبَابِ بِدَمْعِ عيني
فيا أسفا أسفتُ على شَبَابِ
عريتُ منَ الشَّبَابِ وكانَ غَضًّا
فيا ليتَ الشَّبَابَ يعودُ يوماً

وقال أيضاً :

مأ لِلقَابِرِ لا تُجِيهِ
حُفْرٌ مُسْتَرَّةٌ عَلَيَّ
فَينَ ولدانُ وأطأ
كَمَ منَ حَيَبٍ لَمْ تَكُنْ
غادرتُهُ في بَعْضِ
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَإِنَّمَا
بُ إِذا دَعاهُنَّ الكِئِيبُ
مِنَ الجنادِلِ وَالكِئِيبُ
فقالُ وشَبانُ وشَيْبُ
نَفْسي بِفِرْقَتِهِ تَطِيبُ
بَعْضِينَ مُجَدَّلاً وَهُوَ الحَيَبُ
عَهدي بِرُؤْيَيْهِ قَرِيبُ

وقال أيضاً :

طَلَبْتُكَ يا دُنْيا فَأَعذَرْتُ في الطَلَبِ
فَلَمَّا بَدَأَ لي أَنِّي لَسْتُ واصلًا
فأَنايِلُ إِلاَّ الهَمَّ وَالنَمَّ وَالنُصَبَ
إلى لَذَّةٍ إِلاَّ بِأَضْعافِها تَعَبُ

هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكَ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبَ
 كَمَا يَتَخَلَّى الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجَرَبِ
 أُسْرُ بِهِ لَمْ يَعْتَرِضْ دُونَهُ شَغَبُ
 إِذَا كُنْتُ أُرْعَى لِقَحَّةَ مَرَّةِ الْحَلَبِ
 كَأَنَّكَ فِيهَا قَدْ أَمِنْتَ مِنَ الْعَطَبِ
 إِذَا ذَهَبَ الْإِنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبَ
 لِأَعْلَمَ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبِ يُنْقَلِبُ
 فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبِ
 وَأَنْ يُجْمَلَ الْإِنْسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبِ
 وَلَمْ أَرِ عَقْلًا صَحَّ إِلَّا عَلَى أَدَبِ
 عَدُوِّ الْعَقْلِ الْمَرْءُ أَعْدَى مِنَ الْغَضَبِ
 وَلَمْ أَرِ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ مِنْ سَدَبِ

وَأَمْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَفْضِ بُعْيِي
 تَخَلَّيْتُ مِمَّا فِيكَ جُهْدِي وَطَاقِي
 فَأَتَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنظَرُ
 وَإِنِّي لَمِئِنَّ خَيْبَ اللَّهُ سَعْيِي
 أَرَى لَكَ أَنْ لَا نَسْتَطِيبَ خِلَّةَ
 أَلَمْ تَرَهَا دَارَ اقْتِرَاقٍ وَفَجَعَةٍ
 أَقْلَبُ طَرْفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
 وَسَرَبَلْتُ أَخْلَاقِي قُنُوعًا وَعِفَّةً
 فَلَمْ أَرِ خُلُقًا كَالْقُنُوعِ لِأَهْلِهِ
 وَلَمْ أَرِ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشِيمَةٍ
 وَلَمْ أَرِ فِي الْأَعْدَاءِ حِينَ خَبَرْتُهُمْ
 وَلَمْ أَرِ بَيْنَ الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ خِلَّةً

وقال رحمه الله :

لَقَدْ حَدَرْتَنَاهَا لَعْمَرِي خَطُوبُهَا
 عَلَى أَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَيْبُهَا
 وَيُعْجِبُنِي رَوْحُ الْحَيَاةِ وَطَيْبُهَا
 يَدُومُ طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غُرُوبُهَا
 تُحَادِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا
 إِلَى حَضْرَةِ يُحْيِي عَلَيَّ كَتِيبُهَا
 وَبِأَكِيَّةٍ يَفَاؤُ عَلَيَّ نَحِيبُهَا
 لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ صَوْتِهَا مَا أُجِيبُهَا
 وَنَفْسِي سَيَّأِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

نَفَافِسُ فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيبُهَا
 وَمَا نَحْسَبُ السَّاعَاتُ تَقْطَعُ مَدَّةَ
 وَإِنِّي لَمِئِنَّ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَالْبَلِي
 فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
 أَيَا هَادِمِ اللَّذَاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبُ
 كَأَنِّي بَرَهْطِي يَحْمِلُونَ جَنَازِي
 فَكَمْ تَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ
 وَدَاعِيَةٍ حَرَى تُنَادِي وَإِنِّي
 رَأَيْتُ الْمَنَايَا قَسَمَتْ بَيْنَ أَنْفُسِ

وقال أيضاً :

وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ السُّهُولَةِ وَالْحَزَنِ
سَتَأْتِيكَ يَوْمَافِي خَطَايِهَا الْحُجْنُ
فَصِرْتَ إِلَى مَا فَوْقَهُ صِرْتَ فِي سِجْنِ
وَيَا بَائِي الدُّنْيَا سَيَخْرَبُ مَا تَبَنِي
وَشَيْكَا حَقِيقُ الْبُكَاءِ وَالْحَزْنِ
لَعْنِ أَمْرِي وَمِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ لَا تُدْنِي

وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنِينَ بِذِي حُسْنِ
إِذَا نَفِضَتْ عَنْهُ الْأَكْفُ مِنَ الدَّفْنِ
تَحْنُ إِلَيْهَا نَفْسُهُ وَإِلَى عَدْنِ
أَيِّدُ بِهَا مِنْ ظَالِمٍ لِي عَلَى ضَغْنِ
وَمَنْ ضَاقَ عَنْ قُرْبِي فَفِي أَوْسَعِ الْأَذْنِ
فَدَوِ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى مِنْ اللَّهِ فِي ضَمْنِ
إِذَا كَانَ لَا يَقْصِي عَلَيْهَا وَلَا يُدْنِي

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْمَخَافَةِ وَالْأَمْنِ
تَنَزَّهُ عَنِ الدُّنْيَا وَإِلَّا فَانْهَاجِهَا
إِذَا حَزَّتْ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةِ
أَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعُهَا
أَلَا إِنَّ مَنْ لَا بُدَّ أَنْ يَطْعَمَ الرَّدَى
تَعَجَّبْتُ إِذْ أَلْهُوَ وَمَا أَرَّ طَرْفَةَ

أَيَا عَيْنٍ كَمْ حَسَنْتَ لِي مِنْ قَبِيحَةِ
كَانَ أَمْرِي لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً
أَلَا هَلْ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ
وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُسْرَّ بِبَلِيلَةٍ
وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبِ قَبِيلَتِهِ
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَ أَمْرُؤُ بَرٌّ وَأَتَقَى
وَأَبْعَدُ بِذِي رَأْيٍ مِنَ الْحُبِّ لِلتُّغَى

وقال أيضاً :

أَخْشَى التَّفَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعًا
فِي كُلِّ وَجْهِ لِلْخُطُوبِ صَرِيحًا
فِي ضَوْءِ بَاهِرَةٍ أَصَمَّ سَمِيحًا
حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ ذَرِيعًا
ضَيْعَتَهُ مُتَعَمِّدًا لِيَضِيعَا

لِللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ جَمِيعًا
أَفْتَأْمَنُ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى
أَصْبَحْتَ أَعْمَى مُبْصِرًا مُتَحِيرًا
لِلْمَوْتِ ذِكْرٌ أَنْتَ مُطْرَحٌ لَهُ
مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا

وَكُتِنَ سَمًّا تَحْتَهُنَّ رَيْبًا
فَأَصْبَنَ فِيهِ مِنَ الْحَيَاءِ رَيْبًا
لَأَعْنَةَ الدُّنْيَا إِلَيْهِ خَلِيعًا
تَبَّهَا وَكَمْ عَجَبًا رَأَيْتَ بَدِيعًا
رَفِئًا لِرَبِّكَ سَاهِمًا وَمُطِيعًا

وَتَشَوَّقَتْ لِدَوِي مَخَايِلِهَا أَلْمُنِي
وَإِلَى مَدَى سَبَقَتْ جِيَادُ دَوِي التُّقَى
وَلتَفْتَنَنَّ عَنِ الْهُدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ
كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنْ أَعْتَبَرْ
إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ السَّلَامَةَ فِي الْأُمُورِ

وقال أيضا :

تُفَارِقُ مَا قَدْ غَرَّهَا وَأَذَلَّهَا
مِنَ الْأَرْضِ لَوْ أَصْبَحَتْ أُمْلِكُ كُلِّهَا
وَالْأُمْنَى قَدْ حَانَ لِي أَنْ أَمْلُهَا
عَلَيَّ مِنَ الْأَيَّامِ إِلَّا أَقْلَهَا
وَلَسْتُ تَعَزُّ النَّفْسَ حَتَّى تُذَلَّهَا

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا
قَلَّتْ لَهَا يَا نَفْسٍ مَا كُنْتَ آخِذًا
فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبَعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ
وَمُدَّةٌ وَقْتٍ لَمْ يَدْعُ مَرُّ مَا مَضَى
أَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُعَزَّهَا

وقال رحمه الله :

وَأَنْ أَتْرَكَ اللَّهُوَ الْمُضِرَّ لِيَنْ لَهَا
وَلَسْتُ أُرُومُ الْخَيْرِ إِلَّا تَكْرُهَا
هَوَاهُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مَا أَشْتَهَى
وَفِي الْمَوْتِ نَاهٍ لِلْفَتَى لَوْ هُوَ أَنْتَهَى
تُوجِّهُهُ الْأَقْدَارُ حَيْثُ تُوَجَّهَا

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ أَنْ أَتَنَّبَهَا
أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مِنِّي بِشَوَّةٍ
كَفَفِي بِأَمْرِي جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ
وَكُلُّ بَيْتِي الدُّنْيَا عَلَى غَفْلَاتِهِ

وقال أيضا :

قَطَعَ الْحَيَاةَ بِغَيْرَةٍ وَأَمَانَ
عِنْدِي كَبَعْضِ مَنَازِلِ الرُّكْبَانِ
فَقَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سِيَانِ

عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ الْإِنْسَانِ
فَكُرْتُ فِي الدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنَزِلًا
عِنْدِي جَمِيعُ النَّاسِ فِيهَا وَاحِدًا

فإلى متى كلني بما لو كذت تحسنت الأرض ثم رزقته لأتاني
أبغى الكثير إلى الكثير مضاعفاً ولو اقتصرت على القليل كفاني
لله در الوارثين كأنني بأخصهم متبماً بما يمكنني
قلقاً يجهزني إلى دار البلى متحرراً بكرامتي بهواني
متبرئاً مني إذا نضد الثرى فوق طوى كشحاً على هجراني

وقال أيضاً :

يا واعظ الناس قد أصبحت متهماً
كألملبس الثوب من عري وعورته
وأعظم الأثم بعد الشرك نعلمه
وشغلها بعيوب الناس تبصرها
إذ عبت منهم أموراً أنت تاتياها
للناس بادية ما إن يواربها
في كل نفس عماها عن مساويها
منهم ولا تبصر العيب الذي فيها

وقال :

تزوّد من الدنيا مسيراً ومعلينا
يريد امرؤ ألا تكون حاله
عجبت لذي الدنيا وقد حط رحله
تزين ليوم العرض ما دمت مطلقاً
ولا تمكين النفس من شهواتها
وما الناس إلا من مسيء ومحسن
إذا ما أراد المرء إكرام نفسه
أليس إذا هانت على المرء نفسه

وقال أيضاً :

أفّ للدنيا فليست لي بدار إنما الراحة في دار القراز

أَبَتِ السَّاعَاتُ إِلَّا سُرْعَةً
 إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا
 يَا عِبَادَ اللَّهِ كُلُّ زَائِلٌ
 فِي بِلْيِ جِسْمِي بَلِيلٌ وَنَهَارٌ
 مِثْلُ لَعْمِ الآلِ فِي الأَرْضِ الْقِفَارِ
 نَحْنُ نَصَبُ لِلْقَادِرِ الْجَوَارِ
 وَقَالَ أَيْضاً :

إِنَّ دَاراً نَحْنُ فِيهَا لِدَارُ
 كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أَنَسِ
 فَهَمُّ الرِّكْبِ أَصَابُوا مُنَاحاً
 وَهُمْ الأَحْبَابُ كَانُوا وَلَكِنْ
 عَمِيَّتْ أَخْبَارُهُمْ مَذُ تَوَلَّوْا
 أَبَتِ الأَجْدَاثُ إِلَّا يَزُورُوا
 وَلَكُمْ قَدْ عَطَلُوا مِنْ عِرَاصِ
 وَكَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْتُنَا
 كَيْفَ مَا فَرَّ مِنَ المَوْتِ حَيَّ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا بِلَاغٌ لِقَوْمِ
 فَاعْلَمْنَ وَأَسْتَيْقِنَنَّ أَنَّهُ لَا
 لَيْسَ فِيهَا لِقْمٌ قَرَارُ
 ذَهَبَ اللَّيْلُ بِهِمْ وَالنَّهَارُ
 فَاسْتَرَا حُوا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا
 قَدَمَ العَهْدِ وَشَطَّ المَزَارُ
 لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا
 مَا ثَوَّوْا فِيهَا وَأَنْ لَا يَزَارُوا
 وَدِيَارِ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ
 يَذْهَبُ النَّاسُ وَتَخْلُو الدِّيَارُ
 وَهُوَ يَذْنِيهِ إِلَيْهِ الفِرَارُ
 هُوَ فِي أَيْدِيهِمْ مُسْتَعَارُ
 بَدُّ يَوْمًا أَنْ يَرُدَّ المَعَارُ

وَقَالَ أَيْضاً :

لِلنَّاسِ فِي السَّبْقِ بَعْدَ النِّوَمِ مِضَارُ
 المَوْتُ حَقٌّ وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرِحاً
 إِنِّي لَأَعْمُرُ دَاراً مَا لِسَاكِنِهَا
 فَيُدْسَتِ الدَّارُ لِلْعَاصِي لِخَالِقِهِ
 وَالْمُنْتَهَى جَنَّةٌ لَا بُدَّ أَوْ نَارُ
 كَأَنَّ مَعْرِفَتِي بِالمَوْتِ إِنكَارُ
 أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ يَبْنِي وَلَا جَارُ
 وَهِيَ لِمَنْ يَنْقِيهِ نِعْمَتِ الدَّارُ

وقال رحمه الله تعالى :

ألا يا نفسُ ما أَرَجو بِدارِ
بِدارِ إنما اللذاتُ فيها
نرى الأموالَ أرباباً عَلِينا
كأنِّي قد أخذتُ مِنَ المنايا
إذا ما المرءُ لم يَقنعَ بِعِيشِ
تَنعَعَ بِالْمَذَلَّةِ وَالصَّغَارِ

قال أيضاً :

لأمرٍ ما خَلِيتَ فَمَا الْغُرُورُ
أَلَسْتَ تَرى الخُطوبَ لها رَواحُ
أَتَدْرِي ما يَنوبُكَ في اللَّيالي
كَأَنَّكَ لا تَرى في كُلِّ وَجهِ
ألا تَأْتِي القُبُورَ صَباحَ يَومِ
فإن سُكونَها حَرَكَ يُنْجِجِي
فِيالِكَ رَقَدَةٌ في غِيبِ كَأْسِ
لَعَمْرُكَ ما يَنالُ الفُضْلَ إِلا
أُخِيَّ أَمّا تَرى دُنياكَ داراً
فَلاتَمَسِ الوَقارَ إِذا اسْتَخَفَّ
وَرَبَّ مَهْرَشٍ لَكَ في سُكونِ
لِغَيبِ النَّاسِ بَينَهُمُ دَبيبُ
أَعِيدُكَ أَنْ تُسَرَّ بِعِيشِ دارِ
بِدارِ ما تَزالُ لِساكِنيها
ألا إِنَّ اليَقينَ عَلَيْهِ نورُ
لأمرٍ ما تُحَثُّ بِكَ الشُّهُورُ
عَلَيْكَ بِصَرَفيها وَلها بُكُورُ
وَمَرَّ كَبْكُ الجَمُوحِ بِكَ العُشُورُ
رَحَى آلِ الحَدَثانِ دائِرَةَ تَدُورُ
فَتَسْمَعُ ما تُخَبِّرُكَ القُبُورُ
كَأَنَّ بَطونَ غائِبِها ظُهورُ
لِشارِبِها بِلَى وَلَهُ نُشُورُ
تَقِي القَلبَ مُحْتَسِبُ صَبُورُ
تَمُوجُ بِأَهلِها وَلها بُحُورُ
حَجِي حَدَثُ يَطِيشُ لَهُ الوَقُورُ
كَأَنَّ لِسانَهُ السَّبْعُ العُقُورُ
تَضايِقُ عَن وَساوسِهِ الصُّدُورُ
قَليلًا ما يَدُومُ بِها سُرُورُ
تُهتِكُ عَن فُضائِحِها السُّتُورُ
وَإِنَّ الشُّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نورُ

وإِنَّ اللَّهَ لَا يَبْقَى سِوَاهُ
وَكَمْ عَايَنْتَ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ
وَكَمْ عَايَنْتَ مُسْتَلْبِغًا عَزِيزًا
وَدُمِيتَ الْخُدُودُ عَلَيْهِ لَطْمًا
أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا الدُّنْيَا حُطَامٌ
وَمَنْ تَكُ مُذْنِبًا فَهَوَّ الْهَقُورُ
تَخَلَّى الْأَهْلَ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ
تَكشَفُ عَنْ حَلَالِهِ الْخُدُورُ
وَعَصَبَتِ الْمَعَاصِمُ وَالنُّحُورُ
وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال رحمه الله تعالى:

أَجَلُ الْفَتَىٰ مِمَّا يُؤْمَلُ أَسْرَعُ
قُلْ لِي لِمَنْ أَصْبَحْتَ تَجْمَعُ مَا أَرَى
لَا تَنْظُرُنَّ إِلَى الْهَوَىٰ وَأَنْظُرِي إِلَى
النَّمُوتِ حَقٌّ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ
وَالنَّمُوتُ دَاهٍ لَيْسَ يَدْفَعُهُ الدَّوَا
كَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ
شَيْعَتُهُ نَمَّ أَنْصَرَفَتْ مُوَلِّيًّا
فَعَلَى الصَّبَا مَيِّ السَّلَامِ وَأَهْلِهِ
وَأَرَاهُ يَجْمَعُ دَائِبًا لَا يَشْبَعُ
الْبِعْلُ عَرَسِكَ لَا أَبَاكَ تَجْمَعُ
رَيْبَ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ مَا يَصْنَعُ
وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تَدْفَعُ
إِذَا آتَىٰ وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ
قَلْبِي إِلَيْهِ مِنَ الْجَوَانِحِ يَنْزِعُ
عَنْ قَبْرِهِ مُسْتَعْبِرًا أَسْتَرْجِعُ
مَا بَعْدَ ذَا فِي أَنْ أَخْلَدَ مَطْمَعُ

وقال أيضاً:

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتَهَا
وَشَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِالسُّنَى
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ أَبْصَرْتَ أَحْسَنَ
أَوْ لَمْ تَرَ الشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنْكَرْتَنَ
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَانِ لَهَا وَلَوْ
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ خِلْتَ أَنَّكَ
وَأَمِنْتَهَا عَجَبًا وَكَيْفَ أَمِنْتَهَا
وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَىٰ وَفَتَنْتَهَا
وَالشَّيْبَةَ مِنْكَ وَأَسْتَيْقَنْتَهَا
عَمَّا عَهَدْتَ وَرُبَّمَا لَوْنَتَهَا
كَرُمْتَ عَلَيْكَ نَصَحَتَهَا وَأَهْنَتَهَا
نَسَكَ خَالِدٌ فَجَمَعْتَهَا وَخَزَنْتَهَا

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا طَهِّقِي تَرْزِينُ الدُّنْيَا بِمَا لَا يَسْتَقِيمُ فَشِئْنَهَا
 أَذْكَرُ أَحِبَّتِكَ الَّذِينَ تَكَلَّمْتَهُمْ أَذْكَرُ رُهُونًا فِي التُّرَابِ رَهْنَتَهَا
 وَطَخِيرُ مَا قَدَمْتَ سُنَّةُ صَالِحٍ لِلصَّالِحِينَ فَعَلَّتْهَا وَسَدَّنَتْهَا

وقال :

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْقَوَى
 تَمُوتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ نَسَبْتَهُمْ
 تَمَنَيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَ كُنْهَهَا
 إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَتَجَرِّ الْبِرِّ وَالتَّقَى
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعَزِّمْ عَلَى الصَّبْرِ لِلْأَذَى
 إِذَا كُنْتَ تَبْغِي الْبِرَّ فَكَمْفَعِنِ الْأَذَى
 أَخْوَكَ الَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ
 وَهَتَّ وَإِذَا الْكَرْبُ الشَّدِيدُ عَلَكَ
 وَتَنَسَّى وَهَوَى الْعَرْسُ بَعْدَ سِوَاكَ
 تَنْقَلُ بَيْنَ الْوَارِثِينَ مَفَاكَ
 خَسِرْتَ نَجَاةً وَأَكْتَسَبْتَ هَلَكَ
 رَمَيْتَ الَّذِي مِنْهُ الْأَذَى وَرَمَاكَ
 وَمَا الْبِرُّ إِلَّا أَنْ تَكْفُ إِذَاكَ
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ أَخَاكَ

وقال :

لِيَبْكِكَ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ بَكَى
 فَلَا تَبْكِينَ عَلَى هَالِكٍ
 أَطْمَعُ فِي الْخُلْدِ بَعْدَ الَّذِينَ
 فَمَا أَوْشَكَ الْمَوْتَ مَا أَوْشَكَ
 فَإِنَّ قُصَارَاكَ أَنْ تَهْلِكَ
 رَأَيْتَهُمْ قَدْ مَضُوا قَبْلَكَ

وقال أيضاً :

أَيَا رَبِّ يَا ذَا الْعَرْشِ أَنْتَ رَحِيمٌ
 فَيَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَإِنِّي
 وَيَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ عَزْمًا عَلَى التَّقَى
 إِلَّا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ أَكْرَمُ نِسْبَةٍ
 إِذَا مَا اجْتَنَبْتَ النَّاسَ إِلَّا عَلَى التَّقَى
 وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيمٌ
 أَرَى الْجِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمٌ
 أَقِيمُ بِهِ مَا عِشْتُ حَيْثُ أَقِيمُ
 تَسَامَى بِهَا عِنْدَ الْفَخَارِ كَرِيمٌ
 خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيمٌ

أرأيتَ أمراً ترجو من الله عفوهُ
فحتى متى تعصي ويفو إلى متى
ولو قد توسدت الثرى وأفترشته
تدل على التقوى وأنت مقصر
وإن أمراً لا يرتجي الناس نفعهُ
وإن أمراً لم يجعل البر كثرهُ
وإن أمراً لم يله اليوم عن غد
ومن يامن الأيام جهلاً وقد رأى
فإن منى الدنيا غرور لأهلها

آخر:

إعلم بأنك لا أبا لك في الذي
فلقد رأيت معاشرأ وعهدتهم
ورأيت سكان القصور وما لهم
جمعوا وما انتفعوا بذلك وأصبحوا
لو قد دُفنت غداً وأقبل نافضاً
لتشغل الوراث بعدك بالذي
لقد فاز الموفق للصواب
ومن شغل الفؤاد بذكر مولى
فذاك ينال عزاً لا كعز
تفكر في الممات فعن قريب
وقدم ما ترجي النفع منه
ولا تغتر بالدنيا فعمما

أصبحت تجمعه لغيرك خازن
ومضوا وأنت معاين ما عاينوا
بعد القصور سوى القبور مساكن
وهم بما اكتسبوا هناك رهائن
كفيه عنك من التراب الدافن
ورثوا وأسلمك الولي الباطن

وَعَاتِبْ نَفْسَهُ قَبْلَ الْعِتَابِ
يُجَازِي بِالْجَزِيلِ مِنَ الثَّوَابِ
مِنَ الدُّنْيَا يَصِيرُ إِلَى الدَّهَابِ
يُنَادِي بِالْمَجِيءِ إِلَى الْحِسَابِ
لِدَارِ الخُلْدِ وَاَعْمَلْ بِالكِتَابِ
قَرِيبٌ سَوْفَ يُؤَدَّنُ بِالْحَرَابِ

وَأَذَلَّتْ نَفْسِي الْيَوْمَ كَيْبًا أَعَزَّهَا
وَلِلْحَقِّ بُرْهَانٌ وَلِلْمَوْتِ فِكْرَةٌ
غَدًا حَيْثُ يَبْقَى الْعِزُّ لِي وَيَدُومُ
وَمُعْتَبِرٌ لِلْعَالَمِينَ قَدِيمٌ

وقال أيضاً :

لا وَالِدٌ خَالِدٌ وَلَا وَلَدٌ كَلُّ جَلِيدٍ يَخُونُهُ الْجَلَدُ
كَانَ أَهْلُ الْقَبْرِ لَمْ يَسْكُنُوا الدُّورَ وَلَمْ يَحْيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ
وَلَمْ يَكُونُوا إِلَّا كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا
يَا نَاسِيَ الْمَوْتِ وَهُوَ يَذْكُرُهُ هَلْ لَكَ بِالْمَوْتِ إِنْ أَتَاكَ يَدُ
يَا سَاكِنِ الْقَبْرِ الْمُطِيفِ بِهَا أَحْرَاسُهُ وَالْجُنُودُ وَالْعُدُدُ
دَارُكَ دَارٌ يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا الْأَبَدُ
تَخْتَالُ فِي مُطْرِفِ الصَّبَا مَرَحًا يَخْطُرُ مِنْكَ الذَّرَاعُ وَالْعَضُدُ
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَأَنْتَ غَدًا يُورِدُكَ الْمَوْتُ فِي الَّذِي وَرَدُوا
أَكُنْتَ تَدْرِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ آلَ مَوْتٌ لِأَبْلَى جُفُونِكَ السَّهْدُ

وقال رحمه الله :

أَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ أَيُّ كَأْسٍ وَأَنْتَ لِكَأْسِهِ لَا بَدُّ حَاسٍ
إِلَى كَمِّ وَالْمَعَادُ إِلَى قَرِيبٍ تَذَكَّرُ بِالْمَعَادِ وَأَنْتَ نَاسٍ
وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ أَصْبَحَتْ فِيهَا يَلِينُ لَهَا الْحَدِيدُ وَأَنْتَ فَاسٍ
بِأَيِّ قُوَى تَظُنُّكَ لَيْسَ تَبْلَى وَقَدْ بَلَيْتَ عَلَى الزَّمَنِ الرَّوَاسِي
وَمَا كُلُّ الظُّنُونِ تَكُونُ حَقًّا وَلَا كُلُّ الصَّوَابِ عَلَى الْقِيَّاسِ
وَكُلُّ تَحْيِيلَةٍ رُفِقَتْ لِعَيْنٍ لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَمَعٍ وَيَاسٍ
وَفِي حُسْنِ السَّرِيرَةِ كُلُّ أُنْسٍ وَفِي خُبْتِ السَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسٍ
وَلَمْ يَكْ مُضْمِرٌ حَسَدًا وَبَغْيًا لِيَنْجُو مِنْهَا رَأْسًا بِرَاسٍ

وَمَا شَيْءٌ بِأَخْلَقَ أَنْ تَرَاهُ قَلِيلًا مِنْ أَخِي ثِقَةً مُؤَاسِرٍ
وَمَا تَنفَكَ مِنْ دَوْلٍ تَرَاهَا تَنَقَّلُ مِنْ أَنَاسٍ فِي أَنَاسٍ

وقال أيضاً :

أَتَطْمَعُ أَنْ تُخَلِّدَ لَا أَبَا لَكَ أَمِنْتَ مِنَ الْمَنِيَّةِ أَنْ تَتَالَكَ
أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ لَهَا رَسُولًا وَأُقْسِمُ لَوْ أَنَّكَ لَمَا أَقَالَكَ
تَنْظُرُ حَيْثُ كُنْتَ قَدُومَ مَوْتٍ يَشْتَتُ بَعْدَ جَمْعِهِمْ عِيَالَكَ
كَأَنِّي بِالتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا وَبِالْبَاكِينَ يَقْتَسِمُونَ مَالَكَ
أَلَا فَأَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَرَجَّ مِنْ الْعَمَاسِ بِمَا زَجَا لَكَ
فَلَسْتَ مُخْلَفًا فِي النَّاسِ شَيْئًا وَلَا مُتَزَوِّدًا إِلَّا فِعَالَكَ

آخر :

كُلُّ أَمْرِيءٍ فَكَمَا يَدِينُ يُدَانُ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَخُلْ مِنْ عِلْمِهِ مَكَانُ
سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي الْمَنَى بِخَوَاطِرٍ فِي النَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَحْجُبُ عِلْمَهُ فَالَسَّرُ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَبِّحًا أَبَدًا وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ السُّبْحَانُ
سُبْحَانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبًا وَعِيَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ لِلْعَالَمِينَ تَبَارَكَ الْمَنَانُ
سُبْحَانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ الرِّضَا مِنْهُ وَفِيهِ الرُّوحُ وَالرَّيْحَانُ
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزُّهُ يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ الْعُفْرَانُ
مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ الْفَضَاءِ وَبَطْنُهُ لَمْ تُبَلِّ جَدَّةَ مُلْكِهِ الْأَزْمَانُ
مَلِكٌ هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي مِنْ حِلْمِهِ يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ الْإِحْسَانُ
يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلِّطٍ سُلْطَانُهُ وَاللَّهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

كَمْ يَسْتَصِمُّ الْغَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا
أَبَشِرْ بَعُونَِ اللَّهِ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا
فِي التَّعَزُّزِ عَنْ مُلُوكِ أَصْبَحَتْ
أَسْرُ فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ
وَيَحْ أَبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَرَفُدُ عَيْنَهُ
وَيَحْ أَبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَفْعَلُ نَفْسَهُ
يَوْمَ أَنْشِقَاقِ الْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ الْبَلَى
يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ يَظْلِمُ فِيهِ ظُلْمُ
يَا عَامِرَ الدُّنْيَا لَيْسَ كُنْهًا وَلَيْدَسَتْ
تَفْنَى وَتَفْنَى الْأَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلًا
أَهْلَ الْقُبُورِ نَسِيْتِكُمْ وَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ
أَهْلُ الْبَلَى أَنْتُمْ مُعْسَكِرٌ وَحَشِيَّةٌ حَيْثُ اسْتَقَرَّ الْبُعْدُ وَالْهَجْرَانُ

وقال أيضاً :

كُلُّ حَيٍّ إِلَى الْمَهَاتِ يَصِيرُ
لَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ الدَّهْرِ ، أَلَا وَلَيْسَ يَنْجُو الْكَبِيرُ
كَيْفَ تَرْجُو الْخُلُودَ أَوْ نَطَمَعَ الْعَيْدَ شَ وَأَيَّاتُ سَالِفِينَا الْقُبُورُ
رُبَّ يَوْمٍ يَمُرُّ قَصِداً عَلَيْنَا
مِنْهُمْ أَوْلَادُ الشَّفِيقِ عَلَيْنَا
وَأَبْنُ عَمِّ وَجَارُ بَيْتِ قَرِيبٍ
يَا هَا زَلَّةٌ وَضَلَّةٌ رَأْيٍ
أُورِدَتْنَا الدُّنْيَا وَمَا أُصْدَرَتْنَا
كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَغْرُورُ
وَأَيَّاتُ سَالِفِينَا الْقُبُورُ
وَأَبْنُ عَمِّ وَجَارُ بَيْتِ قَرِيبٍ
يَا هَا زَلَّةٌ وَضَلَّةٌ رَأْيٍ
أُورِدَتْنَا الدُّنْيَا وَمَا أُصْدَرَتْنَا

وقال رحمه الله تعالى :

الظنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ
تَصِيبُ النُّفُوسِ إِلَى الْبَقَاءِ وَطَوْلِهِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَصَرَفِهِ
وَعَجِبْتُ أَنْ الْمَرْءَ فِي غَفْلَاتِهِ
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبٌ
لِلَّهِ دُرُكٌ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ
أَمِنَ الْبَلَى تَرْجُو النَّجَاةَ، وَلِلْبَلَى
وَإِنْ اعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ تَقَلُّبٌ
وَبِحَسْبِ عُمْرِكَ بِالْأَهْلَةِ مُفْنِيًا
يَا صَاحِبَ السَّقَمِ الطَّيِّبِ بِدَائِهِ
قَدْ يُغْفَلُ الْفَطْنُ الْمُجْرَبُ حَظَّهُ
وَإِذَا اتَّقَى اللَّهَ الْفَتَى وَأَطَاعَهُ

وقال أيضاً :

أَلَا إِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ مَجِيدٌ
رَأَيْتُ الْمُلُوكَ وَإِنْ عَظُمَتْ
تُفَافِسُ فِي جَمْعِ هَذَا الْحُطَامِ
وَكَمْ بَادَ جَمْعُ أُولُو قُوَّةٍ
وَلَيْسَ بِيَاقٍ عَلَى الْحَادِثَاتِ
وَأَيُّ مَنِيْعٍ يَفُوتُ الْفَنَاءَ
أَلَا إِنَّ رَأْيَا دَعَا الْعَبْدَ أَنْ
لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدٌ
فَإِنَّ الْمُلُوكَ لِرَبِّي عَبِيدٌ
وَكُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ يَبِيدُ
وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مُشِيدٌ
لِشَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ رُكْنٌ شَدِيدٌ
إِذَا كَانَ يَفْنَى الصِّفَا وَالْحَدِيدُ
يُنِيبَ إِلَى اللَّهِ رَأْيٌ رَشِيدٌ

فَلَا تَتَكَبَّرْ بِدَارِ الْبَلِيٍّ
أَرَى الْمَوْتَ دَيْنًا لَهُ عِلَّةٌ
تَلْقِظُ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ الْفَنَاءِ
وَكَيْفَ يَمُوتُ الْمُسْنُ الْكَبِيرُ
وَمَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ
أَرَاكَ تَوَمَّلُ وَالشَّيْبُ قَدْ
وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفِيَسَةٍ
وَإِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ
تُرِيدُ مِنْ اللَّهِ إِحْسَانَهُ
وَمَنْ شَكَرَ اللَّهَ لَمْ يَنْسَهُ
وَمَا يَكْفُرُ الْعَرْفَ إِلَّا شَقِيٌّ

وقال رحمه الله :

لِطَائِرٍ كُلِّ حَادِثَةٍ وَوُقُوعُ
تُرِيدُ الْأَمْنَ فِي دَارِ الْبَلَايَا
وَقَدْ يَسْأَلُ الْمَصَائِبَ مَنْ تَعَزَّى
هِيَ الْأَجَالُ وَالْأَقْدَارُ تَجْرِي
هِيَ الْأَعْرَاقُ بِالْإِخْلَاقِ تَنْمِي
فَبِالْأَيَّامِ يُحْصَدُ كُلُّ زُرْعٍ
تَشْهَى النَّفْسُ وَالشَّهْوَاتُ تَنْمِي
وَمَا تَنْفَكُ دَائِرَةٌ بِخَطْبِ
مُعَلَّقَةٍ بِشَفْرَتَيْهِ الْمَنَايَا

وَاللِّدُنْيَا بِصَاحِبِهَا وَلُوعُ
وَمَا تَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ
وَقَدْ يَزْدَادُ فِي الْحُزْنِ الْجَزُوعُ
بِقَدْرِ الدَّرِّ تُحْتَلَبُ الضُّرُوعُ
بِقَدْرِ أَصُولِهَا تَزُكُو الْفُرُوعُ
لِيَوْمِ حَصَادِهِ زُرْعَ الزُّرُوعُ
فَلَيْسَ لِقَلْبِ صَاحِبِهَا خُشُوعُ
وَمَا يَنْفَكُ جَمَاعُ مَنْوعُ
وَفَوْقَ جَبِينِهِ الْأَجَلُ الْخُدُوعُ

رَأَيْتُ الْمَرْءَ مُفْتَرِمًا يُسَامِي
عَجِبْتُ لِمَنْ تَمُوتُ وَلَيْسَ يَبْكِي
وراحمة البلي منه تصوع
عجبت لمن تجف له دموع

وقال أيضاً :

مَا رَأَيْتُ الْعَيْشَ يَصْفُو لِأَحَدٍ
كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُفْتَنِمًا
دُونَ كَدِّ وَعَنَاءٍ وَتَكْدٍ
لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِفَدٍ
لَيْسَ يَفْدِي أَحَدًا مِنْهُ أَحَدٌ
بَقِيَّتْ لِي دَائِمًا طَوْلَ الْأَبَدِ
أَوْ أُرَانِي رَاحِلًا مِنْ بَعْدِ غَدٍ
وَأُطِيسُ الْعَيْشَ مِنْهُ فِي كَبَدٍ
الْنَفْسِي أَمْ لِأَهْلِي وَالْوَالِدِ
غَيْبُوا وَالِدَهُمْ تَحْتَ اللَّبَدِ
الْغَيِّ قَدْ مَضَى أَمْ لِرِشْدِ
مَا رَأَيْتُ الْمَالَ لِفَيْرِي دَائِبًا
لِيَنِ الْمَالُ الَّذِي أَجْمَعُهُ
إِذَا مَا يَبَالِي وَلَدِي بَعْدِي إِذَا
وَأَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ

وقال أيضاً :

إِنَّ الْقَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدٌ
عَبْدٌ قَلِيلُ النَّوْمِ مُجْتَهِدٌ
خَشِيَ الْإِلَهَ وَعَيْشُهُ قَصْدٌ
لِلَّهِ ، كُلُّ فِعَالِهِ رُشْدٌ
نَزَهُ عَنِ الدُّنْيَا وَبَاطَلِهَا
مُسْتَجْهَلٌ فِي اللَّهِ مُخْتَقِرٌ
مَتَذَلُّ لِلَّهِ مُرْتَقِبٌ
رَفَضَ الْحَيَاةَ عَلَى حَلَاوَتِهَا
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ الْمَحَلَّ بِهِ
لَا يَشْتَكِي إِنْ نَابَهُ جَهْدٌ

فَأَشَدُّ يَدِيكَ إِذَا ظَفِرْتَ بِهِ مَا الْعَيْشُ إِلَّا الْقَصْدُ وَالزُّهْدُ

قال أيضاً :

أَيَا نَفْسٍ مَهْمَا لَمْ يَدْمُ قَدْرِيهِ
مَضَى مِنْ مَضَى مِينًا وَحِيدًا بِنَفْسِهِ
بَنُو الْمَرْءِ يُسَلِّمُهُنَّ الْمَرْءَ بَعْدَهُ
رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ هُمَا أَشَدُّهُمْ
فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يَلْقَ أَمْرًا قَضَى لَهُ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَبْغِي لِنَفْسِهِ
وَالْمَوْتَ رَأَى فِيكَ فَانْتَظِرِيهِ
وَنَحْنُ وَشِيكًا لَا نَشْكُ نَلِيهِ
إِذَا مَاتَ مَا أَسْلَاهُ بَعْدَ أَبِيهِ
فَقُوعًا وَأَرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ
بِهِ اللَّهُ إِلَّا سَرَّهُ وَرَضِيهِ
مِنْ الْخَيْرِ مَا لَا يَبْتَغِي لِأَخِيهِ

وقال أيضاً :

إِنَّ الْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَةً
فَلَرُبَّمَا أَعْتَبِطَ السَّلِيمُ فُجَاءَةً
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُجِنُّ قُلُوبُنَا
أَنْ أَلَا لِي كَتَرُوا وَالْكَفُورُ وَأَمَلُوا
دَرَجُوا فَأَصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ
عَجْبًا لِمَنْ يَنْسَى الْمَقَابِرَ وَالنَّجْلِي
مِنْ بَيْنِ رَائِحَةِ تَمْرٍ وَغَادِيَةٍ
وَلَرُبَّمَا رَزَقَ السَّقِيمُ الْعَافِيَةَ
وَاللَّهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٍ
أَبْنُ الْقُرُونِ بَنُو الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ
قَفْرًا وَأَصْبَحَتِ الْمَدَائِنُ خَالِيَةٍ
سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ الْبَالِيَةَ

آخر :

طُوبَى لِعَبِيدٍ أَكْمَلَ الْفَرَضَا
يَعْرِضُ بَلَوَاهُ عَلَى رَبِّهِ
مُسْتَصْحَبُ الْعِبْرَةِ مَهْمَا رَنَا
إِنْ لَمْ يَنْتَلِ صَالِحَةً وَادَّعَا
كَمْ سَاءَ ظَنًّا بِالذِّي سَرَّهُ
وَأَحْسَنَ النِّيَّةَ وَالْقَرَضَا
وَيَحْذَرُ الْمَوْقِفَ وَالْعَرَضَا
إِلَى السَّمَاءِ ابْتَدَرَ الْأَرْضَا
شَدَّ إِلَيْهَا الرَّحْلَ وَالْعَرَضَا
وَحَاسَبَ النَّفْسَ فَلَمْ يَرْضَا

آخر :

نِفَاقًا وَهَلْ بَعْدَ الرِّيَاءِ نِفَاقُ
وِفَاقًا أَلَا إِنَّ الْجَزَاءَ وَفَاقُ
فَلَيْسَ لِعَيْرِ الطَّيِّبَاتِ نِفَاقُ
وَلَكِنْ وَجُوهُ الْمُذْنِبِينَ صِفَاقُ

لَقَدْ حَسِرَ السَّاعِي إِلَى غَيْرِ رَبِّهِ
سَتَلْقَى الَّذِي قَدَّمْتَهُ وَذَخَرْتَهُ
تَجَهَّزْ بِزَادِ صَالِحٍ أَوْ بَسِيءٍ
بِأَيِّ وَجُوهٍ تُرْتَجَى فَضَّلْ رَبَّنَا

وقال * :

يَا عَيْنُ لَا تَبْخَلِي عَنِّي بِعَهْرَتِيَّةِ
نَادَى الْمَشِيبُ عَنِ الدُّنْيَا بِرِحْلَتِيَّةِ
عَيْنُ مَوْرِقَةٌ تَبْكِي لِفِرْقَتِيَّةِ
أَهْلِي وَمَنْ كَانَ حَوْلِي مِنْ أُحْبَتِيَّةِ
حَتَّى الْمَمَاتِ أَخْلَائِي وَإِخْوَتِيَّةِ
بَيْتِ أَقْطَاعِي عَنِ الدُّنْيَا وَوَحْدَتِيَّةِ
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ غَرْبَتِيَّةِ
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِيَّةِ
يَا ضَيْقَ مُضْطَجَعِي يَا بَعْدَ شَقَّتِيَّةِ
إِنْ كُنْتُ مُنْتَفِعًا يَوْمًا بِعَهْرَتِيَّةِ
أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ أَوْدَى بِجِدَّتِيَّةِ
مَوْلَى يُنْفَسُ إِلَّا اللَّهُ كَرْبَتِيَّةِ
تَمِيدُ بِي فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ سَكْرَتِيَّةِ
قَلْبْتُ طَرْفِي وَقَدْ رَدَدْتُ غَضْبَتِيَّةِ
صَدْرِي وَدَارَتْ لِكَرْبِ الْمَوْتِ مَقْلَتِيَّةِ

لَأُبْكِينَ عَلَى نَفْسِي وَحَقَّ لِيهِ
لَأُبْكِينَ لِقَدَمَانِ الشَّبَابِ وَقَدْ
لَأُبْكِينَ عَلَى نَفْسِي فَتُسْعِدُنِي
لَأُبْكِينَ عَلَى نَفْسِي فَيُسْعِدُنِي
لَأُبْكِينَ وَيَبْكِينِي ذَوُو ثِقَتِي
لَأُبْكِينَ فَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ إِلَى
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ مُنْقَطِعِي
يَا بَيْتُ بَيْتِ النَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ
يَا نَائِي مُنْتَجِعِي يَا هَوْلَ مُطْلَعِي
يَا عَيْنُ كَمْ هَبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكَلَةٍ
يَا عَيْنُ فَأُهْمِلِي إِنْ شِئْتَ أَوْ فَدْعِي
يَا كَرْبَتِي يَوْمَ لَا جَارَ يَبْرُ وَلَا
يَوْمًا أَقْلَبُ فِيهِ شَاخِصًا بَصْرِي
إِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ السِّيَاقِ وَقَدْ
إِذْ حَثَّ بِي عَلَقُ عَالٍ وَحَشْرَجَ فِي

أُنْسِي وَأَصْبِحُ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ مَاذَا أُضِيعَ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِيهِ
إِنِّي لِأَلَهُوٍ وَأَيَّامِي تَنْقَلِبُنِي حَتَّى تَسُدَّ بِي الْأَيَّامُ حُفْرَتِيهِ
مَاذَا أُضِيعَ مِنْ طَرَفِي وَمِنْ نَفْسِي لِعِفْلَتِي وَهُمَا فِي حَذْفِ مُدَّتِيهِ
أَلَهُوٌ وَلِي رَهْبَةٌ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ وَإِنَّمَا رَهْبَتِي فِرْعُ رِغْبَتِيهِ
الرُّشْدُ يُعْتَقِنِي لَوْ كُنْتُ اتَّبَعُهُ وَالغِي يُجْعَلُنِي عَبْدًا لِشَهْوَتِيهِ
يَا نَفْسُ ضَيِّعْتِ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَهَذَا الشَّيْبُ فَأَعْتَبِرِي بِالشَّيْبِ عِبْرَتِيهِ
يَا نَفْسُ وَيَحْكُ مَا الدُّنْيَا بِبِاقِيَةٍ فَشَمَّرِي وَأَجَلِي فِي الْمَوْتِ فِكْرَتِيهِ
لَنْ رَكَنْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَرِزْنَتِهَا لِأَخْرَجَنِي مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِيهِ
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَضْيِيعِي وَمَسْكَنَتِي أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَقْصِيرِي وَقَسْوَتِيهِ
وَاللَّهُ وَاللَّهُ رَبِّي الْمُسْتَعَاثُ بِهِ وَاللَّهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتِيهِ
أَلْمَالُ مَا كَانَ قُدَّامِي لِآخِرَتِي مَا لَمْ أَقْدِمَهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِيهِ

وقال أيضاً :

أَيْنَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةِ تَرَكَوْا الْمَنَازِلَ خَالِيَةً
فَأَسْتَبَدَّتْ بِهِمْ دِيَا رَهْمُ الرِّيَّاحِ الْهَآوِيَةِ
وَتَشَتَّتَتْ عَنْهَا الْجُمُوعُ عَ وَفَارَقَتْهَا الْغَآشِيَةِ
فَإِذَا مَحَلُّ لَوُحُو شِ وَاللِّكْلَابِ الْهَآوِيَةِ
دَرَجُوا فَمَا أَبَقَتْ صُرُوفُ فُ الدَّهْرِ مِنْهُمْ بَاقِيَةٍ
فَلَمَّا عَقَلْتُ لِأَبْكِيْنَهُمْ بِمَعْنَى بَاقِيَةِ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا الْعِظَامُ الْبَاقِيَةِ
لِللَّهِ دَرُ جَآحِمٍ تَحْتَ الْجِنَادِلِ نَآوِيَةِ
وَلَقَدْ عَتَوْا زَمَنًا كَأَنَّ نَهُمُ السَّبَّاعُ الْهَآوِيَةِ

فِي نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ وَسَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَةٍ
 قَدْ أَصْبَحُوا فِي بَرْزَخٍ وَمَحَلَّةٍ مُتْرَاحِيَةٍ
 مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوِتٌ وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَةٌ
 وَالذَّهْرُ لَا تَبْقَى عَلَيْهِ الشَّاحِحَاتُ الرَّاسِيَةُ
 وَكَرْبٌ مُغْتَرِبٌ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ بِدَاهِيَةٍ
 يَا عَاشِقَ الدَّارِ الَّتِي لَيْسَتْ لَهُ بِمَوَاتِيَةٍ
 أَحْبَبْتَ دَارًا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِهَا لَكَ نَاهِيَةُ
 الْأَخِي قَارِئِ مَحَاسِنِ الدُّنْيَا بَعَيْنٍ قَالِيَةٍ
 وَأَعْصِ الْهَوَى فِيمَا دَعَاكَ لَهُ فَبَيْسَ الدَّاعِيَةِ
 أَتْرَى شِبَابَكَ عَائِدًا مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَانِيَةٍ
 أَوْ دَى بِجِدَّتِكَ الْبَلِيَّ وَأَرَى مِنْكَ كَمَا هِيَ
 يَا دَارُ مَا لِعُقُولِنَا مَسْرُورَةٌ بِكَ رَاضِيَةٍ
 إِنَّا لَنَعْمُرُ مِنْكَ نَاحِيَةَ حَيَّةٍ وَنُخْرِبُ نَاحِيَةَ
 مَا نَزَعُوهُ لِلْحَادِثَاتِ وَلَا الْخُطُوبِ الْجَارِيَةِ
 وَاللَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْخَلَائِقِ خَافِيَةٍ
 عَجَبًا لَنَا وَلِحِيلِنَا إِنَّ الْعُقُولَ لَوَاهِيَةَ
 إِنَّ الْعُقُولَ لَذَاهِلَاتٌ غَافِلَاتٌ لَاهِيَةَ
 إِنَّ الْعُقُولَ عَنِ الْجَنَانِ وَحُورَهُنَّ لَسَاهِيَةَ
 أَفَلَا نَبِيحُ مَحَلَّةٍ تَفَنَّى بِأَخْرَى بَاقِيَةٍ
 نَضْبُو إِلَى دَارِ الْغُرُورِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا هِيَ
 فَكَأَنَّا أَنْفُسَنَا لَنَا فِيمَا فَعَلْنَا مُعَادِيَةَ

آخر :

فَمَا عَمَرَتْ دِيَارَ الْهُونِ وَالْحِلَلَا
إِذْ لَمْ تُظَاهِرْ مِنَ التَّقْوَى بِهَا حُلَلَا
وَلَا يُكَلِّ وَإِنْ كَلَلْتَهَا كِلَلَا
إِنْ تُجْرِي الذَّمْعَ لَا أَنْ تُجْرِي الْعَلَلَا
فَهِيَ الْعُلُولُ وَإِنْ سَمَّيْتَهَا غَلَلَا
أَوْ رَدَّتْهَا نَهَلَا فِي الْأَجْرِ بَلْ عَلَلَا
لَقَدْ تَجَلَّتْ ذَنْبًا فَادِحًا جَلَلَا
أَصْبَحَتْ تَمَثَّلُ فِي أَطْلَالِهَا طَلَلَا
عَلَى الصَّرَاطِ وَمَا أَنْ يَحْمَلَ الزَّلَلَا
إِلَى بَصِيرٍ بِهِ لَا يَقْبَلُ الْحَلَلَا

خَرَبْتَ دَارَ مُقَامٍ كُنْتَ تَنْزِلُهَا
فَالْيَوْمَ تَخْلَعُ مَا عَالَيْتَ مِنْ حُلَلِ
لَا تَحْجِبُ الْمَوْتَ مَا أَرْسَلْتَ مِنْ حُجْبِ
يَا جَامِدَ الذَّمْعِ لَوْ أَنْصَفْتَ كُنْتَ حَرِي
لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا أُوتِيَتْ مِنْ سَعَةٍ
وَلَوْ دَفَعْتَ بِنَفْسِي أَنْتَ مُهْلِكُهَا
أَمَا وَرَبِّكَ وَالْأَوْزَارُ عَائِرَةٌ
مَاذَا يُرْوِقُكَ مِنْ دَارٍ كَأَنَّكَ قَدْ
بَلَّ كَيْفَ يَثْبُتُ مَنْ زَلَّتْ بِهِ قَدَمُ
أَمْ كَيْفَ تَرْفَعُ مُخْتَلَاً تُقَدِّمُهُ

قال رحمه الله :

وَأَنَّ لِبَاجَاتِ النُّفُوسِ جَوَائِحُ
فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ
وَأَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ فَالْعَبْدُ صَالِحُ
فَلَيْسَ لَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَا دِحُ
وَمَا يَسْتَطِيبُ الْعَيْشَ إِلَّا الْمُسَامِحُ
جَنَى اللَّهِ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ النَّوَاحِ
وَكَانَ عَلَى التَّقْوَى مُعِينًا لَصَالِحُ
بِمَا شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ الْجَوَارِحُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَقَّ أَبْلَجُ لَائِحُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ
إِذَا كَفَّ عَبْدُ اللَّهِ عَمَّا يَضُرُّهُ
إِذَا الْعَبْدُ لَمْ يَمْدَحْهُ حَسَنُ فَعَالِهِ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ لَمْ يَصْفُ عَيْشُهُ
وَيَبِينَا الْفَقِي وَالْمُسْلِمِيَاتُ يَدِقْنَهُ
وَإِنَّ آخِرَهُمَا أَصْفَاكَ فِي اللَّهِ وَدَّهُ
وَإِنَّ أَلْبَ النَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ

وقال :

أَنْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا شَقِيَّ حَتَّى مَتَى لَا تَنْتَقِي
أَوْ مَا تَرَى الْأَيَّامَ تَخْطَسُ الْنَفُوسَ وَتَنْتَقِي
أَنْظُرْ بِطَرَفِكَ هَلْ تَرَى فِي مَغْرِبٍ أَوْ مَشْرِقٍ
أَحَدًا وَفِي لَكَ فِي الشَّدَا ئِيدٍ إِنْ لَجَأْتَ بِمَوْتِقِ
كَمْ مِنْ أَخٍ أَنْغَضَتْهُ بِيَدَيْ نَصِيحٍ مُشْفِقِ
وَيَكْسِتُ مِنْهُ فَلَسْتُ أَطْمَعُ أَنْ يَعِيشَ فَلَئِمْتِ
لَا تَكْذِبْنَ فَإِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقُ
وَالْمَوْتُ غَايَةٌ مَنْ مَضَى مِنَّا وَمَوْعِدٌ مَنْ بَقِيَ

وقال أيضاً :

لِلَّهِ دَرُّ ذَوِي الْعُقُولِ الْمُسْعِبَاتِ أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ التَّرَاهَاتِ
وَأَمَّا وَرَبُّ الْمَسْجِدَيْنِ كِلَيْهِمَا وَأَمَّا وَرَبُّ مَنِي وَرَبُّ الرَّاسِمِيَّاتِ
وَأَمَّا وَرَبُّ الْبَيْتِ ذِي الْأَسْتَارِ وَالْمَسْعَى وَرَزْمَزَمَ وَالْهَدَايَا الْمُسْعِرَاتِ
إِنَّ الَّذِي خُلِقَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَنَازِلَةٌ تَجِلُّ عَنِ الْأَصْفَاتِ
فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ اللَّبِيبُ لِنَفْسِهِ فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَأَنَّ لَا بُدَّ آتِ
عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِغَبِطَةٍ مَا أَقْرَبَ الْمَحْيَا الطَّوِيلَ مِنَ الْمَمَاتِ
فَتَجَافَ عَنْ دَارِ الْفُرُورِ وَعَنْ دَوَا عِيهَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتِ
أَيْنَ الْمُلُوكِ ذَوُ الْمَنَابِرِ وَالذُّسَا كِرٍ وَالْعَسَاكِرِ وَالْقُصُورِ الْمُسْرِفَاتِ
وَالْمَلْهِيَّاتِ فَمَنْ لَهَا وَالْفَادِيَا تِ الرَّائِحَاتِ مِنَ الْجِيَادِ الْأَصْفَانِ
هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ فَنَادِهِمْ أَهْلَ الدِّيَارِ الْخَالِيَّاتِ الْخَاوِيَّاتِ
هَلْ فِيكُمْ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ قَرَارُ أَرْوَاحِ الْعِظَامِ الْبَالِيَّاتِ

فَلَقَلَّ مَا لَيْثَ الْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ
وَالدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى نَكْبَاتِهِ
مَنْ كَانَ يَخْشَى اللَّهَ أَصْبَحَ رَحِمَةً
وَإِذَا أَرَدْتَ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَنَاءً
وَخَفِ الْقِيَامَةَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا

وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عَيْونُ الْبَاكِيَاتِ
صُمُّ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ الشَّائِحَاتِ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتِ
فَسِ فِي ادِّخَارِ الْبَاكِيَاتِ الصَّالِحَاتِ
يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمُ كَشْفِ الْمُخْبَاتِ

وقال أيضاً :

مِنَ النَّاسِ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ يُذَكِّرُهُ
فَأَمَّا الَّذِي قَدَّمَ مَاتَ وَالَّذِي نَاشِرُهُ
وَأَمَّا الَّذِي يَمْشِي وَقَدَّمَ ذِكْرُهُ
سَاضِرِبُ أَمْثَالاً لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا
وَمَا زَالَ مِنْ قَوْمِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ
وَحَيَّةٌ أَرْضٍ لَيْسَ يُرْجَى سَلِيمُهَا

وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهُوَ فِي النَّاسِ مَيِّتٌ
فَمَيِّتٌ لَهُ دِينٌ بِهِ الْفَضْلُ يُنْعَمُ
فَأَحْمَقُ أُنْفَى دِينَهُ وَهُوَ أَمُوتُ
يَسِيرُ بِهَا مِنِّي رَوِي مُمَيِّتٌ
وَحَاكِمٌ عَدْلٌ فَاصِلٌ مُتَّيِّبٌ
تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهَا تَفَلَّتُ

وقال أيضاً :

الْمَوْتُ لَا وَالِدَ يُبْقِي وَلَا وِلْدًا
كَانَ النَّبِيُّ فَلَمْ يَخْلُدْ لِأُمَّتِهِ
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مَخْطِئَةٍ
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا وَغَرَّتْهَا

وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا أَحَدًا
لَوْ خَلَدَ اللَّهُ حَيًّا قَبْلَهُ خَلَدًا
مَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفْتَهُ عَدَا
أَلَّا يُنَافِسَ فِيهَا أَهْلَهَا أَبَدًا

وقال أيضاً :

تَخَفَّفَ مِنَ الدُّنْيَا لَمَلَكٌ تَفَلَّتُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحِلْمَ لِلْجَهْلِ قَاطِعُ

وَالْأَفْئِدَةَ لَا أَظُنُّكَ تَنْبَتُ
وَأَنَّ لِسَانَ الرَّشْدِ لِلْأَفْئِدَةِ مُسَكِّتُ

لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ سَكْرَةٌ وَأَيُّ أَمْرٍ مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ يُفْلِتُ
عَجِبْتُ لِمَنْ قَرَّتْ مَعَ الْمَوْتِ عَيْنُهُ لِحِصْدِ الرَّدَى مَا ظَلَمَتِ الْأَرْضُ تَذَنُّبُتُ

وقال :

أَلَا أَيْنَ الْأَلَى سَلَفُوا دَعُوا لِلْمَوْتِ وَأَخْطَفُوا
فَوَافُوا حِينَ لَا تُحَفُّ وَلَا طَرْفٌ وَلَا لَطْفٌ
تُرْصُ عَلَيْهِمْ حُضْرٌ وَتُبْنَى نَمٌّ تَنْخَسِفُ
لَهُمْ مِنْ تَرْبِهَا فُرْشٌ وَمِنْ رَضْرَاضِهَا لُحْفٌ
تَقَطَّعَ مِنْهُمْ سَبَبَ الرَّءِ جَاءَ فَضِيعُوا وَجَفُوا
تَمَرٌ بِعَسْكَرِ الْمَوْتَى وَقَلْبِكَ مِنْهُ لَا يَحْفُ
كَأَنَّ مُشِيعِيكَ وَقَدْ رَمَوْا بِكَ نَمٌّ وَأَنْصَرَفُوا
فَنُونٌ رَدَاكَ يَا ذُنَيْبَا لَعَمْرِي فَوْقَ مَا أَصْفُ
فَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الظُّلْمُ وَالْعُدْوَانُ وَالسَّرْفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْبَغْيُ وَالْبَغْضَاءُ وَالشَّنْفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْهَمُّ وَالْأَحْزَانُ وَالْأَسْفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْغَدْرُ وَالْتَنْغِيسُ وَالْكَفُّ
وَفِيكَ الْحَبْلُ مُضْطَرَبٌ وَفِيكَ الْبَالُ مُنْكَسِفٌ
وَفِيكَ لِسَاكِنِيكَ الْحَيْنُ وَالْآفَاتُ وَالْتَلْفُ

وقال أيضاً* :

يُسَلِّمُ الْمَرْءُ أَخُوهُ لِلْمَنَايَا وَأَبُوهُ
وَأَبُو الْأَبْنَاءِ لَا يَبْقَى وَلَا يَبْقَى بَنُوهُ
رُبُّ مَذْكَورٍ لِقَوْمٍ غَابَ عَنْهُمْ فَتَسْوُهُ

وإذا أفنى سنيه المره أفنته سنوه
وكان بالمره قد بينكي عليه أقر به
وكان القوم قد قا موا فقالوا أذركوه
سائلوه كلموه حرّكوه لقنوه
فإذا استبأس منه القوم قالوا حرّفوه
حرّفوه وجهوه مددوه غصّوه
عجلوه لرحيل عجلوا لا تخسوه
ارفعوه غسلوه كفّنوه حنطوه
فإذا مالف في الأكماف قالوا فأحموه
أخرجوه فوق أعوا د المنايا شيعوه
فإذا صلوا عليه قيل هاتوا وأقبروه
فإذا ما استودعوه الأرض رهناً تركوه
خلفوه تحت ردم أوقروه أثقلوه
أبعدوه أسخفوه أوحدوه أفردوه
ودعوه فارقه أسلموه خلفوه
وآثنوا عنه وخلّوه ه كان لم يعرفوه
وكان القوم فيما كان فيه لم يلوه
إبني الناس من البنـيان ما لم يسكنوه
جمع الناس من الأموال ما لم يأكلوه
طلب الناس من الآ مال ما لم يدركوه
كل من لم يجعل النا س إماماً تركوه
ظنّ الموتى إلى ما قدموه وجدوه

طَابَ عَيْشُ الْقَوْمِ مَا كَانُوا إِذَا الْقَوْمُ رَضُوهُ
عِشَ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ تَسَرَّرَهُ ذُنْيَاهُ تَسَوَّهُ
وَإِذَا لَمْ يُكْرِمِ النَّاسَ أَمْرُهُ لَمْ يُكْرِمُوهُ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَحْتَجِجِ النَّاسَ سُرِّ إِلَيْهِ صَفَرُهُ
وَإِلَى مَنْ رَغِبَ النَّاسُ سُرِّ إِلَيْهِ أَكْبَرُهُ
مَنْ قَصَدْتَنِي لِأَخِيهِ بِالنِّعَى فَهُوَ أَخُوهُ
فَهَوَّ إِنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ بِرَأْيٍ مِنْهُ مَا يَسُوهُ
يُكْرِمُ الْمَرْءَ وَإِنْ أَمْلَقَ أَقْصَاهُ بَنُوهُ
لَوْ رَأَى النَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ
وَهُمْ لَوْ طَمِعُوا فِي زَادِ كَلْبٍ أَكَلُوهُ
لَا تَرَانِي آخِرَ الدَّهْرِ بِتَسَالِ أَفْوَاهِهِ
إِنَّ مَنْ يَسْأَلُ سِوَى الرَّحْمَنِ يَكْثُرُ حَارْمُوهُ
وَالَّذِي قَامَ بِأَرْزَاقِ الْوَرَى طُرًّا سَلُوهُ
وَعَنِ النَّاسِ بِفَضْلِ اللَّهِ فَاعْتَمُوا وَآحْمَدُوهُ
تَلَبَّسُوا أَثْوَابَ عِزِّي فَاسْمَعُوا قَوْلِي وَعَوُّهُ
إِنَّمَا يَعْرِفُ بِالْفَضْلِ مِنَ النَّاسِ ذَرْوُهُ
أَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ تَبْتَدِلْ فِيهِ الْوَجْهَ
أَنْتَ مَا اسْتَفْنَيْتَ عَنْ صَاحِبِكَ الدَّهْرَ أَخُوهُ
فَإِذَا اخْتَجَّتْ إِلَيْهِ سَاعَةٌ مَجَّكَ فُوهُ

وقال :

سَتُبَاشِرُ الْأَجْدَاثَ وَحَدَاكُ وَسَيَضْحَكُ الْبَاكُونَ بَعْدَكَ
وَسَتَسْتَجِدُّ بِكَ الْبَلِيَّ وَسَتُخْلِقُ الْأَيَّامُ عَهْدَكَ

وَسَيَسْتَهِي الْمُتَقَرَّبُو نَ إِلَيْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ بَعْدَكَ
 لِلَّهِ دَرَكٌ مَا أَجَدُّكَ فِي الْمَلَاعِبِ مَا أَجَدُّكَ
 الْمَوْتُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ عَلَى احْتِرَازِكَ مِنْهُ جَهْدَكَ
 فَلْيُسْرِ عَنْ بِكَ الْبَيْلَى وَلْيَقْصِدَنَّ الْحَيْنُ قَصْدَكَ
 وَلْيُعْنِدَنَّكَ بِالَّذِي أَفْنَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَكَ
 لَوْ قَدْ طَعَنْتَ عَنِ الْبُيُوتِ وَرَوَّحَهَا وَسَكَنْتَ لِحَدِّكَ
 لَمْ تَنْتَفِعْ إِلَّا بِفِعْلِ صَالِحٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ
 وَإِذَا الْأَكْفُ مِنَ الثَّرَا بِ نِقْضِ عَنكَ تَرَكْتِ وَحَدِّكَ
 وَكَأَنَّ جَمْعَكَ قَدْ غَدَا مَا يَبْنِيهِمْ حِصْصًا وَكَدِّكَ
 يَتَلَدُّونَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ فَقْدَكَ

آخر:

إِنَّ السَّلَاطِينَ الَّذِينَ اعْتَلَوْا فِي حُفْرِ هَاوِيَةٍ قَدْ هَوَوْا
 نَادَاهُمْ مَا لَهُمْ بَعْدَمَا قَدْ طَبَقُوا الْأَرْضَ مَضُوعًا وَانزَوْوَا
 مَا بَالُ أَغْصَانِهِمْ ذُبُلٌ وَمَالُهُمْ تَحْتَ الثَّرَى قَدْ ثَوَّوَا
 أَنْظُرْ إِلَى دَارِهِمْ بَعْدَهُمْ خَالِيَةٌ خَاوِيَةٌ إِذْ خَوَّوَا
 وَادْخُلْ بِلَا إِذْنٍ وَلَا رِقْبَةٍ وَاغْلُؤْ ذُرَى كُلِّ مَنِيْعٍ أَوْوَا
 إِنْ لَمْ تُفِدْ مِنْ خَالِهِمْ عِبْرَةً فَاهُوَ هَوَاهُمْ وَاجْتَوِي مَا اجْتَوَوْا

وقال رحمه الله:

أَشَدُّ الْجِهَادِ جِهَادُ الْهَوَى وَمَا كَرَّمَ الْمَرْءَ إِلَّا التَّقَى
 وَأَخْلَاقُ ذِي الْفَضْلِ مَعْرُوفَةٌ بِبَدْلِ الْجَمِيلِ وَكَفُّ الْأَذَى
 وَكُلُّ الْفُكَاهَاتِ مَمْلُوءَةٌ وَطَوَّلُ التَّعَاشُرِ فِيهِ الْقَلْبَى
 وَكُلُّ طَرِيفٍ لَهُ لَذَّةٌ وَكُلُّ تَلِيدٍ سَرِيعُ الْبَيْلَى

وَلَا شَيْءٌ إِلَّا لَهُ آفَةٌ
وَلَيْسَ الْغِنَىٰ نَسَبٌ فِي يَدِ
وَأَنَا لَفِي صُنْعٍ ظَاهِرٍ
وَلَا شَيْءٌ إِلَّا لَهُ مُنْتَهَىٰ
وَلَكِنَّ غِنَى النَّفْسِ كُلِّ الْغِنَىٰ
يَدُلُّ عَلَىٰ صَانِعٍ لَا يَرَىٰ

وقال أيضاً*:

نَصَبْتِ لَنَا دُونَ التَّفَكُّرِ يَا دُنْيَا
مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتٍ مِنْ لَيْسَ وَاصِلًا
لِكُلِّ أَمْرٍ فِيمَا قَضَى اللَّهُ خُطَّةً
وَإِنْ أَمْرًا يَسْعَى لِغَيْرِ نَهَابَةٍ
أَمَانِي يَفْنَى الْعُمُرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَفْنَى
إِلَى حَاجَةٍ حَتَّى تَكُونَ لَهُ أُخْرَى
مِنَ الْأَمْرِ فِيهَا يَسْتَوِي الْعَبْدُ وَالْمَوْلَى
لَمَنْعَسٍ فِي لُجَّةِ الْفَأْتَةِ الْكُبْرَى

وقال أيضاً :

أَمَّا مِنَ الْمَوْتِ لِحْيٍ تَجَا
تَبَارَكَ اللَّهُ وَسُبْحَانَهُ
يُقَدِّرُ الْإِنْسَانَ فِي نَفْسِهِ
وَيُرْزِقُ الْإِنْسَانَ مِنْ حَيْثُ لَا
الْيَأْسُ يَحْمِي لِلْفَتَى عِرْضَهُ
مَا أَرَيْنَ الْحِلْمَ لِأَرْبَابِهِ
وَالْحَمْدُ مِنْ أَرْبَحِ كَسْبِ الْفَتَى
يَا آمِنَ الدَّهْرِ عَلَى أَهْلِهِ
بَيْنَا يَرَى الْإِنْسَانَ فِي غَبْطَةٍ
لَا يَفْخَرُ النَّاسُ بِأَنْسَابِهِمْ
كُلُّ أَمْرٍ آتٍ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ
لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةٌ وَأَنْقِضَا
أَمْرًا وَيَأْبَاهُ عَلَيْهِ الْقَضَا
بِرَجْوٍ وَأَخْيَانًا يَضِلُّ الرَّجَا
وَالطَّمَعُ الْكَذِيبُ دَاهٍ عِيَا
وَعَايَةُ الْحِلْمِ تَمَامُ التَّقَى
وَالشُّكْرُ لِلْمَعْرُوفِ نِعَمَ الْجَزَا
لِكُلِّ عَيْشٍ مُدَّةٌ وَأَنْتَهَا
أَصْبَحَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ الْبَلِي
فَإِنَّمَا النَّاسُ تُرَابٌ وَمَا

آخر :

وما من فتى إلا سبلى جديده
يغر الفتى تحريكه وسكونه
ومن يتبع شهوة بعد شهوة
ومن يأمن الدنيا وليس لحوها
أجابت نفوس داعي الله فأقضت
وما زالت الأيام بالسخط والرضا
إذا ازددت مالا قلت مالي وتروني
وتفنى الفتى الروحات والدلجات
ولا بد يوماً تسكن الحركات
ملحاً ، تقسم عقله الشهوات
ولا مرها فيما رأيت ثبات
وأخرى لداعي الموت منظران
لهن وعيد مرة وعيدات
ومالك إلا الله والحسنات

وقال أيضاً :

ما أقرب الموت جدًا
يا من يراح عليه
هل تستطيع لما قد
الغي أوضح من أن
سامح أمورك رفقًا
من حزم رأيك إلا
ما تأتيه من جميل
تموت فردًا وتأتي
طوبى لعبيد تقي

أناك يشتد شهدا
بالموت طورًا ويغدى
مضى من العيش ردا
يراه ذو العقل رشدًا
وأجعل معاشك قصدا
تكون للمال عبدا
يكسبك أجرًا وحدا
يوم القيامة فردا
لم يأل في الخير جهدا

وقال أيضاً :

ألا إن لي يوماً أدان كما دنت
أما والذي أرجوه للعفو إنه

سيخصي كتابي ما أسأت وأحسن
ليعلم ما أسررت مني وأعلمت

كَفَى حَزَنًا أَنِّي أَحْسَنُ وَأَبْلَى
 وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَتَاتُ تَغْرُبِي
 تَصَدَّدَتْ مُغْتَرًا وَصَوَّبَتْ فِي الْمَيِّ
 وَكَمْ قَدْ دَعَتْنِي هِمِّي فَأَجَبْتُهَا
 مَعَاشِرَةَ الْإِنْسَانِ عِنْدِي أَمَانَةٌ
 وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا وَشَيْكَةٌ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ مَنْزِلُ قَلَمَةٍ
 وَإِنِّي لِرَهْنٍ بِالْخُطُوبِ مُصْرَفٌ

وقال أيضاً* :

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ أَمْرٌ مَحْزُونٌ مُوقِنٌ أَنَّهُ غَدًا مَدْفُونٌ
 قَهْوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدُّ مَعْدٌ لَا يَصُونُ الْحُطَامَ فِيمَا يَصُونُ
 يَا كَثِيرَ الْكُفُوزِ إِنْ الَّذِي يَكُ — فَيْكَ مِمَّا أَكْثَرَتْ مِنْهَا لَدُونُ
 كُلُّنَا يُكْثِرُ الْمَذْمَةَ لِلدُّنْيَا وَكُلُّ بِحُبِّهَا مَفْتُونُ
 لَتَنَالَنَّ الْمَنَايَا وَلَوْ أَنَّكَ فِي شَاهِقِ عَلَيْكَ الْحُصُونُ
 وَتَرَى مِنْ بِهَا جَمِيعًا كَانَ قَدْ غَلَقَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ الرَّهُونُ
 أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيِّضِرَعُهُ الْمَوْتُ وَإِلَّا سَتَسْتَبِيهِ الْمَنُونُ
 أَيْنَ آبَاؤُنَا وَأَبَاؤُهُمْ قَبْلُ وَأَيْنَ الْقُرُونُ أَيْنَ الْقُرُونُ
 كَمْ أَنَسٍ كَانُوا فَأَفْنَتْهُمْ إِلَّا يَوْمَ حَتَّى كَانَتْهُمْ لَمْ يَكُونُوا
 لِلْمَنَايَا وَلِابْنِ آدَمَ أَيَّامٌ وَيَوْمٌ لَا بُدَّ مِنْهُ خَزُونُ
 وَالتَّصَارِيفُ جَمَّةٌ غَادِيَاتُ رَائِحَاتٍ وَالْحَادِثَاتُ فَنُونُ

وَلَمَّا أَفْنَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَتُ كَأَنَّهُنَّ سُكُونُ
 وَالْمَقَادِيرُ لَا تَتَاوَلُهَا إِلَّا وَهَامٌ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا الْعِيُونُ
 وَسَيَجْزِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ اللَّهُ وَيَأْتِيكَ رِزْقُكَ الْمَضْمُونُ
 وَسَيَكْفِيكَ ذَا التَّعَزُّزِ وَالْبَغْيِ مِنَ الدَّهْرِ حَدُّهُ الْمَسْنُونُ
 وَالْيَقِينُ الشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ مَا يُشِيرُ الْهَمُّومَ إِلَّا الظُّنُونُ
 فَازْ بِالرُّوحِ وَالسَّلَامَةِ مَنْ كَانَتْ فَضُولُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهْوُونَ
 وَالغَيْبُ أَنْ تَحْسَنَ الظَّنَّ بِاللَّهِ وَتَرْضَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ
 وَالَّذِي يَمْلِكُ الْأُمُورَ جَمِيعًا مَلِكٌ جَلُّ نُورُهُ أَلَمْ يَكُنْ
 وَسِعَ الْخَلْقَ قُدْرَةً فَجَمِيعُ الْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوْزُونُ
 كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ اللَّهُ وَأَحْصَاهُ عَلَيْهِ الْمَخْرُوزُونَ
 إِنْ رَأَيْتَ دَعَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ لِرَأْيٍ مُبَارَكٍ مَيَمُونُ

وقال أيضاً :

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَعْزِينِي وَطَلَابِي فَوْقَ الَّذِي يَكْفِينِي
 وَأَحْتِيَائِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا لِي وَأَشْتَغَالِي بِكُلِّ مَا يُلْهِينِي
 وَأَرَى مَا قَضَى عَلَيَّ إِلَهِي مِنْ قَضَاءٍ فَإِنَّهُ يَا تِينِي
 وَلَوْ أَنِّي كَفَفْتُ لَمْ أَنْبَغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ الَّذِي يَبْغِينِي
 أَحْمَدُ اللَّهَ ذَا الْمَعَارِجِ شُكْرًا مَا عَلَيْهَا إِلَّا ضَعِيفُ الْيَقِينِ
 وَلَعَمْرِي إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى الْحَقِّ مُبِينٌ لِلنَّاطِرِ الْمُسْتَبِينِ
 وَنَجَّ نَفْسِي إِيَّيْكَ أَرَانِي بِدُنْيَا يَ ضَنْبِنَا وَلَا أَضِنُ بِدِينِي
 لَيْتَ شِعْرِي غَدًا أَهْطَى كِتَابِي بِشِهَابِي لِشِقْوَتِي أَمْ بِمِيمِي *

وقال أيضاً في مرضه الذي مات فيه ** :

إلهي لا تعدّني فاني
وما لي حيلة إلا رجائي
فكم من زلة لي في البرايا
إذا فكرت في ندمي عليها
يظنُّ الناسُ بي خبراً ولمي
أجنُّ بزهرة الدنيا جنوناً
وبين يديّ محنّسٌ طويلٌ
ولو أنّي صدقتُ الزهدَ فيها

مفرُّ بالذي قد كان مني
وعفوك إن عفوت وحسن ظني
وأنت عليّ ذو فضلٍ ومنّ
عضضتُ أناملي وقرعتُ سني
لشرِّ الناسِ إن لم تغف عني
وأفني العمرَ فيها بالتمني
كأني قد دُعيتُ له كأني
قلّبتُ لأهلها ظهرَ المعجنّ*

آخر :

نهنه دموعك كلِّ حيٍّ فإن
ياداري الحقّ التي لم أُنْهها
كيف العزاء ولا محالة إنني
نعشاً يكفكفهُ الرجالُ وفوقه
لولا الإله وأن قلبي مؤمنٌ
لضننتُ أو أيقنتُ عند منيتي
فبنور وجهك يا إله مرجمٍ
وامنن عليّ بتوبة ترضى بها

واصبر لفرع نوائب الحدّثان
فيما أشيّدُهُ من البنيان
يوماً إليك مُشيعٌ إخواني
جسدٌ يُباعُ بأوكس الأمان
والله غير مُضيعٍ إيمانٍ
أنّ المصيرَ إلى محلّ هوانٍ
زحزخ إليك عن السعيرِ مكاني
يا ذا العلى والمنّ والإحسان

آخر :

أين من كان قبلنا أين أينا
إن دهرأ أتى عليهم فافنى
خدعتنا الآمال حتى طلبنا
من أناسٍ كانوا جمالا وزينا
منهمُ الجمع سوف يأتي علينا
وجمعنا لغيرنا وسعينا

وَأَبْتَنَيْنَا وَمَا نَفَكْرُ فِي الدَّهْرِ فِي صَرْفِهِ غَدَاةَ أَبْتَنَيْنَا
 وَأَبْتَغَيْنَا مِنَ الْمَعَاشِ فُضُولًا لَوْ قَنَعْنَا بِدُونِهَا لَا كَتَفَيْنَا
 وَلَعَمْرِي لِنَمْضِينَ وَلَا نَمْضِي بِشَيْءٍ مِنْهَا إِذَا مَا مَضَيْنَا
 وَأَفْتَرَقْنَا فِي الْمَقْدَرَاتِ وَسَوَى اللَّهِ فِي الْمَوْتِ بَيْنَنَا فَاسْتَوَيْنَا
 كَمَا رَأَيْنَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا وَوَشِيكًا بَرَى بِنَا مَا رَأَيْنَا
 مَا لَنَا تَأْمَنُ النَّيَايَا كَأَنَّا لَا نَرَاهُنَّ يَهْتَدِينَ إِلَيْنَا
 عَجَبًا لِأَمْرِي تَيْقَنُ أَنَّ السَّمَوَاتِ حَقٌّ فَقَرُّ بِالْعَيْشِ عَيْنَا

وقال أيضاً :

سُكْرُ الشَّبَابِ جُنُونُ	وَالنَّاسُ فَوْقَ وَدُونُ
وَاللِّأُمُورِ ظُهُورُ	تَبْدُو لَنَا وَظُنُونُ
وَاللِّزَّمَانِ تُنَنُّ	كَمَا تَدْنِي الْغُصُونُ
مِنَ الْعُقُولِ سُهُولُ	مَعْرُوقَةٌ وَحُزُونُ
فِيهِنَّ رَطْبُ مُوَاتٍ	مِنْهُنَّ كَزُّ حَرُونُ
إِنِّي وَإِنِّ خَانِي مَنْ	أَهْوَى فَلَسْتُ أَخُونُ
لَا أَعْمَلُ الظَّنَّ إِلَّا	فِيهَا تَسْوَعُ الظُّنُونُ
يَا مَنْ تَمَجَّنَ مَهْلًا	قَدْ طَالَ مِنْكَ الْمَجُونُ
هَوْنَتْ عَسْفَ اللَّيَالِي	هَوْنَتْ مَا لَا يَهُونُ
يَالَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا	دُفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ
لَوْ قَدْ تَرَكْتَ صَرِيحًا	وَقَدْ بَكَتَكَ الْعُيُونُ
لَقَلَّ عَنْكَ غِنَاءُ	دَمَعٌ عَلَيْكَ هَتُونُ
لَا تَأْمَنُ اللَّيَالِي	فَكُلُّهُنَّ خُؤُونُ

إِنَّ الْقُبُورَ سُجُونُ مَا مِثْلُهُنَّ سُجُونُ
 كَمَّ فِي الْقُبُورِ قُرُونُ مِمَّنْ مَضَى وَقُرُونُ
 مَا فِي الْمَقَابِرِ وَجْهٌ عَنِ التُّرَابِ مَصُونُ
 لَتَغْنِينًا جِيمًا وَإِنْ كَرِهْنَا أَلْمَنُونَ
 أَمَا النُّفُوسُ عَلَيْهَا فَلِلْمَنَايَا دُبُونُ
 لَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ عَمَّنْ حَلَّ الْحُصُونَ الْحُصُونَ
 مَا لِلْمَنَايَا سُكُونُ عَنَّا وَنَحْنُ سُكُونُ

وقال رحمه الله :

لِمَنْ طَلَّلَ أَسَائِلُهُ مُعْطَاةٌ مَنَازِلُهُ
 غَدَاةٌ رَأَيْتُهُ تَفْعَى أَعَالِيَهُ أَسَافِلُهُ
 وَكُنْتُ أَرَاهُ مَا هَوْلًا وَلَكِنْ بَادَ آهْلُهُ
 وَمَا مِنْ مَسَلِكٍ إِلَّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ
 فَيَصْرَعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَنْضَلُ مَنْ يُنَاضِلُهُ
 يُنَازِلُ مَنْ بِهِمْ بِهِ وَأَحْيَانًا يُجَاتِلُهُ
 وَأَحْيَانًا يُؤَخَّرُهُ وَتَارَاتٍ يُعَاجِلُهُ
 كَفَاكَ بِهِ إِذَا نَزَلَتْ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ
 وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ بِحَفِّهِ قَفَالِلُهُ
 يَخَافُ الْفَأْسُ صَوْلَتَهُ وَيُرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ
 وَيَنْبِي عَطْفُهُ مَرَحًا وَتُعْجِبُهُ شِمَائِلُهُ
 فَلَمَّا أَنْ أَنَاهُ الْحَقُّ وَلَّى عَنْهُ بَاطِلُهُ

فَغَمَضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْتِ وَأَسْتَرَحَتْ مَفَاصِلُهُ
فَمَا لَبِثَ السِّيَاقُ بِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ
فَجَهَّزَهُ إِلَى جَدَثٍ سَيِّكُنُرُ فِيهِ خَاذِلُهُ
وَيُضْبِحُ شَاحِطَ الْمَثْوَى مُفَجَّعَةً نَوَاطِلُهُ
مُخْمَشَةً نَوَادِيْبُهُ مُسَلَبَةً غَلَاثِلُهُ
وَكَمَ قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلٍ فَلَمْ يَدْرِكْهُ أَمَلُهُ
رَأَيْتُ الْحَقَّ لَا يَخْفَى وَلَا تَخْفَى شَوَاكِلُهُ
أَلَا فَانظُرْ لِنَفْسِكَ أَيُّ زَادَ أَنْتَ حَامِلُهُ
لِمَنْزِلٍ وَحَدَّةٍ بَيْنَ الْمَقَابِرِ أَنْتَ نَازِلُهُ
قَصِيرِ السَّمَكِ قَدْ رُصَتْ عَلَيْكَ بِهِ جَنَادِلُهُ
بَعِيدِ تَزَاوُرِ الْجَبْرَانِ ضَيْقُهُ مَدَاخِلُهُ
أَأَيْتَهَا الْمَقَابِرُ فِيكَ مَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نَتَاجِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُعَامِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُعَاشِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُدَاخِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُفَاجِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُطَاوَلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نَشَارِبُهُ وَمَنْ كُنَّا نُوَاكِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُرَافِقُهُ وَمَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُكَارِمُهُ وَمَنْ كُنَّا نُجَامِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ أَلْفًا قَلِيلاً مَا تُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ بِالْأَمْسِ إِخْوَانًا نُوَاصِلُهُ
فَحَلَّ مَحَلَّةً مَنْ حَلَّهَا صُرِمَتْ مِنْهُ حَبَائِلُهُ
إِلَّا أَنْ الْمَنِيَّةَ مِنْ هَلِّ وَالْحَلْقُ نَاهِلُهُ

أَوْ أُخْرِمَ مَنْ تَرَى تَفَنَّى كَمَا فَنَيْتَ أَوَائِلَهُ
 لَعَمْرُكَ مَا اسْتَوَى فِي الْأَمْرِ عِلْمُهُ وَجَاهِلُهُ
 لِيَعْمَلَ كُلُّ ذِي عَمَلٍ بَانَ اللَّهُ سَائِلُهُ
 فَاسْرِعْ فَاتِّزاً بِالْخَيْرِ فَاقِئْلُهُ وَفَاعِلُهُ

وقال أيضاً* :

خَانَكَ الطَّرْفُ الطَّمُوحُ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ
 لِدَوَاعِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ دُنُوهُ وَزُورُوحُ
 هَلْ لِيَطْلُوبَ بِذَنْبٍ تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ
 كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ إِنَّمَا هُنَّ قُرُوحُ
 أَحْسَنَ اللَّهُ بِنَا أَنْ الْخَطَايَا لَا تَفُوحُ
 فَإِذَا الْمَسْتَوْرُ مِمَّا يَبِينُ ثَوْبِيهِ فَضُوحُ
 كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ طُوِيَتْ عَنْهُ الْكُشُوحُ
 صَاحٍ مِنْهُ بِرَحِيلٍ صَائِحُ الْدَّهْرِ الصَّدُوحُ
 مَوْتٌ بَعْضِ النَّاسِ فِي الْأَرْزِ ضِ عَلَى بَعْضِ فُتُوحُ
 سَيَصِيرُ الْمَرْءُ يَوْمًا جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ
 بَيْنَ عَيْنِي كُلِّ حَيٍّ عِلْمُ الْمَوْتِ يَلُوحُ
 كُلُّنَا فِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ يَغْدُو وَيَرُوحُ
 لِيَنِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْ يَا غَبُوقُ وَصَبُوحُ
 رُحْنٌ فِي الْوُشِيِّ وَأَصْبَحُ نَ عَلَيَّهِنَّ الْمُسُوحُ
 كُلُّ نَطَّاحٍ مِنَ الدَّهْرِ لَهُ يَوْمٌ نَطُوحُ

وقال بعضهم رحمه الله تعالى :

أَيُّهَا الرَّاقِدُ ذَا اللَّيْلِ التَّمَامِ قُمْ بِحِدِّ فَالْيَايِ فِي أَنْصِرَامِ
وَتَقَرَّبْ بِعَسَلَةٍ وَصِيَامِ وَأُبْتِهْلِ لِلَّهِ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ
فَمَسَى تَلْحَقُ بِالْقَوْمِ الْكِرَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ ذَا اللَّيْلِ الطَّوِيلِ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مَقَامٌ يَا نَبِيلِ
ضُرِبَتْ وَاللَّهِ أَبْوَابُ الرَّحِيلِ وَسَرَى الرَّكْبُ بِوَيْحٍ وَذَمِيلِ
يَتَبَارُونَ إِلَى دَارِ السَّلَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ هَذَا الْهَجُودِ مَا تَرَى الْقَوْمَ اسْتَعْدُوا لِالْوُقُودِ
بِقِيَامِ وَرُكُوعِ وَسُجُودِ وَخُشُوعِ وَخُضُوعِ لِلْوُدُودِ
وَدُمُوعِ تَتَجَارَى كَالغَمَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ هَذَا الْكِرَى إِنَّ أَهْلَ اللَّهِ جَدُّوا فِي السَّرَى
طَلَقُوا الدُّنْيَا وَمَرُّوا زُمَرَا أَفْتَرَضِي أَنْتَ أَنْ تَبْقَى وَرَى
فَاسْتَمِنَ بِاللَّهِ وَأَنْهَضَ بِاهْتِمَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ هَذَا الرَّقَادِ قُمْ بِإِخْلَاصٍ وَجِدِّ وَأَجْتِهَادِ

وَتَزَوَّدُ فَالْتَقَى أَفْضَلُ زَادَ إِنَّ أَهْلَ الْجِدِّ فَازُوا بِالْمَرَادِ

مَنْ يُطِيعُ مَوْلَاهُ يُظْفَرُ بِالْمَرَامِ

كَيْفَ يَهْنَى بِمَنَامٍ وَسُبَاتٍ

عَالِمٌ أَنْ سَوْفَ يَلْقَى السَّكَرَاتِ

وَيَذُوقَ الْمُرِّ مِنْ كَاسِ الْمَمَاتِ رَبٌّ وَفَقْنًا وَأَيْدٍ بِالثَّبَاتِ

عِنْدَمَا نَجْرَعُ كَاسَاتِ الْحَمَامِ

إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَغُرُوزٌ كُلُّنَا فِيهَا عَلَى وَشِكِّ الْعُبُورِ

لَا تَفْرُتْكَ هَاتِيكَ الْقُصُورُ كُلُّ مَنْ فِيهَا سَيَمُضِي لِلْقُبُورِ

مُلْصِقًا بِالرَّغْمِ خَدًّا لِلرَّغَامِ^(٢٧)

أَوْ مِنْ ذِكْرِ الْبَلِي مَا أَوْجَعَهُ أَوْ مِنْ دَاعِ النَّوَى مَا أَسْمَعَهُ

أَوْ مِنْ هَوْلِ اللَّقَا مَا أَفْظَمَهُ أَوْ مِنْ كَاسِ الرَّدَى مَا أَبْشَعَهُ

رَبُّ نَبْتِنَا لَدَى ذَلِكَ الْمَقَامِ

وقال آخر :

عَجِبْتُ لِدِي اغْتِرَارٍ وَاعْتِرَازٍ وَذِي سَفَرٍ أَطَّلَ عَلَى وَفَازِ

تَبَسَّطَ فِي الذُّنُوبِ وَفِي الْخَطَايَا وَيَشْهَدُ بِالْقِصَاصِ وَبِالتَّجَازِي

يُجَاهِرُ بِالْكَبَائِرِ عَدْلَ رَبِّ عَلَى مِثْقَالِ ذَرَّتِهَا يُجَازِي

مُنَافٍ لِلْحَقِيقَةِ مُسْتَرْجِحٍ إِلَى خُدَعِ الْإِحَالَةِ وَالْمَجَازِي

تَخْطِي الْأَرْضَ أَمَلًا طَوَالًا وَمُهْلِكُهُ يُحَادِي أَوْ يُوَازِي

سَوَاءٌ بِالْقُصُورِ أَوْ الْمَفَارِي
وَإِنَّكَ فِي حَبَائِلِهِ لَنَازِي
سِوَى عُصْفُورَةٍ فِي كَفِّ بَازٍ

هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ
تُقَدَّرُ وَبِكَ أَنْتَ مِنْهُ نَاجٍ
وَمَا الْإِنْسَانُ مَهْمَا حَادَ عَنْهُ
آخِرُ :

يُورِثُهُ تُكَلِّ الْأَجْبَةَ وَالْبَدْنَ
يُرْوَحُ عَلَى بَيْتٍ وَيَعْدُو عَلَى شَجْنٍ
وَرَاحَتُهُ كَرَبٍ وَهُدْنَتُهُ دَخْنٌ
وَمَنْ صَانَ فِيهِ مِنْ أَعِزَّتِهِ مِجْنٌ
مُنْعَصَةٌ لُزْتُ مَعَ الْمَوْتِ فِي قَرْنٍ
فِيَا وَيَحُهُ مِمَّا تَحْمَلُ وَاحْتَضَنُ
وَكَهْلًا وَلَكِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ اسْتَشَنُ
كَانَ لَعَابِ الْقَاتِلَاتِ سَقِيظٌ مَنْ
مِنَ الْمَوْتِ مَا نَدِرِي لِمَا رَأَتِ السَّمْنُ
وَأَيْسَرُهُ ذَادَ الْقَطَاةَ عَنِ الْوَسْنِ
وَرَفَعَ سِرْبَ الْعُصْمِ فَوْقَ ذُرَى الْقَنْنِ
وَكَلُّ فَيَالِلِهِ بِالْمَوْتِ مُرْتَهَنُ
سَلَامٌ تَقَدَّمْتُمْ وَنَحْنُ عَلَى السُّنَنِ
أَزُورُ بِهَا تِلْكَ الْمَعَاهِدِ وَالذَّمَنِ
وَدُونَكُمْ مَا يَحْجِبُ السَّرَّ وَالْعَلْنَ

يَوَدُّ الْفَتَى طَوْلَ الْبَقَاءِ وَطَوْلَهُ
وَأَيُّ اغْتِبَاطٍ فِي حَيَاةٍ مُرْزِي
زِيَادَتُهُ نَقْصٌ وَجِدَّتُهُ بَلَى
إِذَا فَوْقَ السَّهْمِ الْمَصِيبِ فَقَلْبُهُ
فِيَا عَجَبًا لِلْمَرْءِ يَلْتَذُّ عَيْشَتَهُ
أَرَى كُلَّ حَيٍّ لِلْمَنِيَّةِ حَامِلًا
وَإِنَّ الْفَتَى تَرُبُّ الْحَوَادِثِ نَاشِئًا
وَتُلْدَغُ مِنْ جُحْرِ مِرَارًا فَتَغْتَرِي
وَلَوْ دَرَّتِ الْأَنْعَامُ وَهِيَ رَوَاتِعُ
فَكَيْفَ بِهِذَا الْخَطْبِ نَامَتْ عِيُونُنَا
وَأَوْدَعَتْ حَيَاتِ اللَّصَابِ لِصَابَهَا
وَلَمْ أَرَى مِثْلَ الْمَوْتِ حَقًّا كَبَاطِلِ
الْإِخْوَانَتَا وَالْحَشْرُ أَدْنَى لِقَائِكُمْ
الْإِخْوَانَتَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا تَحِيَّةٌ
الْإِخْوَانَتَا هَلْ تَسْمَعُونَ تَحِيَّتِي
آخِرُ :

وَسَكَرْتُ مَوْتٍ لَيْسَ مِنْ وَرْدِهَا بُدٌّ
فَيَشْرَبُهَا الْمَوْلَى كَمَا يَشْرَبُ الْعَبْدُ
دِرَاكًا وَكَانَتْ لَا يُنْهِنُهَا الصَّدُّ

قَضَاءٌ مِنَ الرَّحْمَنِ لَيْسَ لَهُ رَدٌّ
وَكَأْسٌ أَدَارَتْهَا يَدُ الْعَدْلِ بَيْنَنَا
سَقَتْ أُمَّ عَمْرٍو وَالَّذِينَ سَقَتْهُمْوَا

وَلَا قَصَّرَتْ عَنْ غَيْرِهِمْ عِنْدَنَا بَعْدُ
 وَمَا اعْتَاضَ مِنْهُ مِنْ شَيْبَتِهِ رُدُّ
 وَطَوْفَهُ مِنْ قَبْلِ تَطْوِيْقِهِ اللَّحْدُ
 وَأَجْفَلْ مَدْعُورًا كَمَا يَجْفَلُ الرَّبْدُ
 فَأَصْبَحَ رَهْنًا لَا يُرُوحُ وَلَا يَعْدُ
 بِكَفِّ ابْنِ لَيْلَى وَعَدُهُ بِالرَّدَى نَقْدُ
 وَحُمَّ لَهَا مِنْ مِثْلِ مَا جَرَعَتْ وَرَدُّ
 لَمَّا فَاتَهُ مِنْ يَوْمِ مَكْرُوْهِيهَا وَعَدُّ
 وَهَلْ تَبْلُغُ الْأَنْبَاءَ مَنْ دُونَهُ اللَّحْدُ
 تُسَامِيهِ أَوْهَامُ الْخُطُوبِ فَيَرْتُدُّ
 طَوْتُهُ كَمَا يُطْوِي الضَّمِيرُ فَمَا يَبْدُو
 وَلَمْ تُنْجِهِ مِنْهَا الْعَصَا وَهِيَ تَشْتَدُّ
 فَمَا كَانَ إِلَّا بَيْنَ أَيْبَابِهَا يَعْدُو
 تَوَالُوْ فَلَ سَبَطُ يَعْدُو وَلَا جَعْدُ
 فَلَمْ يَتَمَلَّكَ دَمْعُهُ وَهُوَ الْجَلْدُ
 لَهُ الْمُقْرَبَانِ الْمَهْرُ وَالسَابِغُ النَّهْدُ

وَمَا أَخْطَأَتْ خَيْرِ الثَّلَاثَةِ عِنْدَهَا
 وَشَبَّ عَنِ الطَّوْقِ الْمُعَارِ فَرَدَّهُ
 وَمِنْ قَبْلِ مَا أُرِدَتْ أَبَاهُ حَيَاتُهُ
 وَأُمْتُ مَا قَالُوهُ فَرَّ لَوَجْهِهِ
 وَعَزَّزَ مِنْهُ الْقَابِضَانِ بِثَالِثِ
 وَعَمَرُوْ بِنُ هِنْدٍ غَالَهُ نَفْتُ أَرْقَمِ
 وَكَرَّثَ عَلَى الرَّبَاءِ إِثْرَ جَدِيْمَةِ
 وَلَوْ مَلَكَتُهُ رَأْيُهُ يَوْمَ بَقَّةِ
 وَمَا بَلَغَ النَّارُ الْمُنِيْمُ قَتِيْلَهَا
 وَلَمْ تُخْصِنِ الرَّبَاءُ قُنَّةُ شَاهِقِ
 وَلَا نَفَقُ يَسْتَبْطِنُ الْأَرْضَ غَامِضُ
 وَجَرَّتْ عَلَى مَعْنَى قَصِيْرٍ ذُبُولَهَا
 وَإِنْ خَالَه مِنْ شِدَّةِ الرَّكْضِ نَاجِيًا
 وَأَيْنَ مِنَ الْجَعْدِيِّ آلِ مُحَرِّقِ
 تَذَكَّرَهُمْ وَالْأَرْضَ مِنْهُمْ بِلَاقِعِ
 وَكَمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى مِنْ مُوسِدِ

آخر:

وَالْمَنْكُرُ اسْتَعْلَى وَأَثَرَ وَسْمُهُ
 يَهْوِي مُضِلُّ مُسْتَطِيرِ سُمُّهُ
 يُعْمِي الْفَوَادَ بِدَائِهِ وَيُصِمُّهُ
 وَقَسَاوَةَ مِنْهُ وَأَثَرَ إِثْمُهُ
 إِلَّا أُرِيْلَ عَنِ الشَّرِيْعَةِ حُكْمُهُ

نُحْ وَابْنِكَ فَاْلْمَعْرُوفُ أَقْفَرَ رَسْمُهُ
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا بَدْعَةٌ فَتَانَةٌ
 وَطَعَامُ سُوءٍ مِنْ مَكَاسِبِ مُرَّةِ
 فَفَشَا الرَّبَاءُ وَغِيْبَةٌ وَنَمِيْمَةٌ
 لَمْ يَبْقَ زَرْعٌ أَوْ مَيْعٌ أَوْ شِرَى

نَشَأَتْ عَلَى السُّحْتِ الْحَرَامِ وَلَحْمُهُ
 بظُهُورِهِ وَعَدَا تَوَثَّقَ حَتْمُهُ
 تَبَدُّو جَهَالَتَهُ وَيُرْفَعُ عِلْمُهُ
 تَزْدَادَ شِرَّتُهُ وَيَنْقُصُ حِلْمُهُ
 تَقْوَى بِهِ وَالْبِرُّ أَذْبَرَ نَجْمُهُ
 وَرَمَى الْهَوَى فِيهِ فَأَقْصَدَ سَهْمُهُ
 أَوْ حَاكِمٌ تَخْشَى الرَّعِيَّةُ ظُلْمَهُ
 فَكَأَنَّهُمْ عِقْدٌ تَنَاطَرَ نَظْمُهُ
 لِلزُّهْدِ وَالذُّنْيَا الدُّنْيَا هُمُّهُ
 لَمْ يَبْقَ نَهْجٌ وَاضِحٌ نَاتَمُّهُ
 كِبَاءٌ اسْتَوَلَى عَلَيْهِ هَدْمُهُ
 لِمُبْصِرٍ سَبَقَ الْعَوَاقِبَ فَهْمُهُ
 وَأَبَادَهُمْ هَرْجٌ شَدِيدٌ حَطْمُهُ
 وَخُرُوجٌ دَجَالٍ فَطِيعٌ غَشْمُهُ
 مِنْ خَلْفِ سَدٍّ سَوْفَ يُفْتَحُ رَدْمُهُ
 يُقْصِي الْوَلِيدَ بِهِ أَبُوهُ وَأُمُّهُ

فَلِكَيْفَ يُفْلِحَ عَابِدٌ وَعِظَامُهُ
 هَذَا الَّذِي وَعَدَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى
 هَذَا لَعَمْرُ إِلَهِكَ الزَّمَنَ الَّذِي
 هَذَا الزَّمَانُ الْآخِرُ الْكَلْبُ الَّذِي
 وَهِيَ الْأَمَانَةُ فِيهِ وَأَنْفَصَمَتْ عَرَى التِّ
 كَثُرَ الرِّيَا وَفَشَا الزَّنَا وَنَمَا الْخَنَا
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا ظَالِمٌ هُوَ مُرْتَشٍ
 وَالصَّالِحُونَ عَلَى الذَّهَابِ تَتَابَعُوا
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَاغِبٌ هُوَ مُظْهِرٌ
 لَوْلَا بَقَايَا سُنَّةِ وَرَجَالِهَا
 يَا مُقْبِلًا فِي جَمْعٍ دُنْيَا أَذْبَرَتْ
 هَذِي أَمَارَاتُ الْقِيَامَةِ قَدْ بَدَتْ
 ظَهَرَتْ طُعَاتُ التُّرْكِ وَاجْتَاخُوا الْوَرَى
 وَالشَّمْسُ أَنْ تَطْلُعَ مِنْ غَرْبِهَا
 وَأَنْ لِيَأْجُوجَ الْخُرُوجَ عَقِيْبُهُ
 فَاعْمَلْ لِيَوْمٍ لَا مَرَدَّ لَوَقْعِهِ

آخر: دَعِ الدُّنْيَا لِطَالِبِهَا
 وَلَا يَغْرُرْكَ عَاجِلِهَا
 إِنَّ سِهَامَ افْتَهَا
 إِنَّ بَرِيْقَ دِرْهَمِهَا
 كُنْ مُتَدَرِّعَ التَّقْوَى
 إِنَّ سِهَامَ فِتْنَتِهَا
 تُبِيْحُكَ فِي مَحَاسِنِهَا
 لِيَسْلَمْ مِنْ مَعَاظِبِهَا
 وَفَكَّرْ فِي عَوَاقِبِهَا
 فِي مَشْوَبَةٍ فِي أَطَائِفِهَا
 لِأَفْتِكَ مِنْ عَقَارِبِهَا
 تَحَصَّنْ مِنْ قَوْضِيْبِهَا
 لِيَتَرَشَّقَ مِنْ جَوَانِبِهَا
 لِيَتَذَهَلَ عَنْ مَعَايِبِهَا

فَتُبْدِي لِيْنَهَا خِدْعاً
فَكُنْ مِنْ أَسْدِهَا لَيْثاً
فَإِنَّكَ إِنْ سَلِمْتَ بِهَا
وَجَانِبَهَا فَإِنَّ الْبِرَّ
وَكُنْ مِنْهَا عَلَى حَذَرٍ
فَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ صَحِبَتْ
وَصَادَقَهَا لِيْنَتُهَا
فَلَا تَطْمَعُ مِنَ الدُّنْيَا
فَإِنَّ مَجَامِعَ الْأَكْدَا
وَكُنْ وَجِلاً مُنِيبَ الْ
وَسَلْ رَبَّ الْعِبَادِ الْعَوَّ
لِيْنَتُهَا فِي مَخَالِبِهَا
وَلَا تَكُ مِنْ ثَعَالِبِهَا
فَإِنَّكَ مِنْ عَجَائِبِهَا
يَذْنُو مِنْ مُجَانِبِهَا
فَإِنَّكَ مِنْ مَطَالِبِهَا
وَلَمْ تَنْصَحْ لِصَاحِبِهَا
فَأَصْبَحَ مِنْ مَنَاهِبِهَا
بِصَافٍ فِي شَوَائِبِهَا
رِصْبَتْ فِي مَشَارِبِهَا
قَلْبٌ تَسْلَمُ مِنْ نَوَائِبِهَا
نَ مِنْهُ عَلَى مَصَائِبِهَا

وله أيضاً رحمه الله ورضي عنه :

يَا قَسْوَةَ الْقَلْبِ مَالِي حِيْلَةٌ فِيكَ
حَاجَبَتْ عَنِّي إِفَادَاتِ الْحُشُوعِ فَلَا
وَمَا تَمَادِيكَ مِنْ كُثْفِ الذُّنُوبِ وَلَمْ
لَكِنْ تَمَادِيكَ مِنْ أَصْلِ نَشْأَتِ بِهِ
وَأَنْتَ يَا نَفْسُ مَا أَوْى كُلُّ مُعْضِلَةٍ
أَنْتِ الطَّلِبَةُ لِلشَّيْطَانِ فِي جَسَدِي
لَمَّا فَسَحَتْ بِتَوْفِيرِ الْحُظُوظِ لَهُ
وَأَلَيْتَهُ بِقَبُولِ الزُّورِ مِنْكَ فَلَنْ
مَارِلْتِ فِي أَسْرِهِ تَهْوِينَ مَوْثِقَةً
يَا نَفْسُ تُؤَيِّي إِلَى الرَّحْمَنِ مُخْلِصَةً

مَلَكَتِ قَلْبِي فَأَضْحَى شَرُّ مَمْلُوكِ
يَشْفِيكَ ذِكْرٌ وَلَا وَعْظٌ يُدَاوِيكَ
كِنَّ الذُّنُوبَ أَرَاهَا مِنْ تَمَادِيكَ
طَعَامُ سُوءٍ عَلَى ضَعْفِ يُقْوِيكَ
وَكُلُّ دَاءٍ بِقَلْبِي مِنْ عَوَادِيكَ
فَلَيْسَ يَدْخُلُ إِلَّا مِنْ نَوَاحِيكَ
أَضْحَى مَعَ الدَّمِ يَجْرِي فِي مَجَارِيكَ
يُوَالِي اللَّهَ إِلَّا مَنْ يُعَادِيكَ
حَتَّى تَلْفَتَ فَأَعْيَانِي تَلَاْفِيكَ
ثُمَّ اسْتَقِيمِي عَلَى عِزِّ يُنْجِيكَ

واسترزيك فإرط الأوقات واجتهدني
 واسعي إلى البر والتقوى مسارعةً
 ولن يتم لك الأعمال صالحةً
 حبُّ التكاثر في الدنيا وزينتها
 لا تكثيري الحرص في تطلابها فلکم
 بل اقتعي بكفاف الرزق راضيةً
 ثم اذكري غصص الموت الفطيع تهن
 وظلمة القبر لا تخشي ووحشته
 والصالحات ليوم الفاقة ادخري
 وأحسني الظن بالرحمن مسلمةً
 آخر:

ما هذه الأرواح في أشباحها
 وإذا أتى المرء الحمام فماله
 والناس سفر والزمان مطية
 هذا قصاري مبلغ الدنيا فكن
 والعمر ثوب والصفات رقومه
 والعمر رأس المال فاحفظه فما
 جد الزمان وأنت بعد لهازل
 فاعمل لنفسك صالحاً تجزي به
 واجعل من العلم الشريف المرتضى
 أطع الإله ولا تضع أحكامه
 آخر:

أنهزاً بالدعاء وتردريه
 سہام الليل لا تحطني ولكن

عساك بالصدق أن تمحي مساويك
 فرمما شكرت يوماً مساعيك
 إلا بتركك شيئاً شر متروك
 فهي التي عن طلاب الخير تلهيك
 دم لها بسيوف الحرص مسفوك
 فكلما جاز ما يكفيك يعطيك
 عليك أكذار دنيأ لا تصافيك
 عند انفرادك عن خل يواليك
 في موقف ليس فيه من يواسيك
 فحسن ظنك بالرحمن يكفيك

إلا ودائع في غد ستسلم
 متأخر عنه ولا متقدم
 والعمر بيد القبور محيم
 يقظاً ولا يعررك منها مبسم
 فاختر بأي الوصف ثوبك ترقم
 قد ضاع من عمر الفتى لا يعرم
 لاه يغير بك الزمان ويتهم
 يوم الحساب فإن عمرك موسم
 علماً يدلك إن دهرك مظلم
 إن المطيع على المضيع مقدم

وما يدريك ما فعل الدعاء
 لها أمد وللأمد انتهاء

دُعَا الْمَظْلُومِ لَيْسَ لَهُ مَرَدٌ وَلَا حُجْبٌ تَقِيهِ وَلَا سَمَاءُ
وَكَمْ أَفْنَى وَدَمَّرَ مِنْ مُلُوكِ أَبَادَهُمْ بِهِ لَمَّا أَسَاؤَا
وَصَارُوا عِبْرَةً لِلخَلْقِ لَمَّا أَحَاطَ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ الْبَلَاءُ
فَلَا تَغْرُرْكَ أَيَّامٌ حِسَانٌ وَلَا تَظْلُمُ فَذَاكَ لَهُ جَزَاءُ
فَإِنَّ اللَّهَ يَا هَذَا غَيُورٌ فَلَا يُهْمِلُ إِذَا رَفَعَ الدَّعَاءُ

وقال رحمه الله :

نَمُوتُ جَمِيعًا كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكُّ وَلَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَالِكِ الْمَلِكِ
أَيَا نَفْسُ أَنْتِ الدَّهْرُ فِي حَالِ غَفْلَةٍ وَلَيْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةٌ عَنْكَ
أَيَا نَفْسُ كَمْ لِي مِنْكَ مِنْ يَوْمِ صَرَعَةٍ إِلَى اللَّهِ أَشْكَو مَا أَعَالِجُهُ مِنْكَ
أَيَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَبْكِ بِمَا أَخَافُهُ عَلَمِيكَ غَدًا يَوْمَ الْحِسَابِ قَنْ يَبْكِي
أَيَا نَفْسُ هَذَا الدَّارُ لَا دَارَ قَلَمَةٍ فَلَا تَجْعَلِينَ الْقَصْدَ إِلَّا إِلَى تِلْكَ
أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسِي عَنِ اللَّهِ فَضْلَهُ فَتَأْيِيدُهُ مُلْكِي وَخَدْلَانَهُ هُلْكِي
وَلَيْسَ دَيْبُ الذَّرِّ فَوْقَ الصَّفَاةِ فِي الظَّلَامِ بِأَخْفَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شِرْكِ

وقال رحمه الله :

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ بِأَغْتِرَارِكَ وَمُنَاكَ فِيهِ وَأَنْتَ تَنْظَارِكَ
وَنَسَيْتَ مَا لَا بَدَّ مِنْهُ وَكَانَ أَوْلَى بِأَدِّكَ
فَإِنْ أَعْتَبَرْتَ بِمَا تَرَى فَكَمَاكَ عِلْمًا بِأَعْتِبَارِكَ
لَكَ سَاعَةٌ تَأْتِيكَ مِنْ سَاعَتِ لَيْلِكَ أَوْ نَهَارِكَ
بَادِرْ بِحِدِّكَ قَبْلَ أَنْ تُقْصَى وَتُرْجَعِ مِنْ قَرَارِكَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَشَاقَلَ الزُّوَارُ عَنْكَ وَعَنْ مَرَارِكَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقَى وَلَيْسَ النَّأْيُ إِلَّا نَأْيُ دَارِكَ

الْحَيِّ فَأَذْخَرَ مَا اسْتَطَفَعَتْ لِيَوْمِ بُؤْسِكَ وَافْتِقَارِكَ
فَلْتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى أَدْخَارِكَ

وقال :

رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَعْدُوكَ بِأَنَّ الْمَوْتَ بَنَحُوكَا
فَخَذَ حِذْرَكَ يَا هَذَا فَاتِي لَسْتُ آلُوكَا
وَلَا تَزِدُّ مِنَ الدُّنْيَا قَنْزَادَانَ بِهَا نُوكَا
فَتَقْوَى اللَّهُ تَغْنِيكََا وَإِنْ سُمِّيتَ صُغْلُوكَا
تَنَاوَمْتَ عَنِ الْمَوْتِ وَدَاعِي الْمَوْتَ يَدْعُوكَا
وَحَادِيهِ وَإِنْ نَمْتَ حَمِيثُ السَّيْرِ يَحْدُوكَا
فَلَا يَوْمَكَ يَنْسَاكَ وَلَا رِزْقَكَ يَعْدُوكَا
مَتَى تَرَعَبَ إِلَى النَّاسِ تَكُنْ لِلنَّاسِ مَمْلُوكَا
إِذَا مَا أَنْتَ خَفَقْتَ عَنِ النَّاسِ أَحْبُوكَا
وَإِنْ ثَقَلَتْ مَلُوكَا وَعَابُوكَ وَسَبُّوكَا
إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُعْضَى قَمْرٌ مِنْ لَيْسَ يَرْجُوكَا
وَمَنْ مِنْ لَيْسَ يَخْشَاكَ فَيَدْعِي عِنْدَهَا فُوكَا

وقال رحمه الله :

الْمَرْءُ مُسْتَأْزِرٌ بِمَا مَلَكََا وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدَرِهِ هَلَكََا
مَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُدْرِكٍ دَرَكَا
لِلْمَرْءِ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنَ الْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكََا
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتُ لِهَذَا الْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ شَرَكَا
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ أَنْتِ وَاقِفَةٌ لِلْمَرْءِ فِي أَيِّ آيَةٍ سَلَكََا

أَخِيَّ إِنَّ الْخُطُوبَ مُرْصَدَةٌ بِالْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلِكَا
 مَا عُذْرُ مَنْ لَمْ تَنْمَ تَجَارِبُهُ وَحَدِّكَتَهُ الْأُمُورُ فَأَحْتَنَكَ
 خُضَّتِ الْمُنَى ثُمَّ صِرْتَ بَعْدُ إِلَى مَوْلَاكَ فِي وَحْلِهِنَّ مُرْتَبِكَا
 مَا أَعْجَبَ الْمَوْتَ ثُمَّ أَعْجَبَ مِنْهُ مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِهِ ضِحْكَا
 حَقٌّ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي أَنْ حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِمْ وَبَكَي

وقال أيضاً :

الْخَلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِرُهُ وَلَقَلَّ مَا تَزَكُو سَرَائِرُهُ
 وَلَقَلَّ مَا نَصَفُو طَبَائِعُهُ وَيَصِحُّ بَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ
 وَالنَّاسُ فِي الدُّنْيَا ذَوُو ثِقَةٍ وَالذَّهْرُ مُسْرِعَةٌ دَوَائِرُهُ
 لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِذِي بَصَرٍ نَفَدَتْ لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ
 لَوْ أَنَّ ذَكَرَ الْمَوْتَ لِأَزَمْنَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْعَيْشِ ذَا كِرُهُ
 كَمْ قَدْ تَكَلَّمْنَا مِنْ ذَوِي ثِقَةٍ وَمُعَاشِرٍ كُنَّا نَعَاشِرُهُ
 أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَيْنَ عِزُّهُمْ صَارُوا مَصِيرًا أَنْتَ صَائِرُهُ
 فَسَبِيلُنَا فِي الْمَوْتِ مُشْتَرِكٌ يَتَلَوُ أَصَاغِرَهُ أَكْبَارُهُ
 مَنْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مُدْخِرًا فَسَتَسْتَبِينُ غَدًا ذَخَائِرُهُ
 أَمِنَ الْغَنَاءَ عَلَى ذَخَائِرِهِ وَجَرَى لَهُ بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ
 يَأْمَنُ يُرِيدُ الْمَوْتَ مُهْجَتَهُ لِأَشْكُ مَا لَكَ لَا تَبَادِرُهُ
 هَلْ أَنْتَ مَعْتَبِرٌ بَيْنَ خَرِبَتِ مِنْهُ غَدَاةَ قَضَى دَسَاكِرُهُ
 وَبَيْنَ خَلَّتْ مِنْهُ أُسْرَتُهُ وَبَيْنَ خَلَّتْ مِنْهُ مَدَائِنُهُ
 وَتَفَرَّقَتْ عَنْهُ عَسَاكِرُهُ

وَبَيْنَ أَذَلِّ الدَّهْرِ مَضْرَعَهُ فَتَبَرَّاتٍ مِنْهُ عَشَائِرُهُ
مُسْتَوْدَعًا قَبْرًا قَدْ أَثْقَلَهُ فِيهَا مِنَ الْحَصْبَاءِ قَابِرُهُ
دَرَسَتْ مُحَاسِنُ وَجْهِهِ وَنَفَى عَنْهُ النَّعِيمُ فَتَلَكَّ سَاتِرُهُ
فَقَرِيْبُهُ الْأَذْنَى مُجَانِبُهُ وَصَدِيقُهُ مِنْ بَعْدُ هَاجِرُهُ
يَا مُؤْتِرَ الدُّنْيَا وَطَالِبَهَا وَالْمُسْتَعَدَّ لِمَنْ يُفَاحِرُهُ
نَلِّ مَا بَدَأَ لَكَ أَنْ تَدَالَ مِنْ الدُّ نِيَا فَإِنَّ الْمَوْتَ آخِرُهُ

وقال :

أخُ طَالَمَا سَرَّنِي ذِكْرُهُ قَقَدَّ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ
وَقَدَّ كُنْتُ أُغْدُو إِلَى قَضْرِهِ قَقَدَّ صِرْتُ أُغْدُو إِلَى قَبْرِهِ
وَكَنْتُ أُرَانِي غَنِيًّا بِهِ عَنِ النَّاسِ لَوْ مَدُّ فِي عُمْرِهِ
وَكَنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ فَأَمْرِي يَجُوزُ عَلَى أَمْرِهِ
فَتَى لَمْ يُخَلِّ النَّدَى سَاعَةً عَلَى يُسْرِهِ كَانَ أَوْ عُسْرِهِ
تَظَلُّ نَهَارَكَ فِي خَبْرِهِ وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ
فَصَارَ عَلِيٌّ إِلَى رَبِّهِ وَكَانَ عَلِيٌّ قَتَى دَهْرِهِ
أَتْنَهُ الْمَنِيَّةُ مُغْتَالَةً رَوِيْدًا تَخَلُّ مِنْ سِتْرِهِ
فَلَمْ تَعْنِ أَجْنَادُهُ حَوْلَهُ وَلَا الْمُسْرِعُونَ إِلَى نَضْرِهِ

وقال :

يَاسَاكِنَ الْقَبْرِ عَنْ قَلِيلِ مَا ذَا تَزَوَّدْتَ لِلرَّحِيلِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْعَمَالِي وَالْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ الْجَلِيلِ
إِنَّا لَمُسْتَوِطِفُونَ دَارًا نَحْنُ بِهَا عَابِرُونَ سَبِيلِ
دَارٌ أَدَى لَمْ يَزَلْ عَلِيلُ يَشْكُو أَذَاهَا إِلَى عَلِيلِ

كَمْ شَاهِدٍ أَتَاهَا سَتَفَى
كَمْ مُسْتَظَلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ
لَا بُدَّ لِلْمُلْكِ مِنْ زَوَالٍ
كَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ أَنْاسٍ
كَمْ نَعَصَ الدَّهْرُ مِنْ مَبِيتٍ
كَمْ قَتَلَ الدَّهْرُ مِنْ أَنْاسٍ
هَيْهَاتَ لِلْأَرْضِ مِنْ عَزِيزٍ
يَا عَجَبًا مِنْ جُودِ عَيْنٍ
كَأَنَّي لَمْ أُصَبْ بِأَلْفٍ
وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ
مَا لِي إِذَا مَا تَكَلَّمْتُ خِلَاءَ
مَحَلٍّ مِنْ مَاتَ لَيْسَ يَلْوِي
يَا نَفْسُ لَا بُدَّ مِنْ فَنَاءٍ
مَا أَقْطَعَ الْمَوْتَ لِلْأَمَانِي
مَا أَخْوَضَ النَّاسَ مِنْذُ كَانَ أَوْ
مَا أَفْضَلَ الرِّفْضَ لِلْمَلَاهِي
مَا أَزِينَ الْجُودُونَ حَلِيفٍ

مِنْ مَنَزِلٍ مُقْفَرٍ مُجِيلٍ
أَخْرَجَ مِنْ ظِلِّهِ الظَّلِيلِ
عَنْ مُسْتَدَالٍ إِلَى مُدِيلٍ
يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالْعَوِيلِ
عَلَى سَرِيرٍ وَمِنْ مَقِيلٍ
مَضَوْا وَكَمْ غَالٍ مِنْ قَبِيلِ
يَبْتَمِي عَلَيْهَا وَلَا ذَلِيلِ
لَمْ تَعْرِ مِنْ حَادِثٍ جَلِيلِ
وَلَا قَرِينٍ وَلَا دَخِيلِ
وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلِ
ثَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلِ
بِهِ وَصُولٌ عَلَى وَصُولِ
فَقَصَّرِي الْعُمَرَ أَوْ أَطِيلِي
وَالْأَمَلَ النَّازِحَ الطَّوِيلِ
فِي كُلِّ قَالٍ وَكَيْلٍ قِيلِ
وَالصَّبْرَ لِلْفَادِحِ الْجَلِيلِ
مَا أَشِينَ الْبُخْلَ لِلْمُجِيلِ

وقال رحمه الله :

رُوَيْدَكَ لَا تَسْتَبِطُ مَا هُوَ كَائِنٌ
سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ وَتَخْلُقُ جِدَّةٌ
وَتَدْرُسُ آثَارٌ وَتَعْقِبُ حَسْرَةٌ
أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
وَتَمْضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونٌ
وَتَخْلُو قُصُورٌ شَيْدَةً وَحُصُونٌ

سَتَقَطُّ آمَالٍ وَتَذَهَبُ جِدَةٌ
سَتَنْقَطِعُ الدُّنْيَا جَمِيعًا بِأَهْلِهَا
وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بَظَنَّهُ
يَحُولُ الْفَتَى كَالْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً
نَصُونُ فَلَا نَبْقَى وَلَا مَا نَصُونُهُ
وَكَمْ عِبْرَةٌ لِلنَّاظِرِينَ تَكْشَفَتْ
نَرَى وَكَأَنَّا لَا نَرَى كُلَّ مَا نَرَى
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ
أَلَا رَبُّ أَسْبَابِ إِلَى الْخَيْرِ سَهْلَةٌ

وقال أيضاً :

مُواخَاةُ الْفَتَى الْبَطْرِ الْبَطِينِ
وَتَدْخُلُ فِي الْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكًّا
فَدَعَهُ وَاسْتَجِرَ بِاللَّهِ مِنْهُ
أَأَغْفُلُ وَالْمَنَايَا مَقْبَلَاتُ
وَلَوْ أَنِّي عَقَلْتُ لَطَالَ حَزْنِي
وَأُظْمَأْتُ النَّهَارَ لِرُوحِ قَلْبِي
تَهَيَّجُ قَرْحَةَ الدَّاءِ الدِّفِينِ
وَلَا شَيْءَ أَعَزَّ مِنَ الْيَقِينِ
فَجَارُ اللَّهِ فِي حِصْنِ حِصِينِ
عَلِيٍّ وَأَشْتَرِي الدُّنْيَا بِدِينِي
وَرَمْتُ إِخَاءَ كُلِّ أَخٍ حَزِينِ
وَبْتُ اللَّيْلَ مُفْتَرِشًا جَمِينِي

وقال :

يَا أَيُّهَا الْمَسْمُونُ قُلْ لِي لِمَنْ تَسْمَنُ
سَمَنْتَ نَفْسَكَ لِلْبَيْتِ وَبَطَنْتَ يَا مُسْتَبْطِنُ
وَأَسَأْتَ كُلَّ إِسَاءَةٍ وَظَنَنْتَ أَنَّكَ تَحْسِنُ
مَا لِي رَأَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَتَرَكَنْ

يا ساكنِ الحِجْرَاتِ مَا
لَكَ غَيْرُ قَبْرِكَ مَسْكِنُ
الْيَوْمِ أَنْتَ مُكَارِمٌ
وَمُفَاخِرٌ مُنْزِلٌ
وَعَدَا تَصِيرُ إِلَى الْقُبُورِ
رُحْنَطٌ وَمُكْفَنٌ
أَحْدِثِ لِرَبِّكَ تَوْبَةً
فَسَيَلِيهَا لَكَ مُمَكِنٌ

وقال أيضاً :

سَهَوْتُ وَغَرَّبْتَنِي أَمَلِي
وَمَنْزِلَةً خَلَقْتَ لَهَا
أَرَى الْأَيَّامَ مُسْرِعَةً
وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي
جَعَلْتَ بَغْيَهَا شِغْلِي
تَقَرَّبْتَنِي إِلَى أَجَلِي

وقال :

عَجَبًا لِأَرْبَابِ الْعُقُولِ
سُلَابِ أَكْسِيَةِ الْأَرَا
وَالْجَامِعِينَ الْمَكْتَرِينَ
وَالْمُؤْتِرِينَ لِدَارِ رَحْمَتِهِمْ
وَضَعُوا عُقُولَهُمْ مِنْ
وَأَهْوَا بِأَطْرَافِ الْفُرُوعِ
وَتَتَبَعُوا جَمَعَ الْحَطَا
وَلَقَدْ رَأَوْا غِيلَانَ رَيْبِ
وَأَلْحِصِ فِي طَلَبِ الْفُضُولِ
مِلِ الْيَتَامَى وَالْكُهُولِ
مِنَ الْخِيَانَةِ وَالغُلُولِ
دَارِ الْحُلُولِ
بِمَدْرَجَةِ السُّيُولِ
عِ وَأَعْفَلُوا عِلْمَ الْأُصُولِ
مِ وَفَارَقُوا أُمَّرَ الرَّسُولِ
رَيْبِ الدَّهْرِ غَوْلًا بَعْدَ غُولِ

وقال أيضاً :

عَجَبًا مَا يَنْقُضِي مِنِّي لِمَنْ
لَمْ يَضِرْ بِجُلِّ بِجَلِّ غَيْرُهُ
يَا أَخَا الدُّنْيَا تَأَهَّبْ لِلْبَلِي
مَالَهُ إِنْ سِيمَ مَعْرُوفًا حَزِينُ
فَهُوَ الْمَعْبُورُ لَوْ كَانَ قَطِينُ
فَكَأَنَّ الْمَوْتَ قَدْ حَلَّ كَانَ

كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي أَرْجُوهِ تَتَمَّى زَمَنًا بَعْدَ زَمَنٍ
وَمَتَى مَا تَتَرَجَّحُ فِي الْمَتَى تَتَعَرَّضُ لِمَضَلَاتِ الْفِتَنِ
حَبِذَا الْإِنْسَانُ مَا أَكْرَمَهُ مَنْ يُسِيءُ يُحْدِلُ وَمَنْ يُحْسِنُ يَعْنُ
رَبِّ يَأْسُ قَدْ نَفَى عَنْكَ الْمَتَى فَاسْتَرَاخَ الْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنُ
سَاهِلِ النَّاسِ إِذَا مَا غَضِبُوا وَإِذَا عَزَّ صَدِيقَكَ فَهِنُ
وَإِذَا مَا الْمَرْءُ صَغَى صِدْقَهُ وَافَقَ الظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنُ
وَإِذَا مَا وَرَعُ الْمَرْءِ صَفَا اسْتَسْرَّ الْخَيْرُ مِنْهُ وَعَلَنُ
عَجَبًا مِنْ مَطْمَئِنِ آمِنِ أَوْطَنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوَطَنِ

وقال أيضاً :

يَا نَفْسُ قَدْ أَرْفَ الرَّحِيلُ وَأَظْلَكَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ
فَتَأْهَبِي يَا نَفْسِ لَا يَلْمَبُ بِكَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ
فَلْتَنْزِلِي بِمَنْزِلِ يَنْسَى الْخَلِيلُ بِهِ الْخَلِيلُ
وَلْيَرْكَبَنَّ عَلَيْكَ فِيهِ مِنَ الثَّرَى ثِقْلُ ثَقِيلُ
قَرْنَ الْفَنَاءِ بِنَا فَمَا يَبْقَى الْعَزِيزُ وَلَا الدَّلِيلُ
لَا تَعْمُرِ الدُّنْيَا فَلْيَنْسَ إِلَى الْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ
يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا أَبَالِدُ نِيَا تَدِلُ وَتَسْتَطِيلُ
كُلُّهُ يُفَارِقُ رُوحَهُ وَيَصْدَرُهُ مِنْهَا غَدِيلُ
عَمَّا قَلِيلِ يَا أَخَا الشَّهَوَاتِ أَنْتَ لَهَا قَتِيلُ
فَإِذَا اقْتَضَاكَ الْمَوْتُ نَفْسَكَ كُنْتَ مِنْ لَأِ يَجِيلُ
فَهِنَاكَ مَا لَكَ ثُمَّ إِلَّا فَعَلَكَ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ
إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ

وَالْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَعْتَلُّهَا الْبَدَنُ الْعَمَلِيُّ
لِدِفَاعِ دَائِرَةِ الرَّدَى يَتَضَاقُ الرَّأْيُ الْأَصِيلُ
فَلرُبَّمَا عَرَّرَ الْجَوَا دُ وَرُبَّمَا حَارَ الدَّلِيلُ
وَلرُبُّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَتَلَوُّهُ بَعْدَ الْجِيلِ جِيلُ
وَلرُبُّ بَاكِئَةٍ عَلَيَّ غَنَاؤُهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال أيضاً :

أَرَى الْمَوْتَ لِي حَيْثُ اعْتَمَدْتُ كَمِينًا
سَيْلِحَتِي حَادِي الْمَنَابِإِ بَيْنَ مَضَى
يَقِينُ الْفَتَى بِالْمَوْتِ شَكٌّ وَشَكُّهُ
عَلَيْنَا عُيُونُ لِلْمَنُونِ خَفِيَّةٌ
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تَقْلُبُ أَهْلَهَا
فَأَصْبَحْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينًا
أَخَذْتُ شِمَالًا أَوْ أَخَذْتُ يَمِينًا
يَقِينٌ وَلَكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينًا
تَدْبُ دَيْبِيًّا بِالْمَنْبِيَّةِ فِينَا
فَتَجَعَلُ ذَا غَنَا وَذَاكَ مَمِينًا

وقال أيضاً :

كُنْ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنٍّ مِنْ ظَنَّنَا
لَا تَتَّبِعَنَّ يَدًا بَسَطَتْ بِهَا الـ
وَالْعَتَبُ يَنْعَطُ الْكَرِيمُ بِهِ
وَلرُبُّ ذِي الْإِلْفِ يَفَارِقُهُ
وَلَقَلَّ مَا اعْتَقَدَ أَمْرًا هَبَةً
عَجَبًا لَنَا وَطُولِ غَفْلَتِنَا
سَدِّينُ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ لِمَنْ
يَا إِخْوَةَ خَنَا الْمُحِيطِ بِنَا
إِنَّا وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِنَا
وَإِذَا ظَنَنْتَ فَأَحْسِنِ الظَّنَّ
مَعْرُوفٍ مِنْكَ أَدَى وَلَا مَنَا
وَيُرَى اللَّئِيمُ عَلَيْهِ مُسْتَنَا
فَإِذَا تَذَكَّرَ الْإِلْفُ حَنَا
إِلَّا رَأَيْتَ لَهُ بِهَا ضَنَا
وَالْمَوْتُ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَنَّا
سَيِّبِينَ بَعْدُ عَنِ الَّذِي بِنَا
عِلْمًا وَأَنْفُسَنَا الَّتِي خَنَا
غَرَضُ الْحَوَادِثِ حَيْثُمَا كُنَّا

الْخَيْرُ خَيْرٌ كَأَمِيهِ وَالشَّرُّ شَرٌّ كَأَمِيهِ
 سُبْحَانَ مَنْ وَسِعَ الْعِبَادَ دَبْدَبُهُ فِي حُكْمِهِ
 وَبِعَفْوِهِ وَبِطُفْئِهِ وَبِجَلْمِهِ
 وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَأَنَّ يُجْرِي بِسَابِقِ عِلْمِهِ
 قَدْ أَسْعَدَ اللَّهُ أَمْرًا أَرْضَاهُ مِنْهُ بِقِسْمِهِ

وقال أيضاً :

الْجُودُ لَا يَنْفَكُ حَامِدُهُ وَالْبُخْلُ لَا يَنْفَكُ لَائِمُهُ
 وَالْعِلْمُ حَيْثُ يَصِحُّ عَالِمُهُ وَالْحِلْمُ حَيْثُ يَعِفُّ حَالِمُهُ
 وَإِذَا أَمْرٌ كَمَلَتْ لَهُ شَعْبُ السَّقْوَى فَقَدْ كَمَلَتْ مَكَارِمُهُ
 وَالصَّدَقُ حِصْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ بُنِيَتْ عَلَى رُشْدٍ دَعَائِمُهُ
 وَالرَّعْيُ لَا يَصْفُو هَوَاهُ وَلَا يَقْوَى عَلَى خَلْقٍ يُدَاوِمُهُ
 وَالنَّفْسُ ذَاتُ تَخَلُّقٍ وَبِهَا عَنْ نُصْحِهَا دَاهُ تَكَاثِمُهُ
 وَالذَّهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ سَلْمًا وَيُرْغِمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ
 وَلَقَدْ بَلَيْتُ وَكُنْتُ مُطْرَفًا وَالشَّيْءُ يُخْلِقُهُ قَدَامُهُ
 وَكَانَ طَعْمَ الْمَيْسِ حِينَ مَضَى حُلْمٌ يُحَدِّثُ عَنْهُ حَالِمُهُ
 يَا رَبِّ جِيلٍ قَدْ تَمَعْتُ بِهِ وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَدَتْ خَضَارِمُهُ
 وَجَمِيعُ مَا نَلَّهَوْ بِهٍ مَرَحًا مِنْ لَذَّةٍ قَالَمَتْ هَادِمُهُ
 وَالنَّاسُ فِي رَتَعِ الْغُرُورِ كَمَا رَتَعَتْ حِمَى الْمَرْعَى بِهَائِمُهُ
 كُلُّ لَهُ أَجَلٌ يُرَاوِعُهُ وَيَجِيدُ عَنْهُ وَهُوَ لِزَامِهِ
 يَا ذَا النَّدَامَةِ عِنْدَ مَيْتَتِهِ وَالْمَوْتُ لَيْسَ يُهَالُ نَادِمُهُ
 أَمَا الْمُقِلُّ فَأَنْتَ تَحْقِرُهُ فَإِذَا اسْتَرَّشَ فَأَنْتَ خَادِمُهُ

مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُعِدُّ لَهُ فَلْيَقْدَمَنَّ عَلَيْكَ قَادِمُهُ
 رَفَدَتْ عِيُونَ الظَّالِمِينَ وَلَمْ تَرْقُدْ لِمَظْلُومٍ مَظَالِمُهُ
 وَالصُّبْحُ يُغْنِي فِيهِ لَاعِبُهُ وَاللَّيْلُ يُغْنِي فِيهِ نَائِمُهُ
 وَمَنْ أَعْتَدَى فَاللَّهُ خَاذِلُهُ وَمَنْ آتَقَى فَاللَّهُ عَاصِمُهُ

وقال :

نَعْمَرُ الدُّنْيَا وَمَا الدُّنْيَا لَنَا دَارٌ إِقَامَةٌ
 إِنَّمَا الْعِبْطَةُ وَالْحَسْرَةُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ*

* * *

قال رحمه الله :

سَكَنَ يَبْقَى لَهُ سَكَنٌ مَا بِهِذَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
 نَحْنُ فِي دَارٍ يُخْبِرُنَا عَنْ بِلَاهَا فَاطِقٌ لَسِنُ
 دَارُ سَوْءٍ لَمْ يَدُمْ فَرَحٌ لِأَمْرِيءٍ فِيهَا وَلَا حَزَنُ
 مَا تَرَى مِنْ أَهْلِهَا أَحَدًا لَمْ تَمَلْ فِيهَا بِهِ الْآفَتُنُ
 عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا أَيَّ غَبْنٍ بَيْنَ غُبْنُوا
 وَقَرُّوا الدُّنْيَا لِغَيْرِهِمْ وَأَبْتَنُوا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا
 تَرَكَوْهَا بَعْدَ مَا أَشْتَبَكَتْ بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا الْإِحْنُ
 كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكُفْنُ
 إِنَّ مَالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ الْحَسْنُ
 مَا لَهُ مِمَّا يُخْلَفُهُ بَعْدُ إِلَّا فَضْلُهُ الْحَسْنُ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسُنَا كُلُّنَا بِالْمَوْتِ مُرْتَبِنُ

وقال أيضاً :

نَهْنَهُ دُمُوهَكَ كُلُّ حَيٍّ فَانِ
يَادَارِي الْحَقَّ الَّتِي لَمْ أَبْنِهَا
كَيْفَ الْعِزَاءِ وَلَا مَحَالَةَ لِأَنِّي
نَعْسًا يُكْفِكِفُهُ الرَّجَالُ وَفَوْقَهُ
لَوْلَا الْآلَاءُ وَأَنْ قَلْبِي مُؤْمِنٌ
لَطَنَنْتُ أَوْ أَيْقَنْتُ عِنْدَ مَنِيَّتِي
فَبِنُورٍ وَجْهَكَ يَا إِلَهَ مُحَمَّدٍ
وَأَمَّنْ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا

وقال أيضاً :

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَدَنٍ
إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا
فَإِنَّ اللَّهَوَ وَالْمَلْهُىَ جُنُونَ
وَأَيُّ قَبِيحٍ أَقْبَحُ مِنْ لَبِيدٍ
إِذَا مَا لَمْ يَتَّبِ كَهْلُ لَشَيْبٍ
وَعُودٍ فِي يَدَيْ غَاوٍ مَغْنٍ
وَتُحْسِنُ صَوْنَهَا فَإِلَيْكَ عَنِّي
وَلَسْتُ مِنَ الْجُنُونِ وَلَيْسَ مِنِّي
رُؤْيُ مُتَطَرَّبًا فِي مِثْلِ سِنِي
فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِي

آخر :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ حَلَّ بِمَفْرِقِي
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ لَهَا انظُرِي
دَعِي دَعَوَاتِ اللَّهِوِ قَدْ فَاتَ وَكُفَّتْهَا
دَعِي مَنْزِلَ اللَّذَاتِ يَنْزِلُ أَهْلُهُ
تَذِيرًا بِتَرْحَالِ الشَّبَابِ الْمَفَارِقِ
إِلَى مَا أَتَى هَذَا ابْتِدَاءَ الْحَقَائِقِ
كَمَا قَدْ أَفَاتَ اللَّيْلُ نُورَ الْمَشَارِقِ
وَجُدِّي لِمَا تُدْعِي إِلَيْهِ وَسَابِقِي

وقال أيضاً :

أَيْنَ الْقُرُونُ بَنُو الْقُرُونِ وَدَوُّو الْمَدَائِنَ وَالْحُصُونِ
وَدَوُّو التَّجْبِرُ فِي الْمَجَا لِسِ وَالتَّكْبِرُ فِي الْعُيُونِ
كَانُوا الْمُلُوكَ فَأَيُّهُمْ لَمْ يَفْنِهِ رَبُّبُ الْمَنُونِ
أَوْ أَيُّهُمْ لَمْ يُلْفَ فِي دَارِ الْبَلِي غَلِقَ الرُّهُونِ
وَلَقَدْ غَنُوا فِي عَيْشَةٍ لَيْسَتْ لِأَنْفُسِهِمْ بَدُونِ
صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ إِنَّ الْحَدِيثَ لَدُو شَجُونِ
وَالدَّهْرُ دَائِبَةٌ عَجَا بٌ صَرَفَهُ جَمُ الْفُنُونِ
لأَبَدٌ فِيهِ لِأَمِنِ الْأَيَّامِ مِنْ يَوْمِ خَوْنِ

وقال يوبخ الخاطيء وينذره :

فِيَا مَنْ بَاتَ يَنْمُو بِالْحَطَايَا وَعَيْنُ اللَّهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ
أَمَا تَخْشَى مِنَ الدِّيَانِ طَرْدًا بِجُرْمٍ دَائِمًا أَبَدًا تَرَاهُ
أَتَعْصِي اللَّهَ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا وَتَنْسَى فِي غَدٍ حَقًّا تَرَاهُ
وَتَخْلُو بِالْمَعَاصِي وَهُوَ دَانٍ إِلَيْكَ وَلَيْسَ تَخْشَى مِنْ لِقَاهُ
وَتُنَكِّرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُهُودُ بِمَكْتُوبٍ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ
فِيَا حُزْنَ الْمُسِيءِ لِشُؤْمِ ذَنْبٍ وَبَعْدَ الْحُزْنِ يَكْفِيهِ حِمَاهُ
فَيَنْدُبُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ وَيَبْكِي حَيْثُ لَا يُجِدِي بُكَاهُ
يَعْضُ الْيَدَ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنٍ وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ
فَبَادِرْ بِالصَّلَاحِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَعَلَّكَ أَنْ تَتَّأَلَى بِهِ رِضَاهُ

وقال رحمه الله :

نَعَّصَ الْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةِ عَيْشٍ يَا لِقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ

عَجَبًا إِنَّهُ إِذَا مَاتَ مَيِّتٌ صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَاهُهُ
 حَيًّا وَجَهَ أَمْرُهُ لِيَفُوتَ أَلْمُوتَ فَالْمُوتُ وَاقِفٌ بِجِدَاهُ
 إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ قَلَمٌ فِي عَارِضِيهِ ثُمَّ نَعَاهُ
 مَنْ تَمَّتْ أَلْمُنَى فَاغْرَقَ فِيهَا مَاتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنَالَ مِنْهُ
 مَا أَدَلَّ أَلْمَقْلَّ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَقْبَاهُ
 إِنَّمَا تَنْظُرُ أَلْعْيُونُ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَنْ تَرَجُّوهُ أَوْ تَخْشَاهُ

وقال أيضاً :

أَيْنَ أَلْمَفْرُءُ مِنَ أَلْقَضَا مُسْرَقًا وَمُغْرَبًا
 أَنْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَبًا أَوْ مَلْجَأًا أَوْ مَهْرَبًا
 سَلِّمْ لِأَمْرِ اللَّهِ وَأَزْضِ بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبًا
 وَلَقَلَّ مَا تَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ يَجِيءُ لِيَذْهَبًا
 وَكَذَلِكَ لَمْ يَزَلِ الزَّيْمَانُ بِأَهْلِهِ مُتَقَلِّبًا
 يَزْدَادُ مِنْ حَذَرِ الْمَنِيَّةِ بِالْفِرَارِ تَقَرُّبًا
 فَلَقَدْ نَمَاكَ الشَّيْبُ يَوْمَ رَأَيْتَ رَأْسَكَ أَشْيَبًا
 ذَهَبَ الشَّبَابُ بِلَهْوِهِ وَأَتَى الْمَشِيدُ مَوْدَبًا
 وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ حَسْبُ أَمْرِي مَا جَرَّبَا
 يُسْمِي وَيُصْنِحُ طَالِبُ الدُّنْيَا مَعَى مُتَعَبًا
 يَبْنِي أَلْخَرَابَ وَإِنَّمَا يَبْنِي أَلْخَرَابَ لِيَخْرَبَا

وقال أيضاً :

مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا تَحَيَّرَ فِيهَا وَأَكْتَسَى عَقْلُهُ التَّبَاسًا وَتِيهَا
 رَبُّمَا أُنْعِمْتَ بِنَيْهَا عَلَى ذَاكَ فَدَعَهَا وَخَلَهَا لِبَنِيهَا

قَنَّعَ النَّفْسَ بِالْكَفَافِ وَإِلَّا طَلَبْتَ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا
 إِنَّمَا أَنْتَ طَوَّلَ عُمْرَكَ مَا عُمُرُ تَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا
 وَدَعِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ جَمِيعًا يَنْقُلَانِ الدُّنْيَا إِلَى سَاكِنِيهَا
 لَيْسَ فِيهَا مَضَى وَلَا فِي الَّذِي لَمْ يَأْتِ مِنْ لَذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَا

وقال :

يَا نَفْسُ أَتَى تَوْفِكُنَا حَتَّى مَتَى لَا تَرَعُونَا
 حَتَّى مَتَى لَا تَعْقِلِينَ وَتَسْمَعِينَ وَتُبْصِرِينَ
 أَصْبَحْتَ أَطْوَلَ مِنْ مَضَى أَمَلًا وَأَضْعَفَهُمْ يَقِينَا
 وَوَلِيَاتَيْنَ عَلَيْكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الْأَوْلِينَا
 يَا نَفْسُ طَالَ تَمَسُّكِ بَعْرَى الْمَيِّ حِينًا فَحِينَا
 يَا نَفْسُ إِلَّا تَصْلُحِي فَتَشْبَهِي بِالصَّالِحِينَا
 وَتَفَكَّرِي فِيهَا أَقْوَى لُ لَعَلَّ قَلْبِكَ أَنْ يَلِينَا
 أَيْنَ الْأُولَى جَمَعُوا وَكَانُوا لِلْحَوَادِثِ آمِنِينَا
 أَفَنَاهُمْ الْأَجَلُ الْمُطِيلُ عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَا
 فَإِذَا مَسَاكِنُهُمْ وَمَا جَمَعُوا لِقَوْمٍ آخِرِينَا

وقال أيضاً :

لَتَجِدَنَّ عَنَّا الْأَمْذَايَا كُلَّ عَرِينِينَ
 إِنْ كَانَ عِلْمُ أَمْرِي فِي طَوْلِ تَجْرِبَةٍ
 إِنِّي لَأَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي الْمُنَى طَمَعًا
 وَمِنْ عِلَامَةِ تَضْيِيعِي لِآخِرَتِي
 وَالْخَلْقُ يَفْعَى بِتَحْرِيكِ وَتَسْكِينِ
 فَإِنَّ دُونَ الَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي
 وَالنَّفْسُ تَكْذِبُنِي فِيهَا تَمَنِّي
 أَنْ صِرْتُ تُفْضِي الدُّنْيَا وَتُرْضِي

يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَطَيَّبَتْهَا
 إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 لَيْسَ التَّشَرُّفُ رَفَعَ الطَّيِّبِينَ بِالطَّيِّبِينَ
 فَانْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيٍّ مَسْكِينٍ
 وَذَلِكَ يَصْلُحُ لِلدُّنْيَا وَاللِّدِينِ

وقال أيضاً :

تَفَكَّرْ قَبْلَ أَنْ تَنْدَمَ
 وَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا
 وَإِنَّ جَدِيدَهَا يَبْلَى
 وَإِنَّ نَعِيمَهَا يَفْنَى
 وَمَنْ هَذَا الَّذِي يَبْقَى
 رَأَيْتُ النَّاسَ اتِّبَاعًا
 وَمَا لِلرَّءِ إِلَّا مَا
 فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فَاعْلَمْ
 فَإِنَّ صَحِيحَهَا يَسْتَمُ
 وَإِنَّ شَبَابَهَا يَهْرَمُ
 فَتَرَكَ نَعِيمَهَا أَحْزَمُ
 عَلَى الْحَدَثَانِ أَوْ يَسْلَمُ
 لَدَى الدِّينَارِ وَالدَّرْهَمِ
 نَوَى فِي الْخَيْرِ أَوْ قَدَمُ

وقال حسان يبيكي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه :

وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَعَزَّ مَهْلِكُ جَعْفَرٍ
 وَلَقَدْ جَزَعْتُ وَقُلْتُ حِينَ نُعِيَتْ لِي
 بِالْبَيْضِ حِينَ تُسَلُّ مِنْ أَعْمَادِهَا
 بَعْدَ ابْنِ فَاطِمَةَ الْمُبَارَكِ جَعْفَرٍ
 رُزْءًا وَأَكْرَمَهَا جَمِيعًا مَحْتَدًا
 لِلْحَقِّ حِينَ يَنْوُبُ غَيْرَ تَنْحُلٍ
 فُحْشًا وَأَكْبَرَهَا إِذَا مَا يُجْتَدَى
 حَبُّ النَّبِيِّ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
 مَنْ لِلْجَلَادِ لَدَى الْعُقَابِ وَظَلَّهَا
 ضَرْبًا وَإِنْهَالِ الرَّمَاحِ وَعَلَّهَا
 خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا وَأَجَلَّهَا
 وَأَعَزَّهَا مُتَظَلِّمًا وَأَذَلَّهَا
 كَذِبًا وَأَنْدَاهَا يَدًا وَأَقْلَّهَا
 فَضْلًا وَأَنْدَاهَا يَدًا وَأَبْلَّهَا

وقال كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

نَامَ الْعُيُونُ وَدَمَعَ عَيْنِكَ يُهْمِلُ
فِي لَيْلَةٍ وَرَدَّتْ عَلَيَّ هُمُومُهَا
وَاعْتَادَنِي حُزْنٌ فَبِتُّ كَأَنِّي
وَكَأَنَّمَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا
وَجَدًّا عَلَى التَّفَرِّ الدِّينَ تَتَابَعُوا
صَلَى إِلَاهَهُ عَلَيْهِمُوا مِنْ فِتْيَةٍ
صَبَرُوا بِمَوْتِهِ لِلإِلَهِ نُفُوسَهُمْ
فَمَضُوا أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُمْ
إِذْ يَهْتَدُونَ بِجَعْفَرٍ وَلِوَالِيهِ
حَتَّى تَفَرَّجَتِ الصُّفُوفُ وَجَعْفَرٌ
فَتَغَيَّرَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ بِفَقْدِهِ
قَرْمٌ عَلَا بُنْيَانُهُ مِنْ هَاشِمٍ
قَوْمٌ بِهِمْ عَصَمَ إِلَهِ عِبَادَهُ
لَا يُطَلِّقُونَ إِلَى السَّفَاهِ حُبَاهُمُوا
يُبِضُ الْوُجُوهُ تَرَى بُطُونَ أَكْفِهِمْ
وَبِهَدْيِهِمْ رَضَى لِلإِلَهِ لِخَلْقِهِ

وقال أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

الْمَرَّةُ يَطْلُبُ وَالْمَنِيَّةُ تَطْلُبُهُ
لَيْسَ الْحَرِيصُ يَزَائِدُ فِي رِزْقِهِ
لَا تَغْضِبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ فَإِنَّ مَنْ
أَيُّ أَمْرِيءَ إِلَّا عَلَيْهِ مِنَ الْبَلِي

وَيَدُ الْمُنُونِ تُدِيرُهُ وَتُقَلِّبُهُ
اللَّهُ يَقْسِمُهُ لَهُ وَيُسَبِّبُهُ
يُرْضَى الزَّمَانُ أَقْلُ مِمَّنْ يَغْضِبُهُ
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهُ

الْمَوْتُ حَوْضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَرِيهُ مُشْرَبَةٌ
 وَتَرَى الْقَى سَلَسَ الْحَدِيثِ بِذِكْرِهِ وَسَطَ النَّدِيِّ كَأَنَّهُ لَا يَرَهْبُهُ
 وَأَسْرُ مَا يَلْقَى الْقَى فِي نَفْسِهِ يَبْتَرُهُ نَابُ الزَّمَانِ وَمِخْلَبُهُ
 وَرُبُّ مُلْهِيَةٍ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ أَلْفَيْتَهَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَنْدُبُهُ
 مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا مِنْ أَكْبَرِهِمْ نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يُتَعَبُهُ
 فَاصْبِرْ عَلَى الدُّنْيَا وَطُولِ غُومِهَا مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُعْجِبُهُ
 مَا زَالَتِ الدُّنْيَا تَلَاعَبُ بِالْقَتَى طَوْرًا تَحْوَلُهُ وَطَوْرًا تَسْلُبُهُ
 مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّبًا مِنْ كُلِّ مَا يَأْتِيهِ فِي الْأَيَّامِ طَالَ تَعْجِبُهُ

حِلْمُ الْقَى مِمَّا يَزِيدُهُ وَتَمَامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ أَدَبُهُ
 وَالْأَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي حَوَاءٍ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهُ
 إِمْتِ الْأُمُورَ وَأَنْتَ تَبْصِرُهَا لَا تَأْتِ مَا لَمْ تَدْرِ مَا سَبَبُهُ

وقال أيضاً :

عَجِبْتُ لِلنَّارِ نَامَ رَاهِبُهَا وَجَنَّةِ الْخَلْدِ نَامَ رَاغِبُهَا
 عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ الَّتِي شَوَّقَ إِلَيْهَا إِذْ نَامَ طَالِبُهَا
 إِنَّا لَفِي ظَلَمَةٍ مِنَ الْحُبِّ لِلدُّنْيَا وَأَهْلُ التَّقَى كَوَاكِبُهَا
 مَنْ لَمْ تَسَعَهُ الدُّنْيَا لِبُلْفَتِهِ ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا
 مَنْ سَاحَ الْحَادِثَاتِ ذَلَّتْ لَهُ أَلْ أَرْضُ وَلَا نَتْ لَهُ مَنَاصِبُهَا
 وَالْمَرْءُ مَا دَامَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا يَنْفَكُ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا
 يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خَلَقْتَ مَادِحُهَا صَادِقٌ وَعَائِبُهَا

وقال أيضاً :

ما كُلُّ ما تَشْتَهِي يَكُونُ
قَدْ يَعْزُضُ الْحَتْفُ فِي حِلَابِ
الصَّبْرِ أَنْجِي مَطِيَّ عَزَمِ
وَالسَّعْيُ شَيْءٌ لَهُ أَتْقَابُ
وَرُبَّمَا لَانَ مَنْ تَعَاصَى
وَرُبَّ رَهْنٍ بَيَّتِ هَجْرِي
لَمْ أَرِ شَيْئًا جَرَى بَيْنِي
ما أَيْسَرَ الْمُكْتَفَى فِي مَحَلِّ
لا يَأْمَنُ أَمْرُؤُ هَوَاهُ
وَكُلُّ حِينٍ يَخُونُ قَوْمًا
إِذَا اعْتَرَى الْحَيْنُ أَهْلَ مَلِكِ
كَرُّ الْجَدِيدَيْنِ حَيْثُ كَانَا
وَالْبَيْلِيُّ فِيهِمْ دَيْبُ

وقال أيضاً :

ما اسْتَعْبَدَ الْحَرِصُ مَنْ لَهُ أَدَبُ
لِلَّهِ عَقْلُ الْحَرِيسِ كَيْفَ لَهُ
ما زالَ حَرِصُ الْحَرِيسِ يُطْمِعُهُ
ما طابَ عَيْشُ الْحَرِيسِ قَطُّ وَلَا
الْبَغْيِيُّ وَالْحَرِصُ وَالْهَوَى قَتْنُ
لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ فِي قَسَاعَتِهِ

مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالْكَفَافِ مُقْتَنِعًا
 مَنْ أَمَكَنَّ الشُّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ
 مَنْ عَرَفَ الْمَوْتَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا
 مَنْ لَزِمَ الْحَقْدَ لَمْ يَزَلْ كِيدًا
 الْمَرْءُ مُسْتَأْنِسٌ بِمَنْزِلَةٍ
 وَالْمَرْءُ فِي هَوَاهُ وَبِاطِلِهِ
 يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَسْتَ خَائِفَهُ
 دَارُكَ تَنْعِي إِيَّاكَ سَاكِئَهَا
 يَا جَامِعَ الْمَالِ مِنْذُ كَانَ غَدًا
 إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ الزَّمَانَ فَمَا
 إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ إِنَّهُ ظَلَمَ
 بَيْنَنَا نَرَى الْقَوْمَ فِي مَحَلَّتِهِمْ
 يَا بَانِي الْقَصْرِ يَا مُشِيدَهُ
 إِنِّي رَأَيْتُ الشَّرِيفَ مُعْتَرَفًا
 وَقَدْ عَرَفْتُ اللَّثَامَ لَيْسَ لَهُمْ
 أَحْذَرُ عَلَيْكَ اللَّثَامَ إِنَّهُمْ
 فَنِصْفُ خَلْقِ اللَّثَامِ مَدْخُلُوا
 فَرِّ مِنَ الْوُجْرِ وَاللَّثَامِ وَلَا
 لَمْ تَكْفِهِ الْأَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ
 لَمْ يَزَلِ الرَّأْيُ مِنْهُ يَضْطَرِبُ
 يَحْذَرُ شِدَاتِهِ وَيَرْتَقِبُ
 تَفْرِقُهُ فِي بُحُورِهَا الْكَرْبُ
 تَقْتُلُ سُكَّانَهَا وَتَسْتَلِبُ
 وَالْمَوْتَ فِي كُلِّ ذَلِكَ مُقْتَرِبُ
 وَالْعُجْبُ وَاللَّهُوُ مِنْكَ وَاللَّعِبُ
 قَصْرُكَ تُبْلِي جَدِيدَهُ الْحَقْبُ
 يَأْتِي عَلَى مَا جَعَّمَتُهُ الْحَرْبُ
 زَالَ عَلَيْنَا الزَّمَانُ يَنْقَلِبُ
 إِيَّاكَ وَالظَّنَّ إِنَّهُ كَذِبُ
 إِذْ قِيلَ بَادُوا بِلِيٍّ وَقَدْ ذَهَبُوا
 قَصْرُكَ يُبْلِي جَدِيدَهُ الْحَقْبُ
 مُضْطَرِبًا لِلْحُقُوقِ إِذْ تَجِبُ
 عَهْدٌ وَلَا خِيْلَةٌ وَلَا حَسْبُ
 لَيْسَ يُبَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا
 ذُلُّ دَلِيلٌ وَنِصْفُهُ شَغْبُ
 تَدْنُ مِنْهُمْ فَأِنَّهُمْ جَرَبُ

وقال يُعَاتِبُ نَفْسَهُ :

لَا عُذْرَ لِي قَدْ أَتَى الْمَشِيبُ
 فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَتُوبُ
 إِبْلِيسُ قَدْ غَرَّنِي وَنَفْسِي
 وَمَسَّنِي مِنْهَا اللَّغُوبُ

وَلَسْتُ أَذْرِي إِذَا أَتَانِي رَسُورُ رَبِّي بِمَا أُجِيبُ
 هَلْ أَنَا عِنْدَ الْجَوَابِ مِنِّي أُخْطِئُ فِي الْقَوْلِ أَمْ أُصِيبُ
 أَمْ أَنَا يَوْمَ الْحِسَابِ نَاجٍ أَمْ لِي فِي نَارِهِ نَصِيبُ
 يَا رَبِّ جُدْ لِي عَلَى رَجَائِي بِمَنَّةٍ مِنْكَ لَا أُخِيبُ
 بَكَتْ عَيْنِي عَلَى ذَنْبِي وَمَا لَأَقِيتُ مِنْ كَرَمِي
 فَيَا ذُلِّي وَيَا حَجَلِي إِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي
 أَمَا اسْتَحَيْتُ تَعْصِيَنِي وَلَا تَخْشَى مِنَ الْعُتْبِ
 وَتُخْفِي الذَّنْبَ مِنْ خَلْقِي وَتَأْتِي فِي الْهَوَى قُرْبِي
 فَتُبُّ مِمَّا جَنَيْتَ عَسَى تُعُودُ إِلَى رِضَا الرَّبِّ

وقال أيضاً :

سُبْحَانَ عَلَامِ الْغُيُوبِ عَجَبًا لِتَصْرِيفِ الْخَطُوبِ
 تَعْرِو فُرُوعَ الْأَمْنِيَةِ وَتَجْتَنِي ثَمَرَ الْقُلُوبِ
 حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَفِ تَرَيْنَ بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ
 يَا نَفْسُ تَوْبِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوبِي
 وَأَسْتَفْزِرِي لِذُنُوبِكِ الرَّحْمَنِ غَمَّارَ الذُّنُوبِ
 أَمَا الْحَوَادِثُ فَالْيَا حُ بَيْنَ دَائِمَةِ الْهُبُوبِ
 وَالْمَوْتُ خَلْقٌ وَاحِدٌ وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفُ الضُّرُوبِ
 وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ التُّقَى مِنْ خَيْرِ مَكْتَسَبِ الْكَسُوبِ
 وَقَلَّ مَا يَنْجُو الْفَتَى مَحْمُودٌ مِنْ لَطَخِ الْغُيُوبِ

آخر :

لَا تَجْزَعَنَّ مِنَ الْهَزَالِ فَرَبَّمَا ذُبِحَ السَّمِينِ وَعُوفِيَ الْمَهْزُؤُلِ
 وَاجْعَلْ فُؤَادَكَ لِلتَّوَاضِعِ مَنْزِلًا إِنَّ التَّوَاضِعَ بِالشَّرِيفِ جَمِيلُ

فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ عَنْهُمْ مَسْئُولٌ
فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَهَا مَحْمُولٌ
وَلَعَلَّهُ مِنْ تَحْتِهِ مَغْلُولٌ
وَعَلَيْهِ مِنْ جِلْقِ الْعَذَابِ كُبُولٌ
الْمَلِكُ يَفْنَى وَالتَّعِيمُ يَزُولُ

وَإِذَا وَلَيْتَ أُمُورَ قَوْمٍ مَرَّةً
وَإِذَا حَمَلْتَ إِلَى الْقُبُورِ جَنَازَةً
يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ الْمُنْقَشِ سَطْحُهُ
مَا يَنْفَعُكَ أَنْ يَكُونَ مُنْقَشاً
لَا تَغْتَرِرْ بِبِعِيمِهِمْ وَبِمُلْكِهِمْ
آخِر :

وَلَا مِنْ حَفَى حَتَّى تَزُورَ مُحَمَّدًا
تُرِيحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا
أَغَارَ لَعْمَرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا
وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعُهُ غَدَا
نَبِيُّ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
وَأَنَّكَ لَمْ تُرْصِدْ لِمَا كَانَ أَرْصَدَا
وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَدِيدًا لِتَقْصِدَا
وَلَا تَعْبُدِ الْأَوْثَانَ ، وَاللَّهُ فَاعْبُدَا
وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ ، وَاللَّهُ فَاحْمَدَا
لِعَاقِبَةً ، وَلَا الْأَسِيرَ الْمُقَيَّدَا
وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَرْءَ يَوْمًا مُخَلَّدَا
عَلَيْكَ حَرَامٌ ، فَأَنْكِحْنِ أَوْ تَأَبَّدَا

فَالَيْتُ لَا أَرُثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ ،
مَتَى مَا تُتَاخَى عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ
نَبِيَّ يَرَى مَا لَا تَرُونَ ، وَذِكْرُهُ
لَهُ صَدَقَاتٌ مَا تُغِبُّ ، وَنَائِلٌ ،
أَجِدَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ ،
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التَّقَى ،
تَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كِمِثْلِهِ ،
فَأَيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ ، لَا تَأْكُلْنَهَا ،
وَذَا التُّصْبُ الْمَنْصُوبَ لَا تَتَسَكَّنَهُ ،
وَصَلِّ عَلَى حَيْثُ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى ،
وَلَا السَّائِلِ الْمَحْرُومَ لَا تَتَرَكْنَهُ
وَلَا تَسْخَرْنَ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ ،
وَلَا تَقْرَبَنَّ جَارَةَ ، إِنْ سِرَهَا

آخر : فيها أبيات فيها إقوى ، بدلنا ما فيه الإقوى بما ليس فيه .

لَا تُخَدَعَنَّ فَلِلْحَيِّبِ دَلَائِلُ
مِنْهَا تَنْعَمُهُ بِمَا يُبْلَى بِهِ
وَلَدَيْهِ مِنْ لُطْفِ الْحَيِّبِ فُضَائِلُ
وَسُرُورُهُ فِي كُلِّ مَا هُوَ فَاعِلُ

فَالْمَنْعُ مِنْهُ عَطِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُتَحَفِظًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مِنْ شَوْقِهِ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مِنْ أَنْسِيهِ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُتَبَسِّمًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ حُزْنُهُ وَنَحِيْبُهُ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْسُهُ بَيْنَ الْوَرَى
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُتَمَسِّكًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ بَاكِيًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ مُسَافِرًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُسْتَحْضِرًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ مُسْلِمًا

وَالْفَقْرُ إِكْرَامٌ وَلُطْفٌ عَاجِلٌ
مُتَقَشِفًا فِي كُلِّ مَا هُوَ نَازِلٌ
مِثْلَ السَّيْمِ فِي الْفُؤَادِ غَلَائِلٌ
مُسْتَوْحِشًا مِنْ كُلِّ مَا هُوَ شَاغِلٌ
وَالْقَلْبُ فِيهِ مَعَ الْحَيْنِ بَلَابِلٌ
فِي كُلِّ يَوْمٍ زَفْرَةٌ وَعَوِيلٌ
وَالْقَلْبُ مِنْ خَوْفِ الْحِسَابِ غَلِيلٌ
بِسْؤَالٍ مَنْ يُحْظَى لَدَيْهِ السَّائِلُ
أَنْ قَدْ رَآهُ عَلَى قَبَائِحِ عَاقِلٌ
نَحْوَ الْجِهَادِ لِيَتَّبِعَهُ الْفَاضِلُ
أَنْ لَا شَيْبَةَ لِرَبِّهِ وَمِثْلُ
كُلِّ الْأُمُورِ وَيَرْتَجِيهِ يُقْبَلُ

ذِكْرُ بَعْضِ أَحْوَالِ وَأَهْوَالِ الْقِيَامَةِ

آخِرُ :

إِذَا قَرَبَتِ السَّاعَةُ يَأَلِّهَا
تَسِيرُ الْجِبَالُ عَلَى سُرْعَةٍ
وَتَنْفِطِرُ الْأَرْضُ مِنْ نَفْحَةٍ
وَلَا بُدَّ مِنْ سَائِلٍ قَائِلٍ
تُحَدِّثُ أَحْبَابَهَا رَبَّهَا
وَيَصْدُرُ كُلُّ إِلَى مَوْقِفٍ
تَرَى النَّفْسُ مَا عَمَلَتْ مُحْضِرًا
يُحَاسِبُهَا مَالِكٌ قَادِرٌ
تَرَى النَّاسَ سَكْرَى بِلَا خَمْرَةٍ
وَزُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
كَمَرَّ السُّحَابِ تَرَى حَالَهَا
هَذَاكَ تُخْرِجُ أَثْقَالَهَا
مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مَالَهَا
وَرُبُّكَ لِاشْتِكَ أَوْحَالَهَا
يُقِيمُ الْكُھُولَ وَأَطْفَالَهَا
وَلَوْ ذَرَّةً كَانَ مِثْقَالَهَا
فَأَمَّا عَلَيْهَا وَإِنَّمَا لَهَا
وَلَكِنْ تَرَى الْعَيْنُ مَا هَالَهَا

ذُنُوبِي بِلَايِي فَمَا حِيلَتِي إِذَا جُنْتُ بِالْبَعْثِ حَمَّالَهَا
نَسِيتُ الْمَعَادَ فِيَا وَيَلَّتِي وَأَعْطَيْتُ لِلنَّفْسِ آمَالَهَا

آخر :

إِلَامَ تَجْرُ أذْيَالِ التَّصَايِي وَشَيْبِكَ قَدْ نَضَا بُرْدَ الشَّبَابِ
بَلَالُ الشَّيْبِ فِي فَوْدِيكَ نَادِي بِأَعْلَى الصَّوْتِ حَيَّ عَلَى الذَّهَابِ
خُلِفْتَ مِنَ التُّرَابِ وَعَنْ قَرِيبِ تُعَيَّبُ تَحْتَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ
طَمَعْتَ إِقَامَةً فِي دَارِ ظَنِّ فَلَا تَطْمَعُ فِرْجُلِكَ فِي الرِّكَابِ
وَأَرْخَيْتَ الْحِجَابَ وَسَوْفَ يَأْتِي رَسُؤْلٌ لَيْسَ يُحَجَّبُ بِالْحِجَابِ
أَعَامِرَ قَصْرِكَ الْمَرْفُوعِ أَقْصُرُ فَإِنَّكَ سَاكِنُ الْقَبْرِ الْخَرَابِ

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه :

عَجِبْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَاللَّهِ قَادِرُ عَلَى مَا أَرَادَ لَيْسَ لِلَّهِ قَاهِرُ
قَضَى يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ نُلَاقِي مَعَشَرًا بَعُوثًا وَسَبِيلُ الْبَغْيِ بِالنَّاسِ جَائِرُ
وَقَدْ حَشَدُوا وَاسْتَنْفَرُوا مَنْ يَلْهَمُوا مِنَ النَّاسِ حَتَّى جَمَعَهُمْ مُتَكَائِرُ
وَسَارَتْ إِلَيْنَا لَا تُحَاوِلُ غَيْرَنَا بِأَجْمَعِهَا كَعْبٌ جَمِيعٌ وَعَامِرُ
وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَوْسُ حَوْلُهُ لَهُ مَعْقِلٌ مِنْهُمْ عَزِيزٌ وَنَاصِرُ
وَجَمْعُ بَنِي التَّجَارِ تَحْتَ لَوَائِهِ يَمِيسُونَ فِي الْمَآذِي وَالنَّقْعُ نَائِرُ
فَلَمَّا التَّقَيْنَاهُمْ وَكُلُّ مُجَاهِدُ لِأَصْحَابِهِ مُسْتَسْبِلُ النَّفْسِ صَابِرُ
شَهِدْنَا بِأَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بِالْحَقِّ ظَاهِرُ
وَقَدْ عُرِيتَ بِيضُ خِفَافِ كَأَنَّهَا مَقَابِيسُ يُزْهِيهَا لِعَيْنِكَ شَاهِرُ
بِهِنَّ أَبَدْنَا جَمَعَهُمْ فَتَبَلَّدُوا وَكَانَ يُلَاقِي الْحَيْنَ مَنْ هُوَ فَاجِرُ
فَكَبَّ أَبُو جَهْلٍ صَرِيعًا لَوَجْهِهِ وَعُتْبَةُ قَدْ غَاذَرْنَهُ وَهُوَ عَائِرُ

وَشَيْبَةُ وَالتَّيْمِيُّ غَاذِرْنَ فِي الْوَعَى
فَأَمَسُوا وَقُودَ النَّارِ فِي مُسْتَقَرِّهَا
تَلْظَى عَلَيْهِمْ وَهِيَ قَدْ شَبَّ حَمِيهَا
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ قَالَ أَقْبِلُوا
لَا مِرَّ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكُوا بِهِ

وما قيل من الرثاء لرسول الله ﷺ قول أبي بكر رضي الله عنه :

أَجَدَّكَ مَا لِعَيْنِكَ لَا تَنَامُ
بِوَقْعِ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ
فُجِعْنَا بِالنَّبِيِّ وَكَانَ فِينَا
تَنُوحٌ وَنَشْتِكِي مَا قَدْ لَقِينَا
كَأَنَّ أَتُوفِنَا لِأَقِينَ جَدْعًا
لِفَقْدِ أَعَزِّ أَيْضَ هَاشِمِيٍّ
أَمِينٍ مُصْطَفَى لِلْخَيْرِ يَدْعُو
سَاتِعُ هَدْيِهِ مَا دُمْتُ حَيًّا
كَأَنَّ الْأَرْضَ بَعْدَكَ طَارَ فِيهَا
وَفَقْدُ الْوَحْيِ إِذْ وَوَلَّيْتَ عَنَّا
سِوَى أَنْ قَدْ تَرَكْتَ لَنَا سِرَاجًا
لَقَدْ وَرَثْنَا مِرَاةَ صِدْقٍ
مِنَ الرَّحْمَنِ فِي أَعْلَى جَنَانٍ
رَفِيقُ أَيْبِكَ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ
وَإِسْحَاقُ وَإِسْمَاعِيلُ فِيهِ

كَأَنَّ جُفُونَهَا فِيهَا كِلَامُ
فَدَمَعُ الْعَيْنِ أَهْوَنُهُ أَنْسِجَامُ
فَنَحْنُ الْيَوْمَ لَيْسَ لَنَا قِوَامُ
وَيَشْكُو فَقَدَهُ الْبَلَدُ الْحَرَامُ
لِفَقْدِ مُحَمَّدٍ فِيهَا اصْطِلَامُ
إِمَامَ ثُبُوءَ وَبِهِ الْخِتَامُ
كَضَوْءِ الْبَدْرِ زَايِلُهُ الظَّلَامُ
طَوَالَ الدَّهْرِ مَا سَجَعَ الْحَمَامُ
فَأَشْعَلَهَا لِسَاكِنَتِهَا ضِرَامُ
وَوَدَّعْنَا مِنْ اللَّهِ الْكَلَامُ
تُورِيهِ الْقَرَاطِيسُ الْكِرَامُ
عَلَيْكَ بِهِ التَّجِيَّةُ وَالسَّلَامُ
مِنَ الْفِرْدَوْسِ طَابَ بِهَا الْمَقَامُ
وَمَا فِي مِثْلِ صُحْبَتِهِ نَدَامُ
بِمَا صَلَّوْا لِرَبِّهِمْوَا وَصَامُوا

وقال عمرُ بنُ الخطابِ يرثي رسولَ اللهِ ﷺ

مَازِلْتُ مُذْ وَضَعَ الْفِرَاشَ لِجَنَبِهِ وَتَوَى مَرِيضاً خَائِفاً أَتَوَّقِعُ
شَفَقاً عَلَيْهِ أَنْ يَزُولَ مَكَانَهُ عَنَّا فَنَبْقَى بَعْدَهُ نَتَوَجَّعُ
وَإِذَا تَحَدَّثْنَا الْحَوَادِثُ مِنْ لَنَا بِالْوَحْيِ مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ يَسْمَعُ
لَيْتَ السَّمَاءُ تَفَطَّرَتْ أَكْنَفُهَا وَتَنَاطَرَتْ فِيهَا النُّجُومُ الطُّلُعُ
لَمَّا رَيْتَ النَّاسَ هَدَّ جَمِيعَهُمْ صَوْتٌ يُنَادِي بِالنَّعْيِ فَيَسْمَعُ
وَسَمِعْتُ صَوْتاً قَبْلَ ذَلِكَ هَدَّنِي عَبَّاهُ يَنْعَاهُ بِصَوْتٍ يَقْطَعُ
فَلْيَبْكِهِ أَهْلُ الْمَدَائِنِ كُلِّهَا وَالْمُسْلِمُونَ بِكُلِّ أَرْضٍ تُجَدِّعُ

وقال عليُّ بنُ أبي طالبٍ يرثي رسولَ اللهِ ﷺ :

أَلَا طَرَقَ النَّاعِي بِلَيْلٍ فِرَاعِي وَأَرْقَنِي لَمَّا اسْتَقَلَّ مُنَادِيَا
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي أَتَى أَغْيَرَ رَسُولَ اللهِ إِنْ كُنْتَ نَاعِيَا
فَحَقَّقْتُ مَا أَشْفَقْتُ مِنْهُ وَلَمْ يَنْلُ وَكَانَ خَلِيلِي عُدَّةً وَجَمَالِيَا
فَوَاللهِ مَا أَنْسَاكَ أَحْمَدُ مَا مَشَتْ بِي الْعَيْسُ فِي أَرْضٍ وَجَاوَزَتْ وَادِيَا
وَكَنْتُ مَتَى أَهْبِطُ مِنَ الْأَرْضِ بُقْعَةً أَرَى أَثْراً مِنْهُ حَدِيداً وَعَافِيَا
مِنَ الْأَسَدِ قَدْ أَخْفَى الْعَرِينِ مَخَافَةً تَهَادَى سِبَاعُ الطَّيْرِ مِنْهُ تَعَادِيَا
شَدِيدٌ حَوِيَّ الصَّدْرِ مِنْهُمْ مُشَدَّدٌ هُوَ الْمَوْتُ مَعْدِيَا عَلَيْهِ وَعَادِيَا

وقالت عاتكة بنتُ عبدالمطلبِ ترثي رسولَ اللهِ ﷺ :

عَيْنِي جُودًا طَوَالَ الدَّهْرِ وَأَنْهَمِرَا سَكْباً وَسَحاً بِدَمْعٍ غَيْرِ تَقْتِيرِ
يَاعَيْنُ وَاسْتَحْسِرِي بِالذَّمْعِ وَاحْتِفَلِي حَتَّى الْمَمَاتِ بِسَجَلٍ غَيْرِ مَنزُورِ
يَا عَيْنُ وَأَنْهَمِلِي بِالذَّمْعِ وَاجْتَهِدِي لِلْمُصْطَفَى دُونَ خَلْقِ اللهِ بِالنُّورِ

بِمُسْتَهْلٍ مِنَ الشُّبُوبِ ذِي سُلْبٍ
وَكُنْتُ مِنْ حَذَرِ لِمَوْتٍ مُشْفِقَةً
مِنْ فَقْدِ أَزْهَرَ ذِي خُلُقٍ وَذِي فَخْرٍ
فَقَدَّرُ رُزْنَتِ نَبِيِّ الْعَدْلِ وَالْخَيْرِ
وَلِلَّذِي حُطَّ مِنْ تِلْكَ الْمَقَادِيرِ
صَافٍ مِنَ الْعَيْبِ وَالْعَاهَاتِ وَالزُّورِ

وقالت أروى بنت عبدالمطلب تُرثي رسول الله ﷺ :

أَلَا يَا عَيْنُ وَيَحَاكَ أَسْعِدْنِي
أَلَا يَا عَيْنُ وَيَحَاكَ وَاسْتَهْلِي
فَإِنْ عَذَلْتِكِ عَادِلَةٌ فَقُولِي
عَلَى نُورِ الْبِلَادِ مَعَا جَمِيعاً
وَأَنْ لَا تَقْصُرِي بِالْعَدْلِ عَنِّي
لِأَمْرِ هَدْنِي وَأَدَاكَ رُكْنِي
بِدَمْعٍ مَا بَقِيَتْ وَطَاوَعِينِي
عَلَى غَيْثِ الْبِلَادِ وَأَسْعِدْنِي
عَلَامَ وَفَيْمَ وَيَحَاكَ تَعْدُلِينِي
رَسُولِ ﷺ أَحْمَدَ فَاتْرُكِينِي
فَلَوْمِي مَا بَدَاكَ أَوْدَعِينِي
وَشَيْبَ بَعْدَ جَدَّتْهَا قُرُونِي

وقالت صفية بنت عبدالمطلب تُرثي رسول الله ﷺ :

لَهْفَ قَلْبِي وَبِثُّ كَالْمَسْلُوبِ
مِنْ هُمُومٍ وَحَسْرَةٍ وَقَدَثْنِي
حِينَ قَالُوا إِنَّ الرَّسُولَ أَمْسَى
إِذْ رَأَيْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَرِيحٌ
إِذْ رَأَيْنَا يُيَوِّتُهُ مُوَحِّشَاتِ
أَوْرَثَ الْقَلْبَ ذَاكَ حُزْناً طَوِيلًا
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ يُمَسِّي صَاحِحًا
أَعْظَمُ النَّاسِ فِي الْبَرِيَّةِ حَقًّا
فَالِي اللَّهِ ذَاكَ أَشْكُو وَحَسْبِي اللَّهُ
أَرَقَّ اللَّيْلُ مُقَلَّةَ الْمَحْرُوبِ
لَيْتَ أَنِي سَبَقْتُهَا لَشُعُوبِ
وَأَفَقْتُهُ مَنِيَّةَ الْمَكْتُوبِ
فَأَشَابَ الْقَدَالَ أَيُّ مُشَيْبِ
لَيْسَ فِيهِنَّ بَعْدَ عَيْشِ حَبِيبِ
خَاطَطَ الْقَلْبَ فَهُوَ كَالْمَرْعُوبِ
بَعْدَ أَنْ بَيْنَ بِالرَّسُولِ الْقَرِيبِ
سَيِّدُ النَّاسِ حُبُّهُ فِي الْقُلُوبِ
هُ مَوْلَى وَحَوِيَّتِي وَنَحِيبِي

وقالت أيضاً :

أفأطم فابكي ولا تسأمني
هو المرء يبيكي بحق البكا
فأوحشت الأرض من فقده
فمالي بعدك حتى المما
بيكي الرسول وحققت له
لبنك شمطاء مضرورة
لبيك شيخ أبو ولدة
وبيك ركب إذا أزمأوا
وتبكي الأباطح من فقده
وتبكيه عذراء من فقدها
فعيني مالك لا تدمعي

بصحك ما طلع الكوكب
هو الماجد السيد الطيب
وأن البرية لا تنكب
ت إلا الجوى الداحل المصلب
شهود المدينة والغيب
إذا حجب الناس لا تحجب
يطوف بعقوته أشهب
فلم يكف ما طلب المطلب
وتبكيه مكة والأخشب
بحزن وتُسعدُها الثيب
وحق لدمعك ما يسكب

وقال حسان يُعدُّ محاسن الانصار :

قوم هم شهدوا بدمراً بأجمعهم
وبايعوه فلم ينكث به أحد
ويوم صبجهم في الشيب من أحد
ويوم ذي قرد يوم استثار بهم
وذا العشيرة جاسوها بخيلهم
ويوم ودان أجلوا أهله رقصاً
وليلة طلبوا فيها عدوهم
وغزوة يوم نجد ثم كان لهم

مع الرسول فما ألوا وما خذلوا
منهم ولم يك في إيمانهم دخل
صرف رصين كحر النار مشتعل
على الجياد فما خاموا ولا نكلوا
مع الرسول عليها البيض والأسل
بالخيل حتى نهانا الحزن والجبل
لله والله يجرينهم بما عملوا
مع الرسول بها الأسلاب والثقل

وَبَلِيَّةٍ بِحُنَيْنٍ جَالِدُوا مَعَهُ
 وَعَزْوَةَ الْقَاعِ فَرَقْنَا الْعَدُوَّ بِهِ
 وَيَوْمَ يُبَوِّعُ كَانُوا أَهْلَ بَيْعَتِهِ
 وَعَزْوَةَ الْفَتْحِ كَانُوا فِي سَرِيَّتِهِ
 وَيَوْمَ خَيْبَرَ كَانُوا فِي كِتَابَتِهِ
 بِالْبَيْضِ تَرَعُشُ فِي الْأَيْمَانِ عَارِيَةً
 وَيَوْمَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ مُحْتَسِبًا
 وَسَاسَةَ الْحَرْبِ إِنْ حَرَبَ بَدَتْ لَهُمُوا
 أَوْلَئِكَ الْقَوْمِ أَنْصَارَ النَّبِيِّ وَهُمْ
 مَأْتُوا كِرَامًا وَلَمْ تَنْكُثْ عُهُودُهُمُوا

وقال عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ :

وَأَنَا مَعَ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 بِفَيْتِيَانٍ صِدْقٍ مِنْ سُلَيْمٍ أَعَزَّةٍ
 خِفَافٍ وَذِكْوَانٍ وَعَوْفٍ تَحَالَهُمْ
 كَانَ نَسِيحَ الشُّهْبِ وَالْبَيْضِ مُلْبَسٌ
 بِنَا عَزَّ دَيْنُ اللَّهِ غَيْرَ تَنْحَلٍ
 بِمَكَّةَ إِذْ جِئْنَا كَأَنَّ لِيَوَاءَنَا
 عَلَى شُحْصِ الْأَبْصَارِ تَحْسُبُ بَيْنَهَا
 غَدَاةً وَطِلْمَنَا الْمُشْرِكِينَ وَلَمْ نَجِدْ

وقال دَعْبَلُ الْخُزَاعِيِّ :

ذَكَرْتُ مَحَلَّ الرَّبِيعِ مِنْ عَرَافَاتٍ فَأَجْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْعَبْرَاتِ

رُسُومُ دِيَارِ مُقْفِرَاتِ عُرَاتِ
 وَمَنْزِلُ وَحْيِ مُقْفِرِ الْعَرَصَاتِ
 وَبَالِيَّتِ وَالتَّعْرِيفِ وَالجَمَرَاتِ
 وَحَمَزَةَ وَالسَّجَادِ ذِي الثَّفَنَاتِ
 نَجِيَّ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ
 وَلِلصُّومِ وَالتَّطْهِيرِ وَالْحَسَنَاتِ
 مِنْ اللَّهِ بِالتَّسْلِيمِ وَالرَّحْمَاتِ
 سَبِيلُ رَشَادٍ وَاضِحِ الطَّرْفَاتِ
 فَأَمْسَيْنَ فِي الْأَقْطَارِ مُنْتَرِفَاتِ
 وَهُمْ خَيْرُ سَادَتٍ وَخَيْرُ حُمَاةِ
 لَقَدْ شَرَّفُوا بِالْفَضْلِ وَالْبَرَكَاتِ
 وَتَوْمُنٍ مِنْهُمْ زَلَّةُ الْعُرَاتِ
 وَنَادَى مُنَادِي الْخَيْرِ لِلصَّلَوَاتِ

وَقَدْ عَزَّنِي صَبْرِي وَهَاجَتْ صَبَابَتِي
 مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةِ
 لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى
 دِيَارِ عَلِيٍّ وَالحُسَيْنِ وَجَعْفَرِ
 دِيَارِ لِعَبْدِ اللَّهِ وَالفَضْلِ صِنُوهُ
 مَنَازِلُ كَانَتْ لِلصَّلَاةِ وَلِلتَّقَى
 مَنَازِلُ جَبْرِئِلِ الْأَمِينِ يَحُلُّهَا
 مَنَازِلُ وَحْيِ اللَّهِ مَعْدُنُ عِلْمِهِ
 فَأَيْنَ الْأَوْلَى شَطَطَتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى
 هُمُومَا آلِ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا انْتَمَوْا
 مَطَاعِيمُ فِي الْإِعْسَارِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
 أُمَّةٍ عَدَلٍ يُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ
 سَابِكِيهِمْ مَا ذَرَّ فِي الْأَفْقِ شَارِقُ

رَأَيْتُ بَعْضَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :

بِأَثْوَابِهِ أَسْلَمِي عَلَى هَالِكِ ثَوَى
 بِدَاكِ عَدِيلاً مَا حَيِّنَا مِنَ الرَّدَى
 لَهُ مَعْقَلٌ جِرْزُ حَرِيْزٍ مِنَ الْعَدَا
 صَبَاحاً مَسَاءً رَاحَ فِينَا أَوْ اغْتَدَى
 نَهَاراً فَقَدْ زَادَتْ عَلَيَّ ظُلْمَةَ الدُّجَى
 وَيَا خَيْرَ مَيِّتٍ ضَمَّهُ التُّرْبُ وَالتُّرَى
 سَفِينَةَ مَوْجٍ حِينَمَا الْبَحْرُ قَدْ سَمَا
 لِفَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ قِيلَ قَدْ مَضَى

أَمِنْ بَعْدِ تَكْفِينِ النَّبِيِّ وَدَفْنِهِ
 رَزْنَنَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا فَلَنْ نَرَى
 وَكَانَ لَنَا كَالْحِصْنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ
 وَكَانَ بِمَرَاهُ نَرَى الثُّورَ وَالهُدَى
 لَقَدْ غَشِيَتْنَا ظُلْمَةٌ بَعْدَ مَوْتِهِ
 فَيَا خَيْرَ مَنْ ضَمَّ الْجَوَانِحَ وَالحَشَا
 كَانَ أُمُورِ النَّاسِ بَعْدَكَ ضُمَّلَتْ
 وَضَاقَ فِضَاءُ الْأَرْضِ عَنْهُمْ بِرَجِّهِ

فَفَدَّ نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ
 فَلَنْ يَسْتَقِيلَ النَّاسُ تِلْكَ مُصِيبَةٌ
 وَفِي كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلَاةِ يَهْجُجُهُ
 وَيَطْلُبُ أَقْوَامَ مَوَارِيثَ هَالِكِ
 كَصَدْعِ الصَّفَا لِأَشْعَبِ لِلصَّدْعِ فِي الصَّفَا
 وَلَنْ يُجَبِّرَ الْعَظْمَ الَّذِي مِنْهُمْ وَهَى
 بِلَالٍ وَيَدْعُو بِاسْمِهِ كُلَّمَا دَعَا
 وَفِينَا مَوَارِيثُ الثُّبُورَةِ وَالْهُدَى

وقال آخر :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْجَمِيلِ الْمُفْضِلِ
 شُكْرًا عَلَى تَمَكِينِهِ رَسُولِهِ
 كَمْ نِعْمَةٍ لَا أَسْتَطِيعُ بُلُوغَهَا
 لِلَّهِ أَصْبَحَ فَضْلُهُ مُتَظَاهِرًا
 قَدْ عَايَنَ الْأَحْزَابُ مِنْ تَأْيِيدِهِ
 مَا فِيهِ مَوْعِظَةٌ لِكُلِّ مُفَكِّرٍ
 الْمُسْبِغِ الْمَوْلِي الْعِطَاءَ الْمُجْزِلِ
 بِالنَّصْرِ مِنْهُ عَلَى الْعَوَاةِ الْجُهْلِ
 جُهْدًا وَلَوْ أَعْمَلْتُ طَاقَةَ مِعْوَلِي
 مِنْهُ عَلَيَّ سَأَلْتُ أَمْ لَمْ أَسْأَلِ
 جُنْدَ النَّبِيِّ وَذِي الْبَيَانِ الْمُرْسَلِ
 إِنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ وَإِنْ لَمْ يَعْقِلِ

وقال رحمه الله تعالى تضرع إلى الله جلا وعلا وتقدس :

فِيَا سَامِعَ الدَّعَاءِ ، وَيَا رَافِعَ السَّمَاءِ
 وَيَا دَائِمَ الْبَقَاءِ ، وَيَا وَاسِعَ الْعَطَاءِ
 لِذِي الْفَاقَةِ الْعَدِيمِ
 وَيَا عَلَامَ الْغُيُوبِ ، وَيَا غَافِرَ الذُّنُوبِ
 وَيَا سَاتِرَ الْغُيُوبِ ، وَيَا كَاشِفَ الْكُرُوبِ
 عَنِ الْمُرْهَقِ الْكَبِيرِ
 وَيَا فَائِقَ الصِّفَاتِ ، وَيَا مُخْرِجَ النَّبَاتِ
 وَيَا جَامِعَ الشَّتَاتِ ، وَيَا مُنْشِئَ الرُّفَاتِ
 مِنَ الْأَعْظَمِ الرَّمِيمِ

وَيَا مُنْزِلَ الْغِيَاثِ ، مِنْ الدُّلْحِ الْجِثَاثِ
عَلَى الْحَزَنِ وَالذَّمَاثِ ، إِلَى الْجُوعِ الْغِرَاثِ
وَيَا خَالِقَ الْبُرُوجِ ، سَمَاءً بِلَا فُرُوجِ
مَعَ اللَّيْلِ ذِي الْوُلُوجِ ، عَلَى الضُّوءِ ذِي الْبُلُوجِ ،
يُعْشِي سَنَاءَ النُّجُومِ
وَيَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ ، وَمُيَسِّرَ التَّجَاخِ
وَيَا مُرْسِلَ الرِّيَّاحِ ، بُكُوراً مَعَ الرِّوَاخِ ،
وَيَا مُنْشِيَ الْغُيُومِ
وَيَا هَادِيَ لِلرِّشَادِ ، وَيَا مُلْهِمَ السَّدَادِ
وَيَا رَازِقَ الْعِبَادِ ، وَيَا مُحْيِيَ الْبِلَادِ ،
وَ يَا فَارِجَ الْغُيُومِ
وَيَا مَنْ بِهِ أَعْوَدُ ، وَيَا مَنْ بِهِ أَلُوذُ
وَمَنْ حُلْمُهُ التَّفْوِذُ ، فَمَا عَنْهُ لِي شُدُوذُ
تَبَارَكَتَ يَا حَلِيمَ
وَيَا مُطْلِقَ الْأَسِيرِ ، وَيَا جَابِرَ الْكَسِيرِ
وَيَا مُغْنِي الْفَقِيرِ ، وَيَا غَاذِي الصَّغِيرِ
وَيَا مَالِكَ التَّوَاصِي ، لِلْمُطِيعِي وَالْعَوَاصِي
فَمَا عَنْهُ مِنْ مَنَاصِ ، لِعَبْدٍ وَلَا خَلَاصِ
لِمَاضٍ وَلَا مُقِيمِ
وَيَا مَنْ هُوَ سَمِيعُ ، وَمَنْ عَرْشُهُ رَفِيعُ
وَمَنْ خَلَقَهُ الْبَدِيعُ ، وَمَنْ جَارُهُ الْمَنِيعُ
مِنَ الظَّالِمِ الْعَشُومِ

وَيَا مَلَجَأَ الضَّعِيفِ ، وَيَا مَفْرَعَ اللَّهِيفِ ،
 تَبَارَكْتَ مِنْ لَطِيفِ ، رَحِيمِ بِنَا رَوْفِ
 خَبِيرِ بِنَا كَرِيمِ
 وَيَا مَنْ قَضَى بِحَقِّ ، عَلَى أَنْفُسِ كُلِّ الْخَلْقِ
 وَفَاةً بِكُلِّ أَفْقٍ ، فَمَا يَنْفَعُ التَّوَقُّ ،
 مِنَ الْمَوْتِ وَالْحُتُومِ
 وَيَا صَاحِبَ الْجَلَالِ ، وَذَا الْعِزِّ وَالْجَمَالَ
 وَذَالِ الْمَجْدِ وَالْفِعَالِ ، وَيَا شَدِيدَ الْمَحَالِ ،
 تَعَالَيْتَ مِنْ حَلِيمِ
 أَجْرِنِي مِنَ الْجَحِيمِ ، وَمِنْ هَوْلِهَا الْعَظِيمِ ،
 وَمِنْ عَيْشِهَا الذَّمِيمِ ، وَمِنْ حَرِّهَا الْمُقِيمِ ،
 وَمِنْ مَائِهَا الْحَمِيمِ
 يَا رَبِّ يَا مَنْنَانَ ، وَيَا دَائِمَ الْإِحْسَانِ
 وَيَا مَنْزِلَ الْقُرْآنِ ، فَرِّحْ قَلْبِي بِالرِّضْوَانِ ،
 يَوْمَ الْمَجْمَعِ الْعَظِيمِ

وقال كعب بن مالك مُجِيباً لِهَيْبَةَ بِنِ أَبِي وَهْبٍ :

وَلَكِنْ بِيَدْرِ سَأَلُوا مَنْ لَقِيتُمْ مِنْ النَّاسِ وَالْأَنْبَاءِ بِالْغَيْبِ تَنْفَعُ
 وَإِنَّا بِأَرْضِ الْخَوْفِ لَوْ كَانَ أَهْلُهَا سِوَانَا لَقَدْ أَجْلُوا بَلِيلَ فَأَقْشَعُوا
 إِذَا جَاءَ مِنَّا رَاكِبٌ كَانَ قَوْلُهُ أَعْدُو لِمَا يُزْجِي ابْنَ حَرْبٍ وَيَجْمَعُ
 فَمَهْمَا يَهُمُّ النَّاسَ مِمَّا يَكِيدُنَا فَتَحْنُ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَوْسَعُ
 فَلَوْ غَيْرَنَا كَانَتْ جَمِيعاً تَكِيدُهُ أَلْ بَرِيَّةُ قَدْ أَعْطَوْا يَدَاً وَتَوَرَّعُوا
 نُجَالِدُ لَا تَبْغِي عَلَيْنَا قَبِيلَةٌ مِنْ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يُهَانُوا وَيَفْظَعُوا

عَلَى مَ إِذَا لَمْ نَمْنَعِ الْعَرَضَ تَزْرَعُ
 إِذَا قَالَ قَالِ فِينَا الْقَوْلَ لَا نَنْظَلُّعُ
 يُنْزَلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ وَيَرْفَعُ
 إِذَا مَا اشْتَهَى أَنَا نَطِيعُ وَنَسْمَعُ
 ذَرُوا عَنْكُمْ هَوْلَ الْمَنِيَّاتِ وَاطْمَعُوا
 إِلَى مَلِكٍ يُحْيِي لَدَيْهِ وَيُرْجِعُ
 عَلَى اللَّهِ إِنَّ الْأَمْرَ لِلَّهِ أَجْمَعُ
 ضَحِيحًا عَلَيْنَا الْبَيْضُ لَا نَتَحَشَّعُ
 إِذَا ضَرَبُوا أَقْدَامَهَا لَا تَوْرَعُ
 أَحَابِيشُ مِنْهُمْ حَاسِرٌ وَمُقَنَّعُ
 ثَلَاثٌ مِئِينَ إِنْ كَثَرْنَا فَأَرْبَعُ
 نُشَارِعُهُمْ حَوْضَ الْمَنَائِيَا وَنَشْرَعُ
 وَمَا هُوَ إِلَّا الْيَثْرِيُّ الْمُقَطَّعُ
 يُذَرُّ عَلَيْهَا السُّمُّ سَاعَةَ تُصْنَعُ
 تَمُرٌ بِأَعْرَاضِ الْبَصَارِ تَقْمَقَعُ

وَلَمَّا ابْتَنُوا بِالْعَرَضِ قَالَتْ سِيوفِنَا
 وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ نَتَّبِعُ أَمْرَهُ
 تَدَلِّي عَلَيْهِ الرُّوحُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ
 نُشَاوِرُهُ فِيمَا نُرِيدُ ، وَقَصْرُنَا
 وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا بَدَا لَنَا
 وَكُونُوا كَمَنْ يَشْرِي الْحَيَاةَ تَقَرَّبًا
 وَلَكِنْ تُحْذُوا مِيثَاقَكُمْ وَتَوَكَّلُوا
 فَسِرْنَا إِلَيْهِمْ جَهْرَةً فِي رِحَالِهِمْ
 بِمَلْمُومَةٍ فِيهَا السَّنُورُ وَالْقَنَا
 فَجِئْنَا إِلَى مَوْجٍ مِنَ الْبَحْرِ وَسَطُهُ
 ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَنَحْنُ عِصَابَةٌ
 نُعَاوِرُهُمْ تَجْرِي الْمِيَّةُ بَيْنَنَا
 تَهَادَى قِسِيَّ النَّبْعِ فِينَا وَفِيهِمْ
 وَمَنْجُوفَةٌ حَرْمِيَّةٌ صَاعِدِيَّةٌ
 تُصَوَّبُ بِأَبْدَانِ الرِّجَالِ وَتَارَةٌ

وقال حسان بن ثابت :

كَحَطِّ الْوَحْيِ فِي الْوَرَقِ الْقَشِيبِ
 مِنَ الْوَسْمِيِّ مِنْهُمْ سَكُوبُ
 يَبَابًا بَعْدَ سَاكِنِهَا الْحَيْبِ
 وَرُدَّ حَرَارَةَ الصَّدْرِ الْكَيْبِ
 بِصِدْقٍ غَيْرِ إِخْبَارِ الْكَذُوبِ
 لَنَا فِي الْمَشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ

عَرَفْتُ دِيَارَ زَيْنَبَ بِالْكَثِيبِ
 تَدَاوَلَهَا الرِّيحُ وَكُلُّ جَبُونِ
 فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلْقًا وَأَمْسَتْ
 فَدَعَّ عَنْكَ التَّذْكَرُ كُلُّ يَوْمِ
 وَخَبِرَ بِالَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ
 بِمَا صَنَعَ الْمَلِيكَ غَسَادَةَ بَدْرِ

غَدَاةَ كَانَ جَمْعُهُمْ حِرَاءَ بَدَتْ أَرْكَانُهُ جَنَحَ الثُّرُوبِ
 فَلَاقِنَاهُمْ مِمَّا يَجْمَعُ كَأَسَدِ الْعَابِ مُرْدَانٍ وَشَيْبِ
 أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَازَرُوهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ الْحُرُوبِ
 بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَفَاتٍ وَكُلِّ مَجْرَبٍ نَحَاطِي الكُعُوبِ
 بَنُو الْأَوْسِ الْعَطَارِفِ وَازْرَتْهَا بَنُو النَّجَارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيبِ
 فَعَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيْعاً وَعُتْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا بِالْجُبُوبِ
 وَشَيْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا فِي رِحَالٍ إِذَا نَسَبُو ذَوِي حَسَبِ حَسِيبِ
 يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا قَدَفْنَاهُمْ كَبَاكِبَ فِي الْقَلِيبِ

وقالت صفية بنت عبد المطلب تبكي أخاها حمزة بن عبد المطلب :

أَسْأَلُ أَصْحَابَ أُحُدٍ مَخَافَةَ بَنَاتُ أَبِي مِنْ أَعْجَمٍ وَخَيْبِرِ
 فَقَالَ الْخَيْبِرُ إِنَّ حَمْزَةَ قَدْ ثَوَى وَزَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرَ وَزَيْرِ
 دَعَاهُ إِلَهُ الْحَقِّ ذُو الْعَرْشِ دَعْوَةً إِلَى جَنَّةٍ يَحْيَى بِهَا وَسُرُورِ
 فَذَلِكَ مَا كُنَّا تُرَجِّى وَتُرْتَجِّى لِحَمْزَةَ يَوْمَ الْحَشْرِ خَيْرَ مَصِيرِ
 فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا بُكَاءَ حَزِينٍ مَحْضَرِي وَمَسِيرِي
 عَلَى أَسَدِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ مُدْرَهَا يَذُودُ عَنِ الْإِسْلَامِ كُلَّ كَفُورِ
 فَيَالَيْتَ شُلُوبِي عِنْدَ ذَلِكَ وَأَعْظَمِي لَدَى أَصْبَعِ تَعْتَادَنِي وَتُسُورِ
 أَقُولُ وَقَدْ أَعْلَى النَّعْيِ عَشِيرَتِي جَزَى اللَّهُ خَيْراً مِنْ آخٍ وَنَصِيرِ

وقال كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب :

طَرَقَتْ هُمُومُكَ فَالْرُقَادُ مُسَهَّدُ وَجَزِعْتَ أَنْ سُلِحَ الشَّبَابُ الْأَعْيُدُ
 وَدَعَتْ فُوَادَكَ لِلْهَوَى ضَمْرِيَّةِ فَهَوَاكَ غُورِيٍّ وَصَحُوكَ مُنْجِدُ
 فَدَعِ التَّمَارِي فِي الْغَوَايَةِ سَادِرَاً قَدْ كُنْتَ فِي طَلَبِ الْغَوَايَةِ تُفْنِدُ

أَوْ تَسْتَفِيقُ إِذَا نَهَاكَ الْمُرْشِدُ
 ظَلَّتْ بَنَاتُ الْحَوْرِ مِنْهَا تَرْعُدُ
 لَرَأَيْتَ رَاسِي صَحْرَهَا يَبْبَدُ
 حَيْثُ النُّبُوءَةُ وَالنَّدَى وَالسُّودُ
 رِيحُ يَكَادُ الْمَاءُ مِنْهَا يَجْمُدُ
 يَوْمَ الْكَرِيهَةِ وَالْقَنَا يَنْفَصِّدُ
 ذُو لِبْدَةٍ شَيْنُ الْبَرَاثِنِ أَرْبُدُ
 وَرَدَ الْجِمَامَ فَطَابَ ذَلِكَ الْموردُ
 نَصَرُوا النَّبِيَّ وَمِنْهُمْ الْمُسْتَشْهَدُ
 لِيُحْيِيَ دَاخِلَ غُصَّةٍ لَا تُبْرُدُ
 يَوْمًا تَغَيَّبَ فِيهَا عَنَّا الْأَسْعَدُ
 جَبْرِيلُ تَحْتَ لِوَائِنَا وَمُحَمَّدُ
 قِسْمَيْنِ نَقُتْلُ مَنْ نَشَاءُ وَنَطْرُدُ
 سَبْعُونَ عُتْبَةً مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ
 فَوْقَ الْوَرِيدِ لَهَا رَشَاشٌ مُزْبِدُ
 عَصَبٌ بِأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ مُهْنَدُ
 وَالْحَيْلُ تُثْفِنُهُمْ نَعَامٌ شُرْدُ
 أَبَدًا وَمَنْ هُوَ الْجِنَانِ مُحَلَّدُ

وَلَقَدْ أَتَى لَكَ أَنْ تَنْهَى طَائِعًا
 وَلَقَدْ هَدَدْتَ لِفَقْدِ حَمْزَةِ هَدَّةٍ
 وَلَوْ أَنَّهُ فُجِعَتْ جِرَاءُ بِمِثْلِهِ
 قَوْمٌ تَمَكَّنَ فِي ذُوآبَةِ هَاشِمٍ
 وَالْعَاقِرُ الْكُومُ الْجِلَادُ إِذَا غَدَتْ
 وَالتَّارِكُ الْقِرْنَ الْكَمِّيُّ مُجَدَّلًا
 وَتَرَاهُ يَرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ
 عَمُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَصَفِيُّهُ
 وَأَتَى الْمِنِيَّةُ مُعَلِّمًا فِي أُسْرَةٍ
 وَلَقَدْ أَحَالَ بِدَاكِ هِنْدًا بَشْرَتْ
 وَمِمَّا صَبَحْنَا بِالْعَفَنْقَلِ قَوْمَهَا
 وَبِئْسَ بَدْرٍ إِذْ يَرُدُّ وَجُوهَهُمْ
 حَتَّى رَأَيْتَ لَدَى النَّبِيِّ سَرَاتِهِمْ
 فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ الْمَعَطَنِ مِنْهُمْ
 وَابْنَ الْمَغِيرَةَ قَدْ ضَرَبْنَا ضَرْبَةً
 وَأُمِيَّةَ الْجَمْحِيِّ قَوْمَ مَيْلِهِ
 فَاتَاكَ فُلُ الْمَشْرِكِينَ كَأَنَّهُمْ
 شَتَّانَ مَنْ هُوَ فِي جَهَنَّمَ ثَارِيًا

وقال عبدالله بن رواحة يبكي حمزة بن عبدالمطلب وقال ابن هشام
 أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك :

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بُكَاهَا وَمَا يُعْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ
 عَلَيَّ أَسَدِ الْإِلَهِ غَدَاةَ قَالُوا أَحْمَرَةُ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ

هُنَاكَ وَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ
وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبُرِّ الْوَصُولُ
مُخَالَطُهَا نَعِيمٌ لَا يَزُولُ
فَكُلُّ فِعَالِكُمْ حَسَنٌ جَمِيلُ
بِأَمْرِ اللَّهِ يَنْطِقُ إِذْ يَقُولُ
فَبَعْدَ الْيَوْمِ دَائِلَةٌ تَلُولُ
وَقَائِعُنَا بِهَا يَشْفِي الْعَلِيلُ
غَدَاةَ أَتَاكُمْ الْمَوْتُ الْعَجِيلُ
عَلَيْهِ الطَّيْرُ حَائِمَةٌ تَجُولُ
وَشَيْبَةٌ عَضَّهُ السِّيفُ الصَّقِيلُ

أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعاً
أَبَا يَعْلَى لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ
عَلَيْكَ سَلَامٌ رَبِّكَ فِي جَنَانِ
أَلَا يَا هَاشِمُ الْأَخْيَارِ صَبْرًا
رَسُولُ اللَّهِ مُصْطَبِرٌ كَرِيمُ
أَلَا مِنْ مُبْلِغٍ عَنِّي لُؤْيَا
وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا عَرَفُوا وَذَاقُوا
نَسِيتُمْ ضَرْبَنَا بِقَلْبٍ بَدْرٍ
غَدَاةَ ثَوَى أَبُو جَهْلٍ صَرِيحًا
وَعْتَبَةٌ وَابْنُهُ خَرًّا جَمِيعًا

قال ابن اسحاق وقال كعب بن مالك أيضاً في يوم أحد :

مَاذَا لَقِينَا وَمَا لَاقُوا مِنَ الْهَرَبِ
حَامِي الذَّمَّارِ كَرِيمِ الْجِدِّ وَالْحَسَبِ
نُورٌ مُضِيٌّ لَهُ فَضْلٌ عَلَى الشُّهُبِ
فَمَنْ يُجِبُهُ إِلَيْهِ يَنْجُ مِنْ تَبِّ
حِينَ الْقُلُوبِ عَلَى رَجْفٍ مِنَ الرُّعْبِ
كَأَنَّ الْبَدْرَ لَمْ يُطْبَعِ عَلَى الْكَذِبِ
وَكَذَّبُوهُ فَكُنَّا أَسْعَدَ الْعَرَبِ
وَنَحْنُ نَنْفُتُهُمْ لَمْ نَأَلْ فِي الطَّلَبِ
حِزْبُ الْإِلَهِ وَأَهْلُ الشَّرِكِ وَالنُّصَبِ

سَأَلْتُ قُرَيْشًا غَدَاةَ السَّفْحِ مِنْ أَحَدِ
فَكَمْ تَرَكْنَا بِهَا مِنْ سَيِّدٍ بَطَلِ
فِينَا الرَّسُولُ شِهَابٌ ثُمَّ تَتَبَعُهُ
الْحَقُّ مَنْطِقُهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ
نَجِدُ الْمَقْدَمِ مَاضِيِ الْهَمِّ مُعْتَزِمِ
نَمُضِيِ وَيَذْمُرْنَا مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةِ
بَدَا لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ نُصَدِّقُهُ
جَالُوا وَجُلْنَا فَمَا فَاءُوا وَلَا رَجَعُوا
لَيْسَا سَوَاءً وَشَتَّى بَيْنَ أَمْرِهِمَا
آخِر :

جَرَادٌ صَبَا فِي قَرَّةٍ يَتَرْتَعُ
وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمَّةِ اللَّهِ مَدْفَعُ

وَحَيْلٌ تَرَاهَا بِالْفَضَاءِ كَأَنَّهَا
فَلَمَّا تَلَاقِنَا وَدَارَتْ بِنَا الرَّحَى

ضَرَبْنَاهُمْ حَتَّى تَرَكْنَا سَرَائِهِمْ
 لَذُنْ غُلُوَّةٍ حَتَّى اسْتَفَقْنَا عَشِيَّةً
 وَرَاحُوا سِرَاعاً مُرْجِعِينَ كَأَنَّهُمْ
 وَرُحْنَا وَأُخْرَانَا بِطَاءٍ كَأَنَّا
 فَنَلْنَا وَنَالَ الْقَوْمُ مِنَّا وَرُبَّمَا
 وَدَارَتْ رَحَانًا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ
 وَنَحْنُ أَنَاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَبَةً
 جِلَادَةً عَلَى رَيْبِ الْحَوَادِثِ لَا تَرَى
 بُنُوَ الْحَرْبِ لَا نَعْيَ بِشَيْءٍ نَقُولُهُ
 بُنُوَ الْحَرْبِ أَنْ نَظْفِرَ فَلَسْنَا بِفَحْشٍ
 وَكُنَّا شِهَاباً يَتَّقِي النَّاسُ حَرَّهُ
 شَدَدْنَا بِحَوْلِ اللَّهِ أَعْظَمَ شِدَّةٍ
 فَكَّرَ الْقَنَا فِيكُمْ كَأَنَّ فُرُوعَهَا

وقال حسان :

أَعْرَضَ عَنِ الْعَوْرَاءِ إِنْ أُسْمِعْتَهَا
 وَالزَّمَّ مُجَالَسَةَ الْكِرَامِ وَفَعَلَهُمْ
 لَا تَتَّبَعَنَّ غَوَايَةَ لِصَبَابَةٍ
 وَالشُّرْبَ لَا تَقْرَبْ وَخُذْ مَعْرُوفَهُ

ومما قيل في بدر من الشعر :

أَلَمَّ أَمْرًا كَانَ مِنْ أَعْجَبِ الدَّهْرِ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ قَوْمًا أَفَادَهُمْ
 وَلِلْحَيْنِ أَسْبَابٌ مُبَيَّنَةٌ الْأَمْرِ
 فَخَاتُوا تَوَاصَوْا بِالْعُقُوقِ وَبِالْكَفْرِ

فَكَانُوا رَهُونًا لِلرَّكِيَّةِ مِنْ بَدْرِ
فَسَارُوا إِلَيْنَا فَالتَّقِينَا عَلَى قَدْرِ
لَنَا غَيْرَ طَعْنٍ بِالمُتَّقِفَةِ السُّمْرِ
وَشِيْبَةَ فِي قَتْلَى تُجْرَجُرُ بِالْجُفْرِ
فَشَقَّتْ جُيُوبُ النَّائِحَاتِ عَلَى عَمْرٍو
كَرَامٍ تَفَرَّ عَنْ الذُّوَابِ مِنْ فَهْرِ
وَحَلُّوا لِوَاءٍ غَيْرِ مُحْتَضِرِ النَّصْرِ
فَحَاسَا بِهِمْ إِنَّ الحَيِّثَ إِلَى غَدْرِ
بَرِثْتُ إِلَيْكُمْ مَا بِي اليَوْمَ مِنْ صَبْرِ
أَحَافِ عِقَابِ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو قَسْرِ
وَكَانَ بِمَا لَمْ يَخْبِرِ القَوْمُ ذُو نُخْبِرِ
ثَلَاثُ مِئِينَ كَالْمُسَدَّمَةِ الزُّهْرِ
بِهِمْ فِي مَقَامٍ ثُمَّ مُسْتَوْضِحِ الزُّهْرِ
لَدَى مَازِقٍ فِيهِ مَنَايَا هُمُوا تَجْرِي

عَشِيَّةَ رَاحُوا نَحْوَ بَدْرِ بِجَمْعِهِمْ
وَكَانُوا طَلْنَا العَيْرَ لَا نَبِغَ غَيْرَهَا
فَلَمَّا التَّقِينَا لَمْ تَكُنْ مَشْوِيَّةً
وَنَحْنُ تَرَكْنَا عُتْبَةَ العَمِيِّ ثَاوِيًا
وَعَمْرٌو ثَوِي فِيمَنْ ثَوَى مِنْ حُمَاتِهِمْ
جُيُوبُ نِسَاءٍ مِنْ لَوِيِّ بْنِ غَالِبٍ
أُولَئِكَ قَوْمٌ قَتَلُوا فِي ظِلَالِهِمْ
لِوَاءِ ضَلَالٍ قَادَ إبْلِيسُ أَهْلَهُ
وَقَالَ لَهُمْ إِذْ عَايَنَ الأَمْرَ وَاضِحًا
فإِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَإِنِّي
فَقَدِمَهُمْ لِلحَيْنِ حِينَ تَوَرَّطُوا
فَكَانُوا غَدَاةَ البِئْرِ أَلْفًا وَجَمَعْنَا
وَفِينَا جُنُودُ اللَّهِ حِينَ يُمَدَّنَا
فَشَدَّ بِهِمْ جَبْرِيلُ تَحْتَ لِوَانِنَا
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ :

وَالصِّدْقُ عِنْدَ ذَوِي الأَبَابِ مَقْبُولُ
أَهْلَ اللِّوَاءِ فَفِينَمَ يَكْثُرُ القَيْلُ
فِيهِ مَعَ النَّصْرِ مِيكَالٌ وَجَبْرِيلُ
وَالقَتْلُ فِي الحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ تَفْضِيلُ
فَرَأَيْ مَنْ خَالَفَ الإِسْلَامَ تَضْلِيلُ
إِنَّ أحوالَ الحَرْبِ أَصْدَى اللُّونِ مَشغُولُ
عُرْجُ الضِّبَاعِ لَهُ نَحْمٌ رَعَائِيلُ

أَبْلَغُ قُرَيْشًا وَخَيْرُ القَوْلِ أَصْدَقُهُ
أَنَّ قَدْ قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَايِكُمْ
وَيَوْمَ بَدْمَرِ لَقِينَاكُمْ لَنَا مَدَدُ
إِنَّ تَقْتُلُونَا فِدِينُ الحَقِّ فِطْرَتْنَا
وَإِنْ تَرَوْا أَمْرَنَا فِي رَأْيِكُمْ سَفْهًا
فَلَا تَمْنُوا لِقَاحِ الحَرْبِ وَاقْتَعِلُوا
إِنَّ لَكُمْ عِنْدَنَا ضَرْبًا تُرَاحُ لَهُ

وَعَدْنَا لِلنَّوِيِّ الْأَضْعَانَ تَنْكِيلُ
 مِنْهُ التَّرَاقِي وَأَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولُ
 لِمَنْ يَكُونُ لَهُ لُبٌّ وَمَعْقُولُ
 ضَرْبٌ بِشَاكِلَةِ الْبَطْحَاءِ تَرْعِيلُ
 مِمَّا يُعْلُونَ لِلهَيْجَا سَرَائِلُ
 لَا جُبْنَاءَ وَلَا مَيْلٌ مَعَارِيلُ
 تَمْشِي الْمَصَاعِبَةُ الْأُدْمُ الْمَرَّاسِيلُ
 يَوْمٌ رَذَاذٌ مِنَ الْجَوَزَاءِ مَشْمُولُ
 فِقَامُهَا فَلَحٌ كَالسَّيْفِ بُهْلُولُ
 وَيَرْجِعُ السَّيْفُ عَنْهَا وَهُوَ مَقْلُولُ
 وَلِلْحَيَاةِ وَدَفْعِ الْمَوْتِ تَأْجِيلُ
 تَغْفُو السَّلَامُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَطْلُولُ
 شَطْرُ الْمَدِينَةِ مَأْسُورٌ وَمَقْتُولُ
 مِمَّا فَوَارِسُ لَا عَزْلٌ وَلَا مَيْلُ
 حَقًّا بَأَنَّ الَّذِي قَدْ جَرَّ مَحْمُولُ

إِنَّا بَنُوا الْحَرْبَ نُمْرِئَهَا وَنُنْتِجُهَا
 إِنْ يَنْجُ مِنْهَا ابْنُ حَرْبٍ بَعْدَمَا بَلَعَتْ
 فَقَدْ أَفَادَتْ لَهُ جِلْمًا وَمَوْعِظَةً
 وَلَوْ هَبَطْتُمْ بِيَطْنِ السَّيْلِ كَافَحَكُمْ
 تَلْقَاكُمْ عُصْبٌ حَوْلَ النَّبِيِّ لَهُمْ
 مِنْ جُذْمِ غَسَّانٍ مُسْتَرَخٍ حَمَائِلُهُمْ
 يَمْشُونَ نَحْوَ عِمَايَاتِ الْقِتَالِ كَمَا
 أَوْ مِثْلُ مَشْيِ أُسُودِ الظِّلِّ التَّفَهَا
 فِي كُلِّ سَابِغَةٍ كَالنَّهْيِ مُحْكَمَةٍ
 تَرُدُّحَدَّ قِرَانِ النَّبْلِ خَاسِئَةً
 وَقَدْ قَدَفْتُمْ بِسَلْعٍ عَنْ ظُهُورِكُمْ
 مَا زَالَ فِي الْقَوْمِ وَتَرَّ مِنْكُمْ أَبَدًا
 عَبْدٌ وَحُرٌّ كَرِيمٌ مَوْثِقٌ قَنْصًا
 كُنَّا نُؤْمَلُ أُخْرَاكُمُ فَأَعْجَلَكُمُ
 إِذَا جَنَى فِيهِمُ الْجَانِي فَقَدْ عَلِمُوا

آخِرُ يَذْكُرُ أَوَّلَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

يَذْكُرُ لَوْ يَلْقَى صَدِيقًا مُوَاتِيَا
 فَلَمْ يَرَى مِنْ يُؤْوِي وَلَمْ يَرَى دَاعِيَا
 وَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِطَيْبَةِ رَاضِيَا
 وَكَانَ لَهُ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ بَادِيَا
 وَمَا قَالَ مُوسَى إِذْ أَجَابَ الْمُنَادِيَا
 قَرِيبًا وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ نَائِيَا

ثَوَى فِي قُرَيْشٍ خَمْسَ عَشْرَةَ حَجَّةً
 وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ
 فَلَمَّا أَتَانَا وَاطْمَأَنَّ بِهِ النَّوَى
 وَأَلْفَى صَدِيقًا وَاطْمَأَنَّتْ بِهِ النَّوَى
 يَقْصُ لَنَا مَا قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ
 وَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا

بَدَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ جُلٍّ مَالِنَا
تُعَادِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلَّهُمْ
وَتَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ
آخر : هذه قصيدة وعظية تحرك القلب
أَيَقِظُ جُفُونَكَ يَا مِسْكِينُ مِنْ سِنَةِ
بِالْأَمْسِ كُنْتَ مَعَ الصَّبِيَانِ فِي لَيْلٍ
وَقَدْ كَبِرْتَ وَحَانَ الشَّيْبُ مِنْكَ وَلَا
تَبَعْتَ وَيَحَكَ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
أَمَا اعْتَبِرْتَ بِمَا شِيعْتَ مِنْ سَلَفٍ
وَأَنْتَ فِي كُلِّ يَوْمٍ زَائِدًا أَمَلًا
يَا مَنْ مَضَى عُمُرُهُ الْمَكُونِ فِي سَفَهٍ
أَيْنَ الشَّبَابُ الَّذِي قَدْ كُنْتَ تَحْمِلُهُ
وَقَدْ آتَى لَكَ شَيْبٌ لَا زَوَالَ لَهُ
إِنَّ الرَّجُلَ حَقِيقٌ فَاسْتَعِدُّ لَهُ
بَادِرٌ مَتَابِكَ يَا مِسْكِينُ فِي عَجَلٍ
حَافِظٌ عَلَى الْخَمْسِ فِي الْأَوْقَاتِ إِنَّ لَهَا
طُوبَى لِعَبِيدِ تَقِيٍّ خَائِفٍ وَجَلٍ
وَقَامَ بِاللَّيْلِ لِلرَّحْمَنِ مُبْتَهَلًا
إِنْ كُنْتَ تَبْغِي جَنَانَ الْخُلْدِ تَسْكُنُهَا
تُسْقَى بِهَا سَلْسَبِيلًا طَابَ شَارِبُهَا
فِي قَبِيَّةٍ مِنْ لُجَيْنِ جَلَّ صَانِعُهَا
وَالطَّيْرُ فِيهَا عَلَى الْأَعْصَانِ عَاكِفَةٌ
وَالْحُورُ يَمْشِينَ فِي حُلِيِّ وَفِي حُلَلٍ
وَاعْكُفْ عَلَى سُنَّةِ الْهَادِي وَتَابِعِهِ

وَعَلِمَ بِأَنَّكَ عَن أَهْلِيكَ مُرْتَجِلٌ
لَا تَأْمَنَنَّ مِنَ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا
أَيْنَ الْأَحْبَةِ وَالْجِيرَانِ مَا صَنَعُوا
أَيْنَ الْمُلُوكِ الَّذِي عَاشَرْتَهُمْ زَمَانًا
أَيْنَ الْقُصُورِ الَّتِي كَانَتْ مُعَمَّرَةً
أَيْنَ الْوُجُوهِ الَّتِي كَانَتْ مُنْعَمَةً
صَارُوا جَمِيعًا إِلَى ضَيْقِ الْقُبُورِ وَقَدْ
وَنَحْنُ عَمَّا قَلِيلٍ لَأَحِقُونَ بِهِمْ
(وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْمَبْعُوثِ سَيِّدِنَا
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَع مَنْ يَقِفُ سِيرَتَهُمْ)

تَفَرَّدَ بِالْجَلَالِ وَبِالْبَقَاءِ
وَكُلُّهُمْ رَهَائِنُ لِفَنَاءِ
وَطَالَ بِهَا الْمَتَاعُ - إِلَى انْقِضَاءِ
إِلَى دَارِ الْفَنَاءِ مِنَ الْفَنَاءِ
وَإِنْ كَانَ الْحَرِيصَ عَلَى الشَّوَاءِ

مُزْخَرَفَةٌ إِلَى بَيْتِ التُّرَابِ
أَحَاطَ بِهِ شُحُوبُ الْإِغْتِرَابِ
إِذَا دُعِيَ ابْنُ آدَمَ لِلْحِسَابِ
وَسَيِّئَةٌ جَنَاهَا فِي الْكِتَابِ
وَأَخَذَ الْحِطَّ مِنْ بَاقِي الشَّبَابِ

حرف التاء

مِنَ الْجَمْعِ الْكَثِيفِ إِلَى شَتَاتِ
يُوزَعُ فِي الْبَيْنِ وَفِي الْبِنَاتِ

فَعُقِبِي كُلَّ شَيْءٍ نَحْنُ فِيهِ
وَمَا حُزْنَاهُ مِنْ حِلٍّ وَحُرْمٍ

وَقِيمَةَ حَبَّةٍ قَبْلَ الْمَمَاتِ
وَقَدْ صِرْنَا عِظَامًا بِالْيَاتِ
وَلَمْ يَكُ فِيهِمْ حِجْلٌ مُؤَاتِ

وَفِيَمَنْ لَمْ نُؤْهِلْهُمْ بِفَلْسِ
وَتَسَانَا الْأَجْبَةَ بَعْدَ عَشْرِ
كَأَنَّا لَمْ نَعَاشِرْهُمْ بِوُدِّ

حرف التاء

مَنْ الْمَالِ الْمُؤَفَّرِ وَالْأَثَاثِ
وَيَخْلُو بَعْلُ عَرْسِكَ بِالثَّرَاثِ
وَلَا إِصْلَاحَ أَمْرِي التِّيَاثِ
يَسُدُّ عَلَيْكَ سُبُلَ الْأَنْبِعَاثِ
وَلَا وَزَرَ وَمَا لَكَ مِنْ غِيَاثِ

لِمَنْ يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ تَحْوِي
سَتَمِضِي غَيْرَ مَحْمُودٍ فَرِيداً
وَيَخَذُكَ الْوَصِيَّ بِلَا وَفَاءِ
لَقَدْ وَفَّرْتَ وَزَرًا مَرَّ حِينَا
فَمَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ حِرْزِ

حرف الجيم

وَلَيْسَ لِدَاءِ ذَنْبِكَ مِنْ عِلَاجِ
بِنِيَّةِ خَائِفٍ وَيَقِينِ رَاجِ
بَلِيلِ مُذَلِّهِمِ السِّتْرِ دَاجِ
عَلَى مَا كُنْتَ فِيهِ مِنْ اعْوِجَاجِ
بِبُلْغَةِ فَائِزِ مُسْرُورِ نَاجِ

تُعَالِجُ بِالتَّطَبُّبِ كُلَّ دَاءِ
سِوَى ضَرَعِ إِلَى الرَّحْمَنِ مَحْضِ
وَطُولِ تَهْجِدِ بَطْلَابِ عَفْوِ
وَإِظْهَارِ التَّدَامَةِ كُلِّ وَقْتِ
لَعَلَّكَ أَنْ تَكُونَ غَدًا عَظِيمًا

حرف الهاء

فَمَا شَيْءٌ أَلَذُّ مِنَ الصَّلَاحِ
كَأَنَّكَ لَا تَعِيشُ إِلَى الرَّوَاحِ
نَعْتُهُ نَعَاتُهُ قَبْلَ الصُّبْحِ
عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عِظَمِ الْجُنَاحِ
وَلَكِنْ مَنْ تَشَمَّرَ لِلْفَلَاحِ

عَلَيْكَ بِمَنْعِ نَفْسِكَ عَنْ هَوَاهَا
تَأَهُبُ لِلْمُنِيَّةِ حِينَ تَغْدُو
فَكَمْ مِنْ رَائِحٍ فِينَا صَحِيحِ
وَبَادِرِ بِالْإِنَابَةِ قَبْلَ مَوْتِ
وَلَيْسَ أَخُو الرِّزَانَةِ مَنْ تَجَافَى

حرف الخاء

فِي الرِّحْمَنِ فَاجْعَلْ مَنْ تُؤَاخِي
وَدَعْ عَنْكَ الضَّلَالَةَ وَالتَّرَاخِي

وَإِنْ صَافَيْتَ أَوْ خَالَلتَ خِلاً
وَلَا تَعْدِلْ بِتَقْوَى اللَّهِ شَيْئاً

فَكَيْفَ تَسْأَلُ فِي الدُّنْيَا سُرُورًا
وَأَيَّامَ الْحَيَاةِ إِلَى انْسِلَاخِ
وَأَنْ سُرُورَهَا فِيمَا عَهَدْنَا
مُشُوبٌ بِالْبُكَاءِ وَبِالصُّرَاخِ
فَقَدْ عَمِيَ ابْنُ آدَمَ لَا يَرَاهَا
عَمَى أَفْضَى إِلَى صَمَمِ الصَّمَاخِ

حرف الدال

أُحْيِي قَدْ طَالَ لُبْثُكَ فِي الْفُسَادِ
صَبَا مِنْكَ الْفُؤَادِ فَلَمْ تَزْعُهُ
وَقَادَتِكَ الْمَعَاصِي حَيْثُ شَاءَتْ
لَقَدْ نُودِيَتْ لِلتَّرْحَالِ فَاسْمَعُ
كَفَاكَ مَشِيبُ رَأْسِكَ مِنْ نَذِيرِ
وَيْسَ الزَّادُ زَادَكَ لِسَلْمَعَادِ
وَحَدَّتْ إِلَى مُتَابَعَةِ الْفُؤَادِ
وَأَلْفَتَكَ امْرَأَةً سَلِسَ الْقِيَادِ
وَلَا تَتَّصِمَنَّ عَنِ الْمُنَادِي
وَعَالِبَ لَوْنِهِ لَوْنُ السُّوَادِ

حرف اللذال

وَدُنْيَاكَ الَّتِي غَرَّتْكَ مِنْهَا
تَزْخَرُخُ عَنْ مَهَالِكِهَا بِجَهْدِ
لَقَدْ مُزِجَتْ حَلَاوَتُهَا بِسُمِّ
عَجِبْتَ لِمُعْجَبٍ بِنَعِيمِ دُنْيَا
وَمُؤَثِّرِ الْمَقَامِ بِأَرْضِ قَفْرِ
رَخَّارِفُهَا تَصِيرُ إِلَى انْجِذَادِ
فَمَا أَضْعَى إِلَيْهَا ذُو نَفَادِ
فَمَا كَالْحِذْرِ مِنْهَا مِنْ مَلَادِ
وَمَغْشُوبُونَ بِأَيَّامِ لِدَادِ
عَلَى بَلَدِ خَصِيبِ ذِي رَدَادِ

حرف الراء

هَلِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا جَمِيعًا
تَفَكَّرَ أَيْنَ أَصْحَابِ السَّرَايَا
وَأَيْنَ الْأَعْظُمُونَ يَدَأُ وَيَأْسَأُ
وَأَيْنَ الْقَرْنَ بَعْدَ الْقَرْنَ مِنْهُمْ
كَأَنَّ لَمْ يُخْلَقُوا أَوْ لَمْ يَكُونُوا
سَوَى ظِلٍّ يُزُولُ مَعَ النَّهَارِ
وَأَرْبَابِ الصُّوَاغِينَ وَالْعِشَارِ
وَأَيْنَ السَّابِقُونَ لِذِي الْفَخَارِ
مِنْ الْخُلَفَاءِ وَالشَّمِّ الْكِبَارِ
وَهَلِ أَحَدٌ يُصَانُ مِنَ الْبَوَارِ

حرف الزاي

أَيَعْتَرُ الْفَتَى بِالْمَالِ زَهْوًا
وَيَطْلُبُ دَوْلَةَ الدُّنْيَا جُنُونًا
وَنَحْنُ وَكُلُّ مَنْ فِيهَا كَسْفَرِ
وَمَا فِيهَا يَفُوتُ عَنْ اعْتِرَازِ
وَدَوْلَتُهَا مُحَالِفَةُ الْمُخَازِي
ذَنَا مِنَ الرَّجِيلِ عَلَى الْوَفَايِ

جَهَنَّمَا كَأَن لَّمْ نَخْتَرْهَا وَلَمْ نَعْلَمْ بِأَن لَّا بُدَّ فِيهَا
 عَلَى طُولِ التَّهَانِي وَالتَّعَاذِي وَلَا تَعْرِيجَ غَيْرَ الاجْتِيَاذِ

حرف السين

أَفِي السَّبَخَاتِ يَا مَغْبُونُ تَبْنِي
 دُنُوبُكَ جَمَّةٌ تَتْرَى عِظَامًا
 وَأَيَّامًا عَصَيْتَ اللَّهَ فِيهَا
 فَكَيْفَ تُطِيقُ يَوْمَ الدِّينِ حَمَلًا
 هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي لَا وُدَّ فِيهِ
 وَمَا أَبْقَى السَّبَّاحُ عَلَى الْأَسَاسِ
 وَدَمَعُكَ جَامِدٌ وَالْقَلْبُ قَاسِيٌ
 وَقَدْ حُفِظْتَ عَلَيْكَ وَأَنْتَ نَاسِيٌ
 لِأَوْزَارِ الْكِبَائِرِ كَالرَّوَاسِيِ
 وَلَا نَسَبٌ وَلَا أَحَدٌ مُوَاسِيٌ

حرف الشين

عَظِيمٌ هَوْلُهُ وَالنَّاسُ فِيهِ
 بِهِ تَتَغَيَّرُ الْأَلْوَانُ خَوْفًا
 هُنَالِكَ كُلُّ مَا قَدَّمْتَ تَبْدُو
 تَفَقَّدُ نَقْصَ نَفْسِكَ كُلُّ يَوْمٍ
 أَلَا لِمَ تَبْتَغِي الشَّهَوَاتِ طَوْرًا
 حَيَارَى مِثْلَ مَبْثُوثِ الْفَرَاشِ
 وَتَضْطَّكُ الْفَرَائِصُ بِأَرْتِعَاشِ
 فَعْيَيْكَ ظَاهِرٌ وَالسَّرُّ فَاشِ
 فَقَدْ أَوْدَى بِهَا طَلَبُ الْمَعَاشِ
 وَطَوْرًا تَكْتَسِي لَيْنَ الرِّيَاشِ ؟

حرف الصاد

عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ بِمَا يُؤَدِّي
 وَمَا تَرْجُو النِّجَاةَ بِهِ وَشَيْكَا
 فَلَيْسَ تَنَالُ عَفْوَ اللَّهِ إِلَّا
 وَبِرَّ الْمُؤْمِنِينَ بِكُلِّ رِفْقٍ
 وَإِنْ تَشُدُّ يَدَا بِالْخَيْرِ تَفْلَحُ
 إِلَى سَنَنِ السَّلَامَةِ وَالْخَلَاصِ
 وَفَوْزًا يَوْمَ يُؤَخَذُ بِالنَّوَاصِي
 تَطْهِيرِ النُّفُوسِ مِنَ الْمَعَاصِي
 وَنُضْحِ لِالْأَذَانِي وَالْأَقْصَايِ
 وَإِنْ تَعْدِلُ فَمَا لَكَ مِنْ مَنَاصِ

حرف الضاد

وَأَضِلُّ الْحَزْمِ أَنْ تُضْجِي وَتُمْسِي
 وَأَنْ تَعْتَاضَ بِالتَّخْلِيْطِ رُشْدًا
 وَدَعَّ عَنْكَ الَّذِي يُغْوِي وَيُرْدِي
 وَخَذَّ بِاللَّيْلِ حَطَّ النَّفْسِ وَأَطْرُدُ
 فَإِنَّ الْغَافِلِينَ ذَوِي التَّوَانِي
 وَرَبُّكَ عَنْكَ فِي الْحَالَاتِ رَاضٍ
 فَإِنَّ الرُّشْدَ مِنْ خَيْرِ اعْتِيَاضِ
 وَيُورِثُ طُولَ حُزْنٍ وَأَرْتِمَاضِ
 عَنِ الْعَيْنِينَ مَحْبُوبِ الْعِمَاضِ
 نَظَائِرُ لِلْبَهَائِمِ فِي الْغِيَاضِ

حرف الطاء

كَفَى بِالْمُرَّةِ عَاراً أَنْ تَرَاهُ
 عَلَى الْمَذْمُومِ مِنْ فِعْلِ حَرِيصاً
 يُشِيرُ بِكَفِّهِ أَمْراً وَنَهياً
 يَرَى أَنْ الْمُعَازِفَ وَالْمَلَاهِي
 لَقَدْ خَابَ الشَّقِيُّ وَضَلَّ عَجْزاً
 مِنَ الشَّانِ الرَّفِيعِ إِلَى انْحِطَاطِ
 عَلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعِ النَّشَاطِ
 إِلَى الْخُدَامِ مِنْ صَدْرِ السِّطَاطِ
 مُسَبِّةِ الْجَوَازِ عَلَى الصَّرَاطِ
 وَزَالَ الْقَلْبُ مِنْهُ عَنِ النَّيَاطِ

حرف الظاء

إِذَا الْإِنْسَانُ خَانَ النَّفْسَ مِنْهُ
 وَلَا وَرَعَ لَدَيْهِ وَلَا وَفَاءَ
 وَمَا زُهِدَ الْفُتَيِّ فِي حَلْقِ رَأْسِ
 وَلَكِنْ بِالْهَدَى قَوْلاً وَفِعْلاً
 وَإِعْمَالِ الَّذِي يُنَجِّي وَيُنْمِي
 فَمَا يَزْجُوهُ رَاجٍ لِلْحِفَاطِ
 وَلَا الْإِصْغَاءِ نَحْوِ الْإِتْعَاطِ
 وَلَا بِلِبَاسِ أَثْوَابِ غِلَاطِ
 وَإِذْمَانِ التَّخْشَعِ فِي اللَّحَاطِ
 بِوُسْعِ الْفِرَارِ مِنَ الشُّوَاطِ

حرف العين

لِكُلِّ تَفَرُّقِ الدُّنْيَا اجْتِمَاعِ
 فِرَاقِ فَايِصِلْ وَنَسْوَى شَطُونِ
 وَكُلُّ أُخُوَّةٍ لَا بُدَّ يَوْمًا
 وَإِنْ مَتَاعَ ذِي الدُّنْيَا قَلِيلِ
 وَصَارَ قَلِيلُهَا حَرِجًا عَسِيرًا
 فَمَا بَعْدَ الْمُنُونِ مِنْ اجْتِمَاعِ
 وَشُغْلٍ لَا يُلْتَبِثُ لِنُودَاعِ
 وَإِنْ طَالَ الْوِصَالُ إِلَى انْقِطَاعِ
 فَمَا يُجِدِي الْقَلِيلُ مِنَ الْمَتَاعِ
 تَشَبَّثَ بَيْنَ أَيْبَابِ السَّبَاعِ

حرف النين

وَلَمْ يَطْلُبْ عَلُوَ الْقَدْرِ فِيهَا
 وَإِنْ نَالَ النَفُوسَ مِنَ الْمَعَالِي
 إِذَا بَلَغَ الْمُرَادَ عَلَا وَعَزَا
 كَقَضْرٍ قَدْ تَهَدَّمَ حَافَتَاهُ
 أَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ مُلُوكَ عَضْرِي
 وَعِزَّ النَّفْسِ إِلَّا كُلُّ طَاعِ
 فَلَيْسَ لِنَيْلِهَا طَيْبُ الْمَسَاحِ
 تَوَلَّى وَاضْمَحَلَّ مَعَ الْبَلَاغِ
 إِذَا صَارَ الْبِنَاءُ إِلَى الْفِرَاقِ
 أَلَا لَا يَبْغِينَ الْمُلْكَ بَاغِ

حرف الفاء

أَقْصِدُ بِالْمَلَامَةِ قَصْدَ غَيْرِي وَأَمْرِي كُفْلُهُ بَادِي الْخِلَافِ
وَلَمْ لَا أَبْذُلُ الْإِنْصَافَ مِنِّي وَأَبْلُغُ طَاقَتِي فِي الْإِنْتِصَافِ
لِي الْوَيْلَاتُ إِنْ نَفَعَتْ عِظَاتِي سِوَايَ وَلَيْسَ لِي إِلَّا الْقَوَافِي

حرف القاف

أَلَا إِنَّ السَّبَاقَ سِبَاقَ زُهْدٍ وَمَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ سِبَاقِ
وَفَنِي مَا حَوَاهُ الْمُلْكُ أَصْلًا وَفَعَلَ الْخَيْرَ عِنْدَ اللَّهِ بَاقِي
سَتَأَلْفِكَ النَّدَامَةَ عَنْ قَرِيبٍ وَتَشْهَقُ حَسْرَةً يَوْمَ الْمَسَاقِ
أَتَذْرِي أَيَّ ذَاكَ الْيَوْمِ فَكَّرُ وَأَيَقِنَنَّ أَنَّهُ يَوْمُ الْفِرَاقِ
فِرَاقٌ لَيْسَ يُشْبِهُهُ فِرَاقٌ قَدِ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ عَنِ التَّلَاقِ

حرف الكاف

عَجِبْتُ لِذِي التَّجَارِبِ كَيْفَ يَشْهُو وَيَتَلَوُّ اللَّهْوَ بَعْدَ الْاِحْتِبَاكِ
وَمُرْتَهَنَ الْفَضَائِحِ وَالْخَطَايَا يُقْصِرُ بِاجْتِهَادِ لِفُكَاكِ
وَمُؤَبَّقُ نَفْسِهِ كَسَلًا وَجَهْلًا وَمُورِدُهَا مَخُوفَاتِ الْهَلَاكِ
بِتَجْدِيدِ الْمَأْتِمِ كُلِّ يَوْمٍ وَقَصْدِ لِلْمُحْرَمِ بَانْتِهَاكِ
سَيَعْلَمُ حِينَ تَفْجُؤُهُ الْمَنَايَا وَيَكْتَفُ حَوْلَهُ جَمْعُ الْبُؤَاكِ

حرف اللام

فَإِنَّ سُدُورَهُ أَمْسَى غُرُورًا وَحَلَّ بِهِ مُبْلِمَاتُ الزَّوَالِ
وَعَرِّي عَنْ رِيَابِ كَانٍ فِيهَا وَاللَّيْسَ بَعْدَ اثْوَابِ انْتِقَالِ
وَبَعْدَ رُكُوبِهِ الْأَفْرَاسِ تَيْهًا يُهَادَى بَيْنَ أَعْنَاقِ الرَّجَالِ
إِلَى قَبْرِ يُغَادِرُ فِيهِ فَرْدًا نَأَى مِنْهُ الْأَقَارِبُ وَالْمَوَالِي
تَخْلَى عَنْ مُورَثِهِ وَوَلَى وَلَمْ تَحْجِبْهُ مَأْثَرَةُ الْمَعَالِي

حرف الميم

وَلَمْ يَمْرُرْ بِهِ يَوْمٌ فَطِيعٌ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمِ الْجِمَامِ
وَيَوْمِ الْجَشْرِ أَفْطَعُ مِنْهُ هَوَلًا إِذَا وَقَفَ الْخَلَائِقُ بِالْمَقَامِ

فَكَمْ مِنْ ظَالِمٍ يَبْقَى ذَلِيلًا وَمَظْلُومٍ تَشْمَرُ لِلْخِصَامِ
وَشَخْصٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا فَقِيرًا تَبَسُّوا مِنْزِلَ النُّجُبِ الْكَرَامِ
وَعَفْوِ اللَّهِ أَوْسَعُ كُلِّ شَيْءٍ تَعَالَى اللَّهُ خَلْقَ الْأَنَامِ

حرف النون

إِلَهُ لَا إِلَهَ لَنَا سِوَاهُ رَؤُوفٌ بِالْبَرِيَّةِ ذُو امْتِنَانٍ
أَوْحَدُهُ بِإِخْلَاصٍ وَحَمْدٍ وَشُكْرِ بِالضَّمِيرِ وَبِاللِّسَانِ
وَأَفْنَيْتُ الْحَيَاةَ وَلَمْ أَصْنَهَا وَرُغْتُ إِلَى الْبَطَالَةِ وَالتَّوَانِي
وَأَسْأَلُهُ الرِّضَا عَنِّي فَإِنِّي ظَلَمْتُ النَّفْسَ فِي طَلَبِ الْأَمَانِي
إِلَيْهِ أَتُوبُ مِنْ ذَنْبِي وَجَهْلِي وَلَا سِرَافِي وَخَلْعِي لِلْعِنَانِ

حرف الواو

فَإِنَّ اللَّهَ تَوَابٌ رَحِيمٌ وَلِي قَبُولٌ تَوْبَةَ كُلِّ غَاوِي
أَوْمَلُ أَنْ يُعَافِيَنِي بِعَفْوِ وَيُسَخِّنَ عَيْنَ إِبْلِيسَ الْمُنَاوِي
وَيَنْفَعَنِي بِمَوْعِظَتِي وَقَوْلِي وَيَنْفَعُ كُلَّ مُسْتَمِعٍ وَرَاوِي
ذُنُوبِي قَدْ كَوَتْ جَنِّي كَيْمَا أَلَا إِنَّ الذُّنُوبَ هِيَ الْمَكَاوِي
فَلَيْسَ لِمَنْ كَوَاهُ الذَّنْبُ عَمْدًا سِوَى عَفْوِ الْمُهَيِّمِينَ مِنْ مُدَاوِي

حرف الهاء

وَقَعْنَا فِي الْخَطَايَا وَالْبَلَايَا وَفِي زَمَنِ انْتِقَاضِ وَاشْتِبَاهِ
تَفَانِي الْخَيْرِ، وَالصُّلْحَاءِ ذُلُّوا وَعَزَّ بِذُلِّهِمْ أَهْلُ السَّفَاهِ
وَبَاءَ الْأَمْرُونَ بِكُلِّ عُرْفٍ فَمَا عَنِ مَنَكْرِ فِي النَّاسِ نَاهِ
فَصَارَ الْحُرُّ لِلْمَمْلُوكِ عَبْدًا فَمَا لِلْحُرِّ مِنْ قَدْرِ وَجَاهِ
فَهَذَا شُغْلُهُ طَمَعٌ وَجَمْعٌ وَهَذَا غَافِلٌ سَكْرَانٌ لَاهِ

حرف اللام ألف

يُبَدِّدُ مَا أَصَابَ وَلَا يُبَالِي أَسْحَنًا كَانَ ذَلِكَ أَمْ حَلَالًا
فَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا وَدَرْهَا فَمَا تُسَوِي لَكَ الدُّنْيَا خِلَالًا

أَتَبَخَّلُ تَائِهًا شَرِهًا بِمَالٍ يَكُونُ عَلَيْكَ بَعْدَ غَدٍ وَيَالَا
فَمَا كَانَ الَّذِي عُقِبَاهُ شَرًّا وَمَا كَانَ الْخَيْسُ لَدَيْكَ مَالًا
فَبِتُّ مِنَ الْأُمُورِ بِكُلِّ خَيْرٍ وَأَشْرَفَهَا وَأَكْمَلَهَا خِصَالَا

حرف الباء

وَكُنْ بَشَاءً كَرِيمًا ذَا انْبِسَاطٍ وَفِيمَنْ يَرْتَجِيكَ جَمِيلَ رَأْيٍ
بَعِيدًا عَنِ سَمَاعِ الشَّرِّ سَمَحًا نَقِيَّ الْكَفِّ عَنْ عَيْبِ وَثَائِي
مُعِينًا لِلْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى أَمِينِ الْجَيْبِ عَنْ قُرْبِ وَثَائِي
وَصَوْلًا غَيْرَ مُحْتَشِمٍ زَكِيًّا حَمِيدَ السَّعْيِ فِي إِنْجَازِ وَايِي
تَلَقَّ مَوَاعِظِي بِقَبُولِ صِدْقٍ تَفَزُّ بِالْأَمْنِ عِنْدَ حُلُولِ لَائِي

حرف الألف

إِلَى دُنْيَاكَ انظُرْ بِاعْتِبَارٍ تَجِدُهَا دَارَ ذَلٍّ مَعَ فَنَاءٍ
إِلَى كَمْ تَحْمِلُ الْأَوْزَارَ فِيهَا مَعَ الشَّهَوَاتِ تَسْرِي يَا مُرَائِي
أَمَا إِنَّ انْتِيَاهُكَ مِنْ غُرُورٍ بِهِ أَصْبَحْتَ بَيْنَ الْأَعْيَاءِ
تَيَقَّظْ وَانْتَبِهْ وَاقْبَلْ بِقَلْبٍ عَلَى مَوْلَاكَ تَظْفِرُ بِاهْتِدَاءِ
وَقِفْ بِالْبَابِ وَاطْلُبْ مِنْهُ فَتْحًا عَسَى تَحْظِي بِصُبْحِ أَوْ مَسَاءِ

حرف الباء

إِلَى الْعَرْشِ يَقْبَلُ كُلُّ عَبْدٍ إِلَيْهِ فَارٌّ مِنْ فُورٍ أَجَابَا
وَرَأَقِبْ رَبَّهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَحَاسِبْ نَفْسَهُ وَلَهُ أَنْابَا
وَبِالْأَسْحَارِ يَطْلُبُ مَنْحَ فَضْلٍ فَيَفْتَحُ لِلْقَبُولِ الْحَقُّ بَابَا
لِيُمنَحَ كُلُّ مَنْ وَافَى ذَلِيلًا إِلَى أَعْتَابِهِ وَبِكَيْ وَتَابَا

حرف التاء

تَبَيَّتْ عَلَى الْمَعَاصِي وَالْمَسَاوِي فَأَنْتَ بِغَفْلَةٍ وَاللَّهُ بِتَأَا
يُدِيمُ عَلَيْكَ إِحْسَانًا وَفَضْلًا وَأَنْتَ تُدِيمُهُمْ لَوْمًا أَيْنُ كُنْتَا
وَبِالْعِصْيَانِ تَخْطُرُ بِاخْتِيَالٍ سَكِرْتَ مِنَ الْغُرُورِ وَمَا صَحَوْتَا

أَفْتَقَ مِنْ غَفْلَةٍ وَأَيْبَ لِرَبِّ تَنَلُ مِنْهُ السَّمَّاحَ إِذَا أَبْتَسَا
وَتَظْفَرُ بِالْقَبُولِ وَبِالْأَمَانِي وَفِي الدَّارَيْنِ بِالإِسْعَادِ فُرْتَا

حرف الناء

تُعَاهِدُ مَنْ بَرَكَ بِكُلِّ يَوْمٍ عَلَى السَّيْرِ الحَمِيدِ وَأَنْتَ نَاكِثٌ
لَكَ اتَّسَعَ المَجَالُ وَأَنْتَ لَاهٍ وَإِبْلِسُ اللُّعِينُ بِفِيكَ نَافِثٌ
عَلَيْكَ اسْتَحْوَذَ الشَّيْطَانُ حَتَّى عَصَيْتَ وَأَنْتَ بِالعُضْيَانِ مَآكِثٌ
حَلَفْتَ بِأَنْ تُتُوبَ عَنِ المَعَاصِي بِمَنْ سَوَاكَ لَكِنْ أَنْتَ حَانِثٌ
فَكَيْفَ تُجِيبُ يَوْمَ الحَشْرِ قُلْ لِي إِذَا كَانَ الحِسَابُ لِكُلِّ حَادِثٍ

حرف الجيم

سَرَيْتَ مَعَ الأَسَافِلِ والأَدَانِي تَرُومُ بِكُلِّ شَائِنَةٍ وَتُوجَا
رَكِبْتَ سَفِينَةَ العِصْيَانِ تَجْرِي بِيحْرِ الهَمِّ لَمْ تَبْغِ الخُرُوجَا
لِذَلِكَ غَرِقْتَ فِي لُجِي تَبِيهِ رُسَبْتَ مَعَ الهَوَانِ وَلَنْ تَمْوجَا
فَكَيْفَ تَرُومُ إِنْقَادًا لِتَطْفُو إِذَا مَا كُنْتَ لِلْمَوْلَى لَجُوجَا

حرف الحاء

أَمَا أَنْ الرَّجُوعُ إِلَى الصَّفُوحِ عَنِ السَّرَّاتِ وَالفِعْلِ القَيْسِحِ
تُبَادِرُهُ بِقُبْحِ الفِعْلِ سِرًّا وَلَا تَخْشَاهُ بِالقَوْلِ الصَّرِيحِ
هَذَاكَ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ وَأَنْتَ ضَلَلْتَ عَنِ هَذَا الصَّحِيحِ
وَفِي دُنْيَاكَ تُؤْتِرُ كُلَّ فَاِنٍ عَنِ البَاقِي المَعَزَزِ وَالمَلِيحِ
فَهَذَا مِنْكَ شَرُّكَ مَعَ قُنُوطٍ بِهِ يَهْوَى الكِنُودِ مَعَ الشَّجِيحِ

حرف الخاء

فَوَادُكَ غَيبٌ بَيْنَ الأَمَانِي عَنِ المَحْجُوبِ فِي كَرْخٍ وَبَلْخٍ
تَسِيرُ مَعَ الهَوَى فِي كُلِّ فَجٍّ وَقَلْبُكَ طَائِرٌ يَهْوِي بِفَخٍّ
تَظَلُّ أَسِيرَ تَفْرِيطٍ فَطِيحٍ بِهِ تَنَحُّطُ فِي نَسْخٍ وَمَسْخٍ
يُنَادِيكَ الحَيِيبُ بِكُلِّ وَقْتٍ إِلَيَّ إِلَيَّ بِأَادِرِ بِالسُّوْخِي
تَوَخَّ الصَّدَقَ وَاتْرُكْ طُرُقَ غِيٍّ لِتَحْظَى بِالقَبُولِ يَوْمَ نَفْخِ

حرف الدال

مَوَاهِبُ ذِي الْجَلَالِ عَلَيْكَ تَتْرَى
يَزِيدُكَ مِنْهُ فَضْلاً كُلَّ يَوْمٍ
تَغْرُوكَ أَمْ دَفِرَ بِالْأَمَانِي
أَلَا فَهَانَهُضُ إِلَى الْوَهَابِ وَأَشْكُرُ
إِذَا وَالَيْتِ بِالطَّاعَاتِ شُكْرًا
بِإِحْسَانٍ وَأَنْتَ بِهَا كَنُودُ
وَأَنْتَ بِضِدِّهِ أَبَدًا تَزِيدُ
عَنِ الْعُقْبَى لِتَغْفَلَ بِأَبْعِيدُ
لَهُ نِعْمًا غِزَارًا لَا تَبِيدُ
بِإِخْلَاصٍ فَأَنْتَ إِذَا سَعِيدُ

حرف الذال

رُكُونُكَ لِلسَّوِي أَفْصَاكَ حَتَّى
مَعَ الْأَغْيَارِ سِرَّتَ عَلَى غُرُورٍ
فَمَا هَذَا الرُّكُونُ إِلَى سِوَاهُ
فَلَا تَرَكْنِ إِلَى أَحَدٍ سِوَاهُ
تَلُّ مِنْهُ الْقَبُولَ وَفِيضَ عَفْوٍ
غَدَوْتَ لِكُلِّ ذِي سَفَهٍ مَلَاذًا
بِهِ أَصْبَحْتَ مَفْتُونًا لِمَاذَا؟ ...
وَمَا أَحْرَزْتَ فَائِدَةً وَمَاذَا
وَجَانِبَ كُلِّ مَنْ هَادَى وَأَدَى
رِضَاهُ غَدَا لِمَنْ بِحِمَاهُ لَأَذَا

حرف الراء

رَضِيْتَ بِأَنْ تُقِيمَ عَلَى فَسَادٍ
وَلَمْ تَحْفَظْ إِلَى مَوْلَاكَ عَهْدًا
لِذَلِكَ غَدَوْتَ مَطْرُودًا شَرِيدًا
بِهِ قَصُرْتَ عَنِ عَمَلِ شَرِيفٍ
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ عَنِ قَرِيبٍ
إِقَامَةَ كُلِّ زَنْدِيقٍ جَسُورٍ
وَلَمْ تَسْمَعْ مَقَالًا مِنْ نَذِيرٍ
بِمَهْمِهِ شَرٌّ جَهْلٍ مُسْتَطِيرٍ
وَسِرْتَ مَعَ الزَّمَانِ عَلَى غُرُورٍ
بِأَوْزَارٍ تَسِيرُ عَلَى قَدِيرٍ

حرف الزاي

تَرُومُ الشَّهْدَ مِنْ أَيْسَابِ أُنْعَى
كَيْلَا الْأُمْرَيْنِ لَمْ يَطْلُبْهُ إِلَّا
لِذَلِكَ سَرَيْتَ بِالْإِفْسَادِ تَرْجُو
رُؤَيْدَكَ غَرَّكَ الشَّيْطَانُ حَتَّى
إِذَا رُمْتَ الصَّلَاحَ أَنْبَ لِرَبِّ
وَطَعَمَ الدَّبْسَ مِنْ مِلْحِ أَنْكَلِيزِي
جَهْلُوكَ جَهْلُهُ الْمُرْدِي غَرِيزِي
صَلَاحِ الْحَالِ مِنْ مَلِكِ عَزِيزِي
ضَلَلْتَ عَنِ الْحَقِيقَةِ يَا عَزِيزِي
تَفَرَّ بِالْخَيْرِ وَالْحِزْرِ الْحَرِيزِي

حرف السين

إلى كم ذا التَّمَادِي بِالذَّسَائِسِ وَأَنْتَ بِحِمَاةِ الْبُهْتَانِ غَاطِسٌ
تُسَاعِدُ كُلَّ نَمَامٍ بِأَفْكَ تَغْتَالُ الْأَكَارِمَ وَالْأَوَانِسِ
تُسَابِقُ كُلَّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ بِمَا تُبْدِيهِ مِنْ فِتْنِ الْوَسَاوِسِ
أَضَعْتَ الْعُمَرَ فِي زُورٍ وَوَزَرَ وَلَهُوَ مَعَ ذَوِي الْغَدْرِ الْأَبَالِسِ
فَعَجَّلَ بِالْمَتَابِ لِنَيْلِ عَفْوٍ لِتُحْبِي مِنْ جَنَامَا أَنْتَ غَارِسٌ

حرف الشين

أَرَى وَحَطَّ الْمَشِيبِ ذَلِيلَ سِنِرٍ إِلَى دَارٍ صَفَتْ مِنْ كُلِّ غِشٍّ
بِهَا فَازَ التَّقِيُّ بِفِعْلِ خَيْرٍ وَنَالَ مِنَ الْمُهَيِّمِنِ صَفْوَ عَيْشٍ
يُنِيلُ الْعَفْوَرَبِّي كُلَّ عَبْدٍ بِتَقْوَى اللَّهِ بَيْنَ النَّاسِ يَمْشِي
وَيُخْزِي كُلَّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ وَيَحْزِي كُلَّ خَتَّارٍ بَبْطِشٍ
إِذَا رُمْتَ الرِّضَا وَالْعَفْوَ مِنْهُ تَنْزَهُ عَنْ قَبِيحِ الْفِعْلِ وَأَمْشِ

حرف الصاد

إِلَامٌ وَأَنْتَ فِي زَهْوٍ وَلَهُوَ وَإِنَّ الْعُمَرَ مُعْظَمُهُ تَقَلَّصُ
تُعَاقِرُ خَنْدَرِيَسَ السُّوءِ دَوْمًا نَدِيمُكَ مِنَ الْإِلَى الْفَحْشَا تَرْبُصُ
وَتَهْجُرُ كُلَّ ذِي هَدْيٍ قَوِيمٍ وَتُوْصِلُ كُلَّ زِنْدِيقٍ تَمَلُّصُ
بِذَا أَطْفَأَتْ نُورَ الْعَقْلِ حَتَّى ضَلَلَتْ عَنِ الْهَدَايَةِ يَا مُنْعَصُ
أَنْرِ بِإِنَابَةِ اللَّهِ عَقْلًا لَهُ نُورُ الْهَدْيِ بِالْحَقِّ حُصَّصُ

حرف الضاد

عَلَامٌ رَغِبْتَ بِالْأَوْزَارِ حَتَّى رُغِبْتَ عَنِ الْقِيَامِ بِكُلِّ فَرَضٍ
بِضْرٍ النَّاسِ كَمْ تَعُدُّوْا وَلَوْعَا بِأَنْيَابٍ تُمَزَّقُ كُلَّ عِرْضٍ
فَوَا عَجَبًا لِمُغْتَالِ زَنِيمٍ بِزُورِ الْقَوْلِ وَالْبُهْتَانِ يَمْضِي
وَلَمْ يَخْتَرْ سُلُوكًا غَيْرَ غَدْرِ بِهِ قَرَضَ الْأَكَارِمَ شَرَّ قَرَضٍ
يَظُلُّ عَلَى الْفَسَادِ وَلَيْسَ يَدْرِي بِأَنَّ اللَّهَ بَيْنَ النَّاسِ يَقْضِي

حرف الطاء

حَذَارِ حَذَارٍ مِنْ شَيْطَانٍ إِنْسٍ بِهِ لَيْبَ الْهَوَى مَعَ شَرِّ رَهْطٍ
يُرِيكَ تَمَلُّقًا مِنْ غَيْرِ أَصْلٍ وَيُؤَدِّي لِلْخِدَاعِ لِسَانَ بَسْطٍ
رُؤْيَدُكَ لَا تُغَرِّبْ بِهِ وَحَاذِرُ وَقُوعِكَ فِي حُضِيضِ هَوَانِ سُخْطٍ
فَلَا تَصْحَبْ سِوَى حَيْلٍ تَحَلَّى بِإِيمَانِ قَوْمٍ لَيْسَ يُخْطِي
تَنْلُ عِزًّا وَمَجْدًا وَاعْتِبَارًا وَرَبِّكَ خَيْرَ فَضْلٍ مِنْهُ يُعْطِي

حرف الظاء

دَعِ التَّغْلِيلَ وَالتَّسْوِيفَ وَأَقْبِلْ عَلَيَّ مَوْلَاكَ تَغْنَمَ نَيْلِ حَظِّ
أَدِّمْ بِالْحَزْمِ إِقْبَالَ عَلَيْهِ عَسَى تَحْطَى بِتَوْفِيقِي وَحِفْظِ
وَنُقِ الْقَلْبِ مِنْ شُهَاتِ زَيْغٍ تَرَاهُ مَعْنَوِيًّا ثُمَّ لَفْظِي
وَرِدْ حَوْضَ الشَّرِيعَةِ مَعَ صَفَاءٍ وَجَانِبِ كُلِّ ذِي حَسَدٍ وَغَيْظِ
وَرَقِّ النَّفْسِ بِالْعِرْفَانِ تَزْكُو وَتَظْفَرُ بِالْمُنَى مِنْ كُلِّ وَعْظِ

حرف العين

أَفْتِقْ مِنْ غَفْلَةِ الْأَمَالِ تَسْلَمْ وَقُمْ لِلَّهِ أَوْابًا مُطِيعَا
وَخَالَفْ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَنَفْسِكَ وَالْهَوَى ثُمَّ الرَّقِيعَا
فَنِعَمَ الْعَبْدُ أَنْتَ بِغَيْرِ شَكٍّ إِذَا أَصْبَحْتَ لِلدَّاعِي سَمِيعَا
بَصِيرًا بِالْعَوَاقِبِ فِي أُمُورٍ بِهَا أَحْسَنْتَ مَا عَشْتِ الصَّنِيعَا
تَمَسَّكَ بِالشَّرِيعَةِ وَاحْتَرَمَهَا تَنْلُ مِنْ فَضْلِهَا الشَّرْفَ الرَّفِيعَا

حرف الكاف

عَلَيْكَ بِخَلْعِ أَغْيَارِ لِثَامٍ إِذَا رُمْتَ الْمَعْرَةَ فِي سُرَاكَا
وَسِرْ بِالصَّدْقِ فِي أَجْلَى طَرِيقٍ بِهِ نُورُ الْهُدَى يَسْمُو السَّمَاكَا
وَنُقِ الْقَلْبِ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ وَحَقَّقْ بِالْمَسِيرِ صَفَا هُدَاكَا
بِذَاكَ الْفِكْرُ يَضْفُؤُ مِنْ شُكُوكٍ وَأَوْهَامٍ بِهَا نَلْتَ ارْتِبَاكَا

حرف اللام

لِمَاذَا أَنْتَ تَغْفُلُ عَنْ رَقِيبٍ بَرَاكَ فَذَا يَرَاكَ وَلَيْسَ يَغْفُلُ

وَتُشْغَلُ عَنْهُ مَفْتُونًا بِدُنْيَا
يُنَادِي كُلَّ ذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ
فَقُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ بِاجْتِهَادٍ
مَسِيرَكَ فِي طَرِيقِ الْقَوْمِ يَحْلُو
إِذَا صَاحَبْتَهُمْ أَصْبَحْتَ مِنْهُمْ
رَجَالٌ أَحْلَصُوا لِلَّهِ حَتَّى
وَعَظُمَ شَأْنُ رَبِّكَ حَيْثُ أَبْدَى
فَأَسْعَدَ بَعْضُهُمُ وَالْبَعْضُ أَشْفَى
بِذَا حَكَمَ الْآلَهُ عَلَى الْبَرَايَا

ومن سوى البرايا ليس يُشغَلُ
لِحَضْرَتِهِ وَأَنْتَ أَرَاكَ تَكْسَلُ
أَجِبْ وَأَقْبِلْ عَلَى مَوْلَاكَ تُقْبَلُ
إِذَا كَانَ الْمَسِيرُ مَعَ الْكِرَامِ
وَنَلْتَ بِقُرْبِهِمْ أَقْصَى مَرَامِ
حِبَاهُمْ رَبُّهُمْ أَسْمَى مَقَامِ
وَجُودَ الْخَلْقِ إِبْدَاعًا وَسَوَى
فَرِيقًا قَدْ هَدَى وَفَرِيقًا اغْوَى
فَمِنْهُمْ فَازٌ ذُو فَضْلٍ وَتَقْوَى

حرف اللام ألف

عَجِيبٌ مِنْكَ إِذْ تُبْدِي اعْتِرَاضًا
فَتُبَّ لِلَّهِ مِنْ كُلِّ اعْتِرَاضٍ
لَأَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ فِي الْبَرَايَا
دَعِ الْمَخْلُوقَ لِلْخَلْقِ وَاحْتِزْ
وَيُثِقْ بِاللَّهِ فِي قَوْلٍ وَفِعْلٍ
بِهِ أَخْطَأَتْ وَاللَّهُ الْمَقَالَا
وَطَهَّرَ فِكْرَكَ الْمَغْرُورَ حَالَا
كَمَا شَاءَتْ إِرَادَتُهُ كَمَالَا
لَأَنَّ الْإِعْتِرَاضَ غَدَا ضَلَالَا
بَلَّغْتَ مِنَ الْكَمَالِ بِهِ وَصَالَا

حرف الياء

إِلَى مَوْلَاكَ سَلَّمَ كُلُّ أَمْرٍ
وَصُنْ مِنْكَ الْفُؤَادَ بِحُسْنِ سَيْرٍ
وَمِنْ مَوْلَاكَ أُطْلَبَ مَنَحَ فَضْلٍ
وَأَكْثَرُ مِنْ صَلَاتِكَ مَعَ سَلَامِ
صَلَاةِ اللَّهِ يَتَلَوُهَا سَلَامٌ
آخِرُ :

تَفَرَّزْ فِي كُلِّ صُبْحٍ أَوْ عَشِيِّ
بِإِخْلَاصٍ عَلَى النَّهْجِ السُّوِيِّ
تَنْلُ مِنْهُ صَفَا الْعَيْشِ الْهَنِيِّ
عَلَى أَسْمَى نَبِيِّ هَاشِمِيِّ
عَلَيْهِ دَامَ كَالْمِسْكِ الزُّكِيِّ

أَوْ رَمَتْ تَرْقِي ذُرُوءَ الْإِحْسَانِ
مَلُوءَةٌ بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
إِقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ أَنْ رَمَتْ الْهُدَى
وَاعْكُفْ بِقَلْبِكَ فِي أَرَائِكَ رُوضَةٍ

وانظر الى تركيبه واعمل به
هذا ولا ينجيك طب في التي
فاساله في غسق الليالي والدجى
وانظر الى مقاله علم الهدى
اشكوا اليك حوادثاً انزلتها
من لي سواك يكون عند شدائدي
لولا رجاؤك والذي عودتني
واذكر مآثر أقوام قد انتدبوا
من صالحى الاخوان اعلام الهدى
قامت بهم اركان شرعة احمد
وغدا الزمان بذكرهم متبسماً
سارت بهم ابناء مجد في الورى
قد جددوا للدين اوضح منهج
حتى علا في عهدم شأن الهدى
أما العقائد ان ترد تحقيقها
إن الاله مقسم سبحانه
حقاً على عرش السماء قداستوى
يعطي ويمنع من يشاء بحكمة
خضعت لعمرة وجهه وجلاله
بل كل معبود سواه فباطل
فاحذر توالي في حياتك غديره
واحذر طريقة أقوام قد افتتنوا
واقطع علائق حبها وطاؤها

ان كنت ذا بصر بهذا الشأن
ترجو بغير مشيئة الرحمن
يادام المعروف والسلطان
عند ازدحام عساكر الشيطان
فتركتني متواصل الاحزان
ان انت لم تكأ فم يكلاني
من حسن صنعك لا ستطير جناني
يوماً لنصر الدين بالاحسان
من اطلوا التوحيد ذا الاركان
وعلت سيوف الحق والايمان
ييدي سناً للطلاب الوهات
يفشى سناها عابد الاوثان
ييدي حَيْنَ لِسَالِكِ الحيران
وانقض ركن الشرك في الاديان
عنهم بلاد شك ولا كتان
رب عظيم جل عن حدثان
ويرى ويسمع فوق ست ثمان
في كل يوم ربنا ذو شان
حقاً وجسوه الخلق والاكوان
من دون عرش للثرى التحتاني
من كل معبود ومن شيطان
في حب ادنى او خسيس فان
اذ قطعوا فيها عرى الايمان

لهنى عليهم لفة من واله
قد صاده المقدور بين معاشر
واستبدلوا بعد الهدى طرق الهوى
واقطع علائق حبههم في ذاته
واهجر مجالس غيبهم إذ قطعوا
لاسيا لما ارتضاهم جاهل
لما بداجيش الصلابة هادماً
قوم سكارى لا يفيق نديمهم
قوم ترام مهطعين لجلس
بل فيه قانون النصرارى حاكماً
بل كل أحكام له قد عطلت
ويرون أحكام النبي وصحبه
ويرون قتل القائمين بدينه
والفسق عند هو فامر سانغ
المنع في قانونهم وطريقهم
فانظر الى أنهار كفر فجرت
بل لا يزال لجرهما بين الورى
والله لولا الله ناصر دينه
فانله يجزي من معنى في سدها
والله يعطي من يشاء بفضله
وكذا يجازي من معنى في رفعها
يارب فاحكم بيننا في عصة

متوجعاً من قلة الاعوان
في غفلة عن نصره الرحمن
لما عموا عن واضح البرهان
لا في هواك ونخوة الشيطان
فيها عرى التوحيد والايان
ذو قدرة في الناس مع سلطان
ربح الهدى وشرائع الاحسان
أبد الزمان يعود بالخمران
فيه الشقاء وكل كفردات
من دون نص جاء في القرآن
حتى الندابين الورى بأذان
في شرعه من جملة الهديات
في زعمهم من أفضل القران
يلهو به الاشيخ كالشبان
غصب اللواط كذاك والنسوان
قد صادمت لشريعة الرحمن
من هالك متجاهل خوات
لتفصمت فينا عرى الايمان
من أمة التوحيد والقرآن
فوق الجنان عطية الرضوان
ماقد أعد لصاحب الكفران
شدوا ركانبهم الى الشيطان

وسعوا بها في ذلة وهوان
 بالقدح في صحب وفي اخوان
 وسعوا بها في زمرة العميان
 يهوي هواها عابد الصلبان
 أو مشرك أو أقلق نصراني
 في كل وقت جازر بأمان
 ما قال أهل العلم والعرفان
 توفى الشروط فصار ذا بطلان
 وارجموه بشواقب الشهبان
 واكشف نوابغ جهلهم ببيان
 يبدو منا للسالك الحيران

سلوا سيوف البغي من أغمادها
 واستبدلوا بعد الدراسة والهدى
 صرفوا نصوص الوحي عن أوضاعها
 فتحو النرائع والوسائل للتي
 وسعوا بها في كل مجلس جاهل
 وقضوا بأن السير نحو ديارم
 لم يفقهوا معنى النصوص ولم يعوا
 ما وافق الحكم المحل ولا هواس
 فادرا بها في نحرهم تلقى الهدى
 واقصد لهم في كل متعد فرصة
 حتى يعود الحق أبلج واضحا

وَلِيَّ الْوَلَايَةِ شَيْعَةَ الشَّيْطَانِ
 حُبَّ الْخِلَافِ وَرِشْوَةَ السُّلْطَانِ
 قَدْ هَدَّا مَا أَعْلَى مِنَ الْبَيَانِ
 فَعَلَى طَرِيقِ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ

وَقَضُوا بَأْنَ الْعَهْدِ بَاقٍ لِلَّذِي
 تَبَيَّا لَهُمْ مِنْ مَعْشَرٍ قَدْ أَشْرَبُوا
 وَقَضُوا لَهُ بِالْجَزْمِ أَنَّ مَتَابَهُ
 وَطَلَابَهُ لِلْأَمْرِ وَالْحَرْبِ الْوَيْ

آخر :

وَلَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَالِكِ الْمُلْكِ
 وَلَيْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةً عَنْكَ
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَعَالَجُهُ مِنْكَ
 عَلَيْكَ غَدًا عِنْدَ الْحِسَابِ فَمَنْ يَبْكِي
 فَلَا تَجْعَلَنَّ الْقَصْدَ فِي مَنْزِلِ الْإِفْكِ
 فَتَأْيِيدُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي

نَمُوتُ جَمِيعًا كُلَّنَا غَيْرَ مَا شَكَّ
 أَيَا نَفْسُ أَنْتِ الدَّهْرِ فِي حَالِ غَفْلَةٍ
 أَيَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكَ مِنْ يَوْمِ صَرَعَةٍ
 أَيَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَبْكْ مِمَّا أَخْلَفْتُهُ
 أَيَا نَفْسُ هَذِي الدَّارُ لَا دَارَ قَلْعَةٍ
 أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسِي عَنِ اللَّهِ فَضْلُهُ

وَلَيْسَ دَيْبُ الذَّرِّ فَوْقَ الصَّفَاةِ فِي ظَلَامٍ بِأَخْفَى مِنْ رِبَاةٍ وَلَا شِرْكَ

آخِر :

قَالُوا غَدَا الْعِيدِ مَاذَا أَنْتَ لِابِسُهُ
فَقَرَّ وَصَبَّرَ هُمَا ثَوْبَانِ تَحْتَهُمَا
أَوْلَى الْمَلَابِسِ أَنْ تَلْقَى الْحَبِيبَ بِهِ
فَقُلْتُ حُلَّةٌ تَقْوَى حُبَّهَا جُرْعَا
قَلْبٍ يَرَى إِلْفَهُ الْأَعْيَادَ وَالْجُمَعَا
يَوْمَ الزِّيَارَةِ فِي الثَّوْبِ الَّذِي حَلَعَا

من ما نُسب إلى شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله :

يَا سَائِلِي عَن مَذْهَبِي وَعَقِيدَتِي
إِسْمَعْ كَلَامَ مُحَقِّقٍ فِي قَوْلِهِ
حُبَّ الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ لِي مَذْهَبٌ
وَلِكُلِّهِمْ قَدْرٌ وَفَضْلٌ سَاطِعٌ
وَأَقُولُ فِي الْقُرْآنِ مَا جَاءَتْ بِهِ
وَجَمِيعُ آيَاتِ الصِّفَاتِ أُمْرَهَا
وَأَرُدُّ عَهْدَتَهَا إِلَى نُقَالِهَا
فُبِحَّ لِمَنْ تَبَدَّدَ الْقُرْآنَ وَرَاءَهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ يَرُونَ حَقًّا رَبَّهُمْ
وَأُقِرُّ بِالْمِيزَانِ وَالْحَوْضِ الَّذِي
وَكَذَا الصِّرَاطُ يُمَدُّ فَوْقَ جَهَنَّمَ
وَالنَّارُ يَصْلَاهَا الشَّقِيُّ بِحِكْمَةٍ
وَلِكُلِّ حَيٍّ عَاقِلٍ فِي قَبْرِهِ
هَذَا اعْتِقَادُ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ
فَإِنْ اتَّبَعْتَ سَبِيلَهُمْ فَمَوْفِقٌ

رُزِقَ الْهُدَى مِنَ الْهِدَايَةِ يَسْأَلُ
لَا يَنْشِينِي عَنْهُ وَلَا يَتَّبَدُّ
وَتَابِعِهِمْ فِيمَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ
لَكِنَّمَا الصِّدِّيقُ مِنْهُمْ أَفْضَلُ
آيَاتُهُ فَهَوَ الْكَرِيمُ الْمُنْزَلُ
حَقًّا كَمَا نَقَلَ الطَّرَازُ الْأَوَّلُ
وَأَصُونُهَا عَنْ كُلِّ مَا يُتَحَيَّلُ
وَإِذَا اسْتَدَلَّ يَقُولُ قَالَ الْأَخْطَلُ
وَإِلَى السَّمَاءِ بَعِيرٍ كَيْفَ يَنْزِلُ
أَرْجُو بَأْنِي مِنْهُ رِيًّا أَنْهَلُ
فَمُوْحَدٌ نَاجٍ وَآخِرُ مُهْمَلُ
وَكَذَا التَّقِيُّ إِلَى الْجَنَانِ سَيَدْخُلُ
عَمَلٌ يَقَارِنُهُ هُنَاكَ وَيَسْأَلُ
وَأَبِي حَنِيفَةَ ثُمَّ أَحْمَدَ يُنْقَلُ
وَإِنْ ابْتَدَعْتَ فَمَا عَلَيْكَ مُعْوَلُ

آخر:

واعجباً للمرء في لذته
يزجره الوعظ فلا ينتهي
يوارز الله بعصيانه
وإن يقع في شدة يبتهل
إرغب لمولاك وكن راشداً
واتل كتاب الله تُهدا به
لا تحرصن فالحرص يُزري بالفتى
والحظ لا تجليه حيلة
ما فأتك اليوم سيأتي غداً
والرزق مضمون ومن واحد
قد يرزق العاجز مع عجزه
لا تنهر المسكين يوماً أتى
إن عضك الفقر فكن صابراً
أو مسك الضر فلا تشتكي
وهو الإله القادر القاهر
لسانك احفظه ومن نطقه
فالصمت زين ووقار وقد
من أطلق القول بلا مهلة
من لزم الصمت نجا سالماً
من أظهر الناس على سيره
من مازح الناس استخفوا به
من جعل الخمر شفاء له
من نازع الأقيال في أمرهم

يجر ذيل التيه في خطرتة
كأنه الميت في سكرته
جهرأ ولا يخشاه في خلوته
فإن نجا عاد إلى عادته
واعلم بأن العز في خدمته
واتبع الشرع على سنته
ويذهب الروث من بهجته
كيف يخاف المرء من فوته
ما في الذي قدر من حيلته
مفاتح الأشياء في قبضته
ويحرم الكيس مع فطنته
فقد نهاك الله عن نهرته
على الذي نالك من عضته
إلا لمن تطمع في رحمته
مدبر الأشياء في حكمته
واحذر على نفسك من عثرته
يؤتى على الإنسان من لفطته
لا شك أن يعثر في عجلته
لا يندم المرء على سكتته
يستوجب الكي على مقلته
وكان مذموماً على مزحته
فلا شفاه الله من علته
بات بعيد الرأس عن جثته

هِيَاةَ أَنْ يَسْلَمَ مِنْ لَسَعَتِهِ
 كَانَ هُوَ الْأَحْمَقُ فِي عِشْرَتِهِ
 لَا خَيْرَ فِي النَّذْلِ وَلَا صُحْبَتِهِ
 وَحَالِهِ فَانظُرْ إِلَى شَيْمَتِهِ
 أَنْ يَجْتَنِّي السُّكَّرَ مِنْ غَرَسَتِهِ
 أَيْدُهُ اللَّهُ عَلَى نُصْرَتِهِ
 وَاشْكُرْ لِمَوْلَاكَ عَلَى نِعْمَتِهِ
 وَاجْلِسْهُ بَيْنَ النَّاسِ فِي رُتْبَتِهِ
 يَلْدَغُ كَالْعَقْرِبِ فِي لَدَغَتِهِ
 يَرُوعُ كَالثَّلَبِ فِي رَوْعَتِهِ
 ذَا عِفَّةٍ يُؤَثِّرُ فِي عِفَّتِهِ
 وَكُلُّهُمْ يَرْغَبُ فِي خِدْمَتِهِ
 وَاسْأَلْ عَنِ الْعُصْنِ وَعَنْ مَنبِتِهِ
 مِنْ عُنْصِيرِ الْحَيِّ وَذِي قُرْبَتِهِ
 مِنْ حَافِرٍ يُصْرَعُ فِي حُفْرَتِهِ
 فَرِعَاً لِيَقْبِلَ اللَّهُ فِي دَعْوَتِهِ
 وَبَاتَ يَسْقِي الدَّمَعَ مِنْ عِبْرَتِهِ
 رَاحَتِهِ مَا دَامَ فِي غُرْبَتِهِ

مِنْ لَاعِبِ الثُّعْبَانَ فِي كَفِّهِ
 مَنْ عَاشَرَ الْأَحْمَقَ فِي حَالِهِ
 لَا تَصْحَبِ النَّذْلَ فَتَرْدَى بِهِ
 مَنْ اعْتَرَكَ الشُّكَّ فِي جِنْسِهِ
 مَنْ غَرَسَ الْحَنْظَلَ لَا يَرْتَجِي
 مَنْ جَعَلَ الْحَقَّ لَهُ نَاصِراً
 وَاقْنَعْ بِمَا أَعْطَاكَ مِنْ فَضْلِهِ
 وَانْضُرْ إِلَى الْحَرِّ وَأُحْوَالِهِ
 لَا بَارِكَ اللَّهُ الْعَلِيَّ فِي أَمْرِيءِ
 لَا تَطْلُبِ الْإِحْسَانَ مِنْ غَادِرٍ
 لَا خَيْرَ فِي الْجَارِ إِذَا لَمْ يَكُنْ
 النَّاسُ خُدَّامَ لِلَّذِي نِعْمَتُهُ
 وَإِنْ تَزَوَّجْتَ فَكُنْ حَادِقاً
 وَابْحَثْ عَنِ الصَّهْرِ وَأُحْوَالِهِ
 يَا حَافِرَ الْحُفْرَةِ أَقْصِرْ فَكَمْ
 إِذَا دَعَا الْمَظْلُومُ فِي لَيْلِهِ
 سِيماً إِذَا كَانَ أَخَا حُرْقَةَ
 أَكْرَمَ غَرِيبَ الدَّارِ وَاعْمَلْ عَلَى
 آخِرِ :

عِنْدَ الْمُلَاقَاةِ إِلَّا طَيَّبَ الْحَكَمَ
 ذُو فِطْنَةٍ آخِذٌ لِلْعِلْمِ عَنِ عُلْمِ
 وَإِنَّمَا هُوَ بِالتَّحْصِيلِ ذُو نَهْمِ
 عَنِ التَّشَكُّكِ وَالتَّخْلِيصِ وَالْوَهْمِ
 يَهْتَرُ مِنْهَا فَوَادُ الْحَادِقِ الْفَهْمِ

لَا تُورِدَنَّ عَلَى سَمْعِي مِنَ الْكَلِمِ
 إِذَا سُوِّأَ لِقَصْدِ الرُّشْدِ حَرَرُهُ
 لَيْسَ الْمِرَاءُ وَرَدُّ الْحَقِّ مَذْهَبُهُ
 أَوْ زُبْدَةٌ مِنْ فُنُونِ الْعِلْمِ خَالِصَةٌ
 أَوْ نُكْتَةٌ لِدَوِي الْأَدَابِ مُطْرِبَةٌ

تَحْتَ التُّرَابِ وَقَدْ كَانُوا ذَوِي هِمَمٍ
لَيْسَ اغْتِيَاباً وَلَا هَتْكاً لِمُنْكَتِمِ
رَأَقَتْ بِفِيكَ فَإِنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ
قَرَبٌ مَخْمَصَةٌ خَيْرٌ مِنَ التُّخَمِ
وَلَا تُعَادِ امْرَأَةً مِنْهُمْ عَلَى التُّهَمِ
فَجَارِزِهِمْ بِجَمِيلِ الذِّكْرِ فِي الْأُمَمِ
خَرَجْتَ مِنْ مُوَحِّشِ التَّغْفِيلِ وَالظُّلَمِ
وَإِنْ رَأَيْتَ قَيْحاً كُنْ كَذِي صَمَمِ
فِي حَقِّ صُحْبَتِهِ عِنْدِي مِنَ الذَّمِ

أَوْ سِيْرَةً لِأُنَاسٍ أَصْبَحُوا رِمَماً
أَوْ خُبَرَ قَوْلٍ عَنِ الْأَخْبَابِ تَنْقَلَهُ
إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَعْرَاضَ الرِّجَالِ وَإِنْ
لَا تُنْخِمَنَّ مِنْ لُحُومِ النَّاسِ تَأْكُلَهَا
وَاعْطِ الرِّجَالَ مِنَ التَّوَقُّرِ حَقَّهُمْ
وَإِنْ أَخَذْتَ عَنِ الْأَحْبَارِ عِلْمَهُمْ
فَلِلشُّيُوخِ حُقُوقٌ إِذْ يَعْلَمُهُمْ
وَإِنْ رَأَيْتَ جَمِيلاً فَافْشِيهِ كَرَمًا
هَذَا النَّصِيحَةُ مِنِّي لِلْجَلِيسِ لِمَا

آخر :

وَسَعياً عَلَى الْعَيْنِينَ إِنْ كَانَ يُجِدِينَا
فَإِنَّا بِهَذَا قَدْ دَعَوْنَا وَكَلَّمِينَا
إِذَا مَا قَرَأْنَا الْحَمْدَ فِيهَا وَصَلِينَا
وَلَيْتَنَّا فِيمَا فَرَضْتَ وَأَدِينَا
وَتُعَلِّقُ عَنَّا الْبَابَ إِذْ نَحْنُ وَافِينَا
دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْكَرِيمَ سَيُعْطِينَا
إِذَا مَا دَعَوْنَا أَعْطَا وَفَضْلُكَ كَافِينَا
وَلَا هَادِيًا بِالْوَحْيِ وَالْخَيْرِ يَأْتِينَا
وَعَدْتَ تَرَاهُمْ حَامِدِينَ وَمُثْنِينَا
وَلَا أَيِّ دِينٍ فِي الْقِيَامَةِ يُنْجِينَا
وَمِنْ فَضْلِهِ إِجْرَاؤُهُ الْحَمْدَ فِي فِينَا
وَلِرَسُولِهِ خَيْرِ النَّبِيِّينَ هَادِينَا

دَعُوتٍ إِلَى دَارِ السَّلَامِ فَلْيِينَا
وَقُلْتَ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ فَأِهْدِنَا
وَعَلَّمْتَنَا نَدْعُو بِهَا فِي صَلَاتِنَا
فَنَدْعُوا بِهَا سَبْعاً وَعِشْرَاً يَوْمَنَا
وَحَاشَكَ تَدْعُونَا وَتَأْمُرُ بِالْدَعَا
دُعَاؤِكَ إِيَّانَا وَتُعَلِّمُنَا الدُّعَا
لَكَ الْمَثْلَ الْأَعْلَى فَإِنَّ بَنِي الدُّنَا
وَلَوْلَاكَ فَضْلاً مِنْكَ لَمْ نَعْرِفِ الدُّعَا
إِذَا نَزَلَ الْأَبْرَارُ جَنَّتِكَ الَّتِي
عَلَى مَا هَدَى لَوْلَاهُ لَمْ نَدْرِ مَا الْهُدَى
فَلِلَّهِ كُلُّ الْفَضْلِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَتُعَلِّمُنَا كَيْفِيَّةَ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ

مُحَمَّدِ الْهَادِي إِلَى سُنَنِ الْهُدَى فَصَلَّى عَلَيْهِ اللهُ وَالْآلِ أَهْلِينَا

القول الأسنى في نظم الأسماء الحسنی تأليف

الشيخ حسين بن علي بن حسين بن شيخ الإسلام
محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى

جَمِيعُ الثَّنَا وَالْحَمْدُ بِالشُّكْرِ أَكْمَلُ وَاللهِ مَجْمُوعُ الثَّلَاثَةِ أَجْعَلُ
له الحمد أغلى الحمد والشكر والثناء أعز وأزكى ما يكرن وأفضلُ
له الحمد حمداً طيباً ومباركاً كثير فضيل حاصل متحصل
مَلَا الْعَرْشَ وَالْكَرْسِيَّ مَعَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَمِلءَ الَّذِي بَيْنَ الطَّرَائِقِ يَفْصِلُ
وإني بحمد الله والشكر والثناء لِنَيْلِي مِنَ اللَّهِ الرِّضَى أَتَوْسَلُ
إلى الله أهدي الحمد والشكر والثناء لَهُ الْحَمْدُ مَوْلَانَا عَلَيْهِ الْمُعْوَلُ
وأشهد أن الله لا ربَّ غيره كَرِيمٌ رَجِيمٌ مُرْتَجِي وَيَوْمَلُ
وأشهد أنَّ مَارَبَّ بَلَّ لَا مُدَبِّرَ سِوَاهُ وَلَوْلَاهُ الْوُجُودُ مُعْطَلُ
قَدِيرٌ كَرِيمٌ مُحْسِنٌ وَلَهُ الْبَقَا جَوَادٌ وَلِلْخَيْرَاتِ فَهُوَ الْمُنَوَّلُ
وَمَنْ دُونَهُ عَبْدٌ ذَلِيلٌ مُدَبِّرٌ مُقِلٌّ مِنَ الْأَوَارِيزِ أَوْ مُتَحَمِّلُ
هُوَ اللَّهُ ذُو الْعِزِّ الْقَدِيمِ إِلَهِنَا عَزِيزٌ مُعِزٌّ مَنْ لَهُ يَتَذَلُّ
هُوَ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ الْمُهَيْمِنُ رَبَّنَا هُوَ الْوَاحِدُ الْمَوْجُودُ وَالْمُتَفَضَّلُ
جَوَادٌ كَرِيمٌ مُحْسِنٌ دَائِمٌ النَّدَى وَجَوْدَاهُ لَا تَبْلَى وَلَا تَبْدَلُ
عَفْوٌ يُحِبُّ الْعَفْوَ مِنْ كُلِّ خَلْقِهِ عَنِ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ لَا يَتَحَوَّلُ

وَإِذَا سُئِلَ الْخَيْرَاتِ أُعْطِيَ جَزِيلًا
 تَبَارَكَ فَهُوَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ
 يَسُحُّ مِنَ الْخَيْرَاتِ سَحًّا عَلَى الْوَرَى
 تَجَلُّلٌ عَنِ الْأَوْصَافِ عِزَّةٌ ذَاتِهِ
 إِذَا أَكْثَرَ الْمُثْنِي عَلَيْهِ مِنَ النَّسَاءِ
 بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى مَا يُؤَذِّنُ الْوَرَى
 فِيهِ اسْمُهُ « رَبُّ » مُدَبَّرٌ خَلَقَهُ
 وَفِي اسْمِهِ « اللَّهُ » الْإِلَٰهَ إِشَارَةً
 وَفِي اسْمِهِ « الْعَفَّارُ » يَفْقِرُ لِلْوَرَى
 وَفِي اسْمِهِ « الْقَاضِي » فَيَقْضِي بِمَا يَشَاءُ
 وَفِي اسْمِهِ « الْأَعْلَى » عَلُوُّ جَلَالِهِ
 وَفِي اسْمِهِ « الْفَعَالُ » يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
 وَفِي اسْمِهِ « الْجَبَّارُ » يَجْبِرُ كَسْرَنَا
 وَفِي اسْمِهِ « الْجَبَّارُ » رِفْعَةٌ ذَاتِهِ
 وَفِي اسْمِهِ « الْمُعْطِي » الْكَرِيمَ دَلَالَةً
 وَفِي اسْمِهِ « السَّتَّارُ » أَسْتَارَهُ الَّتِي
 وَفِي اسْمِهِ « الْبَاقِي » دَلِيلٌ بَقَائِهِ
 وَفِي اسْمِهِ الْقِيَوْمِ « أَهْدَى دَلَالَةً
 وَفِي اسْمِ « عَزِيزٍ » عِزَّةٌ مُسْتَمِرَّةٌ
 وَفِي « نَاصِرٍ » نَصْرٌ لِمَنْ شَاءَ إِذْ يَشَاءُ
 وَفِي اسْمِهِ « الْهَادِي » فَيَهْدِي إِلَى الْهُدَى
 وَفِي اسْمِهِ « الْكَافِي » الْوَكِيلَ وَفِي اسْمِهِ
 وَفِي اسْمِهِ « الرَّحْمَنُ » رَحْمَتُهُ الْوَرَى
 وَفِي اسْمِهِ « الْقَاضِي » فَيَقْضِي بِمَا يَشَاءُ

وَيَرْفَعُ مَكْرُوهَ الْبَلَاءِ وَيُزَوِّلُ
 جَوَادَ كَرِيمٍ كَامِلٍ لَا يُمَثَّلُ
 فَيَغْنِي وَيَقْنِي دَائِمًا وَيُحَوِّلُ
 أَعَزَّ مِنَ الْأَوْصَافِ أَعْلَى وَأَكْمَلُ
 فَذُو الْعَرْشِ أَعْلَى فِي الْجَلَالِ وَأَجْمَلُ
 عَلَى بَعْضِ مَذَلُولَاتِهَا لَوْ تَأَمَّلُوا
 وَفِي « اللَّهُ » مَعْنَى لِلْعِبَادَةِ يَشْمَلُ
 إِلَى أَنَّهُ الْمَعْبُودُ وَالنَّدَى يَبْطُلُ
 إِذَا اتَّقَلُّوا عَنْ غِيهِمْ وَتَقَلُّوا
 وَفِي « قَادِرٍ » مَا شَاءَ رَبُّكَ يَفْعَلُ
 وَفِي اسْمِهِ « الصَّبَّارُ » يُمَلِّي وَيُنْهَلُ
 حَكِيمٌ فَلَا عَمَّا يَدْبُرُ يُسْأَلُ
 وَلِلْعُسْرِ بِالْيُسْرِينَ فِينَا يُبَدَّلُ
 وَأَخَذَ عَلَى الْعَاصِي شَدِيدٌ وَمُعْضِلُ
 عَلَى أَنَّهُ يُعْطِي دَوَامًا وَيَبْدُلُ
 عَلَى أَكْثَرِ الْعَاصِينَ تُرْخَى وَتُسَدُّ
 جَدِيدًا وَأَنَّ الْخَلْقَ يَبْلَى وَيُسْمَلُ
 عَلَى أَنَّهُ عَنِ خَلْقِهِ لَيْسَ يَفْعَلُ
 بِهَا يُهْلِكُ الْعَاصِي لَهُ وَيُسْكَلُ
 وَمَنْ لَا يَشَاءُ يَبْقَى حَسِيرًا وَيُحْذَلُ
 وَيَهْدِي إِلَى التَّهْدِينِ فِي الْمَهْدِ أَطْفَلُ
 « حَسِينٌ وَكَيْلٌ » أَنَّهُ لَيْسَ يُهْمِلُ
 وَفِي اسْمِهِ « رَبُّ » عَلَيْهِ التَّوَكُّلُ
 وَيَقْضِي غَدًا بَيْنَ الْبَرَايَا فَيَعْدَلُ

وفي إسمه «الخلاق» لم يخلق الورى
 وفي إسمه «الباري» برى كل خلقه
 «عليم» فلا يخفى عليه من الورى
 «حسيب» فيحصى كل شيء وفي الذي
 «خير» فيقضي ما يشاء وكل ما
 «لطيف» بالطاف كثير وبعضها
 «سميع» فلا صوت خفي يفوته
 و «بر» يحب البر ويرفع أهله
 «حكيم» فيقضي ما يشاء بحكمة
 «كبير» جليل ماجد واجد له
 «ودود رحيم» بالمطيع من الورى
 وفي إسمه «التواب» يقضي بتوبة
 وفي «أحد» سبحانه لم يكن له
 وفي «صمد» سبحانه يصمد الورى
 وفي إسمه «الأعلى» كمال علوه
 وفي إسمه «المعطي» يعطي إغاثة
 وفي إسمه «مجيّب» يستجيب لمن دعا
 وفي كل إسم إله دالة
 وفي كل فرد لو أحيط بعلمه
 يبين ويبدوا بالتأمل بعضها
 يبين لمن يتلو الكتاب مرتلاً
 هو الله فوق العرش عال على الورى
 أبان لنا في الذكر علم استوائه

سيواه «جواد» دائم ليس يغفل
 والطفه تثرى دواماً وتنزل
 ولو غاب في شق من الأرض خردل
 جرى بيننا يوم القيامة يفصل
 قضاه مضى حتماً ولا يتفصل
 يرى ظاهراً بين الورى يتخلل
 وإن دق جداً واختفى ليس يشكل
 على الناس في يوم الجزاء يفضل
 «حليم» فلا يخشى فواتاً فيعجل
 من الجود والاحسان ما ليس يجهل
 فمن جاءه يمشي أتاه يهرول
 لمن تاب صدقاً يستجيب ويقبل
 نظير ولا مثل به يتمثل
 إليه جميعاً أصمد ليس يأكل
 أعز وأعلى ما يكون وأكمل
 بها كرب من يدعو به يتحلل
 ويعطي لمن شا ما يشاء حين يسأل
 وفيها معاني جوده لو تأملوا
 معان ولكن من لها يتوصل
 تأمل من في علمها متوغل
 ومُدبراً آياته يتعقل
 عليه استوى كيف استوى ليس يعقل
 على عرشه والكيف يخفى ويجهل

عَلَى اللَّهِ فِيمَا قَالَهُ مُتَقَوِّلٌ
 وَأَنْ لَا تَقُلَّ: كَيْفَ اسْتَوَى أَوْ نُعْطَلُ
 لَهُ الْعِزُّ وَالتَّدْيِيرُ وَالحُكْمُ وَالعُلُوُّ
 وَ« آخِرُ » يَبْقَى سَرْمَدًا يَتَّبَعُ
 تَسِيحُ مِنَ الاحْسَانِ سَحَاءً وَتَهْطَلُ
 سَرِيعًا بِلَا رَيْبٍ وَلَا شَكٍّ يَحْصُلُ
 « جَوَادٌ » إِذَا أُعْطِيَ العَطَا يَتَجَرَّلُ
 « وَهُوبٌ، جَوَادٌ، مُحْسِنٌ » مُتَفَضِّلُ
 وَلَوْ بِالنَّاسِ كُلِّ الخَلَائِقِ أَجْمَلُوا
 فَأَيُّنَ يُطَاقُ الشُّكْرُ مِنْ أَيِّنَ يَحْصُلُ
 إِذَا سَبَّحُوا أَوْ كَبَّرُوهُ وَهَلَّلُوا
 وَأَنْ لَا يَبِهِ شَيْءٌ وَإِنْ جَلَّ يَعْدِلُ
 وَمَالَيْسَ يَجْرِي لَوْ جَرَى كَيْفَ يَحْصُلُ
 خَفِيٌّ وَلَا يَنْسَى وَلَا الرُّبُّ يَذْهَلُ
 بِأَيْدِي كَرَامٍ كَاتِبِينَ وَتُحْمَلُ
 وَإِصْلَاحُ شَأْنِي مُجْمَلٌ وَمُفْصَلُ
 وَقَدْرُهُ مِنْ أَيِّ شَكْلٍ تُشَكَّلُوا
 صَبُورٌ عَلَى الضَّرِّ لَهَا يَتَحَمَّلُ
 وَمِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا مُقِلٌ مُقَلُّ
 مُنِيبٌ إِلَى مَعْبُودِهِ مُتَذَلُّ
 مَفَاصِلُهُ يُحْشَى عَلَيْهَا تَفْصَلُ
 وَمِنْ ذَا إِلَى ذَا دَائِمًا يَتَّقَلُ
 رَحِيبًا خَصِيْبًا بِالنَّدَى يَتَهَلُّ

وَمَنْ قَالَ فِي كَيْفَ اسْتَوَى فَهُوَ كَادِبٌ
 وَمَذْهَبُنَا : أَنْ لَا نُشَبِّهَ رَبَّنَا
 وَأَشْهَدُ أَنْ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
 وَأَشْهَدُ أَنَّ «الأوَّلُ» اللَّهُ وَخَدَهُ
 هُوَ اللَّهُ مُبْسُوطُ اليَدَيْنِ كِلَاهُمَا
 إِذَا وَعَدَ المَوْعُودَ أَنْجَزَ وَعَدَهُ
 « قَرِيبٌ مُجِيبٌ » يَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَا
 يَسِيحُ مِنَ الاحْسَانِ سَحَاءً عَلَى الوَرَى
 تَبَارَكَ لَا يُحْصَى عَلَى ذَاتِهِ التَّنَا
 إِذَا كَانَ شُكْرُ العَبْدِ نِعْمَاهُ نِعْمَةً
 فَسُبْحَانَ مَنْ كُلِّ الوَرَى سَجَدُوا لَهُ
 قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا يَعْبُدُ الخَلْقُ غَيْرَهُ
 « عَلِيمٌ » بِأَحْوَالِ الوَرَى وَبِمَا جَرَى
 « لَطِيفٌ » فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الوَرَى
 لَهُ تُرْفَعُ الأَعْمَالُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
 عَلَيْهِ اعْتِمَادِي وَاتِّكَالِي وَرَغْبَتِي
 تَعَالَى فَأَخْلَاقُ البرَايَا بِمَا قَضَى
 فَمِنْهُمْ مُنِيبٌ مُسْتَجِيبٌ لِرَبِّهِ
 يُجِبُّ اكْتِسَابَ الصَّالِحَاتِ مِنَ التَّقَى
 مُطِيعٌ سَرِيعٌ فِي أَوْامِرِ رَبِّهِ
 كَثِيرٌ البُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ رَبِّهِ
 لَهُ فِي النَّدَى رَوْضٌ وَفِي الجُودِ مَنْهَلٌ
 إِذَا جِئْتَهُ تَبَغَّى النَّدَى وَجَدْتَهُ

كَاثِرٌ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ تَسْأَلُ
أَعَزُّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً وَأَفْضَلُ
زَهْيٌ بِهَيِّ إِنْ تَكَلَّمْ بِمَقُولُ
سَرِيعٌ إِلَى الْهَيْجَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ
وَأَنْ يَرْتَحِلَ يَتَّبِعُهُ حَالاً وَيَرْحَلُ
مِنَ الْأَصْلِ فِي أَصْلِ النَّدَى مُتَأَصِّلُ
وَيَرْضَى بِدَا عَن ذَا بَدِيلاً يُبَدِّلُ
وَيَشْقَى وَيَرْدَى فِي الْمَعَادِ وَيَسْفُلُ
وَيَنْشُرُ أَعْدَاراً بِهَا يَتَّأَوَّلُ
بِأَنَّ لَهُ فِي حِلِّ ذَلِكَ مَحْمَلُ
بِأَيِّ كِتَابِ حِلِّ مَا أَنْتَ تَأْكُلُ
وَيَبْنِي الْبَرَايَا فِي الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ
وَبِالْمَوْتِ عَمَّا قَدْ تَوَلَّيْتَ تُسْأَلُ
فَيَأْخُذُ يَوْمَ الْعَرْضِ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ
فَيَأْخُذُ يَوْمَ الْعَرْضِ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ
ظَلَمْتَ سَرِيعاً عَاجِلاً لَا يُؤَجَّلُ
وَأَنْتَ مَخُوفٌ مُوجِفُ الْقَلْبِ مُوجِلُ
وَأَنْ تَتَوَجَّلَ لَا يَفِيدُ التَّوَجَّلُ
بِلَا رَافَةِ كَلَاءٍ وَلَا مِنْكَ يَخْجَلُ
وَلِلْعَدْلِ أَهْلٌ يَعْدِلُونَ إِذَا وَلُوا
وَيَطْعَى إِنْ اسْتَعْنَى إِذَا يَتَمَوَّلُ
مَرُوحٌ وَمُخْتَالٌ بِهَا يَتَبَهَكُلُ
بِأَذْنَى قَلِيلٍ نَاقِصِ الْقَدْرِ يَبْحُلُ

يُبَادِرُ فِي الْمَعْرُوفِ مَهْمَا أَتَيْتُهُ
يُجِبُّ اكْتِسَابَ الْمَالِ وَالْجُودُ عِنْدَهُ
تَقِيُّ نَقِيُّ الْعَرَضِ مَصْحُوبُهُ النَّدَى
جَرِيءٌ عَلَى الْأَعْدَا قَرِيبٌ مِنَ النَّدَى
قَرِيبُ النَّدَى وَالْجُودُ مَا حَلَّ حَلُّهُ
جَمِيعُ صِفَاتِ الْجُودِ مُسْتَوْجِبٌ لَهَا
وَفِي النَّاسِ مَنْ يَبْدُلُ لِذُنْيَاهُ دِينَهُ
يَتَأَلَّ بِهَ مَالاً وَجَاهاً وَرِفْعَةً
وَفِي النَّاسِ مَنْ ظَلَمَ الْوَرَى عَادَةً لَهُ
جَرِيءٌ عَلَى أَكْلِ الْحَرَامِ وَيَدْعِي
فَيَا أَكِلَ الْمَالِ الْحَرَامِ ابْنَ لَنَا
أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ اللَّهَ يَدْرِي بِمَا جَرَى
حَنَانِيكَ لَا تَظْلِمُ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ
وَتُوقَفُ لِلْمَظْلُومِ يَأْخُذُ حَقَّهُ
وَيَأْخُذُ مِنْ وَرِي لِمَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ
فَيَأْخُذُ مِنْكَ اللَّهُ مَظْلَمَةَ الَّذِي
تَفْرُ مِنْ الْحَصْمِ الَّذِي قَدْ ظَلَمْتَهُ
تَفْرُ فَلَا يُعْنِي الْفِرَارُ مِنَ الْقَضَا
فَيَقْتَصُ مِنْكَ الْحَقُّ مَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ
وَفِي النَّاسِ أَهْلُ الْبِرِّ وَالصِّدْقِ وَالْوَفَا
وَفِي النَّاسِ مَنْ بِالْكِبْرِ يَسْتَحْقِرُ الْوَرَى
فَخُورٌ إِذَا وُلَّاهُ مَوْلَاهُ نِعْمَةٌ
شَحِيحٌ وَلَوْ عَمَّنْ يَعُولُ بِنَفْسِهِ

حَسُودٌ عَدُوُّ الْجُودِ وَالْبَذْلِ وَالنَّدَى
 جَبَانٌ عَنِ الْأَعْدَا بَعِيدٌ مِنَ النَّدَى
 جَمِيعٌ خِصَالِ الشَّرِّ مُسْتَضْحَبٌ لَهَا
 وَفِي النَّاسِ مَنْ لَا يَمَلَأُ الْبَحْرُ بَطْنَهُ
 وَفِي النَّاسِ مَنْ يُعْرِى الْوَرَى بِلِسَانِهِ
 يَرَى أَنَّ فِي حَمْلِ التَّمِيمَةِ مَكْسَبًا
 وَفِي النَّاسِ أَفَّاكٌ حَيُولٌ مُخَادِعٌ
 وَكُلُّ سِيَّاتِي فَرَعُهُ مِثْلُ أَصْلِهِ
 فَأَهْلُ النَّدَى وَالْجُودِ لَا يَبْرَحُ النَّدَى
 وَنَسَلُ شِرَارِ النَّاسِ فِي الشَّرِّ وَالرَّذَى
 عَلَى سُنَنِ الْأَبَا وَأَخْلَاقٍ مَنْ مَضَى
 فَسَلُّ جَبَانٍ أَوْ بَخِيلٍ كَمِثْلِهِ
 جَنَى الْكَرَمِ يَأْتِي طَيِّبًا مِثْلَ أَصْلِهِ
 وَأَوْصِي بِتَقْوَى اللَّهِ كُلِّ مُكَلِّفٍ
 وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ إِنَّهَا
 خُذُوا بِالْهُدَى أَخْذًا قَوِيًّا فَإِنَّهُ
 وَأَدُّوا فُرُوضَ الدِّينِ بَعْدَ أَدَائِهَا
 عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ لَا تَتْرُكُونَهَا
 لِبَاسُ التَّقَى خَيْرُ الْمَلَابِسِ كُلِّهَا
 فَمَا أَحْسَنَ التَّقْوَى وَأَهْدَى سَبِيلَهَا
 فَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بَادِرْ إِلَى التَّقَى
 وَأَكْثِرْ مِنَ التَّقْوَى لِتَحْمِدِ غِبَّهَا
 وَقَدِّمْ لِمَا تَقْدَمُ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا

يَصُدُّ عَنِ الْخَيْرَاتِ عَنْهَا يُحْذَلُ
 جَمُوعٌ مُنَوَّعٌ فِي الْخَنَا مُتَوَعَّلُ
 وَعَنْ كُلِّ أَسْبَابِ الْمَعْزَةِ أَعْزَلُ
 فَقِيرٌ فُوَادٍ دَائِمًا يَتَسَوَّلُ
 وَيَبِينُ الْبَرَآيَا لِلنَّمِيمَةِ يَحْمِلُ
 تَرَاهُ بِهَا بَيْنَ الْوَرَى يَتَأَكَّلُ
 غَشُومٌ ظُلُومٌ مَآكِرٌ مُتَحِيلُ
 وَعَنْ مِثْلِ شَكْلِ الْأَصْلِ لَا يَتَحَوَّلُ
 مَعَ الْجُودِ فِيمَا أُنْسَلُوا يَتَسَلَّسَلُ
 عَلَى سُنَنِ الْأَبَاءِ أُرْدَى وَأُرْدَلُ
 وَإِنْ مُتَّعَتْ تِلْكَ النُّسُولُ وَأَطْوَلُ
 وَنَسَلُ الرَّكِي الْفَحْلِ أَرْكَى وَأَفْحَلُ
 وَيَأْتِي جَنَاءُ الْحَنْظَلِيَّةِ حَنْظَلُ
 إِلَيْهَا أَفِيمُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَقْبِلُوا
 هُدَى اللَّهِ يَهْدِي لِلْخَلَائِقِ فَاقْبِلُوا
 نَجَاةً وَمَنْ يَأْخُذُ بِهِ لَا يَضَلُّ
 كَوَامِلٌ فِي أَوْقَاتِهَا وَتَنَفَّلُوا
 فَإِنَّ التَّقَى أَقْوَى وَأَوْلَى وَأَعْدَلُ
 وَأَبْهَى لِبَاسٍ فِي الْوُجُودِ وَأَجْمَلُ
 بِهَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ مَا كَانَ يَعْمَلُ
 وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ مَا دُمْتَ مُمَهَّلُ
 بَدَارِ الْجَزَا دَارٌ بِهَا سَوْفَ تَنْزَلُ
 غَدًا سَوْفَ تُجْزَى بِالذِّي أَنْتَ تَفْعَلُ

وَأَحْسِنَ وَلَا تُهْمِلْ إِذَا كُنْتَ قَادِرًا
 وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ لَا تُهْمِلَنَّهَا
 وَلَكِنْ سَتُجْزَى بِالَّذِي أَنْتَ عَامِلٌ
 فَلَا تُلْهِكَ الدُّنْيَا فَرُبُّكَ ضَامِنٌ
 فَمَنْ آثَرَ الدُّنْيَا جَهْلُومٌ وَمَنْ يَبِيعْ
 فَلذَاتُهَا وَالْعِزُّ وَالجَاهُ وَالغِنَى
 فَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَ عُمُرُهُ
 وَيَنْزِلُ ذَارًا لَا أَنْيَسَ لَهُ بِهَا
 وَيَبْقَى رَهِينًا فِي التُّرَابِ بِمَا جَنَى
 يَهَالُ بِأَهْوَالٍ يَشْتِيبُ بِيَعْضِهَا
 وَفِي الْبَعثِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَشْرُ صَاحِحِيفِ
 وَحَشْرُ يَشْتِيبُ الطِّفْلُ مِنْ عُظْمِ هَوْلِهِ
 وَنَارٌ تَلْظَى فِي لَطَاهَا سَلَسِلٌ
 شَرَابٌ ذَوِي الْإِجْرَامِ فِيهَا حَمِيمُهَا
 جَمِيمٌ وَغَسَاقٌ وَآخِرُ مِثْلُهُ
 يَزِيدُ هَوَانًا مَنْ هَوَاهَا فَلَا يَزَلُ
 وَفِي نَارِهِ يَبْقَى دَوَامًا مُعَذَّبًا
 عَلَيْهَا صِرَاطٌ مَذْحِضٌ وَمَزَلَّةٌ
 وَفِيهَا كَلَالِيبٌ تَعَلَّقُ بِالوَرَى
 فَلَا مُجْرِمٌ يَفْتَدِيهِ مَا يَفْتَدِي بِهِ
 فَهَذَا جَزَاءُ الْمُجْرِمِينَ عَلَى الرَّدَى
 أَعْوَدُ بِرَبِّي مِنْ لَطْيِ وَعَذَابِهَا

فَذَارُ الْفَنَاءِ الدُّنْيَا مَكَانَ التَّرْحُلِ
 فَإِنَّكَ إِنْ أَهْمَلْتَ مَا أَنْتَ مُهْمِلٌ
 وَعَمَّا مَضَى مِنْ كُلِّ مَا نِلْتَ تُسْأَلُ
 لِرِزْقِ الْبَرَايَا ضَامِنٌ مُتَكَفِّلُ
 لِأَخْرَاهُ بِالدُّنْيَا أَضَلُّ وَأَجْهَلُ
 بِأَضْدَادِهَا عَمَّا قَلِيلٍ تَبَدَّلُ
 فَلَا بُدَّ عَنْهَا رَاغِمًا سَوْفَ يُنْقَلُ
 لِكُلِّ الْوَرَى رَجْعًا مَعَادًا وَمَوْئِلُ
 إِلَى بَعْثِهِ مِنْ أَرْضِهِ حِينَ يَنْسَلُ
 وَلَا هَوْلًا إِلَّا بَعْدَهُ الْهَوْلُ أَهْوَلُ
 وَمِيزَانٌ قَسِطٌ طَائِشٌ أَوْ مُثْقَلُ
 وَمِنْهُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ تَزَلْزَلُ
 يُغْلَى بِهَا الْفَجَارُ ثُمَّ يَسْأَلُ
 وَرَقُومُهَا مَطْعَوْمُهُمْ حِينَ يَأْكُلُوا
 مِنَ الْمَهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ وَيَشْعَلُ
 إِلَى قَعْرِهَا يَهْوِي دَوَامًا وَيَنْزِلُ
 يَصِيحُ تُبُورًا وَيَلَهُ يَتَوَلَّوُلُ
 عَلَيْهِ الْبَرَايَا فِي الْقِيَامَةِ تُحْمَلُ
 فَهَذَا نَجَا مِنْهَا وَهَذَا مُخْرَدُلُ
 وَإِنْ يَعْتَذِرُ يَوْمًا فَلَا الْعُذْرُ يُقْبَلُ
 وَهَذَا الَّذِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْصُلُ
 وَمِنْ حَالِ مَنْ يَهْوَى بِهَا يَتَجَلْجَلُ

وَمَنْ كَانَ بِالْأَعْلَالِ فِيهَا مُكَبَّلُ
 لِقَوْمٍ عَلَى التَّقْوَى دَوَاماً تَبَتَّلُوا
 وَقِرَّةٌ عَيْنٍ لَيْسَ عَنْهَا تَرْحَلُ
 وَاسْتَبْرَقَ لَا يَعْتَرِيهِ التَّنَحُّلُ
 وَمَنْ سَلْسِيلٍ شَرِبَهُمْ يَتَسَلَّسَلُ
 عَلَى مِثْلِ شَكْلِ الشَّمْسِ بَلْ هُنَّ أَشْكَالُ
 إِذَا أَكَلُوا نَوْعاً بآخِرٍ بَدَلُوا
 وَسَكَانَهَا مَهْمَا تَمَنَّوْهُ يَحْصُلُ
 تَنَاوُلَهَا عِنْدَ الْإِرَادَةِ يَسْهَلُ
 وَخَمْرٌ وَمَاءٌ سَلْسِيلٍ مَعْسَلُ
 سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِالسَّلَامَةِ فَادْخُلُوا
 يَجِبُ إِلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ تَوْصَلُوا
 فَحَقٌّ عَلَى الْعَيْنِينَ بِالذَّمْعِ تَهْمَلُ
 يَقْدَمُ لَهُ خَيْرٌ وَلَا يَتَعَلَّلُ
 وَلَا يَسَامُ التَّقْوَى وَلَا يَتَمَلَّمُ
 وَيَوْمًا طَوِيلًا أَلْفَ عَامٍ وَأَطْوَلُ
 فَظِيْعٌ وَأَهْوَالُ الْقِيَامَةِ تَعْضَلُ
 كَثِيْبًا مَهِيْلًا أَهِيْلًا يَتَهَلَّلُ
 وَأَمَّا غَيْرَهَا مِنْ أَيِّ دِيْنٍ فَيَبْطَلُ
 وَمَاذَا أَجَبْتُمْ مَنْ دَعَا وَهُوَ مُرْسَلُ
 وَمَنْ لَيْسَ مِنْقَادًا حِسَابٌ مُثْقَلُ
 وَهِيَاتٌ لَا تَدْرِي مَتَى الْمَوْتُ يَنْزَلُ
 عَلَى الرَّغْمِ شُبَّانٌ وَشَيْبٌ وَأَكْهَلُ

وَمِنْ حَالٍ مَنْ فِي زَمَهْرِيرٍ مُعَدَّبٍ
 وَجَنَاتٍ عَدْنٍ زُخْرِفَتْ ثُمَّ أُزْلِفَتْ
 بِهَا كُلُّ مَا تَهْوَى النُّفُوسُ وَتَشْتَهِي
 مَلَابِسَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَسُنْدُسٌ
 وَمَأْكُولُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَهُونَهُ
 وَأَزْوَاجُهُمْ حُورٌ حَسَنَاتٌ كَوَاعِبُ
 يَطَافُ عَلَيْهِمْ بِالَّذِي يَشْتَهُونَهُ
 بِهَا كُلِّ أَنْوَاعِ الْفَوَاكِهَةِ كُلِّهَا
 فَوَاكِهَهَا تَدْنُوْنَ إِلَى مَنْ يَرِيدُهَا
 وَأَنْهَارُهَا الْأَبْيَانُ تَجْرِي وَأَعْسَلُ
 يُقَالُ لَهُمْ : طَبْتُمْ سَلَمْتُمْ مِنَ الْأَذَى
 بِأَسْبَابِ تَقْوَى اللَّهِ وَالْعَمَلِ الَّذِي
 إِذَا كَانَ هَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ الْجَزَاءُ
 وَحَقٌّ عَلَى مَنْ كَانَ بِاللَّهِ مُؤْمِنًا
 وَإِنْ يَأْخُذُ الْإِنْسَانُ زَادًا مِنَ التَّقْوَى
 وَإِنْ أَمَامَ النَّاسِ حَشْرًا وَمَوْقِفًا
 فَيَالِكَ مِنْ يَوْمٍ عَلَى كُلِّ مَبْطَلٍ
 تَكُونُ بِهِ الْأَطْوَادُ كَالْعَهْنِ أَوْ تَكُنُ
 بِهِ مَلَةٌ الْإِسْلَامِ تَقْبَلُ وَحَدَهَا
 بِهِ يُسْأَلُونَ النَّاسَ مَاذَا عَبَدْتُمْوَا
 حِسَابُ الَّذِي يَنْقَادُ عَرْضٌ مُخَفَّفٌ
 وَمِنْ قَبْلِ ذَا فَالْمَوْتُ يَأْتِيكَ بَغْتَةً
 كَوْوَسُ الْمَنَائِي سَوْفَ يَشْرَبُهَا الْوَرَى

على آلة الحدبا سريعاً ستحملُ
 وبالبعث عما بعده كيف تغفلُ
 وينسى مقام الحشر من كان يعقلُ
 ابن لي ابن يوم الجزا كيف تغفلُ
 على ظهرك الأوزار في الحشر تحملُ
 وجوداً على كل الخليفة مسبلُ
 تزيد مع الانفاق لا بد ييخلُ
 وما لي بباب غير بابك مدخلُ
 ومن أن تكن نعماك عنا تحوُلُ
 وهمي وحاجاتي بجودك أنزلُ
 رضيت به ديناً وإياه تقبلُ
 ومُنَّ بخيرات بها أتعجلُ
 مدى الدهر لا يفنى ولا الحمد يكملُ
 رضى نفسه ينمو ويسمو ويفضلُ
 وأرجح من وزن الجميع وأثقلُ
 وأنهى بحمد الله قولي وأكملُ
 تعم جميع المرسلين وتشملُ
 على المصطفى أزكى البرية تنزلُ
 مع الفرع في أصل الندى متأصلُ
 إلى سوحة تهوى وتأوى وتكملُ

حنانيك بادرها بخير فإنما
 إذا كنت قد أيقنت بالموت والفنا
 أ يصلح اهمال المعاد لمنصف
 إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى
 أترضى بأن تأتي القيامة مفلساً
 إلهي لك الفضل الذي عمم الورى
 وغيرك لو يملك خزائنك التي
 وإني بك اللهم ربي لو اثق
 أعود بك اللهم من سوء صنعنا
 وأني لك اللهم في الدين مخلص
 إلهي فثبتني على دينك الذي
 وهب لي من الفردوس قصرأ مشيداً
 والله حمد دائم بدوامه
 مداد كلام الله عدة خلقه
 يزيد على وزن الخلائق كلها
 وإني بحمد الله بالحمد أبتدي
 صلاة وتسليماً وأزكى تحية
 وأزكى صلاة الله ثم سلامه
 نبي زكي الأصل والفرع أصله
 جميع خصال الخير مستوعب لها
 وقال آخر:

لَيْنٌ وَلَسْتُ عَلَى الْإِسْلَامِ طَعَانًا
 وَلَنْ أُسَبَّ مَعَاذَ اللَّهِ عُثْمَانًا

إِنِّي امْرَأَةٌ لَيْسَ فِي دِينِي لِعَاْمَزَةٌ
 فَلَا أُسَبُّ أَبَا بَكْرٍ وَلَا عُمَرَا

ولا ابن عم رسول أشتيمه
 ولا الزبير حواري الرسول ولا
 ولا أقول علياً في السحاب إذا
 ولا أقول بقول الجهم أن له
 ولا أقول تخلى من خلقته
 ما قال فرعون هذا في تمرده
 الله يدفع بالسلطان مفضلة
 لولا المهين لم تأمن لنا سبل

وقال رحمه الله :

أخذ من الجاروش وال
 واجعلن ذلك حلالاً
 وأنا ما استطعت هذا
 لا تزرها واجتنبها
 تؤهن الدين وتند
 قبل أن تسقط يا
 وأرض يا ويحك من
 إنها دار بلاء
 أما ترى قد صرعت
 كم يبطن الأرض من
 وصغير الشان عبد
 لو تصفحت وجو
 لم تميزهم ولم

حتى أوسد تحت التراب أكفانا
 أهدي لطلحة شتما عز أو هانا
 قد قلت والله ظلماً ثم غدوانا
 قولاً يضارع الشرك أحياناً
 رب العباد قول الأمر شيطاناً
 فرعون موسى ولا هامان طغيانا
 عن ديننا رحمة منه ورضوانا
 وكان أضعفنا نهياً لإقوانا

لأرز الخبز الشعير
 تنج من حر الشعير
 ك الله عن دار الأمير
 إنها شر مزور
 نيك من الحوب الكبير
 معرور في حفرة بير
 دنيك بالقوت اليسير
 وزوال وغرور
 قبلك أصحاب القصور
 ثاو شريف ووزير
 حامل الذكر حقير
 ه القوم في يوم نصير
 تعرف غنياً من فقير

تَحْتَ أَشْقَاقِ الصُّخُورِ
بِمَسَاوِينِهِمْ خَيْرُ
مَسْكِينٍ مِنْ أَمْرِ عَثُورِ
مَا نُ وَنُمْرُودُ النُّسُورِ
يَوْمِ عَبُوسِ قَمَطِرِيرِ
بِعَذَابِ الزَّمْهَرِيرِ

حَمَلُوا فَالْقَوْمُ صَرَعَى
وَاسْتَوُوا عِنْدَ مَلِيكَ
إِحْذِرِ الصَّرْعَةَ يَا
أَيْنَ فَرَعُونَ وَهَذَا
أَوْ مَا تَحْذَرُ مِنْ
إِقْمَطَرِ الشَّرِّ فِيهِ

في الحث على العلم لحافظ حَكَمِي رحمه الله :

آلِيهِ وَهُوَ أَهْلُ الْحَمْدِ وَالنِّعَمِ
بِرِ الْمُهَيِّمِينَ مُبْدِي الْخَلْقِ مِنْ عَدَمِ
بَيَانِ أَنْطَقَهُمْ وَالخَطِّ بِالْقَلَمِ
عُوثٍ بِخَيْرِ هُدَى فِي أَفْضَلِ الْأُمَمِ
وَعَدِ أَنْفَاسِ مَا فِي الْكُونِ مِنْ نَسَمِ
خَيْرًا يُفْقَهُهُ فِي دِينِهِ الْقِيمِ
تَفَقَّهُهُ الدِّينِ مَعَ انذَارِ قَوْمِهِمْ
سَلِّ بِالْعِلْمِ فَادْكُرْ أَكْبَرَ النِّعَمِ
عَلَى نَبِيِّكَ أَعْنِي سُورَةَ الْقَلَمِ
ذِكْرًا وَقَدَّمَهُ فِي سُورَةِ النِّعَمِ
مِنْهَا يُعَلِّمُ عَنِ بَاغٍ وَمُعْتَشِمِ
أَشَدَّ ذَمِّ فَهَمِ أَدْنَى مِنَ الْبَهَمِ
الإِحْسَانُ فِي الْمَالِ أَوْ فِي الْعِلْمِ وَالْحِكْمِ
فِي الْعِلْمِ حَتَّى اللَّقَا أَعْطِبُ بِذِي النَّهَمِ
أُذُنٌ وَأَعْرَبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ
عُلَيَاءُ فَاسْعَوْا إِلَيْهِ يَا أَوْلِي الْهَمَمِ

الحمد لله رب العالمين عَلَى
ذِي الْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ الْوَاحِدِ الصَّمِدِ
مَنْ عَلَّمَ النَّاسَ مَا لَا يَعْلَمُونَ وَبِأَلِ
ثُمَّ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُخْتَارِ أَكْرَمِ مَبْدِ
مَا لَاحَ نَجْمٌ وَمَا شَمْسُ الضُّحَى طَلَعَتْ
وَبَعْدَ مَنْ يَرِدُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِهِ
وَحَثَّ رَبِّي وَحَضَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى
وَإِتْمَنَّا رَبِّي عَلَى كُلِّ الْعِبَادِ وَكُلِّ الرُّ
يَكْفِيكَ فِي ذَلِكَ أَوْلَى سُورَةِ نَزَلَتْ
كَذَلِكَ فِي عِدَّةِ الْآلَاءِ قَدَّمَهُ
وَمَيَّزَ اللَّهُ حَتَّى فِي الْجَوَارِحِ مَا
وَذَمَّ رَبِّي تَعَالَى الْجَاهِلِينَ بِهِ
وَلَيْسَ غِبْطَةٌ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ هُمَا
وَمِنْ صِفَاتِ أَوْلِي الْإِيمَانِ نَهْمَتُهُمْ
الْعِلْمُ أَعْلَى وَأَحْلَى مَا لَهُ اسْتَمَعَتْ
الْعِلْمُ غَايَتُهُ الْقُصُوى وَرُبَّتُهُ أَلِ

لِلَّهِ أَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
أَهْلِ السَّعَادَةِ وَالْجُهَالِ فِي الظُّلْمِ
أَهْلِ الْجَهَالَةِ أَمْوَاتٌ بِجَهْلِهِمْ
السَّعِيرِ مُعْتَرِفٌ كُلُّ بَدْنِهِمْ
وَأَصْلُ شِقْوَتِهِمْ طُرّاً وَظُلْمِهِمْ
فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ذُووُ الْحِكْمِ
وَعَنْ أَوْلِي الْعِلْمِ مَنْفِيَانِ فَاغْتَصِمِ
مِيرَاثَ يُشْبِهُهُ طُوبَى لِمُقْتَسِمِ
وَمَا سِوَاهُ إِلَى الْإِفْتَاءِ وَالْعَدَمِ
فَضَلَ الْمَيِّنَ فَمَا أَوْلَاهُ بِالنِّعَمِ
أَلَّا خَوْفَ الْمَوَالِي مِنْ وَرَثَتِهِمْ
قَوْمُهُ وَبِدُونِ الْعِلْمِ لَمْ يَقُمْ
فَالْعِلْمُ لَا سُلْطَةَ الْأَيْدِي لِحَتْمِ
تَكُونُ بِالْعَدْلِ أَوْ بِالظُّلْمِ وَالغُشْمِ
إِلَى الْهُدَى وَإِلَى مَرْضَاةِ رَبِّهِمْ
عِلْمٌ الَّذِي فِيهِ مَنْجَاةٌ لِمُعْتَصِمِ
أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مِنْ أُمَّمِ
مِنَ الْبِحَارِ لَهُ فِي الضُّوْءِ وَالظُّلْمِ
مَجَاهِدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيُّ كَمِّي
لِطَالِبِيهِ رِضاً مِنْهُمْ بِصَنَعِهِمْ
إِلَى الْجَنَانِ طَرِيقاً بَارِئُ النَّسَمِ
مُؤْذِيّاً نَاشِراً إِيَّاهُ فِي الْأُمَّمِ
بَذَا بَدْعُوهُ خَيْرُ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

الْعِلْمُ أَشْرَفُ مَطْلُوبٍ وَطَالِبُهُ
الْعِلْمُ نُورٌ مُبِينٌ يَسْتَضِيءُ بِهِ
الْعِلْمُ أَعْلَى حَيَاةٍ لِلْعِبَادِ كَمَا
لَا سَمْعَ لَا عَقْلَ بَلْ لَا يُبْصِرُونَ فِي
فَالْجَهْلُ أَصْلُ ضَلَالِ الْخَلْقِ قَاطِبَةً
وَالْعِلْمُ أَصْلُ هُدَاهُمْ مَعَ سَعَادَتِهِمْ
وَالْخَوْفُ بِالْجَهْلِ وَالْحَزْنُ الطَّوِيلُ بِهِ
الْعِلْمُ وَاللَّهُ مِيرَاثُ الثُّبُوتِ لَا
لأنه إرثٌ حَقِي دَائِمٌ أَبَدًا
ومنه إرثٌ سليمان النبوة وال
كذا دَعَا زكريا رَبَّهُ يُولِي
الْعِلْمُ مِيزَانٌ شَرَعَ اللَّهُ حَيْثُ بِهِ
وكلما ذكر السلطان في حجج
فَسُلْطَةُ الْيَدِ بِالْأَبْدَانِ قَاصِرَةٌ
وسلطة العلم تنقاد القلوب لها
ويذهب الدين والدنيا إذا ذهب ال
العلم يا صاح يستغفر لصاحبه
كذلك تستغفر الحيتان في لجج
وخارج في طلاب العلم محتسباً
وأن أجنحة الأملاك تبسطها
والسالكون طريق العلم يسلكهم
والسامع العلم والواعي ليحفظه
فيا نضارته إذ كان متصفاً

كفاك في فضل أهل العلم أن رفعوا
وكان فضل أيينا في القديم على
كذلك يوسف لم تظهر فضيلته
وما اتباع كلهم الله للخضر الم
مع فضله برسالات الإله له
وقدم المصطفى بالعلم حامله
كفاهمو أن غدوا للوحي أوعية
وَأَنْ غَدُوا وكلاء في القيام به
وخصهم ربنا قصراً بخشيته
ومع شهادته جاءت شهادتهم
ويشهدون على أهل الجهالة با
والعالمون على العباد فضلهموا
وعالم من أولي التقوى أشد على ال
وموت قوم كثيروا العد أيسر من
كما منافعه في العالم اتسعت
تالله لو علموا شيئاً لما فرحوا
هم الرجوم بحق كل مسترق
لأنها لكلا الجنسين صائبة
هم الهداة إلى أهدي السبيل وأه
وفضلهم جاء في نص الكتاب وفي الحد

من أجله درجات فوق غيرهم
الأملاك بالعلم من تعليم ربهم
للعالمين بغير العلم والحكم
عروف إلا لعلم عنه منهم
وموعد وسماع منه للكلم
أعظم بذلك تقديماً لذي قدم
وأضحت الآي منه في صدورهم
قولاً وفعلاً وتعليماً لغيرهم
وعقل أمثاله في أصدق الكلم
حيث استجابوا وأهل الجهل في صمم
لمولى إذا اجتمعوا في يوم حشرهم
كالبدر فضلاً على الدرر فاغتنم
شيطان من ألف عباد بجمعهم
حبر يموت مصاب واسع الألم
وللشياطين أفراح بموتهم
لأن ذلك من إعلام حتفهم
سمعاً كشهب السما أعظم بشهيم
شيطان أنس وجن دون بعضهم
ل الجهل عن هديهم ضلوا لجهلهم
سديث أشهر من نار على علم

« نبذة في وصية طالب العلم »

فقد ظفرت ورب اللوح والقلم
في القول والفعل والآداب فالتزم

يا طالب العلم لا تبغي به بدلاً
وقدس العلم واعرف قد حرمة

واجهد بعزم قوي لانشاء له
والنصح فابذله للطلاب محتسباً
ومرحباً قل لمن يأتيك يطلبه
والنبيّة اجعل لوجه الله خالصة
ومن يكن ليقول الناس يطلبه
ومن به يتبغي الدنيا فليس له
كفاه ما كان في شورى وهودوفي
إياك واحذر مما رات السفية به
فإن أبغض كل الخلق أجمعهم
والعجب فاحذر إن العجب مجترف
وبالمهم المهم ابدأ لتدركه
قدم وجوباً علوم الدين إن بها
وكل كسر الفتى فالدين جابره
دع عنك ما قاله العصري منتحلاً
ما لعلم إلا كتاب الله أو أثر
ما ثم علم سوى الوحي المبين وما
والكتم للعلم فاحذر إن كاتم

لو يعلم المرء قدر العلم لم ينم
في السر والجهر والأستاذ فاحترم
وفهم احفظ وصايا المصطفى بهم
أن البناء بدون الأصل لم يقم
أخسر بصفقته في موقف الندم
يوم القيامة من حظ ولا قسم
الإسراء موعظة للحاذق الفهم
كذا مباهاة أهل العلم لا ترم
إلى الإله ألد الناس في الخصم
أعمال صاحبه في سيله العرم
وقدم النص والآراء فاتهم
يبين نهج الهدى من موجب النقم
والكسر في الدين صعب غير ملثم
وبالعتيق تمسك قط واعتصم
يجلو بنور هداه كل منهم
منه استمد ألا طوى لمغتنم
في لعنة الله والأقوام كلهم

ومن عُقوبته أن في المَعَادِلَهُ
وَصَائِنُ الْعِلْمِ عَمَّنْ لَيْسَ يَحْمِلُهُ
وإنما الكتم منَع العلم طَالِبُهُ
وأتبع العلم بالأعمالِ واذعُ إلى
واصبرِ على لا حَقِ مِنْ فِتْنَةٍ وَأَذَى

مِن الْجَحِيمِ لِحَامَاً لَيْسَ كَالْجُمُ
مَاذَا بِكَيْتَمَانٍ بَلْ صَوْنٌ فَلَا تَلْمُ
مِن مُسْتَحِقِّ لَهُ فَافْهَمْ وَلَا تَهْمُ
سَيِّلِ رَبِّكَ بِالتَّبَيَّانِ وَالْحِكْمِ
فِيهِ وَفِي الرُّسُلِ ذِكْرَى فَاقْتِدِهِ بِهِمْ

لَوَاحِدٌ بِكَ يَهْدِيهِ الْإِلَهِ لَدَا
 وَاسْأَلْكَ سِوَاءَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَلَا
 لِزُوِ الْحَدِيثِ وَلَا زِمَ أَهْلُهُ فَهَمَ الـ
 سَامَتْ مَنَابِرُهُمْ وَأَحْمَلُ مَحَابِرَهُمْ
 أَسْأَلُكَ مَنَابِرَهُمْ وَالزِّمَ شِعَارَهُمْ
 هُمُ الْعُدُولُ لِحَمْلِ الْعِلْمِ كَيْفَ وَهُمْ
 هُمُ الْأَفْضَلُ حَازُوا خَيْرَ مَنْقَبَةٍ
 هُمُ الْجَهَابِذَةُ الْأَعْلَامُ تَعْرِفُهُمْ
 هُمُ نَاصِرُوا الدِّينِ وَالْحَامُونَ حَوَازَتُهُ
 هُمُ الْبُتُورُ وَلَكِنْ لَا أَفُولُ لَهُمْ
 لَمْ يَبْقَ لِلشَّمْسِ مِنْ نُورٍ إِذَا أَفَلَتْ
 لَهُمْ مَقَامٌ رَفِيعٌ لَيْسَ يُدْرِكُهُ
 أْبْلَغُ بِحَجَّتِهِمْ أَرْجَحُ بِكَيْفَتِهِمْ
 كَفَاهُمُوا شَرَفًا أَنْ أَصْبَحُوا خَلْفًا
 يُخَيُّونَ سُنَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَلَهُمْ
 يَرَوْنَ عَنْهُ أَحَادِيثَ الشَّرِيعَةِ لَا
 يَنْفُونَ عَنْهَا انْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَحِ
 أَدَا مَقَالَتَهُ نَصْحًا لِأُمَّتِهِ
 لَمْ يَلْهَمْهُمْ قَطُّ مِنْ مَالٍ وَلَا خَوْلٍ
 هَذَا هُوَ الْمَجْدُ لَا مَلِكٌ وَلَا نَسَبٌ
 فَكُلُّ مَجْدٍ وَضِيعٌ عِنْدَ مَجْدِهِمْ
 وَالْأَمْنُ وَالنُّورُ وَالْفُوزُ الْعَظِيمُ لَهُمْ
 فَإِنْ أَرَدْتَ رَقِيًّا نَحْوَ رَتْبَتِهِمْ

خَيْرٌ غَدَاً لَكَ مِنْ حُمْرٍ مِنَ النَّعَمِ
 تَعْدِلُ وَقُلْ رَبِّي الرَّحْمَنُ وَاسْتَقِمِ
 نَاجُونَ نَصًّا صَرِيحًا لِلرَّسُولِ نُمِّي
 وَالزِّمَ أَكَابِرَهُمْ فِي كُلِّ مُزْدَحَمِ
 وَأَخْطَطُ رِحَالِكَ إِنْ تَنَزَّلَ بِسُؤْجِهِمْ
 أَوْلُو الْمَكَارِمِ وَالْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ
 هُمُ الْأَوْلَى بِهِمُ الدِّينُ الْخَنِيفُ حُمِّي
 بَيْنَ الْأَنَامِ بِسَيِّمَاهُمْ وَوَسْمِهِمْ
 مِنَ الْعَدُوِّ بِجَيْشٍ غَيْرِ مُنْهَزِمِ
 بَلِ الشُّمُوسُ وَقَدْ فَاقُوا بِنُورِهِمْ
 وَنُورُهُمْ مُشْرِقٌ مِنْ بَعْدِ رَمْسِهِمْ
 مِنَ الْعِبَادِ سِوَى السَّاعِي كَسَعِيهِمْ
 فِي الْفَضْلِ إِنْ قَسْتَهُمْ وَزَنَّا بِغَيْرِهِمْ
 لِسَيِّدِ الْحُنْفَا فِي دِينِهِ الْقِيمِ
 أَوْلَى بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
 يَأْلُونَ حَفْظًا لَهَا بِالصَّدْرِ وَالْقَلَمِ
 رِيْفُ الْغَلَاةِ وَتَأْوِيلُ الْغُويِ اللَّكْمِ
 صَانُوا رَوَايَتَهَا عَنْ كُلِّ مَتَمِ
 وَلَا ابْتِيَاعَ وَلَا حَرْثَ وَلَا نَعَمِ
 كَلَا وَلَا الْجَمْعَ لِلْأَمْوَالِ وَالْخَدَمِ
 وَكُلِّ مَلِكٍ فَخْدَامٍ لِمَلِكِهِمْ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْبَشْرَى لِحَزْبِهِمْ
 وَرَمَتْ مَجْدًا رَفِيعًا مِثْلَ مَجْدِهِمْ

واصعد بعزم وجد مثل جدهم
 حفظاً مع الكشف عن تفسيرها ودم
 تدري الصحيح من الموصوف بالسقم
 وهي الحنيفية السمحاء فاعتصم
 في سورة النجم فاحفظه ولا تهم
 من خير قلب به قدفاه خير فم
 لأعراض عن حكمها كن غير متسم
 مع اليقين وحول الشك لا تحم
 وقل لذي بدعة يدعوك لا نعم
 مما قضى قط في الإيمان من قسم
 الأبواب والملحد الزنديق في صمم

جَهَازاً مِنَ التَّقْوَى لِأَطْوَلِ مَا حَبَسِ
 بِأَحْسَنَ مَا تَرْجُو لَعَلَّكَ لَا تُمْسِي
 فَإِنَّ هَوَانَ النَّفْسِ أَكْرَمُ لِلنَّفْسِ
 كَضَاعِنَهَا مَا أَشْبَهَ الْيَوْمَ بِالْأَمْسِ

وَاسْأَلْ بِهِنَّ عَنِ الرَّجُوعِ
 يَا دَارُ فِي الْعِزِّ الْمَنِيعِ
 عِ بِذُرْوَةِ الْقَصْرِ الرَّفِيعِ
 يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ الْفَضِيعِ
 لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الْجُمُوعِ
 مِنْ بَعْدِ مَنْظَرِهَا الْبِيدِيعِ
 يَوْمَ الْحِسَابِ سَوَى الْمُطِيعِ

فاعمد إلى سلم التقوى الذي نصبوا
 واعكف على السنة المثلى كما عكفوا
 وقرأ كتاباً يفيد الاصطلاح به
 فهي المحجة فاسلك غير منحرف
 وحي من الله كالقرآن شاهده
 خير الكلام ومن خير الأنام بدا
 وهي البيان لأسرار الكتاب فبا
 حكم نبيك وانقد وأرض سنته
 واعضض عليها وجانب كل محدثة
 فما لذي ريبة في نفسه حرج
 (فلا وربك) أقوى زاجراً لأولي

آخر:
 تَجَهَّزْ إِلَى الْأَجْدَاثِ وَيْحَكَ وَالرُّمَسِ
 فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي إِذَا كُنْتَ مُصْبِحاً
 سَأَتِعِبُ نَفْسِي كَيْ أَصَادِفُ رَاحَةً
 وَأَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مُقِيمَهَا
 آخر:

عُجْ بِالْمَعَالِمِ وَالرُّبُوعِ
 أَيْنَ الَّذِينَ عَهْدَتْهُمْ
 وَالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ الْمَطَا
 إِنَّ لَمْ تُجِبْكَ دِيَارُهُمْ
 فَلِسَانُ حَالِهِمُوا يَقُولُ
 قَدْ أَصْبَحَتْ مَهْجُورَةً
 هَيْهَاتَ أَنْ يَنْجُو غَدَاً

آخر:

أَيَا مَنْ عُمُرُهُ طَالَ
جَمِيعُ الدَّهْرِ نَقَّالٌ
تُبَارِزُ بِالْمَعَاصِي
يَدْعُو اللَّهَ بِالْخَلَاصِ
إِلَى الْغَيْبَةِ يَرْتَاحُ
وَمَا يُرْضِيهِ يَا صَاحُ
تَمُدُّ الطَّرْفَ فِي الصَّوْمِ
لِيُكْتَبَ مِنْكَ فِي الْيَوْمِ
فَتَبَّ فِي الشَّهْرِ كَيْ تُحْظَى
لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْضَى

آخر:

يَا صَاحِبَ الْعَقْلِ السَّلِيمِ
بَادِرْ إِلَى الْأَعْمَالِ مَا
يَا مَنْ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ
لَا تَرْجُونَ سَلَامَةً
وَأَسْمَعُ كَلَامًا صَادِقًا
إِنْ كُنْتَ مُتَّقِيًا فَأُ
كُنْ حَافِيًا وَرَاجِيًا
وَأَذْكَرُ وَتُؤَفِّكُ عَارِيًا
أَمَّا إِلَى دَارِ الشَّقَا
فَاغْنِمْ حَيَاتَكَ وَاجْتَهِدْ
هَذَا وَصِيَّتُ مُخْلِصِ
غُفْرَانَهُ فَهَوَ الَّذِي
إِسْمَعُ كَلَامًا مِنْ عَلِيمِ
ذُمَّتْ لِتَنْجُو مِنْ جَحِيمِ
يَدْخُولُ جَنَاتِ النَّعِيمِ
مِنْ غَيْرِ مَا قَلْبِ سَلِيمِ
يَهْدِيكَ فِي قَوْلِ سَلِيمِ
نَتَّ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
وَظَنَّ خَيْرًا بِالكَرِيمِ
وَالنَّاسُ فِي أَمْرِ عَظِيمِ
وَأَوْ إِلَى دَارِ النَّعِيمِ
وَتُبَّ إِلَى الرَّبِّ الرَّحِيمِ
يَرْجُو مِنَ الْمَوْلَى الْكَرِيمِ
يَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ

آخر:

اِنْ كَانَ قَلْبِي عَنْ رَجَاكَ نَفُورًا
اِنْ لَمْ يَكُنْ فِي النَّائِبَاتِ صَبُورًا
فَكَسَا وَجُوهُهُمْ الْوَسِيمَةَ نُورًا
زُهْدًا فَعَوَضَهُمْ بِذَلِكَ اُجُورًا
تَجْرِي فَتَحْكِي لَوْلَا مَشُورًا
لَيْلًا فَأَضَحْتَ فِي النَّهَارِ بُدُورًا
وَجَدُوا فَأَصْبَحَ حَظُّهُمْ مَوْفُورًا
وَشَهِدْتَ وَجَدًا مِنْهُمْ وَزَفِيرًا
فَأَرَا حَهُمْ يَوْمَ اللَّقَاءِ كَثِيرًا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَنَّةً وَحَرِيرًا
تُفْنِي زَمَانِكَ بَاطِلًا وَغُرُورًا
وَاحْذَرِ تَوَانَاكِي تَحُوزُ اُجُورًا
يَا وَاحِدًا فِي مُلْكِهِ وَقَدِيرًا
وَإِذَا رَضِيتَ فِنِعْمَةً وَسُرُورًا

لَا نِلْتُ مِمَّا أُرْتَجِيهِ سُرُورًا
وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِصَادِقٍ فِي حُبِّهِ
لِلَّهِ قَوْمٌ أَخْلَصُوا فِي حُبِّهِ
ذَكَرُوا النَّعِيمَ فَطَلَّقُوا دُنْيَاهُمْوَا
قَامُوا يُنَاجُونَ الْإِلَهَ بِأَدْمَعٍ
سَتَرُوا وَجُوهُهُمْوَا بِأَسْتَارِ الدُّجَى
عَمِلُوا بِهَا عِلْمًا وَجَادُوا بِالذِّي
وَإِذَا بَدَأَ لَيْلٌ سَمِعْتَ حَنِينَهُمْ
تَعَبُوا قَلِيلًا فِي رِضَا مَحْبُوبِهِمْ
صَبَرُوا عَلَى بَلْوَاهُمْوَا فَجَزَاهُمْوَا
يَا أَيُّهَا الْغُرُّ الْحَزِينُ إِلَى مَتَى
بَادِرْ زَمَانِكَ وَاغْتَنِمِ سَاعَاتِهِ
وَاضْرِعْ إِلَى الْمَوْلَى الْكَرِيمِ وَنَادِهِ
مَا لِي سِوَاكَ وَأَنْتَ غَايَةُ مَقْصَدِي

آخر:

وَانظُرْ بِفِكَرِكَ مَا إِلَيْهِ تَصِيرُ
وَنَسِيتَ أَنَّ الْعُمَرَ مِنْكَ قَصِيرُ
وَأَتَى مَشِيْبِكَ وَالْمَشِيْبُ نَذِيرُ
تَرْجُوَ الْمَقَامَ بِهَا وَأَنْتَ تَسِيرُ
عُمُرْتُ فِيهَا مَا أَقَامَ ثَبِيرُ
وَيَسِيرُ مَا يَكْفِيكَ مِنْهُ كَثِيرُ

شَمَّرَ عَسَى أَنْ يَنْفَعَ التَّشْمِيرُ
طَوَّلْتَ آمَالًا تَكْنَفُهَا الْهَوَى
قَدْ أَفْصَحْتَ دُنْيَاكَ عَنْ غَدْرَاتِهَا
دَارٌ لَهَوَتْ بِزَهْوِهَا مُتَمَتِّعًا
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ رَاحِلٌ عَنْهَا وَلَوْ
لَيْسَ الْغِنَى فِي الْعَيْشِ إِلَّا بُلْغَةٌ

لَا يَشْغَلَنَّكَ عَاجِلٌ عَنْ آجِلٍ أَبَدًا فَمُلْتِمَسُ الْحَقِيرِ حَقِيرٌ
وَلَقَدْ تَسَاوَى بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى فِي الْأَرْضِ مَأْمُورٌ بِهَا وَأَمِيرٌ

آخر :

وَإِيَّاكَ وَالذُّنْيَا الدُّنْيَا إِنَّهَا
هِيَ السِّحْرُ فِي تَخْيِيلِهِ وَافْتِرَائِهِ
مَتَاعٌ غُرُورٌ لَا يَدُومُ سُرُورُهَا
وَأَضْغَاثُ حُلْمٍ خَادِعٍ بِهَبَائِهِ
فَمَنْ أَكْرَمَتْ يَوْمًا أَهَانَتْ لَهُ غَدًا
وَمَنْ أَضْحَكَتْ قَدْ آذَنْتْ بِكُكَائِهِ
وَمَنْ تُسْقِنِهِ كَأْسًا مِنَ الشَّهْدِ غُدُوءَةً
تُجَرِّعُهُ كَأْسَ الرَّذَى فِي مَسَائِهِ
وَمَنْ تَكَسُّ تَاجَ الْمَلِكِ تَنْزَعُهُ عَاجِلًا
بِأَيْدِي الْمَنَايَا أَوْ بِأَيْدِي عِدَائِهِ
أَلَا إِنَّهَا لِلْمَرْءِ مِنْ أَكْبَرِ الْعِدَا
وَيَخْسِبُهَا الْمَغْرُورُ مِنْ أَضْدِقَائِهِ
فَلذَاتُهَا مَسْمُومَةٌ وَوَعُودُهَا
سَرَابٌ فَمَا الظَّامِي رَوَى مِنْ عَنَائِهِ
وَكَمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ ذَمِّهَا
وَكَمَ ذَمُّهَا الْأَخْيَارُ مِنْ أَضْفِيَائِهِ
فَدُونُكَ آيَاتِ الْكِتَابِ تَجِدُ بِهَا
مِنَ الْعِلْمِ مَا يَجْلُوا الصُّدَا بِجَلَائِهِ

وَمَنْ يَكُ جَمْعُ الْمَالِ مَبْلَغَ عِلْمِهِ
 فَمَا قَلْبُهُ إِلَّا مَرِيضاً بِدَائِهِ
 فَدَعَهَا فَإِنَّ الزُّهْدَ فِيهَا مُحْتَمٌ
 وَإِنْ لَمْ يَقُمْ جُلُّ الْوَرَى بِأَدَائِهِ
 وَمَنْ لَمْ يَذَرْهَا زَاهِداً فِي حَيَاتِهِ
 سَتَزْهَدُ فِيهِ النَّاسُ بَعْدَ فَنَائِهِ
 فَتَتْرُكُهُ يَوْماً صَرِيحاً بِقَبْرِهِ
 رَهِيناً أَسِيراً آيِساً مِنْ وَرَائِهِ
 وَيَنْسَاهُ أَهْلُوهُ الْمُفْدَى لَدَيْهِمْ
 وَتَكْسُوهُ ثَوْبَ الرُّخْصِ بَعْدَ غَلَائِهِ
 وَيَنْتَهَبُ الْوَرَاثَ أَمْوَالَهُ الَّتِي
 عَلَى جَمْعِهَا قَاسَى عَظِيمَ شَقَائِهِ
 وَتُسْكِنُهُ بَعْدَ الشَّوَاهِقِ حُفْرَةً
 تَضِيقُ بِهِ بَعْدَ اتِّسَاعِ فَضَائِهِ
 يُقِيمُ بِهَا طَوْلَ الزَّمَانِ وَمَالَهُ
 أَنِيسٌ سِوَى دُودٍ سَعَى فِي حَشَائِهِ
 فَوَاهَا لَهَا مِنْ غُرْبَةٍ ثُمَّ كُرْبَةٍ
 وَمِنْ تَرْبَةٍ تَحْوِي الْفَتَى لِبَلَائِهِ
 وَمِنْ بَعْدِ ذَا يَوْمِ الْحِسَابِ وَهَوْلِهِ
 فَيُجْزَى بِهِ الْإِنْسَانُ أَوْ فِي جَزَائِهِ
 وَلَا تَنْسَ ذِكْرَ الْمَوْتِ فَالْمَوْتُ غَائِبٌ
 وَلَا بُدَّ يَوْماً لِلْفَتَى مِنْ لِقَائِهِ

قَضَى اللَّهُ مَوْلَانَا عَلَى الْخَلْقِ بِالْفَنَاءِ
 وَلَا بَدَّ فِيهِمْ مِنْ نُفُوزِ قَضَائِهِ
 فَخُذْ أَهْبَةً لِلْمَوْتِ مِنْ عَمَلِ التَّقَى
 لِتَغْنَمَ وَقْتِ الْعُمْرِ قَبْلَ انْقِضَائِهِ
 وَإِيَّاكَ وَالْأَمَالَ فَالْعُمُرُ يَنْقُضِي
 وَأَسْبَابُهَا مَمْدُودَةٌ مِنْ وَرَائِهِ
 وَحَافِظٌ عَلَى دِينِ الْهُدَى فَلَعَلَّهُ
 يَكُونُ خِتَامَ الْعُمْرِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ
 فَذَوْنِكَ مِنِّي فَاسْتَمِعْهَا نَصِيحَةً
 تُضَارِعُ لَوْنَ التَّيْرِ حَالَ صَفَائِهِ
 وَصَلِّيْ عَلَى طُوبَى الزَّمَانِ مُسَلِّمًا
 سَلَامًا يَفُوقُ الْمِسْكَ عَرْفُ شِدَائِهِ
 عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ مُحَمَّدٍ
 وَأَصْحَابِهِ وَالْأَلِ أَهْلِ كِسَائِهِ
 وَاتَّبَاعِهِمْ فِي الدِّينِ مَا اهْتَرَّ بِالرُّبَا
 رِيَاضُ سَقَاهَا طَلَّهَا بِنَدَائِهِ

هذه القصيدة الشيبانية عدلنا فيها بعض أبيات وكان بعضها في شيء

لا يصلح .
 سَأَحْمَدُ رَبِّي طَاعَةً وَتَعَبُدًا
 وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
 هُوَ الْأَوَّلُ الْمُبْدِي بَغَيْرِ بَدَائِيَّةٍ
 سَمِيعٌ بَصِيرٌ عَالِمٌ مُتَكَلِّمٌ
 وَأَنْظِمُ عِقْدًا فِي الْعَقِيدَةِ أَوْحَدًا
 تَعَزَّزَ قَدَمًا بِالْبَقَاءِ وَتَفَرَّدَا
 وَلَا بَعْدَهُ شَيْءٌ عَلَا وَتَوَحَّدَا
 قَدِيرٌ يُعِيدُ الْعَالَمِينَ كَمَا بَدَا

مُرِيدُ أَرَادَ الْكَائِنَاتِ لِوَقْتِهَا
إِلَهُ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ قَدِ اسْتَوَى
إِذِ الْكُونُ مَخْلُوقٌ وَرَبِّي خَالِقُ
وَلَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ شَيْءٌ وَلَا لَهُ
وَمَنْ قَالَ فِي الدُّنْيَا يَرَاهُ بَعَيْنِهِ
وَخَالَفَ كُتِبَ اللَّهُ وَالرُّسُلَ كُلَّهُمْ
وَذَلِكَ يَمُنُّ قَالَ فِيهِ إِنْ هُنَا
وَلَكِنْ يَرَاهُ فِي الْجَنَانِ عِبَادُهُ
وَنَعْتَقِدُ الْقُرْآنَ تَنْزِيلَ رَبِّنَا
وَأَنْزَلَهُ وَحْيًا إِلَيْهِ وَأَنَّهُ
كَلَامُ كَرِيمٍ مُنَزَّلٌ مِنْ إِنْهِنَا
كَلَامَ إِلَهُ الْعَالَمِينَ حَقِيقَةً
وَمِنْهُ بَدَأَ قَوْلًا وَلَا شَكَّ أَنَّهُ
فَمَنْ شَكَّ فِي تَنْزِيلِهِ فَهُوَ كَافِرٌ
وَمَنْ قَالَ مَخْلُوقٌ كَلَامٌ إِنْهِنَا
وَنُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ الَّتِي هِيَ قَبْلَهُ
وَإِيمَانُنَا قَوْلٌ وَفِعْلٌ وَنِيَّةٌ
فَلَا مَذْهَبَ التَّشْبِيهِ نَرْضَاهُ مَذْهَبًا
وَلَكِنْ بِالْقُرْآنِ نَهْدِي وَنَهْتَدِي
وَنُؤْمِنُ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ كُلَّهُ
فَمَا شَاءَ رَبُّ الْعَرْشِ كَانَ كَمَا يَشَاءُ
وَنُؤْمِنُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّهَا

قَدِيرٌ فَأَنْشَأَ مَا أَرَادَ وَأَوْجَدَا
وَبَايَنَ مَخْلُوقَاتِهِ وَتَوَحَّحَدَا
لَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْكُونِ رَبًّا وَسَيِّدَا
شَبِيهَهُ تَعَالَى رَبُّنَا وَتَوَحَّحَدَا
فَذَلِكَ زَنْدِيقُ طَغَى وَتَمَرَّدَا
وَزَاغَ عَنِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ وَأَبْعَدَا
يُرَى وَجْهَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَسْوَدَا
كَمَا صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ نَرْوِيهِ مُسْنَدَا
بِهِ جَاءَ جَبْرِيلُ النَّبِيِّ (مُحَمَّدَا)
هُدَى اللَّهُ يَا طُوبَى بِهِ لِمَنْ اهْتَدَى
بِأَمْرِ وَنَهْيِ وَالذَّلِيلُ تَأَكَّدَا
فَمَنْ شَكَّ فِي هَذَا فَقَدْ ضَلَّ وَعَاعَتَدَى
يَعُودُ إِلَى الرَّحْمَنِ حَقًّا كَمَا بَدَا
وَمَنْ زَادَ فِيهِ قَدْ طَغَى وَتَمَرَّدَا
فَقَدْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ جَهْلًا وَالْحَدَا
وَبِالرُّسُلِ حَقًّا لَا نُفَرِّقُ كَالْعِدَا
وَيَزِدَادُ بِالتَّقْوَى وَيَنْقُصُ بِالرَّدَى
وَلَا مَقْصَدَ التَّعْطِلِ نَرْضَاهُ بِمَقْصَدَا
وَقَدْ فَازَ بِالْقُرْآنِ عَبْدٌ قَدِ اهْتَدَى
مِنْ اللَّهِ تَقْدِيرًا عَلَى الْعَبْدِ عُدْدَا
وَمَا لَمْ يَشَأْ لَا كَانَ فِي الْخَلْقِ مُوجَدَا
سَبَّعَتْ حَقًّا بَعْدَ مَوْتِنَا غَدَا

عَلَى الْجِسْمِ وَالرُّوحِ الَّذِي فِيهِ الْحِدَا
 هُمَا يَسْأَلَانِ الْعَبْدَ فِي الْقَبْرِ مُقَعَدًا
 وَجَنَّتُهُ وَالنَّارَ لَمْ يُجَلِّقَا سُدَى
 كَمَا أَخْبَرَ الْقُرْآنُ عَنْهُ وَشَدَّدَا
 لَهُ اللَّهُ دُونَ الرُّسُلِ مَاءً مُبْرَدًا
 سُقِيَ مِنْهُ كَأْسًا لَمْ يَجِدْ بَعْدَهُ صَدَا
 كَبُصْرَى وَصَنَعًا فِي الْمَسَافَةِ حُدَدَا
 عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ أَوْ غَدَا
 إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ مُرْشِدَا
 وَأَدْنَاهُ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ مُضْعِدَا
 عَلَى الطَّوْرِ نَادَاهُ وَأَسْمَعَهُ النَّدَا
 وَخَصَّصَ بِالْقُرْآنِ رَبِّي مُحَمَّدًا
 رُوي فِي الصَّحِيحَيْنِ الْحَدِيثُ وَأُسْنِدَا
 شَفِيعًا لَهُ قَدْ فَازَ فَوْزًا وَأُسْعِدَا
 لِمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَمَاتَ مُوَحَّدَا
 وَكُلُّ وِلِيِّي فِي جَمَاعَتِهِ غَدَا
 وَلَا مُؤْمِنٌ إِلَّا لَهُ كَافِرٌ فِدَا
 وَلَوْ قَتَلَ النَّفْسَ الْحَرَامَ تَعَمُّدَا
 بِأَصْحَابِهِ الْأَبْرَارِ فَضْلًا وَأَيْدَا
 بِهِمْ يَقْتَدِي فِي الدِّينِ كُلُّ مَنْ اقْتَدَى
 أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ ذُو الْفَضْلِ وَالنَّدَى
 وَأَمَّنْ قَبْلَ النَّاسِ حَقًّا وَوَحَّدَا

وَأَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ وَأَنَّهُ
 وَمُنْكَرُهُ ثُمَّ النَّكِيرُ بِصُحْبَةٍ
 وَمِيزَانُ رَبِّي وَالصِّرَاطُ حَقِيقَةٌ
 وَأَنَّ حِسَابَ الْخَلْقِ حَقٌّ أَعَدَّهُ
 وَحَوْضُ رَسُولِ اللَّهِ حَقًّا أَعَدَّهُ
 وَيَشْرَبُ مِنْهُ الْمُؤْمِنُونَ وَكُلُّ مَنْ
 أَبَارِيقُهُ عَدُّ النُّجُومِ وَعَرْضُهُ
 وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلُ مَنْ مَشَى
 وَأَرْسَلَهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ رَحْمَةً
 وَأَسْرَى بِهِ لَيْلًا إِلَى الْعَرْشِ رَفْعَةً
 وَخَصَّصَ مُوسَى رَبَّنَا بِكَلَامِهِ
 وَكُلُّ نَبِيٍّ خَصَّهُ بِفَضِيلَةٍ
 وَأَعْطَاهُ فِي الْحَشْرِ الشَّفَاعَةَ مِثْلَ مَا
 فَمَنْ شَكَّ فِيهَا لَمْ يَنْلَهَا وَمَنْ يَكُنْ
 وَيَشْفَعُ بَعْدَ الْمُصْطَفَى كُلُّ مُرْسَلٍ
 وَكُلُّ نَبِيٍّ شَافِعٌ وَمُشَفَّعٌ
 وَيَغْفِرُ دُونَ الشُّرْكِ رَبِّي لِمَنْ يَشَا
 وَلَمْ يَبْقَ فِي نَارِ الْجَحِيمِ مُوَحَّدًا
 وَنَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ خَصَّ رَسُولَهُ
 فَهُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ أَنْبِيَائِهِ
 وَأَفْضَلُهُمْ بَعْدَ النَّبِيِّ (مُحَمَّدٍ)
 لَقَدْ صَدَّقَ الْمُخْتَارَ فِي كُلِّ قَوْلِهِ

وَفَادَاهُ يَوْمَ الْغَارِ طَوْعاً بِنَفْسِهِ
 وَمِنْ بَعْدِهِ الْفَارُوقُ لَا تَنْسَ فَضْلَهُ
 لَقَدْ فَتَحَ الْفَارُوقُ بِالسَّيْفِ عَنُوةً
 وَأَظْهَرَ دِينَ اللَّهِ بَعْدَ خَفَائِهِ
 وَعُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ قَدْ مَاتَ صَائِئِماً
 وَجَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرِ يَوْماً بِمَالِهِ
 وَيَا بَيْعَ عَنْهُ الْمُصْطَفَى بِشِمالِهِ
 وَلَا تَنْسَ صِهْرَ الْمُصْطَفَى وَابْنَ عَمِّهِ
 وَفَادَى رَسُولَ اللَّهِ طَوْعاً بِنَفْسِهِ
 وَمَنْ كَانَ مَوْلَاهُ النَّبِيُّ فَقَدْ غَدَا
 وَطَلَحَتْهُمْ ثُمَّ الزُّبَيْرُ وَسَعْدُهُمْ
 وَكَانَ ابْنُ عَوْفٍ بِإِذْلِ الْمَالِ مُنْفِقاً
 وَلَا تَنْسَ بَاقِيَ صَحْبِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ
 فَكُلُّهُمْ أَتَى إِلَهُ عَلَيْهِمْ
 فَلَا تَكُ عَبْدًا رَافِضِيًّا فَتَعْتَدِي
 وَنَسَكْتَ عَنْ حَرْبِ الصَّحَابَةِ فَالَّذِي
 وَقَدْ صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ قَتِيلَهُمْ
 فَهَذَا اعْتِقَادُ الشَّافِعِيِّ إِمَامِنَا
 فَمَنْ يَعْتَقِدُهُ كُلُّهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وَأَزَالَ عَنْ كَتْفِكَ أُرْدِيَةَ الصَّبَا

وَفَادَاهُ يَوْمَ الْغَارِ طَوْعاً بِنَفْسِهِ
 وَمِنْ بَعْدِهِ الْفَارُوقُ لَا تَنْسَ فَضْلَهُ
 لَقَدْ فَتَحَ الْفَارُوقُ بِالسَّيْفِ عَنُوةً
 وَأَظْهَرَ دِينَ اللَّهِ بَعْدَ خَفَائِهِ
 وَعُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ قَدْ مَاتَ صَائِئِماً
 وَجَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرِ يَوْماً بِمَالِهِ
 وَيَا بَيْعَ عَنْهُ الْمُصْطَفَى بِشِمالِهِ
 وَلَا تَنْسَ صِهْرَ الْمُصْطَفَى وَابْنَ عَمِّهِ
 وَفَادَى رَسُولَ اللَّهِ طَوْعاً بِنَفْسِهِ
 وَمَنْ كَانَ مَوْلَاهُ النَّبِيُّ فَقَدْ غَدَا
 وَطَلَحَتْهُمْ ثُمَّ الزُّبَيْرُ وَسَعْدُهُمْ
 وَكَانَ ابْنُ عَوْفٍ بِإِذْلِ الْمَالِ مُنْفِقاً
 وَلَا تَنْسَ بَاقِيَ صَحْبِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ
 فَكُلُّهُمْ أَتَى إِلَهُ عَلَيْهِمْ
 فَلَا تَكُ عَبْدًا رَافِضِيًّا فَتَعْتَدِي
 وَنَسَكْتَ عَنْ حَرْبِ الصَّحَابَةِ فَالَّذِي
 وَقَدْ صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ قَتِيلَهُمْ
 فَهَذَا اعْتِقَادُ الشَّافِعِيِّ إِمَامِنَا
 فَمَنْ يَعْتَقِدُهُ كُلُّهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

شِعْرًا .

أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاؤُهُ

لِسَبِيلِهِمْ وَلِتَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى
وَلَقَلَّمَا يَبْقَى فَكُنْ مُتَفَطِّنًا
وَهُوَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِدَلِكِ عُدَّةً
لَا يُشْغِلَنَّكَ لَوْ وَكَيْتَ عَنِ الَّذِي
عَلِمَ الْمَحْجَّةَ بَيْنَ لِمُرِيدِهِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكِ وَنَجَاتِهِ
وَعَجِبْتُ إِذْ أَخَشَى الْجِمَامَ وَلَيْسَ لِي
مَعَ أَنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ تَدْبُ لِي
فَلَيْتَنُ نَجَوْتُ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةُ الرَّ
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَالَهَا
أَيْنَ الَّذِي بَنُو الْحُصُونِ وَجَنَدُوا
وَدَوُّوْ الْمَفَاخِرِ وَالْمَنَابِرِ وَالْمَحَا
أَفْنَاهُمُو مَلِكُ الْمُلُوكِ فَاصْبَحُوا

آخر :

محمد المصطفى المخصوص بالكرم
أرسلته رحمة من أوسط الأمم
أرجو الرضا منك بالغفران والكرم
إذا وقفت ذليلاً حافي القدم
إن لم تجد لي بالغفران والكرم
يا خجلتي في غد من زلة القدم
في غير طاعة مولاي فياندمي
وأعرضت عن طريق الخير والنعم

يارب صل على من حل بالحرم
يارب صل على خير الأنام ومن
أتي بالذل يارب وبالندم
ذي حالي وانكساري لا تخيبي
قد انقضت عيشتي بالذل وأسفي
حملت ثقلاً من الأوزار في صغري
خسرت عمري وقد فرطت في زمني
دعوت نفسي إلى الخيرات فامتنعت

ذنبي عظيم وأرجو منك مغفرة
 راح الشباب وولّي العمر في لعب
 زمان عزمي قد ضيعته كسلاً
 سار المجذون في الخيرات واجتهدوا
 شفاء قلبي ذكر الله خالقنا
 صفت لأهل التقى أوقاتهم ، سعدوا
 ضيقت عمري ولا قدمت لي عملاً
 طوبى لعبد أطاع الله خالقه
 ظهري ثقيل بذنبي ، آه وا أسفي
 عليك يا ذا العلا كربي تفرّجه
 غفلت عن ذكر معبودي وطاعته
 فاغفر ذنوبي وكن يا رب منقذنا
 قد أثقلتني ذنوب ما لها أحد
 كن منجدي يا إلهي واعف عن زللي
 لاح المشيب وولّي العمر في لعب
 مضى زمانني وما قدمت لي عملاً
 نامت عيوني وأهل الخير قد سهرُوا
 قاموا إلى ذكر مولاهم فقربهم
 وليس لي غير ربّ الخلق من سند
 لا أرتجي أحداً يوم الزحام سوى
 ثم الصلاة على المختار من مضر
 وآل ما قال مخلوق لخالقه

يا واسع العفو والغفران والكرم
 وما تحصلت من خير ولم أقم
 والعمر مني انقضى في غفلة الحلم
 يا فوزهم غنموا الجنات والنعم
 يا فوز عبد إلى الخيرات يستقم
 نالوا هنا والمنى بالخير والكرم
 أنجوبه يوم هول الخوف والزحم
 وقام جنح الدجى بالدمع منسجم
 يوم اللقاء إذ الأقدام في زحم
 واشف بوصلك لي بلوأي مع سقمي
 وقد مشيت إلى العصيان في همم
 من الشدائد والأهوال والتهم
 سواك يا غافر الزلات واللمم
 وتب علي من الأثام واللمم
 وصرت من كثرة الأوزار في ندم
 يا خجلتي من إلهي بارئ النسم
 أجفانهم في ظلام الليل لم تنم
 وخصهم بالرضى والفضل والكرم
 أرجو شجائي منه عند مزدحم
 رب البرية منشيها من العدم
 خير الخلائق من عرب ومن عجم
 أتيت بالذل والتقصير والندم

آخر :

وَتَنَسَى فِي غَدٍ حَقًّا لِقَاءَهُ
إِلَيْكَ وَلَسْتَ تَخْشَى مِنْ سَطَاهُ
عَلَى الْإِنْسَانِ تَكْتُبُ مَا حَوَاهُ
مَسَاوِينِهِ إِذَا وَافَى مَسَاهُ
وَيَعْدُ الْحُزْنَ يَكْفِيهِ جَوَاهُ
وَيَبْكِي حَيْثُ لَا يُجِدِي بُكَاهُ
وَيَنْدُمُ حَسْرَةً مِمَّا دَهَاهُ
هُجُومَ الْمَوْتِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرَاهُ
لَعَلَّكَ أَنْ تَنَالَ بِهِ رِضَاهُ
رَسُولًا قَدْ حَبَاهُ وَاجْتَبَاهُ
سَلَامٌ عَطَرَ الدُّنْيَا شَدَاهُ

أَتَعِصَى اللَّهُ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا
وَتَخْلُوا بِالْمَعَاصِي وَهُوَ دَانٍ
وَتُنْكَرُ فِعْلَهَا وَلَهُ شُهُودٌ
فَوَيْلَ الْعَبْدِ مِنْ صُحُفٍ وَفِيهَا
وَيَا حُزْنَ الْمُسِيءِ لِشُؤْمِ ذَنْبٍ
وَيَنْدُمُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ فَوْتٍ
يَعْضُ يَدَيْهِ مِنْ أَسْفٍ وَحُزْنٍ
فَكُنْ بِاللَّهِ ذَا ثِقَةٍ وَحَاذِرٍ
وَيَادِرْ بِالْمِتَابِ وَأَنْتَ حَيٌّ
وَتَقْفُ الْمُصْطَفَى خَيْرَ الْبَرَايَا
عَلَيْهِ مِنَ الْمُهَيَّمِنِ كُلِّ وَقْتٍ

آخر :

وَنَرْجِعُ لِلذُّنُوبِ إِذَا بَرِينَا
وَأَخْبِتُ مَا تَكُونُ إِذَا قَوِينَا
وَكَمْ كَشَفَ الْبَلَاءُ إِذَا بُلِينَا
مَدَى الْأَيَّامِ جَهْرًا قَدْ نَهِينَا
وَأَنْتَ عَلَى الْخَطَايَا قَدْ دُهِينَا
عَلَيْكَ وَلَا ارْعَوَيْتِ وَلَا خَشِينَا
وَأَنْتَ لِكُلِّ مَعْرُوفٍ نَسِينَا
رَأَى قَبْرِ تَصِيرُ وَقَدْ نُعِينَا

نُتُوبُ مِنَ الذُّنُوبِ إِذَا مَرَضْنَا
إِذَا مَا الضُّرُّ مَسَّكَ أَنْتَ بَاكِ
فَكَمْ مِنْ كُرْبَةٍ نَجَّاكَ مِنْهَا
وَكَمْ غَطَّاكَ فِي ذَنْبٍ وَعَنْهُ
أَمَا تَخْشَى بَأْنَ تَأْتِي الْمَنَايَا
وَتَنَسَى فَضْلَ رَبِّ جَادَ فَضْلًا
وَكَمْ عَاهَدْتَ ثُمَّ نَقَضْتَ عَهْدًا
فَدَارِكَ قَبْلَ نَقْلِكَ مِنْ دِيَارِكَ

آخر :

فَيَاوَيْحَ مَنْ شَبَّتْ عَلَى الزَّيْغِ نَفْسُهُ
إِلَى أَنْ دَهَمَهَا الشَّيْبُ وَهُوَ نَذِيرُ
وَمَاتَ وَمَا لَأَقَى سِوَى الْجَزْيِ وَالشَّقَا
وَوَيْبَخُهُ بَيْنَ الْقُبُورِ نَكِيرُ
وَلَأَقَى إِلَهَ الْعَرْشِ فِي ثَوْبِ حَسْرَةٍ
وَقَدْ كَانَ فِي ثَوْبِ الْغُرُورِ يَدُورُ
فَقَالَ خُذُوهُ لِبَلَجَجِيمٍ مُكْبَلًا
وَصَلُّوهُ نَارًا إِنَّهُ لَكُفُورُ
وَيَا فَوْزَ مَنْ أَدَى مَنَابِكَ دِينِهِ
وَعَاشَ سَلِيمَ الْقَلْبِ وَهُوَ طَهُورُ
وَتَابَعَ دِينَ الْحَقِّ فِقْهًا وَحِكْمَةً
وَلَبِيَ نِدَاءَ اللَّهِ وَهُوَ شَكُورُ
فَهَذَا الَّذِي فِي الْخُلْدِ يَنْعَمُ بِأَلِهِ
وَتَحَظُّوْا بِهِ بَيْنَ الْأَرَائِكِ حُورُ
فَلَا تُهْمَلُوا يَا قَوْمَ آدَابٍ دِينِكُمْ
فَهَجْرُ طَرِيقِ الْأَنْبِيَاءِ فُجُورُ
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا غَمَضَةٌ وَالتَّفَاتَةُ
وَحُلُوْ أَمَانِي فَوْتَهُنَّ مَرِيرُ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا طَائِرٌ وَجَنَاحُهُ
مُرُورٌ لَيَالِي الْعُمْرِ وَهُوَ قَصِيرُ
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا جَارِحٌ لَا يَعُوقُهُ
إِذَا انْقَضَ بُنْيَانٌ عَلَا وَقُصُورُ

ورايي المَنَايَا لَا تُرَدُّ بِهَا مُه
سَوَاءٌ لَدَيْهَا حَاكِمٌ وَحَقِيرٌ
وَأَنَا وَإِنْ عِشْنَا زَمَانًا مُطَوَّلًا
وَطَابَ لَدَيْنَا الْعَيْشُ وَهُوَ نَظِيرٌ
فَبَطْنُ الثَّرَى حَتْمًا مَحْطٌ رِحَالِنَا
وَهَلْ نَمَّ حَيٌّ مَا حَوَتْهُ قُبُورٌ
وَمَا لَيْتَهَا كَانَتْ نِهَآيَةً ظَعْنِنَا
وَلَكِنْ عُقْبَى الظَّاعِنِينَ نُشُورٌ
وَخَشْرٌ مَهُولٌ وَازْدِحَامٌ بِمَوْقِفٍ
عَلَى كُلِّ إِخْوَانِ الضِّيَاعِ عَسِيرٌ
وَمُضْرَفَةٌ سِجْنٌ لِمَنْ عَاشَ لَاهِيًا
بِهِ لَهَبٌ يَشْوِي الْحَشَا وَسَعِيرٌ
وَخَضْرٌ جَنَانٍ لِلَّذِي مَاتَ تَائِيًا
وَكَانَ لَهُ فِي الدَّاجِيَاتِ زَفِيرٌ
فَلَا تُسَلِّمُوا لِلنَّارِ حَرًّا وَجُوهَكُمْ
وَلَا تُغْضِبُوا الرَّحْمَنَ فَهُوَ غَيُورٌ
وَتَوَبُّوا إِلَيْهِ وَاسْأَلُوهُ حَنَانَهُ
فَوَاللَّهِ رَبِّي إِنَّهُ لَغَفُورٌ
وَلَا يَغْتَرِرُ ذُو الْجَاهِ مِنْكُمْ بِجَاهِهِ
فَأَكْبَرُ عَاتٍ فِي الْمَعَادِ حَقِيرٌ
وَعَنْ جَاهِهِ وَالْمَالِ مَنْ مَاتَ خَارِجٌ
وَأَغْنَى غَنِيًّا إِذْ يَمُوتُ فَقِيرٌ

وَلَا تُلْهِكُمْ دُنْيَا أَبَادَتْ وَأَهْلَكَتْ
 مُلُوكُ قُرُونٍ عَدْمُنْ كَثِيرُ
 وَإِنَّا وَإِنْ كَانَتْ أَسَافِلُ قَوْمِنَا
 تَسَاوَى لَدَيْهِمْ مُؤْمِنٌ وَكَفُورُ
 وَيَاعُوا بِدُنْيَاهُمْ فَضَائِلَ دِينِهِمْ
 وَفَاسِقُهُمْ لِلْمَآكِرِينَ نَصِيرُ
 فَقَدْ أَسْخَطُوا الرَّحْمَنَ حَتَّى أَهَانَهُمْ
 وَلَيْسَ لَهُمْ لِلْإِنْتِقَامِ شُعُورُ
 فَمِنَا أَنَاسٌ فِي الدِّيَاجِي نَوَاحِيهِمْ
 تَبِينَ لَهُمْ عِنْدَ الْبُكَاءِ صُخُورُ
 يُنَادُونَ يَا رَحْمَنُ لُطْفًا فَإِنَّا
 عَهْدِنَاكَ عَطْفًا لِلْهُوفِ تَجِيرُ
 يَا مَضْلِحَ الْأَحْوَالِ جَمَلِ شُؤُونِنَا
 فَأَنْتَ لِاصْلَاحِ الشُّؤُونِ جَدِيرُ
 وَأَنْتَ إِلَهُ الْعَالِمِينَ بِأَسْرِهِمْ
 وَأَنْتَ سَمِيعُ عَالِمٍ وَبَصِيرُ
 فَلَا يَأْسَ إِذْ أَنْتَ الْقَدِيرُ وَكُلُّ مَنْ
 تَوَلَّاهُ يَأْسُ مِنْكَ فَهُوَ كَفُورُ
 وَصَلِّ وَسَلِّمْ يَا إِلَهِي تَفَضُّلاً
 عَلَيَّ مَنْ بِذِكْرَاهُ الْقُلُوبُ تُنِيرُ
 مُحَمَّدُ قُطْبُ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْ رَحَى
 رِسَالَتِهِمْ جَمَعًا عَلَيْهِ تَدُورُ

يَا غافلاً عن صُرُوفِ الدَّهْرِ فِي سِنَةٍ
والدَّهْرُ يُوقِظُ بِالآيَاتِ وَالعِبَرِ
كَمْ ذَا تَنَامُ وَعَيْنُ الدَّهْرِ سَاهِرَةٌ
لَهُ حَوَادِثُ فِي الغُدُواتِ والبُكْرِ
لا تَأْمَنُ الدَّهْرَ واحْذَرْ مِنْ تَقْلِبِهِ
فثِيْمَةٌ الدَّهْرِ شَوْبُ الصُّفْرِ بالكَدْرِ
وارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا سَوْفَ تُذْرِكُهُ
فِعْلُ اللَّيْبِ اِخِي التَّحْقِيقِ والنُّظَرِ
مَاذَا يَغْرُكَ مِنْ دَارِ الفَنَاءِ وَمِنْ
عُمْرٍ يَمُرُّ كَمِثْلِ اللَّمَجِ بالبَصْرِ
فامْهَدْ لِنَفْسِكَ فَالسَّاعَاتُ فَانِيَةٌ
والعُمْرُ مُتَقَصُّ وَالْمَوْتُ فِي الأَثْرِ

آخر :

وَكَيْفَ قَرَّتْ لِأَهْلِ العِلْمِ أَعْيُنُهُمْ
أَوْ اسْتَلَذُّوا لَذِيذَ النُّومِ أَوْ هَجَعُوا
وَالْمَوْتُ بُنْدِرُهُمْ جَهْرًا عَلَانِيَةً
لَوْ كَانَ لِلْقَوْمِ أَسْمَاعٌ لَقَدْ سَمِعُوا
وَالنَّارُ ضَاحِيَةٌ لا بُدَّ مَوْرِدُهُمْ
وَلَيْسَ يَذْرُونَ مَنْ يَنْجُو وَمَنْ يَقَعُ
قَدْ أَمْسَتْ الطَّيْرُ وَالأنعامُ آمِنَةٌ
وَالنُّونُ فِي البَحْرِ لا يُخْشَى لَهَا فَرْعُ

وَالْأَدِيمِي بِهَذَا الْكَسْبِ مُرْتَهَنٌ
 لَهُ رَقِيبٌ عَلَى الْأَسْرَارِ يَطْلُعُ
 حَتَّى يُرَى فِيهِ يَوْمَ الْجَمْعِ مُنْفَرِدًا
 وَخَصْمُهُ الْجِلْدُ وَالْأَبْصَارُ وَالسَّمْعُ
 وَإِذْ يَقُومُونَ وَالْأَشْهَادُ قَائِمَةٌ
 وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالْأَمْلَاقُ قَدْ خَشَعُوا
 وَطَارَتْ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي مُنْشَرَّةً
 فِيهَا السَّرَائِرُ وَالْأَخْبَارُ تُطْلَعُ
 فَكَيْفَ بِالنَّاسِ وَالْأَنْبَاءُ وَقَعَةٌ
 عَمَّا قَلِيلٍ وَمَا تَدْرِي بِمَا تَقْعُ
 أَفِي الْجِنَانِ وَفَوْزٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ
 أَمْ فِي الْجَحِيمِ فَلَا تُبْقِي وَلَا تَدْعُ
 تَهْوِي بِسُكَّانِهَا طَوْرًا وَتَرْفَعُهُمْ
 إِذَا رَجَوْا مَخْرَجًا مِنْ غَمِّهَا قَمِعُوا
 طَالَ الْبُكَاءُ فَلَمْ يَنْفَعْ تَضْرَعُهُمْ
 هَيْهَاتَ لَا رِقَّةٌ تُغْنِي وَلَا جَزَعُ

آخر :

لِلَّهِ دَرُ السَّادَةِ الْعِبَادِ
 الْوَأَنَّهُمْ تُنْبِئُكَ عَنْ أَحْوَالِهِمْ
 كَتَمُوا الضَّمَنِي حِفْظًا لَهُمْ وَتَحَمَّلُوا
 هَجَرُوا الْمَرَاقِدَ فِي الظُّلَامِ لِزَمَّهِمْ
 لَا يَفْتُرُونَ إِذَا الدُّجَى وَافَاهُمُوا
 فِي كُلِّ كَهْفٍ قَدْ ثَوَّوْا أَوْ وَادِي
 وَدُمُوعُهُمْ عَنْ حُرْقَةِ الْأَكْبَادِ
 سَقَمَ الْهَوَى وَمَشَقَّةِ الْأَجْسَادِ
 وَاسْتَبَدَّلُوا سَهْرًا بِطَيْبِ رُقَادِ
 مِنْ كَثْرَةِ الْأَذْكَارِ وَالْأَوْرَادِ

وَرَأَوْا عَلَامَاتِ الرَّحِيلِ فَبَادَرُوا
 فَإِذَا اسْتَمَالَ قُلُوبَهُمْ دَاعِيَ الْهَوَى
 نَظَرُوا إِلَى الدُّنْيَا تَغَرُّ بِأَهْلِهَا
 فَتَجَنَّبُوهَا عَفْةً وَتَزْهَدًا
 وَمَضَوْا عَلَى مَنَاجِ صَحْبِ نَبِيِّهِمْ

آخر :

يَا مَنْ يُعَاهِدُ وَيُنْكُثُ عَلَى الطَّاعَةِ أَنْ يَمْكُثُ
 وَلَوْ أَقْسَمَ فَهُوَ يَخْنِثُ كَأَنَّهُ طِفْلٌ يَعِيثُ
 أَمَا تَخْشَى مَنْ سَوَّأَكَ

إِلَى مَتَى تُثْمِلُ نَفْسَكَ نَاسٍ مَصِيرَكَ فِي لَحْدِكَ
 وَأَنْتَ فِي الْقَبْرِ وَحْدَكَ وَالذُّودُ لَاهٍ فِي جِسْمِكَ
 وَقَدْ جَفَاكَ أَحَاكَ

إِنْ كُنْتَ مِثْلِي عَاصِي عَنِ الطَّاعَةِ مُتَقَاصِي
 فَتُبْ فَوْرًا بِإِخْلَاصٍ قَبْلَ يُؤَخِّذُ بِالنَّوَاصِي
 وَلَا تَأْمَلْ بِإِخْلَاصٍ

أَفِقْ وَقُمْ وَابْكِ مَعِي عَلَى الذَّنْبِ بِأَدْمُعِي
 وَقُلْ يَا رَبِّ كُنْ مَعِي عَسَاكَ تُدْرِكُ مُنَاكَ
 عِنْدَ اسْتِمَاعِ الْمَلَاهِي تَخْضُرُ بِجِسْمِكَ يَا لَاهٍ
 أَمَا تَخْشَى مِنَ الْهَيِّ مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِي
 وَهُوَ عَلَامُ الْعُيُوبِ

إِحْذَرْ مَصَائِدَ ذُنُوبِكَ وَفَكَّرْ وَانظُرْ عُيُوبَكَ
 مِمَّا جَنَّتَهُ عُيُوبُكَ تَجِدْهَا شَيْئًا يَهُولُكَ

وَيَحِكْ أَتَيْتَهُ لِنَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ تُدْخَلَ فِي رَمْسِكَ
وَاعْمَلْ لِيَوْمِكَ وَأَمْسِكَ وَاحْتِطِ لِرُوحِكَ وَجَسْمِكَ

لِتَسْلَمَ مِنْ الْهَلَاكِ

إِعْمَلْ حِذَارَ النَّدَامَةِ إِذَا أَرَدْتَ السَّلَامَةَ
وَتَأَمَّنْ مِنَ الْمَلَامَةِ إِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ

وَقَدْ قَامَتِ الْأَمَلَاكُ

وَقُمْتَ تَقْرَأُ كِتَابَكَ وَقَدْ عَايَنْتَ أَعْمَالَكَ
وَشَهَدْتَ فِيهَا أَعْظَاؤُكَ بِمَا كَانَ مِنْ أَعْمَالِكَ

فَاتَّبِعْ قَبْلَ الْهَلَاكِ

إِذَا عَايَنْتَ جَهَنَّمَ وَقَدْ خِفْتَ أَنْ لَا تَسْلَمَ
وَقَدْ قَالَ لَكَ مَالِكٌ كَمَا قَالَ لِأُمَّتِكَ

تَيَقَّنْتَ بِالْهَلَاكِ

كَمْ كُنْتَ تَجْنِي وَتَأَمَّنْ وَتَقُولُ أَنَا مُؤْمِنٌ
وَلَمْ تَخَفْ مِنَ الْمُؤْمِنِ خَلْقِ الْخَلْقِ الْمُهَيَّمِينَ

وَأَنْتَ تَعْمَلُ يِرَاكُ

كَمْ أَوْقَاتٍ قَدْ تَنَالَتْ وَمِنْ خُطَاٍ قَدْ تَوَالَتْ
سَرِيعاً عَنْكَ وَبَاتَتْ فِي مَعَاصِرٍ وَمَا فَاتَتْ

فِي مَا يُغْضِبُ الرَّحْمَنَ

كَمْ قَدْ سَمِعْتَ الْمَوَاعِظَ تُتْلَى وَلَا عِرْقُ نَابِضٌ
أَيْضاً وَلَا دَمْعُ فَائِضٌ خَوْفاً مِنْ بَاسِطِ قَابِضٌ

وَيَحِكْ فَمَا أَقْسَاكَ

كَمْ مُعْتَرٍ فِي شَبَابِهِ لَاهٍ عَنْ عَرْضِ حِسَابِهِ
وَمَا حَوَاهُ كِتَابُهُ مِمَّا جَنَى فِي شَبَابِهِ

مِنْ مُوجِبَاتِ الْهَلَاكِ
 إِنْ كُنْتَ أَضْمَرْتَ تَوْبَةَ صَادِقَةً عَنِ الْحَوْبَةِ
 مُصَمِّمًا فِي ذِي التَّوْبَةِ فَلَا تَحَدَّثْ فِي أَوْبَةِ
 وَأَقْبِلْ وَانْضِعْ لِمَوْلَاكَ
 فَإِنَّ الرَّبَّ قَرِيبٌ وَلِلدُّعَاءِ مُجِيبٌ
 إِذَا دَعَاهُ اللَّيْبُ وَهُوَ مُخْلِصٌ وَمُنِيبٌ
 رَاجٍ مِنْهُ لِلْغُفْرَانِ
 بَادِرْ وَقَتَكَ حَالًا وَاحْرَصْ عَلَى ارْتِيَادِ اللَّمَّخْلِصِ
 قَبْلَ أَنْ لَا تَقْدِرَ تَخْلِصَ وَلَمْ تَجِدْ مِنْ مَنَاصِرِ
 إِذَا بُوَّتْ بِالْحُسْرَانِ

آخر: يَرْثِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أَسْفَى عَلَى فَقْدِ الرَّسُولِ طَوِيلٌ
 رُزْءٌ تَكَادُ الْأَرْضُ مِنْهُ وَالسَّمَاءُ
 غَمَرَ الْقُلُوبَ بِحُزْنِهِ وَبِوَجْدِهِ
 بَابِي وَأُمِّي مَنْ ثَوَى فِي ثُرَيَّةِ
 وَالْجَوْ أظْلَمَ بَعْدَ مَوْتِ الْمُصْطَفَى
 أَسَفًا عَلَى مَنْ جَاءَنَا بِهَدَايَةِ
 وَلَهُ الْإِلَهُ أَتَى بِتَأْيِيدٍ لَهُ
 يَا نَفْسُ لَا بِالْمَوْتِ تَعْتَبِرِي وَلَا
 يَا نَفْسُ بَعْدَ الْمُصْطَفَى أَفْطَمَعِي
 يَا نَفْسُ كَمْ تَعْصِي إِلَهَكَ جَهْرَةً
 يَا نَفْسُ تُوبِي مِنْ ذُنُوبِكَ إِنَّهُ

أَسْفَى مَدَى الْأَيَّامِ لَيْسَ يَزُولُ
 هَذَا تَمِيدُ لَهُ وَتِلْكَ تَمِيلُ
 فَلِكُلِّ قَلْبٍ لَوَعَةٌ وَعَوِيلُ
 وَالْحُزْنُ فِي قَلْبِي عَلَيْهِ يَجُولُ
 وَالْعَيْنُ أذْمَعُهَا عَلَيْهِ تَسِيلُ
 وَعَلَيْهِ حَقًّا أَنْزَلَ التَّنْزِيلُ
 وَعَلَيْهِ مِنْهُ شَاهِدٌ وَدَلِيلُ
 تُصْغِي لِذِي نُصْحٍ لَكَ سَبْقُولُ
 فِي الْخُلْدِ كَلًّا مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
 وَالْقَلْبُ مِنِّي بِالذُّنُوبِ عَلِيلُ
 مَنْ يَعْصُ رَبَّ الْعَرْشِ فَهُوَ ذَلِيلُ

وَيَرَى فِعَالِكِ وَالذَّجَى مَسْئُولُ
سَيْفُ الْمَنَايَا فِي الْوَرَى مَسْئُولُ
بِقِيُودِ ذَنْبِي دَائِمًا مَعْلُولُ
حُزْنِي عَلَى قُبْحِ الذُّنُوبِ يَطُولُ
فِي الدَّهْرِ يَوْمًا لِلْبَقَاءِ سَيْلُ
وَنَبِي حَقِّ لِلْوَرَى وَرَسُولُ
مَا حَنَّ مُشْتَاقٌ وَسَارَ دَلِيلُ

يَا نَفْسُ كَمْ تَعْصِي وَرَبِّكَ نَاطِرُ
يَا نَفْسُ لَا تَرْجِي الْبَقَاءَ فَإِنَّهُ
كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى النَّجَاةِ وَإِنِّي
مَا حَيْلَتِي إِلَّا الْبُكَاءُ وَقَدْ غَدَا
مِنْ بَعْدِ مَوْتِ الْمُصْطَفَى هَلْ لِامْرِءٍ
وَهُوَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ

آخر:

شَابَهَتْ أَجْفَانُنَا سَحَّ السَّحَابِ
رَبُّهُ بِالصَّحْبِ مِنْ خَيْرِ صِحَابِ
هَكَذَا الْمَسْطُورُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ
أُسُوءَةٌ فَلَمُوتُ يُدْنِي لِلذَّهَابِ
مَا قَضَى اللَّهُ بِصَبْرٍ وَاحْتِسَابِ
شَافِعٌ مُشَفَّعٌ يَوْمَ الْمَآبِ
كُلَّمَا أَمَطَرَ قَطْرٌ مِنْ سَحَابِ

لَوْ جَرَى الدَّمْعُ عَلَى قَدْرِ الْمَصَابِ
مَاتَ خَيْرُ الْخَلْقِ مَنْ قَدْ خَصَّهُ
كُلُّ حَيٍّ ذَائِقٌ كَأْسَ الْفَنَاءِ
أَيُّهَا النَّاسُ لَكُمْ بِالْمُصْطَفَى
فَتَقُوا بِاللَّهِ وَارْضُوا وَخُذُوا
وَاعْلَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى
فَعَلِيهِ اللَّهُ صَلَّى دَائِمًا

آخر:

بَعْدَ شُرْبِ الْمُصْطَفَى كَأْسِ الْحِمَامِ
وَجُفُونِ بِالْبُكَاءِ سَحَّتْ دَوَامِ
جَنَّةِ الْمَأْوَى لَهُ أَعْلَى مَقَامِ
مَا لَنَا مِنْ بَأْسِهِ مِنْ اغْتِصَامِ
بَعْدَ مَوْتِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْأَنَامِ

كَيْفَ تَلْتَدُ جُفُونِي بِالنَّمَامِ
أَمْ لِقَلْبِي رَاحَةٌ مِنْ بَعْدِهِ
إِنْ يَكُنْ غَابَ عَنِ الدُّنْيَا فَمِي
لَكِنِ الْمَقْلُودُ حَتْمٌ لِأَزْمِ
لَيْسَ فِي الدُّنْيَا بُكَاءٌ لِامْرِئٍ

أحمد الهادي الشفيح المرتضى في البرايا سيد الرسل الكرام
فعلية الله صلى كلما هل وبلى من رفيعات الغمام

آخر :

يا سائلاً عن حميد الهدي والسني وعقد قلبك فاشدده على تلج
واسلك سبيل الألى حازوا نهي وثقى هم الأئمة والأقطاب ما انخدعوا
أصحاب خير الوري أخبار ملته وتابعوهم على الهدي القويم هم
أطلب هديت علوم الفقه والسني لا تطويته على شك ولا دخن
كانوا فبانوا حسان السير والعلن ولا شروا دينهم بالبخس والعين
خير القرون نجوم الدهر والزمن أهل الثمى والهدى والعلم والفطن

آخر :

ويحك تنبه لنفسك فالموت يأتيك بغتة إن كنت يا صاح نائم
فيه تسكن أنت وحدك مقدارهُ متر عرضاً وصيرت وحدك في لحدك
والدود يرتع في جسمك تبقى فيه متحير أهل القبور تمنوا
وأعمل ليوم الوعيد وليس عنه محيد فاذكر بيتك الجديد
ممنوع عما تريد في ثلاث لا تزيد مفلس غريب وحيند
ياكل منه ما يريد عما يريد بعيند ما أنت فيه تجيد
منهم شقي أو سعيد

فَدَغَ دُمُوعَكَ تَجْرِي
كُلُّ الْقُلُوبِ قَدْ لَأَتْ
نَسِيَتْ يَوْمَ التَّلَاقِ
نَسِيَتْ يَوْمَ الْمَجِيءِ
قُلْ لِي بِرَبِّكَ مَاذَا
إِذَا جِيءَ بِجَهَنَّمَ
وَقَدْ جَاءَتْ تَشَهُقٌ غَيْظًا
وَرَأَاهَا كُلُّ مُجْرِمٍ
يَوْمَ الْمَمَرِّ حُفَاةً
وَهُنَاكَ تَتَذَكَّرُ
لِأَنَّ الْحَالَةَ قَدْ فَاتَتْ
وَلَوْ مِلْيَاءَ الْأَرْضِ يَبْدُلُ
فَلَنْ يُقْبَلَ ذَلِكَ مِنْهُ
وَلَنْ يَنْجُو سِوَى شَخْصٍ

وقال آخر :

شَبَابٌ تَوَلَّى مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
فَهَذَا كَلِيلُ الْوَصْلِ لَوْنًا وَمُدَّةُ
فَاطِيْبُ عَيْشِ الْمَرْءِ عَصْرُ شَبَابِهِ
فَلَا تَحْسَبَنَّ الْعَمَرَ بَعْدَ شَبَابِهِ
إِذَا الشَّيْخُ أَثْرَى فَهُوَ أَفْقَرُ مُعْدِمِ
بَكَى النَّاسُ أَيَّامَ الشَّبَابِ قَبْلَنَا

وقال في المعنى :

أَسْفِي عَلَى زَمَنِ الشَّبَابِ الزَّائِلِ
وَلِي فَلَآ طَمَعٌ بَعْطَفَةِ هَاجِرٍ
هَذَا عَلَى أَنَّ الْعَفَافَ وَهَمَّتِي
أَسَفٌ أُدِيمُ عَلَيْهِ عَضُّ أَنَامِلِي
مِنْهُ وَلَا أَمَلٌ لِأُوبَةِ رَاحِلِ
لَمْ يُظْفِرَ حَظِّي لَدَيْهِ بِطَائِلِ

وقال في الوعظ :

كُنْ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ
فَعُقُولُ النَّاسِ لَاهِيَةٌ
يَجْرَعُ الْإِنْسَانُ لَدَّتْهَا
أَنْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي شَلَلٍ
كُلُّ مَا فِيهَا يُزُولُ فَلَا
يَا مَرِيضاً لَمْ يَجِدْ أَلْمَا
يَا بَصِيراً لَيْسَ يُبْصِرُ مَا
لَوْ أَرَاكَ الْعَقْلُ أَيْسَرَهُ
لِلْهُدَى نُورٌ يَدُلُّ عَلَى
فَابْتَدِرْ مَا سَوْفَ تُذَكِّرُهُ
لَيْسَ يُجِدِي الْقَوْلُ مَنَفَعَةً
وَإِذَا مَا الْفَهْمُ عَاذَكَ لَمْ
وَتَوَقَّعْ بَعْتَةَ الْأَجَلِ
فِي الْهَوَى وَالْكَسْبِ وَالْأَمَلِ
وَهِيَ مِثْلُ السُّمِّ فِي الْعَسَلِ
وَالْمَنَايَا فَيْنِكَ فِي شُغْلِ
فَرَقَ بَيْنَ الْهَمِّ وَالْجَدَلِ
أَنْتَ لَوْ تَدْرِي أَبُو الْعَلَلِ
فِيهِ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ زَلَلِ
كِدْتَ أَنْ تَفْنَى مِنَ الْحَجَلِ
آخِرِ الْأَشْيَاءِ بِالْأَوَّلِ
نَادِماً مَا دُمْتَ فِي مَهْلِ
حِينَ تُبْدِيهِ بِلَا عَمَلِ
تُنْتَفِعُ بِالْوَعْظِ وَالْعَدَلِ

وقال في المعنى :

إِذَا دَانَتْ لَكَ الدُّوَلُ
فَلَوْ سَمَحْتَ بِهَا الْأَيَا
فَفَكَّرْ كَيْفَ تَنْتَقِلُ
مُ لَمْ يَسْمَحْ بِهَا الْأَجَلُ

فَايُّكُمْ يَنْزِلُ فِي رُحْمِ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُنْتَهَى
 فَلَا يَغُرُّ بِكَ التَّسْوِيرُ فَإِنَّكَ إِن تَجِدَ أَمَلًا
 فَمَا يُرْوِيكَ مِنْ دُنْيَا وَإِنَّكَ كُلُّ مَا جَمَعْتَ
 وَمَا لَكَ مِنْهُ فِيمَا بَعْدَ وَبَطْشَةُ قَابِضِ الْأَرْوَ
 عَجِبْتُ لِأَمْنِ سَاهِ وَجِيشُ الْمَوْتِ يَطْلُبُهُ
 وَفَايُّكُمْ يَنْزِلُ فِي رُحْمِ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُنْتَهَى
 وَمَا فِي قَصْدِهِ شَكٌّ وَسَيِّانِ الْجَبَانَ لَدِيدِ
 فُ وَالْأَمَالُ وَالْعِلَلُ تَجِدُّ بَعْدَهُ أَمَلُ
 كَ لَا عِلَّ وَلَا نَهْلُ تَبْقَى حِينِ تَرْتَحِلُ
 لُ إِلَّا الْإِثْمُ وَالزَّلُّ حَ لَيْسَ لِأَخْذِهَا مَهْلُ
 لُهُ بِحَيَاتِهِ جَذَلُ وَقَدْ ضَاقَتْ بِهِ السُّبُلُ
 وَلَا يَدْرِي مَتَى يَصِلُ هِ عِنْدَ الْبَطْشِ وَالْبَطْلُ

وقال :

إِذَا شَرَفَتْ نَفْسُ الْفَتَى عَافَتْ الدُّلَا
 وَلَوْ حَازَ مُلْكَ الْأَرْضِ وَالْعَيْشَ خَالِدًا
 لَهُ سَيْفٌ صَبْرٌ مُغَمَّدٌ فِي قَتَاعَةٍ
 وَلَوْ كَابَدَتْ مِنْ فَرْطِ ضَيْقَتِهَا غَلَا
 يَذَلُّةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الْكُلَا
 إِذَا نَارَ جَيْشٍ مِنْ مَطَامِعِهِ سِلَا

ذكر من رثى النبي ، صلى الله عليه وسلم

: قال أبو بكر الصديق يرثي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

يَا عَيْنِ فَابْكِي وَلَا تَسَامِي ، وَحَقَّ الْبُكَاءُ عَلَى السَّيْدِ ا
 عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ عِنْدَ الْبَلَا ءِ ا مَسَى يُغَيَّبُ فِي الْمُلْحَدِ
 فَصَلَّتِي الْمَلِيكَ وَلِيَّ الْعِبَادِ وَرَبَّ الْبِلَادِ عَلَى أَحْمَدِ
 فَكَيْفَ الْحَيَاةُ لِمَقْدِ الْحَيِّبِ وَزَيْنِ الْمَعَاشِرِ فِي الْمَشْهَدِ ؟
 فَلَيْتَ الْمَمَاتَ لَنَا كُلُّنَا وَكُنَّا جَمِيعًا مَعَ الْمُهْتَدِي ا

: وقال أبو بكر الصديق أيضاً :

لَمَّا رَأَيْتُ نَبِيَّنَا مُتَجَدِّلاً
وَارْتَعْتُ رَوْعَةَ مُسْتَهَامٍ وَالهِ .
أَعْتَيْتُكَ وَيْحَكَ ! إِنْ جَبَيْتَ قَدْ تَوَى
يَا لَيْتَنِي مِنْ قَبْلِ مَهْلِكِ صَاحِبِي
فَلْتَحْدُثَنَّ بَدَائِعُ مِنْ بَعْدِهِ .

: وقال أبو بكر أيضاً :

بَاتَتْ تَأْوِبُنِي هُمُومٌ . . . حُشْدٌ
يَا لَيْتَنِي حَيْثُ نُبِّئْتُ الْغَدَاةَ بِهِ
لَيْتَ الْقِيَامَةَ قَامَتْ بَعْدَ مَهْلِكِهِ .
وَاللَّهِ أَنِّي عَلَى شَيْءٍ فُجِعْتُ بِهِ
كَمْ لِي بَعْدَكَ مِنْ هَمٍّ يُنْصَبُنِي
كَانَ الْمَصْفَاءَ فِي الْأَخْلَاقِ قَدْ عَلِمُوا ،
نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ مَيْتٍ وَمِنْ بَدَنِ !

قال وقال عبد الله بن أنيس يرثي النبي ، صلى الله عليه وسلم :

تَطَاوَلَ لَيْلِي وَاعْتَرَّتْنِي الْقَوَارِعُ
غَدَاةَ نَعَى النَّاعِي إِلَيْنَا مُحَمَّدًا ،
فَلَوْرَدَ مَيِّتًا قَتَلُ نَفْسِي قَتَلْتُهَا !
قَالَيْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَلَى هَالِكِ هَالِكِ
وَلَكِنِّي بِكَ عَلَيْهِ وَمُتَّبِعُ
وَخَطْبٌ جَلِيلٌ لِلنَّبِيِّتِ جَامِعُ !
وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُ مِنْهَا الْمَسْمُوعُ
وَلَكِنَّهُ لَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ دَافِعُ
مِنْ النَّاسِ ، مَا أَوْقَى تَبِيرٌ وَقَارِعُ
مُصِيبَتِهِ . إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ !

وَقَدْ قَبَضَ اللهُ النَّبِيَّ قَبْلَهُ ،
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي ! مَنْ يَقُومُ بِأَمْرِنَا ؟
 ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ مِنْ قُرَيْشٍ هُمْ هُمْ
 عَلِيٌّ أَوْ الصِّدِّيقُ أَوْ عُمَرُ لَنَا ،
 فَإِنْ قَالَ مِنَّا قَاتِلٌ غَيْرَ هَذِهِ
 فَيَا لِقُرَيْشٍ ! قَلَدُوا الْأَمْرَ بَعْضَهُمْ ،
 وَلَا تُبْطِئُوا عَنْهَا فَوَاقًا فَلَيْتَهَا

عن خالد بن يزيد عن سعيد ، يعني ابن أبي هلال : أن حسان بن ثابت قال وهو
 يرثي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

وَاللهِ مَا حَمَلْتِ أَنْثَى وَلَا وَضَعْتِ
 أُمْسَى نِسَاؤُكَ عَطَلْنَ الْبُيُوتَ ، فَمَا
 رَمَلَ الرَّوَاهِبِ يَلْبَسُنَّ الْمُسُوحَ ، وَقَدْ

وقال حسان بن ثابت أيضاً يرثي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

مِنْنِي ، أَلَيْتَ حَقَّ غَيْرَ ذِي دَخَلٍ
 بِاللَّهِ مَا حَمَلْتِ أَنْثَى وَلَا وَضَعْتِ
 وَلَا مَشَى فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ أَحَدٍ
 مَنْ الَّذِي كَانَ نُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ
 مُصَدِّقًا لِلنَّبِيِّينَ الْأُولَى سَلَفُوا ،
 خَيْرَ الْبَرِيَّةِ لِإِنِّي كُنْتُ فِي نَهْرٍ
 جَارٍ ، فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ الْمَفْرُودِ الصَّادِي

وقال حسان يرثيه ، صلى الله عليه وسلم :

مَا بِالْ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ ! كَأَنَّمَا
 جَزَعًا عَلَى الْمَهْدِيِّ أَصْبَحَ نَاوِيًا ،
 كَحَلَّتْ مَاقِبِهَا بِكُحْلِ الْأَرْمَدِ ؟
 يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى لَا تَبْعُدُ

بَعْدَ الْمَغِيبِ فِي سَوَاءِ الْمُلْحَدِ
 كُنْتُ الْمَغِيبَ فِي الضَّرِيحِ الْمُلْحَدِ !
 وَلَدْتَهُ مُحْصَنَةً بِسَعْدِ الْأَسْعَدِ
 مَنْ يُهْدَى لِلنُّورِ الْمُبَارَكِ يَهْتَدِ !
 يَا لَهْفَ نَفْسِي لَيْتَنِي لَمْ أُولَدْ !
 فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ النَّبِيِّ الْمُهْتَدِي !
 يَا لَيْتَنِي صُبْحْتُ مِمَّ الْأَسْوَدِ !
 فِي رَوْحَةٍ مِنْ بَوْمِينَا أَوْ مِنْ غَدِ !
 مَحْضًا مَضَارِبُهُ كَرِيمِ الْمُحْتَدِ
 فِي جَنَّةِ تَفْقِي عَيْوْنَ الْحُسْدِ
 يَا ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْعُلَا وَالسُّودِ !
 إِلَّا بِكَيْتُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
 سُودًا وَجُوهُهُمْ كَلَوْنِ الْإِنْمِدِ
 وَقُضُولُ نِعْمَتِهِ بِنَا لَا تُجْنَحِدِ
 أَنْصَارَهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَسْهَدِ
 وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدِ !

يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ !
 جَنَّبِي يَتَّقِيكَ التَّرْبَ لَهْفِي لَيْتَنِي
 يَا بِكَرِّ آمِنَةَ الْمُبَارَكِ ذِكْرُهُ ،
 نُورًا أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا ،
 أَقِيمُ بَعْدَكَ بِالْمَدِينَةِ يَنْتَهَمُ ؟
 يَا بِي وَأُمِّي مَنْ شَهِدْتُ وَفَاتَهُ
 فَظَلَلْتُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مُتَلَدِدًا ،
 أَوْ حَلَّ أَمْرُ اللَّهِ فِينَا عَاجِلًا
 فَتَقَوْمُ سَاعَتُنَا فَتَلْقَى سَيِّدًا
 يَا رَبِّ ! فَاجْمَعْنَا مَعًا وَتَبَيَّنَا
 فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ ، وَاكْتُبْنَا لَنَا
 وَاللَّهِ أَسْمَعُ مَا حَبِيبْتُ بِهِالِكَ
 ضَاقَتْ بِالْأَنْصَارِ الْبِلَادُ ، فَأَصْبَحُوا
 وَلَقَدْ وَلَدْنَاهُ ، وَفِينَا قَبْرُهُ ،
 وَاللَّهِ أَهْدَاهُ لَنَا وَهَدَى بِهِ
 صَلَّى إِلَهُهُ وَمَنْ يَحْفُ بِعَرْشِهِ

وقال حسان بن ثابت بُرِّي النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

وَلَا تَمَلَّنْ مِنْ سَخِّ وَإِعْوَالِ !
 لَأَنْتِي مُصَابٌ وَإِنِّي لَسْتُ بِالسَّالِي
 إِيَّايَ وَنِثْلُ الَّذِي قَدْ غُرُّ بِالْآلِ !
 إِنَّ الْجَوَانِحَ فِيهَا هَاجِسٌ صَالِي

يَا عَيْنَ جُودِي بَدْعٍ مِنْكَ إِسْبَالِ !
 لَا يَنْفَعُنِي لِي بَعْدَ الْيَوْمِ دَمْعُكُمْمَا ،
 فَإِنَّ مَنَعَكُمْ مِنْ بَعْدِ بَدَلِكُمْمَا
 لَكِنَّ أَفِضِي عَلَى صَدْرِي بِأَرْبَعَةٍ ،

سَاقٍ يُحَمِّلُهُ سَاقٍ يَزَالُ
 اِكُ الْعُنَاةِ ، كَرِيمٌ مَاجِدٌ عَالٍ ا
 سَمَّحِ الْجَلِيقَةَ ، عَفٍ غَيْرِ مَجْهَالٍ ا
 وَهَابِ عَانِيَةَ وَجَنَاءِ شِمْلَالٍ ا
 خَيْرِ الْبَرِيَّةِ سَمَّحِ غَيْرِ نَكَالٍ ا
 يَوْمِ الطَّرَادِ . اِذَا شَبَبْتُ بِأَجْدَالٍ
 لَكِنَّ عِلْمَكَ عِنْدَ الْوَاحِدِ الْعَالِي
 بِالصَّالِحِينَ ، وَأَبْنَى نَاعِمِ الْبَالِ ا
 ذَاتُ الْإِلَهِ ، فَهَيْعَمَ الْقَائِدُ الْوَالِي ا

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يُرْبِي رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

لِخَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَالْمُصْطَفَى ا
 عَلَيْهِ ، لَدَى الْحَرْبِ عِنْدَ النَّقَا ا
 وَأَنْقَى الْبَرِيَّةِ عِنْدَ التَّقَى
 وَخَيْرِ الْأَنَامِ وَخَيْرِ الْآلِهَاتِ ا
 مِنْ هَاهُمْ ذَلِكَ الْمُرْتَجَى ا
 وَكَانَ سِرَاجًا لَنَا فِي الدَّجَى ا
 وَنُورًا لَنَا ضَوْؤُهُ قَدْ أَضَا
 وَنَجَى بِرَحْمَتِهِ مِنْ لُظَى ا

وَقَالَتْ أَرْوَى بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ أَيْضًا :

وَكُنْتُ بِنَا بَرًّا وَلَمْ تَكُ جَانِيَا !
 لَيْبِكَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ مَنْ كَانَ بَاكِيَا !
 وَلَكِنْ لِيَهْرَجِ كَانَ بَعْدَكَ آتِيَا

سَخَّ الشَّعْبِ وَمَاءِ الْغَرْبِ يَمْنَحُهُ
 حَامِي الْحَقِيقَةَ نَسَّالُ الْوَدِيقَةَ فَكَأُ
 عَلَى رَسُولٍ لَنَا مَحْضِ ضَرْبِيَّتَهُ ،
 كَشَافِ مَكْرَمَةٍ ، مِطْعَامِ مَسْغَبَةٍ ،
 عَفٍ مَكَّاسِبُهُ ، جَزَلِ مَوَاهِبُهُ ،
 وَارِي الزَّنَادِ وَقَوَادِ الْجِيَادِ إِلَى
 وَلَا أَزْكِي عَلَى الرَّحْمَنِ ذَا بَشْرٍ .
 إِنِّي أَرَى الدَّمْرَ وَالْأَيَّامَ يَفْجَعُنِي
 يَا عَيْنِ فَاكْبِي رَسُولَ اللَّهِ إِذْ ذُكِرْتَ

يَا عَيْنِ فَاكْبِي بَدَمْعِ ذَرَى
 وَبَكْتِي الرَّسُولَ ا وَحَقَّ الْبُكَاءُ
 عَلَى خَيْرِ مَنْ حَمَلَتْ نَاقَةَ ،
 عَلَى سَيِّدِ مَاجِدِ جَحْفَلِ ،
 لَهُ حَسَبٌ فَوْقَ كُلِّ الْأَنَا
 نُحْصِ بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِهِ ،
 وَكَانَ بَشِيرًا لَنَا مُنْذِرًا ،
 فَأَنْقَدْنَا اللَّهُ فِي نُورِهِ ،

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ حَبِيبَا
 وَكُنْتُ بِنَا بَرًّا رَوْفًا وَرَاحِمًا
 لَعَمْرُكَ مَا أَبْكِي النَّبِيَّ لِمَوْتِهِ ا

وَمَا خِفْتُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ الْمَكَاوِيَا
 عَلَى جَدَّتِ أُمِّسَى يَبْتَرِبَ ثَاوِيَا !
 فَبِكَ بِحُزْنٍ آخِرَ الدَّهْرِ شَاجِيَا !
 وَعَمِّي وَتَفْسِي قُصْرَةَ ثُمَّ خَالِيَا
 وَقُمْتُ صَلِيبَ الدِّينِ أْبْلَجَ صَافِيَا !
 سَعِدْنَا ، وَلَكِنْ أَمْرُنَا كَانَ مَاضِيَا !
 وَأَدْخِلْتَ جَنَاتٍ مِنَ الْعَدَنِ رَاضِيَا !

كَأَنَّ عَلَى قَلْبِي لِذِكْرِ مُحَمَّدٍ .
 أَفَاطِمَ صَلَّى اللَّهُ ، رَبِّ مُحَمَّدٍ ،
 أَبَا حَسَنٍ فَارَقْتَهُ وَتَرَكَتَهُ ،
 فِدَا لِرَسُولِ اللَّهِ أُمِّي وَخَالَي
 صَبَرْتُ وَبَلَغْتَ الرِّسَالَةَ صَادِقَا ،
 فَلَوْ أَنَّ رَبَّ النَّاسِ أَبَقَاكَ بَيْنَنَا
 عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ السَّلَامُ تَحِيَّةً ،

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب

سَحَاً عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدِ
 وَأَبِكِي عَلَى نُورِ الْبِلَادِ مُحَمَّدِ !
 فِي كُلِّ نَائِبَةٍ تَنْوُبُ وَمَشْهَدِ ؟
 حَامِي الْحَقِيقَةِ ذَا الرِّشَادِ الْمُرْشِدِ
 بَعْدَ الْمَغِيبِ فِي الضَّرِيحِ الْمَلْحَدِ ؟
 وَمُسْتَسْلِ بِشَكْوِ الْحَدِيدِ مُقَيَّدِ ؟
 فِي كُلِّ مُمَسِي لَيْلَةٍ أَوْ فِي غَدِ ؟
 يَا ذَا الْفَوَاضِلِ وَالنَّدَى وَالسُّودَدِ !
 شَكْسٍ خَلَائِقُهُ لَيْسِمِ الْمُحْتَدِ ؟

يَا عَيْنِ جُودِي ، مَا بَقِيَتْ ، بَعْبَرَةَ
 يَا عَيْنِ فَاحْتَقِلِي وَسُحِّي وَأَسْجُمِي
 أَنْتِي ، لَكَ الْوَيَلَاتُ ! مِثْلُ مُحَمَّدِ
 فَا بِكِي الْمُبَارَكِ وَالْمَوْفُوقِ ذَا التَّقَى ،
 مَنْ ذَا يَفُكُ عَنِ الْمَغْلَلِ غُلَّهُ
 أَمْ مَنْ لِكُلِّ مُدْفَعٍ ذِي حَاجَةٍ ،
 أَمْ مَنْ لَوْحِي اللَّهُ يَتْرَكُ بَيْنَنَا
 فَعَلَيْكَ رَحْمَةُ رَبِّنَا وَسَلَامُهُ ،
 هَلَا فِدَاكَ الْمَوْتُ كُلُّ مُلْعَنٍ

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب أيضاً :

عَلَى الْمُصْطَفَى بِالنُّورِ مِنْ آلِ هَاشِمِ
 وَبِالرِّشْدِ بَعْدَ الْمُنْدَبَاتِ الْعِظَامِ

أَعْيَنِي جُودَا بِالْدَمُوعِ السُّوَاجِمِ
 عَلَى الْمُصْطَفَى بِالْحَقِّ وَالنُّورِ وَالْهُدَى

وَسُحًا عَلَيْهِ وَأَبْكِيَا، مَا بَتَكَيْتُمَا،
 عَلَى الْمُرْتَضَى لِلْبِرِّ وَالْعَدْلِ وَالتَّقَى،
 عَلَى الطَّاهِرِ الْمَيْمُونِ ذِي الْحَلَمِ وَالنَّدَى
 أَعْيَنِي مَاذَا ، بَعْدَمَا قَدْ فُجِعْتُمَا
 فَجُودًا بِسَجَلٍ وَاثِدًا بِكُلِّ شَارِقٍ
 عَلَى الْمُرْتَضَى لِلْمُحْكَمَاتِ الْعَزَائِمِ
 وَاللَّذِينَ وَالْإِسْلَامِ بَعْدَ الْمَظَالِمِ
 وَذِي الْفَضْلِ وَالْدَاعِي لِخَيْرِ الرَّاحِمِ
 بِهِ ، تَبْكِيَانِ الدَّهْرَ مِنْ وُلْدِ آدَمِ
 رَبِيعَ الْيَتَامَى فِي السَّنِينَ الْبَوَازِمِ

وقالت صفيّة بنت عبد المطلب أيضاً :

أَعْيَنِي جُودًا بَدَمَعٍ سَجَمَ
 أَعْيَنِي فَاسْتَحْفَرًا وَأَسْكَبَا
 عَلَى مَنْ اصْطَفَاهُ رَبِّ الْعِبَادِ .
 عَلَى الْمُرْتَضَى لِلْهُدَى وَالتَّقَى .
 عَلَى الطَّاهِرِ الْمُرْسَلِ الْمُجْتَبَى .
 يُبَادِرُ غَرْبًا بِمَا مُنْهَدِمُ
 بِوَجْدٍ وَحُزْنٍ شَدِيدِ الْأَلَمِ
 وَرَبِّ السَّمَاءِ وَبَارِي النَّسَمِ
 وَلِلرُّشْدِ وَالنُّورِ بَعْدَ الظُّلَمِ
 رَسُولِ تَخْيِيرِهِ ذُو الْكَرَمِ

وقالت صفيّة بنت عبد المطلب أيضاً :

أَرِقْتُ فَبِتُّ لَيْلِي كَالسَّلِيبِ
 فَشَيْبَتِي ، وَمَا شَابَتْ لِدَانِي ،
 لِفَقْدِ الْمُصْطَفَى بِالنُّورِ حَقْبًا ،
 كَرِيمِ الْخَيْمِ أَرْوَعَ مَضْرَحِي ،
 نَمَالِ الْمُعْدَمِينَ وَكُلِّ جَارِ ،
 فَلَمَّا تَمَسَّرَ فِي جَدَّتِ مُقِيمًا ،
 وَكُنْتُ مُوَفَّقًا فِي كُلِّ أَمْرٍ
 لِيُوجِدَ فِي الْجَوَانِحِ ذِي دَيْبِ !
 فَأَمَسَى الرَّأْسَ مِنِّي كَالْعَسِيبِ
 رَسُولِ اللَّهِ ، مَا لَكَ مِنْ ضَرْبِ
 طَوِيلِ الْبَاعِ مُسْتَجَبِ نَجِيبِ !
 وَمَأْوَى كُلِّ مُضْطَهَدٍ غَرِيبِ
 فَقَدِمًا عِشْتَ ذَا كَرَمٍ وَطِيبِ !
 وَفِيمَا نَابَ مِنْ حَدَثِ الْخُطُوبِ

وقالت صفية بنت عبد المطلب :

عَيْنِ جُودِي بِدَمْعَةٍ تَسْكَابِ لِتَنِي الْمَطَهَّرِ الْأَوَابِ
وَأَنْدُبِي الْمُصْطَفَى فَعُمِّي وَخُصِّي بِدُمُوعِ غَزِيرَةِ الْأَسْرَابِ
عَيْنٍ مَنْ تَنْدُيْنَ بَعْدَ نَبِيِّ خَصَّهُ اللَّهُ رَبَّنَا بِالْكِتَابِ
فَاتِحِ خَاتِمِ رَحِيمِ رَوْفِ . صَادِقِ التَّمِيلِ طَيِّبِ الْأَثْوَابِ
مُشْفِقِ نَاصِحِ شَفِيقِ عَلَيْنَا . رَحْمَةً مِنْ إِيهِنَسَا الْوَهَابِ
رَحْمَةً اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ . وَجَزَاهُ الْمَلِكُ حُسْنِ الثَّوَابِ !

وقالت صفية بنت عبد المطلب أيضاً :

أَبَ لَيْلِي عَلَيَّ بِالتَّسَهَادِ ، وَجَفَا الْجَنْبَ غَيْرُ وَطَاءِ الْوِسَادِ
وَأَعْتَرَّتَنِي الْهُمُومُ جِدًّا بُوَهْنِ ، لِأُمُورٍ ، نَزَلْنَ حَقًّا ، شِدَادِ
رَحْمَةً كَانَ لِلْبَرِيَّةِ طُرًّا ، فَهَدَى مَنْ أَطَاعَهُ لِّلسَّدَادِ
طَيِّبُ الْعُودِ وَالضَّرِيَّةِ وَالشِّتِ يَمِ مَخْضُ الْأَنْسَابِ وَارِي الزَّنَادِ
أَبْلَجُ صَادِقُ السَّجِيَّةِ عَفًّا ، صَادِقُ الْوَعْدِ مُنْتَهَى الرُّوَادِ !
عَاشَ مَا عَاشَ فِي الْبَرِيَّةِ بَرًّا ، وَلَقَدْ كَانَ نُهْبَةَ الْمُرْتَادِ
ثُمَّ وَلَّى عَنَّا فَقِيدًا حَمِيدًا ، فَجَزَاهُ الْجِنَانُ رَبُّ الْعِبَادِ !

وقالت هند بنت الحارث بن عبد المطلب ترثي رسول الله ، صلى الله

عليه وسلم :

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعِ مَنْكِ وَابْتَدِرِي ! كَمَا تَنْزَلُ مَاءُ الْغَيْثِ فَانْتَعَبَا
أَوْ فَيْضُ غَرْبٍ عَلَى عَادِيَّةٍ طُوبَيْتِ فِي جَدْوَلٍ خَرَقٍ بِالْمَاءِ قَدْ سَرَبَا
لَقَدْ أَتَتْنِي مِنَ الْأَنْبَاءِ مُعْضِلَةٌ أَنْ ابْنَ أَمِينَةِ الْمَأْمُونِ قَدْ ذَهَبَا

أَنَّ الْمُبَارَكَ وَالْمَيْمُونَ فِي جَدَّتِ
الْيَسَّ أَوْسَطَكُمْ بَيْتاً وَأَكْرَمَكُمْ
قَدْ أَلْحَقُوهُ تُرَابَ الْأَرْضِ وَالْحَدْبَا
خَالاً وَعَمّاً كَرِيماً لَيْسَ مَوْتَشَبَاً

قال : وقالت هند بنت ائانة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف أخت
مسطح بن ائانة ترثني النبي ، صلى الله عليه وسلم :

أَشَابَ ذُوْأَبَتِي وَأَذَلَّ رُكْنِي
فَأَعْطَيْتِ الْعَطَاءَ فَلَمْ تُكْذِرْ ،
وَإِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ رَكِيبِ الْمَطَايَا ،
رَسُولُ اللَّهِ فَارْقَنَّا ، وَكُنَّا
أَفْطِيمَ اِ فَاصْبِرِي فَلَقَدْ أَصَابَتْ
وَأَهْلَ الْبَرِّ وَالْأَبْحَارِ طُرّاً ،
وقالت هند بنت ائانة أيضاً :

أَلَا يَا عَيْنَ بَكِّيِّ اِ لَا تَمَلِّي ،
وَقَدْ بَكَرَ النَّعِيُّ بِخَيْرِ شَخْصٍ ،
وَلَوْ عِشْنَا ، وَتَحَنَّنَّا لَرَأَيْنَا
فَقَدْ بَكَرَ النَّعِيُّ بِذَلِكَ عَمْداً ،
وَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُهُ وَجَلَّتْ ،
إِلَى رَبِّ الْبَرِيَّةِ ذَلِكَ نَشْكُوا ،
أَفْطِيمَ اِ إِنَّهُ قَدْ هَدَّ رُكْنِي ،

وقالت هند بنت ائانة أيضاً :

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَبَشَةٌ ،
إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدْ الْأَرْضِ وَأَبْلَهَا
لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطْبُ
فَاحْتَلْ لِقَوْمَكَ وَأَشْهَدْهُمْ وَلَا تَغِبْ

قَدْ كُنْتُ بَدْرًا وَنُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ ،
 وَكَانَ جَبْرِيلُ بِالْآيَاتِ يَحْضُرُنَا ،
 فَقَدْ رُزِنْتُ أَبَا سَهْلًا خَلِيقَتُهُ ،
 عَلَيْكَ تَنْزَلُ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُبُ ،
 فَغَابَ عَنَّا وَكُلُّ الْغَيْبِ مُحْتَجِبُ ،
 مَحْضَ الضَّرِيبَةِ وَالْأَعْرَاقِ وَالنَّسَبِ ،

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترثي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

أَمَسْتُ مَرَاجِيهَ أَوْحَشْتُ ،
 وَأَمَسْتُ تَبَكِّيَ عَلَى سَيْدِ ،
 وَأَمَسْتُ نِسَاوَكَ مَا تَسْتَفِيقُ ،
 وَأَمَسْتُ شَوَاحِبَ مِثْلِ النَّصَا ،
 يُعَالِجُنْ حَزْنًا بَعِيدَ الذَّهَابِ ،
 يُضْرِبُنْ بِالْكَفِّ حَرَّ الْوَجُوهِ ،
 هُوَ الْفَاضِلُ السَّيِّدُ الْمُصْطَفَى ،
 فَكَيْفَ حَيَاتِي بَعْدَ الرَّسُولِ ،
 وَقَدْ كَانَ يَرْكَبُهَا زَيْنُهَا ،
 تَرُدُّ عِبْرَتَهَا عَيْنُهَا ،
 مِنَ الْحُزْنِ يَعْتَادُهَا دَيْنُهَا ،
 لِقَدْ عَطَلْتُ وَكَبَيْتُ لَوْنُهَا !
 وَفِي الصَّدْرِ مَكْتَنِيحٌ حِينُهَا ،
 عَلَى مِثْلِهِ جَادَهَا شَوْنُهَا ،
 عَلَى الْحَقِّ مُجْتَمِعٌ دَيْنُهَا ،
 وَقَدْ حَانَ مِنْ مَيْتَةٍ حِينُهَا ؟

وقالت أم أيمن ترثي النبي ، صلى الله عليه وسلم :

عَيْنِ جُودِي إِنْ بَدَلْتُكَ لِلدَّمِ ،
 حِينَ قَالُوا : الرَّسُولُ أَمْسَى فَقِيدًا ،
 وَأَبْنِيَا خَيْرَ مَنْ رُزِنَاهُ فِي الدِّنِ ،
 بِدُمُوعِ غَزِيرَةٍ مِنْكَ حَتَّى ،
 فَلَقَدْ كَانَ مَا عَلِمْتُ وَصُولًا ،
 وَلَقَدْ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ نُورًا ،
 طَيِّبَ الْعُودِ وَالضَّرِيبَةِ وَالْمَعِ ،
 حِ شِفَاءً ، فَأَكْثَرِي مِنَ الْبُكَاةِ ،
 مَيْتًا ، كَانَ ذَلِكَ كُلَّ الْبَلَاءِ !
 يَا وَمَنْ خَصَّهُ بِوَحْيِ السَّمَاءِ ،
 يَقْضِي اللَّهُ فِيكَ خَيْرَ الْقَضَاءِ ،
 وَلَقَدْ جَاءَ رَحْمَةً بِالضِّيَاءِ !
 وَمِرَاجًا يُضِيءُ فِي الظُّلْمَاءِ ،
 دِينَ وَالْخَيْمِ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ ،

القصيدَةُ الرَّيْئِيَّةُ

ضَرَمَتْ جِبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ
 وَاسْتَنْفَرَتْ لَمَّا رَأَتْكَ وَطَالَمَا
 فَدَعَ الصَّبَا فَلَقَدَ عِدَاكَ زَمَانَهُ
 ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ
 ضَيْفَ أَلْمِ إِلَيْكَ لَمْ تَحْفَلْ بِهِ
 دَعِ عَنكَ مَا قَدَفَاتِ فِي زَمَنِ الصَّبَا
 وَاخْشِ مُنَاقَشَةَ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ
 لَمْ يَنْسَهُ الْمَلِكَانَ حِينَ نَسِيْتَهُ
 وَالرُّوحُ فِيكَ وَدِيْعَةٌ أُودِعَتْهَا
 وَغُرُورُ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا
 وَاللَّيْلُ فَاعْلَمْ وَالنَّهَارُ كِلَاهِمَا
 وَجَمِيعَ مَا حَصَلْتَهُ وَجَمَعْتَهُ
 تَبَا لِدَارٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
 فَاسْمَعْ هُدَيْتِ نَصَائِحًا أَوْلَاكَهَا
 صَحْبَ الزَّمَانِ وَأَهْلَهُ مَسْتَبْصِرًا
 أَهْدَى النَّصِيحَةَ فَاتَّعِظْ بِمَا قَلَبَهُ
 لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الصَّرُوفَ فَإِنَّهُ
 وَكَذَلِكَ الْأَيَّامُ فِي غَضَاتِهَا
 فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فَالزَّمْهَا تَفَرُّ

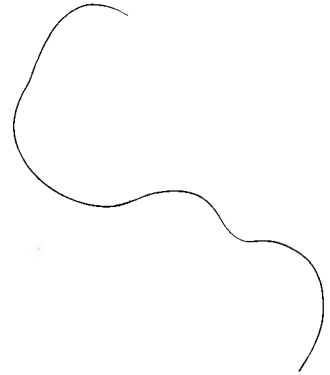
وَالذَّهْرُ فِيهِ تَصَرُّمٌ وَتَقَلُّبُ
 كَانَتْ تَحْنُ إِلَى لِقَاكَ وَتَرْهَبُ
 وَأَزْهَدُ فَعَمْرُكَ مِنْهُ وَلَى الْأَطْيَبُ
 وَأَتَى الْمَشِيبَ فَأَيْنَ مِنْهُ الْمَهْرَبُ
 فَتَرَى لَهُ أَسْفَاً وَدَمْعاً يُسْكَبُ
 وَاذْكُرْ ذُنُوبَكَ وَابْكُهَا يَا مُذْنِبُ
 لَا بُدَّ يُحْصَى مَا جَنَيْتَ وَيَكْتَبُ
 بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لِإِيَّاهِ تَلْعَبُ
 سَتَرْدُهَا بِالرَّغْمِ مِنْكَ وَتُسَلِّبُ
 دَارَ حَقِيقَتِهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
 أَنْفَاسَنَا فِيهَا تُعَدُّ وَتُحْسَبُ
 حَقًّا يَقِينًا بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ
 وَمَشِيدَهَا عَمَّا قَلِيلٌ يَخْرَبُ
 بَرٌّ نَصُوحَ عَاقِلٍ مَتَادِبُ
 وَرَأَى الْأُمُورَ بِمَا تَوُوبُ وَتَعْقِبُ
 فَهُوَ التَّقِيُّ اللَّوْذِعِيُّ الْأَدْرَبُ
 لَا زَالَ قَدَمًا لِلرِّجَالِ يُهَذَّبُ
 مَضْضٌ يَذِلُّ لَهُ الْأَعَزُّ الْأَنْجَبُ
 إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ الْأَهْيَبُ

إِنَّ الْمَطِيحَ لَرِبَهُ لِمَقْرَبُ
 وَالْيَأْسُ مِمَّا فَاتَ فَهُوَ الْمَطْلَبُ
 فَلَقَدْ كُتِيَ ثَوْبَ الْمَذَلَّةِ أَشْعَبُ
 مِنْهُ زَمَانُكَ خَائِفًا تَتَرَقَّبُ
 فَالِئِثُ يَبْدُو نَابَهُ إِذْ يَغْضَبُ
 فَالْحَقْدُ بَاقٍ فِي الصَّدُورِ مُغَيَّبُ
 فَهُوَ الْعَدُوُّ وَحَقُّهُ يَتَجَنَّبُ
 حَلُّو اللِّسَانَ وَقَلْبَهُ يَتَلَهَّبُ
 وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهُوَ الْعَقْرَبُ
 وَيُرْوَعُ مِنْكَ كَمَا يُرْوَعُ الثَّعْلَبُ
 إِنَّ الْقَرِينَ إِلَى الْمَقَارِنِ يُنْسَبُ
 وَتَرَاهُ يُرْجَى مَا لَدَيْهِ وَيُرْهَبُ
 وَيُقَامُ عِنْدَ سَلَامِهِ وَيُقْرَبُ
 يُزْرَى بِهِ الشَّهْمُ الْأَدِيبُ الْأَنْسَبُ
 بِتَذَلُّلٍ وَاسْمَحْ لَهُمْ إِنْ أَذْنَبُوا
 إِنَّ الْكُذُوبَ لِبِئْسَ خِلًا يُصْحَبُ
 أَبْعَدُهُ عَنِ رُؤْيَاكَ لَا يُسْتَجَلَبُ
 ثَرْتَارَةٌ فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ
 فَالْمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيَعْطِبُ
 فَهُوَ الْأَسِيرُ لَدَيْكَ إِذْ لَا يَنْشُبُ
 فَرَجُوعَهَا بَعْدَ التَّنَافُرِ يَصْعَبُ
 شِبْهُ الرُّجَاةِ كَسْرُهَا لَا يُشْعَبُ
 نَشْرَتُهُ أَلْسِنَةٌ تَزِيدُ وَتَكْذِبُ

وَاعْمَلْ لَطَاعَتَهُ تَنْلُ مِنْهُ الرِّضَا
 فَاقْنَعْ فِي بَعْضِ الْقِنَاعَةِ رَاحَةً
 وَإِذَا طَمَعْتَ كَسَيْتَ ثَوْبَ الْمَذَلَّةِ
 وَأَلْقِي عَدُوَّكَ بِالتَّحِيَّةِ لَا تَكُنْ
 وَاحْذِرْهُ يَوْمًا إِنْ أَتَى لَكَ بِاسْمًا
 إِنَّ الْحَقْوَدَ وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
 وَإِذَا الصَّدِيقَ رَأَيْتَهُ مُتَعَلِّقًا
 لَا خَيْرَ فِي وَدِّ امْرِئٍ مُتَمَلِّقٍ
 يَلْقَاكَ يَحْلِفُ إِنَّهُ بِكَ وَائْتِقُ
 يَعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً
 وَاخْتَرِ قَرِينَكَ وَاصْطَفِيهِ تَفَاخُرًا
 إِنَّ الْغَنِيَّ مِنَ الرِّجَالِ مَكْرَمٌ
 وَيُبْشُرُ بِالتَّرْحِيبِ عِنْدَ قَدُومِهِ
 وَالفَقْرُ شَيْنٌ لِلرِّجَالِ فَإِنَّهُ
 وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْأَقْرَابِ كُلَّهُمْ
 وَدَعْ الْكُذُوبَ فَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِبًا
 وَذَرِ الْحَسُودَ وَلَوْ صَفَا لَكَ مَرَّةً
 وَزِنِ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ
 وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ
 وَالسِّرُّ فَالْكُتْمَةُ وَلَا تَنْطِقْ بِهِ
 وَاحْرَصْ عَلَى حِفْظِ الْقُلُوبِ مِنَ الْأَذَى
 إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَنَافَرَ وَدَهَا
 وَكَذَلِكَ سِرُّ الْمَرْءِ إِنْ لَمْ يَطْوِهِ

في الرزق بل يُشقي الحريص ويُعب
والرزق ليس بحيلة يُستجلب
رغداً ويحرم كيس ويخيّب
واعدل ولا تظلم يطيب المكسب
من ذا رأيت مُسماً لا يُنكب
وأصابك الخطب الكريه الأصب
يدعوه من جبل الوريد وأقرب
إن الكثير من الوري لا يُصحب
جبر لبيب عاقل متأدب
واعلم بأن دعاءه لا يُحجب
وخشيت فيها أن يضيق المكسب
طولاً وعرضاً شرقها والمغرب

لا تحرضن فالحرص ليس بزائد
ويظل ملهوفاً يروم تحيلاً
كم عاجز في الناس يُوتى رزقه
أد الأمانة والخيانة فاجتنب
وإذا بليت بنكبة فاصبر لها
وإذا أصابك في زمانك شدة
فأدع لربك إنه أدنى لمن
كن ما استطعت عن الأنام بمعزل
واجعل جليسك سيذاً تحظى به
واحذر من المظلوم سهماً صائباً
وإذا رأيت الرزق ضاق ببلدة
فارحل فأرض الله واسعة الفضا



نظم الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله لا يحصى له عدد
حمداً لربي كثيراً دائماً أبداً
ملء السموات والأرضين أجمعها
ثم الصلاة على خير الأنام رسو
وأهل بيت النبي والآل قاطبة
والرسل أجمعهم والتابعين لهم
أزكى صلاة مع التسليم دائماً
وبعد ذي في أصول الدين (جوهره)

ولا يحيط به الأقلام والمدد
في السر والجهر في الدارين مشترداً
وملء ما شاء بعد الواحد الصمد
لِ اللهُ أحمدٌ مع صحبٍ به سعدوا
والتابعين الألى للدين هم عضد
من دون أن يعدلوا عما إليه هدوا
ما إن لها أبداً حد ولا أمداً
فريدة) بسنا التوحيد تقيد

بشرح كل عرى الإسلام كافلة

ونقض كل الذي أعداؤه عقدا
وما أبرئ نفسي من لوازمها
وأحمد الله منه العون والرشد
والله أسأل منه رحمة وهدي
فضلاً وما لي إلا الله مستند

مقدمة

في براءة المتبعين من جراءة المبدعين وافتراءات المبتدعين

إِنِّي بَرَاءٌ مِنَ الْأَهْوَاءِ وَمَا وُلِدْتُ
وَاللَّهِ لَسْتُ بِجَهْمِي أَخَا جَدَلٍ
يكذبون بأسماء الإله وأو
كلا ولست لربي من مشبهة
ولا بمعتزلي أو أخا جبر
كلا ولست بشيعة أخا دغل
كلا ولا ناصبي ضد ذلك بل
وما أرسطو ولا الطوسي أئمتنا
ولا ابن سينا وفارابي قدوتنا
مؤسس الزيف والإلحاد حيث يرى
معبوده كل شيء في الوجود بدا
ولا الطرائق والأهواء والبدع الـ
ولا نحكم في النص العقول ولا
لكن لنا نص آيات العقول وَمَا
لنا نصوص الصحيحين اللذين لها
والأربع السنن الغر التي اشتهرت
كذا الموطأ مع المستخرجات لنا
مستمسكين بها مستسلمين لها
ولا نصيخ لعصري يفوه بما

ووالديها الحيارى ساء ما ولدوا
يقول في الله قولاً غير ما يرد
صاف له بل لذات الله قد جحدوا
إذ من يشبهه معبوده جسد
في السيئات على الأقدار ينتقد
في قلبه لصحاب المصطفى حقد
حب الصحابة ثم الال نعتقد
ولا ابن سبعين ذاك الكاذب الفند
ولا الذي لنصوص الشر يستند
كل الخلائق بالباري قد اتحدوا
الكلب والقرد والخنزير والأسد
ضلال ممن على الوحيين ينتقد
نتائج المنطق الممحق تعتمد
عن الرسول روي الإثبات معتمد
أهل الوفاق وأهل الخلف قد شهدوا
كل إلى المصطفى يعلو له سند
كذا المسانيد للمحتج مستند
عنها تذب الهوى إنا لها عضد
يناقض الشرع أو إياه يعتقد

يرى الطبيعة في الأشياء مؤثرة
وما مجلاتهم وردى ولا صدري
إذ يدخلون بها عاداتهم وسجا
محسنين لها كيما تروج على
من أحل ذلك قد أضحي زنادقة
يرون أن تبرز الأثني بزيتها
من أجل ذلك بالإفرنج قد شغفوا
وبالعوائد منهم كلها اتصفوا
على صحائفهم يا صاح قد عكفوا
وعن تدبر حكم الشرع قد صرفوا
وللشوارب أعفوا واللحي نتفوا
قالوا رقياً فقلنا للحضيض نعم
ثقافة من سماج ساء ما ألفوا
عصرية عصرت خبثاً فحاصلها
موت وسموه تجديد الحياة فيا
دعاة سوء إلى السوأى تشابهت الـ
ما بين مستعلن منهم ومستترا
لهم إلى دركات الشر أهوية
وفي الضلالات والأهوا لهم شبه
صم ولو سمعوا بكم ولو نطقوا
عموا عن الحق صموا عن تدبره
كأنهم إذ ترى خشب مسندة
باعوا بها الدين طوعاً عن تراض وما

أين الطبيعة يا مخذول إذ وجدوا
وما لمعتقيها في الفلاح يدُ
ياهم وحكم طواغيت لهم طردوا
عمي البصائر ممن فاته الرشدُ
كثيرهم لسبيل الغي قد قصدوا
وبيعها البضع تأجيباً وتنتقدُ
بهم تزيوا وفي زي التقى زهدوا
وفطرة الله تغييراً لها اعتمدوا
ولو تلوت كتاب الله ما سجدوا
وفي المجلات كل الذوق قد وجدوا
تشبهاً ومجاراة وما اتأدوا
تفضون منه إلى سجين مؤتصدُ
حضارة من مروج هم لها عمدوا
سم نقيع ويا أغمار فازدردوا
ليت الدعاة لها في الرمس قد لحدوا
قلوب منهم وفي الاضلال قد جهدوا
ومستبد ومن بالغير محتشدُ
لكن إلى درجات الخير ما صعدا
وعن سبيل الهدى والحق قد بلدوا
عمي ولو نظروا بهت بما شهدوا
عن قوله خرسوا في غيهم سمدا
وتحسب القوم أيقاظاً وقد رقدوا
بالوا بذا حيث عند الله قد كسدوا

يا غربة الدين والمستمسكين به
المقبلين عليه عند غربته
إن أعرض الناس عن تبيانه نطقوا
هذا وقد آن نظم العقد معتصماً
كقباض الجمر صبراً وهو يتقدُّ
والمصلحين إذا ما غيرهم فسدوا
به وإن أحجموا عن نصره نهّدوا
بالله حسبي عليه جل أعتدُّ

أبواب أمور الدين

والدين قول بقلب واللسان وأعمد
يزداد بالذكر والطاعات ثم له
وأمله فيه مفضول وفاضله
وهاك ما سأل الروح الأمين رسو
فكان ذاك الجواب الدين أجمعه
ال بقلب وبالأركان معتمدُ
بالذنب والغفلة النقضان مطردُ
منهم ظلوم وسباق ومقتصدُ
ل الله عن شرحه والصحب قد شهدوا
فافهمه عقداً صفا ما شابه عقداً

باب الإيمان بالله تعالى وأسمائه وصفاته

بالله نؤمن فرد واحد أحد
ولا إله ولا رب سواه ولم
حي سميع بصير جل مقتدر
هو العلي هو الأعلى هو المتعا
قهرأ وقدراً وذاتاً جل خالقنا
في سبع آي من القرآن صرح باسـ
ولفظ فوق أتى مع اقتران بمن
وفي السماء اتلها في الملك وانسجه
وتعرج الروح والأملك صاعدة
وهكذا يصعد المقبول من عمل
ولم يلد لا ولم يولد هو الصمدُ
يكن له كفواً من خلقه أحدُ
عدل حكيم عليم قاهر صمدُ
لي كل معنى علو الله نعتقدُ
ما حلّ فينا ولا بالخلق متحدُ
توى على العرش ربي فهو منفردُ
ودونها لمريد الحق مستندُ
وكم حديثاً بما يعلو به السندُ
أما إلى ربهم نحو العلى صعّدوا؟
من العباد لمن إياه قد عبدوا

كذا عروج رسول الله حين سرى

قل لي إلى من له قد كان مصطعدُ؟

وحين خطبته في جمع حجته أشار رأس له نحو العلي ويدُ

أليس يشهد رب العرش جل على تبليغه ثم أهل الجمع قد شهدوا

وسن رفع المصلى في تشهده سبابة لعلو الله يعتقُدُ

وكل داع إلى من رافع يده إلا إلى من يجي من عنده المددُ

وكم لهذا براهينا مؤيدة وحين يسمعها الجهمي يرتعدُ

ونحن نثبت ما الوحيان تثبته

من أن ذا العرش فوق العرش منفردُ

يدنو كما شاء ممن شا ويفعل ما

يشا ولا كيف في وصف له يردُ

مستيقنين بما دلت عليه ومن ثلاثة الأوجه أعلم ذكرها يردُ

دلت على ذات مولانا مطابقة به تليق بها الرحمن منفردُ

كذا تضمنت المشتق من صفة نحو العليم بعلم ثم تطردُ

كذلك استلزمت باقي الصفات كما للقدرة استلزم الرحمن والصمدُ

وكل ما جاء في الوحيين من صفة لله نثبتها والنص نعتبِدُ

صفات ذات وأفعال نمر ولا نقول كيف ولا ننفي كمن جحدوا

لكن على ما بمولانا يليق كما أراداه وعنناه الله نعتقُدُ

وفي الشهادة علم القلب مشروط يقينه أنقد قبول ليس يفتقُدُ

أخلاصك الصدق فيها مع محبتها كذا الولا والبرا فيها لها عمدُ

فيه توالى أولى التقوى وتنصرهم وكل أعدائه إنا لهم لعدو

فصل

والشرك جعلك ندا للإله ولم
تدعوه ترجوه تخشاه وتقصده
وعلمه بك مع سمع الدعاء وقد
مثل الألي بدا الأموات قد هتفوا
وكم نذروا وقرباناً لهم سرقوا

يشارك الله في تخليقنا أحد
لدفع شر ومنه الخير ترتقد
رة وسلطان غيب فيه تعتقد
يرجون نجدتهم من بعد ما لحدوا
ظلماً ومن أنفس المنقوش كم نقدوا

وكم قباباً عليها زخرفت ولها

أعلى النسيج كساء ليس يفتقد

فهم يلودون في دفع الشرور بها

كما لها في قضا الحاجات قد قصدوا

ويصرفون لها كل العبادة دو

ن الله جهراً وللتوحيد قد جحدوا

إن لم تكن هذه الأفعال يا علما

شركاً فما الشرك قولوا لي أو ابتعدوا

إن لم تكن هذه شركاً فليس على

وجه البسيطة شرك قط ينتقد

باب الإيمان بالملائكة

وبالملائكة الرسل الكرام عبا
من دون ربي تعالى والتباب لمن
بل هم عباد كرام يعملون بأمر
منهم أمين لَوْحِي الله يبلغه
وللرياح وقطر والسحاب فم

د الله تؤمن خابوا من لهم عبدوا
كانوا له ولهم والمرسلين عدو
سر الله ليس له ند ولا ولد
لرسله وهو جبريل به يغد
ككيال بذاك إليه الكيل والعدد

كذلك بالصور إسرائيل وكل وهـ — الو الآن منتظر أن يأذن الصمء
وحاملوا العرش مع من حولهم ذكروا
وزائروا بيته المعمور ما افتقدوا
والحافظون عيناً الكاتبون لما
نسى وفي الحشر إذ يؤتى بهم شهدوا
وآخرون بحفظ العبد قد وكلوا
حتى إذا جاءه المقدر لم يفدوا
والموت وكل حقاً بالوفات لرو
ح العبد قيضاً إذا منها خلا الجسد
ومنكر ونكير وكلا بسوا
كذاك رضوان في أعوانه خزنوا
كذا زبانية النيران يقدمهم
وآخرون فسياحون حيث أتوا
وغيرهم من جنود ليس يعلمها
ل العبد في القبر عما كان يعتقد
لجنة الخلد يشري من بها وعدوا
في شأنها مالك بالغيط يتقد
مجالس الذكر حفوا من بها. قعدوا
إلا العليم الخبير الواحد الأحد

باب الإيمان بكى الله المنزلة

وكتبه بالهدى والحق منزلة
ثم القرآن كلام الله ليس كما
جمع وجههم وبشر ثم شيعتهم
تكلم الله رب العالمين به
نتلوه نسمعه نراه نكتبه
وكل أفعالنا مخلوقة وكذا
نوراً وذكرى وبشرى للذين هدوا
قال الذين على الإلحاد قد مردوا
إلا فبعداً لهم بعداً وقد بعدوا
قولاً وأنزله وحيأ به الرشد
خطأ ونحفظه بالقلب نعتقد
آلاتنا الرق والأقلام والمدد

وليس مخلوقاً القرآن حيث تلي
والواقفون فشر نحلة وكذا
أو خط فهو كلام الله مسترد
لفظية ساء ما راحوا وما قصدوا

باب الإيمان بالرسل، عليهم السلام

والرسل حق بلا تفریق بينهم
وبالخورق والإعجاز أيدهم
وفضل الله بعض المرسلين على
من ذاك أعطى لإبراهيم خلته
وكلم الله موسى دون واسطة
وكان عيسى بإذن الله يبرىء من
علات سوء ويحي الميت قد فقدوا

والكل في دعوة التوحيد ما اختلفوا
أما الفروع ففيها النسخ قد تجد
إلا شريعتنا الغرا فليس لها
من ناسخ ما رسى في أرضه أحد
إذا كان أحمد ختم المرسلين فمن
من بعده رام وحيا كاذب فند
وكان بعثته للخلق قاطبة
كان النبيون أحياء لها قصدوا

باب الإيمان باليوم الآخر

واليوم الآخر حق ثم ساعته
والموت حق ومن جاءت منيته
ما أن له عنه من مستأخر أبداً
كل إلى أجل يجري على قدر
بمنتهى علمها الرحمن منفرد
بأي حتف فبالمقدور مفتقد
كلا ولا عنه من مستقدم يجد
ما لا مرى عن قضاء الله ملتحد

وفتنة القبر حق والعذاب به
وللقيامه آيات إذا وجبت
من ذلك أن تستبين الشمس طالعة
كذلك دابة للأرض تكلمهم
نزول عيسى لدجال فيقتله
كذا الدخان وريح وهي مرسله
وغيرها من أمور في الكتاب جرت

ذكرى وصح بها في السنة السنـد
والنفخ في الصور حق أولاً فزع
فصعقة فقيام بعد ما رقدوا
والوزن بالقسط والأعمال محضرة

في الصحف تنشر والأشهاد قد شهدوا
والجسر ما بين ظهراي الجحيم كما
يجوزه الناس بالأعمال تحملهم
كالبرق والطرف أومر الرياح وكالـ
وذاك يعدو وذا يمشي عليه وذا
والنار حق وجناة النعيم ولا
هذي لأعدائه قد أرصدت أبدا
وحوض أحمد قد أعطاه خالقه
والرسل تحت لواء الحمد تحشر إذ
كذا المقام له المحمود حيث به
وفي عصاة أولي التوحيد يخرجهم

لكافر ونعيم لآلي سعدوا
فليس من توبة تجدى وتلتجـد
من حيث مغربها والخلق قد شهدوا
جهاً وتفرق بالتمييز من تجد
وفتح سد عباد ما لهم عدد
لقبض أنفس من للدين يعتقد
ذكرى وصح بها في السنة السنـد
والنفخ في الصور حق أولاً فزع
فصعقة فقيام بعد ما رقدوا
والوزن بالقسط والأعمال محضرة
في الصحف تنشر والأشهاد قد شهدوا
والجسر ما بين ظهراي الجحيم كما
يجوزه الناس بالأعمال تحملهم
كالبرق والطرف أومر الرياح وكالـ
وذاك يعدو وذا يمشي عليه وذا
والنار حق وجناة النعيم ولا
هذي لأعدائه قد أرصدت أبدا
وحوض أحمد قد أعطاه خالقه
والرسل تحت لواء الحمد تحشر إذ
كذا المقام له المحمود حيث به
وفي عصاة أولي التوحيد يخرجهم

وبعده يشفع الأملاك والشهدا
فيخرجونهمو فحماً قد امتحشوا
فيطرحون بنهر يبتون به
ثم الشفاعة ملك لئله ولا
والأنبياء وأتباع لهم سعدوا
من الجحيم قد اسودوا وقد خمدوا
نبت الحبوب بسيل جاء يطرُد
شريك جل له في ملكه أحد
فليس يشفع إلا من يشاء وفي

من شاء حين يشاء الواحد الصمدُ
ويخرج الله أقواماً برحمته
بلا شفاعة لا يحصى لهم عددُ
وليس يخمد في نار الجحيم سوى
من كان بالكفر عن مولاه يتعدُ
يا عظم ما ركبوا يا سوء ما نكبوا

عن ربهم حجبوا من فضله بعدوا

باب الإيمان بالنظر إلى الله عز وجل في الدار الآخرة

والمؤمنون يرون الله خالقهم
برونه في مقام الحشر حين بنا
فيتبع المجرم الأنداد تقدمهم
والمؤمنون لمولاهم قد انتظروا
إلا المنافق يبقى ظهره طبقةً

إذ في الحياة إذا قيل اسجدوا مردوا

كذا لزيادة في يوم المزيد إذا

على النجائب للرحمان قد وفدوا

فالأنباء كذا الصديق والشهدا
على منابر نور في العلا قعدوا

وغيرهم من أولى التقوى مجالسهم
من فوقهم أشرف الرحمن جل ونا
يرونه جهرة لا يمترون كما
هناك يذهل كل عن نعيمهموا
وذا لهم أبدأ في كل جمعتهم

باب الإيمان بالقدر خيره وشره

كذلك بالقدر المقدر نؤمن من
ولا منافاة بين الشرع والقدر الـ
فإن الإيمان بالأقدار مرتبط
إياه نعبد إذعاناً لشرعته
ونستعين على كل الأمور به
أحاط علماً بها ربي وقدرها
من قبل إيجادها حقاً وسطرها
كيفية وزمان والمكان فلا
بقول كن ما يشا امضى بقدرته
وقدرة العبد حقاً مع مشيئته
إذا كان ذاتاً وفعلاً كله عدم
من يهده الله فهو المهتدى وكذا

خير وشر وذا في ديننا عمد
محتوم لكن أولوا الأهواء قد مردوا
بالشرع ذا دون هذا ليس ينعقد
بالنهي منزجرين الأمر نعتمد
إذ كلها قدر من عنده ترد
دقا وجلا ومن يشقى ومن سعدوا
في اللوح جفت بها الأقلام والمدد
يعدو امرؤ ما قضاه الواحد الصمد
بالخلق والأمر رب العرش منفرد
لكن لما شاء منه الله نعتقد
إلا إذا جاءه من ربه المدد
من شاء إضلاله أني له الرشد

مجمل أركان الإسلام

هذا وقد بني الإسلام فادر على
هي الشهادة فاعلم والصلاة مع الـ
خمس دعائم فاحفظ إنها العمد
زكاة والصوم ثم الحج فاعتمدوا

وذروة الدين أعلاها الجهاد حمى لحقه ولأهل الكفر مضطهد

جامع وصف الإحسان

هذا والإحسان في سر وفي علن
أصل ومعتاد عن خير الورى يرد
إن تعبد الله باستحضر رؤيته
إياك ثم كمن إياه قد شهدوا

باب

نواقض الإسلام، أعاذنا الله منها

وليس يخرج من الإسلام داخله
إلا بإنكار ما فيه به يرد
أما المعاصي التي من دون ذلك فلا
تكفير إلا لمن للحل يعتقده
والكفر إن كان عن جهل الكفور فتك
ذيب ككفر قریش حينما مردوا
أو كان عن علمه فهو الجحود ككف
ار اليهود الألى بالمصطفى جحدوا
أو بالإباء مع الإقرار فهو عنا
د كالرجيم إذ الأملاك قد سجدوا
أو أبطن الكفر بالإسلام مستراً
فهو النفاق فهذي أربع ترد

مقابلات لقول القلب مع عمل
مسه وقول لسان معه ينعقد
كذا لسائر أعمال الجوارح فاع
لم أربع قابلتها فاستوى العدد

باب شرك دون شرك وكفر دون كفر
وظلم دون ظلم وفسوق دون فسوق ونفاق دون نفاق

والشرك قد جاء منه أصغر وهو ال
كمن يصلي لربي ثم زينتها
كذلك الحلف بالمخلوق من وثن
وبالشهادة فالساهي يكفر كي
ونحو لولا فلان كان كيت وما
وهكذا كل لفظ فيه تسوية
ولانتفاء التساوي جاز ثم مكا
والكفر والظلم فاعلم والفسوق كذا ال
فالكفر بالله معلوم وسمي بال
كفر القتال الذي الإسلام يعتمد
والظلم للشرك وصف ثم أطلق في
تظالم الخلق منه الغش والحسد
والفسق في وصف إبليس اللعين أتى
وقاذف ما عن الإسلام يبتعد
كذا النفاق أتى في الكفر أقبحه
وجاء في وصف ذي خلف لما يعد

أو خاصموا فجرؤا أو عاهدوا غدروا
والخائنين ومن إن حدّثوا فندوا

باب معنى النصوص

التي فيها نفي الإيمان عن مرتكب بعض المعاصي

وحيث ما نفي الإيمان في أثر
فالمستحل أو المقصود فارقه
إيمانه حالة العصيان يصطعد
أو المراد به نفي الكمال وعن
تفسيرها بعض أهل العلم قد قصدوا
تكون أرهب أما أن نكفره
فقد رددنا على القرآن إذ نجد
أن أثبت الله للجاني الأخوة والإيمان ما قال فيه كافر وعدو

باب التوبة وشروطها

وتقبل التوبة إعلم قبل حشجة ال
صدر من كل ذنب ناله أحد
شروطها يا أخي الإقلاع مع ندم
ولا يعود له بل عنه يبتعد
وإن يكن فيه حق الأدمي فتحد
ل حيث أمكن وليعرض له القود

باب حكم السحر والكهانة

والتنجيم والتطير والاستسقاء بالأنواء والعين

والسحر حق وقوعاً باطل عملاً
وحكمه الكفر في نص الكتاب أتى
وحد فاعله بالسيف يحتصد
ثم الكهانة كفر والتطير وال
والعين حق ويالمقدور ثورتها
فمنه حرز ومنه النفث والعقد
تنجيم والنوء ممن فيه يعتقد
وليغتسل عائن منها لمن يجد

باب

حكم الرقي والتعليق

ثم الرقي إن تكن بالوحي دون تصد
رف ولا صرف قلب ليس ينتقد
وللصحابة خلف في تعليق آ
يات الكتاب وورد للنبي يرد
والمنع أولى فأما ما عده فلا
خلاف في منعه إذ فيه مستند

باب الخلافة ومحبة الصحابة

وأهل البيت، رضي الله تعالى عنهم

ثم الخليفة من بعد النبي هو ال
وبعده عمر الفاروق ذاك أبو
كذاك عثمان ذو النورين ثالثهم
كذا علي أبو السبطين رابعهم
فهؤلاء بلا شك خلافتهم
وأهل بيت النبي والصحب قاطبة
والحق في فتنة بين الصحاب جرت
هو السكوت وان الكل مجتهد
والنصر أن أبا السبطين كان هو ال
محق من رد هذا قوله فنذ

تباً لرافضه سحقاً لناصية
قبحاً لمارقة ضلوا وما رشدوا

باب

وجوب طاعة أولي الأمر

ثم الأئمة في المعروف طاعتهم
مفروضة وفي بالعهد الذي عقدوا
ولا يجوز خروج بالسلاح عليه
هم ما أقاموا على السمحاء واقتصدوا
أما إذا أظهروا الكفر البواح فقا
تلوا أئمة كفر حيثما وجدوا

باب وجوب النصيحة في الدين

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ثم النصيحة قل فرض بكل معا
نيها هي الدين فاعلم إذ هي العمد
الله والرسل والقرآن ثم ولا
ة الأمر ثم عموم المسلمين هدوا
والأمر بالعرف مع علم به ولعفو
خذ وأعرض عن الجهال يتشدوا
كذلك النهي عن نكر ومورده
قول فسخطاً إذا لم تستطعه يد

باب الشرع وأصول الفقه

والشرع ما أذن الله العظيم به مما روى العدل محفوظاً وامتصلاً والقول والفعل والتقرير حيث أتى إلا إذا جاء برهان يخصصه والأصل في الأمر فاعلم للوجوب فلا والنهي للحظر إذ لا نص يصرفه ومستوى الطرفين أدع المباح فلا وما به ينتفي حكم فمانعه والشرط ما رتب الإجزاء وصحته ونافذ وبه اعتد الصحيح كما ثم الوسيلة تعطي حكم غايتها والرخصة الإذن في أصل لمعذرة والأصل أن نصوص الشرع محكمة وأي نص أتى مثل يعارضه وحيث لا ودريت الآخر أقض به أولاً فرجح متى تبدو قرائن تر والمطلق أحمل على فحوى مقيده والحظر قدم على داعي إباحته هكذا الصريح على المفهوم فاقض به وأي فرع أنت في الأصل علته

من الكتاب وآثار النبي ترد عن مثله صح مرفوعاً به السند عن الرسول فلتشريع يعتمد بالمصطفى أو بشخص فيه ينفرد يصلو للمندب إذ لا صارف يرد إلى الكراهة هذا الحق يعتقد يلام في فعله أو تركه أحد وعكسه سبب يدرسه مجتهد عليه أو نفي حكم حين يفتقد نقيضه باطل ليست له عمد فرضاً وندباً وحظراً عنه يبتعد وضدها عزمة بالأصل تنعقد إلا إذا جا بنقل الأصل مستند وأمكن الجمع فهو الحق يعتمد نسخاً للحكم الذي من قبله يرد جيح عليها احتوى متن أو السند وخص ما عم بالتخصيص إذ تجد كذا على النفي فالإثبات معتضد وهكذا فاعتبر إن أنت منتقد أو كان أولى بها فالحكم يطرُد

ولا تقدم أقاويل الرجال على
ولا تقلد وكن في الحق متبعاً
إذ الأئمة بالتقليد ما أذنوا
ولتستن بمفهوم القوم إن لهم
وأعلم الأمة الصحب الألي حضروا
أدرى الأنام بتفسير الكتاب وأف
إجماعهم حجة قطعاً وخلفهمو
إردد أقاويلهم نحو النصوص فما
ما لم تجد فيه نصاً قدم الخلفا
فالتابعون بإحسان فتابعهم
كالسبعة الأنجم الزهر الذين يرى
وابن المبارك والبصري هو الحسن الـ
كذاك سفيان مع سفيان ثم فتى الأ
ثم الأئمة نعمان ومالكهم
وغيرهم من أولي التقوى الذين لهم
أولئك القوم يحيي القلب إن ذكروا
أئمة النقل والتفسير ليس لهم
أخبار ملته أنصار سنته
أعلامها نشروا أحكامها نصرروا
هم الرجوم لسراق الحديث كما
بدور تم سوى أن البدور لها
وهم مدى الدهر ما زالت مآثرهم
أولئك الملاء الغر الألي ملؤا الـ

نص الشريعة كالغالين إذ جحدوا
إن أتباعك فالتعلم هو الرشد
لكن نرد المورد العذب الذي وردوا
بصائر كم بها ينحل متعقد
مواقع الشرع والتنزيل قد شهدوا
عالم الرسول وأقوال له ترد
لم يعده الحق فليعلمه مجتهد
يوافق النص فهو الحق معتضد
إذ هم بنص رسول الله قد رشدوا
من الأئمة للحق المبين هدوا
إجماعهم مالك كالنص يعتمد
حمرضي حقاً وحماداً هموا حمدوا
وزاع فأعلم ومن أقرانهم عدد
والشافعي أحمد في دينناً عمد
بصائر بضياء الوحي تتقد
ويذكر الله إن ذكرهمو ترد
سوى الكتاب ونص المصطفى سند
لا يعدلون بها ما قاله أحد
أعداءها كسروا نقالها نقدوا
لكل مسترق شهب السما رصد
غيبوبة أبداً والنقص مطرد
في جدة وانجلاء منذما وسدوا
أقطار علماً وغير النص ما اعتقدوا

وكلهم في بيان الحق مجتهد
والأجر مع خطئه والعمو متعد
إلا الرسول هو المعصوم لا أحد
مسلماً ما بأقلام جرى المدد
والحمد لله لا يحصى له عدد

كل له قدم في الدين راسخة
فإن أصاب له أجران قد كملا
والحق ليس بفرد قط منحصراً
صلي عليه إله العرش فاطره
والآل والصحب ثم التابعين لهم

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

وأظهر مكنوناً من الغي لا يجدي
وظلم وعدوان على العالم المهدي
وحاشاه من إفك المزور ذي الجحد
فلمست على نهج من الحق مستبد
تقوله هذا الغبي على عمد
نقى تقى بالهدى للورى يهدى
ومنشئه عن منهج الرشد في بعد
وأنقض ما يبيديه بالحق والرشد
وأن الذى أبداه من جهله المردى
وقرر فى التطهير تقرير ذى نقد
أشاد له بيتاً رفيعاً من المجد
تعود على ما قال بالرّد والهد

الأقل لذي جهل تهور فى الردى
وفسأه بتزوير وإفك ومنكسر
وزور نظماً للأمسير محمّد
لعمرى لقد أخطأت رشك فاتيد
وقد صح أن النظم هذا مقول
وما كان هذا النظم منظوم عالم
ولكنه جهل صسرريح مركب
وهانذا أبدى مخسازيه جهرة
لتعلم أن الفسدم هذا مزور
يخالف ما قال الأمير محمّد
فأزرى به من حيث يحسب أنه
فجاء على تزويره بدلائل

إذا صحَّ ما قلنا لديك فقوله
رجوعٌ عن الحقِّ الذي هو ذاكر
إلى الغيِّ من كفرٍ وشركٍ وبدعةٍ
فلو صحَّ هذا وهو لاشكُّ باطلٌ
لكان لعمري ضحكةً ومنافضاً
فدونك ما أبدى من المدح والثنا
قفي واسئلي عن عالمٍ حلَّ ساحها
محمدٍ المسادي لسنةٍ أحمدٍ
لقد أنكرت كلَّ الطوائف قوله
وما كلُّ قولٍ بالقبول مقسابلٌ
سوى ما أتى عن ربِّنا ورسوله
وأما أقاويلُ الرجال فإنَّها
لقد سرني ماجاعني مسن طريقيه
وقد جاءت الأخبارُ منه بآنسه
وينشر جهراً ما طوى كلُّ جاهلٍ
ويعمرُ أركانَ الشريعة هسادماً
أعادوا بها معنى سواعٍ ومثليه
وقد هتفوا عند الشدائدِ باسمها
وكم عقروا في ساحها من عقيرة
وكم طائفٍ حول القبور مقبلٍ

رجعت عن النظم الذي قلت في النجدي
عن السلف الماضين من كل ذى رُشد
إلى غير ذامن كل أفعال ذى الطرد
وزورٍ وهتانٍ من الناظم المبدى
لما قال في منظومه عن ذوى الجحد
وما قال في ذم المخالف والضد
به يهتدى من ضلَّ عن منهج الرُشد
فيا حبذا الهادى ويحببنا المهدي
بلا صدري في العلم منهم ولا ورد
ولا كلُّ قولٍ واجبُ الطرد والرُد
فذلك قولٌ جل ياذا عن النسد
تدور على قدر الأدلة في النقد
وكنت أرى هذى الطريقة لى وحدى
يُعيد لنا الشرع الشريف بما يبدى
ومبتدعٍ منه فوافق ما عندى
مشاهد ضلَّ النَّاسُ فيها عن الرُشد
يغوثٌ ووُدٌ بثس ذلك من وُد
كما يهتف المضطرُّ بالصمِّ الفرد
أهلت لغير الله جهراً على عمد
ومستلم الأركان منهن باليد

وهذا هو المعروف من حال شيخنا
فسار مسير الشمس في كبد السماء
ولم تبق أرض ليس فيها مجدد
فقل للذي أبدى خزاية جهسه
أعد نظراً فيما توهمت حسنه
ودعنا من القول المزور والهَذَا
فقد وافق الشيخ الإمام محمداً
فظن به خيراً وقد كان أهله
وقد جاءهم من أرضه متهسوك
فناه ببهتان وإفك مزور
وقد كان ذا جهل وليس بعالم
وظن طريق الرشد غياً بزعمه
فأشرقه نور الهدى حين مابدا
فما غرهم من جهله وافسترائه
إلى أن تولى ذلك العصر وانقضى
فساغ لديهم زخرف القول وارتضوا
وقد زعم المأفون أن رسائله
يكفر فيها الشيخ من كان مسلماً
ولفق في تكفيرهم كل حجة
ودعوتيه للحق بالحق والرشد
وطبق من غرب البلاد إلى الهند
على إثره يقفو ويهدى ويستهدى
وأبرز منظوماً خلياً من الرشد
فإنك لم تنطق بحق ولا رشداً
ومن إفكك الواهي ومن جهلك المردى
وصح له عنه خلاف الذي تبتدى
وكان على حق وبالحق يستهدى
جهول يسمى مريبداً وهو ذوجحد
وكان عن التحقيق والحق في بعد
وقد أنكر التوحيد للواحد الفرد
وقد ألف المأفون كُفرانه المردى
وفر إلى صنعا وفاه بما يبدي
زخارف ما أبداه ذو الزور والحد
وجاء أناس بعدهم من ذوى الطرد
من الظلم والعدوان أقوال ذى الجحد
أتاهم بها فيها التجاوز للحسد
وفى زعمه كل الأنسام على عمد
تراها كبيت العنكبوت لدى النقد

فهذا هو المعروف من حال شيخنا
فسار مسير الشمس في كبد السماء
ولم تبق أرض ليس فيها مجدد
فقل للذي أبدى خزاية جهسه
أعد نظراً فيما توهمت حسنه
ودعنا من القول المزور والهَذَا
فقد وافق الشيخ الإمام محمداً
فظن به خيراً وقد كان أهله
وقد جاءهم من أرضه متهسوك
فناه ببهتان وإفك مزور
وقد كان ذا جهل وليس بعالم
وظن طريق الرشد غياً بزعمه
فأشرقه نور الهدى حين مابدا
فما غرهم من جهله وافسترائه
إلى أن تولى ذلك العصر وانقضى
فساغ لديهم زخرف القول وارتضوا
وقد زعم المأفون أن رسائله
يكفر فيها الشيخ من كان مسلماً
ولفق في تكفيرهم كل حجة

وذا فرية لا يمسترى فيه عاقلٌ
وقد كان في الإعراض سترٌ لجهله
ليخضع مأفوناً ومن كان جاهلاً
فما كُفّر الشيخُ الإمامُ محمدٌ
ولا قال في تلك الرسائل كلها
ولكنها تكفيره لمسن اعتمدى
فيدعو سوى المعبود جلّ جلاله
وينسك للأموات بل يستغيثهم
وذلك إشراكٌ به لاتخسأذه
من الحبّ والتعظيم والخوف والرجأ
فإن كان عبادُ القبور لسديكمو
وهم كلُّ أهل الأرض والكلُّ مُسلم
وما قد تُلى من آية في ضلالهم
ملفقةٌ ليست لسديكم بحجسة
فما فوق هذا من ضلال وفرية
وقد أنكرت كل الطوائف قوله
كما قاله أعنى الأمسير محمدًا
وقالوا كما قد قلموه تحكما
تجرأ على تكفير كل موحدٍ
ثكلتكَ هل هذا كلامٌ محققٌ

على أنه زورٌ من القول مستبد
ولكنه أبسدى مخازيه عن قصد
وليس على نهج من الحق والرشد
جميع الورى حاشاه من قول ذى الطرد
بتكفير أهل الأرض من كل مستهد
وحاد عن التوحيد بالجعل للند
ويرجوه بل يخشاه كالمنعم المسدى
ويندب من لا يملك النفع للعبد
مع الله مألوهأ شريكاً بما يبدى
ومن كل مطلوب من الله بالقصد
هم المسلمين المؤمنين ذوى الرشد
وما من همو من كافرٍ جاعلٍ للند
ومن سنةٍ للمصطفى خيرٍ من يهدى
وتلك كبيت العنكبوت لدى النقد
يجىء بها أهل العناد ذوو الطرد
بلا صدرٍ في الحق منهم ولا وِرد
وقد كان ذا علم علياً بما يُبسدى
وهنطاً وخرطاً لا يُفيد ولا يُجدى
مصلٍ مزك لا يحول عن العهد
كعالم صنعا ذى الدرأية والنقد

ووضعُ مُحالَات على العالم المهدي
 عليه بما تبديته من جهلك المردى
 براءتُهُم من كل كفرٍ ومن جحد
 لقول الإله الواحدِ الصمد الفرد
 تجذ منهلًا عذبًا ألدً من الشهد
 لمن كان ذا قلبٍ شهيدٍ وذا رُشد
 وفي غيهم لايرعوون لمن يهسدى
 وأبصارهم عن رؤية الحق كالرمد
 ولم يشركوا شيئًا بمعبودنا الفرد
 فهم إخوةٌ في الدين من غير مارد
 إذا لم يتوبوا لم يكونوا ذوى جحد
 سوى من دعا الأموات من ساكن اللحد
 وإشراكه بالسيد الصمد الفرد
 إلى الله في قتلِ المسلاحة اللد
 فأبند دليلًا غير ذا فهو لا يُجدى
 وليس به لبسٌ لدى كل مستهدى
 كلامًا سوى هذى الأكاذيب مستبدي
 إمام محق ذى الدراية والنفسد
 وما قاله في الاحتجاج على الضد
 برىء من المنظوم والشرح والرد

فجرتم وجرتم بالأكاذيب والهذبا
 كقولك في منظوم مينك فسرية
 وقد جاءنا عن ربنا في بسراة
 فإخواننا ساهم الله فاستمع
 أقول تأمل لا أبا لك نصها
 ففيها البيان المستنير ضياؤه
 ولكن أهل الزيف في غمرايهم
 وآذانهم صم عن الحق والهدى
 أليست لمن تابوا من الكفر والردي
 وصلوا وزكوا واستقاموا على الهدى
 فأين الدليلُ المستفادُ بسانهم
 فما كفر الشيخ الإمام محمد
 ومن لم يتب من كفره وضلاله
 وأجرى دماهم طاعةً وتقربا
 فما كل من صلى وزكى موحدًا
 ودعنا من التمويه فالحق واضح
 ألا فأرونا يا ذوى الغي والهوى
 وجيئوا بتطهير اعتقاد سيد
 فقابل ما قلم بما في كتابه
 لكي تعلموا أن الأمير محمدًا

ملفقة لفقتموها على عمد
 بذلت على تليقها غاية الجهد
 بتزوير أفاك جهول وذى حقد
 ولبس وتمويه على الأعين الرمد
 فما باله لم ينته الرجل النجدي
 مدونة مسروية عن ذوى النقد
 على ترك مرقد عن الدين ذى جحد
 وباطنه فى الاعتقاد على الضمد
 من الدين أركاناً فتدراً عن حد
 وباطن ما يخفى إلى الواحد الفرد
 فليس له من عاصم موجب يُجدي
 فى ذلك تفصيل يبين لذى الرشد
 بإحراق من صلى وذاك على عمد
 وقد فرضت عينا على كل مستهدى
 لأحرقهم فيها فباءوا بما يردى
 ولا باطل لكن بحق وعن رشد
 بحكم النبى المصطفى كامل المجد
 ولا عابه فى قتله ثم عن عمد
 جذيمة لما أخطوا باذلى الجهد

وتستيقنوا أن الأكاذيب هذه
 ويعلم أهل العلم بالله أنكم
 لكى تطمسوا أعلام سنة أحمد
 وقولك فى منظوم مينك ضسلة
 وقد قال خيرُ المرسلين «نهيتُ عن»
 أقول نعم هذى الأحاديث كلها
 وليس بها والحمد لله حجة
 فمنصوصها فى ترك من أظهر الهدى
 فدللت على ترك لمن كان مظهرها
 فيجربى له حكم الظواهر جهرة
 فإن أظهر الكفر الذى هو مبطن
 وليس على الإطلاق ما أنت مطلق
 فقد هم خيرُ المرسلين محمداً
 لأنهم لم يحضروا فى جماعة
 ولولا الدرارى والنساء معللاً
 وما كان هم المصطفى بضلالة
 وقد قتل الفاروق من ليس راضياً
 ولم ينه المعصوم عن قتل مثله
 كما برى المعصوم من قتل خالد

وقالوا أتينا قاصدين حقيقةً
فأنكر هذا المصطفى ووداهم
ولم ينته عن قتل من كان خارجاً
وهم إنما فرّوا من الكفر فاعتدوا
ويحقر أصحاب النبي صلواتهم
خلا أنه لم يأخذ المال منهم
فما قتل الشيخ الإمام محمد
ولكما تكفيره وقتاله
فقاتل من قذ دان بالكفر واعتدى
عن المسلمين الطائعين لسرّيتهم
وهب أن هذا قول كل منساق
فما كل قول بالقبول مقابل
فلا تلق للفساق سمعك واتشد
وما مزيد في قوله بمصدق
فهذى تصانيف الإمام شهيرة
وعولك أيضاً في الأئمة إنهم
فقال له بعض الصحابة سائلاً
فقال لهم لا ما أقاموا صلواتهم
أولئك قوم مسلمون أئمة
ولم يشركوا بالله جسل جلاله

بذلك أسلمنا ولم يدر بالقصد
جميعاً فخذ بالعلم عن كل مستهدى
عليه على بل أباد ذوى اللسد
وكانت صلاة القوم في غاية الجد
مع القوم من حسن الأداء مع الجهد
ولم يُجرمناً في خطاء ولا عمد
للمتزم الإسلام ممن على العهد
لعباد أو ثمان طغاة ذوى جحد
وكف أكف المسلمين ذوى الرشد
ولم يشركوا بالواحد الصمد الفرد
يصد عن التوحيد بالجد والجهد
فحقق إذا رمت النجاة لما تبدي
ففيه وعيد ليس يخفى لدى النقد
وقد كان زنديقاً لدى كل مستهدى
مدونة معلومة لذوى الرشد
أناس أتوا كل القبائح عن عمد
وقاتلهم حتى يفيثوا إلى القصد
نهي عن قتال القوم فاشمع لما أبدى
أتوا بمعاص منكرات ولا تُجدى
ولم يتركوهسا قاصدين على عمد

ولكنهم قد أخسروها لفسقهم
ومسألة الإنكار بالسيف جهرة
وفيها فساد بالخروج عليهم
فماذا على الشيخ الإمام محمد
ولكن على الكفر البواح الذي به
فإيرادُ ذا في ضمن هذا تعسستُ
وقولك في مزبور ما أنت ناظمُ
أبن لى أبن لى لم سفكت دماءهم
وقد عصموا هذا وهذا بقول لا
أقول نعم خذ في البيسان أدلة
فمن كان قد صلى وزكى ولم يجيء
فدعواك في قتلٍ ونهبٍ تحكمُ
ومن بدل الإسلام يوماً ينساقض
وكا المنع عن بذل الزكاة فحكمه
إذا قاتلوا بغياً إماماً أردّها
ولو شهدوا أن لا إله سوى الذى
فما عصمتهم من صحابة أحمد
وسموهم أهل ارتداد جميعهم
وما فرقوا بين المفسر وجاحد
وليس علينا من خلافٍ مخالفٍ

وعذوانهم أو للتكاسل في الجد
تجرُّ أموراً معضلات وقد تُردى
بأنكر مما أنكره من الجنس
إذا لم يقاتل من ذكرت بما تبدي
أباح دماء القوم من كل ذى جحد
ولبس وإيهام على الأعين الرمد
كأنك قد أفصحت بالحق والرشد
ولم ذا نهبت المال قصداً على عمد
إله سوى الله المهيم ذى المجد
تدل على غير المراد الذى تُبسى
بما ينقض الإسلام من كل ما يردى
وزور وبهتان وذلك لا يجسدى
لذلك بالكفران والجعل للنسب
كأحكام مُرتد عن الدين ذى جحد
وذا قول أصحاب النبي ذوى الزهد
على العرش من فوق السموات ذى مجد
ولكنهم قد قاتلوه على عمد
وإجماعهم حتم لدى كلُّ مُشهد
كما هو معلوم لدى كلِّ ذى نقد
لن هم حُمة الدين بالجد والجهد

أولئك أصحابُ النبي محمدٍ
ومِن بعدهم مَن يخالفُ لم يكن
وهم في جميعِ الدينِ أهدي طَريقة
وأيضاً بنو القَدَاحِ قَد كان أمرهم
وأجمع أهلُ العلمِ مِن كُلِّ جهيدٍ
وقد أظهرُوا لَفَظَ الشَّهادَةِ جَهرةً
وقد أبطنوا للكفرِ لكن تَظَاهروا
فلما أبانوا بعضُ أشياء خالفُوا
فمن كان هذا حاله فهو كافرٌ
فذلك بإجماعِ الصَّحابةِ كلهم
وأما البغاةُ الخارجُونَ فحكمهم
وقَاتِلُهُمْ حتَّى يفيثوا إلى الهدى
ومهما يقل فينا العدوُّ فلإنهسهم
فما كان معروفًا من الدينِ واضحًا
على قَتْلِ مُرتدٍّ وأخذِ لِماليه
فما فرَّقوا بينَ المُقِرِّ وجساجِدِ
وإجماعِ أهلِ العلمِ مِن بعدِ عصرِهِم
وغيلانَ بل كفرُ العبيدينِ والذي
وكلُّ كفورٍ مِن ذَوِي الشُّركِ والردي
وما لَفَّقُوا لأعداءِ مِن قَتْلِ مُسلمٍ

فهم قدوةٌ للسالكينَ على القصدِ
يقاربُهُم هيهاتَ ما الشوكُ كالوردِ
وأقربَ للتَّقوى وأقومَ في الرُّشدِ
شهيرًا ومعروفًا لدى كُلِّ ذِي نَفدٍ
على كُفْرِهِم والحقُّ في ذلك مُستَبدٍ
وأن رسولَ اللهِ أفضلُ من يَهدي
بما أظهرُوا للناسِ ما ليس بالمُجدي
بها الشرعُ باءُوا بالخسارةِ والطردِ
حلالُ دمٍ والمالُ يُنهبُ عن قَصدِ
وهذا بإجماعِ الهداةِ ذَوِي الرُّشدِ
إذا خرجوا أوقاتلونا على عَمَدِ
ولا نأخذُ الأموالَ نهبًا كما تُبَدِ
يقولون معروفًا وآخرَ لا يُجسدِ
كإجماعِ أصحابِ النبي ذَوِي الرُّشدِ
وما نزعَ حقَّ المالِ مِن غيرِ ما جحدِ
ولا بينَ مُرتدٍّ إلى الجعلِ للنَّدِ
على قَتْلِ جهمٍ * والمريسيُّ والجعدِ
على رأى جهمٍ في التَّجهمِ والجحدِ
فتكفيرُهُم عنَّا صحيحٌ بسلا ردِّ
ونُهبةُ أموالِ تَجِلُّ عن العمدِ

فمحض أكاذيب وتزوير آفك
وقولك تمويهاً وإلزاماً مُفْتَرِ
وقال ثلاثٌ لا يحلُّ بغيرها
وقال عليٌّ في الخسارج إنهم
ولم يحفر الأخدود في باب كِنْدَةَ
أقول نعم هذا هو الحقُّ والهُدَى
ولم نتجاوز في الأمورِ جميعها
ولكن أطفعت الكاشحينَ بميَنهم
بأننا قتلنا واستبَحْنَا دِمَاءَهُمْ
وحاشا وكلاً ما هَذَا حَقِيقَةٌ
وأعجبُ من هذا التهورِ كُلُّهُ
وأبديتَ جهلاً في نظامك والذي
كقولك عن بحرِ العلومِ محمدٍ
وقد قلتَ في المختارِ أجمع كلُّ مَنْ
على كُفْرِهِ هذا يقيناً لأنَّه
فذلك لم يُجمع على قتلِهِ ولا
أقول لَعَمْرِي قد تجارى بك الهوى
ويعلم هذا بالضرورة إنَّه
وأوردتَ همطاً لا يسوغُ لعالمٍ

وظلمٌ وعدوانٌ وذلك لا يُجسدُ
بما لم يكنُ مِنَّا بفعلٍ ولا عقْدِ
دمُ المسلمِ المعصومِ في الحلِّ والعقدِ
من الكُفْرِ فَرُوا بعدَ فِعْلِهِمُ المردى
ليحرقهم فافهم إذا كنتَ تَسْتَهْدِ
ونحنُ على ذَا الأمرِ نَهْدِي ونَسْتَهْدِ
بحمدِ وليِّ الحَمْدِ منصوصٍ مَا تَبْدِي
بتزويرِ بهتانٍ على العالمِ المُهْدِي
وأموالهم هَذِي مقالة ذى الحِجْدِ
وليس له أضلُّ يقرُّ في نَجْدِ
مقالك في هَمْطٍ وخرطٍ على عَمْدِ
شرحتَ به المنظومَ من جهلك المردى
إمامِ الهُدَى المعروفِ بِالْعِلْمِ والنُّقْدِ
حَوَى عصره من تَابِعِي ذوى رُشْدِ
تَسْمَى نبياً لا كَمَا قلتَ في الجَعْدِ
سوى خَالِدٍ ضحَى به وهو عن قَصْدِ
إلى جَحْدِ معلومٍ من الدينِ مُسْتَبْدِ
بإجماعِ أهلِ العِلْمِ من كُلِّ مُسْتَهْدِ
حكايته في شرح منظومك المردى

وتنقض ما أبرمته بتهور
وحققت في المختار ما قال شيخنا
على كفره لما تنبأ وبعده
على أن ذا الأجماع عن مثل مصعب
وكا الفاجر الحجاج من كان ظالماً
وإن أولاء القوم ليسوا بحجة
وطلاب ملك لا لدين ولا هدى
فمن مثلهم لا يستجيز محقق
فناقض ما قد قال في النظم أولاً
وما هكذا يحكى ذوو العلم والهدى
وأغفل ذكر التابعين ذوى التقي
ليوهم ذا جهل غيباً بأنما
فقل للغبي القدم لو كنت منصفاً
لما حدث عن نهج الأئمة كلهم
ووالله ما أدرى علام نسبت ما
إلى الشيخ والشيخ المحقق لم يقل
ولكن حكى إجماع كل محقق
كما هو معلوم لدى كل عالم
وقولك في الجعد ابن درهم إنسه

يعود على ما قلت بالرد والهدى
بإجماع أهل العلم من كل ذى نقد
تناقض ما حققت بالهدى والرد
وكابن الزبير الفاضل العلم الفرد
وعبد الملوك الشهم ذى العلم والمجد
وليسوا ذوى علم وليسوا ذوى رشد
وأرباب دولات وذنبا ذوو حقد
حكاية إجماع يقرر عن عميد
بما قاله في الشرح بالهمنط ذو اللد
ولا من له عقل وعلم بما يبدى
خلاصة أهل العلم في الحل والعقد
حكاية إجماع الأئمة لا يجدى
خلياً من الأغراض والغل والمقدي
وجئت بهذر لا يفيد لدى النقد
تلفقه من جهلك الفاضح المردى
بإجماع أعيان السلوك ولا الجند
من السلف الماضين من كل ذى مجد
ولو كنت ذا علم لأنصفت في الرد
على قتله لم يجمع الناس عن قصد

فذا فِرِيَّة لآيَمْتَرِي فِيهِ عَارِفٌ
 عَلِيٌّ خَالِدُ الْقَسْرِي إِذْ كَانَ عَامِلًا
 فإِجْمَاعُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ بَعْدِ قَتْلِهِ
 وَقَدْ شَكَرُوا هَذَا الصَّنِيْعَ لَخَالِدٍ
 وَمَا أَحَدٌ فِي عَصْرِ خَالِدٍ لَمْ يَكُنْ
 وَأَحْسَنُ قَصْدٍ رَامَهُ خَالِدُ الرُّضِيِّ
 وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْقَيْمِ الثَّقَةَ الرُّضِيَّ
 وَذَلِكَ لِأَيِّخْفَى عَلَى كُلِّ عَسَالِمٍ
 وَأَظْهَرَ هَذَا الْقَوْلُ بَلْ كَانَ دَاعِيَا
 قَدَعْنَا مِنَ التَّمْوِيهِ فَالْحَقُّ وَاضِحٌ
 وَمَا كَانَ قَصْدًا سَيِّئًا قَتْلُ خَالِدٍ
 كَمَا قُتِلَتْ ظَنًّا وَإِفْكًَا وَفِرْيَةً
 فَنَالَ بِهِ شُكْرًا وَفَوْزًا وَرِفْعَةً
 وَدَعْوَاكَ فِي الإِجْمَاعِ إِنْكَارُ أَحْمَدَ
 يَرُونَ أُمُورًا مُحَدَّثَاتٍ وَيَذْكُرُوا
 فَانْكُرَهُ لَا مُطْلَقًا فَهُوَ قَدْ حَكَى
 كَمَا ذَكَرَ ابْنُ الْقَيْمِ ۞ الأَوْحَدِ الَّذِي
 عَلَى قَتْلِ جَعْدٍ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي
 وَفِيهَا حَكَى الإِجْمَاعَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ
 وَقَدْ كَانَ مِنْ سَادَاتِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ

وفيه من الإغضاء ما ليس بالمجد
 لمروان هذا قول من ليس ذا نقد
 على أنه مستوجب ذلك بالحد
 كما هو معلوم لدى كل مستهدى
 يرى قتله بل قرروا ذلك عن قصد
 بذلك وجه الله ذي العرش والمجد
 على ذلك إجماع الهداة ذوى الرشد
 فقد قال بالكفر الصريح على عمد
 ولاشك في تكفيره عند ذى النقد
 وإجماع أهل العلم كالشمس مستبد
 لجعد عدو الله ذي الكفر والتجدي
 على أنه قد غار الله من جعد
 فترجوا له الرائي إلى جنة الخلد
 فذاك لأمر قد عناه من الضسد
 على ذلك الإجماع من غير ما نقد
 على بعض ما يرويه إجماع من يهدى
 أتى بنفيس العلم في كل ما يئسد
 أبان بها شمس الهداية والرشد
 وفي غيرها من كتبه عن ذوى النقد
 ويحكى من الإجماع أقوال ذى المجد

وقد ذَكَرَ الإِجْمَاعَ بَعْضُ ذَوِي النُّهْيِ
وَذَلِكَ لِأَيْخَفَى لَدَى كُلِّ عَالِمٍ
فَمَا وَجَهُ هَذَا الِاعْتِرَاضِ بِنَفْسِهِ
كَدَعْوَاهُ فِي أَنَّ الصَّحَابَةَ أَجْمَعُوا
لِمَنْ لِيَزَكَاةِ الْمَالِ قَدْ كَانَ مَانِعًا
وَقَوْلِكَ فِيمَا قَالَهُ الشَّيْخُ حَاكِيًا
وَذَلِكَ فِي أَنَّ الصَّحَابَةَ أَجْمَعُوا
لِمَنْ لِيَزَكَاةِ الْمَالِ قَدْ كَانَ مَانِعًا
جَوَابُكَ عَمَّا قَدْ ذَكَرْتَ مُفْصَلٌ
حَكَى ذَلِكَ عَنِ شَيْخِ الْوُجُودِ أَحْمَدَ التَّقِيَّ
وَذَلِكَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ ذُو النُّهْيِ
وَقَوْلِكَ إِيهَامًا كَأَنَّكَ عَسَارِفٌ
فَقَدْ كَانَ أَصْنَافُ الْعَصَاةِ ثَلَاثَةً
وَقَدْ جَاهَدَ الصُّدِّيقُ أَصْنَافَهُمْ وَلَمْ
أَقُولُ لِعَمْرِي مَا أَصَبْتَ وَلَمْ تَسِرْ
فَسِيرَتُهُ مَعَ صَخْبِ أَحْمَدَ كُلِّهِمْ
فَكَفَّرَ مَنْ قَدْ آمَنُوا بِطَلِيحَةَ
مَسِيلَةَ الْكُذَّابِ وَالْكُلُّ كَافِرٌ
وَطَائِفَةٌ قَدْ أَسْلَمُوا لَكِنْ اعْتَدُوا
فَرَاغَهُ الْفَارُوقُ فِيهِمْ مُعَلًّا

فَسَلَّ عَنْهُ أَهْلٌ لِلْإِصَابَةِ مِنْ نَجْدٍ
فِي كُتُبِ الإِجْمَاعِ ذَلِكَ بِإِلَاعِدٍ
وَقَدْ كَانَ مَعْلُومًا لَدَى كُلِّ مُسْتَهْدٍ
عَلَى قَتْلِهِمُ وَالسَّبِي وَالنَّهْبِ وَالطَّرْدِ
وَذَلِكَ مِنْ جَهْلٍ بِصَاحِبِهِ يُرِيدِي
عَلَى ذَلِكَ الإِجْمَاعِ مِنْ غَيْرِ مَا جَحَدِ
عَلَى قَتْلِهِمُ وَالسَّبِي وَالنَّهْبِ وَالطَّرْدِ
نَعَمْ قَدْ ذَكَرْنَا فِي الْجَوَابِ فِي الرَّدِّ
فَرِدُهُ تَجِدُ طَعْمًا أَلَدَّ مِنَ الشَّهْدِ
إِمَامِ الْهُدَى السَّامِي إِلَى ذِرْوَةِ الْمَجْدِ
وَفِي ذَلِكَ مَا يَكْفِي لِمَنْ كَانَ ذَارُشُدٍ
وَأَنَّكَ ذُو حَقٍّ وَفِي الْحَقِّ مُسْتَهْدٍ
كَمَا قَدْ رَوَاهُ الْمُسْتَدُونَ ذُوو النُّقْدِ
يَكْفُرُ مِنْهُمْ غَيْرَ مَنْ ضَلَّ عَنْ رُشْدِ
عَلَى مَنْهَجِ الصُّدِّيقِ ذِي الرُّشْدِ وَالْمَجْدِ
مَقْرَرَةٌ مَعْلُومَةٌ عِنْدَ ذِي النُّقْدِ
وَبِالْأَسْوَدِ الْعَنَسِيِّ ذِي الْكُفْرِ وَالْجَحْدِ
سِوَى الْأَسَدِيِّ لَمَّا أَنَابَ إِلَى الرُّشْدِ
بِمَنْعِ زَكَاةِ الْمَالِ قَصْدًا عَلَى عَمْدٍ
فَنَاظَرَهُ الصُّدِّيقُ ذِي الْجِدِّ وَالْبَهْدِ

فآب إلى ماقد رآه وأجمعوا
وسموهم أهل ارتدادٍ جميعهم
ولا بين من يدعو مع الله غيره
فإن كنت ذا علمٍ فعن صحبٍ أحمدٍ
وإلا فدعنا من خلافٍ مخالفٍ
فما غيرهم أهدي طريقاً ولم يكن
ومن ردَّ لإجماع الصحابة بالذي
فما ذاك إلا من سفاهة رآه
فما صحَّ بعد الاجتماع اختلافهم
ودعنا من التأويل فهو ضلالة
كقولك إذ سموهم أهل ردة
وقد كنت قبل الآن أحسب أنه
فلما تأملت النظام وجدته
فما عرف الكفر المبيح لقتلهم
ولا عرف الإسلام حقاً وكونه
فيأبها الغاوي طريقةً رُشده
وصدق ما يعتاده من تسوهم
أفئ عن ملامٍ لا أبا لك لم يكن
وقولك يا أعمى البصيرة بعد ذا
وهذا لعمرى غير ما أنت فيه من

جميعاً على قتل الغوات ذوى الطرد
وما فرقوا بين المقر وذى الجحد
كما هو معلوم لدى كل مستهد
أبن ذلك التفريق بالسند المجدي
لإجماع أصحاب النبي ذوى الرشد
يقاربهم تا لله ما الشوك كالورد
يراه الخلف القاصرون على عمد
ونقصانه في الدين والعقل والعقد
وكيف وقد كانوا جميعاً ذوى رشد
وليس له فينا مسأغ ولا يجدي
فذلك تغليبٌ وذا ليس بالمجدي
توهم صدق المفتري من ذوى الحقد
مع الشرح في غي وبغى علا عمد
وسبي ونهب المال من غير مارد
لم عاصماً من كل ما كان قد يردي
ثكلتكم من غاوقفا إثر ذى حقد
بتفليق تمويه وهنط بلا رشد
بحق ولا صدق ولا قول ذى نقد
من الهنط في مزبور مئيك عن عمد
تجاريتك من قتل لمن كان في نجد

فإنَّهُمُوا قَدْ بايعوكَ على الهُدَى
وقد هَجَرُوا مَا كَانَ مِنْ بَدْعٍ وَمِنْ
فَمَا لَكَ فِي سَفْكِ الدَّمَا قَطُّ حُجَّةٌ
وَعَامِلٌ عِبَادَ اللَّهِ بِاللُّطْفِ وَاذْعُهُمْ
وَرُدٌّ عَلَيْهِمْ مَا سَلَبْتَ فَإِنَّهُ
وَلَا بِنَانِسٍ حَسَنُوا لَكَ مَا تَسْرَى
يُرِيدُونَ نَهْبَ الْمُسْلِمِينَ وَأَخْذَ
فِرَاقِبِ إِلَهَ الْعَرْشِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرَى
نَعْمَ وَعَلِمُوا أَنِّي أَرَى كُلَّ بَدْعَةٍ
وَلَا تَحْسُبُوا أَنِّي رَجَعْتُ عَنِ الَّذِي
بَلَى كُلُّ مَا فِيهِ هُوَ الْحَقُّ إِنَّمَا
وَتَكْفِيرُ أَهْلِ الْأَرْضِ لَسْتُ أَقُولُهُ
وَهَاتَا أَبْرَأُ مِنْ فِعَالِكَ فِي الْوَرَى
وَدُونَكَهَا مِنِّي نَصِيحَةٌ مُشْفِقِي
وَتُعْلِقُ أَبْوَابَ الْغُلُوِّ جَمِيعَهَا
وَهَذَا نِظَامِي جَاءُوا لِلَّهِ حُجَّةٌ
أَقُولُ لِعَمْرِي مَا أَصَبْتَ وَلَمْ تَكُنْ
فَقَدْ كَانَ شَيْخُ الْمُسْلِمِينَ مُحَمَّدًا
فَسَارَ عَلَى مِذَاجِ سُنَّةِ أَحْمَدِ

ولم يجعلوا لله في الدين من نسد
عبادة من حل المقابر في اللحد
خف الله واحذر ما تسر وما تبسد
إلى فعل ما يهدى إلى جنّة الخلد
حرام ولا تغترّ بالعزّ والجسد
فما همهم إلا الأثاث مع النقد
ما بأيديهم من غير خوف ولا حد
صريعاً فلا شيء يفيد ولا يجدي
ضلالاً على ما قلت في ذلك التقيد
تضمنه نظمي القديم إلى نجسد
تجاريك من سفك الدماليس من قصد
كما قلته لا عن دليل به تهدي
فما أنت في هذا مصيب ولا مهدي
عليك عسى تهدي لهذا وتستهدي
وتأني الأمور الصالحات على قصد
عليك فقابل بالقبول الذي أبدي
على منهج ينجيك عن زورك المردي
على المنهج الأسنى وكان على الرشدي
ومنهج أصحاب النبي ذوى المجد

وما قاتَلَ الشَّيْخُ الإِمَامُ مُحَمَّدٌ
يُنَادُونَ زَيْدًا وَالْحُسَيْنَ وَخَالِدًا
وَقَدْ جَعَلُوا لِلَّهِ جَلًّا جَلَّالَهُ
وَقَاتَلَهُمْ لَمَّا أَبَوْا وَتَمَرَّدُوا
فَعَمَّنْ أَخَذَتِ الزُّورَ مِمَّا نَظَمْتَهُ
أَعْنِ مِرْبَدٍ مَنْ فَرَّ عَنْ دِينِ أَحْمَدٍ
وَقَدْ هَاضَمَهُ بِلِغَاظِهِ وَأَمَضَهُ
وَقَدْ أَلِفَ الْمَافُونَ مَا كَانَ قَوْمُهُ
وَلَمَّا اسْتَجَابُوا وَاسْتَقَامُوا عَلَى الْهُدَى
فَفَرَّوْا بِذِي تُرْهَاتٍ وَضَلَّةٍ
عَنِ الدِّينِ وَالتَّقْوَى ذَوِي الإِفْكِ وَالرَّدَى
فَقَوْلِكَ عَمَّنْ صَدَّ عَنْ دِينِ أَحْمَدٍ
فَإِنَّهُمْ قَدْ بَايَعُوكَ عَلَى الْهُدَى
تَهَوَّرَ أَفَّاكَ وَتَزْوِيرَ مُبْطِلٍ
فَمَا بَايَعُوا بَعْدَ الضَّلَالِ عَلَى الْهُدَى
مِنَ الزُّورِ وَالبِهْتَانِ لَيْسَ بِثَابِتٍ
وَلَا هَجْرُوا مَا كَانَ مِنْ بَدْعٍ وَمِنْ
فَلَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ غَيْبِهِمْ
لَمَّا سَفِكَتْ تِلْكَ الدَّمَاءَ وَقَتَّلُوا

سوى أمةٍ حَادُوا عَنِ الْحَقِّ وَالْقَصْدِ
وَمَنْ كَانَ فِي الأَجْدَاثِ مِنْ سَاكِنِ اللَّحْدِ
نَدِيدًا تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ النَّسْدِ
وَقَدْ شَرَّدُوا عَنِ دَعْوَةِ الْحَقِّ لِلصُّدِّ
وَسَطَّرْتَهُ فِي الرَّقِّ جَهْرًا عَلَى عَمْدِ
وَقَدْ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ فِي رُبِّي نَجْدِ
تَلَالُؤُ نَوْرِ الْحَقِّ مِنْ كَوَكَبِ الرُّشْدِ
عَلَيْهِ مِنَ الإِشْرَاكِ وَالجَعْلِ لِلنَّدِّ
تَضَاقِقَ لِمَا لَمْ يَجِدْ مَنْ لَهُ يُجْدِي
يَصُدُّ بِهَا أَهْلَ النِّوَايَةِ وَاللَّدِّ
وَهِيَهَاتَ قَدَبَانَ الرَّشَادِ لِيذِي نَقْدِ
بِتَزْوِيرِهِ إِفْكًَا وَبُهْتَانًا عَلَى عَمْدِ
وَلَمْ يَجْعَلُوا لِلَّهِ فِي الدِّينِ مِنْ نَدِّ
تَجَارَى بِهِ الأَغْوَاءُ وَالْحَسَدُ الْمَرْدِي
وَقَاتَلَهُمْ حَاشَا وَكَلَّا فَمَا تُبْدِي
وَلَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فَدَعِ عَنْكَ مَا يُرْدِي
عِبَادَةَ مَنْ حَلَّ الْمَقَابِرَ فِي اللَّحْدِ
وَتَابُوا عَنِ الإِشْرَاكِ بِالصَّمْدِ الْفَرْدِ
بِلا حُجَّةٍ هَذَا مِنَ الكَذِبِ الْمَرْدِي

وَطُغْيَانِهِمْ لَا يَهْتَدُونَ لِمَنْ يَهْدِي
 وَحَادَ آخِرًا عَنْ مُوَافَقَةِ الرُّشْدِ
 فَقَاتَلَهُمْ عَمْدًا وَقَصْدًا لَدَى الْقَصْدِ
 عَلَى كَفْرِهِمْ حَتَّىٰ يَفْيِئُوا لِمَا يُبْدَى
 يَحِيدُ عَنِ الْإِسْلَامِ بِالصَّارِمِ الْهِنْدِ
 مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَأَلِ اجْتِهَادًا بِمَا يُبْدَى
 إِلَىٰ فِعْلِ مَا يَهْدِي إِلَىٰ جَنَّةِ الْخُلْدِ
 عَنِ الدِّينِ وَاسْتَعْدُوا غَوَاةَ ذَوِي جَحْدِ
 بَعْنِ كَفَرُوا بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ ذِي طَرْدِ
 لِمَنْ قَامَ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ مِنْهَجِ الرُّشْدِ
 وَدَانَ لَهُمْ بِاللَّيْنِ مِنْ صَدِّ عَنْ جَهْدِ
 نَكَلْتُكَ هَلْ تَدْرِي غَوَائِلَ مَا تَبْدِي
 إِلَيْهِمْ وَهَلْ هَذِي مَقَالَةُ ذِي نَقْدِ
 بِذَلِكَ وَحَىٰ مُسْتَبِينٌ لَدَىٰ رُشْدِ
 لَكَانَ حَرَامًا لَا يُبَاحُ وَلَا يُجْدَى
 تُعَزِّزُهُ بِالْجَاهِ وَالْعِزِّ وَالْجَدِّ
 وَلَا هَمَّهُمْ إِلَّا الْأَثَاثُ مَعَ النَّقْدِ
 بِمَا لَمْ يَقُلْ أَهْلُ الدَّرَايَةِ فِي نَجْدِ
 كَقَوْلِكَ تَمْوِيهَا عَلَىٰ الْأَعْيُنِ الرُّمْدِ
 بِأَيْدِيهِمْ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا حُدِّ

وَلَكِنَّهُمْ فِي غَيْبِهِمْ وَضَلَّالِهِمْ
 نَعَمْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَجَابَ تَزَنُّدًا
 إِلَى الْكُفْرِ وَالْإِشْرَاقِ بِاللَّهِ جَهْرَةً
 فَخَافَ مِنَ الْمَوْلَىٰ عَقُوبَةَ تَرْكِهِمْ
 وَعَامِلَ أَهْلَ الْحَقِّ بِاللُّطْفِ وَالَّذِي
 وَقَدْ قَامَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ بُرْهَةً
 وَعَامَلَهُمْ بِاللُّطْفِ وَالرَّفْقِ دَاعِيًا
 فَلَمَّا أَبَوْا وَاسْتَكْبَرُوا وَتَمَرَّدُوا
 أَحَلَّ بِهِمْ مَا قَدْ أَحَلَّ نَبِيِّهِمْ
 إِلَىٰ أَنْ أَنْبُؤُوا وَاسْتَجَابُوا وَأَذَعْنُوا
 فَنَالُوا بِهِ عِزًّا وَحَمْدًا وَرَفَعَةً
 وَقَوْلِكَ فَارْدُدْ مَا نَهَبْتَ تَحَكُّمُ
 أَيْرِجِ أَمْوَالًا أُبِيحَتْ بِكُفْرِهِمْ
 أَهَذَا حَرَامٌ وَيَلِ أُمَّكَ أَوْ أَتْسَى
 فَلَوْ أَنَّ مَا تَحْكِي مِنَ الزُّورِ كَانِ
 وَمَاعِزٌ شَمْسُ الدِّينِ فِي نَصْرَةِ الْهَدَى
 وَلَا بِأُنَاسٍ حَسَنُوا الْبَغْيَ بِالْهَوَىٰ
 كَمَا قَلْتَهُ فِيمَا تَهَوَّرَتْ قَائِلًا
 وَمَا قَلْتُمُوا بِالْمَيْنِ مِنْ هَذْيَانِكُمْ
 يَرِيدُونَ نَهَبَ الْمُسْلِمِينَ وَأَخَذَ مَا

ثكلتك هل هدى مقالة عالم
 أيرجع أموالاً إلى كل من دعا
 يُنادون زيدا طالبين برغبة
 وتاجاً وشمساناً ومن كان يدعى
 ويدعون أشجاراً كثيراً عبيدة
 وغاراً وقد آوت إليه بزعمهم
 وقد رام منها فاسق أن يريدها
 وكان لها المولى مجيراً وعاصماً
 وفحال نخل يختلن نساؤهم
 إذا لم تلد أو لم تزوج ليعطها
 وكل قري نجد بهن معايد
 فإن كان هذا ليس عندك مُخرجاً
 لأنهم قد آمنوا بمحمد
 ولا اعتقدوا فيمن دعوه بإنه
 ولكنهم قوم أتوا بجهالة
 فزين للجهال أن ذوى التقى
 لهم شفعاء ينفعون وأنهم
 فمن أجل هذا كان هذا اعتقادهم
 ولكن أولاء القوم ليسوا كمن مضى
 فما الأوليا والصالحون لديهمو

تقى نقى عارف أو أخى رشد
 سوى الله معبوداً من الخلق لا يُجدى
 ومن كان في الأجداث من ساكن اللحد
 ولايته الجهال من غير ماعد
 لعمرى وأحجاراً تُراد لذي القصد
 هنالك بنت للأمير على جهد
 بسوء فعاد الغار منغلَق السد
 فيدعونه من أجل ذلك ذوو اللد
 إليه بإهداء القرايين عن عمد
 بنين وزوجاً عاجلاً غير ذى صد
 كثير بلا حد يُحد ولا عد
 من الدين من يأتي به من ذوى الجحد
 عليه صلاة الله ماحن من رعد
 إله مع الرحمن ذى العرش والمجد
 وغرهم الشيطان ذو الغدر والطرد
 من الصلحاء والأولياء ذوى الرشد
 يضررون هذا قوله عن ذوى اللد
 كم اعتقد الكفار من قبل في الند
 فقد أثبتوا التوحيد للواحد الفرد
 بالهة حاشا فليسوا ذوى مجد

فهذا مقالُ القدمِ لا دَرَّ دَرَهُ
 فإنَّ كانَ هذا ليسَ بالكفرِ جَهْرَةً
 فليسَ على نهجِ من الدينِ واضحاً
 وإن كانَ هذا غايةَ الكفرِ والرَّذَى
 فما بالُ هذا الطَّعنُ ويحكُ جَهْرَةً
 وترميهِ بالبهتانِ والزُّورِ زاعِماً
 فهلاً نصحتَ اليومَ نفسَكَ مزرباً
 لتنجوَ في يومٍ عظيمٍ عَصَبِصَب
 فإنَّكَ قد أوغلتَ في الشرِّ قائلِلاً
 وكلُّ الَّذي قد قلتَ في الشيخِ فريَةً
 وأعجبُ شيءٌ قولُهُ بعدَ هذِهِ
 ولانحسبوا أنِّي رجعتُ عن الَّذي
 بلى كلُّ ما به فيه هو الحقُّ إنَّما
 أقولُ نعم كلُّ الَّذي قالَ أولاً
 وكلُّ الَّذي قد قالَ في النِّظمِ أولاً
 لمن كانَ ذا قلبٍ خَلِيٍّ مِنَ الهوى
 ولم يُبَدِّ رداً أو رُجوعاً عن الَّذي
 إلى أن تقضى ذلكَ العصرُ كُلُّهُ
 وتصديقُ ذا أن الَّذي قالَ لم يكن
 لمن بايعوا طوعاً على الدينِ والهدى

كما هو معلومٌ مِنَ الشَّرْحِ مُسْتَبَدِّ
 لَدَى القَدَمِ أو كضراعتقادِ كما يُبَدِّ
 وليسَ بِذِي عِلْمٍ وليسَ بِذِي رُشْدِ
 وأديانُ عبَادِ القبورِ ذَوِي الجَحْدِ
 على مَنْ مَحَا تِلْكَ المعابدَ مِنْ نَجْدِ
 بِأَنَّكَ ذُو نصحٍ وتَهْدِي وتَسْتَهْدِي
 عليها ومُستعدِّ عليها بما تُبَدِّ
 مِنَ الإفْكَ والبهتانِ للعالمِ المُهْدِي
 بما ليسَ معلوماً لَدَى كلِّ ذِي نَقْدِ
 بلا مريَةٍ والحقُّ كالشمسِ مُسْتَبَدِّ
 وتلفيقُهُ زوراً مِنَ القولِ لا يُجْدِي
 تَضَمَّنَهُ نَظْمِي القديمُ إلى نَجْدِ
 تجاريلِكَ من سَفْكِ الدِّمَا ليسَ مِنْ قَصْدِ
 هو الحقُّ والتحقيقُ من غيرِ مَارَدِ
 يعودُ على القولِ المزورِ بالهَدِّ
 فقد عاشَ عصرًا بعدَ ما قالَ في العِقْدِ
 تقدِّمُ أو طعنًا بأوضاعِ ذِي الجَحْدِ
 ولم يشتهرْ ما قيلَ مِنْ كُلِّ ما يُبَدِّ
 ولا صارَ هذا القتلُ والنَّهْبُ في نَجْدِ
 ولم يجعلوا لِلَّهِ في الدينِ مِنْ نَسْدِ

عِبَادَةٌ مِنْ حَلِّ الْمَقَابِرِ فِي اللَّحْدِ
 عَلَى الْجَبْرِ بِحَرِّ الْعِلْمِ ذِي الْفَضْلِ وَالنَّقْدِ
 خَلِيٌّ مِنْ الْأَغْرَاضِ لَيْسَ بِذِي حِفْدٍ
 وَصَارَ بِهِ غِلٌّ عَلَى كُلِّ ذِي رُشْدٍ
 مَقَاصِدَ مَا قَدْ رَامَهُ بِالذِّي يُبْدِي
 وَتَلْفِيْقِهِ مَا لَا يُفِيدُ وَلَا يُجْدِي
 وَكَانَ عَلَى نَهْجِ قَوِيمٍ مِنْ الرُّشْدِ
 بِحَقِّ وَتَحْقِيقِ لَدَى كُلِّ ذِي نَقْدِ
 وَلَوْ كَانَ ذَا عِلْمٍ لِأَنْصَفَ فِي الرَّدِّ
 تَدُلُّ عَلَى مَا قَالَهُ فِي الذِّي يُبْسِدِي
 عَنِ السَّيِّدِ الْمَشْهُورِ بِالْعِلْمِ وَالرُّشْدِ
 وَوَافِقَ أَهْلِ الزَّبِيغِ وَالطَّرْدِ وَالجَحْدِ
 بِمَا قَالَهُ نَظْمًا وَنَثْرًا مِنَ الرَّدِّ
 وَدَاخَلَهُ شَيْءٌ مِنَ الْحَسَدِ الْمُرْدِي
 بِذَلِكَ قَدْ أَخْطَأَ وَجَاءَ بِمَا يُرْدِي
 يَكُنُّ بِصَوَابٍ مُسْتَقِيمٍ وَلَا يُجْدِي
 وَمَا قَالَهُ فِيمَا تَقَدَّمَ فِي الْعَقْدِ
 وَسَاغَ لَدَى قَوْمٍ كَثِيرٍ ذَوِي حِفْدِ
 بِذَلِكَ أَمْثَالُ كَثِيرٌ بِلَا عَدِّ
 فَقَدْ كَانَ قَدْ أَخْطَأَ وَحَادَ عَنِ الرُّشْدِ

وَقَدْ هَجَرُوا مَا كَانَ مِنْ بَدْعٍ وَمِنْ
 فَصَحَّ يَقِينًا أَنَّ هَذَا مُقُولٌ
 إِذَا تَمَّ هَذَا وَاسْتَبَانَ لِمَنْصَفٍ
 وَلَا حَسَدٍ قَدْ غَامَرَ الْغَىُّ قَلْبَهُ
 وَأَبْصَرَ فِي مَنْظُومِهِ مَتَامًّا لَا
 وَمَا قَالَهُ فِي الشَّرْحِ مِنْ هَدْيَانِهِ
 نَبِيْقَنَّ أَنَّ الشَّيْخَ كَانَ عَلَى الْمُدَى
 فَمَا جَاءَ هَذَا الْوَعْدُ فِيمَا هَدَى بِهِ
 وَلَكِنْ بِتَزْوِيرٍ وَتَأْلِيْفٍ جَاهِلٍ
 وَجَاءَ بِبِرْهَانٍ وَأَقْسُومٍ حُجَّةٍ
 وَإِنْ كَانَ هَذَا النَّظْمُ وَالشَّرْحُ ثَابِتًا
 وَأَعْنَى بِهِ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ مُحَمَّدٌ
 وَصَدَّقَ أَهْلَ الْغَىِّ فِي هَدْيَانِهِمْ
 وَكَانَ لَهُ فِي ذَا وَنَوْعٍ مِنَ الْمَسْوِي
 فَلَيْسَ بِمَعْصُومٍ وَلَا شَكٌّ أَنَّهُ
 وَعُوقِبَ بِالْهَذْرِ الَّذِي قَالَ حَيْثُ لَمْ
 وَنَاقِضٌ مَا قَدْ قَالَهُ فِي اعْتِقَادِهِ
 وَقَدْ شَاعَ هَذَا النَّظْمُ عَنْهُ وَشَرَحَهُ
 فَلَا غَرَوَ مِنْ هَذَا وَلَا بِدْعَ بَلْ لَهُ
 وَمَاذَا عَسَى لَوْ قَالَ مَا قَالَ جَهْرَةً

وَأَنْكَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ جَهَبٍ
 فَقَدْ رَدَّ صَدِيقٌ عَلَيْهِ وَقَدْ رَأَى
 وَأَنْصَفَ لَمَّا قَالَ بِالْحَقِّ وَالْهُدَى
 وَرَدَّ الْأَبَاطِيلَ الَّتِي قَدْ آتَى بِهَا
 وَخَالَفَ مَا قَدْ قَالَهُ كُلُّ عَالِمٍ
 وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ ذَوِي الْغَيْءِ وَالرُّدَى
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْإِمَامَ مُحَمَّدًا
 وَيَقْتُلُهُمْ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ تَجْبُرًا
 وَمَنْ لَمْ يُطِيعْهُ كَانَ بِاللَّهِ كَافِرًا
 وَقَدْ أَجْلَبُوا مِنْ كُلِّ أَرَبٍ وَوَجْهَةٍ
 فَبَادُوا وَمَا فَادُوا وَمَا أَدْرَكُوا الْمُنَى
 وَأَظْهَرَ الْمَوْلَى عَلَى كُلِّ مَنْ بَغَى
 وَأَظْهَرَ دِينَ اللَّهِ بَعْدَ انْطِمَاسِهِ
 وَسَاعَدَهُ فِي نُصْرَةِ الدِّينِ وَالْهُدَى
 وَقَدْ نَالَ مَجْدًا أَهْلُ نَجْدٍ وَرَفْعَةً
 بِإِظْهَارِ دِينِ اللَّهِ قَسْرًا وَدَعْوَةً
 وَقَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ مَنْ مَضَى
 وَقَدْ جَاهَدُوا أَعْدَاءَ دِينِ مُحَمَّدٍ
 لَكِي يَطْمِسُوا أَعْلَامَ سُنَّةِ أَحْمَدِ

عَلَيْهِ أُمُورًا ظَنُّهَا غَايَةَ الرُّشْدِ
 مَقَالَتَهُ الشُّنْعَا فَأَحْسَنَ فِي الرُّدِّ
 وَجَاءَ بِتَبْيَانٍ يَلُوحُ لِذِي النُّقْصِ
 وَالْفَهْمَا فِي شَرْحِ مَنْظُومَةِ الْمُرْدِي
 مُحَقَّقٌ وَيَذَرِي الْحَقَّ لَيْسَ بِذِي لُدِّ
 كَمَا قَالَهُ هَذَا الْمُبْهَرِجُ عَنْ قَصْدِ
 يَكْفُرُ أَهْلَ الْأَرْضِ طُرًّا عَلَى عَمْدِ
 وَيَأْخُذُ أَمْوَالَ الْعِبَادِ بِبَلَا حَدِّ
 إِلَى غَيْرِهِ هَذَا مِنْ خُرَافَاتِ ذِي اللَّدِّ
 وَصَالُوا بِأَهْلِ الشُّرْكِ مِنْ كُلِّ ذِي حَقْدِ
 وَآبُوا وَقَدْ خَابُوا وَحَادُوا عَنِ الرُّشْدِ
 عَلَيْهِ وَعَادَاهُ بِلَا مُوجِبٍ يُجَدِّي
 وَأَعْلَى لَهُ الْأَعْلَامَ عَالِيَةَ الْمَجْدِ
 أَيْمَةً عَدْلٍ مُهْتَدُونَ ذُوو رُشْدِ
 بِأَلِ سَعُودٍ وَاسْتَطَالُوا عَلَى الضُّسْدِ
 إِلَى اللَّهِ بِالتَّقْوَى وَبِالْعَامِرِ الْهِنْدِ
 بَنُوهُمْ وَقَدْ سَارُوا عَلَى مَنَهْجِ الرُّشْدِ
 وَقَدْ جَرَّمُ قَوْمٌ طَغَاةً إِلَى نَجْدِ
 وَيَعْلُو بِهَا أَهْلُ الرُّدَى مِنْ ذَوِي الْجَحْدِ

وقد جهنوا في مَحْوِ أَعْلَامِهِ الْعُلَى
فَمَا نَالَ مِنْ عَادَاهُمُومِنْ ذَوِي الرَّدَى
ونَالَ ذُووُ الْإِسْلَامِ عِزًّا وَرَفْعَةً
فَلَا زَالَ تَأْيِيدُ الْإِلَهِ بِمَدْنِهِمْ
وإِزْكَاءَ صَلَاةٍ يَبْهَرُ الْمَسْكَ عَرْفُهَا
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَعَ كُلِّ تَابِعٍ

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله

تَلَاءًا نُورُ الْحَقِّ فِي الْخَلْقِ وَانْتَشَرَ
وَجَلَّى مُصَابِيحَ الْهُدَى كُلَّمَا دَجَا
فَأَضْحَى^٥ بِنَجْدٍ مَهِيغٍ^{١٥} الْحَقِّ نَاصِعًا
وَأَعْلَنُ^{١٥} بِالتَّوْحِيدِ لِلَّهِ فَاعْتَلَتْ
وَجَاهَدَتْ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَمَا ارْتَعَوَى
وَجَادَلَهُ الْأَخْبَارُ فِيمَا أَتَى بِهِ
زُخَارِفَ زُورٍ لَفَقُوا مَا بِمَكْرِهِمْ
فَأَلْزَمُوا^{١٥} كَلَامَ عِجْزِهِ فَتَطَاطَأَتْ
وَأَظْهَرَهُ الْمَوْلَى عَلَى كُلِّ مَنْ بَغَى
وَسَارَ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ذِكْرُهُ
فَعَابَ عَلَيْهِ النَّاكِبُونَ عَنِ الْهُدَى
كَحَالِ الَّذِي أَبْدَى مَعْرَةَ جَهْلِهِ

وَأَرْضَ انْتِكَاصَاتِ الْغَى^{١٥} وَانْكَدَرَ
مِنْ الشُّرْكِ فَانْجَابَتْ غِيَاهِبُ مَا عَتَكَ^{٥/١٥}
بِمَهْدِ إِمَامٍ قَامَ لِلَّهِ وَانْتَصَرَ
بِهِ الْمِلَّةُ السَّمْحَا عَلَى كُلِّ مَنْ كَفَرَ
إِلَى زَيْغِ خُفَايِشِ الْبَصَائِرِ وَالْبَصَرِ
فَأَذْخَصَ بِالآيَاتِ وَالنُّصِّ وَالْأَثَرِ
وَرَأَمُوا بِمَا قَدْ لَفَقُوا الْفُوزَ وَالظَّفَرَ^٥
جِبَاهَهُ لَهُ قَدْ غَرَّهَا التِّيَهُ وَالصَّعْرُ
عَلَيْهِ وَأَوْلَاهُ مِنَ الْعِزِّ مَا بِهِرُ
وَلَمْ تَخْلُ أَرْضٌ لَيْسَ فِيهَا لَهُ خَبْرُ
سُلُوكِ طَرِيقِ الْمُصْطَفَى سَيِّدِ الْبَشَرِ
وَلَيْسَ لَهُ فِي الْعِلْمِ وَرْدٌ وَلَا صَكْدَرُ

١٧ هو الأحمق الزنديق يوسف من غدا
 ففاه بمحض الكفر مفتخرًا به
 ولو أن من يعوى يلقم صخرة
 فأنشا عيوبًا بالفهامة قد وهت
 بأضغاث أحلام وتمويه مفتري
 ولا كالغوى الفارسي الذي انتحى
 فإنهما قالا مسائل قد وهت
 فقالا بأن المصطفى سيد الورى
 ويسمع من يدعو ويكشف كربته
 ويأكل في القبر الشريف وإنه
 وكل جميع الأنبياء فثابت
 وقالوا بأن الإستواء ليس ثابت
 فسبحانك اللهم تسبيح مثبت
 لقد بلغنا في غاية الكفر مبلغاً
 فكفر أبى جهل وأجلاف قومه
 ألم يسمعا ما قاله جل ذكره
 بتكفير من يدعو سواه برهبة
 فقد جاء في الآيات في غير موضع
 ومن يستغث يوماً بغير الله
 يحب كحب الله من هو مشرك

بموضوعه أعجوبة لمن اعتبر
 فبعداً لمن قد فاه بالكفر وافتخر
 لأصبح صخر الأرض أعلى من الدرر
 ووازر من قد قال بالكفر واشتهر
 وتخبيط معنوه وتخليط من سكر
 مقالة جهنم واقتفى منه بالآثر
 وقد لفقاً فيها من الكفر ما سطر
 لى قبره حتى يشاهد من حضر
 إذا ما دعى بل عنده النفع والضرر
 يصوم به بل قد يحج ويعتمر
 لهم إله في كل ماخط أو سطر
 وليس إله العرش من فوقه استقر
 لأسماء قهار وأوصاف مقتدر
 تلكاً عنه الفهم والوهم وانبهر
 لقد قصرُوا في الكفر عن بعض ما ذكر
 وأنزله في محكم الآي والسور
 ورغبة ملهوف وإملاق مفتقر
 وماليس في هذي القصيدة منحصر
 ويدعوه أو يرجو سوى الله من بشر
 به مستعين وأجل القلب مقشعر

فَذَلِكَ بِالرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ
وَلَا شُكَّ فِي تَكْفِيرِ مَنْ ذَاكَ شَأْنُهُ
فَلِلَّهِ حَقٌّ لَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ
وَلِلْمُصْطَفَى تَصْدِيقُهُ وَاتِّبَاعُهُ
وَنَجْتِنِبُ الْمُنْهَى سَمْعًا وَطَاعَةً
وَدَعَوَاهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
مُكَابِرَةٌ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
أَبَاللَّهِ أَمْ بِالوَحْيِ أَمْ بِكَلِمَتَيْهِمَا
تَجَارَيْتُمَا أَمْ سُخْرِيَاءَ بِسُؤْخِيهِ
أَعِنْدَكُمَا أَنَّ الصَّحَابَةَ قَدْ بَغَوْا
إِذَا كَانَ حَيًّا قَادِرًا ذَا إِرَادَةَ
وَقَدْ أَخْطَنُوا لَمَّا بَعَثَ نَبِيَّهُمْ
وَقَدْ صَارَ خُلْفٌ فِي الْمَسَائِلِ بَعْدَهُ
فَلَمْ يَحْضُرُوا حَوْلَ الضَّرِيحِ لِيُفْتَنَهُمْ
أَهَذَا جَفَاءٌ وَانْتِقَاصٌ لِقُدْرَتِهِ
وَأَمَّا حَيَاةُ الْأَنْبِيَاءِ فِي قُبُورِهِمْ
وَلَكِنَّهُمْ أَحْيَاءٌ وَأَكْمَلُ حَالَةٍ
وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا فَكَمَا آتَى
رَبَّاجَوَابِ طَيْرٍ جَاءَ فِي النَّصِّ لِنَهَا

تَعَالَى عَنِ الْأَمْثَالِ وَالنَّدَى قَدْ كَفَّرَ
وَنَاهَيْكَ مِنْ كُفْرٍ تَجَهَّمُوا وَاعْتَكُرُوا
بِإِخْلَاصِ نَوْجِيهِ وَإِفْرَادِ مُقْتَدِرِ
وَتَعْزِيرِهِ بَلْ نَقْتَفِي مَالَهُ أَمْرُ
وَلَا نَقْتَفِي مَا قَدْ نَهَى عَنْهُ أَوْ زَجَرَ
لَقِيَ الْقَبْرِ حَيًّا لَمْ يَمِتْ مَوْتَةَ الْبَشَرِ
وَاللُّوْحِي وَالْمَعْصُومِ وَالصَّحْبِ وَالْفِطْرِ
وَبِالْمُصْطَفَى الْهَادِي أَمَّ السَّادَةِ الْغُرِّ
أَمَّا لِكَمَا عَنِ مَهْيَعِ الْكُفْرِ مُزْدَجَرَ
بِجَعْلِهِمْ مِنْ فَوْقِهِ التُّرْبُ وَالْحَجَرُ
يُشَاهِدُهُمْ تَاللَّهِ مَا ذَاكَ فِي الْفِطْرِ
بِدَعْوَتِهِ اسْتَسْقَوْا عَنِ الْجُدْبِ بِالْمَطْرِ
كُتُورِيثِ ذِي الْأَرْحَامِ وَالْجَدْفِ أُخْرُ
وَيَحْكُمُ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَانَ قَدْ شَجَرَ
مِنْ الصَّحْبِ أَمْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ يَابَقَرُ
فَمَا صَحَّ فِي تَحْقِيقِهَا النَّصُّ وَالخَبْرُ
مِنْ الشُّهَدَاءِ يَافَاقِدَ الرَّشْدِ وَالنَّظْرُ
بِهِ النَّصُّ فِي أَرْوَاجِهِمْ وَقَدْ اشْتَهَرُ
لِتَسْرُحُ فِي الْجَنَاتِ تَعْلُقُ لِلثَّمْرِ

وَذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ لَاقِي قُبُورِهِمْ
 وَمَنْ قَالَ فِي الْأَجْدَاثِ كَانَتْ حَيَاتِهِمْ
 وَإِسْرَاؤُهُ بِالْمُصْطَفَىٰ فَبِدَاتِهِ
 وَأُمَّ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِإِيلِيَا
 وَقَدْ قِيلَ فِي الْمُعَمَّرِ كَانَتْ صَلَاتُهُ
 وَأَسْرَىٰ بِهِ نَحْوَ السَّمَوَاتِ صَاعِدًا
 وَلَيْسَ دَلِيلًا أَنَّهُمْ فِي قُبُورِهِمْ
 وَلَا أَنَّهُمْ أَحْيَا كَمِثْلِ حَيَاتِهِمْ
 وَلَمْ يَرَهُ الْمُخْتَارُ ثُمَّ بَعَيْنِهِ
 فَرُؤَيْتُهُ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
 وَإِلَّا فَرُؤَيْتَا بِالْفُؤَادِ لَرَبِّنَا
 كَأَحْمَدَ وَالْحَبْرِ بْنِ عَبَّاسٍ قَبْلَهُ
 وَنَفْسِي اسْتَوَاءَ الرَّبِّ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ
 فَنَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ بِدَاتِهِ
 عَلَيْهِ عِلًّا سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ
 عُلُومًا وَقَهْرًا وَاقْتِدَارًا بِدَاتِهِ
 فَنَبِي سَبْعِ آيَاتٍ مِنَ الذِّكْرِ قَدْ آتَىٰ
 تَعَالَىٰ عَنِ التَّشْبِيهِ وَالْمَثَلِ لِللَّوْرَىٰ

وَفِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فَافْهَمُوا لِمَا ذُكِرَ
 فَقَدْ كَابَرَ الْقُرْآنَ عَمْدًا وَقَدْ كَفَرَ
 إِلَىٰ رَبِّهِ لِأَشْكُ فِي ذَلِكَ الْخَبْرَ
 وَصَلَّىٰ بِهِمْ فِيهَا وَفِي ذَلِكَ مُفْتَخِرًا
 وَلَكِنَّ لِلْحُفَظِ فِي ضَبْطِهَا نَظَرَ
 إِلَىٰ الْمَلِكِ الْأَعْلَىٰ فَسُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ
 يُصَلُّونَ لَا وَاللَّهِ مَا ذَاكَ فِي الْأَثَرِ
 بِأَبْدَانِهِمْ بَلْ تِلْكَ أَقْوَالُ مَنْ فَجَرَ
 فَقَدْ جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ مَا هُوَ مُعْتَبَرٌ
 فَمُطْلَقَةٌ حَقًّا كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ
 مُقَيَّدَةٌ هَذَا كَلَامُ ذَوِي النَّظَرِ
 مَعَ الْعُلَمَاءِ الْجَلِيلَةِ السَّادَةِ الْغُرَزِ
 فَكُفِّرُوا وَتَعْطِيلُ لِمَنْ بَرَأَ الْبَشَرَ
 عَلَىٰ عَرْشِهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ قَدِ اسْتَقَرَّ
 وَمُرْتَفِعًا مِنْ فَوْقِهِ عَزُّ مَنْ قَهَرَ
 كَمَا هُوَ مَذْكُورٌ عَنِ السَّادَةِ الْغُرَزِ
 وَبِالنَّقِيلِ عَنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ قَدْ صَدَرَ
 فَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ فَيَذْكَرُ أَوْ يَلْذَرُ

وَلَا كَفَوْا فِي أَسْمَانِهِ وَصِفَاتِهِ
 وَقَدْ كَانَ مِعْرَاجُ الرَّسُولِ حَقِيقَةً
 عَلَى أَنَّهُ فَوْقَ السَّمَوَاتِ قَدْ عَلَا
 وَيَنْزِلُ فِي الثَّلَاثِ الْأَخِيرِ إِلَيْنَا
 أَهْلُ تَائِبٍ مِنْ ذَنْبِهِ مُتَضَرِّعٌ
 وَهَلْ سَائِلٌ يُدْعُو فَأَكْشَفُ كُرْبَهُ
 فَسَبْحَانَهُ مِنْ عَالِمٍ حَاطَ عَلَيْهِ
 وَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا
 وَكُلُّ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ فَلَيْسَ فِيهَا
 وَلَا نَتَجَارَى كَالَّذِينَ تَعَمَّقُوا
 وَهَذَا اعْتِقَادٌ لِلْإِئِمَّةِ قَبْلَنَا
 كَأَحْمَدَ وَالثُّعْمَانَ ثُمَّ مَالِكُ
 وَمَنْ قَبْلَهُمْ مِنْ تَابِعِيٍّ عَلَى الْهُدَى
 أَوْلِيكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَكُلُّ إِمَامٍ لِلْإِئِمَّةِ تَابِعٍ
 فَوَازَرَ جَهْمًا فِرْقَةَ النَّبِيِّ وَاقْتَفَوْا
 وَلَا غُرُؤَ أَنْ يَهْجُوا الْعِدَا كُلَّ مَنْ دَعَا
 فَلَيْسَ يَضُرُّ السَّحْبُ سَبَّ لِمُلْحِدٍ

وَمَنْ كَيْفَ الْبَارِي فَقَدْ كَابَرَ الْفِطْرَةَ
 وَفِيهِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ لِمَنْ افْتَكَرَ
 عَلَى عَرْشِهِ بِالذَّاتِ وَالْقَدْرِ وَالْقَهْرِ
 إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا يُنَادِي إِلَى السَّحَرِ
 فَأَغْفِرُ مَا يَأْتِي بِهِ قَلٌّ أَوْ كَثْرٌ
 فَلَيْسَ أَنَا الْوَهَّابُ وَالْوَاسِعُ الْأَبْرُ
 بِكُلِّ جَمِيعِ الْخَلْقِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 وَيُبَصِّرُ مَشَى الدَّرِّ بِاللَّيْلِ فِي الْحَجْرِ
 تَمْرٌ كَمَا جَاءَتْ عَلَى وَقْفٍ مَا أَمَرَ
 وَرَأْمُوا بِتَأْوِيلَاتِهِمْ نَفِيٍّ مَا أَقْرَ
 أَوْلِيكَ هُمْ أَهْلُ الدَّرَايَةِ وَالنُّظَرِ
 كَذَلِكَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ الَّذِي نَصَرُ
 وَقَبْلَهُمُ الْأَمْجَادُ وَالسَّادَةُ الْغُرُرُ
 لَنَا نَقَلُوا الْإِبْطَاتِ عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ
 نَفَوْا بَدْعَةَ الْجَهْمِيِّ مَامِنَهُ قَدْ ظَهَرَ
 بِأَثَارِهِ فَاللَّهُ يُدْخِلُهُمْ سَقْرُ
 إِلَى الْعِلَّةِ السَّمْحَاءِ وَاللَّهُ قَدْ نَصَرَ
 كَمَا لَا يَضُرُّ الصُّحْبُ كَلْبٌ إِذَا نَهَرَ

فإن يمجُ أعداءَ الشريعةِ قاسمًا
أجمجُ امرأً قد سارَ في الأرضِ صبيتهُ
بِزورٍ وبُهتانٍ وحاشاهُ إنَّه
بأحمدٍ منشورٌ وأمنعٌ معقل
فتعسا له من قائلٍ لقد ارتدى
وبعداً له من سالكٍ لمهالكِ
وتباً له من جاهلٍ مُتعلِّمٍ
فياربِّ يامنَّانِ يامنُّ له الثنا
ويا فائقَ الإصباحِ والحبِّ والنوى
ويا سامعَ التجوى وعالمَ ما انطوى
أعزنا من الأهواءِ والبدعِ التي
وصلَّ إلهي كلِّمنا أرضَ بارقٍ
على المضطفي والآلِ والصَّحْبِ كلِّمنا

وقال رحمه الله تعالى

على قلةِ الداعي وقلةِ ذى الفهمِ
أبكى وما مثلى يُظنُّ بدمعه
أركان من الأركانِ ياقومنا اجترى
وأنتم سيوفُ الله في كلِّ موطنٍ
فصلوا بوحى الله واحتملوا الأذى
وكثرة من يعمى عن الحقِّ بل يُصمى
فواغربة الإسلامِ واقلة العلمِ
على هتدِ أعمى وبالغ في الهدمِ
لكم علمٌ يهديكمو لاح كالنجمِ
فما بعد هذا للمخالفِ من سلمِ

أينكر أقوام علينا بزعمهم
وذاك لأغراض وذو العرش عالمٌ
فحرفتهم زورٌ وبهتٌ ومالهم
نعوذ بربِّ الناس من كلِّ طاعنٍ
متى جادلوا فالله موهنٌ كيدهم
فقلوا لهم ردِّ التنازع بيننا
فأهلاً به أهلاً وسمعاً لحكمه
أما هجر المصوم كعباً وصحبه
أما ضرب الفاروق مدة هجرة
وليس لإنسان يقول برأيه
وقولوا لهم إن البخارى محمداً
على توبة لا بسد من ضرب مدة
حكى البغوى هذا فسل متجاهلاً
فإن قال بالتخصيص فهو مكابرٌ
فابد دليلاً واضحاً بخلاف ما
فإن ضعيف الرأي لا يستطيعه
ولكنه والله يهديه دأبه
ويحلف مع هذا يميناً وإنه
ويشكو إلى السلطان حرفة من مضى
وما أنكروا الإخوان والله دعوة

مهاجرة العاصين قبح من زعم
كسأهم رداها في البرية من قدم
سوى الطعن في الإخوان ياقوم من سهم
علينا بسوء قد تهور في الإثم
فكم قد ظفرتهم بالدليل على الخصم
إلى الله والمبعوث خيراً ولى العزم
ففيه شفاعتي وفيه جلا فهم
وقد صدقوا فيما ادعوه بلا كتم
صبيغاً بعام آخذاً ذاك عن علم
وذا عمل الفاروق ما الحكم كالحكم
يُصرح أن الحد خمسون مع عزم
إلى أن يزول الريب فالويل للكم
عن الحق وليرشد إذا كان ذا فهم
يقال له هذا هوى والهوى يُعمى
به ترجم التحرير لازعم ذى الوهم
وليس له ذوق ولم يك ذا شتم
يجحد وجوب الدعوة البراء يرمى
لأكذب فيها من سجاج وما تم
وحاشاه إن يؤوى المخالف أو يحم
إلى الله بل هم عارفون وذو وفهم

يقولون حاشا ما نشرب داعياً
وباعده حتى تبين حاله
فإن صدق المهجور فهو مقدم
وحق امرء الله هماغر نحونا
فهذا الذي قلنا وهذا اعتقادنا
فإن كان حقاً فالرُشادُ قبوله
وصل على الهادي أمين إلهه

إذا ما دعى يوماً إلى الله ذا جرم
ولم يتوصل كالغبي إلى إثم
على غيره من صاحب وذوى رحم
أكيد وفي الأموال إن عال ذو سهم
فمن كان ذا ريد فلا يك ذا كتم
وإلا مع المنثور نرميه بالنظم
وأصحابه والآل ما ضاء من نجم

وقال رحمة الله عليه

تلاً نور الحق في الخلق واستما
محاسن ما يدعو إليه محمد
من الدين والتوحيد والنور والهدى
وسار إلى أعلا بهما متيمماً
ومستيقناً بسل مؤمناً ومصداقاً
وأعلم بالحق الذي قد أتى به
ومن ذلك أن الحج ركن وفرضه
ولا عذر في هذا لمن كان قادراً
وسن رسول الله فيه مناسكاً
فسار على منهاجه وطريقه
فمن صدق المعصوم فيما أتى به

وبان لمن بالحق قد كان مغرماً
نبي الهدى من كان بالله أعلماً
فليس بها لبس على من تجشماً
على المنهج الأسنى الذي كان أقوماً
بأن رسول الله قد كان أحكماً
عن الله إذ قد كان لاشك قياً
على الخلق طراً كان أمراً محتماً
عليه بلا عذر ولا كان معدماً
تقدمه فيها الخليل لتعلمنا
ليحیی منها ما عنى وتهلماً
وكان به متيقناً ومعظماً

بأن الذي قد سنه كان أحكما
ولم يكن كان للشرع الشريف مقسما
على النقل بالعقل الذي كان مظلما
سؤالاً وقد أضحى به متهكما
وقد كان لا يخفى على من تعلموا
ومنهاجه قد كان والله لهجما
فيكفيه منها أن يكون مسلما
أجل الوري من كان بالله أعلما
وفي غيبتهم بعدا لمن كان مجرما
عن الخير مزورا وقد حاز مأثما
يرى أن ما أبداه حقاً فأقدما
لدى الناس مكشوف القناع ليعلما
دعك إلى أن قلت قولاً محرماً
وأن طريق النفي قد كان قيماً
فأست بكفوا أن ترى متقدما
سلكت طريقاً للضلالة مظلما
فلاسفة دهرية أورثوا العمى
وأتباعه ممن مضى وتقدمنا
وإن خالف الشرع الشريف المقدما
وكانوا ببيداء الضلالة هوما
ومذهبهم قد كان أهدي وأحكما

تيقن من غير ارتياب ومرية
وحكمته معلومة مستنيرة
ولم يسترب في شرعه باعتراضه
كهذا الذي أبدى لسوء اعتقاده
وأظهر أن الحق لم يستبين له
وقد كان معلوماً من الدين واضحاً
ومن كان لا يدري بها وهو جاهل
ويؤمن بالشرع الذي قد أتى به
ولكنهم في غصرة من ضلالهم
فقل لزعم القوم ناصراً من غدى
شكلك من خيب^(١) لثيم هبينغ
وأظهر مكنوناً من النفي جهرة
وقل للغوى القدم ويحك ما الذي
أخلت طريق الحق ليس بمواضح
لعمري لقد أخطت رشداً فأتد
فقد حدثت عن نهج الهداة وإنما
طريقاً وخيماً للغواية الذينهم
كدهو ابن سينا بل أرسطو وقومه
طريقتهم ما تقضيه عقولهم
فسرت على آثار من ضل سعيهم
وآثار أقوام يروا أن دينهم

فما تقتضى آراؤهم وعقولهم
لذا عارضوا المنقول مما أتى به
بمعقول ما قد أصّلوه برأيهم
وردوا بنى القانون أحكام شرعه
وقد رام هذا الوغد أن يقتدى بهم
فعارض ما قد سنه سيد السورى
بمعقوله في بعض أسئلة له
فيسأل عن تقبيلنا الحجر الذى
وقد كان في تقبيله واستلامه
على زعمه فيما يسراه بعقله
وعن سعيانا بين الصفاء ومروءة
وما القصد في ذبح الذبايح في منى
كمنع السورى عن أكلهم من لحومها
ولو صرفت فيما يسراه بعقله
لحجاج بيت الله أو طرقي لهم
ويعرف منها القصد والنفع للسورى
وما القصد في رمى الجمار التى رمى
وسن رسول الله ذلك واقتضى
وما القصد في وضع البنائن حاجزاً
وهل ذلك حد فاصل بين ربنا

وما استحسنوا من ذلك قد كان أقوما
من الشرع من قد كان بالله أعلما
وقانون كفر أخذوه تحكما
فقالوا به شراً عظيماً ومأثماً
وأن يقتنى آثار من كان أظلماً
لأمتيه في الحج نسكاً وأحكاماً
توهمها حقاً فادت إلى العمى
لدى الركن موضوعاً هناك معظماً
مظاهرة الأوثان فيما توهمها
وقد كان معلوماً من الشرع محكما
وعن رمل قد سنه من تقدمنا
وإدخالهم في النسك أمراً محرماً
ودفن لها في الأرض ظلماً ومأثماً
لإصلاح آبار تعد وترتمنا
وتنظيفها أو في تكايبا ليعلمنا
فتباً لهذا الرأى ما كان أوخمنا
بهن خليل الله من كان قد رما
بآثار من قد كان بالله أعلما
لدى عرفات عن سواها لتعلمنا
وبين السورى فيما رأى وتوهمنا

أم القصد حدٌ فاصلٌ بين جنّةٍ
 ويسألُ عمن قد أتى من بلاده
 فما كان مقبولاً لديه لأنّه
 وقد جاء إيماناً وحباً وطاعةً
 ومن كان فيها واقفاً متقدماً
 وفي لعب أو في ممارسة لما
 فذلك مقبولٌ لديه ولو أتى
 فآية مقصودٍ وآية حكمةٍ
 أيحسن منا أن نحج ولم نكن
 ويسألُ عمن كان للناس مرشداً
 وقد عاش دهرًا ثم مات ولم يكن
 وقد كان فيها قبل يرحلُ دائماً
 فما السبب الداعي إلى ترك حجةٍ
 كذلك عن حال الملوك ونحوهم
 وكالأغنياء المترفين وغيرهم
 ونحن نرى الحجاج من كل جهةٍ
 وما السرُّ في ترك الملوك وغيرهم
 وما القصدُ في هذا لمن كان قادراً
 فهذا اعتراضُ القدم للشرعِ بالذي
 ودونك في المنثور ما قد أجبته

ونار فهذا قولٌ من كان أظلماً
 وقد جابَ أخطاراً لها وتَجَشَّماً
 لدى عرفاتٍ لم يقف حين أقدماً
 لمولاه يرجو العفو إذ كان مُجرماً
 ولكنه للهو أضحى مُقدماً
 يروقُ له في أهله قبل من عمى
 بشيء من المكروه أو كان مُجرماً
 لذلك اقتضت لها الشرعُ أحكاماً
 بحكمتها ندرى فما هي لتعلماً
 وبالعلم والإصلاح للناس قد سَمَا
 إلى البيت ممن قد أهل وأحرماً
 إلى أيّ أرض شاءها مُتيمماً
 وقد كان ذا علمٍ وكان مُعلماً
 من الوزرا ممن عسى أن يعظماً
 من الناس ممن ليس قد كان مُعدماً
 سواهم فما عذر الذي كان أجراً
 من الأغنيا الحج فرضاً محتماً
 على الحج ممن قد أساء وأجرماً
 تخيله في عقله وتوهُمماً
 وقد كان حقاً أن يهاض ويهضماً

ولكن تركنا البسطَ من أجل أنه
 فله ربُّ الحمد والشكرُ والثني
 وظن غباءً من سفاهة رأيه
 ليهدمَ من أعلامِ سنةِ أحمد
 فغودِرَ مجذولاً على رأسه
 وخال طريقَ الحقِّ دحضاً مُزلةً
 فتباً له من جاهلٍ ما أضله
 فأبصره من كان بالله مؤمناً
 وعارضه من لم يكن مؤمناً به
 وصل على المعصومِ ربُّ وآله
 وما انهلَّ صوبُ المزينِ سحاً وكلما
 آخر

وإياك شرباً للخُمورِ فإنَّها
 تُسودُّ وَجْهَ العَبْدِ في اليَوْمِ مَعَ غَدِ
 أَلَا إِنَّ شَرْبَ الخَمْرِ ذَنْبٌ مُعْظَمٌ
 يُزِيلُ صِفَاتِ الأَدَمِيِّ المُسَدِّدِ
 فَيُلْحَقُ بِالأَنْعَامِ بَلْ هُوَ دُونَهَا
 يُخْلِطُ في أفعالِهِ غَيْرَ مُهْتَدِ
 وَيَسْخَرُ مِنْهُ كُلُّ رَأٍ لِسُوءِ مَا
 يُعَايِنُ مِنْ تَخْلِيطِهِ وَالتَّبَدُّدِ

يُزِيلُ الْحَيَا عَنْهُ وَيَذْهَبُ بِالْغِنَا
وَيُوقِعُ فِي الْفِحْشَا وَقَتْلِ الْمُعْرَبِدِ
وَكُلِّ صِفَاتِ الدَّمِ فِيهَا تَجْمَعَتْ
كَذَا سُمِّيَتْ أُمَّ الْفُجُورِ فَاسْنِدِ
فَكَمْ آيَةٍ تُبَيِّنُ بِتَحْرِيمِهَا لِمَنْ
تَدْبُرُ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُمَجْدِ
وَقَدْ لَعَنَ الْمُخْتَارُ فِي الْخَمْرِ تِسْعَةَ
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ خَيْرِ مُرْشِدِ
وَأَقْسَمَ رَبُّ الْعَرْشِ أَنْ لَيُعَذِّبَنَّ
عَلَيْهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ مُحَمَّدِ
وَمَا قَدْ أَتَى فِي حَظْرِهَا بِالْبُغِّ إِذَا
تَأَمَّلْتَهُ حَدَّ التَّوَاتُرِ فَاهْتَدِ
وَاجْمَعْ عَلَى تَحْرِيمِهَا النَّاسُ كُلَّهُمْ
فَكَفِّرْ مُبِيحِيهَا وَفِي النَّارِ خَلِدِ
وَإِذْمَانُهَا إِحْدَى الْكَبَائِرِ فَاجْتَنِبْ
لَعَلَّكَ تُحْظَى بِالْفَلَاحِ وَتَهْتَدِي
وَيَحْرُمُ مِنْهَا النَّزْرُ بِمِثْلِ كَثِيرِهَا
وَلَيْسَتْ دَوَاءً بَلْ هِيَ الدَّاءُ فَابْعِدِ
فَمَا جَعَلَ اللَّهُ الْعَظِيمُ دَوَاءَنَا
بِمَا هُوَ مَحْظُورٌ بِمِثْلِهِ أَحْمَدِ
وَكُلِّ شَرَابٍ إِنْ تَكَائَرَ مُسْكِرٌ
يُحْرَمُ مِنْهُ النَّزْرُ بِالْخَمْرِ فَاعْدِدِ

وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَحْرُمُ مُطْلَقًا
 وَلَوْ كَانَ مَطْبُوحًا بِغَيْرِ تَقْيِيدٍ
 فَسَيِّئَانِ مِنْ بُرٍّ وَمِنْ ذُرَّةٍ وَمِنْ
 شَعِيرٍ وَتَمْرٍ أَيْ وَكُلِّ مُعْوَدٍ
 سِوَى لِظْمَا الْمُضْطَّرِّ إِنْ مُزِجَتْ بِمَا
 يُرَوِّي وَلِلْمُغْتَصِرِ اجْتِمَاعًا أَرْوَدَ
 ثَمَانِينَ فَاجْلِدْ مُسْلِمًا شَارِبًا رَضِيَ
 عَلَيْهَا بِاسْكَارِ الْكَثِيرِ الْمُزَيَّدِ

اخر :

أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ
 وَأَسْأَلُهُ عَفْوًا لِكُلِّ خَطِيئَةٍ
 وَحِفْظًا لِدِينِي ثُمَّ دُنْيَايَ ثُمَّ مَا
 أُكِنُّ وَمَا أُبْدِيهِ مَعَ حُسْنِ نِيَّةٍ

فَأَحْيَا مَحِبًّا لِلنَّبِيِّ وَآلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ فِي خَيْرِ هَدْيٍ وَسُنَّةٍ
 فَمِنْ هَدْيِي خَيْرِ الْخَلْقِ إِعْفَاءُ لِحَيَّةٍ
 وَمِنْ هَدْيِهِ يَا صَاحِبَ لُبْسِ لِعِمَّةٍ
 وَقَدْ جَاءَ أَقْوَامٌ عُتَاةٌ تَجَاسَرُوا
 عَلَى هَذَا أَعْلَامِ الْهُدَى بِوَقَاحَةٍ
 وَيَالَيْتَهُمْ لَمَا عَنِ الْحَقِّ أَعْرَضُوا
 بِأَفْعَالِهِمْ مَا عَارَضُوا بِصَرَاحَةٍ

هُم مَثَلُوا مِنْ جَهْلِهِمْ بِوُجُوهِهِمْ
لَقَدْ بَلَّغُوا فِي ذَاكَ حَدَّ الشَّنَاعَةِ
أَقُولُ لِمَنْ أَمْسَى عَنِ الدِّينِ نَاكِبًا
مُعَانِدَ أَعْلَامِ الْهُدَى لِلشَّرِيعَةِ
يُجَاهِرُ فِي نُكْرٍ وَيُبْدِي تَشْبُهًا
بِأَعْدَاءِ دِينِ يَا لَهَا مِنْ خَسَارَةٍ
يُمَثِّلُ فِي وَجْهِهِ بِحَلْقِي لِلْحَيَةِ
لَعَمْرِي لَقَدْ سَاوَى لِوَجْهِهِ بَعَانَةَ
فَأَصْبَحَ مِنْهُ الْوَجْهُ أُنْتًا مُشَوَّهًا
لَدَى كُلِّ ذِي عَقْلٍ بِأَقْبَحِ صُورَةٍ
تَعَوَّدَ هَذَا الْخُلُقَ طَبْعًا لِأَنَّهُ
يُلَاثِمُ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ خَلَاعَةٍ
« فَأَفْرِ عَلَى مَنْ ضَيَّعُوا هُدَى دِينِهِمْ
وَسَارُوا عَلَى نَهْجِ الْعِدَا فِي الطَّرِيقَةِ »

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله

وَأَلُّ لَامِعُ ذَاكَ الْمَكْرَامُ	ضَلَالٌ مَا يُؤْمَلُهُ اللَّثَامُ
وَيَلْقَى مَنْ يَغْرَبُ بِهِ الْجِمَامُ	سَيْلِقُ مَنْ يُؤْمِسِلُهُ تَبَايَا
وَسَاعُ بِالنَّمِيمَةِ مُسْتَهَامُ	وَهَلْ بِالْقَبِيلِ يَسْمُو ذُو شِقَاقِ
زُخَارِفُ مَاتَمُوهُمْ اللَّثَامُ	فَمَا أَحْلَى مَقَالَتَهُمْ وَأَشْهَى
وَلَكِنْ فِي تَحْسِيهِ سِمَامُ	فَمَا يُلْقُونَهُ فَمَجَاجُ نَحْلُ
سُنْجَابُ الْغَمَامَةِ وَالْقَتَامُ	فَأَبْصِرْهُمْ وَأَمْهَلْهُمْ رُوَيْدَا

وَإِنَّ الْحَقَّ أَبْلَجُ مُسْتَنْبِرٌ
 وَمَنْصُورٌ وَمْتَحَنٌ وَلَكِنْ
 وَإِنَّ الْبِاطِلَ الْمُرْدِي لَدَامُ
 فَلَا يَغْرُرُكَ إِذْ يَعْلُو وَيُطْفُو
 وَلَيْسَ مِنَ سَعَى بِالْقَيْلِ يَوْمًا
 أَيَسْمُو مِنْ سَعَى بِالْقَيْلِ حَاشَى
 أَيَسْمُو مِنْ سَعَى بِالْقَيْلِ يَوْمًا
 وَلَكِنْ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ لِمَا
 وَهَلْ يَأْقُومُ غَيْرَ الْأَصْلِ عِلْمٌ
 وَكُنَّا فِي غِيَاهِيهِ حِيَارَى
 فَاطْلَعْ شَمْسُ هَذَا الْأَصْلِ حَبْرٌ
 فَاشْرُقْ نُورُهُ فَسَمَا بِنَجْدٍ
 وَأَطْلَعُ رُكْنَ هَذَا الْأَصْلِ حَتَّى
 فَلَمَّا أَنْ تَضَالَّ ذَاكَ فِينَا
 تَوَخَّى نُورَهُ قَوْمٌ فَجَاءُوا
 وَأَنَّ الْحَادِثَاتِ وَإِنْ أَسَاءَتْ
 وَيَرْسُبُ حِينَ مَا تَبَدُّوْا فِتْنَامُ
 وَمَا أَدْرَى وَلَكِنْ لَيْتَ شِعْرَى
 فَمَا كُلُّ مَعْدُورٍ بِيغْضِ
 وَلَا كُلُّ مَقَالَةٍ قِيلَتْ صَوَابٌ

وَيَعْلُو وَجْهَ صَاحِبِهِ الْوَسَامُ
 لَهُ الْعُقْبَى وَلَيْسَ لَهُ انْعِدَامُ
 وَيَعْلُو وَجْهَ صَاحِبِهِ الظُّلَامُ
 فَيَسُ لِبِاطِلِ أَبَدًا دَوَامُ
 سَمُو أَوْ لِيغْتِيهِ انْتِظَامُ
 وَكَلَّا أَنْ يَكُونُ لَهُمْ مَقَامُ
 بِقُومٍ مَا أَنَا بِهِمُ الْخَطَامُ
 هَذَا الْأَصْلُ قَدْ تَرَكَ الْأَنْبَامُ
 وَلَوْلَا الْأَصْلُ مَا انْكَشَفَ الظُّلَامُ
 وَفِي الْإِشْرَاكِ قَدْ وَقَعَ الْفِتْنَامُ
 هُوَ الشَّيْخُ الْمُعْظَمُ وَالْأَمَامُ
 مَنْزَارَ الْحَقِّ وَانْكَشَفَ الْقَتَامُ
 رَسَتْ مِنْهُ الْمَسَالِمُ وَالذَّعَامُ
 وَعَمَّ الْجَهْلُ وَانْسَدَدَ الظُّلَامُ
 فَبَدَّدَ شَمْلَهُمْ وَوَهَى النِّظَامُ
 لَيْسُوا مِنْ حَوَادِثِهَا رَكْرَامُ
 مِنَ الْأَقْوَامِ أَنْذَالَ رِكْطَامُ
 أَبْقَاظُ أَوْلَاكَ أَمْ نِيَامُ
 وَلَا كُلُّ عَلَى بَغْضٍ يَلَامُ
 يَكُونُ لَهَا بِنْفَى الدَّهْرِ ابْتِسَامُ

ولكن ذلك لَو عَلِمُوهُ ذَامٌ
 وَحَتَّى آتَى إِنْ قَعَدُوا وَقَامٌ
 عَلَى السَّاعِينَ إِذْ شَغَبُوا وَوَلَامٌ
 عَلَى الْمَشْرُوعِ وَهُوَ لَمْ يُمَامٌ
 عَلَيْهِ النَّاسُ وَالسَّالِفُ الْكِرَامُ
 وَتَأْدِيبًا لِيَنْزَجِرَ الْأَنْبَاءُ
 وَهَلْ إِلَّا بِذَلِكَمُو الْقَوَامُ
 وَقَالُوا إِنَّهُ أَمْرٌ حَرَامٌ
 عَلَى أَنْ لَا يَكُونُ لَهُمْ مُقَامٌ
 لَمَّا رَأَوْا لَهُمْ خَسْفًا وَسَامٌ
 وَهَلْ فَوْقَ الَّذِي رَامُوهُ ذَامٌ
 وَسَارُوا نَحْوَ زَاخِرِهِ وَعَامٌ
 كَلَامٌ لَيْسَ يَحْمِلُهُ النَّظَامُ
 وَمَا خَطَفُوا مَعَرَّتَهُ الْفِدَامُ
 وَقَامُوا بِالْعِدَاوَةِ وَاسْتِقَامُ
 زُورٍ مَا تَضَمَّنَهُ الْخِصَامُ
 هُوَ الْبِهْتَانُ وَالْإِفْكَ الْحَرَامُ
 مِنَ الْبَهْتِ الْمُحْرَمِ جِئِن قَامُ
 عَلَى تِلْكَ الْجِرَائِمِ قَدْ أَقَامُ
 رُكُوبٌ لِلْمُحَارِمِ جِئِنَ لَامُ

لَقَدْ رَامَ الْوَشَاةُ مَرَامَ سُوءِ
 لَقَدْ رَامُوا لِأَهْلِ الْحَقِّ خَسْفًا
 وَلَكِنَّ بِالنَّمِيمَةِ وَهُوَ شَوْمٌ
 أَنَسًا كَانَ هَجْرٌ هُمُوا صَوَابًا
 وَمَا بَدَعُ أَتَوْا بِالسَّالِفِ لَكِن
 وَكَانَ الْهَجْرُ كَالْتَعْزِيرِ حَكْمًا
 عَنِ الْأَمْرِ الْمُحْرَمِ وَالْمَعَاصِي
 فَعَابَ عَلَيْهِمُ الْهَجْرَانِ قَوْمٌ
 وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا قَعَدُوا وَقَامُ
 وَلَوْ كَانُوا يَرُونَ الْهَجْرَ حَقًّا
 وَإِنَّ السَّيِّئَ مَا انْتَجَعُوهُ^(١) فِيهِمْ
 وَقَدْ خَاضُوا لِلجِنَّةِ عُبَابًا
 وَمَا قِيلَ فِي الْإِخْوَانِ عَنْهُمْ
 فَقَالُوا فِيهِمْ زُورًا وَخِصَامًا
 بَأْسَ الْهَاجِرِينَ لِكُلِّ عَاصٍ
 رَأَوْا رَأْيَ الْخَوَارِجِ أَنَّ هَذَا
 وَمَا فَاهَا بِهِ أَبَدًا وَهَذَا
 وَإِنْ تَعَجَّبَ لَمَّا انْتَجَعُوهُ فِيهِمْ
 عَلَى الْإِخْوَانِ إِذْ عَابُوا إِنَسًا
 فَإِنَّ أَشَدَّ بَلًا أَوْلَى وَأَحْرَى

بثُوبِ المنكراتِ وقد الام
 بقطع معاشهم لما استقام
 يَـرَوْنَ الهَجَرَ واجِبُهُ يُقَامُ
 لَدِينَا أَيُّهَا الْقَوْمُ اللّٰثَمُ
 وبالإشراكِ يَعْرِفُهُ الأَنَامُ
 وما بالبُهتِ يُنْتَقِمُ الكِرَامُ
 كما قَدْ حَرَّرْتُ وبها الخِصَامُ
 حقيقةً ما تضمنه النظامُ
 ومن بالذييمِ يعرفُ أو يلامُ
 أثاروا الشرَّ فانسدلَ الظلامُ
 على الإخوانِ بلُ شغبوا ولام
 وفي أبعادهم قعدوا وقامُ
 صواباً بلُ رَأَوْا ما قِيلَ ذامُ
 وواشوقناه لو دأبوا ودَامُ
 لهذا الضربِ فانعكسَ المَرَامُ
 به تُشْفَى الحرارةُ والسقامُ
 فقد عَاداك وانقطعَ الكلامُ
 هم الأتباعِ والنعمِ السَّوامُ
 لديهم بلُ همُ القومُ الطغَامُ^(١)
 جرى فيه التهاجرُ والخصامُ

على هَجْرِ العَصَاةِ وَمَنْ تَرَدَى
 وإن أشد من هذا لَسَمِي
 وقاموا بالعداوةِ حَسَبَ ما همُ
 وما بالذنبِ يَكْفُرُ كُلُّ عاصٍ
 ولكن مَنْ أتى بالكفرِ يوماً
 فهذا قولنا وبه سَمَوْنَا
 فهذِي الحَالَةُ الشنعاءِ منهم
 وهذِي حَالَةُ الإخوانِ فاعلم
 فأى الحالتين يكونُ جرماً
 فواغوثاه واغوثاه مَمْن
 فهذا الصنفُ ممن قال زورا
 وقد راموا مثلتهم جهاراً
 وصنف لم يَـرَوْا ما قِيلَ فيهم
 وأمرأً باطلا لا شك فيه
 ولكن لم يَعَادوهُم ووالوا
 فهذا فيهم مَو بيتُ قديمُ
 إذا صافا مُجيبك من تعادى
 وصنفُ ثالثُ همجِ رعاعُ
 فلا دين ولا علمٌ وعقلُ
 فهذا كان أَمَسر الناسِ فيما

وصلى الله ما حنَّ رعوْدُ
وما هبَّ النسيمُ ولاح نجمٌ
على المعصومِ مع صحبِ وآل
وماض البرق وانسجم الغمام
بأفق الجوّ أو هتف الحمامُ
صلاةً يستنير بها الختامُ

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله

ألا فذرّانى من جهولٍ وغاشمٍ
خفافيشُ أعشاها من الحقِ شمسُه
وبين حسودٍ يعد معرفة الهدى
فَدَعَهُمْ وما قالوا من الزور والهوى
فيالائِمّا من كان بالحق مقتدٍ
ولست على نهجٍ من الحقٍ لاحبٍ
أتنسبُ من أحيوا من السننِ التي
أمورا لها قد سن أفضل خلقه
إلى الفئة البُعدي الخوارج إن ذا
ومبا ذاك إلا أنهم قد تمسكوا
ولم يرتضوا إلا الحديث وأهله
فيساجذا نهج الحديث وإنه
كأحمد ذى التقوى ومالك ذى النهي
وكابن معينٍ والبخارى ومسلمٍ
أولئك هم أهل الدارية والهدى
ومن سَقَط الأوباش شبه البهائم
فهم بينَ مراتب جهولٍ ولائمٍ
لسالك نهجِ الحقِ من كل حازمٍ
ومن ترهاتٍ قد أتت بالعظائم
ومستمسكا أقصر فلست بسالمٍ
تفوزُ به يوم اللقا والتخاصمِ
أميتت وأضحت دارساتِ المعالمِ
فعاب على إحيائها كل آثمٍ
لمن أعظم البهتان بين العوالم
بهدى النبي الأبطحى ابن هاشمٍ
لهم سندٌ فى كل أمرٍ ولازمٍ
لنعم طريقُ الأعظمين الأكارمِ
وكالشافعى وابن المدينى وعاصمِ
وكل إمامٍ فى الحديثِ وعالمٍ
وهم قدوة السارى لشاوى المكارمِ

فإن كان من يَتَلَوُ أو يَقِفُ طَرِيقَهُمْ
 خَوَارِجَ فَاشْهَدُ أَنَّنَا نَحْنُ هَكَذَا
 فَإِنْ أَخْطَئُوا يَوْمًا وَعَابُوا لِمَنْ عَلَى
 قَدِ اجْتَهَدُوا فِي نَصْرِ سَنَةِ أَحْمَدٍ
 فَلَيْسَ خُطَاؤُهُمْ بِالْإِعَابَةِ مُوجِبًا
 كَمَا أَنْ مَنْ أَخْطَا مِنَ الْعُلَمَاءِ لَا
 بَلَى بَلَى لَهُ أَجْرٌ بِحَسَبِ اجْتِهَادِهِ
 وَإِنْ كَانَ هَجْرَانِ الْعَصَاةِ وَمَقْتَهُمْ
 بِحَبِّ وَبُغْضِ وَالْمَعَادَاتِ وَالرُّوَالَا
 فَتَشْهَدُكُمْ بَلَى نُشْهَدُ اللَّهَ أَنَّنَا
 وَنَرْجُو مِنَ اللَّهِ الثَّبَاتَ عَلَى الْهُدَى
 كَذَلِكَ أَنْكَرْنَا عَلَى كُلِّ مَنْ يَرَى
 مِبَاحًا لَهُ وَالنُّصُ فِي ذَاكَ وَاضِحٍ
 وَسَاكِنُ عِبَادِ الْقُبُورِ تَسَاهُلًا
 وَتَسْفِيهِهِ آرَاءِ الْهُدَاةِ لِنَهْيِهِمْ
 وَإِنْكَارِهِمْ جَهْرًا عَلَى مَنْ لَأَرْضِيهِمْ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْسَّادِينَ وَالْحَقُّ مَظْهَرًا
 وَذَلِكَ سَدًّا لِلدَّرِيْعَةِ حَيْثُ لَا
 فَخَالَ سِفَاهًا مِنْ تَقَاصَرَ فُهُمْ
 بَأَنَّا نَرَى رَأَى الْخَوَارِجِ أَنْ ذَا

بِآثَارِهِمْ يَبْغِي الْهُدَى غَيْرَ ظَالِمٍ
 وَكُلُّ إِمَامٍ أَلْمَى وَحَاكِمٍ
 مَذَاهِبِ أَشْيَاحِ هِدَاةِ أَكْرَامِ
 وَتَبْيِيْنِ أَحْكَامِ الْهُدَى لِلْعَوَالِمِ
 لِبَهْتَايِهِمْ بِالْمُعْضَلَاتِ الْعِظَائِمِ
 يُذَمُّ إِذَا أَخْطَا وَلَيْسَ بِآثِمِ
 فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي فَسَلْ كُلَّ عَالِمِ
 وَمَلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ذَاتِ الدَّعَائِمِ
 خُرُوجِ كَفْعِ الْمَارْقِينَ الْبِهَائِمِ
 بِهَذَا نَدِينُ اللَّهَ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
 عَلَى مَلَّةِ الْمُعْصُومِ صَفْوَةِ آدَمِ
 إِقَامَتِهِ بَيْنَ الْغَوَاتِ الْغَوَاشِمِ
 بِتَحْرِيْمِهَا إِذْ قَدْ أَتَى بِالْجَرَائِمِ
 بِمَا كَانَ يَأْتِي مِنْ عُضَالِ الْمَآثِمِ
 وَتَنْفِيْسِرُهُمْ عَنْ مَنْ أَتَى بِالْعِظَائِمِ
 يُسَافِرُ مِنْ عَاصِرِ مَدِيْمِ وَأَثِمِ
 وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ الْمُبِيْنُ لِرَائِمِ
 بِصَاحِبِهَا تُفْضِي لِكُفْرِ مِلَازِمِ
 وَعَضُّ عَلَى الدُّنْيَا بِأَنْبَابِ ظَالِمِ
 لِحُجْلِ صَرِيْحِ مِنْ حَسُودِ وَلَائِمِ

الخوارج تحقيقاً وإدراكاً عَالِمِ
 ولا مَنْ جَفَا في الدين شبه البهائم
 يثول إلى تكفير أهل الجرائم
 وليس لما قالوه يوماً بلازم
 لإخواننا من عُربها والأعاجِم
 على أنف راضٍ من معاد وراحم
 وفيثوا فإن الله أرحمُ راحِمِمْ
 جواباً صواباً قاطعاً للتخاصم
 وأصحابه والآل أهل المكارم

فياليتَ شعري هلْ له بمذاهب
 أم القدم لايدري بمذهب من غلا
 فيحسب جهلاً أن إنكار مثلذا
 فحاشا وكلاً ليس ذلك قيلهم
 فهذا الذي كنا نرى ونحبه
 وإنا على هذا على الكره والرضى
 فإن كان حقاً فاقبلوا الحق وارعوا
 وإلا فجيئوا بالدليل وأبرزوا
 وَصَلْ على خير الأنامِ محمدٍ

وقال رحمه الله تعالى

عن الثقة الشيخ الرفيع الدّعائم
 فحلّ ذرى هام السها والنعائم
 إماماً هماماً عالمٌ أى عالمِ
 وشمس المعاني المرتضى في العوالمِ
 وشيخ الورى فليثثد كل لائم
 ذوو العلم من عُرب الورى والأعاجِم
 سليم الأضحى قارعاً سن نادم
 لديه ولا يدري اقتضاء التلازم
 مآثره معلومة في العوالمِ

يلوم أناس أن نظمت رواية
 إمام الهدى السامى إلى رتبة العلا
 وأعنى به البحر الخضم بن حنبل
 وصححها واختارها علم الهدى
 وذاك هو البحر ابن تيمية الرضى
 أقر له بالفضل والعلم والتقى
 فلو أن هذا اللائم اليوم حازم
 ولكنه لافقسه فيما أظنه
 فإن كان هذا اللوم للشيخ من غدت

لفظُ جسيمٌ وهو ليس بواجِدٍ
 وما خلتُ مَنْ يَخْتَلِي الإلهَ يلومه
 على نَشْرِهِ العِلْمَ الشَّرِيفَ لِأَهْلِهِ
 ومن لا يرى إلا التعصبَ مذهبًا
 وليس أخا التقليدِ يومًا بعالمٍ
 بإجماعِ أهلِ العِلْمِ من كلِّ عالمٍ
 وإن كان هذا اللومُ لى فهو جَاهِلٌ
 وهل قلتُ إلا قولَ شيخٍ محققٍ
 وإن لامننى فى نقلها واختيارها
 ولازم لومى إذ نَظَمْتُ اختيياره
 إذ القولُ قولُ الشيخِ أحمدِ ذى التقي
 وما الفرقُ بينِ النَظْمِ والنشرِ لودرى
 فإن كانَ نظْمًا فهو لا وجهَ عنده
 وإن كانَ نشرًا كانَ ذلكَ جائزًا
 وسبحان من أعطاه فى الفرقِ بينا
 فىا لىت شِعْرى هل رأى الكُتُبَ الَّتِى
 وَقَدْ علَمتُ تلكَ المقالاتِ كلِّها
 ولكن أرادوا نَقْلَهَا بهوامِشٍ
 فيتبعوا القولَ الصوابَ الذى له
 عليه صلاةُ اللهِ ثم سلامُه

فكَمَ لامه من جاهلٍ غيرِ عالمٍ
 على أنه إن لام أخنعٍ لأنهم
 وطُلابُه يساويح باغٍ وظالمٍ
 فليس يَرى قولًا صوابًا بالحاكم
 وإن خساله الجهالُ أفضلُ عالمٍ
 وذلك كالأعمى لى كلُّ حازمٍ
 فهل قلتُ من عندى مقالًا لناقمٍ
 فلستُ لأقوالِ الهداةِ بسكاتمٍ
 جهولٌ بأقوالِ الفقاةِ الأكارمِ
 حقيقته للشيخِ بعد اللاتمِ
 وماذا عسى أن قِيلَ ذا نظمٍ ناظِمٍ
 حقيقةً ما يَهْدُو به كلُّ ناقيمٍ
 لتعليقه فى الرِّقِّ يومًا لراقمٍ
 فسبحان من أعطاه فهمَ التلازمِ
 يعلِّقُ من نظمٍ ونشرٍ لراسمٍ
 بهامِشَها ما قدالَه كلُّ عالمٍ
 مسطرةً فى الكُتُبِ يومًا لرائمٍ
 ليعلمها الطُلابُ من كلِّ حازمٍ
 شواهدُ من نصِّ النبىِ ابنِ هاشِمٍ
 مَدَى الدهرِ ما انساح السحابِ بساجمٍ

وأصحابه والآل مع كلِّ تابعٍ أولئك هم أهل التُّقى والمكارم

قال ابن القيم رحمه الله تعالى

((فصل في تحمیل أهل الانبیا للمعطلین شهادة))

((تؤدی عند رب العالمین))

يا أيها الباغي على اتباعه * بالظلم والبهتان والعدوان
قد جاوز شهادة فاشهد بها * ان كنت مقبولاً لدى الرحمن
واشهد عليهم ان سئلت بأنهم * قالوا له العرش والا كوان
فوق السموات العلى حقا على العرش استوى سبحانه ذى السلطان
والامر ينزل منه ثم يرفى الا قطار سبحانه العظيم الشأن
واليه يصعد ما يشاء بأمره * من طيبات القول والشكران
واليه قد صعد الرسول وقبلة * عيسى بن مريم كاسر الصلبان
وكذلك الاملاك تصعد دائما * من ههنا حقا على الديان
وكذلك روح العبد بعد مماتها * رزق اليه وهو ذوايمان
واشهد عليهم انه سبحانه * منكم بالوحى والقرآن
مع الامين كلامه منه وأد * اه الى المبعوث بالفرقان
هو قول رب العالمين حقيقة * لفظا ومعنى ليس بفرقان
واشهد عليهم انه سبحانه * قد كلم المولود من عمران
مع ابن عمران الرسول كلامه * منه اليه مسموع الاذان
واشهد عليهم انهم قالوا بان الله ناداه وناجاه بلا كتمان
واشهد عليهم انهم قالوا بان الله نادى قبلة الابوان
واشهد عليهم انهم قالوا بان الله يسمع صوته الثقيل
والله قال بنفسه لرسوله * انى أنا الله العظيم الشأن
والله قال بنفسه لرسوله * اذهب الى فرعون ذى الطغيان
والله قال بنفسه حم مع * طه ومع يس قول بيان
واشهد عليهم انهم وصفوا الاله بكل ما قد جاء فى القرآن
وبكل ما قال الرسول حقيقة * من هير تحريف ولا عدوان
واشهد عليهم ان قول نبينهم * وكلام رب العرش ذا التيمان
نص يفيد لهم علم البقيين - افادة المعاموم بالبرهان

واشهد عليهم انهم قد قابلوا السعيط والتمثيل بالنكران
 ان المعطل والممثل ما هما * متيقنين بعبادة الرحمن
 ذابا بالمعدوم لاسمائه * ابدارها هذا بابدال الازمان
 واشهد عليهم انهم قد اثبتوا الاسماء والاصناف للديان
 وكذلك الاحكام احكام الصفات وهذه الازكان للايمان
 قالوا عليهم وهو ذو علم ويعلم غاية الامر والاعلان
 وكذا بصير وهو ذو بصيرة ويصير كل امرئ وذى الاكوان
 وكذا سميع وهو ذو سمع ويسمع كل مسوع من الاكوان
 منكلم وله كلام وصفه * ويكلم المخصوص بالرضوان
 وهو القوي بقوة هي وصفه * وعليل بقدرها باخا السلطان
 وهو المريد له الارادة هكذا * ابدار يصدناغ الاحسان
 والوصف معنى قائم بالذات والاسماء اعلام له بوزان
 اسماءه دلت على اوصافه * مشتقة منها اشتقاق معان
 اوصافه دلت على اسمائه * والفعل مرتبط به الامران
 والحكم نسبتها الى متعلقا * ت نقضى آثارها ببيان
 ولربما يعنى به الاخبار عن * آثارها بمعنى به امران
 والفعل اعطاء الارادة حكمها * مع قدرة الفعال والامكان
 فاذا انتفت اوصافه سبحانه * فجميع هذابين البطلان
 واشهد عليهم انهم قالوا بهـ ذاكه جهرا بلا كتمان
 واشهد عليهم انهم برآء من * تأويل كل محرف شيطان
 واشهد عليهم انهم يتأولوا * حقيقة التأويل في القرآن
 هم في الحقيقة أهل تأويل الذى * يعنى به لا قائل هو الذين
 واشهد عليهم ان تأويلاتهم * صرف عن المرجوح للرجحان
 واشهد عليهم انهم حملوا النصوص على الحقيقة لا المجاز الثاني
 الا اذا ما اضطروهم لمجازها الممضطر من حس ومن برهان
 فهناك عصفها اباحتها بغير رتجائغ لللاثم والعسدوان
 واشهد عليهم انهم لا يكفرو * نكم بما قلتم من الكفران
 اذا نتم أهل الجهالة عندهم * لستم أولى كفر ولا ايمان
 لا تعرفون حقيقة الكفران بل * لا تعرفون حقيقة الايمان
 الا اذا عاندتم ورددتم * قول الرسول لاجل قول فلان

فهناك أتم أ كفر الثقلين من * انس و جن ساكنى النيران
 و اشهد عليهم انهم قد أنبتوا الا قدار و ارادة من الرحمن
 و اشهد عليهم ان جبهه ربهم * قامت عليهم و هو ذو غفران
 و اشهد عليهم انهم هم فاعلو * و حقيقة الطاعات و العصيان
 و الجبر عندهم محال هكذا * نفى القضاء فبنت الريان
 و اشهد عليهم ان ايمان الورى * قول و فعل ثم عقد جنان
 و يزيد بالطاعات قطعاً هكذا * بالصدى عسى و هو ذو نقصان
 والله ما ايمان حاصينا كايـمان الامـين منزل القرآن
 كلا ولا ايمان مؤمننا كايـمان الرسول معلم الايمان
 و اشهد عليهم انهم لم يخلدوا * أهل الكبارى فى حيم آن
 بل يخرجون باذنه بشفاة * و بدونها المساكن يجنان
 و اشهد عليهم ان ربهم يرى * يوم المعاد كما يرى القمران
 و اشهد عليهم ان أصحاب الرسو * لخبار خلق الله من انسان
 حاشا النبيين الكرام فانهم * خير البرية خيرة الرحمن
 و خيارهم خلفاؤه من بعده * و خيارهم حقا هما العمران
 و السابقون الاولون أحق بالترقى من بعدهم بيان
 كل بحسب السبق أفضل رتبة * من لاحق و الفضل للمنان

إن الشهيد حياته منصوبة * لا بالقياس القائم الأركان
 هذا مع التهيؤ المؤكد أننا * ندعوه ميتاً ذاك فى القرآن
 و نساؤه حبل لنا من بعده * و المال مقسوم على السهمان
 هذا و إن الأرض تأكل لحمه * و سباعها مع أمة الديان
 لكنه مع ذلك حي فارجح * مستبشر بكر أمة الرحمن
 فالرسل أولى بالحياة لديه مع * موت الجسوم و هذه الأبدان
 و هى الطرية فى التراب و أكلها * فهو الحرام عليه بالبرهان
 و لبعض اتباع الرسول يكون ذا * أيضاً و قد وجدوه رأى عيان
 فانظر الى قلب الدليل عليهم * حرقاً بحرف ظاهر التبيان
 لكن رسول الله خص نساؤه * بخصيصة عن سائر النسوان
 خيرن بين رسوله و سواه فاخترن الرسول لصحة الايمان
 شكر الاله لمن ذاك وربنا * سبحانه للعبد ذو شكران

قصر الرسول على أولئك رحمة * منه بهن وشكر ذى الاحسان
 وكذلك أيضا قصرهن عليه معلوم بلا شك ولا حسيان
 زوجاته في هذه الدنيا وفي الآخرة يقينا واضح البرهان
 فلذا حرم على سواه بعده * اذ ذلك صون عن فراش ثان
 لكن أتين بعده شرعية * فيها الحداد ومازيم الاوطان
 هذا ورؤيته الكليم مصليا * في قبره أرفع عظيم الشأن
 في القلب منه حسيكة هل قاله * فالحق ما قد قال ذو البرهان
 ولذلك أعرض في الصحيح محمد * عنه على عمد بلا نسيان
 والدارقطني الامام أعلمه * برواية معلومة التبيان
 أنس يقول رأى الكليم مصليا * في قبره فاعجب لذا الفرقان
 فرواه موقوفا عليه وليس بالمرفوع واشواق الى العرفان
 بين السياق الى السياق تفاوت * لا تطرحه فما هما سيان
 لكن تقدر مسامحا وسواه ممن صحح هذا عنده ببيان
 فرواه الاثبات أعلام الهدى * حفاظ هذا الدين في الازمان
 لكن هذا ليس مختصا به * والله ذو فضل وذو احسان
 فروى ابن حبان الصدوق وغيره * خبرا صحيحا عنده ذاشان
 فيه صلاة العصر في قبره الذي * قدمنا وهو محقق الايمان
 فتمثل الشمس الذي قد كان ير * عاها لاجل صلاة ذى القربان
 عند الغروب يخاف فوت صلاته * فيقول للملكين هل تدعان
 حتى أصلى العصر قبل فواتها * فلا تستعمل ذلك بعد الآن
 هذا مع الموت المحقق لا الذي * حكيت لنا بثبوته القولان
 هذا وثابت البناني قد دعا الى * رحمن دعوة صادق الايقان
 أن لا يزال مصليا في قبره * ان كان أعطى ذاك من انسان
 لكن رؤيته لموسى ليلة المعراج فوق جميع ذى الاكوان
 يرويه أصحاب الصحاح جميعهم * والقطع موجب بلا نكران
 ولذلك ظن ممرضها اصلا * في قبره اذ ليس يجتمعان
 وأجيب عنه بأنه أسرى به * لسيراه ثم مشاهدنا ببيان
 فرآه ثم وفي الضريح وليس ذا * يتناقض اذ أمكن الوقتان
 هذا ورد نبينا التسليم من * يأتي بتسليم مع الاحسان

ماذا كنت محتسبا به أيضا كما * قد قاله المبعوث بالقرآن
 من زار قبر أخ له فأتى بتسليم عليه وهو ذوايمان
 رد الاله عليه حقا روحه * حتى يرد عليه رد بيان
 وحديث ذكر حياتهم بقبورهم * لما يصبح وظاهر النكران
 فانظر الى الاسناد تعرف حاله * ان كنت ذاعلم بهذا الشأن
 هذا ونحن نقول هم احياء لكن عندنا حكاية ذى الابدان
 والترتب تحتهم وفوق رؤسهم * وعن الشائل ثم عن أيمن
 مثل الذي قد ولتموه مما ذنا * بالله من افك ومن بهتان
 بل عند ربهم تعالى مثل ما * قد قال في الشهداء في القرآن
 لكن حياتهم أجل وحالهم * أعلى وأكل عند ذى الاحسان
 هذا وأما عرض أعمال العبا * دعليه فهو الحق ذوا مكان
 وأنى به أثر فان صبح الحديث به فحق ليس ذانكران
 لكن هذا ليس محتسبا به * أيضا بأآثار روين حسان
 فعمل أبى الانسان يمرض سعيه * وعلى أقاربه مع الاخوان
 ان كان سميا صا الحافر حوايه * واستبشروا بالذة الفرخان
 أو كان سميا سينثا حزنواوقا * لوارب راجعه الى الاجسان
 ولذا استماذ من الصحابة من روى * هذا الحديث عقيبه بلسان
 يارب انى عائد من خزبة * اخزي بها عند القريب الدانى
 ذاك الشهيد المرتضى ابن راحة السمحوب بالفقران والرضوان
 لكن هذا ذوا اختصاص والذى * للمصطفى ما يميل الثقلان
 هذى نهايات لاقدام الورى * فى ذا المقام الضمك صعب الشأن
 والحق فيه ليس تحمله عقو * ل بنى الزمان لغلظة الازهان
 ولجهلهم بالروح مع أحكامها * وصفاتها اللانف بالابدان
 فارض الذى رضى الاله لهم به * أتريد تنقض حكمة الديان
 هل فى عقولهم بان الروح فى * اعلى الرفيق مقيمة بجهنم
 وترد اوقات السلام عليه من * اتباعه فى سائر الازمان
 وكذلك ان زرت القبور مسلما * ردت لهم ارواحهم للآن
 فهم بدون السلام عليك لكن * لست تسمعه بذى الاذنان
 هذا واجواف الطيور والحضر مسكنها لدى الجنات والرضوان

من ليس يحمل عقله هذا فلا * تظلمه واعذره على النكران
للروح شأن غريزي الاجسام لا * تهمله شأن الروح أعجب شان
وهو الذي حار الورى فيه فلم * يمرغه غير الفرد في الازمان
هذا وأمر فوق ذالوقلتسه * بادرت بالانكار والعدوان
فلذاك أمسكت العنان ولوأرى * ذاك الرفيق جريت في الميدان
هذا وقولى انها مخلوقة * وحدوثها المعلوم بالبرهان
هذا وقولى انها ليست كما * قدقال أهل الافك والبهتان
لداخل فينا ولاهى خارج * عنا كما قالوه في الديان
والله لا الرحمن ائتم ولا * أرواحكم يمدعى العرفان
عظمت الابدان من أرواحها * والعرش عظمت من الرحمن

وقال رحمه الله ذاكرا بعض صفات الله

هو واحد في وصفه وعلوه ما لِلْوَرَى رَبِّ سِوَاهُ ثَانٍ
وهو القديم فلم يَزَلْ بِصِفَاتِهِ مُتَوَحِّدًا بِلِ دَائِمِ الْإِحْسَانِ
وَالنَّقْصُ فِي أَمْرَيْنِ سَلْبُ كَمَالِهِ أَوْ شَرَكَةُ بِالْوَالِدِ الرَّحْمَنِ
ان الكمال بكثرة الاوصاف لا * في سلبها ذا واضح البرهان
ما للنقص غير السلب حسب وكل نقص أصله سلب وهذا واضح التبيان
فالجهل سلب العلم وهو نقيصة * والظلم سلب العدل والاحسان
متنقص الرحمن سالب وصفه * حقا تمالى الله عن نقصان
وكذا الثناء عليه ذكر صفاته * والحمد والتمجيد كل أوان
ولذلك أعلم خلقه أدرامهم * بصفاته من جاء بالقرآن
وله صفات ليس يحصياها سِوَا * هُ مِنْ مَلَائِكَةٍ وَلَا إِنْسَانٍ
ولذلك يثنى في القيامة ساجدا * لما يراه المصطفى بعيان
بثناء حمد لم يكن في هذه الدنيا ليحصىه مدى الازمان
وثناؤه بصفاته لا بالسلو * ب كما يقول المادم العرفان
والمقلد دل على انتهاء الكون أجـمعه الى رب عظيم الشأن
وثبوت أوصاف الكمال لذاته * لا يقتضى ابطال ذا البرهان
والكون يشهد أن خالقه تما * لى ذوان الكمال ودائم السلطان

وكذلك يشهد انه سبحانه * فوق الوجود وفوق كل مكان
وكذلك يشهد انه سبحانه المعبود لاشئ من الاكوان
وكذلك يشهد انه سبحانه * ذو حكمة في غاية الاتقان
وكذلك يشهد انه سبحانه * ذو قدرة حتى علم دائم الاحسان
وكذلك يشهد انه الفعالم حقا **كل** يوم ربنا في شان
وكذلك يشهد انه المختار في * أفعاله حقا بلا نكران
وكذلك يشهد انه الحى الذى * مالمات عليه من سلطان
وكذلك يشهد انه القيوم قا * م بنفسه ومقيم ذى الاكوان
وكذلك يشهد انه ذورحة * وارادة ومحبة وحنان
وكذلك يشهد انه سبحانه * متكلم بالوحى والقرآن
وكذلك يشهد انه سبحانه الخلاق باعث هذه الابدان
لا تجعلوه شاهدا بالزور والتمطيل تلك شهادة البطلان
واذا تأملت الوجود رأيت * ان لم تكن من زمرة العميان
بشهادة الاثبات حقا قائما * لله لا بشهادة النكران
وكذلك رسل الله شاهدة به * أيضا فصل عنهم علم زمان
وكذلك كتب الله شاهدة به * أيضا فهذا محكم القرآن
وكذلك الفطر التي ما غيرت * عن أصل خقتها بأمر ثان
وكذا المقول المستنيرات اتى * فيها مصايح الهدى الربانى
أترون انا تاركو ذا كاه * لشهادة الجهمى واليونانى

وقال رحمه الله

إن الذي نزل الأمين به على * قلب الرسول الواضح البرهان
هو قول ربى اللفظ والمعنى **جيمعا** إذ هما أخوان مصطلحان
لا تقطعوا راجعا تولى وصلها الرحمن **تتساجوا** ون الإيمان
ولقد شفانا قول شاعرنا الذى * قال الصواب وجاء بالاحسان
إن الذى هو فى المصاحف مثبت * بأنامل الاشياخ والشبان
هو قول ربى آيه **وحروقه** * ومبدأنا والرق مخلوقان
والله أكبر من على العرش استوى * لكنه استولى على الأكوان
والله أكبر ذو المعارج من **إليه** تعرج الاملاك كل أوان
والله أكبر من يخاف **جلاله** * أملاكه من فوقهم ببيان
والله أكبر من غدا **المريه** * أطبه كالرحل للرعيان

والله أكبر من أنانا قوله * من عنده من فوق ست عمان
 نزل الأمين به بأمر الله من * رب علي العرش استوى الرحمن
 والله أكبر قاهر فوق العباد * دفلا تضع فوقية الرحمن
 من كل وجه تلك نابتة له * لاتهمضوها يا أولي البهتان
 قهرا وقد رأوا استواء الذات فوق * ق العرش بالبرهان *
 فيذاته خالق السموات العلى * ثم استوى بالذات فافهم ذان
 فضمير فيل الاستواء يعود للذات التي ذكرت بلا فرقان
 هور بناه وخالق هو مستو * بالذات هذى كلها بوزان
 والله أكبر ذو الملو المطلق المعلوم بالقطرات والامان
 فعلوه من كل وجه نابت * قاله أكبر جبل ذو السلطان
 والله أكبر من رقى فوق الطبا * ق رسوله فدنا من الدين
 واليه قد صد الرسول حقيقة * لانكروا المعراج بالبهتان
 ودنا من الجار جبل جلالة * ودنا اليه الرب ذو الاحسان
 والله قد احصى الذي قد قاتم * في تحلك المعراج بالميزان
 قلتم خيالا أو كذيبا أو السمعراج لم يحصل إلى الرحمن
 إذ كان ما فوق السموات العلى * رب إليه منتهى الانسان
 والله أكبر من أشار رسوله * حقا إليه بأصبع وبنان
 في مجمع الملح العظيم بموقف * دون المعرف موقف النفران
 من قال منكم من أشار بأصبع * قطعت فعند الله مجتمة
 والله أكبر ظاهر ما فوقه * شئ وشأن الله أعظم شأن
 والله أكبر عرشه وسع السما * والأرض والكرسي ذا الأركان
 وكذلك الكرسي قد وسع الطبا * ق السبع والأرضين بالبرهان
 والرب فوق العرش والكرسي لا * يخفى عليه خواطرا الانسان

﴿ فصل في مصارع النفاة والمعطين باسنة ﴾

﴿ أمراء الاتبات الموحدين ﴾

واذا أردت ترى مصارع من خلا * من أمة التعطيل والكفران
 وتراهم أسرى حقير شأنهم * أيديهم غات إلى الأذقان
 وتراهم تحت الزماح دريئة * ما فيهم من فارس طمان

و تراهم تحت السيوف تنوشهم * من عن شمائلهم وعن أيمان
 و تراهم انسلخوا من الوحيين والعقل الصحيح ومقتضى القرآن
 و تراهم والله ضحكة ساخر * ولطالما سخروا من الايمان
 قد أوحشت منهم بوعزادها العجبار يحاشا مدى الازمان
 و خلت ديارهم وشدت شملهم * ما فيهم رجالان مجتعلان
 قد عطل الرحمن أفئدة لهم * من كل معرفة ومن ايمان
 اذ عطلوا الرحمن من أوصافه * والعرش أخلوه من الرحمن
 بل عطلوه عن الكلام وعن صفا * ت كاله بالجهل والبهمتان
 فاقرأ تصانيف الامام حقيقة * شيخ الوجود العالم الرباني
 أعنى أبا العباس أحمد ذلك البحر المحيط بسائر الخلقان
 واقر كتاب العقل والنقل الذي * ما في الوجود له نظير ثان
 وكذلك مناج له في رده * قول الرافض شيعة الشيطان
 وكذلك أهل الاعتزال فانه * أرداهم في حفرة الجبان
 وكذلك التأسيس أصبح تقضيه * أعجوبة للعالم الرباني
 وكذلك أجوبة له بمصرية * في ست أسفار كتب بن سمان
 وكذلك جواب للنصارى فيهما * يشفي الصدور وانه سفران
 وكذلك شرح عقيدة للاصمها * في شرح المحصول شرح بيان
 فيها النبوات التي اثباتها * في غاية التقرير والتبيين
 والله مالا ولى الكلام نظيره * أبدا وكتبهم بكل مكان
 وكذلك حدوث العالم العلوى والسفلى فيسه في أتم بيان
 وكذلك قواعد الاستقامة انها * سفران فيما بيننا ضخمان
 وقرأت أ كثرها عليه فزادنى * والله في علم وفي ايمان
 هذا ولو حدثت نفسى انه * قبل يموت لكان هذا الشان
 وكذلك توحيد الفلاسفة الالى * توحيدهم هو غاية الكفران
 سفر لطيف فيه تقض أصولهم * بحقيقة المقول والبرهان
 وكذلك تسعينية فيها له * رد على من قال بالنفسانى
 تسعون وجهاً بينت بطلانه * أعنى كلام النفس ذا الوجدان
 وكذلك قواعد الكبار وانها * أوفى من الماثبتين فى الحسان
 لم يتسع نظمى لها فأسوقها * فاشرت بمض اشارة لبیان

وكذا رسائله الى البلدان والاطراف والاصحاب والاخوان
هي في الوري مبنوثة معلومة * تبتاع بالغالى من الاثمان
وكذا فتاواه فأخبرني الذي * أضحى عليها دائم الطوفان
بلغ الذي ألفاه منها عدة الايام من شهر بلا نقصان
سفر يقابل كل يوم والذي * قد فاندني منها بلا حسابان
هذا وليس يقصر التفسير عن * عشر كبار ليس ذا نقصان
وكذا المفاريد التي في كل مسـألة فسفر واضح البيان
ما بين عشر أو تزيد بضمها * هي كالنجوم اسالك حيران
وله المقامات الشهيرة في الوري * قد قامها لله غير جبان
نصر الاله ودينه وكتابه * ورسوله بالسيف والبرهان
أبدى فضائهم وبين جهلهم * وأرى تناقضهم بكل زمان
وأصارهم والله تحت نعال أهل الحق بعد ملابس التيجان
وأصارهم تحت الحضيض وطالما * كانوا هم الاعلام للبلدان
ومن المجائب انه بسلاحهم * أرادهم تحت الحضيض الداني
كانت نواصبتنا بأيديهم فما * منالهم الا أسـيرعان
فقدت نواصبتهم بأيدينا فلا * يلقوننا الا بجيـل أمان
وغدت ملوكهم ممالكا لأنصار الرسول بمنة الرحمن
وأنت جودهم التي صالوا بها * منقادة لاساكر الايمان
يدري بهـذا من له خبر بما * قد قاله في ربه القـبتان
آخر : والقدم يوحشنا وليس هنا كم * فضوره ومغيبه سـيان

ألا بلغن عني لحي رسالة
لعلمهم أو طالب العلم رائهم
أقول له : قم وادع للدين دعوة
ولا تخش في إظهار دين محمد
ولا تخش تكديبا وانكار جاحد
وغية همار وضغن مشاحن
وليس لما تبنى يد الله هادم
تعيها رجال أو نساء صوالح
لاظهار دين الله فيه يناصح
تجها عوام أو خواص ججاجع
بقولة قال تأتسيه كنتح
وهزء جهول ضل والحق صابح
يساعده من للعوائد (راجح)
وليس لأمر الله بان جاء ضارح

وَبَيْنَ لَهُمْ أَنْ الْعَوَائِدَ بَهَرَجَتْ
وَلَهُوَ الشَّبَابُ الْيَوْمَ قَدْ بَارَ سَوْقَهُ
وَأَهْلُ الدُّنَا الْيَوْمَ انْزَوَى ظِلُّ جَاهِهِ
وَمُنْكَرُ هَذَا الدِّينِ قَدْ خَفَ وَزَنَهُ
وَنَاصِرُهُ قَدْ صَارَ فِي النَّاسِ عَالِيَا
وَإِنَّ إِلَهَ الْعَرْشِ قَدْ مِنْ مَنَّةٍ
وَمَنْ كَفَرَ الْإِنْعَامَ وَاتَّبَعَ الْهَوَى
وَذَاكَ بَانَ قَدْ بَيْنَ الدِّينِ فِي أَمْرِي
فَإِنْ نَحْنُ آوَيْنَاهُ تَنْصُرُ قَوْلَهُ
وَأَنْ قَدْ أَضْعَفْنَا أَفَادَ بَغْيُنَا
وَلَوْ نَفَعَتْ قُرْبِي فَقَطُّ فِيهِ مَارِدِي
وَمَا ضَرَّ شَيْئًا أَنْ تَقَى الْعَيْنَ ضَوْءَهَا
أَطَايِبَ أَرْضٍ تَخْرُجُ الثَّبْتُ رَائِعَا
وَلَوْ هَمَعَتْ دِيمًا لَمَا أَتَيْتُ وَلَوْ
فَلَا يَمْنَعُ الْإِرْشَادَ عَدَمَ قَبُولِهِمْ
فَانْكَرْ إِنْ بَلَغْتَهُمْ ضَاعَ عَذْرُهُمْ
مُطِيعٌ لَمَا قَدْ قَالَهُ سَيِّدُ الْوَرَى
وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَنَهْيٌ لِمُنْكَرٍ
وَفَهْمُهُمَا يَلْزِمُ الْمَرْءَ عَقْدَهُ
وَعَسَلًا وَضَوْءًا أَوْ صَلَاةَ زَكَاتِهِمْ
وَوَاجِبُهُمَا مَسْنُونُهُمَا مَسْتَحْبُهُمَا
وَعَلِمَ نِسَاءً سَتَرْنَ بَانَ تَرَى
وَعَلِمَهُمُ الْإِحْسَانَ كَيْفَ يَرِاقِبُوا
وَكَيْفَ تَرَاعَى نِيَّةً فِي جَمِيعِهَا
وَكَيْفَ التَّخْلِي عَنْ صِفَاتِ ذَمِيمَةٍ

وَسِتْنَتَا لَاحَتَ عَلَيْهِمَا لَوَائِحُ
وَقَامَتِ عَلَى سَوْقِ الصَّلَاحِ الْمَدَائِحُ
وَسِتْنَتَا قَدْ ظَلَلْتُمَا الدَّوَائِحُ
وَمُظْهِرُهُ مِيزَانُهُ الْيَوْمَ رَاجِحُ
وَمُنْكَرُهُ لِلْخَاصِّ وَالْعَامِ دَانِحُ
عَلَيْنَا وَمَنْ يَشْكُرُ فَذَلِكَ رَاجِحُ
فَفِي بَدْنِهِ بَلَهُ الْقِيَامَةُ طَائِحُ
لَنَا نَسَبًا نَعْلُو بِهِ وَنَطْمَاحُ
نَقْزُ وَنَحْزُ نَعْمَاهُ وَالْكَلُّ فَالْحُ
مَصَابِئُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ مَصَالِحُ
أَبُو طَالِبٍ عَمُّ النَّبِيِّ ، وَتَا رَحُ
وَمَا ضَرَّ حَوْضًا أَنْ أَتَيْتَهُ الْقَوَائِحُ
بِأَذْنِ الْإِلَهِ إِنْ أَفَاضَتْ دَوَائِحُ
بَسَابِسَ ثَبَّتِ فِي الْأَرْضِ الْمَوَالِحُ
فَمَدْخَلُهُمْ مَوْلَاهُمْ أَنْتَ فَاتِحُ
فَسَاقِبُهُمُ الْمَوْلَى فَاثِقُ جَادِحُ
بِهِ بَلَّغُوا عَنِّي أَتَيْتَهُ صَحَائِحُ
عَلَى شَرْطِهِ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ قَارِحُ
مِنَ الدِّينِ مَا سَهَلْتَهُ الْقَرَائِحُ
وَصَوْمًا وَبَيْعًا ثُمَّ كَيْفَ يَبَاكِحُ
وَمِنْهَا فَاكُلْ فِي الْكُتُبِ وَاضِحُ
عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ وَالْأَكْفُ الْقَوَاسِحُ
نَ مَوْلَاهُمُ أَوْ ذُو جَدِّهِمُ وَالصَّمَادِحُ
لِيُرْعَاهُ ذَوْفَهُمْ يَطِيعُكَ لِأَيْحُ
وَكَيْفَ التَّخْلِي بِالْحَمِيدَةِ نَاصِحُ

لدى سؤمها ترعى وإنك كابح
 مطيع لشیطان وللدين قابح
 يكون خلال المنكرات المسارح
 ولم تحتمل ذلاً كذاك السبادح
 دواء لأدواء النفوس مطحطح
 جواسيس صن دوما تطعمك الجوارح
 وتابعهم ترياق من هو صالح
 كذاك سلام بالرياحين فائح

بنفسك فابدأ حائداً عن هوى الهوى
 أضرع عدو من بدارك ساكن
 سلامة عيب النفس عزت لمالها
 فلا تستطيع الترك عن شهواتها
 لجاؤك بالمولى وتقليل مطعم
 وبالأصغرین احفظ ، وبالأجوفین وال
 تباع لقرآن النبي وصحبه
 عليه صلاة الله ثم عليهم

وقال بعضهم في سؤال الرحمن تعالى :

إن كنت بالرحمن ذا إيمان
 والفقراء والبخلاء بالرحمن
 يرضى يعود بأخسر الحسران
 وافزع إلى المولى بغير تواني
 أبوابهم باب النوال الهاني
 ونهاره رلتدارك العصيان
 قبضت يد خوفاً من النقصان
 يعضب فكيف يرد بالجرمان
 لاج إليه ما له من ثاني
 في آتي بشرى من القرآن
 لبشر الجهلاء من العبدان
 لم تحظ بالإيمان والغفران
 بمنى وعدت بخيبة وهوان
 عمرو وعن ثان وعن أعوان
 لم يلف منتقاصاً مدى الأزمان
 زادوه في ملك ولا سلطان

لا تطلبن من غير ربك حاجة
 ومن الذي يستبدل الضعفاء
 أو يشتري الظلمات بالأنوار أو
 فوض إلى المعبود أمرك كله
 وأفرغ إذا نام الأنام وغلّقوا
 باب الذي بسط اليدين بلبه
 ويده ميسوطان لإحسان ما
 باب الذي إن لم تسله فضله
 باب المحيب إذا دعه مرتج
 الواعد العبد الإجابة إن دعا
 باب الذي نبا الرسول بقربه
 باب إذا لم تأتبه متذلاً
 وخسرت في كل الأمور فلم تفر
 باب الذي يغنيك عن زيد وعن
 باب الذي إن يعط كلاً سؤله
 باب الذي لو يتقيه الخلق ما

(فصل في بيان الاستغناء بالوحي المنزل)

(من السماء عن تقليد الرجال والآراء)

يا طالب الحق المبين ومؤثرا علم اليقين وصحة الإيمان
اسمع مقالة ناصح خبير الذي عند الورى مُذْ شَبَّ حتى الآن
ما زال مذ عقدت يده أزاره قد شد ميزره إلى الرحمن
وتخلل الفترات لِلْعَزَامَاتِ أمر لازم لطبيعة الإنسان
وتولد النقصان من فتراته أوليس سائرنا بني النقصان
طاف المذاهب بيتغي نوراً لهديه وينجيه من النيران
وكأنه قد طاف بيتغي ظلمة الليل البهيم ومذهب الحيران
والليل لا يزداد إلا قوّة والصبح مقهور بذى السلطان
حتى بَدَتْ في سيره نار على طور المدينة مطلع الإيمان
فأتى ليقبسها فلم يمكنه مع تلك القيود منالها بأمان
لولا تداركه الإله بلطفه ولى على العقبين ذا نكصان
لكن توقف خاضعاً متذللاً مستشعر الافلاس من أثمان
فأتاه جند حل عنه قيوده فامتد حيثذ له الباعان
والله لولا أن تحل قيوده وتزول عنه ربقة الشيطان
كان الرق إلى الثريا مصعداً من دون تلك النار في الإمكان
فرأى يتلّك النار آطام المدينة كالخيام تشوفها العينان
ورأى على طرفاتها الأعلام قد نصبت لأجل السالك الحيران
ورأى هنالك كل هاد مهتد يدعو إلى الإيمان والإيقان
فهناك هنا نفسه متذكراً ما قاله المشتاق منذ زمان
والمستهام على المحبة لم يزل حاشأً لذكرا كم من النسيان

لو قيل ما تهوى لقال مبادراً
تالله إن سمح الزمان بقربكم
لاعفرن الخد شكراً في الثرى
إن رمت تبصر ما ذكرت ففض طر
واترك رسوم الخلق لا تعبأ بها
حدق لقلبك في النصوص كمثل ما
واكحل جفون القلب بالوحيين
فالله بين فيهما طرق الهدى
لم يخرج الله الخلائق معهما
فالوحي كاف للذي يعني به
وتفاوت العلماء في أفهامهم
والجهل داء قاتل وشفأؤه
نص من القرآن أو من سنة
والعلم أقسام ثلاث مالها
علم بأوصاف الإله وفعله
والأمر والنهي الذي هو دينه
والكل في القرآن والسنن التي
والله ما قال امرء متحذلق
أن قلم تقريره فمقرر
أو قلم إيضاحه فمبين
أو قلم إيجازه فهو الذي
أو قلم معناه هذا فاقصُّوا
أو قلم نحن التراجم فاقصدوا المعنى بلا شطط ولا نقصان

أَوْ قُلْتُمْ بِخِلَافِهِ فَكَلَامِكُمْ
أَوْ قُلْتُمْ قَسْنَا عَلَيْهِ نَظِيرَهُ
نوع يخالف نصه فهو المحام
وكلامنا فيه وليس كلامنا
ما لا يخالف نصه فالناس قد
لكنه عند الضرورة لا يصا
هذا جواب الشافعي لأحمد
والله ما اضطر العباد إليه
فإذا رأيت النص عنه ساكتا
وهو المباح اباحة العفو الذي
فاضف إلى هذا عموم اللفظ
فهناك تصبح في غنى وكفاية
ومقدرات الذهن لم يضمن لنا
وهي التي فيها اعتراك الرأي من
لكن هنا أمران لوتما لما
جمع النصوص وفهم معناها المرا
أحدهما مدلول ذلك اللفظ
فيه تفاوتت الفهوم تفاوتاً
فالشيء يلزمه لوازم جملة
فبقدر ذلك الخبر يحصى من لوا
ولذلك من عرف الكتاب حقيقة
وكذاك يعرف جملة الشرع الذي
علماً بتفصيل وعلماً مجملًا

في غاية الإنكار والبطلان
فقياسكم نوعان مختلفان
ل وذلك عند الله ذو بطلان
في غيره أعني القياس الثاني
عملوا به في سائر الأزمان
ر إليه بعد ذا فقدان
لله درك من إمام زمان
فيما بينهم من حادث بزمان
فسكوته عفو من الرحمن
ما فيه من حرج ولا نكران
والمعنى وحسن الفهم في القرآن
عن كل ذي رأي وذي حساب
تبيانها بالنص والقرآن
تحت العجاج وجولة الأذهان
احتجنا إليه فحبذا الأمران
د بلفظها والفهم مرتبتان
وضعاً أو لزوماً ثم هذا الثاني
لم ينضبط أبداً له طرفان
عند الخبر به وذي العرفان
زمه وهذا واضح التبيان
عرف الوجود جميعه ببيان
يحتاجه الإنسان كل زمان
تفصيله أيضاً بوحى ثان

وكلاهما وحيان قد ضمنا لنا أعلى العلوم بغاية التبيان
ولذلك يعرف من صفات الله والافعال والأسماء ذي الاحسان
ما ليس يعرف من كتاب غيره أبداً ولا ما قالت الثقلان
وكذلك يعرف من صفات البعث بالتفصيل والاجمال في القرآن
ما يجعل اليوم العظيم مشاهداً بالقلب كالمشهود رأي عيان
وكذلك يعرف من حقيقة نفسه وصفاتها بحقيقة العرفان
يعرف لوازمها ويعرف كونها مخلوقة مربوبة ببيان
وكذلك يعرف ما الذي فيها من الحاجات والأعدام والنقصان
وكذلك يعرف ربه وصفاته أيضاً بلا مثل ولا نقصان
وهنا ثلاثة أوجه فافطن لها إن كنت ذا علم وذا عرفان
بالضد والأولى كذا بالامتناع لعلمنا بالنفس والرحمن
فالضد معرفة الإله بضعدهما في النفس من عيب ومن نقصان
وحقيقة الأولى ثبوت كماله إذ كان معطيه على الاحسان

(فصل في بيان شروط كفاية)

(النصين والاستغناء بالوحيين)

وكفاية النصين مشروط بتجريد التلقي عنهما لمعان
وكذلك مشروط بخلع قيودهم فقيودهم غل إلى الأذقان
وكذلك مشروط بهدم قواعد ما أنزلت بيانها الوحيان
وكذلك مشروط باقدام على الآراء أن عريت عن البرهان
بالرد والابطال لا تعبا بها شيئاً إذا ما فاتها النصان
لولا القواعد والقيود وهذه الآراء لاتسعت عرى الإيمان

لكنها والله ضيقة العرى فاحتاجت الأيدي لذلك توان
وتعطلت من أجلها والله أعداد من النصين ذات بيان
وتضمنت تقييد مطلقها واطلاق المقيد وهو ذو ميزان
وتضمنت تخصيص ما عمته والتعميم للمخصوص بالاعيان
وتضمنت تفريق ما جمعت وجمعها للذي وسمته بالفرقان
وتضمنت تضيق ما قد وسعته وعكسه فلتنظر الأمران
وتضمنت تحليل ما قد حرّمته وعكسه فلتنظر النوعان
سكتت وكان سكوتهما عفوا فلم تعف القواعد باتساع بطان
وتضمنت اهدار ما اعتبرت كذا بالعكس والأمران محذوران
وتضمنت أيضاً شروطاً لم تكن مشروطة شرعاً بلا برهان
وتضمنت أيضاً موانع لم تكن ممنوعة شرعاً بلا تبيان
إلا باقيسه وآراءه وتقليد بلا علم أو استحسان
ومن أتت هذي القواعد من جميع الصحب والاتباع بالاحسان
ما أسسوا إلا اتباع نبيهم لا عقل فلتان ورأي فلان
بل أنكروا الآراء نصحاً منهم لله والداعي وللقرآن
أوليس في خلفها وتناقض ما دل ذائب وذا عرفان
والله لو كانت من الرحمن ما اختلفت ولا انتقضت مدى الأزمان
شبه تهافت كالزجاج تخالها حقاً وقد سقطت على صفوان
والله لا يرضى بها ذو همة علياء طالبة لهذا الشأن
فمنالها والله في قلب الفتى وثباتها في منبت الإيمان
كالزرع ينبت حوله دغل فيمنعه النما فتراه ذا نقصان
وكذلك الإيمان في قلب الفتى غرس من الرحمن في الإنسان
والنفس تنبت حوله الشهوات والشبهات وهي كثيرة الافنان

فَيَعُودُ ذَاكَ الْعَرَسُ يَبْسًا ذَاوِيًا
 فتراه يحرث دائباً ومغله
 والله لو نكش النبات وكان ذا
 لَأَتَى كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ مَعْلَهُ
 وقال رحمه الله تعالى :

يا من يريد ولاية الرحمن دو
 فارق جميع الناس في اشراكهم
 يكفيك من وسع الخلائق رحمة
 يكفيك من لم تخل من إحسانه
 يكفيك رب لم تزل أطافه
 يكفيك رب لم تزل في ستره
 يكفيك رب لم تزل في حفظه
 يكفيك رب لم تزل في فضله
 يدعوه أهل الأرض مع أهل السما
 وهو الكفيل بكل ما يدعونه
 فتوسط الشفعاء والشركاء
 ن ولاية الشيطان والأوثان
 حتى تنال ولاية الرحمن
 وكفاية ذو الفضل والاحسان
 في طرفة كتقلب الأجفان
 تأتي إليك برحمة وحنان
 ويراك حين تحيي بالعصيان
 ووقاية منه مدى الأزمان
 متقلبا في السر والإعلان
 فكل يوم ربنا في شان
 لا يعترى جدواه من نقصان
 والظهراء أمر بين البطلان

وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي صِفَةِ عُرَائِسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَحُسْنِهِنَّ
 وَجَمَالِهِنَّ وَوِصَالِهِنَّ .

وَإِذَا بَدَتْ فِي حُلَّةٍ مِنْ لُبْسِهَا
 وَتَمَائِكَ كَتَمَائِلِ النَّسْوَانِ

تَهْتَزُّ كَالْغُضَنِ الرَّطِيبِ وَحَمَلُهُ
وَزْدٌ وَتَفَاحٌ عَلَى رُمانِ
وَتَبَخَّرَتْ فِي مَشِيهَا وَيَحِقُّ ذَا
كَ لِمِثْلِهَا فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
وَوَصَائِفُ مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا
وعلى شَمَائِلِهَا وَعَنْ أَيْمَانِ
كَالْبَدْرِ لَيْلَةٌ تَمُّهُ قَدْ حُفَّ فِي
غَسَقِ الدُّجَى بِكَوَاكِبِ الْمِيزَانِ
فَلِسَانُهُ وَفُوَادُهُ وَالطَّرْفُ فِي
دَهْشٍ وَإِعْجَابٍ وَفِي سُبْحَانِ
فَالْقَلْبُ قَبْلَ زِفَافِهَا فِي عُرْسِهِ
وَالْعُرْسُ إِثْرَ الْعُرْسِ مُتَّصِلَانِ
حَتَّى إِذَا مَا وَاجَهْتَهُ تَقَابَلَا
أَرَأَيْتَ إِذْ يَتَقَابَلُ الْقَمَرَانِ
فَسَلِ الْمُتَمِّمَ هَلْ يَحِلُّ الصَّبْرُ عَنْ
ضَمِّ وَتَقْبِيلِ وَعَنْ فُلْتَانِ
وَسَلِ الْمُتَمِّمَ أَيْنَ خَلْفَ صَبْرِهِ
فِي أَيِّ وَاذِ أُمِّ بِأَيِّ مَكَانِ
وَسَلِ الْمُتَمِّمَ كَيْفَ حَالَتُهُ وَقَدْ
مُلِئَتْ لَهُ الْأُذُنَانِ وَالْعَيْنَانِ

مِنْ مَنْطِقِ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَوَجَدَ
 وَكَمْ بِهِ لِلشَّمْسِ مِنْ جَرِيَانِ
 وَسَلِ الْمُتَمِّمِ كَيْفَ عَيْشَتُهُ إِذَا
 وَهُمَا عَلَى فَرَشَيْهِمَا خَلَوَانِ
 يَتَسَاقَطَانِ لَيْثَالًا مَنُورَةً
 مِنْ بَيْنِ مَنْظُومٍ كَنَظْمِ جُمَانِ
 وَسَلِ الْمُتَمِّمِ كَيْفَ مَجْلِسُهُ مَعَ الْ
 مَحْبُوبِ فِي رُوحٍ وَفِي رَيْحَانِ
 وَتَدَوَّرُ كَاسَاتُ الرَّحِيقِ عَلَيْهِمَا
 بِأَكْفِ أَقْمَارٍ مِنْ الْوَلْدَانِ
 يَتَنَازَعَانِ الْكَأْسَ هَذَا مَرَّةً
 وَالْحُودُ أُخْرَى ثُمَّ يَتَكَيَّانِ
 فَيَضُمُّهَا وَتَضُمُّهُ أَرَأَيْتَ مَعَهُ
 شَوْقَيْنِ بَعْدَ الْبُعْدِ يَلْتَقِيَانِ
 غَابَ الرَّقِيبُ وَغَابَ كُلُّ مُنْكَدٍ
 وَهُمَا بِشُوبِ الْوَصْلِ مُشْتَمِلَانِ
 أَتْرَاهُمَا ضَجْرَيْنِ مِنْ ذَا الْعَيْشِ لَا
 وَحَيَاةِ رَبِّكَ مَا هُمَا ضَجْرَانِ
 وَيَزِيدُ كُلُّ مِنْهُمَا حُبًّا لِيَصَا
 حِبِّهِ جَدِيدًا سَائِرَ الْأَزْمَانِ

وَوَصَّالُهُ بِكُسُوهُ حُبًّا بَعْدَهُ
مُتَسَلِّلاً لَا يَنْتَهِي بِزَمَانٍ
فَالْوَصْلُ مَخْفُوفٌ بِحُبِّ سَابِقِ
وَبِلَا حِثِّ وَكِلَاهُمَا صِنُوانِ
فَرَقٌ لَطِيفٌ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ ذَا
يَذَرِيهِ ذُو شُغْلٍ بِهِذَا لَشَّانِ
وَمَزِيدُهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلُ
سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ
يَا غَافِلاً عَمَّا خُلِقْتَ لَهُ انْتِبَهُ
جَدُّ الرَّحِيلِ وَلَسْتَ بِالْيَقْظَانِ
سَارَ الرِّفَاقُ وَخَلْفُوكَ مَعَ الْأُولَى
قَنَعُوا بِذَا الْحِظِّ الْخَسِيسِ الْفَآنِ
وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى مُتَخَلِّفًا
فَتَبَعَتَهُمْ فَرَضِيَتْ بِالْحِرْمَانِ
لَكِنْ أَتَيْتَ بِخُطَّتِي عَجْزٍ وَجَهْلٍ
بَعْدَ ذَا وَصَحِبْتَ كُلَّ أَمَانِ
مَتَّكَ نَفْسِكَ بِالْحُقُوقِ مَعَ الْقُعُورِ
دِ عَنِ الْمَسِيرِ وَرَاحَةِ الْأُبْدَانِ
وَلَسَوْفَ تَعْلَمُ حِينَ يَنْكَشِفُ الْغِطَا
مَاذَا صَنَعْتَ وَكُنْتَ ذَا إِمْكَانِ

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ :

وَلَقَدْ زَوَيْنَا أَنْ شُغِلَهُمِ الَّذِي
قَدْ جَاءَ فِي يَسِ دُونَ بَيَانِ
شُغْلِ الْعُرُوسِ بِعَرَسِهِ مِنْ بَعْدِمَا
عَبَيْتُ بِهِ الْأَشْوَاقَ طُولَ زَمَانِ
بِاللَّهِ لَا تَسْأَلُهُ عَنْ أَشْغَالِهِ
تِلْكَ اللَّيَالِي شَأْنُهُ ذُو شَانِ
وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا بِصَبِّ غَابٍ عَنْ
مَحْبُوبِهِ فِي شَاسِعِ الْبُلْدَانِ
وَالشَّوْقُ يُزْعِجُهُ إِلَيْهِ وَمَالَهُ
بِلِقَائِهِ سَبَبٌ مِنَ الْإِمْكَانِ
وَإِنِّي إِلَيْهِ بَعْدَ طُولِ مَغِيبِهِ
عَنْهُ وَصَارَ الْوَصْلُ ذَا إِمْكَانِ
أَتَلُوهُ أَنْ صَارَ ذَا شُغْلٍ بِهِ
لَا وَالَّذِي أَعْطَى بِلَا حُسْبَانِ
يَا رَبُّ غَفِرًا قَدْ طَغَتْ أَقْلَامُنَا
يَا رَبُّ مَعْدِرَةً مِنَ الطُّغْيَانِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى آخِرِهِ :

أَوْ مَا سَمِعْتَ مُنَادِيَ الْإِيمَانِ
يُخْبِرُ عَنْ مُنَادِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
يَا أَهْلَهَا لَكُمْ لَدَى الرَّحْمَنِ وَعْدٌ
دُهُوٌّ مُنْجِزُهُ لَكُمْ بِضَمَانِ
قَالُوا أَمَا بَيُّضَتْ أَوْجُهَنَا كَذَا
أَعْمَالَنَا ثَقَلَتْ فِي الْمِيزَانِ
وَكَذَلِكَ قَدْ أَدْخَلْتَنَا الْجَنَاتِ حِي
تَأَجَّرْتَنَا مِنْ مَدْخَلِ النَّيْرَانِ
فَيَقُولُ عِنْدِي مَوْعِدٌ قَدْ آنَ أَنْ
أَعْطِيكُمْوهُ بِرَحْمَتِي وَحَنَانِي
فَيَرُونَهُ مِنْ بَعْدِ كَشْفِ حِجَابِهِ
جَهْرًا رَوَى ذَا مُسْلِمٍ بِبَيَانِ
وَلَقَدْ أَتَانَا فِي الصَّحِيحَيْنِ الَّذِي
نِ هُمَا أَصْحُ الْكُتُبِ بَعْدَ قُرْآنِ
بِرَوَايَةِ الْبَيْهَقِيِّ الصَّدُوقِ جَرِيرِ الْ
بِجَلِّي عَمَّنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
أَنَّ الْعِبَادَ يَرُونَهُ سُبْحَانَهُ
رُؤْيَا الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ
فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ كُلَّ وَقْتٍ فَاحْفَظُوا الْ
بَرْدَيْنِ مَا عِشْتُمْ مَدَى الْأَزْمَانِ

شَوْقاً إِلَيْهِ وَلَذَّةِ النَّظْرِ الَّذِي
 بِجَلَالِ وَجْهِ الرَّبِّ ذِي السُّلْطَانِ
 فَالشُّوقُ لَذَّةٌ رُوحِيَّةٌ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
 دُنْيَا وَيَوْمَ قِيَامَةِ الْأَبْدَانِ
 تَلْتَذُّ بِالنُّظْرِ الَّذِي فَازَتْ بِهِ
 دُونَ الْجَوَارِحِ هَذِهِ الْعَيْنَانِ
 وَاللَّهُ مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَلَذُّ
 لَدُنَّ مَنْ اشْتِيَاقِ الْعَبْدِ لِلرَّحْمَنِ
 وَكَذَلِكَ رُؤْيَا وَجْهِهِ سُبْحَانَهُ
 هِيَ أَكْمَلُ اللَّذَاتِ لِلْإِنْسَانِ

(فصل في كلام الرب جل جلاله مع أهل الجنة)

أو ما علمت بأنه سبحانه حقاً يكلم حزبه بجنان
 فيقول جل جلاله هل أنتموا راضون قالوا نحن ذو رضوان
 أم كيف لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم ينله قط من إنسان
 هل ثم شيء غير ذلك فيكون أفضل منه نسأله من المنان
 فيقول أفضل منه رضواني فلا يغشاكم سخط من الرحمن
 ويذكر الرحمن واحدكم بما قد كان منه سالف الأزمان
 منه إليه ليس ثم وساطة ما ذاك توييخا من الرحمن
 لكن يعرفه الذي قد ناله من فضله والعفو والاحسان
 ويسلم الرحمن جل جلاله حقاً عليهم وهو في القرآن

وكذاك يسمعهم لذيذ خطابه سبحانه بتلاوة الفرقان
فكأنهم لم يسمعو من قبل ذا هذا رواه الحافظ الطبراني
هذا سماع مطلق وسماعنا القرآن في الدنيا فنوع ثان
والله يسمع قوله بوساطة وبدونها نوعان معروفان
فسماع موسى لم يكن بوساطة وسماعنا بتوسط الإنسان
من صير النوعين نوعاً واحداً فمخالف للعقل والقرآن

وَلَقَدْ رَوَى بِضَعُ وَعَشْرُونَ أَمْرُوهُ
مِنْ صَحْبِ أَحْمَدِ خَيْرِ الرَّحْمَنِ
أَخْبَارَ هَذَا الْبَابِ عَمَّنْ قَدْ أَتَى
بِالْوَحْيِ تَفْصِيلاً بِلَا كِتْمَانٍ
وَأَلْذُ شَيْءٍ لِلْقُلُوبِ فَهَذِهِ أَلْ—
أَخْبَارُ مَعَ أَمْثَالِهَا هِيَ بِهَجَّةِ الْإِيمَانِ
وَاللَّهِ لَوْ لَا رُؤْيَةُ الرَّحْمَنِ فِي أَلْ—
جَنَّاتٍ مَا طَابَتْ لِذِي الْعِرْفَانِ
أَعْلَى النَّعِيمِ نَعِيمُ رُؤْيَةِ وَجْهِهِ
وَخِطَابِهِ فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
وَأَشَدُّ شَيْءٍ فِي الْعَذَابِ حِجَابُهُ
سُبْحَانَهُ عَنِ سَاكِنِي النَّيِّرَانِ
وَإِذَا رَأَهُ الْمُؤْمِنُونَ نَسُوا الَّذِي
هُم فِيهِ مِمَّا نَالَتِ الْعَيْنَانِ

فَاذَا تَوَارَى عَنْهُمْ عَادُوا إِلَى
 لَذَاتِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
 فَلَهُمْ نَعِيمٌ عِنْدَ رُؤْيَيْهِ سِوَى
 هَذَا التُّعْنِيمِ فَحَبِّدَا الْأَمْرَانَ
 أَوْ مَا سَمِعْتَ سُؤَالَ أَعْرَفِ خَلْقِهِ
 بِجَلَالِهِ الْمُبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ

(فصل في رؤية أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى
 ونظرهم إلى وجهه الكريم)

ويروونه سبحانه من فوقهم نظر العيان كما ير القمران
 هذا تواتر عن رسول الله لم ينكره إلا فاسد الإيمان
 وأتى به القرآن تصريحاً وتعريضاً هما بسياقه نوعان
 وهي الزيادة قد أتت في يونس تفسير من قد جاء بالقرآن
 ورواه عنه مسلم بصحيحه يروي صهيب ذا بلا كتمان
 وهو المزيد كذلك فسرهُ أبو بكر هو الصديق ذو الايقان
 وعليه أصحاب الرسول وتابعو هم بعدهم تبعية الاحسان
 ولقد أتى ذكر اللقاء لربنا الر حمن في سور من الفرقان
 ولقاؤه اذ ذاك رؤيته حكى الا جماع فيه جماعة بيان
 وعليه أصحاب الحديث جميعهم لغة وعرفا ليس يختلفان
 هذا ويكفي أنه سبحانه وصف الوجوه بنظرة بجنان
 وأعاد أيضاً وصفها نظراً وذا لاشك يفهم رؤية بعيان
 وأتت اداةً إلى لرفع الوهم من فكر كذاك ترقب الإنسان

واضافة لمحل رؤيتهم بذكر الوجه إذ قامت به العينان
تالله ما هذا بفكر وانتظا ر مغيب أو رؤية لجنان
ما في الجنان من انتظار مؤلم واللفظ يأباه لدى العرفان
لا تفسدوا لفظ الكتاب فليس فيه حيلة يا فرقة الروغان
ما فوق ذا التصريح شيء ما الذي يأتي به من بعد ذا التبيان
لو قال أين ما يقال لقلتم هو مجمل ما فيه من تبيان
ولقد أتى في سورة التطيف أن القوم قد حجبوا عن الرحمن
فيدل بالمفهوم أن المؤمنين يرونه في جنة الحيوان
وبذا استدل الشافعي وأحمد وسواهما من عالمي الأزمان
وأتى بذا المفهوم تصريحاً بآ خرها فلا تخدع عن القرآن
وأتى بذاك مكذباً للكافرين الساخرين بشيعة الرحمن
ضحكوا من الكفار يومئذ كما ضحكوا هم منهم على الإيمان
وأثابهم نظراً إليه ضد ما قد قاله فيهم أولو الكفران
فلذلك فسرهما الأئمة أنه نظر إلى الرب العظيم الشأن
لله ذاك الفهم يؤتیه الذي هو أهله من جاد بالاحسان
وروى ابن ماجة مسنداً عن جابر خيراً وشاهده ففي القرآن
بيناهم في عيشهم وسرورهم ونعيمهم في لذة وتهان
وإذا بنور ساطع قد أشرفت منه الجنان قصيها والداني
رفعوا إليه رؤسهم فأروه نور الرب لا يخفى على إنسان

وإذا بر بهم تعالى فوقهم قد جاء للتسليم بالاحسان
قال السلام عليكم فيرونه جهراً تعالى الرب ذو السلطان
مصداق ذا يس قد ضمنته عند القول من رب بهم رحمن
من رد ذا فعلى رسول الله رد وسوف عند الله يلتقيان
في ذا الحديث علوه ومجيئه وكلامه حتى يرى بعيان
هذى أصول الدين في مضمونه لا قول جهم صاحب البهتان
وكذا حديث أبي هريرة ذلك الخبر الطويل أتى به الشيخان
فيه تجلى الرب جل جلاله ومجيئه وكلامه ببيان
وكذاك رؤيته وتكليم لمن يختاره من أمة الإنسان
فيه أصول الدين أجمعها فلا تخدعك عنه شيعة الشيطان

[فصل في تعيين أن اتباع السنة والقرآن طريقة النجاة من النيران]

يا مَنْ يُرِيدُ نَجَاتَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ
اتَّبِعْ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ لَا تَخْرُجْ عَنِ الْقُرْآنِ
وَتُخِذِ الصَّحِيحِينَ الَّذِينَ هُمَا لِعَقْدِ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ وَاسِطَتَيْنِ
وَأَقْرَأَهُمَا بَعْدَ التَّجَرُّدِ مِنْ هَوَى
وَأَجْعَلَهُمَا حَكَمًا وَلَا تَحْكُمْ عَلَى
وَأَجْعَلْ مَقَالَته كَبَعْضِ مَقَالَةِ الْإِسْلَامِ
وَأَنْصُرْ مَقَالَته كَنْصَرِكَ لِلَّذِي
قَدَّرَ رَسُولَ اللَّهِ عِنْدَكَ وَحْدَهُ
مَاذَا تَرَى فَرَضًا عَلَيْكَ مُعَيَّنًا
عَرَضَ الَّذِي قَالُوا عَلَى أَقْوَالِهِ
هِيَ مَفْرُقُ الطَّرِيقَاتِ بَيْنَ طَرِيقَتِنَا

بِ مِنَ الْجَحِيمِ وَمَوْقِدِ النَّارِ
عَمَلٍ لَا تَخْرُجُ عَنِ الْقُرْآنِ
لِعَقْدِ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ وَاسِطَتَيْنِ
وَتَعْصِبُ وَحْمِيَةَ الشَّيْطَانِ
مَا فِيهِمَا أَصْلًا بِقَوْلِ فُلَانٍ
شَيْخٍ تَنْصُرُهَا بِكُلِّ أَوَانٍ
قَلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ مَا بُرْهَانَ
وَالْقَوْلَ مِنْهُ إِلَيْكَ ذُو تَبْيَانٍ
إِنْ سُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَذَا إِيْمَانٍ
أَوْ عَكْسُ ذَلِكَ فَذَانِكَ الْأُمْرَانِ
وَطَرِيقِ أَهْلِ الزَّبْحِ وَالْعُدْوَانِ

قَدَّرَ مَقَالَاتِ الْعِبَادِ جَمِيعِهِمْ
 وَاجْعَلْ جُلُوسَكَ بَيْنَ صَحْبِ مُحَمَّدٍ
 وَتَلَّقْ عَنْهُمْ مَا تَلْقَوُهُ هُمْ
 أَفَلَيْسَ فِي هَذَا بَلَاغُ مُسَافِرٍ
 لَوْلَا التَّنَافُسُ بَيْنَ هَذَا الْخَلْقِ مَا
 فَالَرُبُّ رَبِّ وَاحِدٌ وَكِتَابُهُ
 وَرَسُولُهُ قَدْ أَوْضَحَ الْحَقَّ
 مَائِمٌ أَوْضَحَ مِنْ عِبَارَتِهِ فَلَا
 وَالنُّصْحُ مِنْهُ فَوْقَ كُلِّ نَصِيحَةٍ
 فَلَايَ شَيْءٍ يَعْدُلُ الْبَاغِي الْهَدَى
 فَالَنْقُلُ عَنْهُ مَصْدُقٌ وَالْقَوْلُ مِنْ
 وَالْعَكْسُ عِنْدَ سِوَاهُ فِي الْأَمْرَيْنِ يَا
 تَاللَّهِ قَدْ لَاحَ الصَّبَاحُ لِمَنْ لَهُ
 وَأُخُو الْعِمَايَةِ فِي عَمَائِيهِ يَقُو
 تَاللَّهِ قَدْ رُفِعَتْ لَكَ الْإِعْلَامُ إِنْ
 وَإِذَا جَبُنْتَ وَكُنْتَ كَسَلَانًا فَمَا
 فَاقْدِمْ وَعِدْ بِالْوَصْلِ نَفْسَكَ وَاهْجُ الْمَقْطُوعَ مِنْهُ قَاطِعَ الْإِنْسَانِ
 عَنْ نَيْلِ مَقْصِدِهِ فَذَاكَ عَدُوُّهُ وَلَوْ أَنَّهُ مِنْهُ الْقَرِيبُ الدَّانِي

[فصل في صفة الجنة التي أعدها الله ذو الفضل]

والمنة لأوليائه المتمسكين بالكتاب والسنة [

فَاسْمَعْ إِذَا أَوْصَفَهَا وَصِفَاتِهَا هَا تَيْكَ الْمَنَازِلَ رَبِّةَ الْإِحْسَانِ
 هِيَ جَنَّةٌ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا فَنَعِيمُهَا بَاقٍ وَلَيْسَ بِفَانٍ
 دَارُ السَّلَامِ وَجَنَّةُ الْمَأْوَى وَمَنْزِلُ عَسْكَرِ الْإِيمَانِ وَالْقُرْآنِ

فالدارُ دارُ سَلامَةٍ وخطابُهُم فيها سَلامٌ واسمُ ذِي العُفْرائِ

[فصل في عدد درجات الجنة وما بين كل درجتين]

دَرَجَاتُهَا مائَةٌ وما بَيْنَ اثْنَتَيْنِ فذاك في التحقيقِ لِلْحُسبانِ
مِثْلُ الَّذِي بَيْنَ السَّماءِ وَبَيْنَ هَذِي الأَرْضِ قَوْلُ الصَّادِقِ البُرْهانِ
لَكِنَّ عَالِيها هُوَ الفِرْدَوْسُ مَسقُوفٌ بِعرشِ الخالِقِ الرَحْمَنِ
وَسطُ الجَنانِ وَعُلوها فِلذاكِ كَأَنَّ قَبَّةً مِنْ أَحْسَنِ البُنْيانِ
مِنْهُ تَفَجَّرُ سائِرُ الأنهارِ فالْمَنْبُوعُ مِنْهُ نازِلٌ بِجَنانِ

[فصل في أبواب الجنة]

أبوابُها حَقٌّ ثَمانيَّةٌ أَتَتْ في النَصِّ وَهِيَ لِصاحبِ الاحسانِ
بابُ الجهادِ وَذاكِ أَغْلاها وَبِأَبِ الصَّومِ يُدْعى البَابُ بِالرَّيانِ
وَلِكُلِّ سَعْيٍ صالِحٍ بابٌ وَرَبُّ السَّعْيِ مِنْهُ داخِلٌ بِأَمَانِ
وَلَسَوْفَ يُدْعى المرءُ مِنْ أَبوابِها جَمْعاً اذِ أوفى حُلَى الإيمانِ
مِنْهُم أَبُو بَكْرٍ هُوَ الصِّدِّيقُ ذاكِ خَلِيفَةُ المَبْعوثِ بِالقُرْآنِ

[فصل في مقدار ما بين الباب والباب منها]

سَبْعُونَ عَماً بَيْنَ كُلِّ اثْنينِ مِنْها قُدِّرَتْ بِالْعَدِّ وَالْحُسبانِ
هَذا حَدِيثٌ لَقِيَطِ المَعروفِ بِالخَبَرِ الطَّويلِ وَذا عَظيمِ الشانِ
وَعَلِيهِ كُلُّ جَلالَةٍ وَمَهابَةٍ وَلِكُم حَواهُ بَعْدُ مِنْ عِرفانِ

[فصل في مقدار ما بين مصراعي الباب الواحد منها]

لكنَّ بينهما مسيرة أربعين رَواهُ حَبْرُ الأمة الشيباني

في مُسنَدِ بالرفع وهو لِمسلمٍ وَقَفَّ كَرُفُوعِ بِوَجْهِ ثَانِ

[فصل في مفتاح باب الجنة]

هذا وَفَتَحَ البَابِ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ إِلَّا بِمِفْتَاحٍ عَلَى أُسْنَانٍ
مِفْتَاحُهُ بِشَهَادَةِ الاخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ تِلْكَ شَهَادَةُ الإِيمَانِ
أُسْتَانُهُ الأَعْمَالُ وَهِيَ شَرَائِعُ الإِسْلَامِ وَالمِفْتَاحُ بِالأُسْنَانِ
لَا تُلْغِيَنَّ هَذَا المِثَالُ فَكَمْ بِهِ مِنْ حَلِّ إِشْكَالٍ لِيذَى العِرْفَانِ

[فصل في منشور الجنة الذي يُوقَعُ بِهِ لِصَاحِبِهَا]

هذا وَمَنْ يَدْخُلُ فَلَيْسَ بِدَاخِلٍ إِلَّا بِتَوْقِيعٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَكَذَلِكَ يُكْتَبُ لِلْفَتَى لِلدُّخُولِ مِنْ قَبْلِ تَوْقِيعَانِ مَشْهُورَانِ
إِحْدَاهُمَا بَعْدَ المَمَاتِ وَعَرْضِ أَرْوَاحِ العِبَادِ بِهِ عَلَى الدِّيَانِ
فَيَقُولُ رَبُّ العَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ لِلْكَاتِبِينَ وَهُمْ أَلْوُ الدِّيَوَانِ
ذَا الأَسْمِ فِي الدِّيَوَانِ يُكْتَبُ ذَلِكَ دِيْوَانُ الجِنَانِ مُجَاوِرَ المَنَانِ
دِيْوَانُ عَالِمِينَ أَصْحَابِ القُرْآنِ وَسُنَّةِ المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ
فَإِذَا انْتَهَى لِلجِسْرِ يَوْمَ الحِشْرِ يُعْطَى لِلدُّخُولِ إِذَا كِتَابًا ثَانِ
عُنْوَانُهُ هَذَا كِتَابٌ مِنْ عَزِيزِ رَحِمٍ لِفُلَانِ ابْنِ فُلَانِ

فَدَعُوهُ يَدْخُلُ جَنَّةَ المَأْوَى الَّتِي أَرَادَ تَفَعَّتْ وَلَكِنْ القُطُوفَ دَوَانِ
هَذَا وَقَدْ كُتِبَ اسْمُهُ مَذْكَانًا فِي الأَرْحَامِ قَبْلَ وِلَادَةِ الإِنْسَانِ

بَلْ قَبْلَ ذَلِكَ وَهُوَ وَقْتُ الْقَبْضَتَيْنِ كِلَاهُمَا لِلْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
سُبْحَانَ ذِي الْجَبْرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْأَجْلَالِ وَالْأَكْرَامِ وَالسُّبْحَانَ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَالِمِ الْأَسْرَارِ وَالْإِعْلَانِ وَاللَّحْظَاتِ بِالْأَجْفَانِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ السَّمِيعِ لِسَائِرِ الْأَصْوَاتِ مِنْ سِرِّ وَمِنْ أَعْلَانِ
وَهُوَ الْمَوْحِدُ وَالْمَسْبُوحُ وَالْمُمَجَّدُ وَالْحَمِيدُ وَمُنزَلُ الْقُرْآنِ
وَالْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ لَهُ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّلْطَانِ

[فصل في صفوف أهل الجنة]

هذا وإن صفوفهم عشرون مع مائة وهدي الأمة الثلثان
يرويهِ عَنْهُ بُرَيْدَةُ إِسْنَادُهُ شَرَطُ الصَّحِيحِ بِمُسْنَدِ الشَّيْبَانِيِّ
وَلَهُ شَوَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَحَبْرِ زَمَانٍ
أَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ وَفِي إِسْنَادِهِ رَجُلٌ ضَعِيفٌ غَيْرُ ذِي إِتْقَانٍ
وَلَقَدْ أَتَانَا فِي الصَّحِيحِ بِأَنَّهُمْ شَطْرٌ وَمَا اللَّفْظَانِ مُخْتَلِفَانِ
إِذْ قَالَ أَرَجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَهُمْ هَذَا رَجَاءٌ مِنْهُ لِلرَّحْمَنِ
أَعْطَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ مَا يَرْجُو أَوْزَا دَمِنَ الْعَطَا أَعْمَالُ ذِي الْإِحْسَانِ

[فصل في صفة أول زُمرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ]

هذا وأول زُمرَةٍ فَوْجُوهُمْ كَالْبَدْرِ لَيْلِ السَّيِّتِ بَعْدَ ثَمَانِ
السَّابِقُونَ هُمْ وَقَدْ كَانُوا هُنَا أَيْضًا أَوْلَى سَبَقَ إِلَى الْإِحْسَانِ

[فصل في صفة الزُمرَةِ الثَّانِيَةِ]

وَالزُّمَرَةُ الْأُخْرَى كَأَضْوَاءِ كَوْكَبٍ فِي الْأَفْقِ تَنْظُرُهُ بِهِ الْعَيْنَانِ
أَمْشَاطُهُمْ ذَهَبٌ وَرَشْحُهُمْ فَمِسْكٌ حَالِصٌ يَا ذِلَّةَ الْحِرْمَانِ

[فصل في تفاضل أهل الجنة في الدرجات العلى]

وَيَرَى الَّذِينَ بَدَّلْنَاهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ مِثْلَ الْكَوَاكِبِ رُؤْيَةً بَيِّنًا
مَا ذَاكَ مُحْتَصَبًا بِرُسُلِ اللَّهِ بَلْ لَهُمْ وَلِلصَّادِقِ ذِي الْإِيمَانِ

[فصل في ذكر أعلى أهل الجنة منزلة وأذنانهم]

هَذَا وَأَعْلَاهُمْ فَنَاطِرُ رَبِّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَقْتَهُ الطَّرْفَانِ
لَكِنَّ أَذْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ دَنِي إِذْ لَيْسَ فِي الْجَنَاتِ مِنْ نُقْصَانِ
فَهُوَ الَّذِي تَلْقَى مَسَافَةً مُلْكِهِ بِسِنِينَا أَلْفَانِ كَامِلَتَانِ
فَيَرَى بِهَا أَقْصَاهُ حَقًّا مِثْلَ رُؤْيَتِهِ لِأَذْنَاهُ الْقَرِيبِ الدَّانِي
أَوْ مَا سَمِعَتْ بَأَنَّ آخَرَ أَهْلِهَا يُعْطِيهِ رَبُّ الْعَرْشِ ذُو الْعُفْرَانِ
أَضْعَافَ دُنْيَانَا جَمِيعًا عَشْرَ أَمْثَالٍ لَهَا سُبْحَانَ ذِي الْإِحْسَانِ

[فصل في ذكر سن أهل الجنة]

هَذَا وَسُنُّهُمْ ثَلَاثٌ مَعَ ثَلَاثٍ ثِنِينَ الَّتِي هِيَ قُوَّةُ الشُّبَّانِ
وَصَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ فِي ذَا عُلَى حَدُّ سَوْءٍ مَا سِوَى الْوَالِدَانِ
وَلَقَدْ رَوَى الْخَضْرِيُّ أَيْضًا أَنَّهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ بَعْدَهَا عَشْرَانِ
وَكَلاَهُمَا فِي التِّرْمِذِيِّ وَلَيْسَ ذَا بِنْتِاقُضِ بَلْ هَهُنَا أَمْرَانِ
حَذْفُ الثَّلَاثِ وَنَيْفُ بَعْدَ الْعُقُودِ دِ وَذِكْرُ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ سِيَّانِ
عَنَا اتِّسَاعٍ فِي الْكَلَامِ فَعِنْدَ مَا يَأْتُوا بِتَحْرِيرٍ فَبِالْمِيزَانِ

[فصل في طول قامات أهل الجنة وعرضهم]

وَالطُّوْلُ طُوْلُ أَيُّهُمْ سِتُّونَ لَكِنْ عَرْضُهُمْ سَبْعُ بِلَا نُقْصَانِ
الطُّوْلُ صَحَّ بَعْضُ شَكِّ فِي الصَّحِيحَيْنِ اللَّذِينَ هُمَا لَنَا شَمْسَانِ

وَالْعَرْضُ لَمْ نَعْرِفْهُ فِي إِحْدَاهُمَا لَكِنْ رَوَاهُ أَحْمَدُ الشَّيْبَانِي
هَذَا وَلَا يَخْفَى التَّنَاسُبُ بَيْنَ هَذَا الْعَرْضِ وَالطُّوْلِ الْبَدِيعِ الشَّانِ
كُلٌّ عَلَى مِقْدَارِ صَاحِبِهِ وَذَا تَقْدِيرٌ مُتَقِنٌ صَنَعَةَ الْإِنْسَانِ

[فصل في حلاهم وألوانهم]

أَلْوَانُهُمْ بَيَاضٌ وَلَيْسَ لَهُمْ لُحَى جَعْدُ الشُّعُورِ مَكْحَلُوا الْأَجْفَانِ
هَذَا كَمَا الْحُسْنِ فِي أَبْشَارِهِمْ وَشُعُورِهِمْ وَكَذَلِكَ الْعَيْنَانِ

[فصل في لسان الجنة]

وَلَقَدْ أَتَى أَثَرُ بَانَ لِسَانَهُمْ بِالْمَنْطِقِ الْعَرَبِيِّ خَيْرِ لِسَانِ
لَكِنْ فِي إِسْنَادِهِ نَظَرٌ فِيهِ رَاوِيَانِ وَمَا هُمَا ثَبَتَانِ
أَعْنِي الْعَلَاءُ هُوَ ابْنُ عَمْرٍو ثُمَّ يَحْيَى الْأَشْعَرِيُّ وَذَانِ مَعْمُورَانِ

[فصل في ريح أهل الجنة من مسيرة كم يوجد]

وَالرِّيحُ تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ وَإِنْ تَشَأْ مِائَةً فَمَرٌ وَيَانِ
وَكَذَا رَوَى سَبْعِينَ أَيْضاً صَحَّ هَذَا كُلُّهُ وَأَتَى بِهِ أَثَرَانِ
مَا فِي رِجَالِهِمَا لَنَا مِنْ مَطْعِنَ وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْكُلِّ ذُو إِمْكَانِ
وَلَقَدْ أَتَى تَقْدِيرُهُ مِائَةً بِخُمْسٍ ضَرْبُهَا مِنْ غَيْرِ مَا نُقْصَانِ

[فصل في أنهار الجنة]

أَنْهَارُهَا فِي غَيْرِ أَخْدُودٍ جَرَتْ سُبْحَانَ مُمْسِكِهَا عَنِ الْفَيْضَانِ
مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي كَمَا شَاؤُوا مُفَجَّرَةً وَمَا لِلنَّهْرِ مِنْ نُقْصَانِ
عَسَلٌ مَصْفَى ثُمَّ مَاءٌ ثُمَّ خَمْرٌ ثُمَّ أَنْهَارٌ مِنَ الْأَلْبَانِ

وَاللَّهُ مَا تِلْكَ الْمَوَادُّ كَهَذِهِ لَكِنَّهُمَا فِي اللَّفْظِ مُجْتَمِعَانِ
هَذَا وَيَبْتَهُمَا يَسِيرٌ تَشَابُهُ وَهُوَ اشْتِرَاكٌ قَامَ بِالْأَذْهَانِ

[فصل في طعام أهل الجنة]

وَطَعَامُهُمْ مَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُهُمْ وَلُحُومٌ طَيْرٍ نَاعِمٍ وَسِمَانٍ
وَفَوَاكِهِ شَتَّى بِحَسَبِ مُنَاهُمْ يَا شَبَعَةَ كَمَلْتَ لِيذِي الْإِيمَانِ
لَحْمٌ وَخَمْرٌ وَالنَّسَاءُ وَفَوَاكِهِ وَالطَّيْبُ مَعَ رَوْحٍ وَمَعَ رِيحَانِ
وَصَحَافُهُمْ ذَهَبٌ تَطُوفُ عَلَيْهِمْ بَاكُفٌ حُجَّامٍ مِنَ الْوِلْدَانِ
وَأَنْظُرُ إِلَى جَعَلِ اللَّذَاذَةِ لِلْعِيُونِ نِ شَهْوَةٍ لِلنَّفْسِ فِي الْقُرْآنِ
لِللَّعِينِ مِنْهَا لَذَّةٌ تَدْعُو إِلَى شَهَوَاتِهَا بِالنَّفْسِ وَالْأَمْرَانِ
سَبَبُ التَّنَاقُلِ وَهُوَ يُوجِبُ لَذَّةً أُخْرَى سِوَى مَا نَالَتِ الْعَيْنَانِ

[فصل في شرابهم]

يُسْقَوْنَ فِيهَا مِنْ رَحِيقِ حَتْمُهُ بِالْمِسْكِ أَوَّلُهُ كَمِثْلِ الثَّانِي
مِنْ خَمْرَةٍ لَذَّتْ لِشَارِبِهَا بَلَا غَوْلٍ وَلَا دَاءٍ وَلَا نُقْصَانِ
وَالخَمْرُ فِي الدُّنْيَا فَهَذَا وَصَفُهَا تَغْتَالُ عَقْلَ الشَّارِبِ السُّكْرَانِ
وَبِهَا مِنَ الْأَدْوَاءِ مَا هِيَ أَهْلُهُ وَيُخَافُ مِنْ عَدَمِ لِيذِي الْوِجْدَانِ
فَنَعَى لَنَا الرَّحْمَنُ أَجْمَعَهَا عَنِ الخَمْرِ الَّتِي فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
وَشَرَابُهُمْ مِنْ سَلْسَلِيلٍ مَزْجُهُ الْكَافُورُ ذَاكَ شَرَابُ ذِي الْإِحْسَانِ
هَذَا شَرَابُ أَوْلَى الْيَمِينِ وَلَكِنَّ الْأَبْرَارَ شُرْبُهُمْ شَرَابُ ثَانٍ
يُدْعَى بِتَسْنِيمٍ سَامٌ شَرَابُهُمْ شُرْبُ الْمُقَرَّبِ خَيْرَةَ الرَّحْمَنِ
صَفَى الْمُقَرَّبِ سَعِيَهُ فَصَفَى لَهُ ذَاكَ الشَّرَابُ فَتِلْكَ تَصْفِيَتَانِ
لَكِنَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ فَأَهْلُ مَزْجِ بِالْمُبَاحِ وَلَيْسَ بِالْعِصْيَانِ

مَرْجَ الشَّرَابِ لَهُمْ كَمَا مَرَّجُوا هُمْ الْأَعْمَالَ ذَاكَ الْمَرْجُ بِالْمِيزَانِ
هَذَا وَذُو التَّخْلِيطِ مَرْجاً أَمْرُهُ وَالْحُكْمُ فِيهِ لِرَبِّهِ الدِّيَانِ

[فصل في مَصْرِفِ طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ وَهَضْمِهِ]

هَذَا وَتَصْرِيفُ الْمَآكِلِ مِنْهُمْ عَرَقٌ يَفِيضُ لَهُمْ مِنَ الْأُبْدَانِ
كَرَوَائِحِ الْمَسْكِ الَّذِي مَا فِيهِ خِلْطٌ غَيْرُهُ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
فَتَعُودُ هَائِيكَ الْبُطُونُ ضَوَامِراً تَبْغِي الطَّعَامَ عَلَى مَدَى الْأُزْمَانِ
لَا غَائِطَ فِيهَا وَلَا بَوْلَ وَلَا مَخْطٌ وَلَا بَصَقٌ مِنَ الْإِنْسَانِ
وَلَهُمْ جُشَاءٌ رِيحُهُ مِسْكٌ يَكُونُ بِهِ تَمَامُ الْهَضْمِ بِالْإِحْسَانِ
هَذَا وَهَذَا صَحَّ عَنْهُ فَوَاحِدٌ فِي مُسْلِمٍ وَلَا حَمْدَ الْأَثَرَانِ

[فصل في لِبَاسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ]

وَهُمُ الْمَلُوكُ عَلَى الْإِسْرَةِ فَوْقَ هَا تِيكَ الرَّؤُوسِ مُرْصَعُ التِّيَجَانِ
وَلِبَاسُهُمْ مِنْ سُنْدِسٍ خُضْرٍ وَمِنْ إِسْتَبْرَقٍ نَوَعَانٍ مَعْرُوفَانِ
مَا ذَاكَ مِنْ دُودٍ بَنَى مِنْ فَوْقِهِ تَلْكَ الثِّيُوبَ وَعَادَ ذَالطِّيرَانِ
كَلَّاً وَلَا نُسِجَتْ عَلَى الْمِنْوَالِ نُسُجٌ ثِيَابِنَا بِالْقَطْنِ وَالْكَتَّانِ
لَكِنَّهَا حُلٌّ تَشَقُّ ثَمَارَهَا عَنْهَا رَأَيْتَ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ
نَيْضٌ وَخُضْرٌ ثُمَّ صُفْرٌ ثُمَّ حُمْرٌ كَالرِّيَاطِ بِأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ
لَا تَقْرُبُ الدَّنَسَ الْمُقْرِبِ لِلْبَلَى مَا لِلْبَلَى فِيهِنَّ مِنْ سُلْطَانِ
وَتَصَيَّفُ إِحْدَاهُنَّ وَهُوَ خِمَارُهَا لَيْسَتْ لَهُ الدُّنْيَا مِنَ الْأَثْمَانِ
سَبْعُونَ مِنْ حُلِّهَا لَا تَعُو قُ الطَّرْفَ عَنْ مُخِّ وَرَا السَّاقَانِ

آيات في مدح النبي ﷺ :

حاجي رُسُومَ الشُّرِكِ والتكذِيبِ
لِصَوَابِهَا بِالْعَيْنِ ذَا تَصْوِيبِ
إِلَّا عَنِ الْمَكْفُوفِ وَالْمَحْجُوبِ
وَبِهِ أَتَاهُ النَّصْرُ قَبْلَ مَعِيبِ
فَأَتَوْهُ بِالْتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ
صَمِّمِ بِرَأْيِ ثَابِتِ وَصَلِيبِ
لِلْمُؤْمِنِينَ ذَهَابَ غَيْضِ قُلُوبِ
أَلْفَاتِ ضَرْبَاتِ بِلَامِ حُرُوبِ
مَاءٌ كَمَا يَنْصَبُ مِنْ أَثْبُوبِ
قَدْ رَدَّهَا كَالشَّمْسِ بَعْدَ غُرُوبِ
مِنْ حَافِظِ وَاِعٍ وَمِنْ حَيْسُوبِ
فَاقِ الْوَرَى بِالْفَضْلِ وَالتَّهْذِيبِ
أَمْلَاكُهَا وَحَبَّتِكَ بِالْتَّرْجِيبِ
لَا يَنْبَغِي لِسِوَاكَ مِنْ تَقْرِيبِ
وَمَقَامِكَ الْمَحْمُودِ وَالْمَحْجُوبِ
فِي الْحَشْرِ تَحْتَ لَوَائِكَ الْمَنْصُوبِ
تُعْطَى بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ مَطْلُوبِ
وَاشْفَعْ تُشَفِّعُ فِي رَهْنِ ذُنُوبِ
أَعْطَاكَ فَضْلًا لَيْسَ بِالْمَحْسُوبِ
مَا أُتْبِعَ الْمَفْرُوضُ بِالْمَنْدُوبِ
وَاشْتَقَ مَهْجُورٌ إِلَى مَحْجُوبِ

الحاشر البر الرحيم العاقب ال
ذو المعجزات فكلُّ ذِي بَصَرٍ غَدَا
كَالشَّمْسِ ضَاءَتْ لِلْأَنَامِ وَأَشْرَقَتْ
وَاشْتَقَّ بَدْرُ التَّمِّ مُعْجِزَةً لَهُ
وَبِفَتْحِ مَكَّةَ قَدْ عَفَا مِمَّنْ هَفَا
وَأَزَالَ بِالتَّوْحِيدِ مَا عَبَّوهُ مِنْ
وَسَقَى الطَّعَاةَ كَوْسَ حَتْفِ عَجَلَتْ
لَمْ يَحْتَمُوا مِنْ مِمْ طَعْنَاتٍ وَلَا
نَطَقَ الْجَمَادُ بِكَفِّهِ وَبِهِ جَرَا
وَالْعَيْنُ أَوْرَدَهَا وَجَادَ بِهَا كَمَا
وَلَهُ مَنَاقِبُ أَعْجَزَتْ عَنِ عَدَّهَا
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ الَّذِي مِنْهَاجُهُ
أُسْرِي بِجِسْمِكَ لِلسَّمَاءِ فَبَشَّرَتْ
فَعَلَوَتْ ثُمَّ دَنَوَتْ ثُمَّ بَلَّغَتْ مَا
وُحْصِصَتْ فَضْلًا بِالشَّفَاعَةِ فِي عَدِ
وَالْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ رُفِعَتْ جَلَالَةً
يَحْبُونَ رَبَّكَ مِنْ مَحَامِدِهِ الَّتِي
وَيَقُولُ قُلْ يُسْمَعُ وَسَلْ تُعْطَى الْمُنَى
صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمِ اللهُ الَّذِي
وَعَلَى الْقَرَايَةِ وَالصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ
مَا أَطْرَبَتْ أَمْدَاحُهُمْ مُدَّاحَهُمْ

[فصل في بيان توحيد الأنبياء والمرسلين]

وَمُخَالَفَتِهِ لِتَوْحِيدِ الْمَلَاحِدَةِ وَالْمُعْطَلِينَ [

فَاسْمَعْ إِذَا تَوْحِيدَ رُسُلِ اللَّهِ ثُمَّ اجْعَلْهُ دَاخِلَ كِفَّةِ الْمِيزَانِ
مَعَ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ وَانظُرْ أَيُّهَا أَوْلَى لَدَى الْمِيزَانِ بِالرُّجْحَانِ
تَوْحِيدُهُمْ نَوْعَانِ قَوْلِي وَفِعْلِي كِلَا نَوْعَيْهِ ذُو بُرْهَانٍ
فَالأَوَّلُ الْقَوْلِيُّ ذُو نَوْعَيْنِ أَيْضاً فِي كِتَابِ اللَّهِ مَوْجُودَانِ
إِحْدَاهُمَا سَلْبٌ وَذَا نَوْعَانِ أَيْضاً فِيهِ مَذْكَورَانِ
سَلْبُ التَّقَاتِصِ وَالْعُيُوبِ جَمِيعِهَا عَنْهُ هُمَا نَوْعَانِ مَعْقُولَانِ
سَلْبٌ لِمُتَّصِلٍ وَمُنْفَصِلٍ هُمَا نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ أَمَّا الثَّانِي
سَلْبُ الشَّرِيكِ مَعَ الظَّهِيرِ مَعَ الشَّفِيعِ بَدُونِ إِذْنِ الْمَالِكِ الدِّيَانِ
وَكَذَاكَ سَلْبُ الزَّوْجِ وَالْوَالِدِ الَّذِي نَسَبُوا إِلَيْهِ عَابِدُو الصُّلْبَانِ
وَكَذَاكَ نَفْيُ الكُفْرِ أَيْضاً وَالْوَلِيِّ لَنَا سِوَى الرَّحْمَنِ ذِي العُفْرَانِ
وَالأَوَّلُ التَّنْزِيهِ لِلرَّحْمَنِ عَنِ وَصْفِ العُيُوبِ وَكُلِّ ذِي نُقْصَانِ
كَلِمَاتٍ وَالإِعْيَاءِ وَالتَّعَبِ الَّذِي يَنْفَى اقْتِدَارَ الخَالِقِ المَنَّانِ
وَالنَّوْمِ وَالسَّنَةِ الَّتِي هِيَ أَصْلُهُ وَعُزُوبِ شَيْءٍ عَنْهُ فِي الأَكْوَانِ
وَكَذَاكَ العَبَثُ الَّذِي تَنْفِيهِ حِكْمَتُهُ وَحَمْدُ اللَّهِ ذِي الإِثْقَانِ
وَكَذَاكَ تَرْكُ الخَلْقِ إِهْمَالاً سُدَى لَا يُبْعَثُونَ إِلَى مَعَادٍ ثَانٍ
كَلّاً وَلَا أَمراً وَلَا نَهْيً عَلَيْهِمْ مِنْ إِلَهٍ قَادِرٍ دَيَّانٍ
وَكَذَاكَ ظَلْمٌ عِبَادَةٍ وَهُوَ العَنِيُّ فَمَالَهُ وَالظُّلْمُ لِلإِنْسَانِ
وَكَذَاكَ عَفْلَتُهُ تَعَالَى وَهُوَ عَلّاً مُ العُيُوبِ فَظَاهِرُ البَطْلَانِ
وَكَذَاكَ النِّسْيَانُ جَلٌّ إِلَهُنَا لَا يَعْتَرِيهِ قَطُّ مِنْ نِسْيَانٍ

وكذلك حاجته إلى طعامٍ ورزقٍ وهو رزاق بلا حُسابٍ
هذا وثاني نوعي السلب الذي هو أول الأنواع في الأوزان
تنزيهه أوصاف الكمال له عن التشبيه والتمثيل والنكران
لسنا نُشبهه وصفه بصفتنا إن المُشَبَّه عابد الأوثان
كلاً ولا نُخلِّيه من أوصافه إنَّ المُعْطَلَّ عابد البهتان
من مثل الله العظيم بخلقه فهو النَّسِيبُ لِمْشْرِكٍ نَصْرَانِي
أو عَطَّلَ الرَّحْمَنَ عَن أوصافه فهو الكفور وليس ذا إيمان

[فصل في النوع الثاني من النوع الأول وهو الثبوت]

هذا ومن توحيدهم اثبات أو كعلوه سبحانه فوق السما فهو العلي بذاته سبحانه وهو الذي حقاً على العرش استوى
حي مزيد قادر متكلم هو أول هو آخر هو ظاهر ما قبله شيء كذا ما بعده
ما فوقه شيء كذا ما دونه فانظر إلى تفسيره بتدبير وانظر إلى ما فيه من أنواع معرفة لخالقنا العظيم الشأن
وهو العلي فكل أنواع العلو له فثابتة بلا نكران وهو العظيم بكل معنى يوجب التعظيم لا يُحصيه من إنسان
وهو الجليل فكل أوصاف الجلال له محققة بلا بطلان

وهو الجميل على الحقية كيف لا
 من بعض آثار الجميل فرُبها
 وَجَمَالَ سَائِرِ هَذِهِ الْأَكْوَانِ
 أَوْلَى وَأَجْدَرُ عِنْدَ ذِي الْعِرْفَانِ
 فَجَمَالُهُ بِالذَاتِ وَالْأَوْصَافِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ وَالْبُرْهَانِ
 لَا شَيْءَ يُشْبِهُ ذَاتَهُ وَصِفَاتَهُ
 سُبْحَانَهُ عَنِ إِفْكَ ذِي الْبُهْتَانِ
 وهو المجدُّ صِفَاتُهُ أَوْصَافٌ تَعْظِيمٌ فَشَأْنُ الْوَصْفِ أَعْظَمُ شَأْنٍ
 وهو السميعُ يَرَى وَيَسْمَعُ كُلُّ مَا
 فِي الْكَوْنِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إِعْلَانٍ
 وَلِكُلِّ صَوْتٍ مِنْهُ سَمْعٌ حَاضِرٌ
 فَالسرُّ وَالإِعْلَانُ مُسْتَوِيَانِ
 وَالسَّمْعُ مِنْهُ وَاسِعُ الْأَصْوَاتِ لَا
 يَخْفَى عَلَيْهِ بَعِيدُهَا وَالِدَانِي
 وهو البصيرُ يَرَى ذَيْبَ التَّمَلَّةِ السَّوْدَاءِ تَحْتَ الصَّخْرِ وَالصُّوَانِ
 وَيَرَى مَجَارِي الْقُوتِ فِي أَعْضَائِهَا
 وَيَرَى بِيَاضَ عُرُوقِهَا بِعِيَانٍ
 وَيَرَى حَيَاتَاتِ الْعُيُونِ بِلَحْظِهَا
 وَيَرَى كَذَاكَ تَقَلُّبِ الْأَجْفَانِ
 وهو العليمُ أَحَاطَ عِلْمًا بِالذِّي
 فِي الْكَوْنِ مِنْ سِرٍّ إِعْلَانٍ
 وَبِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ سُبْحَانَهُ
 فَهوَ الْحَيْطُ وَلَيْسَ ذَا نَسْيَانٍ
 وَكَذَاكَ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ غَدًا وَمَا
 قَدْ كَانَ وَالْمَوْجُودَ فِي ذَا الْآنِ
 وَكَذَاكَ أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ
 فَ يَكُونُ ذَاكَ الْأَمْرُ ذَا إِمْكَانِ

[فصل]

وهو الحميدُ فَكُلُّ حَمِيدٍ وَاقَعَ
 أَوْ كَانَ مَفْرُوضًا مَدَى الْأَزْمَانِ
 مَلَأَ الْوُجُودَ جَمِيعَهُ وَنَظِيرَهُ
 مِنْ غَيْرِ مَا عَدِ وَلَا حُسْبَانِ
 هو أَهْلُهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ
 كُلُّ الْحَامِدِ وَصَفُ ذِي الْإِحْسَانِ

[فصل]

وهو المِكْلَمُ عَبْدُهُ مُوسَى بِتَكْلِيمِ الْخِطَابِ وَقَبْلَهُ الْأَبْوَانِ
 كَلِمَاتُهُ جَلَّتْ عَنِ الْإِحْصَاءِ وَالتَّعْدَادِ بَلْ عَنِ حَصْرِ ذِي الْحُسْبَانِ

وَالكَوْنُ مَحْبُوبٌ وَمَبْعُوضٌ لَهُ هَذَا الْبَيَانُ يُزِيلُ لَبْسًا طَالَمَا وَيَجِلُّ مَا قَدْ عَقَدُوا بِأُصُولِهِمْ مَنْ وَاَفَقَ الْكَوْنِيُّ وَاَفَقَ سُخْطُهُ فَلذَاكَ لَا يَعْذُوهُ ذَمٌّ أَوْ فَوْأٌ وَمُوَافِقُ الدِّينِيِّ لَا يَعْذُوهُ أَجْرٌ بَلْ لَهُ عِنْدَ الصَّوَابِ إِثْنَانِ

[فصل]

وَالْحِكْمَةُ الْعُلْيَا عَلَى نَوْعَيْنِ أَيْضًا حُصَلًا بِقَوَاعِدِ الْبُرْهَانِ إِحْدَاهُمَا فِي خَلْقِهِ سُبْحَانَهُ نَوْعَانِ أَيْضًا لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ إِحْكَامُ هَذَا الْخَلْقِ إِذَا إِجَادُهُ فِي غَايَةِ الْإِحْكَامِ وَالْإِتْقَانِ وَصُدُورُهُ مِنْ أَجْلِ غَايَاتٍ لَهُ وَلَهُ عَلَيْهَا حَمْدٌ كُلُّ لِسَانٍ وَالْحِكْمَةُ الْأُخْرَى فَحِكْمَةُ شَرْعِهِ أَيْضًا وَفِيهَا ذَانِكَ الْوَصْفَانِ غَايَاتُهَا اللَّائِي حُمْدُنَ وَكَوْنُهَا فِي غَايَةِ الْإِتْقَانِ وَالْإِحْسَانِ

[فصل]

وَهُوَ الْحَيُّ فَلَيْسَ يَفْصَحُ عَبْدَهُ عِنْدَ التَّجَاهُرِ مِنْهُ بِالْعِصْيَانِ لَكِنَّهُ يَلْقَى عَلَيْهِ سِيرَتَهُ فَهُوَ السَّيِّئُ وَصَاحِبُ الْغُفْرَانِ وَهُوَ الْحَكِيمُ فَلَا يُعَاجِلُ عَبْدَهُ بِعُقُوبَةٍ لِيَتُوبَ مِنْ عِصْيَانِ وَهُوَ الْعَفُوُّ فَعَفُوهُ وَسَعِ الْوَرَى لَوْلَاهُ غَارَ الْأَرْضُ بِالسُّكَّانِ وَهُوَ الصَّبُورُ عَلَى أذى أَعْدَائِهِ شَتْمُوهُ بَلْ نَسَبُوهُ لِلْبُهْتَانِ قَالُوا لَهُ وَلَدٌ وَلَيْسَ يُعِيدُنَا شَتْمًا وَتَكْذِيبًا مِنَ الْإِنْسَانِ

هَذَا وَذَلِكَ بِسَمْعِهِ وَبِعِلْمِهِ لَوْ شَاءَ عَاجَلَهُمْ بِكُلِّ هَوَانٍ
لَكِنْ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ وَهُمْ يُؤْذُونَهُ بِالشُّرْكِ وَالْكَفْرَانِ

[فصل]

وَهُوَ الرَّفِيقُ عَلَى الْخَوَاطِرِ وَاللَّوَا حِظٌّ كَيْفَ بِالْأَفْعَالِ بِالْأَرْكَانِ
وَهُوَ الْحَفِيزُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ الْكَفِيلُ بِحِفْظِهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَانٍ
وَهُوَ اللَّطِيفُ بِعَبْدِهِ وَلِعَبْدِهِ وَاللُّطْفُ فِي أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ
إِذْرَاكَ أَسْرَارِ الْأُمُورِ بِخَبْرَةٍ وَاللُّطْفُ عِنْدَ مَوَاقِعِ الْإِحْسَانِ
فَيُرِيكَ عِزَّتَهُ وَيُبْدِي لَطْفَهُ وَالْعَبْدُ فِي الْعَقَلَاتِ عَنْ ذَا الشَّانِ

[فصل]

وَهُوَ الرَّفِيقُ يُحِبُّ أَهْلَ الرَّفِقِ بَلْ يُعْطِيهِمْ بِالرَّفِقِ فَوْقَ أَمَانٍ
وَهُوَ الْقَرِيبُ وَقُرْبُهُ الْمَخْتَصُّ بِالدَّاعِي وَعَابِدِهِ عَلَى الْإِيمَانِ
وَهُوَ الْمَجِيبُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُو أُجِبُهُ أَنَا الْمَجِيبُ لِكُلِّ مَنْ نَادَانِي
وَهُوَ الْمَجِيبُ لِدَعْوَةِ الْمُضْطَرِّ إِذْ يَدْعُوهُ فِي سِرِّهِ وَفِي إِعْلَانِ
وَهُوَ الْجَوَادُ فَجُودُهُ عَمَّ الْوُجُودِ دَجْمِيعُهُ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
وَهُوَ الْجَوَادُ فَلَا يُخَيِّبُ سَائِلًا وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ أُمَّةِ الْكَفْرَانِ
وَهُوَ الْمَغِيثُ لِكُلِّ مَخْلُوقَاتِهِ وَكَذَا يَجِيبُ إِعَاثَةَ اللَّهْفَانِ

[فصل]

وَهُوَ الْوَدُودُ يُجِيبُهُمْ وَيُحِبُّهُ أَحْبَابُهُ وَالْفَضْلُ لِلْمَنَانِ
وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ الْحُبَّ فِي قُلُوبِهِمْ وَجَارَاهُمْ بِحُبِّ ثَانٍ
هَذَا هُوَ الْإِحْسَانُ حَقًّا لَا مُعَا وَضَةً وَلَا لِتَوَقُّعِ الشُّكْرَانِ
لَكِنْ يُحِبُّ شُكُورَهُمْ وَشُكُورَهُمْ لَا لِأَحْتِيَاجٍ مِنْهُ لِلشُّكْرَانِ

وهو الشُّكُورُ فلن يُضَيِّعَ سَعِيَهُمْ لَكِنْ يُضَاعِفُهُ بلا حُسْبَانٍ
 ما لِلْعِبَادِ عَلَيْهِ حَقٌّ واجبٌ هُوَ أَوْجَبَ الأَجْرَ العَظِيمَ الشانِ
 كَلاً ولا عَمَلٌ لَدَيْهِ ضَائِعٌ إن كَانَ بالاخلاصِ والإِحسانِ
 إن عَذَّبُوا فبِعَدْلِهِ أَوْ نَعَّمُوا فبِفَضْلِهِ والْحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ

[فصل]

وهو الغفورُ فلو أتى بِقُرَابِهَا مِن غَيْرِ شِرْكٍ بَلْ مِنَ العِصْيَانِ
 لاقَاهُ بِالْعُفْرَانِ مِلاءَ قُرَابِهَا سُبْحَانَهُ هُوَ وَاسِعُ العُفْرَانِ
 وَكَذَلِكَ التَّوَابُ مِن أوصافِهِ والتَّوْبُ فِي أوصافِهِ نوعانِ
 إِذْ بَتْوِيَةِ عَبْدِهِ وَقَبُولِهَا بَعْدَ التَّائِبِ بِمَنَّةِ المَنَّانِ

[فصل]

وهو الإلهُ السَّيِّدُ الصَّمْدُ الَّذِي صَمَدَتْ إِلَيْهِ الخَلْقُ بِالاذْعَانِ
 الكَامِلُ الأَوْصَافِ مِن كُلِّ الوُجُوهِ ه كَمَالُهُ ما فِيهِ مِن نُقْصَانِ
 وَكَذَلِكَ القَهَّارُ مِن أوصافِهِ فالخَلْقُ مَقْهُورُونَ بالسُّلْطَانِ
 لَوْ لَمْ يَكُنْ حَيًّا عَزِيزاً قادراً ما كَانَ مِن قَهْرٍ ولا سُلْطَانِ
 وَكَذَلِكَ الجَبَّارُ مِن أوصافِهِ والجَبْرِ فِي أوصافِهِ قِسْمَانِ
 جَبْرُ الضَّعِيفِ وَكُلُّ قَلْبٍ قد عَدَا ذَا كَسْرَةٍ فالجَبْرِ مِنْهُ دَانِ
 والثَّانِي جَبْرُ القَهْرِ بِالْعِزِّ الَّذِي لا يَنْبَغِي لِسِوَاهُ مِن إنسانِ
 وَلَهُ مَسْمَى ثالِثٌ وهُوَ العُلُوُّ فليسَ يَدْتُو مِنْهُ مِن إنسانِ
 مِن قَوْلِهِمْ جَبَّارَةٌ لِلنَّخْلَةِ العُلْيَا التي فَاتَتْ لِكُلِّ بَنانِ

[فصل]

وهو الحَسْبُ كِفَايَةٌ وَحَمَايَةٌ وَالْحَسْبُ كَافِي الْعَبْدُ كُلُّ أَوَانٍ
 وهو الرَشِيدُ فَقَوْلُهُ وَفِعَالُهُ رُشِدٌ وَرَبُّكَ مُرْشِدُ الْحَيْرَانِ
 وكلاهُمَا حَقٌّ فَهَذَا وَصْفُهُ وَالْفِعْلُ لِلارْتِشَادِ ذَلِكَ الثَّانِي
 وَالْعَدْلُ مِنْ أَوْصَافِهِ فِي فِعْلِهِ وَمَقَالِهِ وَالْحُكْمُ بِالْمِيزَانِ
 فَعَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ إِلَيْنَا قَوْلًا وَفِعْلًا ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ

[فصل]

هَذَا وَمِنْ أَوْصَافِهِ الْقُدُوسُ ذُو التَّنَزِيهِ بِالتَّعْظِيمِ لِلرَّحْمَنِ
 وهو السَّلَامُ عَلَى الْحَقِيقَةِ سَالِمٌ مِنْ كُلِّ تَمْثِيلٍ وَمِنْ تَقْصَانِ
 وَالْبِرِّ فِي أَوْصَافِهِ سُبْحَانَهُ هُوَ كَثْرَةُ الْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانِ
 صَدَرَتْ عَنِ الْبِرِّ الَّذِي هُوَ وَصْفُهُ فَالْبِرُّ جِيئَ بِهِ لَهُ نَوْعَانِ
 وَصَفٌ وَفِعْلٌ فَهُوَ بَرٌّ مُحْسِنٌ مَوْلِي الْجَمِيلِ وَدَائِمٌ الْإِحْسَانِ
 وَكَذَلِكَ الْوَهَابُ مِنْ أَسْمَائِهِ فَانظُرْ مَوَاهِبُهُ مَدَى الْأَزْمَانِ
 أَهْلُ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَالْأَرْضِ عَنِ تِلْكَ الْمَوَاهِبِ لَيْسَ يَنْفَكَّانِ
 وَكَذَلِكَ الْفَتْاحُ مِنْ أَسْمَائِهِ وَالْفَتْحُ فِي أَوْصَافِهِ أَمْرَانِ
 فَتَحٌ بِحُكْمٍ وَهُوَ شَرْعٌ إِلَيْنَا وَالْفَتْحُ بِالْأَقْدَارِ فَتَحٌ ثَانِ
 وَالرُّبُّ فَتَّاحٌ بِذَيْنِ كِلَيْهِمَا عَدْلًا وَإِحْسَانًا مِنَ الرَّحْمَنِ
 وَكَذَلِكَ الرَّزَاقُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالرِّزْقُ مِنَ أَعْمَالِهِ نَوْعَانِ
 رِزْقٌ عَلَى يَدِ عِبْدِهِ وَرِسْوَلِهِ نَوْعَانِ أَيْضًا ذَانِ مَعْرُوفَانِ
 رِزْقُ الْقُلُوبِ الْعِلْمُ وَالْإِيمَانُ وَالرِّزْقُ الْمَعْدُّ لِهَذِهِ الْأَبْدَانِ
 هَذَا هُوَ الرِّزْقُ الْحَلَالُ وَرَبُّنَا رِزْقُهُ وَالْفَضْلُ لِلْمَنَّانِ
 وَالثَّانِي سَوَّقُ الْقَوْتِ لِلْأَعْضَاءِ فِي تِلْكَ الْحَجَارِيِّ سَوْقُهُ بوزانٍ

هذا يكون من الحلال كما يكون من الحرام كلاهما رزقان
والله رازقه بهذا الاعتبار وليس بالاطلاق دون بيان

[فصل]

هذا ومن أوصافه القيوم والقيوم في أوصافه أمران
إحدهما القيوم قام بنفسه والكون قام به هما الأمران
فالأول استعناؤه عن غيره والفقير من كل إليه الثاني
والوصف بالقيوم ذو شأن عظيم هكذا موصوفه أيضاً عظيم الشأن
والحي يتلوه فأوصاف الكمال هما لأفقي سمائها قطبان
فالحي والقيوم لن تتخلف الأوصاف أصلاً عنهما بيان
هو قابض هو باسط هو حافظ هو رافع بالعدل والميزان
وهو المعز لأهل طاعته وذا عز حقيقي بلا بطلان
وهو المذل لمن يشاء بذلة الدارين ذل شقا وذل هوان
هو مانع معطي فهذا فضله والمنع عين العدل للمنان
يعطي برحمته ويمنع من يشاء بعجزه والله ذو سلطان

[فصل]

والنور من أسمائه أيضاً ومن أوصافه سبحانه ذي البرهان
قال ابن مسعود كلاماً قد حكاه هو الدارمي عنه بلا تكرار
ما عنده لئلا يكون ولا نها ر قلت تحت الفلك يوجد ذان
نور السموات العلى من نوره والأرض كيف النجم والقمران
من نور وجه الرب جل جلاله وكذا حكاة الحافظ الطبراني

فِيهِ اسْتَنَارَ الْعَرْشُ وَالْكَرْسِيُّ مَعَ سَبَّحَ الطَّبَاقِ وَسَائِرِ الْأَكْوَانِ
 وَكِتَابِهِ نُورٌ كَذَلِكَ شَرِعُهُ نُورٌ كَذَا الْمَبْعُوثُ بِالْفُرْقَانِ
 وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِ الْفَتَى نُورٌ عَلَى نُورٍ مَعَ الْقُرْآنِ
 وَحِجَابُهُ نُورٌ فَلَوْ كَشَفَ الْحِجَابَ بَ لِأَحْرَقَ السُّبْحَاتِ لِلْأَكْوَانِ
 وَإِذَا أَتَى لِلْفَصْلِ يُشْرِقُ نُورُهُ فِي الْأَرْضِ يَوْمَ قِيَامَةِ الْأَبْدَانِ
 وَكَذَلِكَ دَارُ الرَّبِّ جَنَّاتُ الْعُلَى نُورٌ تَلَالُأُ لَيْسَ ذَا بُطْلَانِ
 وَالنُّورُ ذُو نَوْعَيْنِ مَخْلُوقٌ وَوَصَفٌ مَا هُمَا وَاللَّهُ مُتَّحِدَانِ
 وَكَذَلِكَ الْمَخْلُوقُ ذُو نَوْعَيْنِ مَحْسُوسٌ وَمَعْقُولٌ هُمَا شَيْئَانِ
 إِحْدَرُ تَزَلُ فَتَحْتَ رِجْلِكَ هُوَّةٌ كَمْ قَدْ هَوَى فِيهَا عَلَى الْأَزْمَانِ
 مِنْ عَابِدٍ بِالْجَهْلِ زَلَّتْ رِجْلُهُ فَهَوَى إِلَى قَعْرِ الْحَضِيضِ الدَانِي
 لَاحَتْ لَهُ أَنْوَارُ آثَارِ الْعِبَا دَةِ ظَنُّهَا الْأَنْوَارَ لِلرَّحْمَنِ
 فَأَتَى بِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَبَلِيَّةٍ مَا شَتَّتَ مِنْ شَطْحٍ وَمِنْ هَدْيَانِ
 وَكَذَا الْحُلُولِيُّ الَّذِي هُوَ خَذْنُهُ مِنْ هَهُنَا حَقًّا هُمَا أَخْوَانِ
 وَيُقَابِلُ الرَّجُلِينَ ذُو التَّعْطِيلِ وَالْحُجْبِ الْكَثِيفَةِ مَا هُمَا سِيَّانِ
 ذَا فِي كَثَافَةِ طَبِيعَةٍ وَظَلَامِهِ وَبِظُلْمَةِ التَّعْطِيلِ هَذَا الثَّانِي
 وَالنُّورُ مَحْجُوبٌ فَلَا هَذَا وَلَا هَذَا لَهُ مِنْ ظُلْمَةِ يَرِيَانِ

[فصل]

وَهُوَ الْمُقَدَّمُ وَالْمُؤَخَّرُ ذَانِكَ الصِّفَتَانِ لِلْأَفْعَالِ تَابِعَتَانِ
 وَهُمَا صِفَاتُ الذَّاتِ أَيْضًا إِذْ هُمَا بِالذَّاتِ لَا بِالْغَيْرِ قَائِمَتَانِ
 وَلِذَلِكَ قَدْ غَلِطَ الْمُقَسِّمُ حِينَ ظَنَّ صِفَاتِهِ نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ
 إِنَّ لَمْ يُرْذَ هَذَا وَلَكِنْ قَدْ أَرَا دَ قِيَامَهَا بِالْفِعْلِ ذِي الْإِمْكَانِ
 وَالْفِعْلُ وَالْمَفْعُولُ شَيْءٌ وَاحِدٌ عِنْدَ الْمُقَسِّمِ مَا هُمَا شَيْئَانِ

فلذلك وَصَفُ الفِعْلِ لَيْسَ لَدَيْهِ إِلَّا نِسْبَةٌ عَدَمِيَّةٌ بَيَانٌ
فَجَمِيعُ أَسْمَاءِ الفِعَالِ لَدَيْهِ لَيْسَتْ قَطُّ ثَابِتَةٌ ذَوَاتُ مَعَانٍ
مَوْجُودَةٌ لَكِنْ أُمُورٌ كُلُّهَا نِسْبٌ تُرَى عَدَمِيَّةٌ الوِجْدَانِ
هَذَا هُوَ التَّعْطِيلُ لِلأَفْعَالِ كالتَّعْطِيلِ لِلأَوْصَافِ بِالمِيزَانِ
فالحَقُّ إِنْ الوَصْفُ لَيْسَ بِمُورِدِ التَّقْسِيمِ هَذَا مُقْتَضَى البُرْهَانِ
بَلْ مَوْرِدُ التَّقْسِيمِ مَا قَدْ قَامَ بِالذَاتِ الَّتِي لِلوَاحِدِ الرَّحْمَنِ
فَهَمَّا إِذَا نَوَعَانَ أَوْصَافٌ وَأَفْعَالٌ فَهَذِي قِسْمَةٌ التَّبْيَانِ
فَالوَصْفُ بِالأَفْعَالِ يَسْتَدْعِي قِيَا مَ الفِعْلِ بِالمَوْصُوفِ بِالبُرْهَانِ
كَالوَصْفِ بِالمَعْنَى سِوَى الأَفْعَالِ مَا أَنْ أَيْنَ ذِيكَ قَطُّ مِنْ فُرْقَانِ
وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّهُمْ رَدُّوا عَلَى مَنْ أَثَبَتَ الأَسْمَاءَ دُونَ مَعَانِ
قَامَتْ بِمَنْ هِيَ وَصَفَهُ هَذَا مُحَا لٌ غَيْرِ مَعْقُولٍ لِذِي الأَذْهَانِ
وَأَتُوا إِلَى الأَوْصَافِ بِاسْمِ الفِعْلِ قَا لُوا لَمْ تَقُمْ بِالوَاحِدِ الدِّيَانِ
فَانظُرْ إِلَيْهِمْ أَبْطَلُوا الأَصْلَ الَّذِي رَدُّوا بِهِ أَقُولُهُمْ بوزَانِ
إِنْ كَانَ هَذَا مُمْكِنًا فَكَذَلِكَ قَوْلُ لُ خُصُومِكُمْ أَيْضًا فَذُو إمْكَانِ
وَالوَصْفُ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ كَوَيْ نِي وَدِينِي هُمَا نَوَعَانِ
وَكَلاهُمَا أَمْرٌ حَقِيقِيٌّ وَنِسْبِيٌّ وَلَا يَخْفَى المِثَالُ عَلَى أُولِي الأَذْهَانِ
وَاللَّهُ قَدَّرَ ذَلِكَ أَجْمَعَهُ بِاحْكَامِ مِ واتقانِ مِنَ الرَّحْمَنِ

[فصل]

هَذَا وَمِنَ أَسْمَائِهِ مَا لَيْسَ يُفْرَدُ بَلْ يُقَالُ إِذَا أَتَى بِقِرَانِ
وَهِيَ الَّتِي تُدْعَى بِمَزْدُوجَاتِهَا إِفْرَادُهَا خَطَرٌ عَلَى الإِنْسَانِ
إِذْ ذَلِكَ مُوْهُمٌ نَوْعٌ نَقْصٌ جَلُّ رَبُّ العَرْشِ عَنِ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانِ
كالمَنْعِ المَعْطِيِّ وَكَالضَّارِ الَّذِي هُوَ نَافِعٌ وَكَمَالِهِ الأَمْرَانِ

ونظير هذا القابضُ المقرونُ باسمِ الباسِطِ اللفظانِ مُقترنانِ
وكذا المعزُ معَ المذلِ وخافِضِ معَ رافعِ لفظانِ مُزدوجانِ
وحدِيثُ إفرادِ اسمٍ مُنتقمٍ فَمَوْ قُوفٌ كَمَا قَدْ قَالَ ذُو العِرْفَانِ
مَا جَاءَ فِي القُرْآنِ غَيْرَ مُقَيَّدٍ بِالْمَجْرَمِينَ وَجَا بِذُو نَوْعَانِ

[فصل]

ودلالةُ الأسماءِ أنواعٌ ثلاثٌ كُلُّهَا مَعْلُومَةٌ بَيَّانِ
دَلَّتْ مُطَابَقَةٌ كَذَاكَ تَضَمُّناً وَكَذَا التَّزَاماً وَاضِحَ البُرْهَانِ
أَمَّا مُطَابَقَةُ الدَّلَالَةِ فَهِيَ أَنَّ الاسْمَ يُفْهَمُ مِنْهُ مَفْهُومَانِ
ذَاتُ الإِلَهِ وَذَلِكَ الوَصْفُ الَّذِي يُشْتَقُّ مِنْهُ الاسْمُ بِالمِيزَانِ
لَكِنْ دَلَالَتُهُ عَلَى إِحْدَاهُمَا بِتَضَمُّنٍ فَافْهَمُهُ فَهَمَ بَيَّانِ
وَكَذَا دَلَالَتُهُ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي مَا اشْتَقُّ مِنْهَا فَالتَّزَامُ ذَانِ
وَإِذَا أَرَدْتَ لِذَا مِثَالاً يَبِينُ فَمِثَالُ ذَلِكَ لَفْظَةُ الرَّحْمَنِ
ذَاتُ الإِلَهِ وَرَحْمَةٌ مَدْلُولُهَا فَهُمَا لِهُذَا اللفْظِ مَدْلُولَانِ
إِحْدَهُمَا بَعْضٌ لِذَا المَوْضُوعِ فَهِيَ تَضَمُّنٌ ذَا وَاضِحَ التَّيْبَانِ
لَكِنَّ وَصْفَ الحَيِّ لِأَزْمٍ ذَلِكَ المَعْنَى لُزُومَ العِلْمِ لِلرَّحْمَنِ
فَلِذَا دَلَالَتُهُ عَلَيْهِ بِالتَّزَامِ بَيِّنَ وَالحَقُّ ذُو تَبْيَانِ

وقال رحمه الله تعالى

﴿ فصل في النوع الثاني من نوعي توحيد الانبياء ﴾

﴿ والمرسلين الخائف لتوحيد المعطلين والمشركين ﴾

هذا وثاني نوعي التوحيد ^{٥٥} توحيد العبادة منك للرحمن
أن لا تكون لغيره عبداً ولا * تعبد بغير شريعة الإيمان
فتقوم بالاسلام والإيمان والاحسان في سر وفي إعلان

والصدق والاخلاص تركنا ذلك التوحيد كالركنين للنيان
 وحقيقة الاخلاص توحيد المرأ * في فلا يزاجمه مراد ثان
 لكن مراد العبد يتي واحدا * ما فيه تفریق لدى الانسان
 ان كان ربك واحدا سبحانه * فاخصمه بالتوحيد مع احسان
 او كان ربك واحدا انشاك لم * يشركه اذ انشاك رب ثان
 فكذلك ايضا وحده فاعبده لا * تعبد سواه يا اخا العرفان
 والصدق توحيد الارادة وهو يذ * ل الجهد لا كسلا ولا متوان
 والسنة المثلى لسالكها فتو * حيد الطريق الاعظم السلطاني
 فلو احدثك واحد في واحد * اعنى سبيل الحق والايان
 هذي ثلاث مسعدات للذي * قد نالها والفضل للمنان
 فاذا هي اجتمعت لنفس حرة * بلغت من العلية كل مكان
 لله قلب شام ما تيسر البرو * ق من الخيام فهم بالطيران
 لولا العمل بالرجاء تصدعت * اعشاره كتصدع النيان
 وتراه يبسطه الرجاء فينتي * متايلا كتاييل الشوان
 ويعود يقضيه الايام لكونه * متخفا عن رقيقة الاحسان
 فتراه بين القبض والبسط اللدا * ن هما لافق سماته قطبان
 وبداله سعد السمود فصار مسـ * راه عليه لاعلى الدبران
 لله ذاك الفریق فانهم * خصوا بخالصة من الرحمن
 شدت ركاتهم الي معبودهم * ورسوله يا خيبة الكسلان

تم هذا الجزء الثاني من القصائد الزهديات بعون الله وتوفيقه ونسأل الله
 الحي القيوم العلي العظيم ذا الجلال والاکرام الواحد الأحد الفرد الصمد
 الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أن يعز الإسلام والمسلمين وأن
 يخذل الكفرة والمشركين وأعوانهم وأن يصلح من في صلاحه صلاح
 للإسلام والمسلمين ويهلك من في هلاكه عز وصلاح للإسلام والمسلمين
 وأن يلم شعيت المسلمين ويجمع شملهم ويوحد كلمتهم وأن يحفظ بلادهم
 ويصلح أولادهم ويشفي مرضاهم ويعافي مبتلاهم ويرحم موتاهم ويأخذ

بَأَيْدِينَا إِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَيَعْصِمَنَا وَإِيَّاهُمْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَيَحْفَظُنَا وَإِيَّاهُمْ مِنْ كُلِّ ضُرٍّ
وَأَنْ يَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِيهِ إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

والله المستول أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به نفعاً
عاماً إنه سميع قريب مجيب على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد
خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين . ومن
تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

(وقف لله تعالى)

وَمَنْ أَرَادَ طَبَاعَتَهُ إِبْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُرِيدُ بِهِ عَرْضاً مِنَ
الدنيا ، فقد أُذِنَ لَهُ فِي ذَلِكَ وَجَزَى اللَّهُ خيراً مَنْ طَبَعَهُ وَقَفّاً لِلَّهِ ، أَوْ
أَعَانَ عَلَى طَبَعِهِ ، أَوْ تَسَبَّبَ لَطَبَعِهِ وَتَوَزَّيَعَهُ عَلَى إِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ .

عَبْدُ الْعِزِّ الْمُسْتَدِرُّ السَّلْمَانِيُّ

المدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض

سابقاً

حقوق الطبع محفوظة

فهرس الجزء الثاني من القصائد
الزهديات

الصفحة	الموضوع
٣١/٥	الخطبة
٣٢	فها سُنَّةُ المعصوم خيرة خلقه
٤٢/٣٥	مقطعات في التزهيد في الدنيا والحث على صيانة الوقت
	يحبُّ الفَتَى طول البقاء كأنَّهُ
	سل المدائن عمن كان يملكها
	تبكي على الدنيا وما من مَعَشَر
	هذي مَنَازِلُ أقوام عهد تُهموا
	ترى الذى اتخذ الدنيا له وطنا
	ألا أيُّها المغرور في نوم غفلة
	إذا ما اللَّيْلُ أظلم كأبدره
	فبادرْ إلى الخيرات قبل فواتها
	أَجَلٌ ذُنوبي عند عفوك سيدي
	ولما رأيت الدهر يؤذن صرفه
	وليس الأمانى للبقاء وإن جَرَتْ
	قف بالمقابر واذكُرْ إن وقفت بها
	لَعَمْرُكَ ما حي وإن طال سيرُهُ
	قف بالمقابر ونادي المستقر بها
	مزاعُ الذكر الموت ساعة ذكره
	سلامي على أهل القُبور الدوام
	قف بالقبور وقل على ساحاتها
	إلام تجر أذيال التصابي
	خلت دورهم منهم وأقوت عراضهم
	إنَّ الليالى في أوقاتها كَدَسُ
	للموت فاعمل بجد ايها الرجل
٤٢	كان نجوما أومضت في الغياهِبِ
٥١	لَعَمْرُكَ ما تغني المغاني ولا الغنا

٥٢ فكم ولد للوالدين مضجع
٥٣ عليك ببر الوالدين كليهما
٥٤ بطيبة رسم للرَّسُولِ وَمَعَهُدُ
٥٧ نور من الرحمن ارسله هدى
٥٨ خبت مصاييح كنا نستضيء بها
٦١ فيا أيها الناسي ليوم رحيله
٦١ تَيَقَّنْتُ أَنِّي مُذْنِبٌ وَمُحَاسَبٌ
٦٢ أَفْنَى شِبَابِكَ كَرِ الْطَرَفِ وَالنَّفْسِ
٦٢ سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ
٦٣ وفي دُونِ مَا عَايَنْتَ مِنْ فَجَعَاتِهَا
٦٤ تَزَوَّدُ مَا اسْتَطَعْتَ لِدارِ مُخَالِدِ
٦٥ وَسَائِرَةٌ لَمْ تُسَّرْ فِي اللَّيْلِ تَبْتَغِي
٦٥ فَالْشَّانُ لِلأَوَاجِ بَعْدَ فِرَاقِهَا
٦٦ وَإِنَّ نَفْحَةَ إِسْرَافِيلَ ثَانِيَةَ
٦٧ وفي النَّاسِ مَنْ ظَلَمَ الْوَرَى عَادَةً لَهُ
٦٨ تَأَلَّقَ بِرُقَى الْحَقِّ فِي الْعَارِضِ النَّجْدِي
٧١ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ إِصْبَاحٌ وَإِمْسَاءٌ
٧٢ نَوَى فِي قُرَيْشٍ خَمْسَ عَشْرَةَ حِجَّةً
٧٢ عَجَبْتُ لِمَا تَتَوَقَّعُ النَّفْسُ جَهْلًا
٧٤ وَتَحَدَّثُ الأَرْضُ الَّتِي كُنَّا بِهَا
٧٥ وَبِالْقَدْرِ الإِيمَانَ خَتَمَ وَبِالْقَضَا
٧٦ صَاحَ اسْتَمْعَ نُصْحًا أَتَاكَ مُفْضَلًا
٧٨ حُنْتُ الْعُهُودَ وَقَدْ عَصَيْتُ تَعَمُّدًا
٧٩ نَسِيَ الْمَنَايَا عَلَى أَنَّهَا غَرَضَ
٨٠ مَنْ لَيْسَ بِالْبَالِيِ وَلَا الْمَتْبَاكِيِ
٨٢ أَحْسَنُ اشْتِيَاقًا لِلْمَسَاجِدِ لَا إِلَى
٨٣ يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ قُمْ لِلَّهِ مُجْتَهِدًا
٨٤ إِنَّ الْقَنَاعَةَ كَنْزٌ لَيْسَ بِالْفَانِيِ

٨٥	مَثَلٌ وَقَوْفَكَ أَيُّهَا الْمَغْرُورُ
٨٦	أَبْعَدَ يَبَاضِ الشَّيْبِ أَعْمَى مِنْزِلًا
٨٧	تَخْطُوا وَمَا خَطُونَا إِلَّا إِلَى الْأَجْلِ
٨٨	صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى قَوْمٍ شَهِدْتَهُمْ
٨٨	كَأَنِّي بِنَفْسِي قَدْ بَلَغْتَ مَدَى عَمْرِي
٨٩	يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَةً
٩٠	أَسِيرَ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ يَقْرَعُ
٩٢	وإِيَّاكَ وَالْدُنْيَا الدُّنْيَا إِنَّمَا
٩٥	يَانَفْسُ تَوْبِي فَإِنَّ الْمَوْتَ قَدْ حَانَ
٩٦	سُبْحَانَ مَنْ حَمَدَتْهُ أَلْسُنُ الْبَشَرِ
٩٩	سِيرَ الْمَنَائِي إِلَى أَرْوَاحِنَا حَبِيبٌ
١٠٠	وَكُلٌّ مِنْ نَامٍ بَلِيلِ الشَّبَابِ
١٠٠	قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ
١٠٢	لَقَدْ أَيْقِظُ الْإِسْلَامَ لِلْمَجْدِ وَالْعَلَا
١٠٣	أَجْنِبْ جِيَادًا مِنَ التَّقْوَى مَضْمُرَهُ
١٠٤	أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا مَعًا فِي وَمُتَلَى
١٠٥	يَا مَنْ يَرِيدُ طَرِيقَةَ تَدْنِيهِ مِنْ
١٠٩	لِلْمَوْتِ فَاعْمَلْ بِحَدِّهَا الرَّجُلَ
١٠٩	أَنْسَتْ بِلَأْوَاءِ الزَّمَانِ وَذَلَهُ
١١٢	أَيَا عُلَمَاءَ الدِّينِ مَالِي أَرَأَيْكُمْ
١١٢	قَفَّ بِالْقُبُورِ وَقَلَّ عَلَى سَاحَتِهَا
١١٣	قَوَادٍ مَا يَقْرَأُ لَهُ قَرَارٌ
١١٤	إِنَّ اللَّيَالِيَّ مِنْ أَخْلَاقِهَا الْكَلْبَرُ
١١٤	أَلَا يَا خَائِضًا بِبَحْرِ الْأَمَانِي
١١٥	يَا غَافِلًا عَنِ سَاعَةِ مَقْرُونَةٍ
١١٦	عَلَى الدِّينِ فَلَيْتَكَ ذَوْدَ الْعِلْمِ وَالْهَدَى
١١٧	وَاللَّهِ حَرَّمَ مُكَّتَ مَنْ هُوَ مُسْلِمٌ
١١٨	هُوَ اللَّهُ مَعْبُودُ الْعِبَادِ فَعَامِلٌ

الصفحة	الموضوع
١٢١	ثار القريض بخاطري فدعوني
١٢٦	أما ان عما انت فيه متأب
١٣٠	يا ملبسي بالنطق ثوب كرامة
١٣١	أرى وخط المشيب دليل سير
١٣٢	تغازلني المنية من قريب
١٣٢	أيعتز الفتى بالمال زهواً
١٣٣	الشييب نبه ذا النهى ففتنها
١٣٤	قد بلغت الستين ويحك فاعلم
١٣٥	يارب حقق توبتي بقبولها
١٤٦/١٣٦	سر على مهلك يا من عقل
١٤٧	احمامة البيدا اطلت بكاك
١٤٧	من ليس بالباكي ولا المتبالي
١٤٩	لو كنت في ديني من الأبطال
١٥١	الأخبر بمنترج النواحي
١٥٢	لماذا انت تغفل عن رقيب
١٥٢	حيل البلى تأتي على محتمل
١٥٤	فمالك ليس يعمل فيك وعظ
١٥٤	ألا قل لذي جهل بكل الحقائق
١٥٦	فيا أيها الغادي على ظهر ظامر
١٥٨	سيروا على نجب العزائم واجعلوا
١٦١	بمحمد لله نبداً بالمقال
١٧٢	وإذا أردت ترى مصارع من ثوى
١٧٣	بعزك يا ذا الكبريا والمراحم
١٧٥	استغفر الله عما كان من ذلك
١٨٧/١٧٧	مقتطفات متفرقات حول الثناء على الله جل جلاله
١٨٨	لك الحمد اللهم يا خير واهب
١٩٠	الحمد لله العظيم عرشه
١٩٤	دع عنك ذكر الهوى والمولعين به

الموضوع

الصفحة

١٩٥	يا طالبا لعلوم السرع مجتهدا
١٩٧	إني أرى الناس عن دين لهم رغبوا
١٩٧	وملة إبراهيم فاسلك طريقها
١٩٨	المرء لا بد لو قد عاش من قبس
١٩٩	كثير الورى مالوا وقد رفضوا الأخرى
٢٠٠	إلهي أقل منا العثا فإننا
٢٠١	بما قدمت أيدي الورى ستعذب
٢٠٥	يا من علا وتعالى عن خليقته
٢٠٦	قريح القلب من وجع الذنوب
٢٠٦	تحرز من الدنيا فإن فناءها
٢٠٧	عمجت لجازع باك مصاب
٢٠٧	أعاذل ذريتي وانفرادى عن الورى
٢٠٧	إن الذين بنوا مشيدا واعتلوا
٢٠٧	الموت لا والدا يبقى ولا ولدا
٢٠٨	ذهب الذين عليهم وجدي
٢٠٨	جنبي تجافى عن الوساد
٢٠٨	يا طالب الصفو فى الدنيا بالاكتر
٢٠٨	الحمد لله حمداً لانفاد له
٢١١	ثم اعتقد كاعتقاد للهداة مضوا
٢١٣	حوراء زارتي فطال تجلدي
٢١٦	أحسين إني واعظ ومؤدب
٢١٨	عليك سلام الله ياشهتر إننا
٢١٨	أيا نجل إبراهيم تطلب واعظاً
٢١٩	أيا لنجل الأمائل آل بكر
٢٢٢	حمد الرب قاهر منان
٢٢٧	واتل كتاب الله فى أوقات
٢٣٠	تحفاً فيش هذا الوقت كان لها ضرر
٢٣١	تأوبنى ليل ييثرب أعسر

٢٣٢	كان الضياءُ وكان النور نَتَبَعُهُ
٢٣٢	ألا يا قومي هل لما حم دافع
٢٣٣	وقل إن يكن يوم بأخذ يعده
٢٣٤	دوام الورى ما لا يكون لرائم
٢٣٤	طارت بنا لدير الين أطيأر
٢٣٦	٢٣٥/٢٣٤	مقتطفات مُتفرقات للإعتبار والاتعاظ والتفكر والاستشهاد في ص
٢٣٧	من أحسن لي أهل القبور ومن رأى
٢٣٩	لُدوار للموت وابنوا للخراب
٢٤٠	آلامن لنفس في الهوى قد تَمَدَّت
٢٤٠	سلام على قبر النبي محمد
٢٤١	كأننا وإن كنا نياماً عن الردى
٢٤٢	الخير والشر عادات وأهواء
٢٤٣	لعمرك ما الدنيا بدار بقاء
٢٤٤	ألا نحن في دار قليل بقاءها
٢٤٤	الا في سبيل الله ما فات من عمري
٢٤٤	كأنك قد تجاوزت أهل المقابر
٢٤٦	المُرافته هوى الدنيا
٢٤٧	الا لله أنت متى تتوب
٢٤٨	أمع الممات يطيب عيشك يا أخي
٢٤٩	قد سمعنا الوعظ لو ينفعنا
٢٥٠	المنايا تجوس كل البلاد
٢٥١	ألا كل مولود فللموت يولد
٢٥١	تبارك من فخري بأني له عبْد
٢٥٢	أرى الشيء أحياناً بقلبي مُعلَقا
٢٥٢	الرفق يبلغ ما لا يبلغ الخرق
٢٥٤	نسيت منيتي وخذعت نفسي
٢٥٤	ما يدفع الموت ارساد ولا حرس
٢٥٥	الله كاف فما لي دونه كافى

٢٥٦	من نافس الناس لم يسلم من الناس
٢٥٦	عبر الدنيا لنا مكشوفة
٢٥٧	ألا رب ذي أجل قد حضر
٢٥٩	طول التعاشر بين الناس مملول
٢٦٠	أيا عجباً للناس في طول ما سهوا
٢٦٠	متى تتقضى حاجة المتكلف
٢٦١	ما للفتى مانع من القدر
٢٦٢	رضيت لنفسك سؤاتها
٢٦٣	الحرص لؤم ومثله الطمع
٢٦٤	كأننى بالديار قد خربت
٢٦٥	إياك أعنى يا ابن آدم فاستمع
٢٦٦	مالي أفرط فيما ينبغي مالي
٢٦٦	لا تعجبين من الأيام والدول
٢٦٧	سل القصر أودى أهله أين أهله
٢٦٨	أهل القبور عليكم منى السلام
٢٦٨	على رسول الله منى السلام
٢٦٩	لعظيم من الأمور خلقنا
٢٦٩	سميت نفسك بالكلام حكيماً
٢٧٠	لا يذهبن بك الأمل
٢٧١	ألاهل إلى طول الحياة سبيل
٢٧٢	أراعك نقص عنك لما وجدته
٢٧٢	ستقطع الدنيا بنقصان ناقص
٢٧٢	إنالفي دار تنغيص وتنكيد
٢٧٣	يانفس ما هو إلا صبر أيام
٢٧٤	أيا عجب الدنيا لعين تجبت
٢٧٤	حيل البلى تأتي على المحتال
٢٧٧	تعالى الواحد الصمد الجليل
٢٧٧	سبق القضاء بكل ما هو كائن

الصفحة	الموضوع
٢٧٨	إثبت القبور فنادها أصواتاً
٢٧٨	أليس قريبا كل ما هو آت
٢٧٩	جمعت من الدنيا وحزت ومنيتا
٢٨٠	تمسك بالتقى حتى تموتا
٢٨٠	كأن المنايا قد قرعن صفاتي
٢٨١	يارب عيش كان يغبط أهله
٢٨٣	رب شهوة ساعة قد اعقبت
٢٨٣	إهرب بنفسك من دنيا مظلمة
٢٨٤	ألا من لمهموم الفؤاد حزينه
٢٨٤	اتدري أي ذل في السؤال
٢٨٥	كأنني بالتراب عليك ردما
٢٨٦	إن قدر الله أمرا كان مفعولا
٢٨٦	أيا بنى الدنيا وياجيرة الموق
٢٨٧	تنكبت جهلي فاستراح ذو وعذلي
٢٨٧	شرهت فلست أرضى بالقليل
٢٨٨	إمهده لنفسك واذكر ساعة الأجل
٢٨٨	نعمي نفسي إلى من الليلي
٢٨٩	مالي رأيتك راكبا لهواكا
٢٩٠	أيا جامع الدنيا لمن تجمعونها
٢٩٠	بليت وما تبلى ثياب صباكا
٢٩١	الوقت ذو دول والموت ذو علل
٢٩٢	إكره لغيرك ما لنفسك تكره
٢٩٣	تصبر عن الدنيا ودع كل تائه
٢٩٣	كأن قد عجل الأقوام غسلك
٢٩٤	كان يقيننا بالموت شك
٢٩٥	ألم نر يادنيا تصرف حالك
٢٩٥	أحب من الإخوان كل موات
٢٩٥	أشرب فؤادك بغضة اللذات

الموضوع

الصفحة

٢٩٦ كأنك في أهيلك قد اتينا
٢٩٦ مسكين من غرت الدنيا بآماله
٢٩٧ أما والله إن الظلم شوم
٢٩٨ لقد طال يا دنيا إليك ركوني
٢٩٨ من يعيش يكبر ومن يكبر يموت
٢٩٩ الحمد لله اللطيف بنا
٢٩٩ رويدك لا تستبسط ما هو كائن
٣٠٠ ألحت مقيمات علينا ملحاحات
٣١٥/٣٠٠ الحمد لله على تقديره
٣١٥ رغيف خبز يابس
٣١٥ ألا من لي بانسك يا أمتي
٣١٦ كأن الأرض قد طويت عليا
٣١٦ إن السلامة أن ترضى بما قضيا
٣١٦ يا من يسر بنفسه وشبابه
٣١٧ تخفف من الدنيا لعلك أن تنجو
٣١٧ الحمد لله كل زائل بال
٣١٧ الأرب أحزان شجاني طروقتها
٣١٨ أحمد الله على كل حال
٣١٨ سقى الله عبدان غيثا مجللا
٣١٨ قل لأهل الاكثار والاقلال
٣١٩ غفلت وليس الموت عني بغافل
٣١٩ طالما احلولا معاشي وطابا
٣٢٠ كم للحوادث من حروف عجائب
٣٢١ تبارك ربي لا يزال ولم يزل
٣٢١ ما يرتجى بالشيء ليس بنافع
٣٢٢ الشيء محروص عليه إذ امتنع
٣٢٣ أما بيوتك في الدنيا فواسعة
٣٢٣ ألا إن وهن الشيب فيك لمسرع

الصفحة	الموضوع
٣٢٣	جزعت ولكن ما يردلي الجزع
٣٢٤	الاكل ما هو آت قريب
٣٢٤	انلهوا وأيامنا تذهب
٣٢٥	لم لا تبادر ما تراه يفوت
٣٢٥	يارب رزق قد أتى في سبب
٣٢٥	لقد لعبت وجد الموت في طلبي
٣٢٦	يا نفس اين أبي وأين أبو أبي
٣٢٦	بكيت على الشباب بدمع عيني
٣٢٦	ما للمقابر لا تحيب
٣٢٦	طلبتك يا دنيا فاعذرت في الطلب
٣٢٧	ننافس في الدنيا ونحن نعيها
٣٢٨	لشتان ما بين المخافة والأمن
٣٢٨	الله عاقبة الامور جميعا
٣٢٩	رجعت إلى نفسي بفكري لعلها
٣٢٩	ألم يأن لي يا نفس أن اتنبها
٣٢٩	عجباً عجبت لغفلة الانسان
٣٣٠	يا واعظ الناس قد أصبحت متهما
٣٣٠	تزود من الدنيا مسراً ومعلنا
٣٣٠	أف للدنيا فليست بدار
٣٣١	إن داراً نحن فيها لدار
٣٣١	للناس في السبق بعد اليوم مضمار
٣٣٢	ألا يا نفس ما أرجو بدار
٣٣٢	لأمر ما خلقت فما الغرور
٣٣٣	أجل الفتى مما يؤمل أسرع
٣٣٣	يا ساكن الدنيا لقد اوطنتها
٣٣٤	ألا ليت شعري كيف إنت إذ القوى
٣٣٤	ليبك على نفسه من بكى
٣٣٤	أيارب ياذا العرش أنت رحيم

الموضوع

الصفحة

٣٣٥	اعلم بانك لا أبالك في الذي
٣٣٥	لقد فاز الموفق للصواب
٣٣٦	لا والد خالد ولا ولد
٣٣٦	ألا للموت كأس أي كأس
٣٣٧	أتطمع أن تخلد لا أبالك
٣٣٧	كل إمريء فكما يدين يدان
٣٣٨	كل حي إلى الممات يصير
٣٣٩	الظن يخطيء ويصيب
٣٣٩	ألا إن ربي قوى مجيد
٣٤٠	لطائر كل حادثة وقوع
٣٤١	ما رأيت العيش يصفو لأحد
٣٤١	إن القريرة عينه عبء
٣٤٢	أيا نفس مهما لم يدم فذريه
٣٤٢	إن الحوادث لا محالة آتية
٣٤٢	طوبى لعبد أكمل الفرضا
٣٤٣	لأبكين على نفسي وحق ليه
٣٤٤	أين القرون الماضية
٣٤٦	خربت دار مقام كنت تنزلها
٣٤٦	ألم تر أن الحق أبلج لايح
٣٤٧	أنظر لنفسك يا شقي
٣٤٧	لله درذوى العقول المشعبات
٣٤٨	من الناس ميت وهو حي بذكره
٣٤٨	الموت لا والد يبقي ولا ولدا
٣٤٨	تخفف من الدنيا لعلك تفلت
٣٤٩	ألا أين الألى سلفوا
٣٤٩	يسلم المرء أخوه
٣٥١	ستبأشر الأجدات وحدك
٣٥٢	إن السلاطين الذين اعتلوا

الصفحة	الموضوع
٣٥٢	أشد الجهاد جهاد الهوى والنفس
٣٥٣	نصبت لنا دون التفكير يا دنيا
٣٥٣	أما من الموت لحي نجا
٣٥٤	وما من فتى إلا سبيلى جديده
٣٥٤	ما أقرب الموت جدا
٣٥٤	الا إن لي يوما أدان كما دنث
٣٥٥	هل على نفسه إمرؤ محزون
٣٥٦	طال شغلي بغير ما يعنيني
٣٥٧	الهي لا تعذبنى فإني
٣٥٧	نهنه دموعك كل حي فان
٣٥٧	أين من كان قبلنا أين أئتنا
٣٥٨	سكر الشباب جنون
٣٥٩	لمن طال سائله
٣٦١	خانك الطرف الطموح
٣٦٢	ايها الراقد ذالليل التمام
٣٦٣	عجبت لذي اغترار واعتزاز
٣٦٤	يود الفتى طول البقاء وطوله
٣٦٤	قضاء من الرحمن ليس له رد
٣٦٥	نخ وابك فالمعروف أقفر رسمه
٣٦٦	دع الدنيا لطالها
٣٦٧	يا قسوة القلب مالي حيلة فيك
٣٦٨	ما هذه الأرواح في أشباحها
٣٦٨	أتهزأ بالدعاء وتزدرية
٣٦٩	نموت جميعاً كلنا غير ما شك
٣٦٩	أفنيت عمرك باعتراك
٣٧٠	رأيت الشيب يعدوك
٣٧٠	المرء مستأثر بما ملكا
٣٧١	الخلق مختلف جواهره

الموضوع

الصفحة

٣٧٢ أخ طلما سرني ذكره
٣٧٢ يا ساكن القبر عن قليل
٣٧٣ رويدك لا تستببط ما هو كائن
٣٧٤ موآخاة الفتى البطر البطين
٣٧٤ يا أيها المتسمن
٣٧٥ سهوت وغرني أملي
٣٧٥ عجباً لارباب العقول
٣٧٥ عجباً ما ينقضي مني لمن
٣٧٦ يا نفس قد أزف الرحيل
٣٧٧ أرى الموت لي حيث اعتمدت كميناً
٣٧٧ كن عند أحسن ظن من ظننا
٣٧٨ الجود لا ينفك حامدُهُ
٣٧٩ سكن يبقى له سكنُ
٣٨٠ نهنه دموعك كل حي فان
٣٨٠ أيا من بين باطية ودن
٣٨٠ ولما رأيت الشيب حل بمفرقي
٣٨١ أين القرون بنوا القرون
٣٨١ فيامن بات ينمو بالخطايا
٣٨١ نغص الموت كل لذة عيش
٣٨٢ أين المفر من القضا
٣٨٢ من أحب الدنيا تحير فيها
٣٨٣ يا نفس أنى تؤفكينا
٣٨٣ لتجد عن المنايا كل عرنين
٣٨٤ تفكر قبل أن تندم
٣٨٤ ولقد بكيت وعز مهلك جعفر
٣٨٥ نام العيون ودمع عينك بهملُ
٣٨٥ المرء يطلب والمنية تطلبُهُ
٣٨٦ حلم الفتى مما يزينهُ

الصفحة	الموضوع
٣٨٦	عجبت للنار نام راهبها
٣٨٧	ما كل ما تشتهي يكون
٣٨٧	ما استعبد الحرص من له أدب
٣٨٨	لا عنر لي قد أتى المشيب
٣٨٩	سبحان علام الغيوب
٣٨٩	لا تجزعن من الهزال فربما
٣٩٠	فاليت لا أرثي لها من كلاله
٣٩٠	لا تخدعن فللحبيب دلائل
٣٩١	إذا قربت الساعة يالها
٣٩٢	إلام تجر أذيال التصابي
٣٩٢	عجبت لأمر الله والله قادر
٣٩٣	أجذك ما لعينك لا تنام
٣٩٤	مازلت مذ وضع الفراش لجنبه
٣٩٤	ألا طرق الناعي بليل فراعني
٣٩٤	عيني جودا طوال الدهر وانهمرا
٣٩٥	ألا ياعين ويحك أسعديني
٣٩٥	لهف قلبي وبت كالمسلوب
٣٩٦	أفاطم فابكي ولا تسأمي
٣٩٦	قوم هموا شهدوا بدرأ بأجمعهم
٣٩٧	وإننا مع الهادي النبي محمد
٣٩٧	ذكرت محلّ الربع من عرفات
٣٩٨	أمن بعد تكفين النبي ودفنه
٣٩٩	الحمد لله الجميل المفضل
٣٩٩	فيا سامع الدعاء يارافع السّما
٤٠١	ولكن بيدر سائلوا من لقيتم
٤٠٢	عرفت ديار زينب بالكثيب
٤٠٣	أسائلة أصحاب أحد مخافة
٤٠٣	طرقت همومك فالرقاد مسهد

٤٠٤	بكت عيني وحق لها بكاءها
٤٠٥	سائل قريشاً غداة السفح من أحد
٤٠٥	وخيل تراها بالفضاء كأنها
٤٠٦	أعرض عن العوراء إن اسمعتها
٤٠٦	ألم أمراً كان من أعجب الدهر
٤٠٧	أبلغ قريشاً وخير القول أصدقه
٤٠٨	ثوى في قريش خمس عشرة حجة
٤٠٩	أيقظ جفونك يا مسكين من سنة
٤٢٢/٤١٠	مقتطفات على حرف الهجاء
٤٢٢	إقرأ كتاب الله إن رُمّت الهدى
٤٢٥	نموتُ جميعاً كلنا غير ما شك
٤٢٦	يا سائل عن مذهبي وعقيدتي
٤٢٧	واعجباً للمرء في لذته
٤٢٨	لا توردن على سمعي من الكلم
٤٢٩	دعوة إلى دار السلام فليينا
٤٣٨/٤٣٠	جميع ألتنا والحمد والشكر أجمل
٤٣٨	إنى امرء ليس في ديني لغامزة
٤٣٩	خذ من الجاروش وأل
٤٤٠	الحمد لله رب العالمين عَلى
٤٤٢	يا طالب العلم لا تبغي به بدلا
٤٤٥	تجهز إلى الأجدات وبحك والرمس
٤٤٥	عج بالمعالم والربوع
٤٤٦	أيا من عمره طال
٤٤٦	يا صاحب العقل السليم
٤٤٧	لا نلت مما ارتجيه سرورا
٤٤٧	شمر عسى أن ينفع التشمير
٤٤٨	وإياك ولدنيا الدنية لإنها
٤٥٠	سأحمد ربي طاعة وتعبداً

٤٥٣	أما المشيب فقد كسك رداؤه
٤٥٤	يارب صل على المبعوث في الحرم
٤٥٦	أتعصى الله وهو يراك جهرا
٤٥٦	نتوب من الذنوب إذا مرضنا
٤٥٧	فياوخ من شبت على الزيف نفسه
٤٦٠	وكيف قرت لأهل العلم أعينهم
٤٦١	لله در السادة العباد
٤٦٢	يا من يعاهد وينكث
٤٦٤	أسفي على فقد الرسول طويل
٤٦٥	لو جرى الدمع على قدر المصاب
٤٦٥	كيف تلتذ جفوني بالنام
٤٦٦	يا سائلا عن حميد الهدى والسنن
٤٦٦	ويحك تنبه لنفسك
٤٦٧	شباب تولى ما إليه سبيل
٤٦٨	أسفي على زمن الشباب الزائل
٤٦٨	كن من الدنيا على وجل
٤٦٨	إذا دانت لك الدول
٤٦٩	إذا سرفت نفس الفتى عافت الذلا
٤٦٩	يأعين فابكي ولا تسأمي
٤٧٠	لما رأيت نبينا متجندلاً
٤٧٠	باتت تناويني هموم حشد
٤٧٠	تطاول ليلى واعترتني القوارع
٤٧١	والله ما حملت انثى ولا وضعت
٤٧١	آليت حلفة بر غير ذي دخل
٤٧١	ما بال عينك لا تنام كأنما
٤٧٢	ياعين جودي بدمع منك إسباك
٤٧٣	يا عين فابكي بدمع ذري
٤٧٣	ألا يا رسول الله كنت حبيينا

الصفحة	الموضوع
٤٧٤	يا عين جودي ما بقيت بعبرة
٤٧٤	أعيني جودا بالدموع السواجم
٤٧٥	أعيني جودا بدمع سجم
٤٧٥	أرقت فبت ليلى كالسليب
٤٧٦	عيني جودي بدمع تسكاب
٤٧٦	آب ليالي علي بالتسهاد
٤٧٦	يا عين جودي بدمع منك وابتدرى
٤٧٧	أشاب ذؤابتى وأذل ركني
٤٧٧	ألا ياعين بكى لا تملى
٤٧٧	قد كان بعدك أنباء وهنبشة
٤٧٨	أمست مراكبهُ أو حشت
٤٧٨	عين جودى فإن بذلك للدمع
٤٧٩	صَرَمَتْ حبالك بعد وصلك زينبُ
٥٠٠/٤٨٢	الحمد لله لا يحصى له عدد
٥٠٠	الأقال لذى جهل تهور فى الردى
٥٢١	تلاؤتلاً نور الحق فى الخلق وانتشر
٥٢٦	على قلة الدارعى وقلة ذى الفهم
٥٢٨	تلاؤلاً نور الحق فى الخلق واستما
٥٣٢	وإياك شربا للخمور فانها
٥٣٤	أعوذ برب العرش من كل فتنة
٥٣٥	ضلال ما يؤمله اللتام
٥٣٩	ألا فذرانى من جهول وغاشم
٥٤١	يلوم أناس إن نظمت رواية
٥٤٣	وقال بن القيم رحمه الله
٥٥٢/٥٤٣	يا أيها الباغى على أتباعه
٥٥٣	ألا أبلغن عنى لحي رسالة
٥٥٤	لا تطلبن من غير ربك حاجة
٥٥٥	يا طالب الحق الميين ومؤثراً

الموضوع

الصفحة

٥٥٨ وكفاية النصين مشروط بتجريد
٥٦٠ يا من يريد ولاية الرحمن
٥٦٠ وإذا بدت في حلة من لبسها
٥٦٤ ولقد روينا أن شغلهم الذي
٥٦٥ أو ما سمعت منادي الإيمان
٥٦٦ أو ما علمت بأنه سبحانه
٥٦٨ ويروونه سبحانه من فوقهم
٥٧٠ يا من يريد نجاته يوم الحساب
	وبَعْدَه فصول تحتوى على صفة الجنة التي أعدها الله لأوليائه ، وعدد درجاتها
	وابوابها ومقدار ما بين البابين منها ، ومقدار ما بين المصراعين وبيان ما تفتح به
	الجنة ، وذكر منشور الجنة الذي يوقع به لصاحبها وذكر صفوف أهل الجنة وصفة
	أول زمرة تدخل الجنة ، وصفة الزمرة الثانية ، وبيان تفاضل أهل الجنة في
	الدرجات وذكر اعلامهم منزلة وادناهم وذكر سنهم وطول قاماتهم وحلاهم
	وأثوابهم ولسانهم وريح أهل الجنة يوجد من مسيرة أربعين عاماً وذكر أنهار الجنة
٥٧٨/٥٧١ وذكر طعامهم وشرابهم ومصرف طعامهم وشرابهم وذكر لباسهم ، من
٥٧٩ الحاشر البر الرحيم العاقب

ومن ص ٥٨٠ إلى آخر الكتاب من التونية لابن القيم رحمه الله فيما يتعلق بالتوحيد
توحيد الانبياء والمرسلين موضحاً مبيناً وهذا ما تيسر جمعه من القصائد الزهدية والله المسؤل
أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن يتفَعَّ بِهَا نفعاً عاماً إنه سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبٌ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد خاتم الأنبياء
والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين . ومن تبعهم بإحسان إلى يوم
الدين وسلم تسليماً كثيراً .

عبد العزيز بن محمد السلمان